

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

الكتاب رقم ١٠٠٠٠
الكتاب رقم ١٠٠٠٠



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية الآداب
قسم التاريخ

الحياة الفكرية في النجف الاشرف
١٩٥٨ – ١٩٦٨
" دراسة تاريخية "

أطروحة تقدم بها
إلى مجلس كلية الآداب – جامعة الكوفة
علي عبد المطلب حمود علي خان المدني
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة التاريخ المعاصر

اشراف
الاستاذ المساعد الدكتور
علي عظم محمد

٢٠١١ م

١٤٣٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ
هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة آية (٣١ - ٣٢)

اقرار المشرف العلمي

اشهد بان أعداد هذه الأطروحة قد جرى بإشرافي بمراحلها كافة وأرشدتها للمناقشة.

الامضاء :

المشرف : أ . م . د علي عظم محمد

التاريخ : / / ٢٠١١

بناء على ترشيح المشرف العلمي ، وتقرير الخبيرين العلمي واللغوي أشرح الرسالة
للمناقشة .

الامضاء :

رئيس القسم : أ . م . د جاسب عبد الحسين صيهود

التاريخ : / / ٢٠١١

شهادة الخبير اللغوي

لقد اطلعت على (أطروحة الدكتوراه) الموسومة بـ (الحياة الفكرية في النجف
الاشرف ١٩٥٨ - ١٩٦٨ م) وقومتها لغوياً فوجدتها صالحة للمناقشة .

توقيع :

الاسم :

الدرجة :

مكان العمل : كلية الاداب / جامعة الكوفة

شهادة الخبير العلمي

لقد اطلعت على (أطروحة الدكتوراه) الموسومة بـ (الحياة الفكرية في النجف
الإشرف ١٩٥٨ - ١٩٦٨ م) وقومتها علمياً فوجدتها صالحة للمناقشة .

توقيع :

الاسم :

الدرجة :

مكان العمل :

التاريخ :

قرار لجنة المناقشة

استناداً الى محضر الجلسة (١٤) لمجلس كلية الآداب المنعقدة بتاريخ ٢٣ / ٥ / ٢٠١١ بشأن تشكيل لجنة
مناقشة أطروحة الدكتوراه الموسومة (الحياة الفكرية في النجف الإشراف ١٩٥٨ - ١٩٦٨ دراسة تاريخية)

للطالب (علي عبد المطلب حمود علي خان المدني) نحنُ رئيس لجنة المناقشة وأعضائها بأننا اطلعنا على الأطروحة ، وناقشنا الطالب في محتوياتها ، وفيما له علاقة بتاريخ / / ٢٠١١ . فوجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير ()

الامضاء
أ . د . كريم مطر حمزة
كلية التربية – جامعة بابل
عضواً

الامضاء
أ . د . علي هادي عباس
كلية التربية – جامعة بابل
رئيس اللجنة

الامضاء
أ . م . د . جاسب عبد الحسين صيهود
كلية الآداب – جامعة الكوفة
عضواً

الامضاء
أ . م . د . علاء حسين الرهيمي
كلية الآداب – جامعة الكوفة
عضواً

الامضاء
أ . م . د . علي عظم محمد
كلية الآداب – جامعة الكوفة
عضواً ومشرفاً

الامضاء
أ . م . د . ربيع حيدر طاهر
كلية الآداب – جامعة الكوفة
عضواً

صادق مجلس كلية الآداب – جامعة الكوفة على قرار اللجنة .

الامضاء
الاستاذ الدكتور

الاهـداء

الى

السر المستودع

الى

سر وجود الكون

الى

بضعة ابيها المظلومة

الى

شفيعة المؤمنين يوم الحشر

الى

سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها الصلاة والسلام)

والى

ولدها بقية الله

المهدي المنتظر (عج)

اهدي جهدي المتواضع

القبول

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

(اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر)

سيد البلعاء و المتكلمين

الأمام علي بن ابي طالب ؑ

يشرفني ان اتقدم بفائق الشكر وعظيم الامتنان الى استاذي المشرف الدكتور علي عظم محمد ، لقبوله الاشراف على اطروحتي ، ولما بذله من جهد مخلص وصادق ، ولما قدمه لي من المصادر والنصح والارشاد كانت لي عوناً في انجاز البحث .
ويحتم علي واجب وفاء التلميذ لاستاذه ، والعرفان بالجميل ، ان اتقدم بواحر الشكر وخالص الامتنان الى استاذي الدكتور علاء حسين الرهيمي على اقتراحه لعنوان الاطروحة ، ولمسانه الواضحة في خطة البحث ، وتوجيهاته السديدة كلما احتجت الى ذلك . جزاه الله عني خير جزاء المحسنين .

ولفضل التلمذة التي غمرني بها اساتذتي في السنة التحضيرية اتوجه لهم بالشكر والتقدير على جهودهم العلمية وتوجيهاتهم السديدة وارائهم القيمة ، التي كان لها الاثر الطيب في تجاوز الصعاب وتذليل العقبات . فجزاهم الله خير الجزاء .
ويسعدني ان اتقدم بالشكر والتقدير الى زملائي في السنة التحضيرية ، واخص بالذكر منهم شكراً و عرفاناً الاستاذ اسماعيل طه الجابري الذي كانت له جهوداً متعددة ، ومعاونة مشهودة ، كان منها دورة في حصولي على جميع وثائق دار الكتب والوثائق المتعلقة بالموضوع ، فضلاً عن ذلك ماقدمته لي اسرته الكريمة من حسن الاستقبال وكرم الضيافة .
ووفاءً للعاملين في المكتبات العامة والرسمية اتقدم بالشكر لكل العاملين في مكتبات الامام الحكيم العامة ، والحيدرية ، ومكتبة كلية الاداب /جامعة الكوفة ، والوحدة الوثائقية في دار الكتب والوثائق . كما اشكر زملائي في كلية التربية للبنات الدكتور مقدم الفياض والدكتور وسيم عبود والأستاذ احمد بهاء الخفاجي لجهودهم في تزويدي بالكثير من المصادر والمراجع العامة .
وان نسيت فلن انسى فيض الحب الذي غمرني به اهل بيتي الذين تحملوا منخصات البحث الكثيرة ، وقدموا لي شتى المساعدة ، فكانوا لي حافز على مواصلة دراستي الاكاديمية .

الباحث

قائمة الرموز

دار الكتب والوثائق	د . ك . و
دون تاريخ	د . ت
دون مطبعة	د . ط
دون مدينة	د . م
قبل الميلاد	ق . م
مجلد	مج
التاريخ الميلادي	م
التاريخ الهجري	هـ
تاريخ الوفاة	ت
الطبعة	ط
الجزء	ج
الصفحة	ص
الورقة	و

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
------------	---------

١ - ٥	المقدمة
٥٠ - ١	الفصل الأول : قراءة أولية عن الأوضاع العامة في النجف الاشرف (١٩٤٥ - ١٩٥٨ م)
١٠ - ٢	المبحث الأول : الواقع الاجتماعي والتركيبية السكانية .
١٦ - ١١	المبحث الثاني : الواقع الاقتصادي
٣٣ - ١٧	المبحث الثالث : الحياة المعرفية والفكرية
٥٠ - ٣٤	المبحث الرابع : نشاط التيارات السياسية ومواقفها
١٢٧ - ٥١	الفصل الثاني : الفكر الاصلاحى واسهاماته في تطور الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٥٨ - ١٩٦٨ .
٦٩ - ٥٢	المبحث الاول : روافد الفكر الاصلاحى وتطوره
٩٦ - ٧٠	المبحث الثاني : علماء الدين المصلحين واثرم في تنامي الوعي الفكرى (دراسة في نماذج)
٧٩ - ٧١	ولاً : امانة حيدر الصدر ((بنت الهدى))
٨٨ - ٨٠	ثانياً : الشيخ محمد مهدي شمس الدين
٩٦ - ٨٩	ثالثاً : الشيخ محمد امين زين الدين
١١٥ - ٩٧	المبحث الثالث : افرازات الفكر الاصلاحى ونتائجه (التقريب بين المذاهب أنموذجاً)
١٢٧ - ١١٦	المبحث الرابع : اسهامات النخبة الادبية في نشر المفاهيم الاصلاحية
١٨٩ - ١٢٨	الفصل الثالث : المرجعية الدينية العليا ودورها في أسناد الواقع الفكرى في النجف الاشرف ١٩٥٨ - ١٩٦٨ م .
١٤٧ - ١٢٩	المبحث الأول : النظام التعليمى الحوزوى وتطوره
١٦٤ - ١٤٨	المبحث الثاني : اثر المرجعية الدينية في اسناد الفكر
١٧٦ - ١٦٥	المبحث الثالث : مفكرى الحوزة العلمية ومؤلفيها
١٨٩ - ١٧٧	المبحث الرابع : الطروحات الفكرية لتطوير المرجعية الدينية في النجف الاشرف
١٨١ - ١٧٨	١- المرجعية الشاملة (المؤسسة)
١٨٢ - ١٨١	٢- المجلس الفقهي
١٨٥ - ١٨٢	٣- المرجعية الصالحة والموضوعية
١٨٩ - ١٨٦	٤- المرجعية الرشيدة
٢٥٨ - ١٩٠	الفصل الرابع : الحركة التعليمية والبناء المعرفى والفكر فى النجف

	الإشراف ١٩٥٨ - ١٩٦٨ .
٢١٧ - ١٩١ ١٩٨ - ١٩١ ١٩٣ - ١٩١ ١٩٦ - ١٩٣ ١٩٨ - ١٩٦	المبحث الأول : التعليم وأنواعه أولاً : التعليم الديني ١- جامعة النجف الدينية ٢- مدرسة الجزائري (مدرسة النجف الدينية) ٣- المدرسة الشُّبرية
٢٠٦ - ١٩٩ ١٩٦ - ١٩٣ ١٩٨ - ١٩٦	ثانياً : التعليم الأهلي ١-المدرسة العلوية ٢-مشروع جامعة الكوفة
٢١٧ - ٢٠٦ ٢٠٣ - ٢٠٠ ٢١٧ - ٢١٠	ثالثاً : التعليم الرسمي ١- التعليم العام ٢- كلية الفقه
٢٤٢ - ٢١٨ ٢٣٣ - ٢١٨ ٢٣٨ - ٢٣٣ ٢٤٢ - ٢٣٨	المبحث الثاني : الصحافة والنشر أولاً : الصحافة ثانياً : الطباعة ثالثاً : المكتبات
٢٥٧ - ٢٤٣ ٢٤٩ - ٢٤٤ ٢٥٥ - ٢٤٩ ٢٥٥ ٢٥٧ - ٢٥٥	المبحث الثالث : الجمعيات الثقافية والادبية أولاً : جمعية الرابطة الادبية ثانياً : جمعية منتدى النشر ثالثاً : جمعية التحرير الثقافي رابعاً : جمعية التوجيه الديني
٢١١ - ٢٥٨	الفصل الخامس : الفكر السياسي في النجف الاشراف ، التطورات والمواقف .
٢٦٩ - ٢٦١ ٢٦٠ ٢٦٣ - ٢٦٠	المبحث الأول :تطور الفكر السياسي - ولاية الفقيه أ- ولاية الفقيه العامة

٢٦٣- ٢٦٧	ب- الولاية المقيدة (الفقيه والشورى)
٢٦٨ - ٢٨٧	المبحث الثاني : الصراعات الفكرية بين التيارات السياسية في النجف الاشرف .
٢٦٨ - ٢٧٣	اولاً : التيار الشيوعي
٢٧٣ - ٢٨٣	ثانياً : التيار الاسلامي
٢٧٣ - ٢٧٧	١- حزب الدعوة الاسلامية
٢٧٨ - ٢٨٣	٢- جماعة العلماء
٢٨٣ - ٢٨٦	ثالثاً : التيار القومي
٢٨٨ - ٣٠١	المبحث الثالث : موقف النجف الاشرف من الاحداث السياسية في العراق .
٢٨٨ - ٢٩٠	ولاً : الموقف من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨
٢٩٠ - ٢٩١	ثانياً : قانون الاحوال الشخصية ٨٨ لسنة ١٩٥٩ م .
٢٩١ - ٢٩٤	ثالثاً : انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ .
٢٩٤ - ٢٩٦	رابعاً : الموقف من قرارات التاميم عام ١٩٦٤
٢٩٦ - ٢٩٨	خامساً : الموقف من القضية الكردية
٢٩٨ - ٢٩٩	سادساً : النجف الاشرف وموقفها من عبد الرحمن عارف
٢٩٩ - ٣٠١	سابعاً : انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ وموقف المرجعية الدينية في النجف الاشرف
٣٠٢ - ٣١١	المبحث الرابع : موقف النجف الاشرف من الاحداث الدولية
٣٠٢ - ٣٠٦	ولاً : القضايا العربية ((فلسطينية انموذجاً))
٣٠٦ - ٣٠٧	ثانياً : المؤتمر الاسلامي في القدس عام ١٩٦١ م
٣٠٧ - ٣٠٩	ثالثاً : موقف النجف الاشرف من الفتنة الطائفية في باكستان
٣٠٩ - ٣١١	رابعاً : الموقف من صراع شاه ايران حول التغييرات الدستورية الايرانية عام ١٩٦٢ م .
٣١٢ - ٣١٦	الخاتمة والاستنتاجات
٣١٦ - ٣٦٥	الملاحق
٣٦٦ - ٣٩٩	المصادر والمراجع
1-3	ملخص الأطروحة باللغة الانكليزية

فهرست الجداول

الصفحات	عنوان الجدول	ت
٤	عدد سكان مدينة النجف للمدة بين ١٩١٨ - ١٩٥٧	١
٥	أعداد الطلبة الدارسين في الحوزة العلمية بحسب بلدانهم وبموجب إحصاء سنة ١٩٥٧	٢

١٢	صادرات مدينة النجف وواراداتها	٣
٢٦	المطابع التي انشأت ١٩٤٥ - ١٩٥٨ وكميات الكتب التي طبعت بها	٤
٣١	الصحف والمجلات الصادرة في النجف الاشراف للمدة ١٩٤٥ - ١٩٥٨ م	٥
٣٢	المكتبات التي نشأت بين ١٩٤٥ - ١٩٥٨	٦
٣٦	منظمات الحزب الشيوعي في النجف ١٩٤٥ - ١٩٥٨	٧
٤٢	الاحزاب والمنظمات القومية في النجف الاشراف ١٩٤٥ - ١٩٥٨	٨
٤٧	الحركات والاحزاب الاسلامية في النجف الاشراف ١٩٤٥ - ١٩٥٨	٩
٥٩	عدد الزوار الاجانب الوافدين الى النجف الاشراف حسب الاحصاء السكاني عام ١٩٦٥ م .	١٠
٥٩	نسب الاجانب في النجف الاشراف والمحافظات الى مجموعهم في العراق لسنة ١٩٦٥	١١
٦٥	نماذج من المجلات العربية والعراقية التي كانت تصل النجف الاشراف خلال مدة البحث	١٢
٧٩	نماذج من القصص الاصلاحية الى بنت الهدى	١٣
٨١	النتائج الفكرية للشيخ محمد مهدي شمس الدين خلال مدة البحث	١٤
٩٥	نماذج من مؤلفات الشيخ محمد امين زين الدين	١٥
١١٤	اهم المؤتمرات التي شارك فيها الشيخ علي كاشف الغطاء	١٦
١١٥	اسماء الشخصيات التي نشرت في مجلة رسالة الاسلام	١٧
١٣٣	نماذج من المدارس الدينية في النجف الاشراف المستمرة في عطائها العلمي	١٨
١٣٧	لمنهاج الدراسي المتبع في حوزة النجف الاشراف تاريخياً	١٩
١٤٣	اسماء مدرسي مدرسة العلوم الاسلامية	٢٠

١٤٥	برنامج مدرسة العلوم الاسلامية	٢١
١٦٠-١٦٢	اسماء الوكلاء واسهامتهم الفكرية الممثلين لمرجعية النجف الاشرف ١٩٥٨-١٩٦٨ م	٢٢
١٦٤	مخطط المشروع الاصلاحى لليسد محسن الحكيم (قدس سره)	٢٣
١٨٥	الهيكل التنظيمي لاطروحة المرجعية الموضوعية حسب طرح السيد محمد باقر الصدر	٢٤
١٨٨	هيكلية المرجعية الرشيدة	٢٥
١٩٣	اسماء اساتذة جامعة النجف الدينية	٢٦
١٩٨	نماذج من خريجي المدرسة الشبرية في النجف الاشرف	٢٧
٢٠٢	اعداد طلبة المدرسة العلوية خلال المدة المبحث ١٩٥٨ - ١٩٦٨ م	٢٨
٢١٠	اعداد المكتبات في المدارس الابتدائية في النجف الاشرف حسب عدد الكتب والقراء للمدة من ١٩٥٨-١٩٦٨ م	٢٩
٢١٢	المواد الدراسية في كلية الفقه حسب الفصول الدراسية	٣٠
٢١٣	اساتذة كلية الفقه في دورتها الاولى ١٩٥٩-١٩٦٢	٣١
٢١٤	الطلاب الخمس الاوائل من خريجي الدورة الاولى في كلية الفقه عام ١٩٦٢	٣٢
٢١٥	نماذج من خريجي الدفعة الاولى لكلية الفقه ١٩٥٩-١٩٦٢	٣٣
٢١٦	اعداد الطلبة المسجلين في كلية الفقه خلال المدة ١٩٥٨- ١٩٦٨	٣٤
٢١٩	اعداد الجرائد والمجلات في النجف الاشرف مقارنة بعددها في مدن عراقية اخرى	٣٥
٢٣٠	نماذج من المقالات في الصحافة النجفية خلال مدة البحث	٣٦
٢٣٣	النشرات المدرسية الصادرة خلال المدة ١٩٥٨-١٩٦٨	٣٧
٢٣٧	المطبوعات النجفية ١٩٥٨-١٩٦٨	٣٨
٢٣٨	احصاء لعدد المطابع والمطبوعات لبعض المدن العراقية	٣٩

	١٩٥٨ - ١٩٦٨	
٢٤١	فروع مكتبة الحكيم العامة في العراق وخارجه	٤٠
٢٤٨	نماذج من الشخصيات المشاركة في المواسم الثقافية وبحوثهم	٤١
٢٥٧	نماذج من اصدارات جمعية التوجيه الديني خلال مدة البحث	٤٢
٢٧٥	مراحل العمل وسماتها لحزب الدعوة الاسلامي	٤٣
٢٧٧	تواتر صدور (منشورات صوت الدعوة) في النجف الاشرف ١٩٦٠-١٩٦٨	٤٤

المقدمة

أطار البحث وتعريف المصادر

الفضاء الفكري لمدينة النجف الاشرف ، فضاءاً ، ومزيج معقد التركيب من تيارات دينية داخل المرجعية الدينية ، وتيارات يسارية شيوعية وقومية ، وكانت هذه المدينة المصد الفكري للتيارات السياسية التي حلت في العراق لاسيما في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث أصبحت تلك التيارات أحزاب سياسية منظمة أدّه دوراً في التاريخ المعاصر مثل الحزب الشيوعي العراقي وأحزاب قومية ، وأحزاب طائفية تشكلت بالعراق بعد الاستقلال ، وتمثل الفترة ١٩٥٨ م - ١٩٦٨ م قمة الصراع السياسي والعطاء الفكري لمدينة النجف الاشرف ، اذ شهدت هذه الفترة صراع فكرياً بين السلطة والتيار الديني كما هو الحال في الصراع بين مرجعية السيد الإمام

محسن الحكيم والحكومات المتعاقبة خلال مدة الدراسة ، علاوة على ذلك فان هذه الفترة تمثل فترة الإرهاب الفكري الذي استمر حتى سقوط نظام حزب البعث عام ٢٠٠٣ م ، ذلك الإرهاب الذي وصل لحد التصفية الجسدية بين التيارات المتصارعة وما يسمى بالحرس القومي ، عهد عبد السلام محمد عارف خير دليل على ذلك .

وهذا ما دفعنا لدراسة الحياة الفكرية في النجف الاشرف التي نشأت فيها ثقافة فريدة لانها جمعت المتناقضات في الفقه والأصول والأدب ، والتيار المادي والقومي ، (التيارات العلمانية) فكانت حياة فكرية متنوعة ، اتخذت هذه الاتجاهات الفكرية من القلم وسيلة باعتبارها سلاح وهذا خط تبناه رواد الفكر الديني في النجف الاشرف في تلك الفترة مما اثر في المجتمع بشكل كبير .

حاولنا دراسة الحقبة الزمنية من تاريخ النجف المعاصر لعلنا نسهم في الكشف عن دور النجف الفكري في شتى جوانب الحياة ، حيث كان من الطبيعي ان نتوقف عند عام ١٩٦٨ م لما مثلته الفترة التاريخية ما بعد عام ١٩٦٨ م من استخدام السلطة الاعدام وسيلة لكل من يخالف رأيا وتوجهاتها السياسي .

تقع الأطروحة من المقدمة وخمسة فصول ، وخاتمة واستنتاج وضع فيهما الباحث اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

جاء الفصل الأول تحت عنوان " لمحات عن الأوضاع العامة في النجف الاشرف ١٩٤٥ - ١٩٥٨ " ودرس فيه الباحث أوضاع مدينة النجف الاشرف الاجتماعية والاقتصادية ، وتطورات الأحداث السياسية في العراق وانعكاساتها على الواقع النجفي والموقف منها ، ثم عرج على دراسة الواقع المعرفي والفكري في المدينة خلال ذات المدة ، ليكون بمثابة فصل تمهيدي يهيئ الارضية المناسبة لبحث تلك الجوانب بشكل فصل وخلال المدة ١٩٥٨ - ١٩٦٨ .

وتتناول **الفصل الثاني** الذي كان بعنوان " الفكر الاصلاحى واسهاماته في تطور الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٥٨ - ١٩٦٨ " ، روافد هذا الفكر وتطوره ، فضلاً عن دراسة نماذج من أعمدة الفكر الاصلاحى ، مسلطاً الضوء على ابرز نتاجاتهم الفكرية ، ومن ثم إفرزات هذا الفكر المتمثلة بنموذج التقريب بين المذاهب ، مع عدم إغفال إسهامات النخبة الأدبية في الترويج لتلك الأفكار ، ونشر مفاهيمها داخل المجتمع النجفي .

وقدم **الفصل الثالث** : " المرجعية الدينية العليا ودورها في دعم الواقع الفكري في النجف الاشرف ١٩٥٨ - ١٩٦٨ م " ، بين تطور النظام الحوزوي خلال مدة البحث بإدخال مناهج تلائم روح العصر والتجديد ، وأكد على دور المرجعية في دعم الفكر وتقديمه بالإضافة إلى ذكر عدداً من مؤلفيها ونتاجاتهم الفكرية والتي تكون قسماً منها طرح للنقاش لأول مرة وكانت الطروحات الفكرية لتطوير عمل المرجعية خلال مدة البحث من المباحث الذي تناولها الموضوع .

واختص **الفصل الرابع** " الحركة التعليمية والبناء المعرفي والفكري في النجف الاشرف ١٩٥٨ - ١٩٦٨ " ، تضمن ثلاث مباحث ، الأول أختص بالتعليم داخل المدينة وأنواعه ، والثاني : بحث الطباعة والنشر وشمل الصحف الصادرة والمطابع العاملة ودور المكتبات متخذاً من مكتبة الأمام الحكيم كنموذج لما لها من ثقل

معرفي داخل العراق وخارجه من خلال فروعها التي بلغت خمسة وستون فرعاً ، وكان الثالث : تناول الجمعيات الثقافية والأدبية ودورها الفكري .

واخيراً جاء الفصل الخامس : " الفكر السياسي في النجف الاشرف التطور والمواقف ١٩٥٨ - ١٩٦٨ م

م " تناول ابرز تطورات الفكر السياسي المتمثل بطرح مشروع ولاية الفقيه مجدداً في الساحة النجفية و ظهور نظرية الولاية العامة و النظرية المقابلة الثانية والتي تدعى النظرية المقيدة ، وبين الفصل التيارات السياسية المتمثلة بالشيوعية والإسلامية والقومية والصراع فيما بينها ، اذ ارتى الباحث بدراسة التيار الشيوعي اولاً لأنه الفكر السياسي الذي كان مميزاً و المهيمن في الساحة العراقية عامة والنجفية خاصة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م ، ثم تناول الباحث التيار الإسلامي ثانياً لردة الفعل المتمثلة بتشكيل جماعة العلماء وصدار المؤلفات الفكرية الرادة عليه ومثالاً على ذلك كتابي "فلسفتنا " و " اقتصادنا" لفيلسوف العصر السيد محمد باقر الصدر ، ودرس التيار القومي ثالثاً لبدء مرحلة الصراع الدموي بعد ان هيمن على الساحة العراقية ابان انقلابي البعث الأول ١٩٦٣ م والثاني عام ١٩٦٨ م مع التيارين الشيوعي والإسلامي ، اذ وصل تصادمه إلى حد التصفية الجسدية واستخدام كافة وسائل العنف والترهيب .

تضمنت " الخاتمة " أهم ماتوصل إليه الباحث من استنتاجات واستقرارات في دراسته المتواضعة هذه .

إعتمد الباحث في إعداد هذه الأطروحة مجموعة من الوثائق غير المنشورة والوثائق المنشورة وعدد كبير من المصادر والمراجع العربية والمترجمة ، احتلت الوثائق العراقية غير المنشورة والمحفوظة في أرشيف " دار الكتب والوثائق " مكان الصدارة حيث شغلت حيزاً كبيراً من الاطروحة وخاصة الفصل الرابع والخامس بما احتوتة من معلومات تفصيلية مهمة ، عجزت المصادر الاخرى عن توفيرها .

استقا والباحث ايضاً من الوثائق العراقية المنشورة سيما تلك الوثائق المتعلقة بمقررات مجلس لواء كربلاء العام وخاصة في الفصل الأول . واعتمد الباحث على عدد من المخطوطات منها : مخطوطات (كاظم محمد علي شكر) الأربع التي إفادت الباحث ، ومخطوطة محمد حسين الطالقاني (جولة صحفية في المانيا الاتحادية) ومخطوطة (تاريخ المرجعية) للسيد محمد بحر العلوم ، ورغم عدم التزام كتاباتها بالتسلسل الزمني للاحداث ، ولكنها تبقى ذات قيمة كبيرة ، سيما وان مؤلفيها كان من المعاصرين لمعظم احداث تلك الفترة والمشاركين فيها . لم يغيب عن بالنا الاسترشاد باراء ومعلومات المعاصرين للإحداث ممن كانت لهم صلات بالحياة الفكرية في النجف ، مع عدم اغفال ان الباحث قد استخدم هذه المقابلات بحذر شديد كون هذه المعلومات المستقاة من هذا الجانب معرضة للزيادة والنقصان تارة والمبالغة والتحويل تارة اخرى ، ولهذا فقد اعتمدنا محاوره الشخصيات التي مازالت على قيد الحياة والتي ساهمت بصورة جادة في الحياة الفكرية في النجف الاشرف .

واستعان الباحث بعدد من الرسائل والاطاريح الجامعية المتخصصة التي سلطت على تاريخ النجف الاشرف وبرزت التطورات الاجتماعية والادبية والسياسية ، اذ مدت الباحث بمعلومات قيمة ذات اهمية كبيرة لم تتداولها في الأغلب الأعم المصادر والمراجع المعنية بالموضوع ، ومنها رسالة جلاوي عبطان الموسومة (التيارات الفكرية السياسية في النجف الاشرف ١٩٤٥ - ١٩٥٨) ، ومنها الدكتور رحيم عبد الحسين (اثر المجددين في

الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣) ، ورسالة لدكتور صالح القرشي (السيد محمد تقي الحكيم وجهوده العلمية) ، ورسالة احمد عبد الهادي (المرجعية الدينية ، دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق) وغيرها من الرسائل والاطاريح الأخرى .

اعتمدت الأطروحة في محتوياتها على مجموعة من المصادر والمراجع ، تنوعت حسب مقتضيات فصولها كان من بينها :كتاب الدكتور مقدم عبد الحسن الفياض (تاريخ النجف السياسي) وهو بالاصل رسالة ماجستير وكتاب الدكتور حيدر نزار عطية المعنون (المرجعية الدينية في النجف الاشرف) وكتاب الدكتورة وسن سعيد الكرعاوي المعنون (السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠) وهذان الكتابان على الرغم من اهميتهما الا انهما لم يعطيان عن الحياة الفكرية في النجف الاشرف ، اذ يلاحظ على الباحثين الابتعاد عن طبيعة الحياة الفكرية في النجف ، الا انهما افاد الباحث بكثير من المعلومات القيمة التي وردت في ثنايا البحث ، وغيرها من المراجع التي تضمنت معلومات قيمة أفادت البحث بكل جوانبه وهي محفوظة في المكتبات العامة والخاصة في المدينة .

واعتمد الباحث على المصادر الانكليزية الذي يظهر التأثير الاجتماعي على الواقع الفكري والمعرفي والمعنون :

Ayor , Harold M. and chide F. klom , Reading in urban geography , university of Chicago perss . Chicago . 1959 .

أما الكتاب الاجنبي الثاني احتوى على معلومات حول حزب الدعوة الإسلامية خاصة والتيار

الإسلامي وجهوده المبذولة للتصدي إلى تيارات طفق نشاطها على الساحة العراقية وهو تحت عنوان :

T.M Aziz , T.M ., The RoLe OF Muhammad Bagir Al- sadr in shi apolitical Activism in Iraq from 1958- 1980 Int . J . middle East stud . No . 25 , U.S.A , 1993 .

واحتلت الدوريات ، " صحف ومجلات " ، جزءاً مهماً من مصادر البحث اذا اعتمد الباحث على المجلات النجفية بحصوله على المعلومة لكون (الصحافة) تابعت الإحداث التي دارت سواء داخل المدينة او خارجها وكانت المجلات النجفية بمثابة وثيقة تاريخية التي حفظت لنا أحداث النجف الاشرف في المجالات الفكرية والاجتماعية والسياسية ، واذكر منها المجلات: (النجف) (الايمان) ، (العدل) ، (المعارف) وغيرها المثبت في قائمة المصادر .

وكان للصحافة البغدادية ثقل واضح فيها ، فكانت من المصادر التاريخية المهمة واخص بالذكر منها (البلاغ) ، (التربية الإسلامية) ، (الشعب) وغيرها علاوة على المصادر المثبتة في قائمة المصادر .

أما الصحف العربية والأجنبية ، مثلت جزء مهم من مصادر الدراسة ، ومكان ثقلها مميز ، فقد أمدتني بمعلومات وافرة عن الحقبة التاريخية الخاصة بالأطروحة واخص بالذكر (العرفان) ، (المشرق) (الوحدة الإسلامية) اللبنانية ومجلات (العالم) ، (الفكر الجديد) ، (الغد) اللندنية ، وكان للصحافة الصادرة في إيران مكانها في الأطروحة ومنها : (صحيفة لواء الصدر) ، (مجلة صوت الأمة) .

و اعتقد ان بحثاً كهذا يمكن ان يشمل كل جوانب الحياة الفكرية في النجف الاشرف الا انه يمكن يفتح ابواباً مقفلة لدراسة الحياة الفكرية في النجف الاشرف لاسيما الفترة الاحقة لباحثنا ان يعطي صورة عن واقع تلك الحياة بمعوقاتها وطبيعتها وأفكارها .

وختاماً أقول هذا جهداً متواضعاً أخلصت له النية وبذلت فيه الجهد فان جاء محققاً للقصد فيتوفيق من الله وتسديد منه ، وان جاء عكس ذلك فاني أقول وبتواضع شديد للغاية إنني اجتهدت وبذلت ما في وسعي وللمجتهدان أصاب أجران وان أخطأ اجر واحد ، والله وراء القصد ، وأسأل الجليل عز وجل أسأله الهداية والغفران فمنه وحده التوفيق وله وحده المن والفضل والثناء الحسن .

الباحث

الفصل الأول

قراءة اولية عن الأوضاع العامة في النجف الاشرف

١٩٤٥ – ١٩٥٨

المبحث الأول : الواقع الاجتماعي والتركيبية السكانية .

المبحث الثاني : الواقع الاقتصادي .

المبحث الثالث : الحياة المعرفية والفكرية .

المبحث الرابع: نشاط التيارات السياسية ومواقفها .

المبحث الأول

الواقع الاجتماعي والتركيبية السكانية

ترتبط العلوم الاجتماعية بعلاقات متبادلة تائيراً وتأثراً ، فتصبح معها دراسة الحالة التاريخية غير منعزلة عن المؤثرات الجغرافية ، والتركيبية الاجتماعية والاقتصادية^(١) ، فيكون التطور الاجتماعي والعمراي في أي مدينة ، والنصف الاشراف خصوصاً - كونها موضوع الدراسة - مرتبطاً بعاملين رئيسين ، أولهما : الموقع الجغرافي للمدينة ، والذي تنعكس من خلاله مجمل العلاقات في مختلف نواحي الحياة ، سوءاً مع الاقليم ، او مع الدول المحيطة بتلك المدينة والثاني هو ما متوفر من الإحصاءات السكانية الدقيقة التي يستطيع الباحث من خلالها ان يرسم صورة حقيقية لحجم التطور الذي لابد ان يحصل تبعاً للكثافة السكانية زيادة او نقصاناً^(٢) ، اخذين بنظر الاعتبار ما تولده الهجرة السكانية الى المدينة من زيادة في عدد السكان . تكون معها الزيادة في حجم الخدمات وتوفيرها ومن ثم تأثيرها على التطور العام للمدينة ، متناغماً بشكل طردي مع تلك الهجرة ، مما يحتم على الباحث دراسة الموقع الجغرافي لوحدة من ابرز المدن الدينية مكانة ، ورابع مدن العراق سكاناً^(٣).

تقع مدينة النصف الاشراف في اقصى الطرف الجنوبي الغربي للسهل الرسوبي وضمن قسمه الشمالي المطل على الصحراء ، مبتعدة عن مدينة الكوفة المقدسة بمسافة (١٠ كم) ، وعن جنوب غرب العاصمة بغداد بمسافة (١٦٠ كم) ، مشرفة حافاتهما الغربية على منخفض بحر النصف^(٤) ، ويمتاز مناخها بالخصائص الصحراوية فيكون حار جاف صيفاً ، بارد ممطر شتاءً ، تسود فيه الرياح الغربية ، مما يعرض المدينة للعواصف الترابية بعض أيام السنة^(٥).

ارتبطت مدينة النصف الاشراف وحسب موقعها اعلاه بشبكة من طرق النقل الموصلة بينها وبين مدنها الصغيرة ، ومحافظات العراق الاخرى ، فاصبحت هذه الشبكة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال الداخلي والخارجي بالمدينة^(٦) ، فتعد شرايين الحياة بالنسبة للمدينة المقدسة التي سهلت عملية انتقال الزائرين وطلاب

(١) لمعلومات اوسع عن الموضوع ينظر : هيوغ اكنن ، دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية ، ترجمة محمود زايد ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٣).

(2) ayor, Harold M. and clyde F. klom, Reading in urban geography , university of Chicago press, Chicago, 1959, p. 256.

(٣) ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النصف الاشراف ، (النصف ؛ مطبعة القضاء ، ١٩٧٣) ص ٢٢؛ جعفر باقر محبوبة ، ماضي النصف وحاضرها ، ط ٢ ، (بيروت ، دار الاضواء ، ١٩٨٦) ، ج ١ ، ص ٤٠٠ - ص ٤٠٩ ؛ (العدل) "مجلة" ، النصف الاشراف ، ايار ١٩٦٥ ، العدد (١) ، ص ٢١.

(٤) تبلغ مساحة بحر النصف (١٨٠٠) ميل مربع ، وان اعظم نقطة فيه تقع دون مستوى سطح البحر ب (١٣) متر ، ينظر : احمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، (بغداد ، د.مط ، ١٩٤٥) ، ج ٢ ، ص ٢٦٥.

(٥) خطار سكار ونوري خليل ، جغرافية العراق ، (بغداد : د. مط ، ١٩٧٩) ، ص ٥٥ - ص ٦٥ ؛ جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٧.

(٦) واهم تلك الطرق ، طريق نجف - كوفة ، ثم الى الحلة وبغداد ، وطريق جنوب النصف المار ابو صخير،الحيرة ثم الى الديوانية والسماوة وذي قار ، وطريق النصف كربلاء بمحاذاة نهر الكوفة ، ثم طريق الحج البري المؤدي الى مكة المكرمة

العلوم الوافدين اليها كي ينهلوا من نعيم حوزتها الثر ، مما حدا ببعضهم الى الاستقرار الدائم ، في حين فضل القسم الاخر الاقامة المؤقتة ريثما يتقنوا العلوم الشرعية والاحكام الاسلامية ، ليعودوا بعدها الى بلدانهم وهم محملين بتراث اسلامي وانساني ، يلقي بظلاله على تلك البلدان (١).

اثر هذا الوجود سواء المؤقت او الدائم ، على حجم الخدمات المقدمة ، وكذلك على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل مجتمع المدينة المقدسة اخذاً وعطاءً ، حتى امتد هذا التأثير الى زيادة ملموسة في حجم السكان الذي تظهره الاحصاءات السكانية التي سنعرض لها لاحقاً .

فلم تكن في العراق ومنذ اواخر العهد العثماني ، ومروراً بمرحلتى الاحتلال والانتداب البريطاني ، اية احصاءات دقيقة ومنظمة ، بل كانت هناك تقديرات وتخمينات تقوم بها السلطات المحتلة لاغراض تجارية ، فتاتي غير دقيقة ولا شمولية ، ومقتصرة على ولايات محددة دون غيرها (٢).

كانت مدينة النجف من بين تلك المدن التي لم تشهد احصاءاً رسمياً سوى في عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٧ (٣) ، اذ اظهر الاول ان عدد سكان المدينة كان (٥٦٢٦١) نسمة ، بينما جاء الثاني بعدد سكان بلغ (٨٩١٩٠) نسمة ، وقد تميز الاحصاء الاخير بدقة اكثر من سابقه ، (لاعتماد الحكومة انذاك على مجموعة من الموظفين المدربين الذين استخدموا سجلات خاصة بالاحصاء) (٤).

ولتسليط الضوء على سكان النجف خلال مرحلتى التقديرات والاحصاءات نثبت الجدول رقم (١) الذي يوضح تطور عدد السكان في تلك المدينة.

جدول رقم (١)

حيث بيت الله الحرام ، والذي تم تنشيطه عام ١٩٣٥ بعد الاتفاق مع العربية السعودية والذي كان يطلق عليه طريق زبيدة ، اذ تم تجديده عام ١٩٤٥ ، لتفاصيل اكثر عن تلك الطرق ينظر : (الهاتف) "مجلة" ، النجف ، تشرين الاول ١٩٤٠ العدد (٢٤١) ، ص٣٣؛ عبد الحسين زيني ، الاحصاء السكاني ، ط ٤ ، (بغداد :- دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٤) ، ص١٣١ ؛ (النجف) "مجلة" ، النجف ، ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٧ ، العدد (١) ، ص٣؛ حسن عيسى الحكيم ، طريق زبيدة ، (جامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، ٢٠٠٠).

(١) طارق نافع الحمداني ، طبيعة الحركة الفكرية ، بحث منشور في كتاب حضارة العراق ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ، ج١١ ، ص٨٠.

(٢) عن تلك الاحصاءات ينظر : حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز ، (بغداد : دار الحرية ، ١٩٧٥) ص١٥ ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى - دراسة في نشأتها وعلاقتها الاقليمية ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٢) ص٣٣ ؛ حيدر سعد الصفار ، مجتمع مدينة النجف بين سنتي (١٩٣٢-١٩٣٩) دراسة في التاريخ الاجتماعي ، رسالة ماجستير (جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٧) ، ص٦-٧؛ جلاوي عبطان ، التيارات الفكرية السياسية في النجف الاشراف ، ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، (بغداد :معهد التاريخ العربي ، ٢٠٠٧) ، ص٢.

(٣) ان اول احصاء اجري لمدينة النجف كان عام ١٩١١ ، اجرته رئاسة الاركان البريطانية العامة ، والذي اظهر ان عدد سكانها قد بلغ (١٢) الف نسمة.

(٤) عبد الحسين زيني ، المصدر السابق ، ص١٣١ ؛ جلاوي عبطان ، المصدر السابق ، ص٤.

عدد سكان مدينة النجف للمدة بين ١٩١٨ - ١٩٥٧ (١)

ت	سنة الاحصاء	عدد سكان المدينة	الملاحظات
١-	١٩١٨	٤٥.٠٠٠	تقديرات رئاسة الاركان البريطانية واعتمد اسلوب التخمين.
٢-	١٩٢١	٤٥.٠٠٠	تقديرات دوائر احصاء قضاء النجف.
٣-	١٩٣٢	٣٤.٤٠٠	اجرته قائممقامية قضاء النجف ، واعتبر اكثر دقة لاعتماده على ترقيم الدور .
٤-	١٩٣٤	٥٠.٠٠٠-٤٠.٠٠٠	قامت به دائرة النفوس العامة في بغداد .
٥-	١٩٤٧	٥٦.٢٦١	اجرته دائرة النفوس العامة في بغداد ، معتمدة على خبراء بريطانيين .
٦-	١٩٥٧	٨٩.١٩٠	اجرته دائرة النفوس العامة في العراق وكان اكثر الاحصاءات دقة .

ان قراءة دقيقة ومثالية لهذا الجدول تظهر زيادة واضحة للسكان خلال السنوات العشرة الاخيرة ، بلغت نسبتها (٣٦%) ، وهذا متأث من زيادة نسبة الولادات ، مع زيادة اعداد الوافدين الى المدينة لغرض الدراسة من بلدان مختلفة من العالم الاسلامي ، والتي يوضحها الجدول رقم (٢) ، كان ابرزها الاحساء والقطيف^(٢) ، والبحرين والاحواز ولبنان^(٣)، حتى كان لهؤلاء الوافدين دوراً مهماً في تطوير الدراسة الدينية في حوزة النجف الاشرف ، من خلال ادخال الحدائث والعصرية على معظم الدراسات الدينية ، وكان من ابرز من قام بذلك هم الطلبة اللبنانيون الدارسون في الحوزة العلمية في النجف الاشرف^(٤).

جدول رقم (٢)

(١) معلومات الجدول مستقاة من : المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، (بغداد : د. مط ، ١٩٥٤) ، ص١٩٦؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، المصدر السابق ، ص٢٤؛ حيدر سعد الصفار ، المصدر السابق ، ص١٩؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص٢٣.

(٢) عبد الله الشيخ علي الخنيزي ، ذكرى الزعيم الخنيزي ، (النجف : المطبع الحيدرية ، ١٩٥٤) ، ص١٣؛ حيدر المرجاني ، خطباء المنبر الحسيني ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٤٩) ، ص٣٣.

(٣) محمد علي الحوماني ، بين النهرين دجلة والفرات ، (بيروت : مطبعة الكشاف ، ١٩٤٦) ، ح ٢ ، ص٣٠٢-٣٠٣.

(٤) محمد رضا شمس الدين ، من النجف الى عاملة ، (العرفان) "مجلة" ، صيدا ، المجلد ٣٧ ، ١٩٥٠ ، الجزء (٣) ، ص٣٨٣-٤٥٨ .

اعداد الطلبة الدارسين في الحوزة العلمية بحسب بلدانهم وبموجب احصاء سنة ١٩٥٧^(١)

ت	بلد الطالب	عدد الطلاب	النسبة المئوية
١-	ايران	٨٩٦	٤٥.٨٥
٢-	العراق	٣٢٦	١٦.٦٨
٣-	باكستان	٣٢٤	١٦.٥٨
٤-	الافغان والتبت	٢٧٠	١٣.٨٢
٥-	الهند وكشمير	٧١	٣.٦٣
٦-	سوريا ولبنان	٤٧	٢.٤٠
٧-	البحرين والقطيف والاحساء	٢٠	١.٠٢
	المجموع	١٩٥٤	%١٠٠

يعود الاستقطاب السكاني الذي تمتعت به مدينة النجف الى وجود ميزتين رئيسيتين هما : وجود المرقد المقدس للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، حيث يجذب سنوياً عدداً ليس باليسير من الزائرين الذين يتبركون بالمرقد الشريف ، او من الذين يجلبون جثامين امواتهم ليدفنوا في مقبرة وادي السلام ، التي تعد اكبر مقبرة في العالم الاسلامي^(٢)، اما الميزة الثانية فتتمثل بالحوزة العلمية التي تستقطب الالاف من الطلاب الوافدين من مختلف البلدان الاسلامية طلباً للعلم ، واستكمالاً لتحصيل العلوم الشرعية^(٣).

ساعدت الميزتين اعلاه على نمو فئتين اجتماعيتين ، الاولى تتمثل "بالعلماء" "رجال الدين" على مختلف مستوياتهم العلمية ، والتي غدت طبقة اجتماعية لها مميزاتها الاجتماعية ومكانتها العلمية ، التي تتأسس على ضوئها قيما دينية واخلاقية تصل حد القدسية لتلك الفئة ، اما الفئة الثانية فهي تمثل "طلبة العلوم الدينية" الذين جاءوا لغرض التحصيل العلمي ، والانتظام في الحوزة العلمية ، والذين تنامي دورهم فيما بعد ليس في المجتمع النجفي فحسب ، بل وفي مجتمعاتهم الاصلية عند عودتهم اليها^(٤).

(١) الجدول من عمل الباحث مستعينا بالمصادر التالية: حسن الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، (بيروت : دار الكوفة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨) ، ج ٤ ، ص ٢٦-٢٧؛ عبد الهادي الحكيم ، حوزة النجف الاشرف ، النظام ومشاريع الاصلاح ، (بغداد : مطبعة العدالة ، ٢٠٠٧) ، ص ٢١٦ .

(٢) محسن عبد الصاحب المظفر ، وادي السلام من اوسع مقابر العالم ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٤) ، ص ٨٨-١٠٠ .

(٣) مصطفى جمال الدين ، الديوان ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٨) ، ج ١ ، ص ٣٥ - ٣٨ .

(٤) عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، (بغداد : مطبعة النجاح ، ١٩٥٣) ، ج ١ ، ص ١٠١؛ محمد جواد مغنية ، مع علماء النجف الاشرف ، (بيروت : مطبعة نمم ، ١٩٦٣) ، ص ١٥ .

ساعد وجود هاتين الفئتين عن تنشيط الحالة الاقتصادية والثقافية ، وهذا ما ساعد على ظهور فئة ثالثة تعمل على توفير مستلزمات الحياة العامة ، ومستلزمات الدراسة الحوزوية ، تلك هي " فئة التجار والكسبة والحرفيين " ، اضافة الى الكتبيين الذين سعوا لتوفير الكتاب والصحيفة لطلاب الحوزة العلمية ، وهي مكملة للفئة الثالثة^(١).

ساعدت الحاجة الى الكتاب على تنامي حركة الطباعة والنشر ، والتي نمت بدورها حجم النخبة المثقفة النجفية ، فراجت في لاسواق تجارة الكتاب ، التي اخذت بالنمو والاتساع ، فكانت عاملاً مهماً من عوامل الاتصال بالمحيط الخارجي^(٢)، اذ كان للنخبة المثقفة دوراً مهماً في رقد الصحف والمجلات بالمقالات الادبية التي اتصفت بالرصانة والجدية ، وعكست امكانية المثقف النجفي من التأثير في المحيط الاقليمي^(٣).

تلازم مع هذا الاتساع في حركة النشر ظهور سمة مميزة من سمات المجتمع النجفي ، التي يكاد ينفرد بها عن بعض المجتمعات ، وهي انتشار العديد من المجالس الادبية والثقافية والدينية ، التي خلقت حالة من الحراك الثقافي في المجتمع النجفي ، دفعت الى تنامي الوعي المعرفي والفكري ، وشكلت دعامة اساسية من دعائم التطور الفكري في المدينة ، لم يقتصر على مجتمعها فحسب بل امتد في تأثيره الى باقي المدن العراقية ، فغدت النجف الاشرف واحدة من ابرز مدن الثقافة والفكر^(٤).

كان لاسر العلمية والادبية النجفية ، مجالس متخصصة يتوارثها الابناء عن الاباء ، ويعملون على تطويرها وتناميها ، حتى غدت عنواناً بارزاً للمدينة ، وسمة واضحة من السمات الثقافية النجفية^(٥)، فكانت لها موضوعاتها التي يتم النقاش حولها ، كما كانت لها اياماً محددة غالباً ما تكون يومي الخميس والجمعة ، وكانت تلك الموضوعات مختلفة باختلاف روادها ، فهناك مجالس الاستفتاء ، واخرى ادبية بحثية تبارى فيها الشعراء والادباء ، التي يحتدم فيها النقاش حول مشكلة سياسية او موضوع فكري ، وكان دور هذه المجالس يتعدى الى اكثر مما ذكر ، اذ فيها تحل المشاكل داخل المدينة ، ومنها تتطرق بعض مشاريع الخير والاصلاح في المدينة بدعم المتبرعين الذين كانوا يحضرون تلك المجالس^(٦).

(١) علي عبد المطلب علي خان ، الحياة الاجتماعية في النجف ١٩١٤-١٩٣٢ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٤) ، ص ٣٨-٣٩ ؛ كاظم محمد علي شكر ، الارهاط العربية في النجف الغروية ، ((مخطوط)) ، (النجف : مكتبة المؤلف الشخصية ، د.ت) و ٦.

(٢) (الغري) "مجلة" ، النجف ، ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٩ ، العدد (١٠) ، ص ٤ ، تشرين الاول ١٩٤٦ ، العدد (٥) ص ١١ .

(٣) عن نماذج من تلك المقالات ينظر: (العرفان) "مجلة" ، صيدا ، مجلد ٢٩ ، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٩ ، العدد (٢٠٣) و (٢٠٤) (رسالة) "مجلة" ، القاهرة ، السنة الثانية ، العدد (٧) ص ٧ ؛ (المنار) "مجلة" ، بيروت ، ١٩٥٩ ، العدد (٦٨) ، ص ١٠١ .

(٤) عبد الرزاق محي الدين ، الحالي والعاقل ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٤٦) ، ص ١٢ .

(٥) كاظم محمد علي شكر ، تاريخ المجالس النجفية ((مخطوط)) ، (النجف : مكتبة الخاصة ، ١٩٩٣) و ١٠ .

(٦) عدي حاتم عبد الزهرة ، النجف الاشرف وحركة التيار الاصلاحية ، ١٩٠٨-١٩٣٢ ، (بيروت : دار القارئ للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥) ، ص ٢٣ ؛ جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٢٧٥ .

صنفت المجالس النجفية الى عدة انواع بحسب الوظيفة التي كانت تؤديها ، ف جاء اولها " مجالس الاستفتاء " التي كان يعقدها المرجع الديني او من هو بمنزلته ، للاجابة على اسئلة الحاضرين الشرعية ، لتكون تلك الاجابة دليل عمل للملتزمين بالشرع القويم لا يحدون عنها ، وكان الشيخ محمد حسين النائيني^(١)، اول من عقد له مجلساً من هذا النوع للرد على اسئلة واستفسارات عامة الناس .

خلقت اجوبة المرجع واستفتاءاته حالة من ذلك الوعي لدى الحضار سرعان ما تناقلوها الى الاخرين لتخلق بدورها حالة من اتساع مساحة الوعي الديني^(٢)، ومن مجالس هذا النوع التي اشتهرت خلال مدة البحث مجلس السيد محمد البغدادي^(٣)، ومجلس السيد محمد سعيد الحكيم^(٤)، ومجلس الشيخ محمد رضا ال ياسين^(٥). وتاتي "مجالس الادباء " في المرتبة الثانية من حيث الاهمية والحضور النوعي ، ومناقشاتها للموضوعات الادبية من شعر وقصة ورواية وغيرها^(٦)، ولم يقتصر حضارها على النخبة المثقفة ، بل كثيرا ما

(١) محمد حسين النائيني (١٨٦٠-١٩٣٦): ولد في نائين بآيران عام ١٨٦٠م، من اسرة علمية حرصت على تعليمه في مراحلها الاولى ، غادر الى النجف عام ١٨٨٥م، واستمر حتى عام ١٨٩٦ منتقلا بين النجف وكربلاء وسامراء ، ، حتى استقر في النجف ، كان من انصار المشروطة واكتسب شهرة واسعة بعد الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م ، فنافس السيد ابو الحسن الالفهاني على المرجعية ، الف عام ١٩٠٩، كتابه الشهير (تنبيه الامة وتنزيه به الملة) جوز فيه اقامة الانظمة الدستورية في البلاد الاسلامية ، توفي سنة ١٩٣٦. امجد سعيد المحاويلي ، محمد حسين النائيني (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٦)؛ جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف ، (بيروت : دار الاضواء للطباعة والنشر ، ١٩٩٧) ، ح ١١ ، ص ٢٤٠.

(٢) محمد حسين المظفر ، المساجلات الادبية ((مخطوط)) ، (النجف ، مكتبته الخاصة ، د . ت) و ٢٨؛ محمد مهدي الالفني ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٤) ، ص ٣٥ .

(٣) محمد البغدادي ١٨٨٢ - ١٩٧٢ : ولد في النجف الاشرف ، كان غزير العلم ، فقيها واديبا وشاعرا ومجاهدا ، درس في حوزة النجف الاشرف على يد الملا كاظم الخراساني والشيخ حسين النائيني وشيخ الشريعة الالفهاني ، شهد الشروطة وكان من انصارها ، اصبح مرجعاً للتقليد ، توفي سنة ١٩٧٢، ودفن في النجف الاشرف ، ينظر : اغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، (النجف : الاداب ، ١٩٦٣) ، ح ١ ، ص ٨٦٢.

(٤) محمد سعيد الحكيم ، (١٨٨٤-١٩٧٥) ، ولد في النجف عام ١٨٨٤، وتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة ، وكان مجلسه خاصا باهل الحل والعقد ، ويحضره كبار رجال ومراجع الدين ، توفي عام ١٩٧٥، كاظم الفتلاوي ، المنتخب من اعلام الفكر والادب، (بيروت : د.ط، ١٩٩٨) ، ص ٣٠.

(٥) محمد رضا ال ياسين ، (١٨٧٨-١٩٤٨)، من مراجع الدين في النجف ، وشيخ الفقه والاصول والادب ، ولد سنة ١٨٧٨، له مؤلفات ابرزها ، بلغة الراغبين في فقه ال ياسين ، تعليقات على وسيلة النجاة ، ديوان شعر وغيرها . توفي سنة ١٩٤٨م ، ينظر : محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر خلال الفا عام ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٤) ، ح ١ ، ص ٧٠ .

(٦) للمزيد عن هذه المجالس ينظر : جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٥؛ علي عبد المطلب علي خان ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

كانت تستهوي طلاب المدارس ذوي الاتجاهات الادبية الذين كثيرا ما كانوا يثيرون مسائل نقاشية تتوسع دائرتها خارج تلك المجالس ، فتعم الفائدة وتسهم في نشر الوعي المعرفي والفكري داخل المدينة^(١).

اما "مجالس الوعظ" فهي الصنف الثالث ، والتي تنتشعب الى نوعين وحسب مناسبات عقدها .

الاول : المجالس الرمضانية ، التي نتعقد طيلة ليالي شهر رمضان ، والثانية : هي المجالس الحسينية التي تعقد خلال شهري محرم وصفر ، ويتعداهما في احيان كثيرة الى معظم ايام السنة ، متخذة من واقعة الطف ومآثره شهادة الامام الحسين (عليه السلام) مادتها الاساسية في الوعظ والارشاد ، مركزة على ضرورة الاقتداء بسيرة الامام الشهيد ، والسير على نهجه في اصلاح الدين والمجتمع ، وتتميز هذه المجالس بان حضارها من شرائح المجتمع كافة^(٢).

وتشكل "المجالس السياسية" نوعا رابعا من تلك المجالس ، والتي تمثل وجودها في البيئة النجفية الدينية الا خروجها على المؤلف ، اذ كان حضارها من المثقفين والسياسيين الذين يخوضون في العديد من المسائل السياسية الداخلية والخارجية ، بل كثيرا ما تكون هذه المجالس نقطة انطلاق لمظاهرة تنديد هنا واخرى للاحتجاج هناك ، فتحيل الشارع النجفي الى كتلة من الحماس الملتهب الذي يؤجج المشاعر ويجعلها في عملية تفاعل مع الحدث^(٣).

ومن ابرز هذه المجالس ، مجلس ال كمال الدين ، ومجلس الجزائري ، ومجلس ال الحبوبي وغيرها^(٤).

اضف الى ما تقدم فان هناك انواعا اخرى من المجالس مثل "مجالس الشرع" التي يعقدها مراجع الدين والعلماء مع المشايخ والتجار ، وكذلك مجالس "شيوخ العشائر" ، او ما يصطلح عليها "بالدواوين"

والتي تحدد وظائفها في حل الخصومات والنزاعات بين القبائل^(٥).

ان المجالس التي ذكرت بانواعها المختلفة كانت لها تاثيراتها على الثقافة العامة للمجتمع ، ومن ثم على تطوره الفكري ، تعدى حدود المدينة الى خارجها ، وهذا مما خلف حالة من الانشداد لتلك المجالس ، جعل

(١) ناهدة حسين ويس ، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، ١٩٩٩) ص ١٠٨ ؛ كاظم محمد علي شكر ، تاريخ المجالس النجفية ، و ١٤ .

(٢) حيدر المرجاني ، النجف الاشرف قديما وحديثا ، (مطبعة دار السلام ، بغداد ١٩٨٦) ، الجزء الاول ، ص ٧٤ ؛ عبد الستار النفاخ ، مجالس النجف الاشرف عبر التاريخ الحديث والمعاصر ، ١٩١٩-٢٠٠٦ ، (النجف ، د. مط ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٢ .

(٣) للمزيد عن تلك الاحداث ينظر : (الشعاع) "مجلة" ، حزيران ١٩٤٨ العددان (٣) و (٤) ، ص ٢٥ ، مقدم عبد الحسين الفياض ، تاريخ النجف السياسي ١٩٤١-١٩٥٨ (بيروت ، دار الاضواء ، ٢٠٠٢) ص ٩١-٢٦٠ .

(٤) للتفاصيل عن تلك المجالس ينظر : كاظم محمد شكر ، تاريخ المجالس النجفية ؛ ناجي وداعه الشريس ، العشائر العربية في النجف ، (النجف : مطبعة الغري ، ١٩٧٥) ، ج ١ ، ص ٢٥٣-٢٧٠ ؛ حيدر المرجاني ، النجف الاشرف قديماً وحديثاً ، ح ١ ، ص ٦٣ - ص ٩٣ .

(٥) جلوي عبطان ، المصدر السابق ، ص ١٤-١٥ ؛ محمد حسين المحتصر ، المصدر السابق ، و ٤-٤١ .

المثقف النجفي لا يكتفي بحضور مجلس واحد ، تجده ينتقل بين عدة مجالس في ليلة واحدة^(١) ، فقد عدت هذه المجالس عنوانا للنجف ، وسمة بارزة من سمات التطور المعرفي والفكري الذي تميزت به مدينة النجف الاشرف^(٢).

ان هذا الاستقطاب البشري ، وزيادة عدد السكان الطبيعية ادى الى توسع الرقعة الجغرافية للمدينة الى خارج سورها القديم كي تستوعب تلك الزيادة ، التي ارتبط معها الاهتمام بالخدمات العامة المقدمة للمواطنين ، فانشأت المؤسسات البلدية لتقدم خدماتها للمواطنين^(٣) ، والتي كان من اولى مهماتها هو اجراء التوسعات اللازمة في المدينة ، وفتح الشوارع الحديثة التي من شأنها ان تربط المرقد المقدس باعتباره مركز المدينة ، مع باقي احياء المدينة التي بدأت بالنمو والاتساع تبعا لتلك الزيادة السكانية^(٤).

شهدت مدينة النجف الاشرف ، اول توسعة لها بانشاء الاحياء السكنية خارج المدينة القديمة في بداية عام ١٩٥٧^(٥) ، كما شهدت هذه الاحياء تقديم الخدمات الضرورية لها كالكهرباء^(٦) ، والماء الصالح للشرب^(٧) ، وكذلك افتتاح بعض الحدائق واماكن النزهة ، وقد ساعد ذلك على توفير الاجواء المناسبة لعقد الندوات والامسيات الادبية^(٨).

(١) يذكر الاديب والصحفي جعفر الخليلي بانه كان ينتقل ما بين ديوان بيت الشريقي ، الذي اذا ما انتهى قصدت ديوان الشيخ جواد الجواهري ، ثم اتوجه بعده الى ديوان السيد محمد علي بحر العلوم ، وهذا يحصل في ليلة واحدة ، مشكور الاسدي ، رؤوس اقلام عابرة عن جعفر الخليلي ، (بغداد : دار المعارف ، ١٩٧١) ، ص ٧.

(٢) (النجف) "مجلة" ، النجف الاشرف ، ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٠ ، العدد (٥) ، ص ٥.

(٣) تأسست بلدية النجف بموجب قانون عام ١٨٧٧ الذي اصدرته الدولة العثمانية ، والذي تأسست بموجبه بلديات مدن واقضية العراق ، يهدف القيام بفتح الطرق وانشاء المباني ، للمزيد حول الموضوع ينظر : غرفة تجارة النجف ١٩٣٩-١٩٥٠ ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٤) ص ١٣ ؛ طالب علي الشريقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، (النجف: مطبعة الاداب ، ١٩٧٨) ، ص ٤٨.

(٤) عام ١٩٤٩ افتتحت البلدية الشارع المحيط بالمرقد المقدس ، واتبعه في نفس العام بافتتاح شارع الطوسي الذي يربط بين المرقد المقدس ومقبرة وادي السلام . وفي عام ١٩٥٤ افتتح شارع الامام زين العابدين ، كما وضع حجر الاساس لشارعي الصادق والرسول ، فغدى الوصول الى المرقد المطهر يمر عبر شوارع واسعة ، بعد ان كان يتم من خلال الازقة والطرفات الضيقة ، محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص ١٣٠ .

(٥) كان توسع المدينة باتجاه مدينة الكوفة فأسست احياء السعد والحناينة والاسكان والامير والبلدية والمعلمين .

(٦) دخلت الكهرباء لاول مرة للمدينة عام ١٩٣٦ ، الا انها كانت على شكل اشتراكات واسهامات خاصة تمثلت بنصب ماكينة لم تسد حاجة المدينة لقاء اجور عالية ، ينظر : (البيان) "مجلة" ، النجف ، ١٧ شباط ، ١٩٥١ ، العددان (٨٢) و(٨٣) ص ٢٢٦.

(٧) تم اوصول الماء الصالح للشرب الى المدينة القديمة لاول مرة عام ١٩٤٠ ، ينظر : جلاوي عبطان ، المصدر السابق ، ص ٧.

(٨) حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز ، (بغداد : مطبعة دار الحرية ، ١٩٧٥) ، ص ٣٠.

ترافق مع هذا الاتساع العمراني حاجة ملحة الى الخدمات الصحية الضرورية ، فاصبح من اللازم تاسيس عدد من المؤسسات الصحية التي تاخذ على عاتقها الاهتمام بالجانب الصحي لابناء المدينة ، تمثل ذلك في تاسيس المستشفيات^(١)، والمراكز الصحية العامة والتخصصية، فشهدت المدينة في هذا المجال فتح مستوصف خاص لرعاية الامومة والطفولة عام ١٩٤٤^(٢)، كما اهتم بعض وجهاء المدينة وميسوريها بانشاء مستشفى خاص بالامراض الزهريّة^(٣)، وافتتح عام ١٩٤٩ مستشفى الفرات الاوسط كأكبر مستشفى في المدينة^(٤).

ظلت المؤسسات الصحية في النجف الاشرف محدودة الفائدة ، نظرا لقلّة المستلزمات الطبية ، والكوادر البشرية الطبية والمهنية ، حتى اضطرت المدينة مع ذلك الى الاستعانة بالاطباء العرب للعمل في مستشفياتها^(٥)، اضع الى ذلك شيوع الاعتماد على الادوية من مصادر غير رسمية كالعطارين وبائعي الاعشاب الطبية ، لعدم وجود الصيدليات الرسمية ، اذ ان المدينة لم تعرف العمل الصيدلي الا في عام ١٩٤٦ حينما اسست صيدلية الحبوبي كأول صيدلية في المدينة^(٦)، ثم اعقبها بعد مرور سبع سنوات تاسيس صيدلية اخرى^(٧)، في حين اسست الثالثة عام ١٩٥٧^(٨).

ان التطور الذي شهدته المدينة على المستويين المعرفي والفكري ، والذي ترافق معه تطورا لا باس به على المستويين الصحي والبلدي ، قد تناغم معه نموا للنشاط الاقتصادي في المدينة والذي سندرسه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(١) اسست الحكومة العراقية اول مستوصف رسمي (صحة المعارف) عام ١٩٣٩، لعلاج طلاب المدارس ، وقد تولى ادارته الطبيب اللبناني امير مزهر .

(٢) اختص المستشفى برعاية الحوامل والاهتمام بحالات الولادة والاطفال .

(٣) قامت بذلك جمعية الاطفال في المدينة والتي سعت الى جمع الاموال عن طريق التبرعات من وجهاء المدينة وميسوريها .

(٤) وضع الحجر الاساس لهذة المستشفى عام ١٩٤٥ وافتتح نهاية عام ١٩٤٩ ، الا انه كان يعاني من نقص الكوادر الطبية ، (الهاتف) "جريدة" ٢٧ تموز ١٩٤٥ العدد (٣٨٥) ؛ (البيان) "مجلة" النجف ، ١ حزيران ١٩٤٧، العدد (٢٣) .

(٥) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، (بغداد : مطبعة دار التعارف ، د ت) ، ج١، ص٤٣ .

(٦) اسست صيدلية الحبوبي عام ١٩٤٦ من قبل الصيدلي يعقوب علي الحبوبي ، وكانت في السوق الكبير في النجف الاشرف ينظر : (الغري) ، "مجلة" ، تشرين الاول ١٩٤٦، العدد (٥) ، ص٣٣ .

(٧) وهي صيدلية النجف التي اسست عام ١٩٥٢ في محلة البراق وقد اسسها الصيدلي عبد الرحمن النجفي ، ينظر : (المنابر) "مجلة" ، بيروت ، ١٩٥٩، العدد (٦٨) ، ص١٠١ .

(٨) وهي صيدلية الشفاء التي اسسها عبد الحسين الموسوي عام ١٩٥٧ في محلة السوق الكبير . ينظر : (مقابلة شخصية) ، السيد عبد الحسين شكر الله الموسوي ، صيدلاني، مواليد ١٩٢٧ م ، النجف الاشرف ، ١٥ تشرين الاول ٢٠١٠ .

المبحث الثاني الواقع الاقتصادي

كان للواقع الاجتماعي الذي عرفنا بعضا من جوانبه ، تأثيره الواضح على واقع الحياة الاقتصادية لمدينة النجف الاشرف ، تجلّى ذلك في ظهور بعض النشاطات الاقتصادية التي تتماشى وحاجات المجتمع الاساسية ، لاسيما وانه كان مجتمعا استهلاكيا ، معتمدا في ذلك على فئات عدة عملت على تهيئة سبل العيش وتوفير الاجواء المناسبة لاستمرارية التحصيل العلمي لابناءه.

شكّل ما تقدم العامل الاول لخلق النمو الاقتصادي في المدينة ، في حين كانت حركة الزائرين للمرقد الشريف ، والتي بدأت تأخذ بالنمو والازدياد ، ما استوجب زيادة في حجم الخدمات التي يجب ان تقدم لهم ، علاوة على العمل على سد احتياجاتهم من وسائل الاسقرار وسبل المعيشة ، عاملا ثانيا لتساعد الحركة الاقتصادية في المدينة.

وتمثل العامل الثالث في اتساع حركة العمران ، وانشاء عدد من الاحياء الجديدة ، التي وجد سكانها انهم بحاجة دائمة للمركز سواء للعمل او لاداء الزيارة ، او لانجاز بعض المعاملات الرسمية فيها ، مما ولّد حركة دائبة من المدينة واليها ، ساعد على النمو الاقتصادي ، سرعان ما تطورت لتكوّن واقع مدينة النجف الاشرف ، واقعا جديدا ، الذي سنعرض لبعض ملامحه لاحقا .

عرفت مدينة النجف الاشرف اولا الصناعات الحرفية ، فانتشرت فيها الورش الحرفية التي يعمل فيها ما بين (٣-١٠) عمال ، تمثلت بصناعة السكائر والحلويات ، ومعامل المواد الانشائية ، وورش النسيج اليدوي ، ومعامل جرش الحبوب والتلج^(١) ، علاوة على حرفة حياكة العباءة الرجالية والنسائية التي تميزت بها المدينة ، بشكل ملفت للنظر ، حتى تمكنت المدينة من سد حاجتها المحلية ، وتصدير الفائض الى العديد من الاقطار العربية وخاصة امارت الخليج العربي^(٢).

كانت نسبة مساهمة القطاع الحرفي في الاقتصاد النجفي ما يقرب من ٣٨% من مجموع الايدي العاملة في القطاعات المختلفة ، اذ بلغ عدد العاملين في هذا القطاع (٣٣١٩) عاملا من مجموع الايدي العاملة في القطاعات المختلفة والبالغة (١٤٧٩٩) عاملا^(٣).

ظل واقع المدينة الحرفي بعيدا عن مواكبة النمو والتطور النسبي ، وقاصرا عن سد حاجة المدينة ومجتمعها من المتطلبات الضرورية ، فغدت الحاجة ملحة امام هذا النمو لظهور العديد من الصناعات التي كان عليها ان تلبي حاجة سكان المدينة والوافدين اليها ، فظهرت في البدء بعض الصناعات الفخارية والمعدنية ، اذ اسس اول معمل لها في عام ١٩٥٢ ، تمكن انتاجه من سد الحاجة المحلية ، وتصدير الفائض الى بعض البلدان

(١) طالب علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص٤٨.

(٢) (الغري) "مجلة" ، النجف ، ٢٤ شباط ١٩٤٢ العدد (٨٨) ، ص١ ؛ ٩ تشرين الاول ١٩٤٢ ، العدد (١٢٠) صفحة الغلاف.

(٣) عبد الهادي الفضلي ، دليل النجف الاشرف ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٥) ، ص١٥ ؛ محسن عبد الصاحب

المظفر ، وادي السلام في النجف الاشرف اوسع مقابر العالم ، ص١٠٣.

العربية^(١)، ثم انشأ في عام ١٩٥٩ معملاً آخر عدّ في حينه من اكبر معامل منطقة الفرات الاوسط ، اذ احتوى على اثني عشر ماكينة اوتوماتيكية ، واشرف ثمانية عمال على ادراتها^(٢).

كان معظم انتاج معامل المدينة من الحاجات الكمالية ، فطلت المدينة تعاني من الحاجة الى المواد الضرورية كالحبوب والشاي والسكر ، وكذلك المواد الانشائية والكهربائية ، فكونت تلك بمجموعها واردات المدينة التي كانت تستوردها من الدول المجاورة ، في حين كانت لها بعض المواد الفائضة عن حاجتها مثل التمور والجلود والاصواف والتي صدرتها الى بعض البلدان العربية والاوربية ، والتي يوضحها الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

صادرات مدينة النجف و وارداتها (٣)

المواد المستوردة		المواد المصدرة	
المادة	الكمية بالالف الاطنان	المادة	الكمية بالالف الاطنان
التمور	٥٠	الحنطة والشعير والماش	١٨
الرز	٤٠	المواشي	٥٠ رأس
الجلود والاصواف	٥	الملابس والمنسوجات	١٥
الجص	٢٥	مواد انشائية	٣٠
		مواد منزلية (محولات الكهرباء) والماء وغيرها	١٠

لم يكن حقل الانتاج الحرفي والصناعي وحده الذي يشكل دعامة الاقتصاد النجفي ، بل ان هناك ذراعاً مهماً لذلك الاقتصاد ، تمثل بالسياحة الدينية التي كان لها مردوداً واضحاً على حجم الاقتصاد في المدينة فوجود مرقد الامام علي (عليه السلام) ، وعدد من المقامات والمزارات بالإضافة الى مقبرة وادي السلام^(٤).

كلها شكلت علامات استقطاب للسائح الاسلامي ، اثرت في الميزان الاقتصادي للبلدة ، كما عبر عن ذلك

احد الباحثين بقوله :

(١) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص١٩٨-١٩٩ .

(٢) اسس هذا المعمل تحت اسم معمل الغري لصنع الاواني المنزلية ، عام ١٩٥٩ ، لصاحبه محمد ابو طيرة ، بموجب موافقة وزارة الصناعة المرقمة ١١٦٨ (الهاتف) "مجلة" النجف ، ، ٥ تموز ١٩٤٥ ، العدد (٢٢٣) ، ص٤٤ ؛ (المثل العليا) "مجلة" ، النجف ، العدد الثالث ، تشرين الثاني ١٩٤١ ، العدد (٣) ص

(٣) غرفة تجارة النجف ، المصدر السابق ، ص٧ ؛ (النجف) " مجلة " ، كانون الثاني ١٩٩٩ ، العدد (٣٤) ، ص٧٧ .

(٤) تجري عملية الدفن في النجف الاشرف في وادي السلام واماكن اخرى منها الصحن الحيدري الشريف والمقابر الخاصة في المدينة القديمة التي بلغ عددها في نهاية ستينات القرن العشرين (٢٨٨) مقبرة ازيل قسماً منها بسبب التوسعات الحاصلة في الشوارع علماً ان المقبرة الرئيسية حظيت باهتمام كبير من قبل القائمقام عبد الرحمن جودت لتطويرها اذ قدم خطة واسعة لتقسيم المقبرة الى مجموعة مربعات تتخلها شوارع داخلية لتسهيل الحركة والمرور فيها ، اضافة الى وضع سياج حول المقبرة من جميع الجهات فكانت بداية المشروع عام ١٩٤٣ وتم الانتهاء منه عام ١٩٤٦ ، وقدرت مساحة المقبرة الكلية في نهاية ستينات القرن العشرين ب(٥٠٠٠ ، ٣٧) م لذلك عد وجود مقبرة وادي السلام عاملاً مساعداً في تحريك الاقتصاد في مدينة النجف ، من خلال حركة الجنائز من داخل البلد ومن خارجه ، وما كان يرافقها اثناء عمليتي التكفين والدفن ، والتي تتطلب تشغيل الايدي العاملة ، وتوفير مستلزمات التكفين والدفن . ففي بدايات النصف الثاني من القرن العشرين كانت تصل الى هذه المقبرة على سبيل المثال ، حوالي ثلاثمائة جنازة من ايران كل شهرين ، وما يقرب من مائة جنازة كل شهر من الكويت ، فكانت تحدث انتعاشاً في السوق النجفية ، ((مقابلة شخصية)) ، خليل القزويني ، دقان ، مواليد ١٩٢٦ ، النجف ، ٤ / ٢ / ٢٠١٠ ؛ ((مقابلة شخصية)) ، داخل شاكر مال الله ، دقان ، مواليد ١٩٣٩ ، النجف ، ١٦ / ٣ / ٢٠١٠ ؛ (الهاتف) " جريدة " ، ٢٢ اذار ١٩٤٦ م ، العدد (٤٠٩) ؛ محمد النويني ، اضواء على معالم محافظة كربلاء ، النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٧١) ، ص٧٣ .

" كان الوافدون على النجف بثرواتهم المادية والادبية يؤثرون في الميزان الاقتصادي

ادي للبلدة ، سيما وان اكثر الوافدين المستوطنين من ذوي المهن والصناعات"^(١) .

بلغ عدد الزائرين لمدينة النجف الاشرف من خلال احصائية رسمية اجريت عام ١٩٤٧ ، حوالي "٨٣٥٨" زائر ، زاد عددهم بعد عشرة سنوات الى "١٣٨٠٠" زائر^(٢) ، وهذا مما اسهم في دعم النشاط الاقتصادي في المدينة ، وشجع على نمو العديد من الصناعات ، كالغذائية والنسيجية وصناعة الهدايا ، اصف الى ذلك قطاع مهم وهو قطاع الفنادق والمطاعم والتي ارتبطت معها وسائط النقل ونشوء مكاتب للسفر^(٣) .

كان للواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي عاشته المدينة اثرا مهمة ليس على عملية التطور الاقتصادي فحسب ، بل وحتى التطور والنمو في الجوانب المعرفية والفكرية ، فقد برز ذلك واضحا في توفير فرص العمل ، وتحقيق الروابط الفكرية والثقافية بين الوافدين وسكان المدينة ، تمثل في التعلم المتبادل بين الطرفين ، وتبادل الالوجه الثقافية والفكرية التي ساعدت على النمو المعرفي والفكري^(٤) .

ويعتبر وقف (اوده)^(٥) من المصادر المهمة للاقتصاد النجفي والذي كان مراجع الدين يعتمدون عليه بشكل كبير للانفاق على الدراسات الدينية وتخصيص رواتب للطلبة وغيرها من احتياجات الحوزة العلمية ومراجع الدين المسؤولين عن التصرف بهذا الوقف .

وياتي تنشيط السلع التراثية وبعثها من جديد من خلال الحاجة اليها ، انعكاسا اخر من انعكاسات السياحة الدينية على عملية التطور الاقتصادي ، فنمت الصناعات اليدوية الحرفية ، واسهمت في خلق التبادل التجاري مع البلدان الخليج العربي على وجه الخصوص .

لقد حققت هذه الانعكاسات ترابطا وثيقا بين القطاع السياحي والقطاعات الاقتصادية الاخرى ، وهو امر اثر على تطور الفكر الاقتصادي في المدينة ، مما دفع بها الى دخول ميدان العمل المصرفي ، الذي شكّل هو الاخر ركيزة مهمة من ركائز الاقتصاد النجفي وتطوره^(١) .

(١) علي الشريقي ، الاحلام ، (بغداد : دار الرشاد : ١٩٦٣) ، ص ٥٨ ؛ طالب علي الشريقي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٢) المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديريةية النفوس العامة ، المجموعة الاحصائية لتسجيل ١٩٥٧ ، (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥٧) ص ٧٤١ .

(٣) عبد الله النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، (بيروت : دار النهار ، ١٩٧٣) ، ص ٧٧ .

(٤) محمد مسلم محمد ، السياحة الدينية في النجف ، (جامعة الكوفة : بحث مقدم الى كلية الاداب ، ١٩٩٥) ، ص ٢٢ .

(٥) وقف اوده : مقاطعة في اواسط شمال الهند ، كانت تابعة لسلطة دلهي سنة ١٥٦٢ م ، ثم اصبحت مستقلة واسس فيها سلالة

مسلحة عندما توج الملك غازي الدين حيدر في مملكة (اوده) في الهند سنة ١٨١٩م والملول الذين جاؤوا لحكمها جميعهم مسلمون بذلوا الاموال من اجل اقامة الشعائر الحسينية وبناء المساجد ومساعدة الفقراء ، وقد عرفت تلك الاموال عند النجفيين بـ(فلوس الهند) وقد توقفت في وسط ستينات القرن العشرين ، للمزيد ينظر : ناهدة حسين علي جعفر ويس ، المصدر السابق

، ص ١٢٧؛ علي عبد المطلب علي خان ؛ المصدر السابق ، ص ٧٢ .

اسست في مدينة النجف الاشرف وابتداء من العام ١٩٤٩، العديد من المصارف التي نشطت الحركة المصرفية ودفعت بعجلة الاقتصاد نحو النمو والتطور ، وكان اول هذه المصارف هو "مصرف الرافدين" فرع النجف الذي افتتح بعد مرور ثمان سنوات على تاسيس مصرف الرافدين في بغداد^(٢). اعقبه عام ١٩٥٣ تاسيس "المصرف العقاري" ، الذي اخذ على عاتقه دعم حركة البناء في المدينة من خلال سياسة اقراض المواطنين التي اتبعها المصرف وساهمت في تطور المدينة عمرانيا وعمل على امتصاص البطالة نسبيا^(٣).
ولاجل تخليص المواطن النجفي من المرابين ، واخراج المجتمع من دائرة الربا ، اسس "مصرف الرهون" سنة ١٩٥٥، والذي تمكن وخلال سنته الاولى من انجاز ما يقرب من ثلاثمائة معاملة رهن^(٤).
بعد ان انشأت العديد من المصانع والمعامل في المدينة ، اصبحت الحاجة ضرورية لتاسيس مصرف ياخذ على عاتقه دعم الحركة الصناعية في المدينة من خلال القروض والتسهيلات المصرفية التي كان يقدمها للمشاريع الصناعية .

وفي عام ١٩٥٨ اسس "المصرف الصناعي في النجف" لدعم الحركة الصناعية والذي شملت قروضه معامل الغزل والنسيج والطابوق والبلاستيك ومعامل الحدادة ، ومعامل هياكل السيارات^(٥).
ساعد النشاط الصناعي الذي عرفنا جانبا منه على نمو بسيط لعلاقات تجارية بين مدينة النجف وعدد من الدول الاسلامية مثل ايران وتركيا والهند والسعودية والكويت. تطلب ذلك الاهتمام بتنظيم الجانب التجاري لتسهيل عمليات المتاجرة ، والمحافظة على حقوق التجار ، فانشات سنة ١٩٥٠ غرفة تجارة النجف الاشرف ، التي راس دورتها الاولى رؤوف شلاش^(٦).

(١) محمد مسلم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٢) ظهرت الحركة المصرفية في العراق بشكل منظم ، حينما شرع في ٢٥ اذار ١٩٤١ قانون رقم (٣٣) لسنة ١٩٤١، والقاضي بتاسيس مصرف الرافدين في بغداد لحفظ حسابات الدولة ، وتنظيم الاعمال التجارية ، للمزيد ينظر : سعيد عبود السامرائي ، الجهاز المصرفي ودوره في النخبة الاقتصادية ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٨٣) ، ص ٩٠-٩١.

(٣) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص ٢٣١-٢٣٣.

(٤) مصرف الرهون فرع النجف ، (الارشيف) ، السجلات الوثائقية؛ كاظم معلة ، حول لائحة قانون مصرف الرهون ، (الغري) "مجلة" ، النجف ، العددان (١١)(١٢) ، ص ٢٤٠-٢٨١ .

(٥) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ح ١، ص ٢٣٢.

(٦) رؤوف شلاش : ولد عام ١٨٨٠م في النجف ، من رجال التجارة والسياسة المشهورين في العراق ، اول من اسس شركة التراموي لنقل الركاب بين النجف والكوفة ، انشاء معملا لاستخراج سائل سكري من التمر بدل عن السكر للاستهلاك المحلي ، شغل مناصب حكومية عالية منها : وزير للمعادن عام ١٩٢٢ وللمالية عام ١٩٢٣، ووزير المواصلات عام= ١٩٢٨ وشغل وزارة الاشغال عام ١٩٢٩ والاقتصاد عام ١٩٤٢ للمزيد ينظر : عبود الطفيلي ، لوحة الشرق لرجال الاعمال الاوائل في النجف (النجف : مطبعة الضياء ، ٢٠٠٥) ص ٢١-٢٤.

وحصل ذلك عن طريق الانتخاب^(١)، فقامت الغرفة بجملة اجراءات تنظيمية ، منها اصدار هويات للتجار ، وفتح سجل باسمائهم ، وكذلك لتسهيل عملية التبادل التجاري وتسهيل عملية الاتصال بالخارج. وقد كون عدد العاملين في قطاع التجارة من بين مجموع الايدي العاملة في مدينة النجف الاشرف وحسب احصاء عام ١٩٤٧م نسبة "١٩.٧٩%" من مجموع الايدي العاملة فيها أي حوالي "٢٩٣٠" ناشطا تجاريا وبعد عشرة اعوام ، بين احصاء عام ١٩٥٧ ان مجموع العاملين في القطاع بلغ ما يقارب "٧٣٦٠"، أي بنسبة "٢٧.٨١%" عاملا في هذا النشاط^(٢).

اعتمدت مدينة النجف الاشرف في غذائها على ما يحيط بها من المناطق الزراعية المجاورة لها ، ولاسيما مدينتي الكوفة المقدسة والحلة ، فالكوفة المقدسة انذاك ناحية تابعة لقضاء النجف الاشرف ، وتبعد عنها سبعة اميال ، تحيط بها الحدائق والبساتين من كل ناحية، انحسار مياه بحر النجف الاشرف ظهرت ارض سهلة ، زرعت فيها الخضروات وغرست اشجار النخيل والفاكهة بالاضافة الى زراعة مختلف المحاصيل الزراعية كالحنطة والرز والشعير ، ودلت الاحصاءات الرسمية على ان المساحة الكلية لاراضي منطقة البحر الصالحة للزراعة بما يقرب من مائتي الف دونم ، وبلغ عدد السكان النجفي العاملين في القطاع الزراعي بحسب احصاء ١٩٤٧م ما يقارب "٦٢.٤%" وازداد عددهم الى "٦٧.٧%" خلال احصاء عام ١٩٥٧م من مجموع العاملين في القطاعات الاخرى^(٣).

تمتعت مدينة النجف الاشرف بجوانب اقتصادية اخرى ، فضلا عما تقم ومن هذه الجوانب المهمة طريق الحج البري المؤدي الى بيت الله الحرام في مكة ، اذ يمر بها الطريق منذ عهد مبكر لنشأة الدولة العربية الاسلامية ، وبخاصة في العهد العباسي ، وهو اقصر طريق يربط بين المدينة والحجاز ، مما شجع التاجر النجفي على اقبال بضاعته الى الجزيرة العربية عن هذا الطريق ، اذ يستخدم في بعض الاوقات معبرا للتهريب ومن ثم سيارات الحمل الصغيرة والمتوسطة الحجم^(٤).

وفي جانب النقل ظهرت الحاجة الماسة لذلك القطاع داخل النجف الاشرف بعد التوسع لذي طرئ على احيائها ، فتأسست " مديرية مصلحة نقل الركاب " في النجف عام ١٩٥٥م والتي بدأت بعدد محدود من السيارات الذي بلغ عددها (٨) سيارات عند افتتاحها واصبح لتلك المديرية واردا اقتصاديا ثابتا ، مما دعى

(١) محسن عبد الصاحب المظفر ، وادي السلام من اوسع مقابر العالم ، ص١٠٣؛ غرفة تجارة النجف ، ١٩٣٩-١٩٥٠ ، المصدر السابق ص١٧ - ص١٨.

(٢) د. ك ، وملف احصاء النفوس في لواء كربلاء المرقم ١١/١٠ كتاب مديرية الداخلية المتضمن شروحات وجداول نفوس العراق (العراقيين فقط)، القسم الخاص بنفوس لواء كربلاء ؛ جلوي عبطان ، المصدر السابق ، ص٢٣؛ المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص٧٤١.

(٣) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ح١، ص١٤- ص١٨٥؛ سعد عبد الرزاق محسن ، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ١٩٨٨)، ص١٠١.

(٤) علي الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٩) ، ح٤، ص١١٥-ص١١٦؛ طالب علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص٤٧-ص٤٨؛ غرفة تجارة النجف ١٩٣٩-١٩٥٠م ، المصدر السابق ، ص١٢.

مسئولي المدينة الى زيادة عدد سيارتها بعد سنتين تقريبا ليصل الى (٢٤) سيارة ، كان من نتيجتها ان زادت مواردها المالية نهاية عام ١٩٥٨ لتصل الى مبلغ قدره (٨٥) الف دينار ، في حين بلغ عدد موظفي قطاع النقل للفترة ذاتها (١٤٥) عاملاً^(١).

وكانت ترد الى مدينة النجف الاشرف وارادات اخرى بوصفها مدينة مقدسة ، فان تجارة الترب والسبح والاكفان واللوحات الدينية تلقى هي الاخرى رواجاً كبيراً وتدر ارباحاً جيدة^(٢). بقياس الزمان والمكان. ان التطور الاقتصادي الذي تعرفنا على ملامحه انفا انعكس بشكل ايجابي على المستوى المعاشي للمواطن النجفي ، فاثر هو الاخر على خلق حالة من الوعي المعرفي دفعت بافراد المجتمع الى الاهتمام بالقضايا المعرفية والفكرية ، خاصة وان المدينة قد شهدت وجود العديد من المصارف والمصانع التي تطلبت معرفة مهنية دفعت الى خلق حالة من التواصل المعرفي والفكري انعكست اثارها على مجمل الحياة الفكرية في المدينة ، التي سيتعرض الباحث لابرز جوانبها في المبحث القادم.

(١) محمد حسن الطلقاني ، مصلحة نقل الركاب في النجف ، (المعارف) "مجلة" ، النجف ، السنة (١) ، ايلول ١٩٥٩ ، العدد

(١٠) ، ص ٧٠-٧٧.

(٢) حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص ١٠.

المبحث الثالث الحياة المعرفية والفكرية

برزت مكانة النجف المعرفية والفكرية منذ ان انتقل اليها الشيخ الطوسي^(١)، من بغداد عام ١٠٦٥م، والذي ترافق معه انتقال الحوزة العلمية من بغداد الى النجف ، فساعد ذلك على النمو المعرفي الذي تجسد في وجود الحوزة العلمية فيها ، كونها اصبحت ومنذ ذلك التاريخ معهدا مهما من معاهد الدراسات الاسلامية^(٢). ارتكز النمو المعرفي ومن ثم الفكري على جملة من الروافد التي كانت الاساس في احداث النهضة المعرفية في النجف الاشرف ، تمثل ذلك في التعليم بانواعه ، ونشوء المطابع وانتشار حركة النشر والتي ترافق معها ظهور عدد من المجالات والصحف التي اسهمت في رفد الثقافة النجفية ، علاوة على تاسيس عدد من الجمعيات الادبية والثقافية ، وكذلك عدد من المكتبات ، كل تلك هي عوامل مهمة للتاسيس لحركة معرفية وفكرية متنامية^(٣).

كان التعليم الديني وما يزل في مقدمة اهتمامات المؤسسة الدينية في النجف الاشرف ، وقد تمثل ذلك في الاهتمام بتدريس الفقه والاصول^(٤) ، لتخريج المجتهدين ورجال الدين الوعاظ ، وقد اتسم هذا النوع من التعليم كونه مجانيا ومفتوحا ، فلا الطالب يدفع اجورا دراسية ، ولا استاذ يتقاضى اجرا ، كما انه ليس له سقف زمني

(١) الشيخ الطوسي : هو ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة ، ولد في طوس سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م، وهاجر الى العراق فنزل بغداد سنة ٤٠٨هـ / ١٠١٧م، تتلمذ على الشيخ المفيد ، وشارك النجاشي في جملة من مشايخه، كما عاصر علم الهدى السيد المرتضى ، الذي اهتم به وعين له راتبا شهريا قدره اثني عشر دينارا ، بعد وفاة السيد المرتضى انتقلت اليه الامانة والرياسة ، الا انه ترك بغداد منتقلا الى النجف سنة ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م بعد الفتنة المذهبية التي اثارها السلاجقة ، واصل في النجف التدريس والتأليف حتى تجاوزت مؤلفاته الاربعين مؤلفا حتى توفي سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م، فدفن في الصحن العلوي الشريف . محسن الامين العاملي ، اعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، الطبعة الخامسة ، (بيروت : دار المعارف للطبوعات ، ٢٠٠٠) المجلد ١٣، ص ٤٠- ص ٤١٢.

(٢) للمزيد من التفاصيل ينظر : معهد الرسول الاكرم للشريعة والدراسات الاسلامية ، الحوزة العلمية في فكر الامام الخامنئي، ط ٢، (بيروت : دمط، ٢٠٠٣م) ، ص ٢٤ - ص ٧٦ ؛ نجف علي الميرزائي ، مطارحات في منهجية الاصلاح والتغيير ، (بيروت : المجمع العلمي للتربية والثقافة المعاصرة ، ٢٠٠٢) ، ص ١٣- ص ٨٧.

(٣) رحيم عبد الحسين عباس ، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣م ، اطروحة دكتوراه (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، ٢٠٠٦م) ، ص ٣٦-ص ٥٨؛ علي الاوسي ، معالم المشروع الاصلاحى عند الشيخ البلاغي ، (قضايا اسلامية) "مجلة" ، قم ، ١٩٩٧، العدد (٥) ، ص ٤٤٠.

(٤) الفقه والاصول : هما من العلوم التي يعتمد فهمهما استنباط الاحكام الشرعية الفرعية من منابعها وهي : القرآن الكريم والسنة النبوية وال البيت النبوي (عليهم السلام).

ينهي الطالب فيه دراسته وينال شهادته ، وخاصة في مرحلة البحث الخارج ، أي مرحلة الدراسات الدينية العليا والتي تسبقها مرحلتي المقدمات والسطوح^(١).

شهد هذا النوع من التعليم تطوراً مهماً في النصف الثاني من القرن العشرين ، اخرج من مناهجه الكلاسيكية في مناهج لها ارتباط بالمعاصرة والحداثة ، وذلك حينما اقدمت المدرسة الدينية على تدريس الفلك والهندسة والحساب والاجتماع واللغة الانكليزية ، فخلق نوعاً من الديناميكية في المناهج الدينية و نقلها الى المعاصرة^(٢).

كانت الحوارات العلمية تجري داخل الحلقة الدراسية بمساحة مناسبة من الحرية ، اذ كان الطالب يناقش استاذة ويحاوهره ، ولم يكن متلقي فحسب ، بل كثيراً ما كان التلميذ يقنع استاذة بوجهة نظره ، فيؤيده الاستاذ ويقره على ذلك بعيداً عن الكبرياء ، فتصبح تلك من المسلمات ، وقد اعجبت تلك الطريقة ونظام الدراسة في المدارس الدينية احد الباحثين الذي صورها بقوله :

" انه نظام لا يتقيد باي سلطة حكومية ، والتلاميذ في النجف يتعلمون للعلم ذاته ، وحياتهم حياة تقشف وقناعة ، والحوار بينهم يجري في جو من الحرية التامة"^(٣).

ادى الصحن العلوي الشريف - وقبل تاسيس المدارس الدينية - دوراً رئيساً في استيعاب حلقات الدرس الفقهي ، اذ كان الاستاذ يتخذ له مجلساً في احدى زوايا الصحن الشريف فيلتف حوله طلاب العلم يستمعون له ومن ثم بما يروونه في جوانب فقهية متعددة ، من ابرز من استخدم الصحن الشريف للدرس هو الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، الذي كانت حلقة درسه تتم بعد صلاة العشاءين^(٤).

وعندما ازداد عدد الطلاب ، وضاق بهم الصحن الشريف على سعته ، فتح عدد من العلماء النجفيين دورهم لتكون مدارس صغيرة تضم مجالس الدرس الفقهي ، وكان من بين اولئك العلماء السيد محمد سعيد

(١) وهي مراحل الدراسة الدينية اذا ما اجتازها الطالب وصل الى رتبة الاجتهاد أي حق اصدار الفتوى ، اذ تمثل مرحلة المقدمات الدراسة الاولية التي تركز على علوم اللغة العربية وادابها والمنطق ، في حين تمثل السطوح ما يعادل الدراسة الاعدادية يدرس خلالها الطالب اصول الدين والفقه والفلسفة ، اما مرحلة البحث الخارج فهي بمثابة الدراسات العليا يقدم الطالب خلالها بحثاً يناقشه مع استاذة وبشكل مستفيض يصل الى عدة سنين حتى يحصل على الاجتهاد ، محمد مهدي الاصفى ، المصدر السابق ، ص ٨-١٢؛ علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٩٣) ، ص ٧١-٧٢ .

(٢) رؤوف محمد علي الانصاري ، الدراسة في النجف ، بحث ضمن النجف الاشرف اسهامات في الحضارة الانسانية (لندن: مركز كربلاء للبحوث والدراسات ، ٢٠٠٠) ، ح ٢، ص ٤٤٨؛ حسن الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ح ٧، ص ١٨١ .

(٣) عبد الله فهد النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٤) ((مقابلة شخصية)) : السيد هاشم الغريفي ، رجل دين ، مواليد ١٩٤٧ ، النجف الاشرف ١٧/٢/٢٠١٠ ؛ ((مقابلة شخصية)) ، الشيخ شريف كاشف الغطاء ، نجل الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، رجل دين ، مواليد ١٩٣٧ ، النجف الاشرف ٢٠١٠/٣/١٣ .

الحكيم^(١)، والسيد حسن الخرسان^(٢)، و السيد علي بحر العلوم^(٣)، ضمت العديد من طلاب العلم الذين كانوا يتبارون بصوت مرتفع يخرج الى الازقة فيسمعه السامع من بعيد وكأنه شجار عنيف. وقد حضر تلك الحلقات الفكرية عدد من رجال العلم والفكر والاكاديميين العرب^(٤)، الذين اطلعوا على طريقة التدريس والاسلوب الذي كان يطرح به الاستاذ افكاره ويدافع عنها بالحجة والمنطق^(٥). ولاستيعاب الاعداد المتزايدة من الطلبة الذين بدعوا يفدون على النجف الاشرف من لبنان وايران والهند وغيرها ، اضافة الى ازدياد عدد الطلبة العراقيين ، فقد تداعى عدد من رجال الدين من التجار الميسورين ، بفتح مدارس دينية ذات بنايات خاصة لكل مدرسة ونظامها الدراسي وقاعات الدرس واقسام لاسكان الطلبة^(٦)، حتى بلغ عدد تلك المدارس عام ١٩٥٨ ثمانين مدرسة^(٧)، ضمت الالاف من الطلبة الدارسين والعشرات من اساتذتهم العلماء المجتهدين ، فكان من ابرز هذه المدارس خلال مدة البحث الاتي :

- (١) السيد محمد سعيد الحكيم :ولد عام ١٩٠٣مفسر و فقيه و فيلسوف و مجدد ، درس في النجف الاشرف على يد محمد حسين الاصفهاني ، محمد حسين النائيني ، السيد حسين البادكوبي، السيد الكوهكمري ، وغيرهم ، له مساهمات رائدة في التأليف منها : بداية الحكمة ، رسالة في المحاليل ، الفلسفة الالهية ، الشيعة في الاسلام وغيرها من المؤلفات .
- (٢) السيد حسن الخرسان : ولد عام ١٩٠٤، فقيه مجتهد وعالم جليل ، له مجلس ثقافي تحضره شخصيات دينية وادبية كبيرة ، له مؤلفات عدة منها شيء من لا يحضره الفقيه ، وحياة الشيخ الصدوق ، وبيتمة الزمان فيما قيل في ال الخرسان ، للتفاصيل ينظر : اغابزرك الطهراني ، المصدر السابق ، ح١، ص٣٠.
- (٣) على بحر العلوم : ولد سنة ١٨٩٦، عالم جليل ، من اعلام النجف البارزين ، له شهرة واسعة ومكانة طيبة ، ومنزلة سامية عند كل الطبقات ، كان مجلسه مجمع علماء والادباء والافاضل ، توفي سنة ١٩٦٠، له مواقف سياسية من الاحداث الداخلية في العراق وخارجه ، ينظر : جنان فاهم ، اسرة بحر العلوم ودورهم في تاريخ العراق ، رسالة ماجستير ،(جامعة القادسية : كلية التربية ، ٢٠٠٨) ص٨٧- ص٨٨.
- (٤) امثال الدكتور احمد امين ، والدكتور زكي مبارك ، محمد ثبات ، والدكتور فاضل الجمالي ، (النشاط الثقافي) "مجلة" ، النجف ، السنة الاولى ١٩٥٧، العدد (١) ص٦٦٢-ص٦٣.
- (٥) محمد جواد مغنية ، حول الدراسة في النجف ، (العرفان) "مجلة" ، صيد، المجلد (٤٩) ، ١٩٦٢م، الجزء (٧) ، ص١٢٣.
- (٦) عن تلك المدارس وتطورها ينظر : امال حسين خويز ، مدرسة النجف الاشرف وجهودها في الحديث وعلومه ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الفقه ، ٢٠٠٧) ص٢٣-ص٥٠؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، (قسم النجف) (بيروت : مؤسسة الاعلمي للطباعة ، ١٩٨١) ، ح٢، ص١٥٠.
- (٧) عبد المحسن شلاش ، موجز تاريخ النجف ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٧٣) ، ج١، ص١٠.

- مدرسة الجوهري : اسسها عام ١٩٤٨ التاجر النجفي محمد صالح الجوهري^(١)، وتكونت المدرسة من ثلاث طبقات ، ضمت اثنان وخمسون غرفة ، خصص قسم منها لاسكان الطلبة ، كما احتوت على مكتبة عامة ضمت المئات من المصادر الفقهية والتاريخية.

- مدرسة السيد عبد الله الشيرازي^(٢) : شيدها المرجع الديني السيد عبد الله الشيرازي سنة ١٩٥٣ في محلة الجديدة ، تكونت من طبقتين واحتوت على اربع وعشرين غرفة ، على مساحة من الارض بلغت (٧٢٥) متر مربع^(٣).

- مدرسة البروجردي الكبرى : بناها السيد حسين البروجردي^(٤) ، عام ١٩٥٤ في محلة البراق ، وجعل الاشراف عليها للسيد نصر الله الخخالي احد فقهاء المرجعية الدينية ، وقد تألفت من ثلاث طبقات ضمت اربع وستون غرفة ، خصص قسما منها لاسكان الطلبة ، كما احتوت على مكتبة كبيرة عامرة بالمصادر الفقهية والتاريخية المطبوعة والمخطوطة^(٥).

- مدرسة العاملين : انشأت على يد تقي الفقيه^(٦) عام ١٩٥٧ في منطقة الجديدة ، وتبلغ مساحتها (١٥٠٠) مترا مربعا ، وتضم اربعون غرفة مع ايوانان واسعان ، وقاعة كبيرة للمطالعة ، واحتوت على مكتبة ضمت

المئات من الكتب الفقهية والتاريخية ، وكان اغلب طلابها من جبل عامل الدارسين في النجف الاشراف^(١).

(١) محمد صالح الجوهري : اشتهر بتجارة المجوهرات والاحجار الكريمة اضافة للصياغة لذلك عرف بالجوهري ، قدم عطاءً فكرياً للمسلمين عامة والشيعية خاصة ، اذ قام بجمع الادعية المختارة وزيارة الاولياء الصالحين ضمها بكتاب اسماء (ضياء الصالحين) فكانت اول طباعة له عام ١٩٥٠ وقد اعيد طبعه (٢٥) طبعة في العراق ، فضلا عن طباعته في تسع دول عربية واسلامية وانتشر في مساجد العالم في الغرب والشرق ، ومن مشاركته الخيرية الاخرى ، تعمير مرقد السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب (عليه السلام) في الشام عام ١٩٥٢ ومقام رأس الحسين (عليه السلام) في القاهرة عام ١٩٥٥ ، ينظر : عبود الطفيلي ، المصدر السابق ح ١ ، ص ٤٩-٥٢.

(٢) عبد الله الشيرازي (١٨٨٤-١٩٥٦) : من مراجع الدين في النجف الاشراف ، تصدى للمرجعية بعد وفاة الشيخ ابو الفرج الاصفهاني ، له مجموعة من المؤلفات منها : دار السلام ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم وغيرها ، ينظر : عمار الدجيلي ، زعماء الشيعة في النجف الاشراف ، (النجف : مطبوعات دار الاندلس ، ٢٠٠٤) ، ص ٢٣.

(٣) امال حسين علوان خوير ، المصدر السابق ، ص ٤٦.

(٤) حسين البروجردي (١٨٧٤-١٩٦١م) : ولد في ايران وتلقى علومه الاولية فيها ثم هاجر الى النجف الاشراف مواصلا تحصيله العلمي ، ووصف بدقة النظر في المعرفة وتخصص بالفقه والاصول وعلم الرجال الذي بدع فيه ، بعدها عاد الى بلاده التي اصبح فيها من مراجع التقليد ، واتسعت مكرجعيته اكثر بعد وفاة السيد ابو الحسن الاصفهاني ، عام ١٩٤٦ ، كان له مقلدون ومدارس يشرف عليها في مناطق خارج ايران ومنها النجف ، ينظر : جعفر الدجيلي ، المصدر السابق ح ١١ ، ص ٣٣٠.

(٥) امال حسين خوير ، المصدر السابق ، ص ٤٦ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ح ٢ ، ص ١٥٥.

(٦) تقي الفقيه العاملي (١٨٩٥-١٩٦٥) : هو ابن الشيخ عبد الحسين ال صادق العاملي ولد في النجف الاشراف ، عالم مشهور ، هاجر الى النبطية موطن ابائه ليقوم بمهام المرجعية الدينية في لبنان ، للمزيد ينظر : محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب ، ح ١ ص ٣٥٧.

- مدرسة الرحباوي : اسسها عباس محسن الرحباوي^(٢)، سنة ١٩٥٨، في محلة الجديدة ، على مساحة (١٠٠٠) متر مربع ، وفيها غرف لسكن طلابها ، كما شيد الى جوارها جامع ذو قاعة كبيرة استخدمت لغرض التدريس^(٣).

ترافق مع التعليم الديني ونشوء مدارسه انفة الذكر ، نمو التعليم الاهلي وخاصة خلال خمسينيات القرن العشرين ، فأنشأت عام ١٩٥٤ مدرستين ، الاولى هي مدرسة (الغري الاهلية) بدراستها الصباحية والمسائية ، وقد بلغ عدد صفوفها ستة صفوف ، ضمت (٢٩٥) طالبا ، يقوم على تعليمهم عشرة معلمين ، في حين ضم القسم المسائي فيها (٢٤٥) طالبا^(٤).

اما المدرسة الثانية فهي "المدرسة العلوية" التي تكونت من ستة صفوف ، ضمت (٤٦٩) طالبا ، واربعة عشر معلما ، وكانت جمعية "التحرير الثقافي"^(٥)، في مدينة النجف الاشرف قد اسست مدرسة ابتدائية عام ١٩٤٦ جمعت بين التعليم الديني والاكاديمي^(٦).

وشهد التعليم الرسمي - الذي نشأ الى جانب التعليم الاهلي - تطورا ملموسا ضمن مدة البحث ، فقد بلغ عدد المدارس الرسمية عام ١٩٥٨ (٥٨) مدرسة للبنين والبنات^(٧)، وكانت اول مدرسة رسمية افتتحت في مدينة النجف هي "مدرسة السلام النهارية الابتدائية"^(٨)، بقرار من مديرية معارف كربلاء^(٩)، ثم افتتحت في سنة ١٩٥٢ مدرسة ابتدائية للبنين في محلة العمارة ، وثالثة في محلة الحويش ، حتى بلغ عدد المدارس الرسمية داخل مدينة النجف اربعة عشر مدرسة ابتدائية ، عشرا منها للبنين ، واربع مدارس لبنات، اذ بلغ طلاب مدارس

(١) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج٢، ص١٦٠.

(٢) عباس محسن الرحباوي : من تجار النجف الاشرف اسسها في البداية لتكون حسينية ، الا انه ابدلها فيما بعد الى مدرسة علمية ، وقد شيد حسينية جزء منها : ينظر : احمد حمود سلمان ، الحركة العلمية وقياداتها في النجف عبر التاريخ ، بحث ضمن النجف الاشرف اسهامات في الحضارة الانسانية ، ج١، ص٥١٤.

(٣) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول بدورته الخامسة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٥ ص٢٥.

(٤) د . ك . و . و ((التعليم الاهلي)) ، تقرير المدرسي تحت الملف المرقمة (٤٨٣) في ٣١ / ١٢ / ١٩٥٤ م ، وثيقة رقم (١٧٧) ، و (١٦٦) ؛ جعفر الخليلي ، مؤسسة العتبات المقدسة ، ج٢، ص١٨٢.

(٥) سيتم التعريف بها لاحقا.

(٦) د . ك . و . و ((التعليم الاهلي)) ، تقرير المدرسي تحت رقم الملف (١٨٦) في ٣٠ / ٦ / ١٩٥٥ وثيقة تحت الرقم (٣٢٠) و (١٨٨) ؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة الخامسة ، ١٩٥٤-١٩٥٥ ، ص٤٧.

(٧) محمد حسن الزبيدي ، التربية والتعليم ، بحث ضمن موسوعة حضارة العراق ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ص١٣١-١٣٢.

(٨) اسست في النجف عام ١٩٣٢، في محلة العمارة وكانت مدرسة ابتدائية د . ك . و . و ((التعليم الابتدائي)) ، كتاب تاسيس مدرسة حكومية في النجف ، رقم الملف (٧١٣٠) ، وثيقة رقم (٧) ، ص١٠٩.

(٩) كانت النجف قضاء تابعا الى لواء كربلاء حتى الاول من نيسان عام ١٩٧٦ فاصبحت محافظة مستقلة بذاتها.(ارشيف محافظة النجف الاشرف).

البنين (٢٨٩٩) طالبا ، يعمل على تعليمهم (٩٨) معلما ، موزعين على (٤٨) شعبة ، في حين بلغ عدد مدارس البنات (٨٤٠) طالبة ، وعدد معلماتها (٢٧) معلمة ، شغلت (٢٠) شعبة^(١).

كما كانت الى جانب المدارس النهارية ، مدرسة مسائية واحدة^(٢)، اسست عام ١٩٥٤ بلغ عدد طلابها (٣٣٦) وعدد معلميها (١٢) معلما يشغلون (١٠) شعب^(٣).

شهد عدد المدارس الرسمية في عام ١٩٥٥ زيادة طفيفة وذلك باضافة مدرسة واحدة للذكور فزاد بذلك عدد الطلاب في هذا العام الى (٣١٠٤) طالبا ، وعدد المعلمين (١٠٨) معلما ، في حين ظلت مدارس البنات على حالها دون زيادة ، رافقها زيادة اعداد طالباتها ، الى (٩٨٧) طالبة و (٢٩) معلمة^(٤).

لم يشهد عام ١٩٥٦ اية زيادة في عدد المدارس سواء للبنين او البنات ، قابلتها زيادة في اعداد المتعلمين والمتعلمات ، حتى بلغ عددهم في مدارس الذكور (٣٣٣٠) طالبا ، يهتم بتعليمهم (١١٧) معلما ، في حين بلغ عدد الطالبات (١١٥٢) طالبة ، ومعلماتهن يبلغ عددهن (٢٥) معلمة ، وقد استمر تنامي عدد الطلاب والطالبات ، رغم قلة المدارس التي لم تكن قادرة على استيعابهم ، فبلغ عددهم في عام ١٩٥٨ (٣٩٣٢) طالبا و (١٤٠٧) طالبة^(٥).

ان الاهتمام بالمدارس الرسمية لم يكن مقتصرًا على التعليم الابتدائي ، بل ان الدراسة الثانوية قد شهدت هي الاخرى اهتماما ونموا - وان كان متواضعا - الا انه اعتبر دلالة على ان هناك عدد من التلاميذ الراغبين باكمال تحصيلهم الثانوي ، اذ بلغ عدد خريجي الدراسة المتوسطة عام ١٩٥٨ (١٠٢٥) خريجا ، و (٨٦) خريجة^(٦).

وشهدت جوانب التعليم الاخرى اهتماما واضحا ، تمثل في تاسيس اول مدرسة للتعليم الصناعي عام ١٩٥٦-١٩٥٧^(٧)، وكذلك الاهتمام برياض الاطفال ، حيث افتتحت عام ١٩٥٥ روضة اطفال النجف ، التي

(١) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة الخامسة ، ص ٢٠-٢٣.

(٢) اسست عام ١٩١٨ ، في النجف الاشرف ، وكان اسمها في البدء (المدرسة الاميرية الاولى) ثم استبدلتا باسم (الغفاري) محمد باقر البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الاشرف (١٩٢١ - ١٩٤٥) ، (بيروت : مطبعة ستاره ، ٢٠٠٤) ، ص ١٠٨ .

(٣) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة الرابعة ، ١٩٥١-١٩٥٢ ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٢) ص ٤٧؛ مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة الخامسة ، ١٩٥٤-١٩٥٥ ، ص ٢٠-٢٣ .

(٤) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة السادسة ، ١٩٥٥-١٩٥٦ ، (النجف : مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٦) ص ٢١-٢٢ ، مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة السادسة ، ١٩٥٦-١٩٥٧ ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٧) ، ص ١٠-١٢ .

(٥) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة السابعة ، ١٩٥٨-١٩٥٩ ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٩) ص ١٢-١٣ ، (سفارة الباكستان) "مجلة" القاهرة " ، اذار ١٩٥٨ ، العدد (١٩٤) ، ص ١٤ .

(٦) د . ك . و . (مديرية معارف كربلاء) ملف تحت الرقم ٣٢١٢٠ في ٣١ / ١٢ / ١٩٥٨ .

(٧) د . ك . و . ((التعليم الصناعي)) وزارة المعارف ، رقم الملف (٨٣ / ٤١١٠٠) ، وثيقة رقم (٨٧) .

انضم اليها (٣٥٩) طفلاً ، وتقوم على ادارتهم وتعليمهم معلمة واحدة ، زاد عددهم عام ١٩٥٦-١٩٥٧ الى (٩٢) طفلاً ، تشرف عليهم معلمتين ، وما ان حل عام ١٩٥٨ حتى اصبح عددهم (١٠٠) طفل^(١) . وشهدت المدينة اهتماما بغير المتعلمين من ذوي الاعمار الكبيرة ، فافتحت لهم عام ١٩٥٤ مراكز لمحو الامية^(٢) ، اثنان لرجال واخر للنساء^(٣) ، ثم ازداد العدد عام ١٩٥٥ ليصبح ثلاثة مراكز للرجال وواحد للنساء ، ضمت هذه المراكز (٢٧٦) دارسا في مراكز الرجال ، و(٢٠٣) دارسة في مراكز النساء . وفي عام ١٩٥٦ اصبحت مراكز الرجال اربعة مراكز ، انتظم فيها (٤٢٠) دارسا في حين ظل مركز تعليم النساء يتيما ، وسجل عدد الدارسات فيه انخفاضا وصل الى (١٢٢) دارسة^(٤) .

ساهمت المراكز اعلاه في خفض نسبة الامية في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٥٧ بنسبة ٢٠% عما سجلته التقديرات عام ١٩٤٧ ، وهذا يمكن ان يسجل تطورا في مجال الوعي المعرفي ونموه ، شكّل هو الاخر واحدا من مرتكزات النموالفكري في المدينة^(٥) .

ويمثل نشوء المطابع الحديثة رافدا اخر من روافد التطور المعرفي ونموه ، ذلك لان ما تنتجه هذه المطابع من الكتب والدوريات هي الوسيلة الاساسية لنقل المعارف والعلوم من الدول الاخرى الى المدينة وبالعكس ، ناهيك عما تطرحه تلك الكتب من افكار واره تؤدي بالمطلعين عليها الى تنمية معارفهم وافكارهم وتخلق حالة من التلاقح الفكري مع الاخرين .

انشأت في مدينة النجف الاشرف - وخلال مدة البحث - العديد من المطابع التي ساهمت في نشر المعرفة بين ابنائها ، وعملت على تعريف الجامعات الاخرى بنتائجهم المعرفي والفكري ، ودليلاً على اهتمام المدينة بهذا الجانب .

(١) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة السابعة ، ١٩٥٨-١٩٥٩ ، ص١٤ .

(٢) اسست الحكومة العراقية عام ١٩٥٤ (مديرية مكافحة الامية والتعليم الاساسي) التي عملت على انشاء مراكز للتعليم داخل العراق ، عبد الستار شنين ، التاريخ الاجتماعي للنجف ١٩٣٢-١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٨) ، ص٤١٧-٤١٨ .

(٣) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة الخامسة ، ١٩٥٤-١٩٥٥ ، ص١٤٣ . الدورة السادسة لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦ ، ص١٨ .

(٤) يرى الباحث بان اسباب هذا الانخفاض يعود الى طبيعة المجتمع العراقي عموما ، والنجفي على وجه الخصوص ، سيما وان القائمين على تعليم النساء كانوا من الرجال .

(٥) مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة السادسة ، ١٩٥٦-١٩٥٧ ، ص١٩ ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ح١ ، ص٢٥ .

كانت "مطبعة الزهراء" التي اسسها عام ١٩٤٥ مرزا الخليلي^(١)، اول تلك الطابع ، تلتها عام ١٩٤٦ "مطبعة دار الكتب التجارية" التي اسسها الشيخ محمد رضا الكتبي ، وقد عرفت بمطبعة " العدل الاسلامي " ، نسبة الى مجلة كانت تطبعها بذات الاسم^(٢). وفي ذات العام اسس جعفر الخليلي^(٣)، "مطبعة الراعي" ، والتي عدت من المطابع الحديثة انذاك ، اما "مطبعة النجف" فقد اسسها عبد الهادي الاسدي^(٤)، عام ١٩٥٥، وتميزت بكثرة .

(١) مرزا الخليلي : استطاع مرزا الخليلي تاسيس تلك المطبعة باستخدام افضل المكائن الخاصة بذلك ، اذ من خلال سفره المتكرر الى القاهرة ويران للاطلاع على المطابع الحديثة في تلك البلدان والمواد المستخدمة في الطباعة من حبراً وحروف ، فاجرت خلال مدة وجيزة انفس الكتب والمطبوعات ، وبعد فترة نقل صاحبها المطبعة الى بغداد في شارع المتنبى . محمد عباس الدراجي ، صحافة النجف (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٩) ص .

(٢) علي الخاقاني : تاريخ الصحافة في النجف ، (بغداد : مطبعة دار الجمهورية ١٩٦٩)، ص ١٠؛ محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٣) جعفر الخليلي (١٩٠٤ - ١٩٨٥) : ولد جعفر اسد الله الخليلي في النجف الاشرف ، درس في اول حياته في كتاتيب المدينة ، ثم انتسب الى المدرسة العلوية لمواصلة دراسته ولم يتجاوز السنة السابعة من عمره ، اذ تعلم فيها التركية والانكليزية والايروانية ، الامر الذي انعكس على كتاباته القصصية في سن لم يتجاوز السادسة عشر ، ثم انتقل الدراسة في مدرسة الاخوند الكبرى والصغرى ودرس على يد اعلام عصره من امثال ، علي الدشتي ، محمد رضا الحساني ، الشيخ عبد الهادي السماوي ، علوان السيد سلمان وغيرهم ، عمل في التعليم عام ١٩٢٣ في النجف ثم انتقل الى مدارس الرميثة عام ١٩٢٦ م ، وبعد عام واحد عمل محرراً للقسم المدرسي في مجلة الحيرة النجفية ، اسس جريدته الفجر الصادق عام ١٩٣٠ والراعي عام ١٩٣٤ م وفي عام ١٩٣٥ اصدر جريدته الهاتف ، اسس يوماً ادبياً في الاسبوع داخل النجف الاشرف عرف باسم (يوم الهاتف الادبي) . للتفاصيل عن عجلة عطائه العلمي والفكري ينظر : ديانا ضياء شاکر الميالي ، جعفر الخليلي جهوده الصحفية واراؤه الاصلاحية - دراسة تاريخية - رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ٢٠١٠) ، علي عباس عبد الحسين ، من اعلام الصحافة النجفية جعفر الخليلي ، (المحافظة) " جريدة " النجف الاشرف ، العدد (١) ، اب ٢٠٠٨ م ، العدد (٤) .

(٤) عبد الهادي الاسدي (١٩١٧ - ٢٠٠٣) : ولد في محلة البراق في النجف الاشرف ، تعلم مبادئ القراءة والكتابة في كتاتيب المدينة ، ثم التحق بالمدارس الحديثة حتى اكمل الدراسة المتوسطة فيها ، بعد ذلك توجه لطلب العلم في الحوزة العلمية في المدينة ، كان الهيئة التدريسية في مدرسة جمعية منتدى النشر الابتدائية ، ثم مديراً ، وبنفس الوقت ارتقى المنبر الحسيني خطيباً وواعظاً وخادماً لاهل البيت (ع) ، اصدر مجلة (الدليل) النجفية ، وانشاء عام ١٩٥٥ م مطبعة النجف وقد اضطر الى بيعها بعد حدوث انقلاب عام ١٩٦٨ في العراق ، لازم طيلة سنواته الاخير المرجع الكبير السيد علي الحسيني السيتاني منذ تصديه لمنصب المرجعية . للتفاصيل ينظر : مكتبة الروضة الحيدرية ، سلسلة صحافة محافظة النجف الاشرف ، مجلة الدليل (النجف : مطبعة التعارف ، ٢٠١٠) ، ص ١٤ - ص ١٦ .

عدد الكتب التي طبعت فيها اضافة الى الصحف والنشرات ، وفي عام ١٩٥٨ اسس عبد العزيز البغدادي^(١)، "مطبعة الاداب" ، في حين اسست "مطبعة النعمان" في ذات العام من قبل حسن محمد الكتبي^(٢). اسهمت المطابع المذكورة انفا بطبع العديد من الكتب والدوريات التي رفدت الساحة الثقافية النجفية بمحتوياتها الغزيرة ، والذي كان له الاثر الواضح على تحقيق حالة من النمو المعرفي و التواصل الفكري^(٣). والجدول رقم (٤) يعطي صورة ذلك النتاج.

(١) عبد العزيز البغدادي : ولد في بغداد عام ١٨٨٤ ، تاجر مشهور في تجارة التبوغ فاسس شركة الدخان العراقية التي تعد الاولى في تاريخ العراق عام ١٩٣٢، ثم اشترى شركة دخان البغدادي وشركة دخان الزوراء وغيرها ، ساهم في تاسيس البنك التجاري وشركة السمنت العراقية ، وشركة الزيوت النباتية ، ساهم البغدادي في قضية فلسطين بماله ، اذ ساهم بنقل المال شخصيا الى الجبهة الحربية العراقية في فلسطين ، للمزيد ينظر : جماعة من اخوان البغدادي في العراق ، مدرسة عبد العزيز البغدادي في النجف الاشرف (بيروت : مطابع المصري ، د.ت) ، ص ٦- ص ٩.

(٢) حسن محمد الكتبي : ولد في النجف عام ١٩٣٥ ، اشتغل بالطباعة والنشر ، كتب العديد من القصص الهزيلة الناقدة ، عمل في مطبعة الغري كشريك مع عبد الرضا المطيعي ، ثم ساهم في تاسيس مطبعة الاداب ، ثم انعزل ليأسس مطبعة النعمان في عام ١٩٥٨ م ، له مجموعه من المؤلفات منها : سهير الناس ، شعر شعبي وهزليات ، مفتاح الجنة في الادعية وغيرها . هادي الاميني معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ، ح ٣ ، ص ١٠٦٤ .

(٣) لتفاصيل اكثر ينظر : (الغري) "مجلة" ، النجف ، ٧ كانون الاول ١٩٤٧، العددان (٩)(١٠) الغلاف ، (العدل الاسلامي) "مجلة" ، النجف ، ١٥ ربيع الثاني ١٩٤٦، العدد (٦٣) ، ص ١٨؛ (النشاط الثقافي) " مجلة " كانون الثاني ١٩٦٣ ، العدد (١) ، ص ٦٧٣ - ص ٦٧٦ ؛ (الايمان) " مجلة " ، ١٩٦٨ ، العددان (٧) و (١٠) ، ص ٣ - ص ٢٢ .

جدول رقم (٤)

جدول باسماء المطابع التي انشأت بين ١٩٤٥-١٩٥٨

وكميات الكتب التي طبعت فيها^(١)

ت	اسم المطبعة	اسم المؤسس	سنة التأسيس	عدد الكتب	الملاحظات
١-	الزهراء	مرزا الخليلي	١٩٤٥	١٤	احتوت على مكائن حديثة عدت اكثر المطابع تطورا وقتذاك طبعت فيها بعض الصحف.
٢-	الاعتدال	محمد علي البلاغي	١٩٤٦		كانت تحت الانشاء واغلقت لاسباب اقتصادية عام ١٩٤٩ م .
٣-	دار الكتب التجارية	محمد رضا الكتبي	١٩٤٦	٩	وتعرف ايضا بمطبعة العدل الاسلامي.
٤-	الراعي	جعفر اسد الخليلي	١٩٤٦		طبعت فيها بعض الصحف منها الفجر الصادق والهاتف ونقلت عام ١٩٤٧ الى بغداد .
٥-	النجف	عبد الهادي الاسدي	١٩٥٥	٥٣	كما طبعت فيها بعض الصحف والنشرات وكثير من الكتب الفقية والعلمية المهمة وكانت في بيته في الحنانه .
٦-	القضاء	باقر احمد الفاضلي	١٩٥٧	١٦	احتوت على اجهزة طباعة حديثة ، وطبعت كتباً من خارج النجف .
٧-	الاداب	عبد العزيز البغدادي	١٩٥٨	٢٢	طبعت بعض الدوريات وتوفرت فيها احدث المكائن مع اشهر العمال ، وضاهت مطبوعاتها القاهرة وبيروت
٨-	النعمان	حسن ابراهيم الكتبي	١٩٥٨	٤٥	طبعت فيها ايضا بعض المجلات وامتازت بطبع الكتب والرسائل العلمية والدينية .
		المجموع		١٥٩	يضاف الى هذا العدد كتباً اخرى لم يذكر فيها اسم المطبعة

(١) معلومات الجدول مستقاة من : جلاوي عبطان ، المصدر السابق ، ص٩٤؛ محمود فهمي واخرون ، دليل الجمهورية العراقية ، (بغداد : دار التمدن ١٩٦٠) ص٢٥-٦٥ .

كان لحركة الطباعة في المدينة اثرا مهما في تحريك النشاط الصحفي ، حيث اسست عدد من الصحف والمجلات في المدة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، كان منها على سبيل المثال لا الحصر ، مجلة " العدل الاسلامي " التي اسست عام ١٩٤٦ ، واسهم في كتابة موضوعاتها عدد من الكتاب البارزين^(١) ، ثم مجلة " البيان " الاسبوعية عام ١٩٤٦ لعللي الخاقاني^(٢) ، والتي تميزت بتركيزها على القضايا السياسية والعربية منها على وجه الخصوص ، وتحديدًا كل ما يتعلق بقضية فلسطين^(٣) .

وشهد عام ١٩٤٦ تأسيس مجلة " الدليل " التي استمرت لمدة سنتين ثم توقفت عام ١٩٤٧ ، وقد اهتمت بتسليط الضوء على القضايا الادبية ثم الاجتماعية والدينية ، وكانت في غالب موضوعاتها ذات اتجاه قومي^(٤) .

واسس عبد الهادي العصامي^(٥) ، عام ١٩٤٨ مجلة " الشعاع " التي اهتمت بشكل متميز بالموضوعات الاقتصادية^(٦) ، كما اسس عبد الرسول كاشف الغطاء مجلة لواء الوحدة الاسلامية في عام ١٩٤٩ ، ركزت في موضوعاتها على الوحدة الاسلامية والتضامن الاسلامي ، وعلى نبذ الطائفية^(٧) .

وصدرت عام ١٩٥٣ مجلة " الذكرى " اسسها عدد من ابناء حركة الشباب المسلم^(٨) ، في مدينة النجف الاشرف ، وتميزت باتجاهها الديني^(٩) .

واستمرت حركة الطباعة في النجف الاشرف في النمو والتطور قياساً في المكان والزمان ، بالرغم من الصعوبات التي واجهتها حركة الطباعة والمطبوعات من عقبات حكومية في نهاية العقد الرابع من خمسينات

(١) كان من بينهم : عبد الرزاق الحسني ، مصطفى جواد ، اغا بزرك الطهراني ، عبد الغني الخصري ، هادي العصامي ، (العدل الاسلامي) "مجلة" النجف ، السنة الثانية ، ١٥ تموز ١٩٤٧ ، العدد (٤) .

(٢) علي الخاقاني (١٩١٢ - ١٩٨٠) : كاتب ومؤرخ واديب ، ولد في النجف سنة ١٩١٢ ، له اثار محققة ومقالات عدة في الصحف العربية ، توفي سنة ١٩٩٠ ، ابرز مؤلفاته شعراء الحلة وشعراء الغري . وشعراء بغداد ينظر : محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص ١٤٨ .

(٣) علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٤) محمد عباس الدرجي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٥) عبد الهادي العصامي : كاتب قدير ، ولد في النجف سنة ١٩١١ ، كان استاذاً للغة العربية ، واديباً مشهوراً ، له ديوان شعر ، للتفاصيل عنه ينظر : غالب الناهي ، دراسات ادبية ، (النجف : د.مط ، ١٩٥٣) ، ح ١ ، ص ٧٨ .

(٦) مثلاً مقال فاضل معلية ، بلادنا وحاجتها الماسة للثقافة الاقتصادية (الشعاع) "مجلة" النجف ، السنة الثانية ، ١٥ اب ١٩٤٩ ، العدد (٤) ، ص ٥٣ ، الشعاع ، السنة الثالثة ، ١٩ كانون الثاني ، ١٩٥٠ ، العدد (٥) ص ٥٠-٩٣ .

(٧) مقابلة شخصية : الشيخ باقر شريف القرشي ، رجل دين ومجتهد وباحث ، مواليد ١٩٢٧ النجف الاشرف ٣/ اذار / ٢٠١٠ ، شريف كاشف الغطاء ، المقابلة السابقة .

(٨) وهي حركة اسست عام ١٩٥٠ على يد عز الدين الجزائري ، وكانت على علاقة وثيقة بحركة الشباب القومي في النجف ، وكان لها منهج سمي الدستور ، ولكن نتيجة للمضايقات من قبل القوميين تم حلها عام ١٩٥٤ ، حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩٥٧-١٩٥٠ ، (بيروت : دار التراث العربي ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ، ص ٩٣ .

(٩) حمد محمود القابجي ، ذكريات وتاريخ النجف السياسي ١٩٤٨-١٩٦٨ ، (مخطوط) ، (النجف الاشرف : المكتبة الشخصية ، د.ت) ، و ٥٧ .

القرن العشرين ، اذا اصدرت حكومة نوري السعيد (١) الثانية عشرة (٢) مرسومها المرقم اربعة وعشرين عام ١٩٥٤ م الخاص بجانب المطبوعات ومفاده تحويل وزير الداخلية بالغاء اجازات المطابع ومنع اجازات الصحف ، وفرض القيود والمراقبة الامنية على الصادر منها ورغم ذلك فان حركة الطباعة في المدينة استمرت دون توقف (٣) .

-
- (١) نوري السعيد (١٨٨٤ - ١٩٥٨) ولد في بغداد درس فيها ، ثم اكملها في اسطنبول ، كبير في تاريخ العراق الحديث ، حتى اصبح تاريخه جزءاً من تاريخ المملكة العراقية التي تبوأ عرشها فيصل الاول في ٢٣ اب ١٩٢١ ، فألف سعيد وزارته الاولى في اذار ١٩٣٠ ، وكان عدد الوزارات التي شكلها نوري السعيد خلال حياته (١٤) وزارة فكان من المع رجال الدولة . ، له مواقف عربية مشهورة منها عقد معاهدة صداقة مع شرقي الاردن عام ١٩٣١ ، واخرى مع الحجاز ونجد ومعاهدة صداقة لتبادل المجرمين مع مصر ، وكان له الدور الالم مع مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر في انشاء جامعة الدول العربية التي ولدت في القاهرة في ٢١ اذار عام ١٩٤٥ م ، وكما جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فنكلت بالعائلة المالكة وقتلت نوري السعيد ومثلت بجثمانه بابشع صورته وقضت على الحياة النيابية وسلمت البلد الى عواصف الثورات والانقلابات والحكم الفردي المتمسم بالتعسف والارهاب ، كل ذلك وصمة سوداء في تاريخ العراق الحديث ومثال الجبن من قبل اشخاص في بلد ذي ماضي مجيد كان قبل الالف السنين من مهاد الحضارة البشرية . ينظر : ميريصري ، اعلام السياسية في العراق الحديث ، (لندن : دار الحكمة ، ٢٠٠٤) ، ح ٢ ، ص ٢٤٠ - ص ٢٩ .
- (٢) صدر كتاب اسناد الوزارة الى نوري السعيد بتاريخ ٣ اب ١٩٥٤ بتشكيل الوزارة وصدرت الارادة الملكية المرقمة ٦٧٦ لسنة ١٩٥٤ بتنصيب نوري السعيد رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع وخمسة عشر وزيراً اخر ، واشترط نوري السعيد قبل تاليفه الوزارة على حل مجلس النواب واجراء انتخابات واصدرت الوزارة فيما بعد عدة مراسيم قيدت خلالها حرية الطباعة والمطبوعات اضافة الى الصحافة وحتى الاحزاب والجمعيات للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط ٧ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٨) ج ٩ ، ص ١٣٦ - ص ١٥١ .
- (٣) محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، (النجف : مطبعة الداب ، ١٩٦٦) ، ص ٦١ .

واسس هادي فياض^(١) مجلة "النجف" عام ١٩٥٦ وتميزت بتوجهاتها الدينية القومية ، واهتمت بالنواحي العلمية والاجتماعية والادبية والسياسية^(٢)، اما في عام ١٩٥٧ فصدرت مجلة "النشاط الثقافي" التي اهتمت بنشر الثقافة العامة من خلال تناولها الوقائع السياسية والوطنية والقومية^(٣)، واصدر محمد حسن الطالقاني^(٤)، مجلة "المعارف" عام ١٩٥٨، وقد اهتمت بالاداب والعلوم والتاريخ والاجتماع.

وظهرت في ذات الفترة عدد من الصحف النجفية التي اسهمت في نشر الوعي وهيات لخلق حركة فكرية نامية ، فكان من بين تلك الصحف "المكتبة" التي صدرت عام ١٩٥٣، واحتجبت بعد عددها الثالث^(٥)، ثم تلتها صحيفة "الغري" الاسبوعية الدينية ، وقد اهتمت بالموضوعات الدينية والادبية ، وصدرت عام ١٩٥٧ صحيفة "الحوزة" التي تميزت بميولها السياسية ومتابعة الاحداث الداخلية والخارجية، اضافة الى اهتمامها بالامور الدينية^(٦).

وكان للصحافة المدرسية دورا مهما في استقطاب الاقلام المبدعة والمواهب الشابة ، فكانت العديد من مدارس النجف تصدر صحفا ونشرات مدرسية تحتوي على نشاطات الطلاب ، ومواكبة الاحداث السياسية والادبية ، وكان من بين تلك النشرات "افكار الطلبة" التي اصدرتها متوسطة النجف للبنين ، اذ صدر عددها الاول عام ١٩٥٠^(٧)، وفي عام ١٩٥٣ اصدرت اعدادية النجف الاشرف نشرة "الابداع"^(٨)، وفي عام ١٩٥٤ صدرت نشرة "المواهب" من قبل طلاب مدرسة السلام الابتدائية ، وترافقت معها في ذات العام اصدار نشرة "الشجرة" من قبل مدرسة الامير عبد الاله^(٩)، كما صدرت العديد من النشرات المدرسية في عدد غير يسير من مدارس النجف الاشرف الابتدائية والثانوية^(١٠).

(١) هادي فياض : كاتب وشاعر ، ولد في النجف عام ١٩١٠م، درس الفقه والاصول على يد عدد من العلماء ، له بحوث ادبية ومقالات علمية قيمة ؛ محمود فهمي واخرون ، المصدر السابق ، ص٦٤٦.

(٢) جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، ج١، ص١١٢.

(٣) وزارة الاعلام العراقية ، مديرية الاعلام العامة ، دليل الصحافة العراقية ، (بغداد: مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٢) ، ص٥٧.

(٤) سيعرف الباحث به في المبحث الاول من الفصل الثاني.

(٥) (المكتبة) "جريدة" ، النجف ، ٦ كانون الثاني ، ١٩٥٨ ، العدد (١)؛ حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم اعلامها (مخطوط) ، (النجف : المكتبة الشخصية ، د . ت) ، ص ٥٨ .

(٦) للمزيد ينظر : (الحوزة) "جريدة" السنة (١) كانون الثاني ١٩٥٧ ، العدد (١).

(٧) وزارة الاعلام العراقية ، المصدر السابق ، ص٥٧، محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٨) كانت تصدر تحت اشراف الهيئة التعليمية في الاعدادية ، وبإشراف المدرس زهير جواد شريف ، حسن الحكيم ، تاريخ

الصحافة النجفية ، المصدر السابق ، ص٥٨، (الابداع) " نشرة" ، النجف ، ١٩٥٣ ، العدد (٢) ، صفحة الغلاف.

(٩) علي الخاقاني ، تاريخ الصحافة النجفية ، ص١١.

(١٠) محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٢٧٥؛ حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم اعلامها ، و٦٠-٧٥.

ان استعراضا اجماليا لموضوعات تلك المجالات والصحف والنشرات ، يبرز امامك عددا كبيرا من ابرز الكتاب والادباء والمفكرين^(١)، الذين شكلوا عماد النخبة المثقفة النجفية ، والذين ارسوا دعائم النهضة الفكرية في المدينة ، كما ان عددا غير قليل منهم لم يقتصر نشاطه الصحفي على مدينة النجف الاشرف ، بل تجاوز ذلك الى مدن العراق الكبيرة وفي مقدمتها العاصمة بغداد ، كرؤساء تحرير او قائمين على ادارة تلك الصحف^(٢).
لقد شهدت المدة الممتدة بين ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ظهور العديد من المجالات والصحف النجفية التي كانت عاملا مهما من عوامل رفد الحركة الفكرية في النجف بمرتكزات النمو الذي كان له دورا مهما في مرحلة لاحقة في مدينة النجف ، ولعل الجدول رقم (٥) يعطي صورة موجزة عن تلك الصحف والمجلات التي صدرت خلال المدة اعلاه.

(١) كان من ابرزهم : مسلم كاظم زوين، محمد باقر الشبيبي ، جعفر الخليلي ،محمد علي البلاغي ، عبد الرزاق الحسني ، محمد عبد الحسين الكاظم وغيرهم .

(٢) اصدر محمد مهدي الجواهري جريدة الراي العام سنة ١٩٣٨ في بغداد ، وصدى الدستور عام ١٩٤٦ في بغداد ايضا ، كما اصدر احمد حسن الاسدي مجلة (الرقيب) عام ١٩٥٤ في بغداد ، كما تراس صدر الدين شرف الدين تحرير مجلة (الساعة) الصادرة في بغداد عام ١٩٤٤ للتفاصيل ينظر : حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم اعلامها ، و ٧٢-

يبين جدول رقم (٥) الصحف والمجلات الصادرة
في النجف الاشرف للمدة ١٩٤٥ - ١٩٥٨^(١)

ت	اسم المطبوع	اسم المؤسس	اسم رئيس التحرير	سنة التأسيس	جنس التأسيس	الملاحظات
١-	العدل الاسلامي	محمد رضا الكتبي	حسن الطيب	١٩٤٦	مجلة	صدرت نصف شهرية وأحتجبت عام ١٩٤٨.
٢-	الدليل	عبد الهادي الاسدي	عبد الهادي الاسدي	١٩٤٦	مجلة	صدرت سنتين ثم احتجبت عام ١٩٤٨.
٣-	البيان	علي الخاقاني	علي الخاقاني	١٩٤٦	مجلة	استمرت حتى عام ١٩٥٠.
٤-	العقيدة	فاضل الخاقاني	احمد البهاس	١٩٤٨	مجلة	صدرت في الديوانية ومن العدد السادس انتقلت الى النجف
٥-	البذرة	هادي فياض	طلاب كلية المنتدى	١٩٤٨	مجلة	ذات طابع طلابي
٦-	الشعاع	عبد الهادي العصامي	عبد الهادي العصامي	١٩٤٨	مجلة	اهتمت بالشؤون الاقتصادية بشكل كبير صدر اخر عدد لها ١٩٥٠.
٧-	لواء الوحدة الاسلامية	عبد الرسول كاشف الغطاء	عبد الرسول كاشف الغطاء	١٩٤٩	مجلة	اوقفت عام ١٩٥١ وعادت عام ١٩٥٣ باسم صوت الوحدة الاسلامية
٩-	المكتبة	مكتبة امير المؤمنين	مكتبة امير المؤمنين	١٩٥٣	جريدة	صدرت منها ٣ اعداد فقط
١٠-	الغري	عبد الرضا ال كاشف الغطاء	عبد الرضا ال كاشف الغطاء	١٩٥٥	جريدة	اسبوعية
١١-	النجف	جمعية منتدى النشر	هادي فياض	١٩٥٦	مجلة	استمرت ٤ سنوات واحتجبت ثم عادت
١٢-	الحوزة	حمزة شبر علي	حمزة شبر علي	١٩٥٧	جريدة	
١٣-	المعارف	محمد حسن الطالقاني	محمد حسن الطالقاني	١٩٥٨	مجلة	صدرت بعد ثورة ١٤ تموز وكانت سنتها عشرة اعداد

(١) معلومات الجدول مستقاة من محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، المصدر السابق ، ص١٠٦؛ جلوي عبطان ، المصدر السابق ، ص١٠٣؛ محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٢٥-٢٨؛ هاشم احمد الزبيعي ، صحافة النجف ١٩١٠-١٩٦٨، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ١٩٩٥) ، ص٧٧-١٠٦ .

وشكلت المكتبات رافدا مهما من روافد المعرفة ، ومرتكزا اساسيا من مرتكزات التطور الفكري في النجف الاشرف ، وقد تأسست العديد من المكتبات العامة بجهود ذاتية من مؤسسيها ، وضمت الالاف من نفايس الكتب والمخطوطات ، فاصبحت السبيل لارواء المتعطشين الى اكتساب المعارف العامة ، وكان من بين تلك المكتبات خلال مدى البحث والتي لازال بعضها قائما حتى اليوم ما يوضحه الجدول رقم (٦) .

جدول رقم (٦)

يوضح المكتبات التي انشأت بين ١٩٤٥ - ١٩٥٨^(١)

ت	اسم المكتبة	اسم المؤسس	سنة التأسيس	التفاصيل
١-	ال حنوش العامة	كاظم حسون ال حنوش	١٩٥١	تقع في محلة البراق ، احتوت على ١٠٠٠ مجلد عند التأسيس.
٢-	امير المؤمنين العامة	الشيخ عبد الحسين الاميني	١٩٥٣	موقعها في محلة الحويش ، عدد مطبوعاتها عند التأسيس ١٥٠٠٠ مطبوع ومخطوط.
٣-	اية الله البروردي العامة	السيد حسين البروردي	١٩٥٣	موجود داخل مدرسة البروردي، وتملك عند تاسيسها ٨٠٠٠ مجلد.
٤-	اغا بزرك الطهراني العامة	الشيخ اغا بزرك الطهراني	١٩٥٦	موقعها دار سكناه في النجف الاشرف قرب مرقد الامام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وبدئت بـ (٨٠٠٠) مجلد عند تاسيسها.
٥-	الامام الحكيم العامة	السيد محسن الحكيم	١٩٥٧	موقعها بداية شارع الرسول عند بداية محلة الحويش بجوار جامع الهندي وعند تاسيسها عدد مطبوعاتها ١٦٠٠٠ مطبوع ، ٣٠٠٠ مخطوط.

وتاتي الجمعيات الادبية لتكون رافدا اخر من روافد الحركة الفكرية وتطورها في مدينة النجف الاشرف ، فقد شهدت المدة بين انتهاء الحرب العالمية الثانية وقيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ تاسيس العديد من الجمعيات ذات الطابع الثقافي العام ، او الادبي الخاص ، فكان من بين تلك الجمعيات ، جمعية (القرآن الكريم) التي تأسست عام ١٩٤٦ ، والتي عنت بالثقافة القرآنية ، والاهتمام باللغة العربية وعلومها^(٢).

(١) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٧١-١٧٤ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ح ٢ ، ص ٢٤٦-٢٥٥ ؛ علي كاشف الغطاء ، نهج الصواب في المكاتب والكتابة (مخطوط) ، (النجف : مكتبة الامام محمد الحسين كاشف الغطاء ، د.ت) ؛ جلاوي عبطان ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

(٢) حيدر المرجاني ، النجف الاشرف قديما وحديثا ، ص ٩١ ؛ جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٣٩٨ .

واسس مجموعة من وجهاء النجف الاشرف^(١)، جمعية سميت " ندوة الادب " عام ١٩٤٧، كان من اعمالها الاجتماعات الادبية ، وتنظيم الحلقات الثقافية العامة^(٢).

واسست عام ١٩٤٩ جمعية " لواء الوحدة الاسلامية" وكانت تهدف الى وحدة الكلمة والتضامن الاسلامي ونبذ الطائفية ، وقد اسسها عبد الرسول كاشف الغطاء مؤسس مجلة "لواء الوحدة الاسلامية" التي تعد احد نتاجات هذه الجمعية الفكرية^(٣).

ان صدور المرسوم لعام ١٩٥٤، والقاضي بالغاء اجازات الجمعيات والنوادي في العراق ، قد اثر على استحداث جمعيات جديدة ، فظلت الجمعيات انفة الذكر وحدها تمارس نشاطاتها دون ان تضاف الى قائمتها اسماء جديدة في مرحلة الخمسينيات^(٤).

لقد ساعدت الروافد المار ذكرها على تطوير الحركة المعرفية والفكرية وتناميها ، مما خلق حالة من الوعي الثقافي لدى ابناء المجتمع النجفي انعكست اثارها لاحقا على النشاطات السياسية والفكرية في المدينة ، وكما سيتضح في المبحث القادم.

(١) ابرزهم : محمد حسن الشخص ، ومحمد جواد الدجيلي ، وعبد الرسول الشريفي ينظر : مقدم الفياض ، تاريخ النجف السياسي ، ١٩٤١ - ١٩٥٨ ، (بيروت : دار الاضواء للطباعة والنشر : ٢٠٠٢)، ص ٥٩.

(٢) اسست من قبل محمد جواد عبد الرضا الدجيلي ، واصدرت كتاباً تحت عنوان (النظام السياسي والداخلي لجمعية ندوة الادب في النجف) طبع في ٢١ صفحة ، وفي هذه الجمعية بارى الشاعر محمد مهدي الجواهري مجموعة من القصائد الشعرية لشعراء مشهورين دلت على قوة شاعريته وهو في سن الشباب الاول ، وقد طبعها في بغداد تحت عنوان حلبة الادب للتفاصيل ينظر : محمد حسين حرز الدين تاريخ النجف الاشرف ، (قم : منشورات دليل ، ١٩٩٧) ، ج ١ ، ص ٢٠٩ ؛ (الدليل) " مجلة " ، النجف ، تشرين الثاني ١٩٤٧ ، العدد (٣) ص ١ .

(٣) ((مقابلة شخصية)) ، الشيخ شريف كاشف الغطاء ، بتاريخ ٢٧ / ١١ / ٢٠١٠ .

(٥) للاطلاع على نص المرسوم ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٧ ، ص ٣٠١ .

المبحث الرابع نشاط التيارات السياسية ومواقفها

اعلن الوصي على عرش العراق عبد الاله^(١)، في ٧ كانون الاول ١٩٤٥ - بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها- عن البدء بمرحلة جديدة من المسيرة السياسية والحياة الديمقراطية^(٢)، فمنحت الاحزاب والحركات السياسية فسحة مناسبة من الحرية لاعادة ممارسة نشاطاتها ، فاستأنفت الحياة الحزبية ، واعطيت الصحافة نوعا من الحرية^(٣).

وتاسيسا على ذلك فقد ظهرت في النجف الاشرف ثلاثة تيارات سياسية رئيسية مارست نشاطها على الساحة النجفية ، واستقطبت العديد من متفقيها وطلاب المدارس ورجال الدين ، وهي التيار الماركسي والتيار القومي والتيار الاسلامي.

اولا : التيار الماركسي : مثّل هذا التيار الحزب الشيوعي العراقي ، الذي عاد الى الساحة السياسية بقوة ، وخاصة في مدينة النجف الاشرف ، فاستطاع من التأثير على الشارع النجفي ومد نفوذه بين فئات مجتمعه وبوقت مبكر ، اذ شهدت ثلاثينيات القرن العشرين البدايات المبكرة لذلك النشاط^(٤).

برزت رغبة من قبل النجفيين الحاملين الى الفكر الشيوعي في تثبيت مكانتهم داخل المدينة ، من خلال الاحياء بان كلمة الشيوعية ، تعني " الشيعة " وقد استطاعوا من خلال تلك الدعاية جذب العشرات من النجفيين لذلك التيار ، فضلا من اسباب اخرى ، ساعدت على ذلك تمثلت في ان النجفيين كانوا يبحثون دوماً عن اطار سياسي متحرك يمكنه اداء دور في السياسية^(٥) . الى جانب تصاعد الفوارق الطبقيّة الاقتصادية المتنامية التي ادت الى بروز الفوارق الطبقيّة الاجتماعية في المجتمع مما انعكس على طبقة الفقراء في المدينة ، اذ

(١) عبد الاله (١٩١٣ - ١٩٥٨) : هو الوصي على عرش العراق حتى بلوغ الامير فيصل بن غازي سن البلوغ واستلام صلاحياته الدستورية في عام ١٩٥٣ ، ولد في الحجاز عام ١٩١٣ ، تلقى تعليمه الاولي حتى ١٩٢٦ في البيت بمكة ، وكان تلميذا غير مجدا حينما لم يتمكن من استكمال دراسته في كلية فكتوريا في الاسكندرية ، توفي في قصر الرحاب في ١٤ تموز ١٩٥٨ ، مير بصري ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٩ - ص ٥٧ .

(٢) عبد الكريم فرحان ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، (باريس : مؤسسة الكتاب العربي للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٦) ص ٨٣ .

(٣) وجه الوصي على عرش العراق عبد الاله في خطابه بتاريخ ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥ ، تشكيل احزاب سياسية ذات مناهج معينة وبرامج واضحة في العراق ، بقصد التخفيف من القيود والاجراءات التي عانى منها العراق لفترة طويلة هادفا نشر مبادئ الحرية والسلام والديمقراطية في ربوعه ، ينظر : فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، ١٩٤٦-١٩٥٨ ، (بغداد : مطبعة الشعب ، ١٩٦٣) ، ص ٢٩ ؛ خليل كنة ، العراق امسه وغده ؛ (بيروت : دار الريحاني للطباعة والنشر ، ١٩٦٦) ، ص ٥٧ .

(٤) عن نشأة الحزب الشيوعي العراقي ، ينظر : صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، (بيروت : مطبعة الفرات ، ١٩٩٣) ؛ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٥) مؤسسة الدراسات الاسلامية ، العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل ، (بيروت : مؤسسة الفكر الاسلامي ، ١٩٩٩) ، ص ٥٥ .

وجدوا في شعارات الشيوعية من " العدل " و " التكافل " و " المساواة " وسيلة للخلاص من فقرهم (١) وكان لوجود فئة من شباب المتعلم في المدارس التعليمية الحديثة ذات النمط العلماني ، اثر في توليد شعور متواصل بان لديهم القدرة على تبوء مواقع متنفذة في السلطة لكون مدينتهم " النجف الاشرف " مركزيا عالمي (٢) . ولقد اتخذوا الشيوعيين النجفيين وانطلاقاً لموقع المدينة القيادي دور المسؤولية والزعامة لشيوعي منطقة الفرات الاوسط ، اذ شغل هذا المنصب عام ١٩٥٤ م حسين احمد راضي الملقب " سلام عادل " (٣) فضلاً عن كونه عضواً للجنة المركزية الشيوعية في العراق (٤) ، حتى تطور ذلك التيار داخل المدينة فاصبحت له منظمات فكرية منظمة لها تاثير فاعلاً داخل النجف وخارجها وكما بينها الجدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧)

-
- (١) د . ك . و ، وزارة الداخلية ، معاونية الشعبة الخاصة بالنجف ، ملحق رقم (٣٠٣ / ١٠١٠٤) تسلسل ٥٣ ك (وتلحق غير مصنفة) .
- (٢) ((مقابلة شخصية)) ، محمد حسين الصغير ، استاذ في جامعة الكوفة ، مواليد ١٩٣٩ ، النجف الاشرف ، في ٤ / ١ / ٢٠١١ ؛ اسحاق نقاش ، شيعة العراق ، ترجمة عبد الاله النعيمي ، (قم : مطبعة امير ، ١٩٩٨) ، ص ١٨١ - ص ١٨٢ .
- (٣) سلام عادل : من مواليد النجف الاشرف ١٩٢٤ ، دخل دار المعلمين فيها عام ١٩٤٠ ، وفيها دخل الشيوعية وانضم للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٣ م واصبح عام ١٩٥٥ سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، اعدم على يد البعثيين في انقلاب ١٤ شباط ١٩٦٣ . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧) ، ص ٣٨٩ - ص ٣٩٩ .
- (٤) صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث ، (الحركة الماركسية ١٩٢٠ - ١٩٩٠) ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠١) ، ص ٧٣ - ص ٧٤ .

منظمات الحزب الشيوعي في النجف ١٩٤٥ - ١٩٥٨ (١)

ت	اسم المنظمة او الحزب	المؤسس	سنة التأسيس	الملاحظات
١-	منظمة العاصفة الحمراء	مرتضى فرج الله و علي محمد الشبيبي و هادي الجبوري	١٩٣٠	اول تنظيم شيوعي في النجف الاشراف
٢-	الحزب الشيوعي العراقي (فرع النجف)	مهدي هاشم	١٩٣٥	كان له دور مميزاً في نشر الفكر داخل المدينة وتحويله الى عمل فكري منظم
٣-	منظمة المادية (الحزب الشيوعي الصيني)	حسين روضة	١٩٥٢	يتبعون الايدولوجية الصينية المؤمنة بقدرة الفلاح في بناء الدولة وادارتها ، وهم مؤمنون بالكفاح المسلح
٤-	منظمة راية الشغيلة	جمال الحيدري	١٩٥٤	عرفت بالتنظيم الانشقاقى ، الساعي الى انتشار الشيوعية في العراق من العجز والتدهور ، وكان الحيدري هارباً من بغداد ومختبئاً في النجف الاشراف ، اذ ساعدهُ على التأسيس (عبد الامير الخياط ، محمد ابو كاله ، محمد الشبيبي ، ناجي الحكيم)
٥-	مؤتمر انصار السلام	قدهُ أكثر من اربعون شيوعياً	١٩٥٤	عقد في بساتين الكوفة

(١) الجدول مستقاه من المصادر التالية : عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص ٨٨ - ٩٩ ؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ - ١٩٥٨ ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠) ، ص ٢٨٤ ؛ عدي حاتم عبد الزهرة ، الاتجاهات السياسية في النجف المقدسة وموقفها من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٤ - ١٩٦٣ م ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٨) ، ص ٥٧ - ٥٨ .

ارتفع عدد النجفيين المنتمين الى قيادات التيار الشيوعي بعد منتصف خمسينات القرن العشرين ، اذ بعد ما كانوا يشكلون نسبة لا تتجاوز ٢١% عام ١٩٤٩ من عموم تلك القيادات ، ارتفع الى ٤٧% نهاية عام ١٩٥٦ م^(١) ، ولعل جهود الشيوعي النجفي حسين احمد الرضي وعلاقاته الداخلية تركت اثراً في نشر ذلك الفكر ، فضلاً للتنظيمات المنسقة في الجدول اعلاه . دوراً في الترويج بين ابناء المجتمع ، والى جانب الفريق الرياضي بلعبة كرة القدم والذي يدعى " النهضة " فرصة لطرح مهاجمهم الفكري خلال تلك التجمعات^(٢) .

ان انتشار الافكار الشيوعية التي اكدت على الجوانب المادية ، وتتعارض تماما مع كل ما هو روحي - وفي مدينة النجف على وجه الخصوص - جعلها عرضة للكثير من الانتقادات ، بل وللكتير من حالات الرفض والهجوم ، من قبل رجال الدين ، الذين كان على راسهم الشيخ "محمد الحسين كاشف الغطاء" ، الذي عد تلك الافكار بمثابة العفريت الذي يطوق الدين الاسلامي ويعمل للقضاء عليه بالتظافر مع الكيان الصهيوني^(٣) والاستعمار بقوله :

" ان الاسلام عموماً والعرب خصوصاً ، لا تزال منذ قرون تنهشها افاعي

الاستعمار ، وزاد عليها هذا القرن عقارب الصهيونية والمادية ، فاطاحت بها من الخارج العفاريت الثلاث ، المادية والصهيونية والاستعمار"^(٤) .

و دعا الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء الى الالتزام بالشرعية الاسلامية التي عالجت الامور الاجتماعية والاقتصادية على نمو افضل بكثير مما عالجتها النظريات المادية^(٥) .

كانت اول مشاركة رسمية للنجفيين في المؤتمر الاول للحزب الشيوعي العراقي في شباط ١٩٤٤ ، والذي سمي بـ "مؤتمر الميثاق"^(٦) ، اذ انتخب لأول مرة له سكرتيراً عاماً للحزب هو فهد^(٧) ، وقد شارك من الشخصيات

(١) اسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٢) عدي حاتم عبد الزهرة ، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة ، ص ٨٦ .

(٣) الكيان الصهيوني : يحتل جزءاً حيوياً من الاراضي الفلسطينية ذات الموقع الجيوستراتيجي المهم والتي تقع في الجانب الغربي من قارة اسيا والتي تقدر بـ (٩٩٥ ، ٢٠ كم ٢) من مساحة فلسطين البالغة (٢٧ ، ٠٠٩ كم ٢) ويقع بين دائرتي عرض (٢٩ ، ٣٠ °) و (٣٣ ، ١٥ °) شمالاً وبين خطي طول (٣٤ ، ١٥ °) .

(٤) محمد حسين كاشف الغطاء ، في السياسة والحكمة ، جمع وتعليق عبد الحليم كاشف الغطاء ، (بيروت : دار البلاغ ، ١٩٨٨) ، ص ١٠٦ ؛ محمد باقر البهادلي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .

(٥) محمد حسين كاشف الغطاء ، الفردوس من الاعلى ، جمع وتعليق محمد علي الفياض ، (تبريز : شركة جاب ، ١٩٦٦) ص ١٨٣ .

(٦) سمي بهذا الاسم لانه اقر الميثاق الوطني للحزب الشيوعي العراقي والتي وضعها فهد وكانت مكونة من خمسة عشر مادة ، صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ٤٠ - ص ٤٣ .

(٧) فهد : هو يوسف سلمان ولد في بغداد عام ١٩٠١ من اسرة مسيحية ، درس في مدينة الريان في البصرة ثم في مدرسة الارسالية الفكرية الامريكية خلال عامي ١٩١٦-١٩١٤ ثم ترك الدراسة للعمل في معسكرات الجيش البريطاني ، غادر العراق الى بيروت ثم الى فرنسا حيث رشح للدراسة في جامعة كادجي الشرق الحزبية في موسكو للفترة من عام ١٩٣٥-١٩٣٧ ، عاد الى العراق عام ١٩٣٨ ، مارس عمله كإبراز للمؤسسين للحزب الشيوعي العراقي ، تولى منصب السكرتير العام للحزب عام ١٩٤٠ ، توفي معدوماً في ١٤/٢/١٩٤٩ ، صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

النجفية كل من علي حمد السبتي^(١)، ومرتضى طاهر فرج الله^(٢)، وقد اكد المؤتمر على الدور الفعال للعناصر النجفية في تحريك أنشطة الحزب الشيوعي العراقي.

تواصلت مشاركات الشيوعيين النجفيين في أنشطة الحزب عبر مراحل مختلفة ، ففي عام ١٩٤٦ برز عدد من الاشخاص من ابناء المدينة الذين اخذوا على عاتقهم توزيع المنشورات السرية الداعية الى تبني الافكار الشيوعية والانخراط في تنظيماتها^(٣)، ومن الجدير بالذكر ان رجال الشرطة قد عثروا على اربعين نسخة من تلك المنشورات التي جعلتهم يحثون السلطات الحكومية على ضرورة متابعة هذه النشاطات وعرض مرتكبيها على العدالة كي تتخذ بحقهم الاجراءات القانونية^(٤).

وعندما اصدرت هيئة الامم المتحدة قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧^(٥)، نظم الشيوعيون في النجف تظاهرات ضده ، فكانت ردة فعل السلطات الحكومية سريعة باعتقال محمد حسين الشبيبي ، وبذلك وجهت ضربة قوية لاعضاء الحزب في المدينة^(٦).

واثر توقيع العراق مع بريطانيا على معاهدة بور تسموث عام ١٩٤٨^(٧)، شارك الحزب الشيوعي بشكل فاعل في وثبة كانون الثاني من خلال المظاهرات الاحتجاجية التي اجتاحت العراق عامة والنجف على وجه الخصوص ، وقد شارك في هذه التظاهرات عدد من الشخصيات ذات النقل الادبي والاجتماعي في المجتمع

(١) علي محمد السبتي : ولد في النجف عام ١٩٢٠، التحق بالحزب الشيوعي اثناء دراسته في المتوسطة ، ثم مسؤول اللجنة المالية المحلية للحزب ، وعضوا في اللجنة المركزية العليا ، ترك العمل الحزبي سنة ١٩٤٨ ، الموسوعة السرية للحزب الشيوعي العراقي السري ، (بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩) ، ج ٣ ، ص ٥٩١ .

(٢) مرتضى طاهر فرج الله : من مواليد ١٩١٢ ، عمل معلما في احدى مدارس النجف الاشرف ، انضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٤٣ ، واصبح عضوا في اول منظمة محلية للحزب في النجف ، حنا بطاطوا ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٣) من ابرز تلك الشخصيات : عزيز عجينة ومهدي هاشم ، وعزيز الرفيعي وموسى صبار ، د . ك . و (وزارة الدفاع) ، رئاسة اركان الجيش الملف المرقم (٣٢٠٦٠١/٧٢٩) حوادث النجف ، وثيقة (٣) .

(٤) د . ك . و ، وزارة الداخلية ، لواء كربلاء ، توزيع منشورات شيوعية ، ١ كانون الثاني ١٩٤٧ التسلسل (١٣) الملف رقم ٢٩ / ك ، وثيقة (١٢٣) ، ص ٩٩ .

(٥) اصدرت هيئة الامم المتحدة قرارها المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ والقاضي بتقسيم فلسطين الى دولتين يهودية وفلسطينية ، عن تفاصيل ذلك القرار ينظر : خلف زامل حسين الساعدي ، الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير (بغداد : مطبعة الفرات ، ١٩٨١) ص ٢٠ .

(٦) د . ك . و ، وزارة الداخلية ، الملف المرقم (٤١١ / ٣٩٣٤) ، برقية مرفوعة الى البلاط الملكي سنة ١٩٤٧ ، وثيقة (٢٢) ص ١٠٩ ؛ خليل كنه ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ - ص ٢٠٩ .

(٧) وقع رئيس وزراء العراق عام ١٩٤٨ صالح جبر مع رئيس وزراء بريطانيا بيفن في ميناء بور تسموث البريطاني على معاهدة سميت بذات الاسم ، الا ان الشعب العراقي رفض المعاهدة بقوة واستقال صالح جبر ، عن المعاهدة وتفاصيلها ينظر : عبد الرزاق الحسيني ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٣٤ - ص ٢٤٠ .

النجفي ، امثال الشاعر محمد صالح بحر العلوم^(١)، الذي تميز بنظمه الشعر ضد هذه المعاهدة ، اذ نظم تسعة قصائد شعرية منددا بعقدها ، وكان ينشد قسما منها في اثناء المظاهرات^(٢)، كما ساهم عددا اخر من شعراء النجف الاشرف بقصائد احتجاج وتنديد بالمعاهدة^(٣)، وعلى اثر ذلك اعتقل عدد من اتباع الحزب الشيوعي في النجف الاشرف ، وصدرت بحقهم احكاما مختلفة ، حتى عدت تلك السنة من السنوات الماساوية في تاريخ الحركة الشيوعية العراقية^(٤).

-
- (١) محمد صالح بحر العلوم : شاعر معروف ، ولد في النجف سنة ١٩١٢، درس في المدارس الرسمية والمدارس الدينية ، على يد محمد جواد الحجامي ، ومحمد رضا المظفر ، انتمى الى الحزب الشعب والحزب الوطني وحزب الاخاء السري ، كان اشتراكي النزعة شيوعي الهوى ، توفي سنة ١٩٩٢، علي الخاقاني ، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم ، (بغداد : مطبعة اسعد، ١٩٥٨) ص ١٤.
- (٢) محمد صالح بحر العلوم ، ديوان بحر العلوم ، (بغداد : دار التضامن ، ١٩٦٩) ، ج ٢، ص ٦٣.
- (٣) منهم محمد مهدي الجواهري ومرتضى طاهر فرج الله وعبد المنعم الفرطوسي وغيرهم. داود سلوم ، الادب المعاصر في العراق ، (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٢) ص ٥.
- (٤) د.ك.و، وزارة الدفاع ، رئاسة اركان الجيش ، الملف رقم ١٠١/٧٢٩، حوادث النجف ، وثيقة ٣، ص ٥.

وكان للشبيوعيين دوراً فاعلاً بدعم اضراب كلية الصيدلة والكيمياء في بغداد في تشرين الاول ١٩٥٢^(١)، والذي عم مدن العراق كافة ، وقف الشبيوعيون النجفيون موقفاً مسانداً لذلك الاضراب ، وازداد تأثيرهم على الشارع النجفي حتى عدت النجف في هذا الحدث بالمرتبة الثانية بعد بغداد من حيث التأثير وعدد المنتمين^(٢). وكان للشبيوعيون النجفيون موقفاً قوياً مسانداً لمصر اثر العدوان الثلاثي عليها عام ١٩٥٦^(٣)، تمثل في قيادتهم للمظاهرات مع الحركات والتيارات السياسية الاخرى معلنين احتجاجهم على عقد مؤتمر لندن الداعي الى رفض قرار التاميم^(٤)، موجّهين اتباعهم ومؤيديهم الى اعلان الاضراب ضد الحكومة. وشهدت مدينة النجف الاشرف مظاهرات صاحبة مؤيدة للتاميم ومنذدة بالعدوان على مصر ، مما ادى الى اصطدام مع القوات الحكومية التي اطلقت النار بشكل عشوائي ، فسقط من بين المتظاهرين عدداً من القتلى كان من بينهم عدداً من الطلاب امثال مهدي محسن بحر وحسين كمونة ، وسمير الحلو ، وباقر السلامي ، وكاظم المقرم ، وهاشم الطالقاني ، وعبد الاله النصراوي ، وغيرهم الكثير^(٥).

شنت سلطات الامن عام ١٩٥٧، وكرد فعل على ذلك ، حملة من الملاحقات التي استهدفت قيادات الحزب الشيوعي ، وداهمت او كاره ، وتعرضت منظمات الحزب في الفرات الاوسط لضربة قوية، كما داهمت

(١) احتجاجاً على تعديل النظام الداخلي لكلية الصيدلة والكيمياء ، وبتأثير عوامل خارجية كحركة مصدق عام ١٩٥٢، وقيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر ، وعوامل اقليمية اخرى ، قام طلبة كلية الصيدلة باضرابهم المعروف ، عن الاضراب ، ظروفه ومجرياته ينظر : عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) ص٢٦٦؛ مها عبد اللطيف ، انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ في العراق ، رسالة ماجستير (جامعة بغداد : كلية القانون والسياسة ، ١٩٧٥) ، ص١٧٥.

(٢) للحزب عن تلك النفوذ والتأثير ينظر : د . ك . و ، ملفات وزارة الداخلية ، الملف المرقم (٢١١ / ٣٨٢٤) بقرقيات مرفوعة الى البلاط الملكي سنة (١٩٥٢) ، وثيقة رقم (٦ ، ٢٣ ، ٣٤) ؛ سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق، (بيروت : دار الراصد ، د.ت) ج١، ص٢٣؛ عبد الجبار ايوب ، مع الشبيوعيين في سجونهم ، (بغداد : دار المعارف ، ١٩٥٨) قدرتي قلعجي ، تجربة عربي في الحزب الشيوعي (بيروت : دار الغد ، د.ت)، ص٢١.

(٣) اعلنت كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل عدوانها على مصر في اعقاب اعلان الرئيس المصري جمال عبد الناصر تاميم قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦، عن الموضوع ينظر : محمد حسين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٩٢)، ص١٣٠-١٤١.

(٤) دعى وزراء خارجية كل من امريكا وفرنسا وبريطانيا الى عقد مؤتمر دولي في لندن ليتدارسوا فيه تداعيات قرار مصر بتاميم قناة السويس ، عن هاذ الموضوع ينظر : حمدي حافظ ، ثورة ٢ يوليو - الاحداث ، الاهداف ، الانتماءات ، الطبعة الثانية ، (القاهرة : د.مط، ١٩٦٠) ص٦٩.

(٥) د . ك . و . ملفات البلاط الملكي ، الملف المرقم (٣٨٣٧) ، بقرقيات مرفوعة الى الملك فيصل الثاني لعام ١٩٥٦ ، الوثيقة ١٣٧ ؛ عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، (دمشق : منشورات الثقافة الجديدة ، ٢٠٠٢) ، ج١، ص٢٠٣.

السلطات احد اوكارهم في مدينة النجف واعتقلوا عددا منهم كان ابرزهم حسين روضة ومحمد ابو كالة وغيرهم^(١).

وشهد العام ١٩٥٨ مواقف عدة من قبل الشيوعيين النجفيين كانت في شكلها النهائي هي مواقف التنظيم الشيوعي العراقي بشكل عام من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

ثانيا : التيار القومي : سار جنباً الى جنب مع التنظيم الشيوعي في النجف الاشرف ، من ناحيتي الاسس التنظيمية والمواقف السياسية ، وكذلك من ناحية الصراع الفكري ، تنظيم فكري لم يكن باقل من سابقه ان لم نقل الاكثر ، ذلك هو التنظيم القومي ، الذي استطاع ونتيجة لافكاره المنبثقة من الواقع العربي من كسب العديد من شباب مدينة النجف وشيوخها ، مما خلق له قاعدة واسعة امتدت - وعلى عكس الشيوعيين - حتى بين رجال الدين ، فقد كانت غرفة الشيخ احمد الجزائري^(٢)، الصغيرة في المدرسة الاحمدية مقراً لاجتماعات الحركة^(٣).

ولعل السبب في ذلك وحسب رأي الباحث كون مدينة النجف الاشرف عربية الجذور وتعزز بعروبيتها ، وتجنح دائماً للفكر العربي مستقبلة له ورافضة في الوقت ذاته الافكار الاجنبية.

كان للخطب الحماسية التي يلقيها الرئيس المصري جمال عبد الناصر والتي تنقلها الاذاعة ، اضافة الى اتصالاتهم بعدد بارز من الشخصيات القومية في بغداد امثال محمد مهدي كبة^(٤)، الى جانب ذلك وصول بعض الصحف العربية ذات الاتجاه القومي مثل " الراي العام " و"الثأر" الاردنيتين ، كلها كانت عوامل ذات اثر بالغ في بروز التيار القومي في النجف الاشرف^(٥).

استهوت هذه الافكار الشباب المتحمس للفكرة القومية ، والتوجهات الوندوية ، فراح يعمل على تاسيس عدد من المراكز التي استند اليها التنظيم القومي في النجف الاشرف ، فكان من ابرزها منظمة الشباب القومي ،

(١) ((مقابلة شخصية)) ، حمد محمود القابجي ، باحث ومؤرخ ، مواليد ١٩٤٩ ، النجف الاشرف ، ١٠ / ٢ / ٢٠١٠ .

(٢) احمد الجزائري : هو احمد بن الشيخ عبد الكريم الجزائري ، ولد في النجف سنة ١٩٢٣ ، درس على يد والده العلوم الدينية والعربية ، وه اديب وكاتب وشاعر كان عضوا بارزا في حركة الشباب القومي العربي ، له عدة مقالات في الصحف العربية ، عاضد اكثر الانتفاضات في عصره ، تعرض للملاحقة عام ١٩٦٢ والتجأ الى لبنان وتوفي في حادث غامض ودفن هناك عام ١٩٦٣ ، ينظر علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ح ١ ، ص ٣١٠ .

(٣) مقدم الفياض ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ .

(٤) قدم محمد مهدي كبة ، مع عدد من السياسيين طلبا الى وزارة الداخلية لتاسيس حزب الاستقلال فيالعراق ، الذي اجازته في ٢ نيسان ١٩٤٦ ، فتبني ذلك الحزب الفكر القومي في طرحه الداخلي ، وقد اعتمد على المحامي النجفي فاضل معلة () الذي جعل داره في النجف الاشرف مكتبا للحزب والعمل من خلاله للترويج لفكار داخل المدينة (ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ، (بيروت : مركز الابجدية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣) ص ١٣٩ - ص ١٤٤ .

(٥) عدي حاتم عبد الزهرة ، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة ، ص ٨٠ .

التي اسسها احمد عبد الكريم الجزائري عام ١٩٤٥ لمواجهة الافكار الشيوعية ، وتعزيز الثقافة القومية في المجتمع النجفي^(١).

كما اسس فاضل معلّة عام ١٩٤٦ فرعا لحزب الاستقلال في النجف الاشرف ، سعى من خلاله الى تعزيز الثقافة العربية وتحشيد الراي العام من اجل ذلك^(٢).

وأسس في ذات السياق مكتب الشباب القومي العربي من قبل ابراهيم افاضلي عام ١٩٥٢ ، اعقبه في عام ١٩٥٦ حركة القوميين العرب التي مثلها عبد الاله النصراوي ، وحمد القابجي ، وحمد جلوب ، والتي كانت تركز على توجيه الشارع النجفي وتحشيدته نحو تحرير فلسطين^(٣)، والجدول ادناه يوضح تلك التنظيمات .

جدول رقم (٨)

الاحزاب والمنظمات القومية في النجف الاشرف ١٩٤٥ - ١٩٥٨^(٤)

ت	اسم المنظمة والحزب	سنة التأسيس	اسم المؤسس او ممثله	الملاحظات
١-	منظمة الشباب القومي	١٩٤٥	احمد عبد الكريم الجزائري	موجهة الشيوعيين عن طريق تعزيز الثقافة العربية في المجتمع
٢-	فرع حزب الاستقلال في النجف	١٩٤٦	فاضل معلّة	تعزيز الثقافة العربية وتحشيد الراي العام لاجل القضايا العربية
٣-	مكتب الشباب القومي	١٩٥٢	ابراهيم افاضلي	مواجهة الشيوعية عن طريق نشر الافكار العروبية
٤-	حزب البعث	١٩٥٢	نقله مجموعة من الطلبة الدارسين في بغداد	توجيه الشارع النجفي نحو فكر البعث السوري
٥-	حركة القوميين العرب	١٩٥٦	عبد الاله النصراوي ومحمد القابجي وحمد جلوب	تحشيد الشارع لاجل شعار تحرير فلسطين

تميزت حركة النضال القومي في النجف الاشرف باتخاذها طريقين للصراع ، الاول على المستوى الفكري تمثل في الصراع مع الشيوعيين ، والثاني هو النضال على الصعيدين الداخلي والخارجي.

(١) كاظم محمد علي شكر ، تاريخ الحركة القومية العربية في النجف الاشرف ، (مخطوط) (النجف الاشرف : مكتبة شخصية ، د.ت) و ١٥.

(٢) د . ك . و ، وزارة الداخلية ، ملف رقم (٣٠٣ / ١٠٨٤) وثيقة (١٨) ، ص ٢٣ ؛ عبد الامير هادي العكام ، المصدر السابق ، ص ٢٦ - ص ٢٧ .

(٣) حمد محمود القابجي ، المصدر السابق ، و ٢٢.

(٤) معلومات الجدول مستقاة من : ((مقابلة شخصية)) ، حمد عيسى القابجي ، ٢٥/٣/٢٠١٠؛ عدي حاتم عبد الزهرة ، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة ، ص ٨٠؛ كاظم محمد علي شكر ، تاريخ الحركة القومية في النجف الاشرف ، و ١٥.

كان الصراع بين الشيوعيين والقوميين قد انطلق من معقل كل منهما في النجف الاشرف ، الاول : نادي الطلبة^(١)، الذي يمثل معقل الشيوعيين ، خاصة بعد ان فازوا في انتخابات الهيئة الادارية^(٢)، فكان ذلك سببا مؤججا للنقاشات الحامية بين الجانبين التي كثيرا ما يتحول الى صدامات دامية ، لم يستطع امامها ادارة ثانوية النجف ان تفعل شيئا ، مما ادى ذلك الى تفاقم الوضع سواء في داخل الثانوية ، وهو امر جعل السلطات النجفية الرسمية تنقل الموضوع الى قياداتها في كربلاء التي اوعزت اليها اغلاق النادي المذكور^(٣).

شعر الشيوعيين بان ما لحق بهم كان بسبب تحريض القوميين ، فراحوا يتحينون الفرصة للرد على خصومهم ، فكانت فرصتهم في ذلك هو استهدافهم (مكتبة الشباب القومي) التي تعد معقل القوميين في النجف ، التي هاجمها في ٢٤ اب ١٩٥٢ مستخدمين السكاكين والهراوات ، فجرحوا بعض الموجودين فيها وعبثوا باثاثها^(٤)، غير ان القوميين لم يستخدموا ذات الاسلوب في الرد على الشيوعيين ، بل قدموا شكوى الى السلطات الحكومية التي استجابت لطلبهم واعتقلت عددا من القائمين بالامر^(٥).

غير الشيوعيون من اسلوبهم في محاربة القوميين ، وذلك باستخدام الاسلوب الدعائي الذي من شأنه ان يشويه سمعة القوميين في النجف الاشرف ، ويوسع من قاعدة المعادين لهم ، وكان من بين تلك الاساليب هو تمكينهم من اقناع بعض الخطباء ، بان القوميين يبغضون ال بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وهذا مما كانت له خطورته على القوميين ، وخاصة في المجتمع النجفي الذي يشكل هذا الامر خطا احمر لا يمكن محاذاته فضلا عن تجاوزه.

لكن هذه الدعاية لم تتطل على ابناء النجف الاشرف الذين عرفوا بانها من خطط الشيوعية ، فراحوا يتعاونون مع السلطات للدلالة على اوكارهم واماكن تجمعهم ، فالقي القبض على عدد غير قليل منهم^(٦).

اما على صعيد المواقف الوطنية للقوميين ، فكانت من خلال عدد من التنظيمات التي تأسست او فتحت فروعها في النجف الاشرف ، كان من بينها حزب الاستقلال الذي اسس في ٢٠ مايس عام ١٩٤٦^(٧)، وكان

(١) نادي الطلبة : هو احد مراكز الشيوعيين الطلابية في المدارس ، اجازته مديرية معارف لواء كربلاء عام ١٩٤٦ ليفتح في ثانوية النجف لمعالجة شؤون الطلبة المدرسية والعلمية ، (صوت الاهالي) "جريدة" بغداد ، السنة (١٣) ، ٢٧ كانون الاول ١٩٤٦ ، العدد (١٢٩).

(٢) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية ، ملف رقم (١٠٣٢٤) وثيقة ٢ ، ص ٢.

(٣) المصدر نفسه ، وثيقة ٣ .

(٤) (اليقظة) "جريدة" ، بغداد ، السنة الثامنة والعشرون ، ٣١ اب ١٩٥٢ ، العدد (١٥١٢).

(٥) كاظم محمد علي شكر ، النجف رجال وافكار ومواقف ، (مخطوط) ، (النجف الاشرف : مكتبة المؤلف الشخصية د . ت) ، و٧٢ - ٧٥.

(٦) مقدم الفياض ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

(٧) عن تاسيس حزب الاستقلال ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣١٩ - ص ٣٢٠.

من ابرز اعضاء المؤسسين من النجف المحامي فاضل معلية ، الذي عمل واخرين على فتح فرع للحزب في النجف الاشرف ، اذ تمت الموافقة على فتحه في ٢٣ كانون الاول ١٩٤٦^(١).

واجيز في ٢ نيسان ١٩٤٦ حزب الاحرار ،^(٢) الذي كان من ابرز الشخصيات النجفية المؤسسة له حسين الرفيعي وعباس السيد سلمان ، الين تمكنا مع العاملين في الحزب من النجفيين على فتح فرع له في النجف عام ١٩٤٧ ، وفرع اخر في الكوفة^(٣).

وتاسس في ٢٠ نيسان ١٩٤٦ الحزب الوطني الديمقراطي^(٤) ، والذي كان نشاطه غير واضح في النجف الاشرف ، الا انه استطاع ان يكسب له مؤيدين في المدينة امثال محمد رضا السيد سلمان وعلي هادي الجزائري.

كانت اولى نشاطات القوميين هي موقفهم من قرار تقسيم فلسطين ، هذا القرار الذي رفض في العراق على المستويين الرسمي^(٥) والشعبي ، اذ اندلعت في مدينة النجف مظاهرات قوية منددة بالقرار وداعية الى الوقوف بوجه المخططات الرامية الى تشرذم القضية الفلسطينية ، وكان يقود تلك المظاهرات الشباب القومي الذي اصطدم مع موظفي مكتب الارشاد البريطاني في النجف الاشرف وقتلوا احد موظفيه وحرقوا موجودات المكتب ، كما وقف الشيخ احمد عبد الكريم الجزائري موقفا رافضا للتقسيم وداعيا الشباب الى التطوع في صفوف الجيش العربي المجاهد من اجل الدفاع عن فلسطين^(٦).

وعندما انتفض الشعب ضد توقيع معاهدة بور تسموث عام ١٩٤٨ ، شارك القوميون النجفيون في المظاهرات التي اندلعت ضد المعاهدة ، وذلك من خلال مشاركة حزب الاستقلال مع الحزب الشيوعي في تلك المظاهرة ، ولم يكتف القوميون بذلك بل ارسلوا وفدا من اعضاء حزب الاستقلال^(٧) ، في النجف الى مدينة بغداد للمشاركة في الاعتراضات والمظاهرات التي واجهت المعاهدة^(٨).

(١) (لواء الاستقلال)، "جريدة" بغداد ، السنة الاولى ، ٢٨ كانون الاول ، ١٩٤٦ ، العدد (٧٩)، ص ٤.

(٢) جعفر عباس حميدي ، الثورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣ ، (النجف : مطبعة النعمان، ١٩٧٦) ص ٢٠٦.

(٣) (صوت الاحرار) "جريدة" ، بغداد ، السنة الاولى ، (٢ و ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٧) العدد (١٥٨) و (١٧٣).

(٤) فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، (بغداد : مطبعة الشعب ، ١٩٦٣) ص ٣٠ - ٣٥.

(٥) فقد اعلن محمد فاضل الجمالي وزير خارجية العراق عن رفض الحكومة العراقية لهذا القرار ، وصرح بالتهديد بمقاومته، ينظر : عبد التواب احمد سعيد ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٦ - ١٩٤٧ ، رسالة ماجستير (جامعة عين شمس : كلية الاداب ، ١٩٧٨) ص ٢٢٤.

(٦) مقتبس من: مقدم الفياض ، المصدر السابق ، ص ١٦٣.

(٧) ضم الوفد كل من زعيم الحزب فاضل معلية ، وصبري محمد حسن ، والشيخ احمد الوائلي ، وعبد الامير الوائلي ، ومعتوك الشمري ، ومهدي بحر ، ومحسن البهادلي ، ((مقابلة شخصية)): حمد محمود القابجي ، النجف الاشرف ، ٢٠١٠/٢/١٠.

(٨) عن تلك المعاهدة وما رافقها ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ص ٢١١ - ٢٨٠.

وشارك حزب الاستقلال ايضا في الانتفاضة الوطنية التي فجرها طلبة كلية الصيدلة في بغداد عام ١٩٥٢، اذ اشترك القوميون في المدينة بقيادة التظاهرات فيها من خلال الشباب القومي المرتبط بحزب الاستقلال ، تلك المظاهرات التي ظلت تتفجر بين الفينة والاخرى طيلة ثلاثة اشهر^(١).

واسهم القوميون النجفيون في الجبهة الوطنية التي تكونت في ١٢ ايار ١٩٥٤^(٢)، كما نظم اعضاء حزب الاستقلال في النجف الاشرف المظاهرات المنندة بعقد حلف بغداد عام ١٩٥٥^(٣)، والتي كان للطلبة القوميون دورا فاعلا في قيادتها حتى تعرض قسم منهم للاعتقال^(٤).

وشهد العامين ١٩٥٣-١٩٥٤ بروز حركة قومية مؤثرة على الساحة النجفية تلك هي حركة القوميين العرب^(٥)، التي شارك في تاسيسها عدد غير قليل من الشخصيات النجفية ذات التوجهات القومية^(٦)، والتي اصبح لها ثقلها في الشارع النجفي من خلال مشاركتها في الاحداث الداخلية التي تراحمت مع فترة التأسيس. وشارك القوميون الممثلون بحزب الاستقلال ، وكذلك اعضاء حركة القوميون العرب بالمظاهرات التي عمت العراق باجمعه ردا على العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، حتى تعرض العديد من انصار الحزب الى القتل والاعتقال ، وكان يقودج تلك المظاهرات مهدي محسن بحر القيادي في حزب الاسقلال فرع النجف الاشرف^(٧).

ولاجل توحيد جهود الحركة الوطنية لمقاومة انتهاكات السلطة في العهد الملكي فقد تداعت الاحزاب الوطنية الى تاليف " **جبهة الاتحاد الوطني**"^(٨) عام ١٩٥٧ ، والتي تالفت من الحزب الشيوعي العراقي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب البعث العربي الاشتراكي ، حيث كانت نسبة مشاركة الاحزاب القومية فيها

(١) جلاوي عبطان ، المصدر السابق ، ص ١٧٦.

(٢) كامل الجادرجي ، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٠) ص ٦٣٤.

(٣) حلف بغداد : عقد عام ١٩٥٥ وضم كل من تركيا وايران والعراق وباكستان وبريطانيا ، وانضمت اليه الولايات المتحدة الامريكية بصفة مراقب ، وجاء ضمن استراتيجية الحرب الباردة للمزيد ينظر : طه الفياض ، الاعصار الشديد في تنفيذ سياسة السعيد ، (بغداد : مطبعة السجل ، ١٩٥٦) ص ٤١، شارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة زينة جابر ادريس ، (بيروت : مطابع الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦) ص ١٩٦-٢٠١.

(٤) ((مقابلة شخصية))، حمد محمود القابجي ، النجف الاشرف ، ٢٠١٠/٢/١٠.

(٥) عن الحركة ودورها ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ ؛ حنا بطاطو المصدر السابق ، ص ٣٤٢.

(٦) من ابرز المؤسسين في النجف كاظم محمد علي شكر ، ومحمد علي الرمحي ، وكامل الجزائري ، سعد مهدي شلاش ، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦، (بيروت : مركز دراسات الوحدة ، ٢٠٠٤) ص ٩.

(٧) ((مقابلة شخصية))، حمد عيسى محمود القابجي ، النجف الاشرف ، ١ ايار ٢٠١٠؛ عبد الهادي العكام ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤-٣٢٨.

(٨) للتفاصيل اكثر عن جبهة الاتحاد الوطني ينظر : عبد الرزاق الحسني ، الجبهة الوطنية في العراق جذورها التاريخية وتطورها ، ط ٢ ، (بيروت : مركز الابجدية للصف التصويري ، ١٩٨٠)، ص ٦١-٧٠ .

عالية ، وقد عملت هذه الجبهة على تهيئة الاوضاع لانهاء الحكم الملكي والعمل على الخروج من حلف بغداد ، ومن ثم الوقوف الى جانب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ومساندتها.

ثالثا : التيار الاسلامي :

شهدت بداية الخمسينات من القرن العشرين ، ولادة العديد من الحركات والاحزاب الاسلامية القائمة على اساس العقيدة والفكر الاسلامي ، الا ان هذه الحركات باستثناء " حزب الدعوة الاسلامية" والذي تأسس عام ١٩٥٧ ، لم تكن ذات طابع تنظيمي دقيق ، وان معظمها قد انحل بعد سنوات قلائل من تاسيسه ، وانها جاءت كرد فعل على التيارات العلمانية التي تعارض في افكارها ومبادئها مع الاسلام كالحزب الشيوعي ، لذا فان المواقف الاسلامية ، التي ظهرت تجاه الاحداث وعلى المستويين الداخلي والعربي ما هي الا مواقف مراجع الدين والعلماء الريانيين ، وان لم يكن اصحابها مرتبطين بشكل تنظيمي بالحركات الاسلامية ، الا انها تعبر عن روح الاسلام وموقفه ، لذا فاننا نلاحظ بان هذه الحركات الاسلامية غالبيتها قد اضطرت الى ايقاف عملها السياسي منذ اول اصطدام بالسلطة الحاكمة ، والجدول رقم (٩) يوضح لنا هذه الحركات والاحزاب الاسلامية^(١).

(١) ((مقابلة شخصية))، حسين عبد الامير الميالي ، مواليد ١٩٤٢ ، معلم متقاعد ومن القوميون ، النجف الاشرف ١٠/٣/٢٠١٠ .

جدول رقم (٩)

الحركات والاحزاب الاسلامية في النجف الاشرف ١٩٤٥ - ١٩٥٨^(١)

ت	اسم الحزب او الحركة	المؤسس	سنة التأسيس	التفاصيل
١-	حركة الشباب المسلم	عز الدين محمد جواد الجزائري	١٩٥٠	كان لها منهاج اطلق عليه الدستور ، وكان شعارها (مجتمع مسلم ودولة اسلامية سعادة الدنيا ونعيم الآخرة) انطلقت الحركة عام ١٩٥٤.
٢-	الحزب الجعفري	عبد الصاحب دخيل وصادق القاموسي وحسن شبر ومهدي السماوي وعز الدين الجزائري	١٩٥٢	يهدف الى نشر الافكار الاسلامية ، والرد على الهجمات المعادية للإسلام ، وله امتداد في كربلاء .
٣-	شباب العقيدة والايمان	محمد علي المرعبي	١٩٥٧	اتخذ من الجامع الهندي وجامع الانصاري مقرا له.
٤-	حزب الدعوة الاسلامية		١٩٥٧	عقد اجتماعه الاول في كربلاء المقدسة ، وسمي بهذا الاسم استلهاما لغايته التي اسس من اجلها .
٥-	منظمة العقائديين المسلمين	عز الدين الجزائري	١٩٥٨	وهو اعاد لحركة الشباب المسلم التي انطلقت عام ١٩٥٤.

وقف التيار الاسلامي وعلى الصعيد الداخلي موقفا داعما ومساندا للحركات والاحزاب الوطنية ، في مواجهتها للمعاهدات والاحلاف المخلة بالسيادة الوطنية .

(١) معلومات الجدول اعلاه مستمدة من : حسن علاوي ، حزب الدعوة الاسلامية اشكالية الصراع ، (د.م : د.مط ، ١٩٩٩) ص ٢٢-٢٣؛ محمد باقر الحكيم ، الامام الحكيم ، (طهران : مطبعة عترت ، ٢٠٠٤) ص ١٣٧؛ ماجد النزاري ، عبد الصاحب دخيل وبدايات الحركات الاسلامية المعاصرة (بيروت : دار الفرقان ، ١٩٩٠) ص ٢٢؛ حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر (التحرك الاسلامي ١٩٥٧-١٩٥٠)، (بيروت : دار المنتدى للنشر ، ١٩٩٠) ج ٢ ، ص ٣٦٦-٣٦٧.

ففي انتفاضة كانون الثاني عام ١٩٤٨ والتي سميت "بوثيقة كانون"، وقف العلماء ورجال الدين موقفا صلبا بوجه السلطة الحاكمة رافضين كل الدسائس والمؤامرات التي تحاك ضد الشعب العراقي وتطبخ في مطبخ السياسة البريطانية، وكان من تلك المواقف الصلبة والشجاعة وموقف الشيخ "محمد الحسين كاشف الغطاء" الذي اعلن احتجاجه الشديد على الانتهاكات الصارمة بحق الشعب، وارسل احد اتباعه الى الوصي عبد الاله لمقابلته شخصيا، مبلغا اياه طلب علماء الدين في النجف بابعاد صالح جبر، وكان ذلك الموقف سببا في اسقاط وزارة جبر^(١).

وكان لعلماء الدين ورجاله موقفا اخر جريا ما شهدته البلاد ابان الاضراب الطلابي عام ١٩٥٢ حينما عمت المظاهرات والاضرابات العراق باسره، وحدثت شرخا كبيرا فيما بين الشعب وحاكميه، ولم تكن مدينة النجف الاشرف بعيدة عن تلك الاحداث التي وصلت الى حد الاقتتال بين الجيش وجماهير المتظاهرين مما حدا بالشيخ محمد حسين كاشف الغطاء لاصدار فتواه التي حرم فيها على الاهالي مقاتلة الجيش لانه منهم وهم منه، داعيا الاهالي الى فتح الاسواق والمباشرة بحياتهم الاعتيادية^(٢).

ووقف التيار الاسلامي ممثلا بالعلماء ورجال الدين من القضايا العربية موقفا لا يقل صلابة ولا حزما عن ذلك الموقف على الصعيد المحلي، فقد واجه العلماء ورجال الدين قرار تقسيم فلسطين بكل حزم، وعلنوا رفضهم لذلك القرار الذي يمنح اليهود دولة لا يستحقونها، على حساب الفلسطينيين اصحاب الارض الشرعيين، وكاول بادرة اسلامية اصدر الشيخ عبد الكريم الزنجاني فتوى دينية حرم فيها بيع الاراضي الفلسطينية للصهاينة، مؤكدا على ان من يرتكب ذلك العمل فسوق يؤثم ويوضع بمنزلة المحارب لله ولرسوله^(٣).

وتصدى السيد محسن الحكيم^(٤) لموضوع القضية الفلسطينية من المنظورين الديني والسياسي، مطالباً بنصرة الشعب الفلسطيني والوقوف الى جانبه ضد المخططات الاستعمارية والصهيونية^(٥).

وعندما قامت الحرب العربية الصهيونية الاولى عام ١٩٤٨، كانت المواقف منسجمة بين الراي العام النجفي والمؤسسة الدينية التي عمدت الى ادار الفتاوى المحرصة على الدفاع عن فلسطين والمشجعة على الجهاد بالنفس والمال في سبيل اعلاء كلمة المسلمين، وقد تمثلت تلك المواقف بفتوى الشيخ محمد الحسين ال

(١) حيدر نزار عطية السيد سلمان، محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، (بغداد: معهد التاريخ العربي، ٢٠٠٨)، ص ١٢٦-١٢٧؛ ناجي دواعة الشريس، المصدر السابق، ج ١، ص ١٧٢.

(٢) الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، مما ورد بين الامام المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مع السفيرين البريطاني والامريكي، الطبعة الثانية (د. م: مطبعة الرفيق، ١٩٥٥) ص ٣٢؛ (النشاط الثقافي) "مجلة"، النجف، ٧ اب ١٩٥٨، العدد (٨)، ص ٤٦١.

(٣) عبد الكريم الزنجاني، الوحدة الاسلامية والتقريب بين مذاهب المسلمين، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦١) ص ١٢٠.

(٤) سيعرف به الباحث لاحقاً.

(٥) محمد باقر الحكيم، مرجعية الامام الحكيم نظرة تحليلية شاملة، (طهران: مطبعة عترت، ٢٠٠٤)، ص ٣٤.

كاشف الغطاء^(١)، وصدرت الى جانب ذلك فتاوى دينية تؤكد على تهيئة الراي العام للانضمام الى قوافل المتطوعين الذين سيرسلون الى فلسطين ، كما شكلت لجنة لجمع التبرعات المالية لمساعدة مجاهدي فلسطين^(٢). كما لم تكن المؤسسة الدينية بعيدة عما يحصل في مصر من اعتداء اثم حشدت له كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل عام ١٩٥٦، فقد تصدى علماء الدين ومراجع التقليد لهذا العدوان من خلال مساندة المظاهرات التي خرجت منددة بالعدوان ومساندة لمصر في حقها بالتاميم ، او من خلال برقيات التأييد لرئيس مصر ، وبرقيات التنديد والاستتكار ، فقد وجه السيد علي بحر العلوم بقرية الى الملك فيصل الثاني يحثه فيها على العمل على وقف هذا العدوان ، وعبر الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي عن سخط المرجعية وكافة الاوساط العلمية لهذا الاعتداء الاثيم ، الذي جعل هذه الاوساط تتفجر غضبا من جراء ذلك املة من الحكومات العربية الوقوف الى جانب مصر في قضيتها العادلة^(٣)، و كان للمجتهد محمد البغدادي موقفا حازما ولهجة شديدة ضمنها بقرية الى السلطات الحاكمة بلغة احتجاجية ، منددا بموقف السلطات الحاكمة الصامتة عن نصرة الشعب العربي في مصر^(٤)، وذات الامر نقله الشيخ محمد رضا المظفر في برقيتين معبرتين رفعهما الى الرئيس المصري وشيخ الازهر ، عبرتا عن اللوعة والالام الذي تعيشه النجف الاشرف جراء ما يحصل لمصر^(٥).

ووقف التيار الاسلامي في النجف الاشرف موقفا مشرفا من قضايا الشعب العربي المتمثلة بالتححرر من السيطرة والنفوذ الاجنبي ، فقدمت علماء المدينة ابناء المجتمع على دعم القضية الجزائرية ، والعمل على تحريرها من النفوذ الفرنسي ، وكان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في مقدمة العلماء الذين طالبوا بانقاذ الاراضي الجزائرية من الهيمنة الفرنسية من خلال الرسائل المتبادلة مع الشيخ محمد البشير الابراهيمي^(٦)، عام ١٩٥٣ مؤكدا فيها على وحدة المسلمين^(٧).

كما وقف علماء النجف ورجال الدين فيها الى جانب المملكة المغربية في نضالها ضد الاحتلال والتطلع الى الاستقلال ، اذ سجل الادب النجفي مواقف رائعة تجاه القضية المغربية ، كان منها موقف الشيخ محمد علي

(١) ينظر نص الفتوى في (لواء الاستقلال) "جريدة" بغداد ، السنة الثانية ، ٢ شباط ١٩٤٨ ، العدد (٢٨٧).

(٢) (الراي العام) "جريدة" بغداد ، السنة الثالثة عشرة ، ١١ كانون الثاني ١٩٤٨ العددان (٣) و(١٨)؛ د. ك. و ، ملفات بلاط الملكي ، الملف المرقم (٣٨٢/٣١١) برقيات مرفوع الى الملك فيصل الثاني لسنة ١٩٥٦ ، الوثيقة (١٣٢) .

(٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم (٣٨٢٥) والوثيقة ١٥٦ ، ص ٢١٩ .

(٤) عبد الجبار الزهيري ، اية الله البغدادي، حياة جهاد ونضال، (كربلاء : مطبعة تموز ، ١٩٧١)، ص ١٥ .

(٥) (النجف) "مجلة" ، النجف ، السنة الاولى ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٦ العدد (٢) ؛ د. ك. و ، وزارة الدفاع ، رئاسة اركان الجيش ، الملف المرقم (٣٢٠٦٠١/٧٢٩) ، حوادث النجف ، في ١٩٥٦/١١/٢٤ وثيقة (٧) ، ص ٣٧٠ .

(٦) ((مكتبة الامام كاشف الغطاء العامة)) : النجف الاشرف ، رسالة الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء الى الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، بتاريخ ١٩٥٣ حول الاحداث الدائرة في حينها .

(٧) (الفرات) "جريدة" النجف ٢٤ حزيران ، العدد ١١٠ ، ((مكتبة الامام كاشف الغطاء العامة)) ، النجف الاشرف ، رسالة الشيخ محمد بشير الابراهيمي الى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .

اليعقوبي الذي انشد قصائد المناصرة للقضية المغربية ومنها قصيدته التي نظمها عام ١٩٥٤ تحت عنوان "جهاد المغرب" واخرى عام ١٩٥٦ تحت عنوان "مراكش والجزائر" ^(١).

ان ما ذكر في هذا المبحث ما هو الا قبسات مضيئة من نور المواقف السياسية للحركات والتيارات السياسية في النجف الاشرف ، والتي عكست عن نضج في الوعي ووضوح في رؤيا ، ودلت عن خزين معرفي وفكري ثر سوف نلمس انعكاساته مواقفه الاصلاحية التجديدية في الفصل الثاني.

الفصل الثاني

الفكر الاصلاحى واسهاماته في تطور الحياة الفكرية في النجف الاشرف

١٩٥٨ - ١٩٦٨

المبحث الاول : روافد الفكر الاصلاحى وتطوره .

المبحث الثاني : علماء الدين المصلحين واثرهم في تنامي الوعي الفكرى (دراسة في نماذج)

(١) جمعية الرابطة الادبية ، جهاد المغرب ، (د.م: د. مط ، ١٩٦٧) ص١٠- ص١٤.

اولاً : امنة حيدر الصدر ((بنت الهدى)) .

ثانياً : الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

ثالثاً : الشيخ محمد امين زين الدين .

المبحث الثالث : افرازات الفكر الاصلاحى ونتائجه (التقريب بين المذاهب انموذجا).

المبحث الرابع : اسهامات النخبة الادبية فى نشر المفاهيم الاصلاحية.

المبحث الاول

روافد الفكر الاصلاحى وتطوره

شهدت مدينة النجف الاشرف في مطلع القرن العشرين نهضة فكرية شملت جوانب فكرية متعددة كان الفكر الاصلاحى واحدا منها ، وقد توافقت اراء الاصلاح والتحديث عموماً ، وفي النجف خاصة مع المتشددىن في الحفاظ على الثوابت الاسلامىة الاساسىة ، ساعىن للتجديد فىما هو متحرك من تعاليم الاسلام ، ومن تلك الثوابت العقائدىة المتمثلة باصول الدين الاسلامى عامة واصول المذهب بشكل خاص فانها لا تقبل التميز والتبديل وما سوى ذلك فبالامكان ان تشمله لمسة الاصلاح والتحديث بما يواكب تطور العصر ، وبما لا يخل بما هو ثابت^(١).

ظهر فى مدينة النجف الاشرف فى عشرينات القرن العشرين عددا من رجال الفكر الاصلاحى الذين اخذوا على عاتقهم احداث اصلاحات واضحة فى الدراسات الحوزوىة ، كونها تمثل القىادة الشرعية للمجتمع ، والتي يقع عليها اصلاح المجتمع الاسلامى بوصفه عملا بفكرة " اذا صلح العالم صلح العالم"^(٢). برزت الحاجة الى مثل هذه الحركة الاصلاحىة كنتىجة طبرىة لعملىة التلاقح الفكرى بين النجف ومحىطها العربى من خلال الذين^(٣) زاروا حوزتها ودخلوا فى نقاشات فكرىة معمقة مع اساتذتها وطلابها مما هىأ جوا ايجابىا لتلك الحركة الاصلاحىة.

ظهر هذا الامر على رجالها الذين مارسوا الاصلاح على الرغم من القىود التقلدىة من نظامها الداخلى الى حيث الافق العربى معبرة بذلك عن حالة التاثير بالحركات الفكرىة العربىة مما اضفى عليها طابع الاصاله^(٤). اتخذت حركة الاصلاح النجفىة منهجاً خاصاً بها ، كان هاجسه التجديد والتحديث للذان يفضىان الى التغير، فارتبطت تلك الحركة باحداث العراق والوطن العربى ، اذ لم تقتصر على الظاهرة السىاسىة فحسب ، بل شملت جمىع الظواهر الاجتماعىة والثقافىة والظروف المحىطة بها ، وما رافقها من احداث ومتغيرات^(٥)، فكان اصلاح الاسرة من بين ابرز الظواهر الاجتماعىة التى عالجها المصلحون ، منطلقىن من كون لا صلاح

(١) محمد باقر البهادلى ، هبة الدين الشهرستانى ، اثاره الفكرىة ومواقفة السىاسة ، (بغداد : شركة الحسام للطباعة ، ٢٠٠١) ، ص٧٥؛ محمد بحر العلوم ، جامعة النجف الاشرف العلمىة - رىط الحاضر بالماضى ، (النجف : د. مط ، ٢٠٠٤ م) ، ص٨.

(٢) محمد باقر الحكىم ، الحوزة العلمىة وحركة الاصلاح ، (النجف : دار التبلىغ الاسلامى ، ٢٠٠٣) ص٨٢؛ (التوحدىة) "صحىفة" النجف الاشرف ، ١٢ شباط ١٩٥٩ ، العدد (٢).

(٣) من تلك الزىارات على سبىل المثال لا الحصر زىارة سلىمان كتانى للنجف الاشرف عام ١٩٦٢ ، وراشد حمىد النعىمى عام ١٩٦٥ ، والشاعر والادىب فؤاد الخطىب وغيرهم.

(٤) جمىل القرىشى ، مولى النجف والحوزة العلمىة ، (بغداد : مكتبة نون للطباعة ، ١٩٩٥) ، ص٦٦.

(٥) احمد مصطفى خاطر ، التغيرىة الاجتماعىة والتحديث مدخل تكاملى لفهم واستىعاب ظاهرة التغيرىة الاجتماعىة ، (القايرة : د. مط ، د. ت) ، ص٦٤؛ (التوحدىة) "صحىفة" النجف الاشرف ، ١٢ شباط ١٩٥٩ ، العدد (٢) ، ص٧.

للاسرة الا بصلاص افرادها ولا صلاح للأمة الا بصلاص اسرها ، كما انه لا ارتقاء للدولة الا بارتقاء شعبها ، وهذا يفسر عظم الرسالة الاصلاحية التي حملها رجال التيار الاصلاحى النجفى كما سنرى لاحقاً .
وقد عبّر عن اهمية دور الرسالة الاصلاحية فى تطوير المجتمع الشىخ على الشوقى^(١)، كونه شاهد عيان على تلك المرحلة مبین انعكاس اهتمام رجال الاصلاح النجفى بالتوعية السياسية ، على الاحرار الذين شعروا بوجود اللحاق بركب التطور الحضارى الانسانى مركزين فى ذلك على المنحى التوفيقى^(٢)، بين روح الدين ومقتضيات العصر الحديث^(٣).

ولاجل تسليط الضوء بشكل اوسع على حركة الاصلاح النجفية فلا بد من اعطاء لمحة موجزة من تعريفات الاصلاح والاراء التي قيلت فيه ، كي نخلص فى النهاية الى استنتاج ماهية الاصلاح ، فقد تكررت تعريفات عدة لهذا المصطلح ، اختلفت فى الالفاظ الا انها التقت اجمالاً فى الاطار العام لمفهوم الاصلاح.
فى الوقت الذى رآى فيه احد الكتاب بانه:

" فعل حضارى محرك فى الحياة الاجتماعية ، وله مجالاته المتنوعة ، ومظاهره المختلفة التي تحدد على اساس حاجة الواقع الاجتماعى"^(٤).

عدّه اخر بانه :

(١) علي الشرقى (١٨٩٢-١٩٦٤) : شاعر وسياسى ورجل دين ، نشاء فى بيت نجفى اثر خاله المفكر والعلامة عبد الحسين الجواهرى على نشاته ، درس الفقه والفلسفة . والاصول على يد علماء الحوزة العلمية امثال محمد كاظم الخرسانى والسيد كاظم اليزدى والشىخ حسين النائينى وغيرهم ، اصبح وزيراً فى الحكومة العراقية عام ١٩٤٩ ، له بحوث ومؤلفات عديدة ابرزها : الاعلام، العرب والعراق ، عواطف وعواصف ، وغيرها ينظر : طالب علي الشرقى ، الشرقى رجال الاسرة الخاقانية النجفية ، (النجف : مطبعة اوفسيت للادباء ، ٢٠٠٤) ، ص٣٤؛ علي الشرقى ، ربايعات (الهاتف) "مجلة" ١٩٤٠ ، العدد (٢٣٠) ، ص٥٧.

(٢) المعنى التوفيقى : وسيلة يلجأ اليها المفكر لمواجهة مواقف وافكار وافدة ازاء افكار وقيم سائدة (تراثية) باعتماد ادوات فكرية ، وبمعنى اخر ، تقريب وجهات النظر المتعارضة بين طرفي النزاع للوصول الى تسوية ودية ، ينظر : علي محمد الشريف الجرجانى ، تعريفات ومصطلحات لغوية وفقهية وفلسفية ، (بيروت : د. د. مط ، ١٩٦٩ ، ص٧٧؛ نبيل احمد حلمي ، التوفيق كوسيلة لحل المنازعات الدولية فى القانون الدولى العام ، (القاهرة : د. د. مط ، ١٩٨٣) ص٨.

(٣) محمد جواد الدجاني ، الفكر الغربى والتغيير فى المجتمع العربى ، (المستقبل العربى) "مجلة" بيروت ، ١٩٨٤ العدد (٦٩) ، ص٩.

(٤) حسين بركة الشامى ، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة ، (لندن : د. د. مط ، ١٩٩٩) ، ص٢٩٩.

"رؤية فكرية محددة المعالم شخصية الابعاد ، تتبع عن ارادة حازمة وطموح متوثب ، وتتجسد بصيغة ناجزة في الواقع ، لكلمة موجزة التجديد : رؤية وارادة وعمل"^(١) .

في حين انطلق باحث ثالث من محور :

"العلاقة بين الفكر الاصلاحي وتجديده وتطويره ، والعلاقة مع الغرب مشيرا الى معنى الاتجاه التوفيقي يصب على مسار الاتجاه الاصلاحي التجديدي العام وهذا الاخير فرأى انه يتركز على مسألتين"^(٢) .

اولاً : تجديد واصلاح الفكر الديني الاسلامي من منطلق منهج يقوم على بعث العقيدة ، والاستناد الى العقل في فهم مصادره.

ثانيا : الاطلاع على التيارات الحديثة في التفكير .

ورأى باحث رابع بانه:

" ان المصلحين المجددين انما سموا بهذا الاسم لانهم ارادوا تجديد الحسن و الاثر الخالد الاصيل بصياغة عصرية متطورة ومواكبة لمتطلبات العصر"^(٣) .

يتضح مما سلف ذكره هو :

" قراءة الماضي بتمحص وتبصر واستئناف النظر في عناصره وتحليلها وممازجتها مع

الافكار الحديثة والاراء المستحدثة وفقا للتطور العصري الحاصل ،

على ان ذلك لا يتنافى مع القيم والثوابت لتلك العناصر ، بغية توظيفها

في عملية البناء والنهضة في ضوء متطلبات الحياة زمانا ومكانا"

ومن المنصف هنا ان نؤكد حقيقة لا ينبغي تجاوزها ، وهي قيام رجال الدين بدورهم في قيادة حركة التغيير

والوعي في المجتمع العربي الاسلامي عموما من منطلق تجديد الفكر الديني عن طريق فهم جديد للاسلام ونصوصه^(٤) .

اما في النجف الاشرف تحمل مفكرو المرجعية الدينية اعباء تلك النهضة ، وقد جاء وصف هذا الواقع على

لسان احد الباحثين المسيحيين ، قائلا:

" ان النهضة النجفية كانت ظاهرة فكرية انطلقت في المقام الاول

(١) عبد الجبار الرفاعي ، منزلقات التجديد ، (قضايا اسلامية) "مجلة" ، تشرين الاول ١٩٩٧ ، العدد (٥) ، ص ٧ .

(٢) نجاه عبد الكريم ، بواكير الاتجاه التوفيقي في النهضة الفكرية الحديثة في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه (جامعة البصرة : كلية الاداب ، ١٩٩٨) ، ص ٣٠ .

(٣) عدي حاتم عبد الزهرة ، حركة التيار الاصلاحي في النجف ، ص ٦٩ .

(٤) حسين بركة الشامي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩ ؛ (العدل) "مجلة" النجف ، اب ١٩٦٥ العدد (٦) ، ص ٤٠ .

على أيدي فقهاء ، وتمحورت حول الفقه الاسلامي^(١).

ولا نجافي الحقيقة اذا قلنا ان ظاهرة الاصلاح في النجف ولدت من رحم الحوزة العلمية ، وخير دليل على ذلك ، ان اركان عملية الاصلاح ودعائهما كانوا من زعماء الحوزة واساتذتها ، ولكن ذلك لا يعني ان الحوزة العلمية داخل النجف قد ايدت الاصلاح بكاملها وتبنته منهجا ، ففي الوقت الذي وجد فيه تيارا مؤيدا لعملية الحدائة ، والتجديد ظهر اخر معارضا له.

ولذلك يمكننا ان نجمل ابرز العوامل التي ساهمت في تكوين الفكر الاصلاحى وتطوره ، وهي كما يلي :

اولا : مكانة المدينة الدينية والعلمية :

امتلكت مدينة النجف الاشرف عمقا تراثيا ودينيا وحضاريا ، لكونها تقع على اعقاب الحيرة عاصمة المناذرة قبل الاسلام ، وقربها من " الكوفة" عاصمة الخلافة الاسلامية في عهد الخليفة الرابع وصي النبي الاعظم وخليفته الامام علي بن ابي طالب (ع) وهي ضامة بترابها رفاته الشريف ومرقده ، فضلا عن احتضانها الجامعة الاسلامية من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وكان لتلك المنزلة العلمية والمكانة القدسية الاثر في انتقال النتاج الفكري من بقاع العالم الاسلامي عامة ومدن العراق خاصة^(٢).

رافق ذلك الانتقال هجرة كبيرة من طلبة العلم من تلك البلدان والمدن ، حاملين معهم ثرواتهم المادية والادبية ومنها امهات الكتب والمخطوطات في مختلف انواع العلوم والمعرفة ، مما ادى الى تمازج تلك الثقافات مع المجتمع النجفي^(٣).

لقد تسنى للمجتمع النجفي الاتصال بالثقافة الخارجية بواسطة سلسلة من حلقات الاتصال منها :

أ-الرحلات : انعكس تاثير رحلات المثقفين النجفيين خارج العراق بمظاهر التطور الفكري منذ العهد العثماني^(٤)، واستمرت تلك الرحلات واللقاءات مع الرموز العربية الثقافية والتي كان لها اثرا واضحا

عليهم^(١)، ويقول الشاعر احمد صافي النجفي^(٢)، عن زيارته الى سوريا ولبنان وايران خلال ثلاثينات القرن العشرين بهذا الصدد قائلا :

(١) شبلي الملاط ، تجديد الفقه الاسلامي ، محمد باقر الصدر وشيعة العالم ، ترجمة غسان ، (بيروت : د. مط ، ١٩٩٨) ، ص٢٨.

(٢) احمد مصطفى خاطر ، المصدر السابق ، ص٣٥، (العدل) "مجلة" اب ١٩٦٥، العدد (٦) ، ص٤٠.

(٣) مرتضى مطهري ، التجديد والاجتهاد في الاسلام ، (طهران : د. مط ، ١٩٧٨) ص٩؛ محمد مهدي الاصفى ، المصدر السابق ، ص١٧.

(٤) للتفاصيل عن تلك المرحلة ينظر : عبد الرزاق النصيري ، المصدر السابق ، ص٣٥-٤٤ ؛ عباس العزاوي ، تاريخ الادب العربي في العراق ، (بغداد : د. مط ، ١٩٦٢) ، ج٢، ص٣١٣.

"ان التلقيح الادبي والثقافي والاصلاح يسري بواسطة الرحلات"^(٣).

حاول احمد الصافي النجفي عن طريق تاليفه كتابه المعنون " صفحات من الادب الفارسي " ^(٤)، التصدي للاوضاع الاجتماعية المحافظة في النجف الاشرف مبيِّناً اثارها السلبية على تطور الواقع الفكري داخل المدينة ، وعند زيارته لها ثانية عام ١٩٥٨ ، وجد الاختلاف بين الزيارتين في عملية الاصلاح والتجديد ، مما دفعه الى ان يذكر بتلك المشاهدات خلال المجالس الادبية التي يحضرها داخل النجف الاشرف^(٥).

غادر الصافي في العام ١٩٥٩ الى الاراضي السورية مرة اخرى ، وكانت الحياة الثقافية تسير نحو التجديد ، مما دفع الابداء العراقيون بالاتجاه الى العصرية في موضوعاتهم وتناول افكارهم^(٦)، لذلك يمكن القول ان الحركة الفكرية دخلت روح جديدة تختلف عما كانت عليه ، وعبر الحد الباحثين عن ذلك قائلاً :

" .. بان النجف تقرأ الجديد وتناقش مضمونه مناقشة جادة"^(٧).

وعن رحلته الى لبنان عام ١٩٦٣ ، التي لم تكن اقل شأنًا من سابقتها ، فذكر الصافي حول انه التقى شخصية دمشقية^(٨) ، غالبا ما تناول معه مواضيع الاصلاح في المجتمع وكيفية بناء الاسس الحديثة والاعتماد

(١) من الشخصيات الثقافية التي القاها الصافي في سوريا ولبنان مثلا : الشاعر والاديب فؤاد الخطيب وخير الدين الزركلي ، وخليل مردوم وغيرهم ، ينظر : جلال الخياط ، الشعر العراقي الحديث - مرحلة وتطور ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٠) ص ١١٢.

(٢) احمد الصافي النجفي (١٨٩٧-١٩٧٧) : ولد في النجف الاشرف ، شاعر ، اديب ، كانت بداية تعليمه في كتاب المدينة ، شغل مع والده منذ صباه في ندوات الادب ومجالس النجف ، وعند وفاة والده تتلمذ على ايدي اساتذة اكفاء نخص منهم السيد علي اليزدي والسيد ابا الحسن الاصفهاني والشيخ محمد حسن المظفر ، والسيد حسين الحمامي فدرس العلوم اللغوية والاسلامية ، تعلم التوحيد والاصول والفقه والمنطق ، واثاء تحصيله في سن السابعة عشر من عمره اصيب بسقم شديد الى جانب اليؤس والشقاء الذي يعانیه حمل الاطباء ايجباره ترك الدراسة والاكتفاء بمطالعات الكتب الادبية والصحف التي وسعت الاطلاع والمعرفة لديه ، حتى ذكر ذلك قائلاً : درست علم اجتهاد كاد يوصلني للاجتهاد ولكن عاقني السقم ، عرف بكثرة ترحاله الى ايران وبلاد الشام وتركيا ، له مجموعة من الدواوين الشعرية ، منها : ديوان شعر ، ديوان الشلال ، ديوان اللفحات ، ديوان التيار ، ديوان حصاد السجن ، وغيرها ، للمزيد ينظر : حاتم عبد حبوب الساعدي ، شعر احمد الصافي النجفي ، رسالة ماجستير ، (جامعة القاهرة : كلية دارالعلوم قسم الاداب ، ١٩٧٩).

(٣) جلال الخياط ، احمد الصافي ، ظاهرة شعرية ، (الجهورية) ، "جريدة" ، بغداد ، تموز ١٩٧٧ ، العدد (٣٠٠١).

(٤) جمعه وطبعه عام ١٩٣٨ ، اوضح فيه عن اعجابه بالتجديد داخل المجتمع الايراني ورغبة ابنائه الهادفة الى بناء وتطوير بلادهم ، بالاضافة الى سعة الحرية التي تتمتع بها المرأة الايرانية ، طالبا الحدو على نفس الطريق من ابناء النجف الاشرف للمزيد ينظر : احمد الصافي النجفي ، صفحات من الادب الفارسي (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٣٨) .

(٥) ماجد الصافي ، مع احمد الصافي النجفي ، (الاقلام) "مجلة" ، بغداد ، ٢ نيسان ، ١٩٧٠ ، العدد (٧) ، ص ٣٣-٣٤ ؛ (الف باء) "مجلة" ، بغداد ، شباط ١٩٧٨ ، العدد (٤٩) ، ص ٢٠ ؛ عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٣١٣.

(٦) جلال الخياط ، المصدر السابق ، ص ١١٢.

(٧) محمد شدارة ، شيء عن الشعر والحياة ، (طريق الشعب) "جريدة" بغداد ، ٢٦ تموز ١٩٧٧ ، العدد (١٦٣).

(٨) التقى خلال رحلته الشخصية الدمشقية يوسف العيس صاحب جريدة الفيحاء الدمشقية والتي ما غالبا تناولت مواضيع التجديد والاصلاح.

على مبدء الترحال والتنقل بين البلدان لتطوير الافاق الفكرية لابناء الامة الواحدة^(١)، فضلاً عن رغبته في تطبيق منهج الاذاعة اللبنانية داخل العراق ، التي تقوم بنقل المناقشات بين المفكرين العرب واللبنانيين داخل المقاهي اللبنانية والتي غالباً ما تكون احاديث ثقافية وادبية^(٢)، وتمنى عندما عاد الى مدينة النجف الاشرف عام ١٩٦٨ ان ينقل من خلال قصائده التي القاها في مجالسها وخاص بيت جعفر الخليلي عن مشاهداته وانطباعه عن تلك البلدان راغبا ان تتحقق على ارض الواقع^(٣).

استمرت النخب النجفية في السفر والتنقل بين البلدان ومن ابرزهم ، رحلة السيد محمد حسن الطالقاني^(٤)، الى المانيا عام ١٩٦١ وتجوله في مدنها الكبرى (ميونخ ، برلين ، هامبورغ ، بون ، كولونيا ، فرانكفورد) وغيرها ، واطلعه على المعالم الصناعية والمؤسسات الثقافية ، فضلاً عن القائه العديد من الخطب في الجمعيات الاسلامية ودور الطلبة العرب في مختلف المناطق التي زارها ، وعقدت له عدة مؤتمرات صحفية اجريت معه واجريت معه مقابلات كثيرة من محورين ، الاول يتمثل بالصحف الاجنبية فضلاً عن الثاني المتمثل برجال الدين الالمان^(٥).

و ذكر السيد الطالقاني عن نتائج تلك الرحلة بانه اطلع على المعالم الفكرية والثقافية لذلك البلد بالاضافة الى مشاهدته المنتجات الالمانية وخاصة في مجال الطباعة والتي استورد في حينها مكائن للعراق في ذلك المجال والتي اعتبرت من احدث ما دخل العراق في الجانب الطباعي حينها^(٦).

شكلت سفرة السيد الطالقاني الى سوريا ولبنان عام ١٩٦٨ اساساً لبناء حلقة من التواصل بين العرب ، فبعد لقاءه مجموعة من الابداء والعلماء والاعيان ورجال الصحافة واقيمت له الامسيات الادبية والثقافية ، اتفق

(١) حاتم الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ - ص ٣٠.

(٢) من مهام الاذاعة اللبنانية ، تنقل تلك الاحاديث ومنها احاديث الاديب اللبناني فؤاد جرداق واخيه جورج جرداق وغيرهم ينظر : فوزي سايا ، الشاعر الانساني احمد الصافي ، (الزمان) "صحيفة" بغداد ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، العدد (٦٢٨).

(٣) حاتم الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٣٠.

(٤) محمد حسن الطالقاني (١٩٣١ - ٢٠٠٤): شاعر وباحث واديب ، ولد في النجف الاشرف ، له مؤلفات كثيرة وعديدة منها الشيخية نشأتها وتطورها ، وتحقيقه لمخطوطة الطالب في انساب ال ابي طالب والقادبانبة وغيرها ، ينظر : حميد المطيعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٩) ، ص ٣٢٧ ، عبد الرضا فرهود ، النجف الاشرف ادباؤها ، كتابها ، مؤرخوها ، (النجف : مطبعة النبراس ٢٠٠٧) ح ٣ ، ص ١٧٤.

(٥) عن تلك اللقاءات والمؤتمرات ينظر : لجنة التأسيس ، ذكر السيد عبد الرسول الطالقاني ، (النجف الاشرف : مطبعة الاداب ، ١٩٧٧) ، ص ٥.

(٦) محمد حسن الطالقاني ، جولة صحفية في المانيا الاتحادية ، (مخطوط) (النجف : مكتبة احفاده ، ١٩٦١) ، و ٣٣ ؛ محمد حسن الطالقاني ، شعراء رثو امهاتهم ، (النجف : د. مط ، ٢٠٠٢) ، ج ١ ، ص ٤.

الطرفان على القيام برحلات متبادلة كنوعاً من زيادة الروابط الاخوية وزيادة المعرفة وتبادل الافكار بين الجميع^(١).

عدت الرحلات حلقة وصل بين النجف الاشرف وخارجها الطلبة الدارسين سواء عن طريق مراسلاتهم الى ذويهم او زيارتهم الدورية للمدينة ناقلين صورة واضحة عن اخبار تلك البلدان وما الت اليه من تطور^(٢).

ب- زوار العتبات المقدسة :

عدّ الزوار القادمين للنجف الاشرف من الهند وايران وتركيا وافغانستان وسوريا ولبنان حلقة اتصال فكري واسع كمصدر اخبار عن بلدانهم ، فحول كايرون وتركيا والهند كانت مهد الحركات الاصلاحية الواسعة نتيجة لعلاقتها وقربها من الثقافة الغربية ، مما تركوا اثرا واضحا على المجتمع النجفي نتيجة الاحتكاك والمعايشة بين الطرفين ، قد دلت الاحصاءات السكانية التي اجريت في العراق ومنها عام ١٩٦٥^(٣)، الذي اظهر عدد الزوار الاجانب الوافدين للنجف الاشرف مابين عددهم بلغ " ١٣٣٥٧ " نسمة ، بين طالب علم وسائح وتاجر وكما موضح في الجدول التالي .

جدول رقمة (١٠) (٤)

عدد الزوار الاجانب الوافدين الى النجف الاشرف حسب الاحصاء السكاني عام ١٩٦٥ م

ت	البلدان	العدد	النسبة المئوية من المجموع
---	---------	-------	---------------------------

(١) ومن تلك الرموز الفكرية : عمر رضا كحالة مؤلف معجم المؤلفين ، وعلامة الشام محمد بهجت البطار ، عدنان مردم ، واحمد الخيري وغيرهم ، حميد المطبعي ، المصدر السابق ، ص١٨٧.

(٢) حاتم الساعدي ، المصدر السابق ، ص٦١؛ لجنة التابيين ، المصدر السابق ، ص٣٠.

(٣) كان تعداد عام ١٩٦٥ الذي جرى في العراق مخططا له عام ١٩٦٧ ، الا انه في اواخر تشرين الاول ١٩٦٤ ، اصدر رئيس الجمهورية عبد السلام عارف ببيان مفاجئ نص على اجراء احصاء للسكان في العراق استعدادا للانتخابات التي ستعقب فكرة اعلان الوحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، وعلى هذا الاساس تم يوم الخميس ١٤ تشرين الاول ١٩٦٥ ، وقد اشار احصاء العام المذكور اعلاه الى ان سكان النجف الاشرف قد بلغ (١٢٨٠٩٦) نسمة ، اذ كان عدد الذكور (٦٣٠٦٦) مشكلين نسبة ٤٩.٢٣ % ، ومن الاناث بلغ (٦٥٠٣٠) ، اذ شكلن نسبة (٥٠.٧٦ %) كم المجموع الكلي للسكان للتفاصيل ينظر : عبد الحسين زيني ، المصدر السابق ، ص٣٧٧-٣٧٨ ، عبد الستار شنين ، المصدر السابق ، ص٢٠١.

(٤) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الاحصاء المركزي ، قسم الابحاث والنشر ، المجموعة الاحصائية السنوية العامة ١٩٦٦ ، (بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٦٧) ، ص٧٤١-٧٤٩.

٩٣.١٦	١٢٥٤٤	البلدان الاسلامية	-١
٥.٢٨	٧١٢	الاقطار العربية	-٢
١.٥٦	١٠١	دول اخرى متفرقة	-٣
% ١٠٠	١٣٣٥٧	المجموع	

ان قراءة الجدول اعلاه تشير الى ان نسبة الوافدين الى النجف الاشرف من الدول الاسلامية قد بلغ ٩٣.٦% من مجموع الوافدين اليها وهي تشكل نسبة كبيرة ، كان لها اثرها على خلق الاتصال بين النجف وتلك الدول اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وحتى سياسياً .

كما ان نسبة الاجانب الوافدين الى النجف الاشرف بالقياس الى نسبتهم في المحافظات الاخرى^(١)، يوضح ارتفاع تلك النسبة لتصل الى ١٧.١% من مجموع العام الوافد الى كل العراق وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١١)

جدول رقم (١١)^(٢)

نسب الاجانب في النجف الاشرف والمحافظات الى مجموعهم في العراق لسنة ١٩٦٥

ت	البلدان	العدد	النسبة المئوية من المجموع
-١	النجف	١٣٤٦٧	١٧.١
-٢	كربلاء	١١.١٥١	١٤.٤
-٣	بقية المحافظات	١٢٢٢٥	١٥.٩٥

وهذا ما يدل على اهمية الفكر الوافد في احداث حركة معرفية شكلت عاملا مهما من عوامل الحركة الفكرية في مدينة النجف الاشرف.

ج- الرسائل والمكاتبات :

امتازت النجف الاشرف من مكانة علمية و قدسية طوال تاريخها ، و كنتيجة لذلك تصل اليها المكاتبات والرسائل المختلفة من مختلف البلدان الاسلامية^(١)، فكان بعضهم يسأل عن استفتاءات شرعية واخرى لنقل

(١) كانت النجف قضاء تابعا الى لواء (محافظة) كربلاء حتى الاول من نيسان عام ١٩٧٦، اذ استقلت واصبحت محافظة مستقلة بذاتها في الاول من نيسان عام ١٩٧٦.

(٢) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٦٥ ، (بغداد : مطبعة الجهاز المركزي ١٩٦٥) ص ٧٤١ - ص ٧٤٩.

الاحداث ، لذلك عدت طريقة لاستلهاام الاخبار ، اذ كانت تلك الاخبار تطرح في مجالس المصلحين للمناقشة وابداء الراي فيها ، حتى عدها البعض مصدرا مهما من مصادر الحركة الاصلاحية في المدينة^(٢).

تعد المجالس العلمائيه ايضا عنوانا بارزا من عناوين النجف الاشرف منذ نشأتها ، اذ ان الكثيرين من زعماء الدين ومشاهيرهم قد عقدوا لهم مجالس في ايام محددة سادتها المساجلات الادبية والمطارحات العلمية والتي كانت احدى عوامل اثراء الحركة الفكرية داخل النجف^(٣).

اسهمت تلك المجالس بشكل كبير في صقل وبناء العقلية النجفية من خلال ماتاولته من شؤون مختلفة سواء كانت عامة او خاصة فضلا عما استجد في عالم السياسة على الساحة الداخلية والخارجية للبلد بالاضافة الى الاحاديث المتنوعة المغلقة بالمسائل الفكرية العلمية والدينية، وقد وصف احد المعاصرين من الباحثين تلك المجالس بانها " اشبه بقاعة للدرس والمحاضرة والمباراة الفكرية...."^(٤).

كان لتلك المجالس روافد عدة منحتها نكهة ثقافية وعلمية خاصة ، تمثلت بالصحف والمجلات التي كانت تصل الى المدينة من بيروت والقاهرة ، فتحدث نقاشات حامية حول الموضوعات التي كانت تطرحها تلك الصحف والمجلات ، فغدت بذلك احداهم مصادر معلومات تلك المجالس^(٥).

علاوة على ذلك المعلومات والافكار التي كان يحملها طلبة العلوم الدينية والزائرين للمدينة والذين يحضرون تلك المجالس فيزيدوا من حماس حضارها ، ويوسعوا دائرة النقاش حول الافكار المطروحة فيها^(٦).

(١) للاطلاع على تلك الاسئلة الاستفتائية واجابات المراجع عليها ينظر : على سبيل المثال لا الحصر : ((مكتبة الحكيم العامة)) ، النجف الاشرف ، ملفه استفتاءات السيد محسن الحكيم ، رقم (٣١٠٣) ؛ ((مؤسسة الشيخ علي كاشف الغطاء العامة)) ، النجف الاشرف ، ملفه استفتاءات الشيخ علي كاشف الغطاء رقم (١١٠٤).

(٢) علي احمد البهادلي ، النجف الاشرف حنين الزوار والهفة طلاب العلم ، (نور الاسلام) "مجلة" بيروت ، شباط ١٩٩٢ ، العدد (٣٠٣) ، ص ١١.

(٣) حسن عيسى الحكيم ، النجف الاشرف ، في ذاكرة الدكتور مصطفى جمال الدين ، (النجف : د. مط ، ٢٠٠٣) ص ٩؛ كاظم كاظم محمد علي شكر ، المجالس النجفية ، و ٢٣.

(٤) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، (بغداد : مطبعة دار التعارف ، د.ت) ، ج ١ ، ص ٣١٦.

(٥) كاظم محمد علي شكر ، المجالس النجفية ، ص ٢٨؛ جنان فاهم ميري السلطان ، المصدر السابق ، ص ١٦٩-١٨٢.

(٦) علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص ١٣؛ حاتم الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٢٧.

ثانياً :- الصحافة

تعد من اكثر الوسائل تاثيرا في نمو الوعي الفكري داخل العراق عامة والنجف خاصة ، بعد ان وجدت طريقا الى البلاد من الدول العربية والاسلامية منذ العهد العثماني^(١).

ازدادت اعداد تلك الصحف والمجلات الى العراق منذ منتصف القرن العشرين ، حتى وصل اعدادها الداخلة الى العراق حوالي خمسة الالف نسخة يوميا^(٢)، وكان ذلك نتيجة لازدياد اعداد المتعلمين وتوفر وسائل الاتصال التي ساعدت على نقل الافكار في المجالات الادبية والفكرية ، فنقلت بذلك ثقافة الغرب واعلام الفكر العربي من خلال الترجمة والتاليف ، وساهم مجموعة من المؤلفين العرب في ترك الاثر الكبير في اتصال القارئ العراقي والنجفي تحديدا بثقافة واعلام الفكر العالمي ، حتى عدت من اهم الروافد الفكرية لتغذية الفكر التجديدي في المدينة^(٣).

ومن المجالات التي دخلت النجف الاشرف خلال مدة البحث ، العرفان الصيداوية^(٤) التي نشرت مقالات تطرقت من خلالها لمقتضيات التطور والاصلاح منها تطوير اسلوب التعليم داخل البلاد ، فبينت ان مقدار رقي كل امة وتقدمها يقاس بمقدار تطور التعليم فيها ، اذ ان منزلة التعليم في الامة منزلة الدماغ من الانسان ، فان الامة الراقية تمتاز عن الامة الجاهلة ، بمعارفها وعلوها^(٥)، والى جانب ذلك تميزت بطرح المقالات

(١) وصلت الى النجف الاشرف مجموعة من الصحف العربية المتمثلة : الاقبال ، المقتطف ، البيروتين ، ومجلة الهلال ، صحيفة المؤيد المصريتان ، اما من الدول الاسلامية ، فكان مصدر ايران والهند ، المتمثلة : بمجلة بهار وكرمنشاه وجمالية الايرانية وحيل المجتبى الهندية، ينظر : حميد المطبوعي ، موجز تاريخ الصحافة النجفية ، (الكلمة) ، "مجلة" ، النجف ، السنة (١) ١٩٦٦ ، العدد (٣) ، ص٢ ، نجاه عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص٤٨-٥١ ، عبد الرزاق النصيري ، المصدر السابق ، ص٤٦-٦٤ .

(٢) عبد القادر حسين امين ، القصص في الادب العراقي الحديث ، (بغداد : د. مط : ١٩٥٥) ، ص١٠ .

(٣) ومن هؤلاء المفكرين العرب : جرجي زيدان ، طه حسين ، محمود تيمور ، توفيق الحكيم ، احمد حسن الزيات ، مصطفى صادق الرافعي وغيرهم : ينظر : (الفكر) "مجلة" ، بغداد ، اب ١٩٥٨ ، العدد (٤) ، ص٧١ ؛ عبد القادر حسين امين ، المصدر السابق ، ص١٠ .

(٤) مجلة علمية ادبية اجتماعية اخلاقية صاحبها ورئيس تحريرها الشيخ احمد عارف الزين صدر العدد الاول منها في ٥ شباط ١٩٠٩ ، في مدينة صيدا ، كتب فيها نخبة من اعلام الادب العربي امثال محمد رضا الشيببي والشرقي ومحمد مهدي الجواهري ، وغيرهم ، اهتم كثيرا بالقضايا العلمية والاجتماعية الى جانب عنايتها بالسياسة والاقتصاد وقضايا الفكر استمرت في الصدور حتى العام ١٩٩٦ ، المزيد من التفاصيل عنها واهم معالجاتها ينظر : مجيد حميد عباس الحدراوي ، مجلة العرفان اللبنانية دراسة تاريخية ، ١٩٠٩-١٩٣٦ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٧) .

(٥) للتفاصيل ينظر : يوسف اسد داغر ، حول التربية في الغرب ، (العرفان) "مجلة" ، صيدا ، مجلد (٤٥) حزيران ١٩٥٨ ، ج٩ ، ص٨٥٩-٨٦٤ ، محمد جواد مغنية ، النانجف ، مجلد (٤٦) ، ايلول ١٩٥٨ ، ج١ ، ص٢٦-٣٢ .

التجديدية التي كان منها على سبيل المثال لا الحصر ، "الديمقراطية في الاسلام" ، "النقاش في لبنان بين المسيحيين واللبنانيين" ، "حرية المرأة حديث الساعة" ، "الفقر والفقراء وغير من المواضيع" (١).

لم تكن العرفان المجلة الوحيدة ذات المنحى الفكري التجديدي والاصلاحي خلال مدة البحث ، بل كانت تصل الى مافيها العديد من المجلات العربية منها مجلة "المشرق" البيروتية (٢)، التي حملت اعداها التي وصلت النجف الاشرف العديد من موضوعات التجديد والاصلاح مثل " دور النجف التاريخي" الذي سلط الضوء على اهمية مدينة النجف الاشرف وعمقها التاريخي في رقد المجتمع العراقي والعربي بالافكار الاصلاحية التجديدية (٣).

وطرحت المجلة في موضوع تحت عنوان "الراهب الدارس" افكار تربوية اكدت في خلالها على ضرورة ان يكون رجل الدين الذي اسمته "بالراهب" على مقدرة عالية من الفهم لروح الدين ومنهجه ، مع ضرورة اطلاعه على العلوم المعاصرة كونه قائدا دينيا واجتماعيا مؤثرا في مجتمعه (٤).

وركزت مجلة " نور الاسلام" (٥)، القاهرة على ضرورة الممازجة بين الدين الاسلامي فكرا ومنهجيا ، وبين الطروحات المعاصرة في حينها ، والتي لا تتعارض مع مبادئ الدين والنهج القويم ، فجاءت موضوعاها طافحة بتلك المعاني ، ومن تلك الموضوعات على سبيل المثال : " تثقيف العالم في الاسلام" (٦) ، اكدت من خلاله على ضرورة ان يكون العامل على درجة معينة من الثقافة الاسلامية ، التي تحصنه من المبادئ المادية وطروحاتها فيما يخص العمل والعمالة.

(١) للتفاصيل عن تلك المقالات ينظر : مصطفى الرافي ، الديمقراطية في الاسلام ، (العرفان) مجلد (٤٥) ايار ١٩٥٨ ، ج٨ ، ص٧١٣-٧١٤ ، احمد عارف الزين ، الوحدة العربية ، ج٩ ، ص٨٠٢ ؛ مصطفى الرافية ، التعايش في لبنان بين المسيحيين والمسلمين ، مجلد (٤٦) ، كانون ١٩٥٨ ، ج٤ ، ص٣٢٤ ، محمد جواد مغنية ، الفقر والفقراء ، المصدر السابق ، ص٤٠٩ .

(٢) مجلة فكرية علمية ادبية مسيحية صدرت في بيروت عام ١٨٩٨ ، طبعت بالمطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين تصدر مرتين خلال الشهر ، صاحب امتيازها الاب لويس شيخوا اليسوعي ، ومستمرة خلال مدة البحث وبعده ، ينظر : (المشرق) " مجلة" سنة (١) ، ١٨٩٨ ، العدد (١) ، ص المقدمة.

(٣) خوري ياخوش ، دور النجف التاريخي ، (المشرق) سنة (٥٤) شباط ١٩٦٠ ، ص١٠٧ .

(٤) حبيب زيات ، الراهب الدارس (المشرق) السنة (٥٢) شباط ١٩٥٨ ، ص٧٢٩-٧٣٣ ؛ السنة (٦١) ، كانون الثاني ١٩٦٧ ، العدد (١٣) ، ص٦٨٥-٦٩٥ ؛ السنة (٢٢) ، حزيران ١٩٦٨ ، العدد (٦) ، ص٣٢٣ .

(٥) تاسست عام ١٩٣٠ بالقاهرة ، على يد رجال الازهر ، رئيس تحريرها محمد الخشر حسين وادارتها لمحمد عبد العزيز ، احتوت على العديد من البحوث الدينية والفكرية المختلفة ، مستمرة خلا مدة البحث ومابعده ، للتفاصيل ينظر : (نور الاسلام) ، "مجلة" السنة (١) ، شباط ١٩٣٠ ، العدد (١) ، ص المقدمة.

(٦) (نور الاسلام) ، مارس ١٩٦٦ ، العدد (٧) ، ص٢٥٢ .

ومن خلال موضوع " الوحدة الاسلامية"^(١)، اكدت على اهمية التوحيد بين المسلمين في كافة مزاجهم ، مركزة على ان ذلك يشكل عنصرا مهما من عناصر قوة المجتمع الاسلامي للوقوف بوجه المحاولات الاستعمارية التي تريد النيل من الاسلام.

كما كانت تصل الى مدينة النجف الاشرف فضلا عن المجالات العربية انفة الذكر ، عددا ليس باليسير من المجالات العراقية ، كان منها " البلاغ"^(٢)، البغدادية ، التي اصدرتها الجمعية الاسلامية للخدمات الثقافية في مدينة الكاظمية المقدسة ، والتي تناولت مواضيع ثقافية شتى ، كان منها على سبيل المثال : " الحياة المادية المعاصرة" ، تناول فيها كاتبها الشيخ محمد حسين ال ياسين^(٣)، ماهية الفكر المادي ، محذرا من ذات الوقت من خطورة الافكار الجديدة وتأثيرها على المجتمع والتي سادت فيه منذ العقد السادس من القرن العشرين^(٤). ورفض التشدد الديني الذي قد يؤدي الى نفور المجتمع^(٥) .

وفي الفكر الاقتصادي ، كتب احد باحثيها موضوعا عنوانه " التنظيم الاقتصادي في الاسلام" ، استعرض فيه اهتمام الاسلام بالجانب الاقتصادي ، مركزا على اهمية ذلك في بناء المجتمع ، موضحا دور النظريات الاقتصادية الاسلامية ، في القضاء على الفقر ، ومعالجة مشكلة البطالة ، وكذلك جوانب اقتصادية ومعرفية اخرى^(٦).

ومن المجالات الاخرى مجلة "التربية الاسلامية" التي اصدرتها جمعية العربية الاسلامية في بغداد - الكرخ ، والتي تتناول العديد من الموضوعات ذات التأثير المباشر على حياة الناس ، مثل "

(١) حسن مامون ، السنة (٣٧) ، ١٩٦٥ ، العدد (٣٢) ، ص ٢٨٤.

(٢) مجلة فكرية جامعية ، تصدرها الجمعية الاسلامية للخدمات الثقافية في مدينة الكاظمية المقدسة ، صدر العدد الاول في حزيران ١٩٦٦ ، واستمرت حتى عام ١٩٧٨ ، وكان صاحب امتيازها محمد حسن ال ياسين ، ينظر : (البلاغ) "مجلة" ، السنة (١) ، حزيران ١٩٦٦ ، العدد (١) ، ص ٢.

(٣) محمد حسن ال ياسين (١٩٣١ - ٢٠٠٦) : من كبار المفكرين ، ولد في النجف الاشرف واكمل دراسته بمراحلها المتعددة فيها ، وهو احد خريجي مدرسة منتدى النشر ، اما اساتذته في مرحلة السطوح الدينية الشيخ عباس الرميثي ، والشيخ محمد طاهر ال الشيخ راضي النجفي ، وصار من خواص تلامذة المرجع الاعلى السيد ابو القاسم الخوئي ، حتى اجاز الاخير لمقلدية العمل برسالة (مناسك العمرة المفردة) التي كتبها محمد حسن ال ياسين ، اما اثاره عديدة بلغت اكثر من مئة وخمسون مولف وكتاب محقق في الجوانب الفقهية والتاريخية ، منها الاسلام بين المرجعية والتقدمية ، الاسلام والسياسة ، تاريخ الصحافة في الكاظمية ، الامام الحسن بن علي (ع) ، في رحاب القران ، الله بين الفطرة والدليل وغيرها ، اعتزل الحياة العامة -فارضاً على نفسه الإقامة الجبرية وذلك بعد اعدام ابن عمته السيد محمد باقر الصدر عام ١٩٨٠ لتفاصيل ينظر : عبد الكريم الدباغ ، سماحة الشيخ محمد حسن ال ياسين ، (بغداد : د . مط ، ٢٠٠٩)

(٤) محمد حسن ال ياسين ، الحياة المادية المعاصرة (البلاغ) ، السنة (١) ، ١٩٦٦ ، العدد (١) ، ص ٧.

(٤) محمد حسن ال ياسين ، نقدا الفكر الديني ، السنة (٣) ، العدد (٥) ، ص ٧ - ص ١٨ .

(٦) صادق مهدي السعيد ، التنظيم الاقتصادي في الاسلام ، (البلاغ) ، المصدر نفسه ، ص ٢٦-٤٨.

الإسلام دين العمل" و "العمل والعمال" و " الإسلام مصدر الرفاهية" و "منطق القوة في الإسلام" و "منبر الجمعة" ، وغيرها من الموضوعات ذات الاتجاه الإسلامي^(١).
وكانت مجلة "الكتاب" التي كانت تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين هي الأخرى من المجالات التي وجدت طريقها الى مدينة النجف الأشرف ، بموضوعاتها المختلفة مثل : " ثغر العلم في تطور المجتمع " ، و"الفكر العلمي والتقدم الحضاري" ، و "الثقافات والحضارة".
هذا بالإضافة الى عدد اخر ليس باليسير من المجالات العراقية والعربية التي كانت تصل الى المدينة والتي احصى الباحث نماذج منها في الجدول رقم (١٢) .

(١) للتفاصيل عن تلك البحوث ينظر : مصطفى صالح يوسف ، الإسلام دين العمل ، (التربية الإسلامية) ، "مجلة" ، السنة (١) ، شباط ١٩٥٩ ، العدد (٢) ، ص ١٢ ، ابو احمد ، العمل والعمال ، المصدر نفسه ، ص ٢٨ ؛ يوسف الدوري ، الإسلام مصدر الرفاهية ، نيسان ١٩٥٩ ، العدد (٤) ، ص ٧ ، عبد العزيز فهمي ، منطق القوة في الإسلام ، تشرين الثاني ١٩٦٧ ، العدد (١) ، ص ١١٤ ، منبر الجمعة ، كانون الثاني ١٩٦٨ ، العدد (٣) ، ص ٨٧ .

جدول رقم (١٢)

نماذج من المجلات العربية والعراقية التي كانت تصل مدينة النجف الاشرف

خلال مدة البحث حسب سبقها الزمني في الصدور^(١)

ت	اسم المجلة	محل الاصدار	سنة الاصدار	صاحب الامتياز	الملاحظات
١-	المشرق	بيروت	١٨٩٨	الاب شيخو اليسوعي	مستمرة مدة البحث وما بعدها
٢-	العرفان	صيда	١٩٠٩	احمد عارف الزين	توقفت سنة ١٩٩٧
٣-	نور الاسلام	القاهرة	١٩٣٠	محمد عبد الغدير	مستمرة خلال مدة البحث
٤-	لواء الاسلام	القاهرة	١٩٤٧	احمد حمزة	مستمرة خلال مدة البحث
٥-	رسالة الاسلام	القاهرة	١٩٤٩	دار التقريب بن المذاهب الاسلامية	احجبت عن الصدر ١٩٦٤ ثم عادت في عام ١٩٦٩
٦-	العربي	الكويت	١٩٥٩	احمد زكي	مستمرة في الصدور
٧-	حوار	القاهرة	١٩٦٢	توفيق صايغ	توقفت عن الصدور ١٩٦٧
٨-	دراسات عربية	بيروت	١٩٦٤	جوزيف صغير	مستمرة خلال مدة البحث
٩-	المعلم الجديد	بغداد	١٩٣٦	وزارة المعارف العراقية	احجبت عن الصدور ١٩٧٢
١٠-	التحرير	بغداد	١٩٥٨	فوزي عبد الجبار	توقفت عام ١٩٦١
١١-	التربية الاسلامية	بغداد	١٩٥٩	جمعية التربية الاسلامية	مستمرة حتى نهاية ١٩٨٣
١٢-	الكتاب	بغداد	١٩٦٢	جمعية المؤلفين والكتاب	توقفت عام ١٩٧٥
١٣-	الاقلام	بغداد	١٩٦٤	وزارة الاعلام	مستمرة خلال مدة البحث
١٤-	البلاغ	بغداد	١٩٦٦	محمد حسن الياسين	توقفت عام ١٩٧٨

وفي جانبها اخر ، شهد العراق في النصف الثاني من القرن العشرين تغيرات سياسية مهمة تركت اثارها الواضحة على الحياة السياسية والفكرية للمدينة ، كان من ابرزها قيام الحكم الجمهوري في العراق عام ١٩٥٨ ، وما تخلله من احداث سياسية ، وانقلابات عسكرية استمرت حتى عام ١٩٦٨ ، اذ شهدت تلك الفترة سلسلة من التطورات الفكرية والسياسية تخللتها اختلافات فكرية وسياسية مع الحكومة المركزية اثمر عنها صدامات واسعة بين مفكري وسياسي النجف والسلطة^(٢).

(١) الجدول مستقاة من خلال المقابلات الشخصية المعاصرين لفترة البحث ، بالاضافة الى بعض الصحافة النجفية التي كانت تظهر بعض المواضيع الواردة فيها واثرها داخل المدينة ، محاولة الرد عليها من خلال المقالات الفكرية.

(٢) سيعالج الباحث هذا الموضوع في المبحث الثالث من الفصل الخامس من الاطروحة.

و تاسيسا على ما تقدم فان هناك جملة من السمات الاساسية التي ميزت هذه المرحلة من تاريخ المدينة
الفكري وهي :

اولا : تاسيس التجمعات الفكرية الاسلامية ، واصدارها بعض المجالات التي طرحت الفكر الاسلامي
الاصلاحي او الحركي^(١).

ثانيا : ظهور الاحزاب الاسلامية ، شكلت خطا متوازيا مع ظهور تنامي الافكار والاحزاب العلمانية والقومية
التي ميزت الحياة الفكرية والسياسية ليس في العراق فحسب بل في الوطن العربي^(٢).

ثالثا : انشاء العديد من المراكز العلمية والكليات في مدينة النجف مثل كلية الفقه ومدرسة العلوم الاسلامية
وجامعة النجف الدينية^(٣).

مرت حركة الاصلاح في النجف الاشراف بثلاث مراحل^(٤)، تقع المرحلة الثالثة الممتدة بين ١٩٤٥-١٩٦٨
ضمن مدة البحث ، وقد اتسمت بحدثين تاريخيين مهمين على المستويين الفقهي والسياسي ، كان الاول تولي
الامام السيد محسن الحكيم^(٥)، الزعامة الدينية للمسلمين الشيعة في العالم ، بعد وفاة المرجع السابق السيد
ابو الحسن الاصفهاني^(٦)، اذ تميز السيد الحكيم بدعمه للحركة الاصلاحية في النجف الاشراف ، تمثل ذلك في

(١) وليد خالد احمد ، صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي ١٧٩٨-١٩٩٩، رسالة ماجستير ، (الجامعة المستنصرية : معهد القائد
المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، ٢٠٠٢) ص ١٠٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٣- ص ١٢٧.

(٣) سيتناول الباحث دراستها في الفصل الرابع من الاطروحة.

(٤) المرحلة الاولى (١٩٢٠-١٩٣٠) : وفيها بدء الصراع بين اسلوب الدراسة القديم والحديث ، فقد تميزت هذه المرحلة ، بوضع نظام
حديث للدراسة في المدارس الحكومية ، فضلا عن محاولة المتشددون الحفاظ على اسلوب الدراسة القديم لاسيما في الحوزة العلمية
النجفية، وفيها بدأت بواكير الفكر والحركة الاصلاحية في المدينة بالحضور والتاثير والتاثر بما كان يدور في العراق وخارجه من افكار.
اما المرحلة الثانية (١٩٣٠-١٩٤٥) وفي هذه المرحلة تقام الصراع بين القديم والحديث ، وظهرت الجمعيات التي اثرت على الساحة النجفية
كجمعية منتدى النشر حظيت بدعم العلماء المصلحين ومنهم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بفتوى صريحة تؤكد دعمه لها ، التي
كان لها صدى في دعمها وخاصة انها صادرة من مجتهد ومقلد يشهد بنزاهته وحرصه على استمرار الحوزة العلمية وتطورها، ينظر :
علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص ٢٩٦- ص ٣٢٥.

(٥) السيد محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠) : ولد في النجف الاشراف ، درس على يد اعلام عصره امثال : محمد كاظم اليزدي والسيد محمد
سعيد الحنوبى والشيخ محمد كاظم الخراساني ، والشيخ محمد حسين النائيني وغيرهم ، اصبح زعيما للطائفة الشيعية ليس داخل العراق
فحسب وانما شيعة العالم ، ومن اشهر مؤلفاته : مستمسك العروة الوثقى ، توفي في بغداد ونقل جثمانه الى مركز ولادته، ينظر : محمد
حرز الدين ، معارف الرجال ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٥) ، ج ٣، ص ٢١٣،

(٦) السيد ابو الحسن الاصفهاني (١٨٦٧-١٩٤٥) : وهو ابن السيد عبد الحميد بن محمد الموسوي ولد عام ١٨٦٧ وقبل سنة ١٨٦٠ في قرية
(مدية) احدى قرى اصفهان ، هاجر الى العراق سنة ١٨٩٠، سكن النجف وفيها حضر عند الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ حبيب
الله المرعشي ، تصدى للتدريس والمرجعية له موقفه من الاحداث السياسية لاسيما ثورة العشرين ومن اثاره وسيلة النجاة ، حاشية على
العروة الوثقى... وغيرها توفي سنة ١٩٤٥ ينظر : اغابزرك الطهراني ، المصدر السابق ، ج ١، ص ٤١؛ هاشم فياض الحسن، حياة
الامام السيد ابو الحسن الاصفهاني ، (بيروت : مركز البحوث والدراسات والنشر، ٢٠٠١) ، ص ١٢- ص ١٨.

نجله السيد يوسف الحكيم^(١)، بالانتماء الى جمعية منتدى النشر الذي كان احد مؤسسيها ، والتي كانت تطرح العديد من الافكار والممارسات الاصلاحية التي لم يتخذ منها السيد الحكيم موقفا مضادا.

والحدث الثاني هو قيام انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ، وما تلا ذلك من احداث سياسية اثرت وبشكل كبير على الحوزة العلمية في النجف الاشرف التي بدأت تشعر بضرورة التصدي لهذا الانقلاب بعد حملة الاعتقالات لطلبة العلوم الدينية ، فضلا عن سياساتهم الدموية الداخلية اتجاه ابناء البلد.

اتصفت المرحلة الثالثة من حركة الاصلاح في مدينة النجف الاشرف بالنضوج ، وشهدت سنوات هذه الفترة قيام احزاب سياسية اسلامية شيعية وسنية في العراق^(٢)، ساهمت في زيادة تلاحق الافكار الحزبية داخل مدينة النجف الاشرف ، لاسيما الاحزاب التي كان لها صلة بالحوزة العلمية ورجالها ، اضافة الى قيام تجمعات عالية من رجال العلم داخل المدينة كرد فعل على تنامي وامتداد الاحزاب العلانية (القومية ، الشيوعية) في العراق ومن رافق هذا الامتداد من افكار الحادية وتيارات منحرفة عن الفكر الاسلامي فرضت وجوده على الفرد في المدينة^(٣).

(١) السيد يوسف الحكيم (١٩٠٨-١٩٩١) : ابن السيد محسن الحكيم ، فقيه اصولي ، مجتهد ، من اساتذة الفقه والاصول ، شاعر ، له كتابات في الفقه والاصول وبحث العلم الاجمالي ، ومن اهم اساتذته والده ، للتفاصيل ينظر : عبد الصاحب الحكيم ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين ١٩٦٨-٢٠٠٣ ، (بغداد : منظمة حقوق الانسان في العراق ، ٢٠٠٣) ج٤ ، ص١٧-ص٢٧.

(٢) بدء النشاط مجموعة من الاحزاب السنية في العراق قبل الفترة المحددة للمرحلة الثالثة واستمرت في نشاطها وكانت لها علاقات شخصية مع بعض ابناء مدينة النجف الاشرف ومنها : حزب الاخوان المسلمين الذي بدء نشاطه في العراق عام ١٩٤٧ واصدر صحيفة الحساب عام ١٩٥٤ ، حزب التحرير الذي كان امتدادا للحزب الذي تأسس في مدينة القدس عام ١٩٥٢ ، وكان الطلبة الفلسطينيين والاردنيون هم الذين شكلوا فرعه في العراق ، ينظر : جلاوي عبطان ، المصدر السابق ، ص١٨٨- ص١٩٣ ؛ الخطيب ابن النجف ، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق ، (بيروت : دار المقدسي ، ١٩٨١) ، ص٤٠- ص٧٩.

(٣) من الاحزاب الدينية التي كان لها اثرها في الساحة النجفية خاصة والعراقية عامة ، حزب الدعوة الاسلامي الذي تشكل عام ١٩٥٧ ، ومنظمة العقائد بين المسلمين عام ١٩٥٨ ، الذي كان اقل نفوذا من الاول ينظر : فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، (بغداد : مطبعة الشعب ، د.ت) ، ص٣٨٩.

وكنتيجة لتلك التطورات صدرت خلال المدة (١٩٥٨-١٩٦٨) مجلات نجفية اسلامية^(١)، قدمت الاسلام كحل لكل الاطروحات التي رفعتها " القومية ، الشيوعية ، الرسمالية" وقد عبر عن ذلك السيد محمد حسين فضل الله^(٢)، بالقول :

" ان الطروحات الجديدة التي تقدمها هذه الفئات لحل مشاكل الحياة والانسان ليست علاجاً سحرياً يمكن ان يدخل الناس الى الجنة الموعودة في الدنيا، بل هناك المفهوم الاسلامي الذي قدم ويقدم حلاً لكل مشاكل الفرد في أي مجتمع متن المجتمعات لاسيما المجتمعات العربية...."^(٣).

سميت المرحلة التي اعقبت تاسيس الاحزاب الاسلامية وطرح فكرها في الساحة النجفية بصورة ميدانية ، بالاضافة الى الصحافة ومعالجتها للمشاكل والقضايا المطروحة بـ " عصر بلاء ومحنة عصر جهاد"^(٤)، فكان هدفها الاول خلال مدة البحث وما بعده واضحا ، جلها يتعلق بالمحافظة على روح المجتمع من الافكار العلمانية ، والحفاظ على قوة الاسلام^(٥).

برزت خلال مدة البحث نوع من التعاون بين التيار القومي الاسلامي والاصلاحي الهادف الى تحقيق نوعا من الوحدة الاسلامية على اسس اصلاحية ، وكان الهدف الاساسي لهذا التعاون وجود خصم مشترك تمثل افكاره وتطلعاته خروجا على المبادئ الاسلامية والقومية وذلك هو الاتجاه المادي^(٦)، المتمثل بالحزب الشيوعي ،

(١) صدرت مجلة الذكرى عام ١٩٦٠ ،مجلة الحوزة العلمية، ١٩٦٠، مجلة المعارف عام ١٩٦١، مجلة الايمان عام ١٩٦٢، مجلة رسالة النجف عام ١٩٦٧، وغيرها ، وسيقوم الباحث بالتعريف بها في المبحث الثاني من الفصل الرابع.

(٢) محمد حسين فضل الله، (١٩٣٥م - ٢٠١٠م) : ولد عام ١٩٣٥ نشاء وتعلم في النجف الاشرف حيث ترعرع في احضان الحوزة العلمية تميز بمسيرته الدراسية منذ من مبكرة وانخراطه في سن السادسة عشر في دروس بحث خارج لدى اكابر اساتذة الحوزة العلمية انذاك ، انتخب عضوا في المجتمع الثقافي في منتدى الشعر وكان احد المشرفين على مجلة (الاضواء النجفية) عام ١٩٦١، له مؤلفات عديدة منها ، فقه الشريعة ، قضايانا على ضوء الاسلام ، وغيرها ، شغل منصب المرجع الاعلى للشيعة في لبنان حتى وفاته عام ٢٠١٠. ينظر : مكتب محمد حسين فضل الله ، المرجعية انجازات وامال ، ط٢، (بيروت : الدائرة الاعلامية ، ٢٠٠٣) ، ص٦- ص٦٠ .

(٣) سليم الحسني ، المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية، وحوار مع اية الله محمد حسين فضل الله ، (بيروت : دار الملاك ، ١٩٩٨) ، ص٣٠.

(٤) (مقابلة شخصية) ، باقر شريف القرشي ، النجف الاشرف ، ٩ كانون الاول ٢٠١٠.

(٥) فؤاد كاظم المقدادي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ، (صوت الاعلام) "مجلة" ، قم ، السنة (١) ، ١٩٩٩ ، العدد (٢) ، ص١٦٤ ، محمد جمال الهاشمي ، رسالة النجف الاشرف ، (افاق نجفية) "مجلة" ، السنة (١) ، ٢٠٠٠ ، العدد (٢) ، ص١١٥.

(٦) الاتجاه المادي : وهو تفسير التاريخ على اساس تقدره المادة ، أي ان السيطرة على وسائل الانتاج تقدره طبقة واية نماذج فكرية يمكن ان تسود فترة ما ، وهذه هي النظرية المادية للتاريخ لكارل ماركس . ينظر : الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة سوسن فيصل السامر ، يوسف محمد امين (بغداد : دار المؤمن للترجمة والنشر ، ١٩٩٢) ج، ص١٩٨.

وهو امر خلق حالة من الصراع الفكري والسياسي بين هذه التيارات الفكرية داخل النجف الاشرف ، وانسحبت اثاره على اتباع كل تيار نضجا فكريا ووعيا سياسيا ، حرك عملية الاصلاح والتجديد داخل المدينة. ومن خلال ما تقدم يمكننا ان نجمل اهم اهداف الفكر الاصلاحى في مدينة النجف الاشرف خلال المدة الزمنية ١٩٥٨-١٩٦٨ وكما ياتي :

اولا : تعبئة الامة ، اجتماعيا وسياسيا للمشاركة والمساهمة الفعالة في عملية الاصلاح العامة.

ثانيا : المحافظة على الوعي الديني والالتزام العقائدي ، والسلوكي في اوساط الامة الاسلامية الواحدة كالمحافظة على العلاقات الداخلية بين الجماعات المتعددة للامة ومنها نبذ الطائفية من خلال علاقات متكافئة بين الشيعة والسنة.

ثالثا : تطوير مناهج التربية والتعليم ، وانشاء المدارس الدينية والمعاهد والكليات وفقا للتطورات الحاصلة في العالم.

رابعا : تاسيس المجالات المتعددة للرد على الافكار الالحادية المخالفة للدين فضلا عن تاسيس الاحزاب الاسلامية للتصدي لتلك الافكار.

خامسا : المحافظة على العلاقات الروحية والعلمية بين الحوة العلمية ومؤسساتها الدينية والثقافية ونشاطاتها الاجتماعية من ناحية وبين الاوساط المثقفة الجديدة في المدينة ، كخريجي المعاهد الدينية ، والكليات العلمية من الطلبة والكتاب والباحثين من ناحية اخرى^(١).

لقد افرزت هذه المدة عددا ليس باليسير من المصلحين المجددين ودعاة الاصلاح من داخل المؤسسة الدينية^(٢)، وخارجها اسسوا من خلال افكارهم وطروحاتهم لمرحلة نضوج فكري شملت المجتمع باسره ارتأى الباحث دراسة نماذج منهم في المبحث القادم.

(١) سيتناول الباحث هذه الموضوعات في الفصول القادمة .

(٢) يستعمل مصطلح المؤسسة الدينية كبديل احيانا لمصطلح المرجعية الدينية على الرغم من عدم تحول هذه المرجعية الى مؤسسة بشكل واقعي ، لكن الاستخدام صار مجازا ونستخدمه كتعبير عن ضخامة المهمة التي تناط بالمرجعية الدينية ومايرتبط بها من اجهزة ، ومدارس وشخصيات لذا اقتضى التتويه.

المبحث الثاني

علماء الدين المصلحين واثرهم في تنامي الوعي الفكري (دراسة في نماذج)

شهدت ستينات القرن العشرين اتجاهات تجديدية ودعوات اصلاحية كانت اكثر وضوحاً^(١)، لما امتازت به هذه الفترة من اتساع الانشطة الاصلاحية وتبلور مفاهيمها الداعية للتغيير والتجديد وقد تزامن ذلك مع تنامي قوى التيارات الاسلامية وما حققته من استقطاب قاعدة جماهيرية واسعة استدعت خطباً متقدماً ورؤية جديدة واضحة على منهجية التفكير لم تكن قد انجزت فيما تقدم ، ويمكن ان نلمس ذلك فيما تحقق من اصدرات اسلامية وعمليات تنشيط نشر الكتاب الاسلامي.

لقد اجتهد المعنويون بتلك الاصدارات في تحقيق التماس ومخاطبة ما يدور في اذهان الناس ، وما تطمع له التيارات الرادكالية^(٢)، والقوى القومية الناشطة انذاك.

واتماما لايضاح العثرة وتوصلا معها ، ندرس هذه المدة الزمنية موضوع البحث ، عدداً من المصلحين الاسلاميين الذي كان لهم اثاراً جلية في تنامي الوعي الفكري ونشاطات ثقافية مهمة لها شأن كبير في الحياة العلمية بشكل عام نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

اولا : امنة الصدر (بنت الهدى) ^(٣).

ثانيا : الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

ثالثا : محمد امين زين الدين.

لقد ركز الباحث في دراسته على النماذج اعلاه لعدة اسباب :

اولاً - يعتقد الباحث انه من الصعوبة بمكان ان نتناول ساحة الاصلاح بكل ابعادها ، واي موضوع مهما كانت سعته لا بد ان يمثل بنماذج ، فوجدت بما اخترت من النماذج صورة متكاملة لافاق وطبيعة طروحات الاصلاح والتجديد وقد فردت "بنت الهدى" من بين النماذج النسوية " النشطة" للاصلاح لما لها من خصوصية في مسار العمل النسوي ، اذ انها المرأة التي دخلت افاق الاجتهاد عبر اسرة علمية شهيرة لها ثقلها في عالم العلم والمعرفة والاعتقاد ، كما انها هي التي ختمت تلك المسيرة بجلال الشهادة وهي في ثبات واستقرار على ما

(١) شهد مطلع القرن العشرين دعوات اصلاحية تجديدية تشمل الاتجاهات الفكرية والثقافية عامة في العراق عامة والنجف الاشرف خاصة ، للمزيد عن تلك الدعوات ينظر : عبد الرزاق النصيري ، المصدر السابق ؛ عدي حاتم المرفجي ، النجف الاشرف وحركة التيار الاصلاحى ؛ نجاه عبد الكريم ، المصدر السابق .

(٢) الرادكالية : استخدمت الكلمة اول مرة في انكلترا حوالي عام ١٨٢٠ وشملت انئذ عدد قليل من زعماء طبقة العمال وبعض الراسماليين الصناعيين الذين كانوا غير ممثلين في البرلمان الانكليزي ، وطالبوا بتغيير النظم القائمة حينها باقصى ما يمكن من السرعة ، وبررت استخدام القوة ضد الحكومة القائمة والطبقات الكبيرة حتى اعتبرت متطرفة في وقتها ، محمد محمد صالح واخرون ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ٣٥.

(٣) لقيت (بنت الهدى) بهذا اللقب حصراً لدورها في ارساء معالم المدرسة النسوية للادب الاسلامي في العراق ودورها في مشاريع اسلامية وفكرها الراعي للاصلاح والتجديد . للمزيد ينظر : ((الانترنت)) ، الشبيدة امنة الصدر (بنت الهدى) www.BintAl.Huda.com .

اختارت على طريق الدعوة والاصلاح ومقارعة الظلم والاستبداد السياسي والفكري في العراق بعد انقلاب ١٩٦٨

ثانياً- لقد اخترت الشيخ محمد مهدي شمس الدين لما فيه من استثنائية وميزة تفرد بها في وسط عرف التقليدية المحافظة ، اذ وقف دون غيره غير معترض على تقليد المرأة وان تعتلي اعلى مناصب في الدولة وهي طروحات جريئة في ذلك العصر مثلت حركة تجديدية لا يمكن اهمالها او التغاضي عنها ، وانه افرد لنا مصطلحا جديدا هو " العلمانية المومنة" اكد من خلاله على عدم تعارض الايمان والعلم والمناهج التي تساير غاية الدين ومقصوده في سعادة الانسان ومقاصد التشريع.

ثالثاً- امتاز الشيخ "محمد امين زين الدين" بالنظرة الموضوعية العلمية التي ظلت متمسكة بجوهر الدين في الوقت الذي دعت به الى دخول افاق جديدة من عالم المرأة ومخاطبة الشباب عبر مؤلفاته ، و حارب ظاهرة السفور والتبرج داعيا الى احترام ضوابط الدين ، داعيا في ذات الوقت الى تصدى المرأة لقيادة المجتمع ومؤسسات ذات صلة في بناءه وتكوينه.

اولا : امينة الصدر "بنت الهدى" نموذج الاصلاح النسوي في تاريخ العراق المعاصر :

ولدت امينة حيدر الصدر (١)، عام ١٩٣٧ في مدينة الكاظمية المقدسة ، وسط اسرة علمية دينية اشتهرت لعلمائها العظام (٢)، وبروزهم في جوانب الدراسات الدينية المتعددة لاسيما في الفقه والاصول ، فضلا لانشغال علماء هذه الاسرة ورجالها في العمل السياسي في تاريخ العرب عامة والعراق خاصة من خلال التاريخ الحديث والمعاصر (٣).

توفي والدها (٤) في بداية السنة الثانية من عمرها ، فاحتضنتها والدتها واشرفت على تربيتها وتعليمها في كنف

(١) كانت "رحمها الله" تكتب مقالاتها وكتبها بتواقيع مستعارة وهي : (بنت الهدى)، (ام الولاء)، (آ - ح)، (أ - ح-أ)، ينظر يوسف اسعد داغر، معجم الاسماء المستعارة واصحابها ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٩٨) ص٣٣ و ص٦٨ و ص٨٣ و ص١٨٠، ((مقابلة شخصية)) ، صلاح الخرسان ، باحث اسلامي ، مواليد ١٩٥٥، الكاظمية المقدسة ، ٦ / ٢ / ٢٠١٠. ويعتبر لقب (بنت الهدى) اكثر شهرة لشخصية العلوية وخاصة في الصحافة واستخدم الباحث اسمها في ثنايا البحث (بنت الهدى).

(٢) من اقطاب الاسرة البارزين : السيد محمد مهدي حسن الصدر الذي ترأس وزارة العراق عام ١٩٤٨ ، والسيد اسماعيل الصدر والسيد موسى الصدر ، والسيد محمد باقر الصدر وغيرهم.

(٣) صائب عبد الحميد ، محمد باقر الصدر ، تكامل المشروع الفكري الحضاري ، (قم : مكتبة الصدر ، ٢٠٠٢)، ص ١٤.

(٤) كان والدها السيد حيدر الصدر عالما دينيا وفقهيا ومحققا معروفا وهو ابن اسماعيل بن صدر الدين الذي منه حملت الاسرة اسمها ، ينظر : احمد عبد الله ابو زيد ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، (بيروت : العارف للطبوعات ، ٢٠٠٧) ، ج ١ ، ص ٧٩-٨١.

خالها الشيخ محمد رضا ال ياسين^(١) ، الذي عرفت اسرته بالعلم والادب مما تركت اثرا على نشأتها ، بالإضافة الى اثر اخويها^(٢) في تعليمها بعد ان وجدا سمات الذكاء والنبوغ في شخصيتها^(٣) ، مما دعاها الى الاهتمام بصورة مستمرة ويسقيانها من علوم الدين والمعارف العامة ، لذا خرجت بنت الهدى من تلك الاسرة حاملة العقيدة الاسلامية والمبدء متولدة لديها منهاجا عميقا ووعيا متميزا لمسيرة الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية^(٤).

بدأت بنت الهدى منذ اوائل عام ١٩٦٠ حلقات التدريس والتنقيف الديني في النجف الاشرف بدارها الواقع في محلة العمارة في المدينة القديمة داخل النجف الاشرف ، لتحقيق هدفين رئيسيين الاول لتعريف النسوة بدينهن واسلامهن وتنقيف جيل من المربيات حتى يكن ضليعات بالثقافة الحوزوية ، اما الثاني فهو ارتئت مواصلة المنهج الذي رغبت السير عليه ايمانا منها بان عجلة الاصلاح والتجديد تحتاج الى طاقات فعالة وذات سمات متعددة ، قائلة بهذا الصدد :

" اني سعيدة فيما توفر لي من ظروف خاصة مكنتني من الطموح لبناء جيل من المؤمنات المربيات اللاتي يمكنهن خدمة الاسلام بافضل ما يمكن ، فانا وبفضل الله تعالى بقرب اخي ، احصل منه على التوجيه في كيفية العمل والرؤى الصحيحة والمناسبة من جانب وعلى الثقافة المعقدة والفهم الصحيح للاسلام من جانب اخر ..."^(٥).

استمرت بنت الهدى في اداء هذه المسؤولية والواجب ، فاستطاعت في فترة زمنية قياسية اعداد ثلثة من المؤمنات القادرات على التوجيه والاصلاح ونشر الوعي الثقافي الاسلامي.

(١) محمد رضا ال ياسين (١٨٩٠-١٩٤٨) : من مراجع الدين في النجف الاشرف وشيوخ الفقه والاصول والادب ، له مؤلفات منها : بلغة الراجين في فقه ال ياسين ، تعليقات على وسيلة النجاة ، ديوان شعر ، ينظر : هادي الاميني ، معجم رجال الفكر خلال الف عام ، ج١ ، ص٧٠؛ محمد رضا ال ياسين ، (البيان) ، ١٩٥١ ، العدد (٨٥) ، ص٢٨٩.

(٢) التفاصيل حول سيرة الاخ الاكبر لبنت الهدى السيد اسماعيل الصدر ينظر وثيقة رقم (١) في الملاحق بخط السيد محمد باقر الصدر ؛ محمد رضا النعماني ، شهيد الامة وشاهدها ، (قم : مطبعة شريف ، ٢٠٠٤) ، ج١ ، ص٣٠١-٣٠٦.

(٣) اثنت والدتها على ذكائها وقدرتها على التعليم والادراك السريع ، تعلمت في بداية حياتها على يد اخويها السيد اسماعيل الصدر ومحمد باقر المنطق والنحو والاصول والفقه وباقي المعارف الاسلامية حتى اصبحت رائدة العمل النسوي الاسلامي (مقابلة شخصية) ، السيد حسين اسماعيل الصدر ، عالم مجتهد وومرجع ديني ، مواليد ١٩٥٥ ، الكاظمية المقدسة ٦ / ٢ / ٢٠١٠ .

(٤) للشهيدة بنت الهدى ، اتجاه وحدوي واضح في وحدة الثقافة الاسلامية حينما تصدت لمناقشة الرويات المكتوبة بخصوص النبي وال بيته الاطهار ، وكما فعلت في مناقشتها لرواية (بنت الشاطئ) المسماة (بنات النبي) ، للتفاصيل ينظر : جعفر حسين نزار ، عذراء العقيدة والمبدء (الشهيدة بنت الهدى) ، (بيروت : دار المعارف ١٩٨٥) ص١٦٨ - ص١٧٠ .

(٥) محمد رضا النعماني ، الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها ، (قم : مطبعة اسماعيلان ، ١٩٩٩) ص٣٣ ؛ ام حسن فاطمة البديري ، لمحات مضيئة من النهج التربوي والرسالي في قصص الشهيدة بنت الهدى ، (النجف الاشرف : د. مط ، ٢٠٠٧) ، ص١٣ .

ولتأكيد منهجها الاصلاحى وجهت بنت الهدى بواسطة كتاباتها على صفحات مجلة الاضواء النجفية التي صدرت في النجف الاشرف عام ١٩٦٠^(١)، خطاباتها المتكوبة للمجتمع عامة والنسوي خاصة ، لذلك كتبت مقالها الاول مخاطبة المرأة معرفة باهدافها ، اذ تقول :

" .. فما اليوم اذ تمتحن رسالتنا الحبيبة بشتى المحن ان ترفع مشعل الدعوة الاسلامية ،

ونستمد علومنا وتعلمنا في سبيل الدعوة الاسلامية ، وان نذكر دائما وابدا ان نبي

الرحمة (ﷺ) كان قد اوصانا بطلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة ..."^(٢).

استمرت بنت الهدى في تحفيز المرأة العراقية بالحصول على الدرجات العلمية والثقافية الرفيعة القادرة على منافسة الرجل لتصل المناصب العليا شرط المحافظة على القيم الاسلامية ومبادئه ، وان تتبذ خلق الثقافات الغربية الغربية عن مجتمعا والبعيدة عن روح الانسانية ، وتستطيع من خلال ذلك بلوغها الدرجات الرفيعة مع حفاظه على الكمال الانساني الذي خصها بها ديننا الاسلامي الحنيف ، واكدت في الوقت ذاته على المرأة الاهتمام بمجالي الاداب والفنون ، اللذان عدتهما مالا يستغنى عنهما لتتوير الافكار وتهذيبها وابرار المشاعر وتنسيقها وان يكونان اداة للتعبير عن وجهة النظر الصحيحة للحياة وناطقا من الانسانية السامية ورمزا للمفاهيم العالية^(٣).

وردا على الافكار الهدامة التي حاولت النيل من كرامة المرأة وحقوقها في عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين اظهرت بنت الهدى رباطة جأش وشجاعة عالية في التصدي لها ومحاربتها فكريا^(٤)، خاصة تلك القائلة بمظلومية المرأة وسلب حقوقها في ظل الاسلام وتعاليمه ، وانها اقل مرتبة من الرجل^(٥).

اظهرت بنت الهدى موهبة كبيرة من خلال طرحها الفكر التربوي باستخدامها اسلوبا قصصيا^(٦) كوسيلة لعرض افكار وبيان فلسفتها الاصلاحية داخل المجتمع ، فوضحت من خلال تلك الرؤى التي كانت ترغب

(١) سيتم التعرف على مجلة الاضواء وجماعة العلماء الاحقا.

(٢) (الاضواء) "مجلة" النجف ، السنة (١) ، ١٠ حزيران ١٩٦٠ ، العدد (١) ، ص ٢٠.

(٣) (الاضواء) ، السنة (٢) تشرين الاول ١٩٦١ ، العدد (٨) ، ص ٣٦٨ .

(٤) رد احد الباحثين النجفيين في بداية خمسينات القرن العشرين على تلك الاتهامات الهادفة بالنيل من ديننا الاسلامي الحنيف وتعاليمه السمحاء ، فبين ان تلك التعاليم تهدف دائما الى رفع مكانة المرأة وقيمتها وفرض الاحسان اليها جزء من الاصلاح البشري الذي جاء به ، للتفاصيل ينظر : جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة (النجف الاشرف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٤).

(٥) (الاضواء) ، السنة (٥) ، اب ١٩٦٤ ، العدد (٨) ، ص ٢٨٢.

(٦) من اهم الاسباب التي دفعت بنت الهدى للكتابة القصصية هي : أ- انها كانت لا تريد ابراز نفسها ككاتبة من بين كتاب المسلمين او انها قلم بارز من اقلام الشيعة في اقل مايقال ، بل رغبت ايصال افكارها التنويرية بصورة سريعة للمجتمع وهذا الاتجاه السريع هو الذي يوصلها الى الله سبحانه وتعالى

ب- اسلوب التدريج في الوعظ والارشاد الذي تبنته العلوية وجدته سائغا مسترسلا في كتابة القصة والحوار اكثر من اقسام الكتابات الاخرى وانواعها واساليبها.

ج- ان القصة ((لاسلوبها الحوارى)) تتاغم النفس البشرية ، فاحتواها كل شخصية الشر والخير ، وبالتالي يحصل الاقتداء والتاثير بالمبادئ التي تحملها تلك الشخصية المحببة.

د- للرد على الافكار المفسدة والهدامة التي تناولتها الاقلام الغربية والعربية المعادية التي تبعد شبابنا وبخاصة النساء من مبادئ الاسلام ونهجه القويم ، ينظر : ((الانترنت)) ، الشهيدة امنة الصدر بنت الهدى ، المصدر السابق ؛(المقابلة الشخصية)، صلاح الخرسان ، ١٢/٢ / ٢٠١٠.

بعرضها لجميع المستويات الثقافية من النساء ، فعلى سبيل المثال تحدثت في قصتها التي اطلقت عليها اسم "صراع من واقع الحياة" (١)، الذي انتزعت احداثها من واقع الحياة التي تعيشها المرأة المسلمة ، فابرزت جانبين اولهما السيء والثاني الصالح ويستطيع القارئ بنفسه المقارنة بين الاتجاهين ليتسنى له التمييز بين الطهارة والسمو وبين الانحطاط وانخفاض (٢).

دأب ابناء مدينة النجف الاشرف على احياء المناسبات العقائدية وفي مقدمتها ذكرى استشهاد الامام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ، تلك المناسبة الحاضرة في ذهن "بنت الهدى" التي عملت على عقد احد المجالس المعروفة في المدينة وخصصت وقتا للاجابة على الاسئلة المتعلقة بالفقه والعقيدة ، ولم تغفل في عرضها مهام تلك المجالس واهدافها بما يتناسب ومكانة واقعة الطف وشهيدها والتضحيات التي قدمت من اجل الاصلاح واستمرار الدين الاسلامي بعيدا عن الطروحات السطحية التي لا تهدف الا لاثارة مشاعر الحاضرين وابكائهم فاعتبرته امانة الصدر ابتعادا عن الاحداث السامية التي نشأت من اجلها تلك المجالس (٣).

وفي الجوانب الاجتماعية الاخرى ، نشرت بنت الهدى منتصف عام ١٩٦٢ ، مقالا بعنوان " المغالاة في المهور " بينت اهم الاضرار الاجتماعية داخل المجتمع نتيجة ارتفاع مهر الزواج ، ذاكرة في مقالها ضرورة تقديم اهمية القيمة الروحية للزواج على النواحي المادية قائلة :

" ... فانا لا اكد اصدق ان هناك فتاة واحدة تقبل بكل عواطفها ان يحدد لها قيمة عند

الزواج ولكن العرف الاعمى التقاليد الظالمة .. او ليس لنا في رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وابنته اسوة

حسنة ان كنا مسلمين ... ولكنها اختارت السعادة الواقعية والراحة الروحية وراادت

بهذا ايضا ان تعطينا درسا نعتبر فيه في كل عصر وزمان فهل نحن معتبرون" (٤).

وفي اواخر عام ١٩٦٥ ، ناقشت الطروحات المنادية بمساواة الرجل والمرأة في قضية الميراث ، مؤكدة تلك الافكار خروجاً على النص القرآني القائل : " يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين" (٥)، داعمة في ذات الوقت مطالب المرأة المشروعة التي اقترتها التعاليم الالهية في الاسلام قائلة بهذا الصدد:

(١) بنت الهدى ، المجموعة القصصية الكاملة ، تحقيق عبد الكريم الزهيري وماجد العاصي ، ط ٢ ، (د.م: مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠٠٠)، ص ٧.

(٢) المصدر نفسه ، المقابلة الشخصية ، صلاح الخرسان ، مقابلة بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٠.

(٣) ((مقابلة شخصية)) ، السيد حسين اسماعيل الصدر ، ٦ / ١٢ / ٢٠١٠ ؛ ((مقابلة شخصية)) ، حسين ال ياسين ، مفكر اسلامي ، مواليد ١٩٦٤ ، الكاظمية المقدسة ، ٢ / ١٢ / ٢٠١٠ .

(٤) بنت الهدى ، المغالاة في المهور ، (الاضواء) السنة (٣) ، ايار ١٩٦٢ ، العدد (٣)، ص ١٤٠.

(٥) سورة النساء ، اية (١١).

" نعم اني ارجو من خواتي المثقفات ان يطالبن بحقوقهن اللاتي شرعنهن لهن الاسلام وان يطبق الاسلام على انفسهم لتعش العائلة في وئام وسلام ويلزمن الذين يغارون على نساءهم من الذئاب الشريرة الجائعة... "(١).

شكلت حالة الانحلال الاخلاقي المتمثلة " بالتبرج " و"السفور" و"الزينة" التي بدأت تغزو الجامعات العراقية وشوارع العاصمة بغداد ، امراً بدء ياخذ حيزاً في تفكيرها ، اذ وجدت من الضروري التصدي لتلك الحالة مابين ان ذلك حصل نتيجة التاثر بالحضارة الغربية وتبرجها ، واكدت ان هذا الانبهار ناتج من سطحية الفكر وقصر النظر ، مذكرة ان المرآة هناك والحرية المزعومة التي تتمتع بها لا تكون بموجبها الا سلعة مبتذلة رخيصة تتلقفها الايادي الملوثة وترميها بعد الارتواء منها ، واصفة تلك الحالة :

" كزهر قد جف منه ماء الحياة وتقطعت اوصاله عن ترتبه مؤكدة ان جمال

الروح والبساطة في المنظر والوقار واستقامة الخلق وهدوء الطبع وعذوبة

العقل ، فان ذلك سيكون سبباً لعجاب الناس بصاحبها"(٢).

وتاسيساً على ما تقدم اكدت " بنت الهدى " على الفتاة المسلمة ضرورة ان تكون مثلاً يتقدي به قائلة :

" كوني مثلاً يقتدى به ولا تكوني العوبة تقتدى ، وكوني متبوعة لا تابعة قاومي

الاغراءات ، اصمدي امام كل شيء ، فاني لاعلم ان العقبات امامك كثار ، وان

دربك لا يخلو من شوك وعثار ، لكن النكوص عار ، والتراجع شنار ، فالموت

اولى من ركوب العار ، والعار ، اولى من دخول النار"(٣).

ومن الناشطات الاخرى ، اشرفت بنت الهدى على مدارس الزهراء التي اسسها السيد

مرتضى العسكري (٤)، في بغداد عام ١٩٦٧ والتي كانت من النتاجات الفكرية البارزة .

(١) (الاضواء) ، السنة (٥) ، مايس ١٩٦٥ ، العددان (٨) (٩) ، ص٣٧٥؛ محمد الحسون واخره اعلام النساء المؤمنات ، (طهران : دار الاسوة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠) ، ص ٨٩ - ص ٩٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٣٧٥ .

(٣) (الاضواء) ، حزيران ، ١٩٦٠ ، العدد (١) ، ص٢٢ .

(٤) ولد السيد مرتضى محمد اسماعيل العسكري في مدينة سامراء ، عام ١٩١٢ من اسرة علمية ، تلقى علومه في حوزة سامراء ثم حوزة قم ، وبعد العسكري من اوائل المفكرين الاسلاميين في العراق الذين دعوا الى التصدي الفكري للغزو الغربي ، ونادى بضرورة اصلاح المناهج الدراسية للمدارس الحكومية ، اسهم في تاسيس مشاريع تعليمية على غرار مشاريع جمعية منتدى النشر ، وعين اول عميد لكلية اصول الدين في بغداد التي افتتحت عام ١٩٦٤ ، وضع تحت المراقبة بعد العام ١٩٦٨ ، واقتحمت الاجهزة الامنية البعثية داره مرات عديدة حتى غادر العراق عام ١٩٦٩ ، له مؤلفات عديدة منها : عبد الله بن سبأ شخصية خرافية ، وله ايضا دور الائمة في احياء الدين ويقع في اربعة عشر جزءا ، ينظر = : رحيم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص١٣٥؛ صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق ، (دمشق : د . م ، ١٩٩٩) ، ص٧٣-٧٧ .

لجمعية الصندوق لخيرى الاسلامي^(١)، قامت بفتح فرعا لتلك المدرسة داخل النجف الاشرف^(٢)، واخذت بنت الهدى الاشراف عليها في بغداد والنجف وكانت من المساهمين في تاسيسها ، فضلا عن اشرافها على مدارس دينية اخرى في المدينة وكان لها دورا في تعيين المناهج الدراسية التربوية الاسلامية لها ، وتحل كل ما تواجهه هذه المدارس من مشاكل وصعوبات ، فكانت تقسم ايام الاسبوع بين النجف والكاظمية ، ولم تكثف بنت الهدى على القاء الدروس التي تلقىها على الطالبات ، بل لديها محاضرات تربوية تلقىها على المعلمات بعد انتهاء الدوام الرسمي للمدرسة^(٣).

لم يكن الهدف من تلك المدارس سد حاجة المجتمع من المدارس الابتدائية والثانوية^(٤)، فان المدارس الحكومية كانت كافية لاستيعاب الطالبات ، فكان الهدف الاول مواجهة الثقافات المادية والفكر القومي الصاعد للذان يدعون الى التحلل والانحراف والتردي الاخلاقي^(٥).

وفي الجانب الادبي ، لم تكن بنت الهدى شاعرة مكثرة ولم تتناوله تناول المختص بالشعر بل وجدت نقصا ثقافيا سلبا في ذلك الوقت ، متمثلا بعدم خوض المرأة المسلمة في عالم الشعر ونظمه وعدت ذلك هدفا يسمو بصاحبه الى اعلى درجات الرحمة والرضوان ، لذلك اخذت على عاتقها كتابة مقاطع شعرية تعبر من خلالها عما يعاينيه واقع المرأة المسلمة من انحطاطات في مستواها الثقافي الديني ، ونحن نورد هنا ما تسير لنا معرفته من شعرها^(٦) :

لترانا كيف قد اشرق نور الحق فينا
ان ترى القرآن مهجورا على الرف سنين

يا رسول الله ابشر وانظر اليوم الينا
يا رسول الله (إنا) فتيات قد ابينا
وقالت ايضا :

(١) اسسها السيد هبة الدين الشهرستاني عام ١٩٠٤ واجريت اول عملية انتخابية الناخيتار الهيئة لادارتها كان السيد الشهرستاني رئيسا لهيئتها والسيد رؤف السرحاني لرئاسة الادارة والحاج عبد العزيز البغدادي للمحاسبة العامة وغيرهم من الاعضاء للمزيد ينظر الوثيقة في الملحق رقم (٢).

(٢) اصبحت رئاسة الجمعية منذ عام ١٩٥٨ للسيد مرتضى العسكري ونائبه السيد مهدي الحكيم ، وقامت الجمعية بتاسيس العديد من المؤسسات التعليمية في بغداد والبصرة والحلة والديوانية والنجف الاشرف والكوت ، بالاضافة الى الجوانب الاجتماعية المتمثلة ببناء دور للايتام وبناء مستوصف صحي للمزيد ينظر : صلاح الخرسان ، اضواء على تحرك المرجعية الدينية والحوزة العلمية في النجف الاشرف ١٩٥٨-١٩٩٢ ، (بغداد : مطبعة الوسام ، ٢٠٠٤) ص ٣١٨.

(٣) (مقابلة شخصية) السيد حسين اسماعيل الصدر ، بتاريخ ٦ كانون الاول ٢٠١٠ .

(٤) للمزيد عن النظام الداخلي لمدارس الزهراء ينظر : محمد عارف كاظم ، الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها ، (بيروت: دار المرتضى ، ٢٠٠٤) ، ص ١١-٢٤؛ الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٥) ((مقابلة شخصية)) صلاح الخرسان ، مقابلة بتاريخ ٣٠ / ٢ / ٢٠١٠ ؛ ((مقابلة شخصية)) ، حسين ال ياسين ، مقابلة بتاريخ ٢٠١٠ / ١٢ / ٣٠ ؛ السيد حسين اسماعيل الصدر مقابلة بتاريخ ٢٠١٠ / ١٢ / ٣٠ .

(٦) فاطمة العراقي واخر ، مذكرات سجيينة (قم : مطبعة فاضل ، ٢٠٠٣) ، ج ١ ، ص ٧٠ .

غداً لنا مهما ادعى ملحد
غداً لنا اذا صمدنا ولم
فإله قـدوانا نصره
وارتحت مبادئ وأفـدة
نضعف امام العصبية الجاحدة
والحق لا يخلف من واعده

وذكرت بنت الهدى بحتمية النصر على زمر الالحاد والطغيان التي تحكم العراق قائلة بهذا الصدد^(١):

سـترتفع رايـة اسـلامنا
ويتنصر دسـتور قرآننا
نحو الهدى خفاقة صاعدة
رغم انوف الزمرة الحاقدة

لذلك فانها نادى بعدم جعل الحجاب حاجزاً وقيداً امام الواجب الرسالي وضرورة التصدي لمؤامرات الاعداء
حيث تقول^(٢):

بيد العفاف اصون عز حجابي
ما عاقتي خجلي عن العليا ولا
وبعضمتي اسمو على اترايبي
سدل الخمار بلمتي وحجابي

وفي الوقت ذاته نبهت الى خطورة الافكار المطروحة من قبل السلطة العراقية الهادفة الى تقوية مؤسسات فكرية تعد اداة جذب فعالة كاتحاد النساء والجمعيات النسوية المختلفة^(٣)، هدفها الاول والاخير تغيير المسار الاخلاقي للمرأة العراقية^(٤).

وفي اطار اخر ، نبهت بنت الهدى الى سياسة التزمة والتحجر التي تطبق من المحسوبين على التيار الديني ضد المرأة مذكرة ان سياسة القسر والاكراه تبعد المرأة عن تعاليم الاسلام الذي اثبت ان العقيدة لا تقوم الا على اساس التفاهم والانسجام ، داعية الى التفريق بين الاسلام الحقيقي القائم على اساس الحب والمرونة وما يدعيه المترمتون المتمسكون بمنهج العنف فخاطبتهم بالقول :

"... لماذا فرضوا على المرأة قيوداً وحدوداً لم ينزل الله بها من القرآن

فالضغط يولد الانفجار والتزمت يدعوا الى النقمة على جميع

الامور حتى الشريعة الضرورية...".

كما نبهت بنت الهدى عن خطورة قضية اخرى لاقت رواجاً وانتشاراً في تلك الازمان الا وهي عرض المرأة للازياء والاعلانات الدعائية وما ترافق معها من فتح المسارح ومحلات الموضة ، محذرة من خطر هذا الاجتياح الفكري على المجتمع الاسلامي ومعتبرة ذلك تشجيعاً للمرأة على الرذيلة وانعدام الحشمة في مجتمعاتنا الاسلامية

(١) ام فاطمة البديري ، المصدر السابق ، ص ١٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤؛ عبد الرضا فرهود ، المصدر السابق ، ص ٦٠؛ (الانترنت) الشهيدة بنت الهدى ، المصدر السابق.

(٣) عن تاريخ تاسيس تلك المؤسسات الثقافية في العراق والذي استخدم نظام البعث لترويج افكاره بين العناصر النسوية في العراق ، ينظر : (العمل والشؤون الاجتماعية) "مجلة"، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٦٥ ، العدد (١) ، ص ٥٠.

(٤) فاطمة العراقي واخر ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٦١ - ص ٧٢؛ (البلاغ) "صحيفة" ، بغداد ، نيسان ٢٠٠٧ ، العدد (١٥٣).

، منتقدة في ذات الوقت المرأة الغربية المغرر بها ، والمخدوعة ببهرج الحياة وزخرفها ، حتى عدت لا تملك لنفسها حتى ذلك البهرج قاتلة :

" ... لست احب لك ان تندمي بهذه القوة في اجواء الخيال بعيداً عن الواقع الاجتماعي ... ولا افضل لك ان تغرك هذه الدنيا الجديدة ببريقها وزيفها ... فلا تغرنك هذه الحضارة الحديثة ببريقها وزيفها ... بما تحمل من الوان الترف وفنون البذخ ... وحذار ان تغرك هذه الصحف والاقلام الساقطة التي تحمل اليك في الشرق الاسلامي نماذج من هذه الخلاعة وهذا الابتذال الذي بلغته امرأة في الدنيا الجديدة في اوربا ..."^(١).

لم تكن هذه الطروحات مألوفة في مرحلة الستينات من قبل المرأة العراقية التي كانت تعاني من الامية المتفشية في اوساطها ، فعدت كتابات "بنت الهدى" قفزة نوعية في ميدان الكتابة والفكر ، ابهرت ابرز كتابات عصرها اللاتي نلن قدراً كبيراً من التعليم^(٢).

لقد كان اسلوب بنت الهدى شفافاً سهلاً ممتعاً فاخذت بنظر الاعتبار اولوية الهدف وثانوية الجانب الفني مخالفة في ذلك الادباء العراقيين الذين يولون الجانب الفني اهتماماً اكثر من الهدف ، معلقة على ذلك بقولها :

" استحال بعض ادبائنا مع كل الاسف الى مترجمين وناشرين لا اكثر والا

اقل ، افكارهم غريبة عنهم ، بعيدة عن واقعهم ومجتمعهم ،

تستهويهم الصيحة ، وتطربهم النغمة ، وتكسوهم الرشفة ، فيغنون

بامجاد الاعداء وهم في غفلة ساهون ، ويهللون للافكار

السامة وهم لا يكادون يفقهون منها شيئاً..."^(٣).

مثلت بنت الهدى انعطافة وريادة في الخطاب الاصلاحى ، اذ ابتعدت عن كل صور التزمة والتشدد ،

ولذلك يمكن القول بانها رائدة العمل الاسلامى النسوي في العراق حتى استشهادها^(٤)، فلم تسبقها كاتبة في

(١) الاضواء ، السنة (١) ١٠ حزيران ١٩٦٠ ، العدد (١) ص ٢٠ ، السنة (٢) ايلول ١٩٦١ ، العدد (٨) ، ص ٣٦٧ .

(٢) تمثل ذلك على سبيل المثال لا الحصر في الدكتوراة والروائية الكاتبة المصرية (بنت الشاطي) في سفرها للنجف الاشرف ، حي ، التقت امنة الصدر (بنت الهدى) فوجدت بنت الشاطي نفسها امام مفكرة اسلامية مما دعاها الى السؤال عن مكان الكلية التي تخرجت منها ، فاجابتها بنت الهدى ببسمة ووداعة : انا خريجة بيتنا فدهشت الدكتوراة لهذه المفاجئة ، ينظر : اميرة سعيد زباله الياسري ، محمد باقر الصدر ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل : كلية التربية ، ٢٠٠٨ ، ص ٩ ، فاطمة العراقي واخر ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٣) (الاضواء) ، حزيران ١٩٦١ ، العدد (٧) ، ص ٣٣ ؛ محمد الحسون واخر ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٤) استشهدت بنت الهدى في ٩ نيسان عام ١٩٨٠ على ايدي الحكم البعثي الجائر في العراق ، والذي اطبق على انفاس الشعب العراقي اجراماً ووحشية وارهاباً وقسوة ، منذ عام ١٩٦٣ ، وحتى يوم التحرير (الخلاص) في ٩ نيسان عام ٢٠٠٣ ، وقد استخدم وسائل تعذيب شتى مع (بنت الهدى) وشقيقها السيد محمد باقر الصدر نمت على حقد دفين وغل في صدور الطغاة حقداً وكرهاً ، بعد ان اشارت بعض المصادر الجسدها الشريف قد اذيب في احواض الاسيد (التيزاب) لاختفاء جريمتهم النكراء ، ينظر : احمد عبد الله ابو زيد ، المصدر السابق ج ٤ ، ص ٢٨٦ ؛ محمد رضا النماني ، سنوات المحنة وايام الحصار ، (قم : مطبعة شريفة ، ١٩٩٧) ص ٣٢٨ ؛ ((الانترنت)) ، بقلم عائلة الشهيد السيد الصدر ، محمد باقر الصدر ، www.watfaje.wet ؛ اميرة سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص ٩ .

هذا المجال ، خاصة ان الحقيقة الثابتة ان هذه المرأة المجددة هي بنت المرجعية الدينية الحاملة لنفسها واهدافها
ويبين الجدول رقم (١٣) نماذج من القصص الاصلاحية دثبت بنت الهدى على نشرها في مجلة الاضواء
النجفية هادفة منه التجديد والاصلاح.

جدول رقم(١٣)

نماذج من القصص الاصلاحية الى بنت الهدى^(١)

ت	عنوان القصة	الملاحظات
١-	الفضيلة تنتصر	كانت تحرص على جعل بطل القصة هو الانموذج الكامل للانسانية.
٢-	حقوق المرأة في الاسلام	تحدثت عن حقوق المرأة في الاسلام ، وليس الحجاب وفضه بحائل دون ترك المرأة واداء واجباتها العلمية والانسانية.
٣-	الانسانية بيت الرجل والمرأة	بيت العلاقة الانسانية بين الرجل والمرأة ، حتى لو كان اجنبيين خاصة فيما يتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٤-	الصدقة	اظهرت التعامل الانساني اساس الانسانية والتفاهم والشفقة فيما بين افراد البشر.
٥-	ليتي كنت اعلم	ليت الانسان يعلم بالموت المفاجئ لما فعل سوء قط.
٦-	لماذا نموت	لا ننا لم نخلق لهذه الحياة وانما خلقنا لحياة اخرى .
٧-	صفقة خاسرة	تحدثت في هذه القصة القصيرة اشارت الى الزواج الانتهازي الذي يبني على استغلال الزوج للمرأة ذات المال الميسورة الحال.
٨-	اختيار الزوجة	في سياق هذه القصة اخذت تبين ان الزواج في الاسلام بنى على اساس الكفاءة الايمانية بين الزوجين وليس على اساس التكافئ الطبقي والمادي.
٩-	صافرة انذار	تناولت جانبا اخلاقيا مهما من جوانب المعاشرة الزوجية وتشير الى خطأ ائثال الزوج بالمتطلبات المادية وتحمله ما لا يطيق.
١٠-	نداء ضمير	ان ضمير الانسان الحي سببا بارتفاع صاحبه الناعلى درجات المثل العليا.

(١) للمزيد ينظر : ام فاطمة البديري ، المصدر السابق ، ص١٣-٦١؛ محمد رضا النعماني ، الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها ، ص١٠٨-١١٥؛ (البلاغ) "جريدة" ١٤ نيسان ٢٠٠٧ ، العدد (١٥٣) ؛ بنت الهدى ، المجموعة القصصية الكاملة ؛ (الاضواء) ، السنة (١) ١٠ حزيران ١٩٦٠ ، العدد (١) ، ص٢٠؛ السنة (٢) ١٩٦١ ، العدد (٨) ، ص٣٦٧؛ السنة (٣) ، ايار ١٩٦٢ ، العدد (٣) ، ص١٤٠؛ السنة (٥) ، مايس ١٩٦٥ ، العددان (٨) و(٩) ، ص٣٧٥؛ السنة (٥) ، ابن ١٩٦٤ ، العدد (١) ، ص٢٨٢.

ثانياً : الشيخ محمد مهدي شمس الدين :

كان محمد مهدي شمس الدين واحداً من ابرز رواد الفكر الاسلامي التجديدي الذي يحتذى به خلال القرن العشرين ، فقد اتسمت طروحاته الفكرية بطابع تجديدي اصلاحي يرنوا الى الحديث ولا ينفصل عن القديم ، مشدداً فيها الثبات على الدين الاسلامي وثوابته ، مستثمراً التطور التقني الذي حصل في زمانه للطباعة ، متخذاً منها وسيلتين مهمتين في نشر افكاره وآرائه النقدية في شتى المجالات الثقافية والسياسية والتاريخية.

ولد الشيخ محمد مهدي شمس الدين في النجف الاشرف عام ١٩٣٣^(١)، وتلقى اوائل تعليمه عليده والده الشيخ عبد الكريم بن عباس شمس الدين داخل المدينة ، علما ان جذور هذه الاسرة تعود الى منطقة جبل عامل^(٢) اللبنانية ، وتدرج الشيخ محمد مهدي شمس الدين على يد نخبة من علماء النجف الاشرف^(٣) واستطاع خلال سير الدراسة من نشر البحوث الفقهية والاصلاحية حتى عودته الى لبنان عام ١٩٦٩^(٤).

ساهمت البيئة الفكرية والعلمية للنجف الاشرف في بلورة وعيه الفكري الذي شملت ميادين فكرية مختلفة شكلت موروثه الفكري الذي انعكست آثاره على المجتمع النجفي فيما بعد ، والتي جعلها الباحث في الجدول رقم (١٤) . فضلا عن ذلك فقد كانت للشيخ محمد مهدي شمس الدين سلسلة من الآثار الفكرية والعلمية التي تقع خارج نطاق البحث ، والتي بلغ عددها ثمان وثلاثون كتابا.

(١) رضا محمد حدج ، بهجة الراغبين ، (بيروت : دار الحجة البيضاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣) ، ص ٥١٠ ، محمد بحر العلوم ، شمس الدين عطاء دائم (لندن : معهد الدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٤) ، ص ٨.

(٢) جبل عامل : مدينة في جنوب لبنان ، تعد من اقدم الحواضر الشيعية ولا زالت ، لقد كان لفقهاء جبل عامل دورا مهما في مسار الدولة الصفوية في ايران ، فكلنا يعلم ان الصفويين ما هم الا مجموعة من مشايخ الطريقة ، فلولاً الاسلوب الفقهي الذي جاء به فقهاء جبل عامل من خلال التأسيس للحواضر الفقهية في ايران مما ترك اثر في تعديل مسار الدولة الصفوية ، من هؤلاء الفقهاء المحقق التركي والشيخ البهائي وغيرهما فضل كبير على الشعي الايراني من خلال تاسيسهم للحوزة الفقهية في اصفهان ، مرتضى مطهري ، الاصول والفقه ، ترجمة حسن الهاشمي ، (قم : دار الكتاب الاسلامي ، ٢٠٠٠) ، ص ٦١-٧٨.

(٣) من ابرز اساتذته في حوزة النجف الاشرف : الشيخ محسن العزاوي ، عبد المنعم الفرطوسي ، السيد يوسف الحكيم ، اليد ابو القاسم الخوئي وغيرهم ينظر : فرح موسى ، بين وهج الاسلام وجليد المذهب ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر ، ١٩٩٣) ، ص ٣٤.

(٤) غادر العراق اللبناني بعد المضايقات التي واجهها من السلطة البعثية بالعراق خاصة بعد طلبه من السيد محسن الحكيم الانتقال الى بغداد عام ١٩٦٩ ، ليكون قريبا من القرار السياسي العراقي وامكانية اتخاذ القرارات المصيرية للبلد .

جدول رقم (١٤)

النتاج الفكري للشيخ محمد مهدي شمس الدين خلال مدة البحث (١)

ت	اسم المؤلف	سنة الطبع	مكان الطبع الاول	الملاحظات
١-	نظام الحكم والادارة في الاسلام	١٩٥٥	بيروت	طبع هذا الكتاب مرتين.
٢-	دراسات في نهج البلاغة	١٩٥٦	النجف الاشرف	دراسة نصوص الفقهية وتحليل نهج البلاغة .
٣-	ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية	د . ت	بيروت	ترجم الى الفارسية وترجم الى اللغة الانكليزية .
٤-	محاضرات في التاريخ الاسلامي	١٩٦٥	النجف الاشرف	
٥-	الغدیر (دراسة تحليلية ، اجتماعية ، سياسية)	١٩٦٦	بيروت	ناقش الحكم في الدولة الاسلامية بعد وفاة النبي (ﷺ) .
٦-	الحسين (عليه السلام) قصة حياته وثورته	١٩٦٦	بيروت	بين اهم الاهداف الثورية لنهضة سيد الشهداء.
٧-	شرح عهد الاشر	١٩٦٦	بيروت	اظهر عهد الاشر هو اهم وثيقة سياسية عرفة تاريخ البشرية.
٨-	عقائد الشيعة الامامية	١٩٦٦	بيروت	
٩-	ثورة الحسين في الوجدان	١٩٦٦	بيروت	وصف ثورة الحسين (عليه السلام) هي الوحيدة من بين الثورات التي دخلت في اعماق الوجدان الشعبي فاغنته واعتنت به.
١٠-	تعلم الصلاة اليومية بالصور	١٩٦٦	بيروت	
١١-	رسالة الحقوق للامام زين العابدين (عليه السلام)	١٩٦٦	بيروت	
١٢-	تفسير آيات الصوم	١٩٦٦	بيروت	
١٣-	مع الامام الرضا (عليه السلام)	١٩٦٦	بيروت	

(١) معلومات الجدول مستقاة من نفس اثار الشيخ محمد مهدي شمس الدين التي استعرضها الباحث بنفسه.

لم يتوانى الشيخ في الانخراط في حياة النجف الاجتماعية والثقافية مقيماً ووثق العلاقات مع رموز التيار الاصلاحى^(١)، اذ انعكست اثار تلك العلاقات بشكل ايجابي على منحاه الاصلاحى ، ونزعتة التنويرية ، التي كرس في شخصيته النزعة النقدية التي وسمت خطابه الفكرى^(٢).

لم تتسه ظروف الفقر والفاقة التي كان يعيشها عن مواصلة جهده الفكرى ، ولم يزد الفقر الا علماً وفضيلة^(٣)، مثبتاً في ذلك خطأ الاراء التي عرضها احد القديسين المسيحيين^(٤)، الذي كان يرى بان الفضيلة لا يمكن ان تتشأ الا في شطر من السعة والبجوحة ، معتقداً

" ان المرء في حالة الفاقة القصى والفقر المدقع ، يستسلم للياس ...

فينقاد الى بعض الاغنياء والى حسدهم والرغبة في الاستيلاء على

الثروة التي لا حظ له فيها"^(٥).

وعلى طريق الاصلاح الذي انتهجه الشيخ شمس الدين باصلاح المناهج الدراسية في الحوزة العلمية الذي كان احد اساتذتها خاصة الفقه والاصول والمنطق ، التي تعد من المواد عسيرة الفهم على طلاب المراحل الدراسية الاولى خصوصاً ، راغباً بمنهج علمى يواكب تطورات العصر وضرورياته الذي يتطلب الوانا جديدة من المعرفة^(٦)، جعل ابرز مفكرى الحوزة واساتذتها ان لا يتوانى في اظهار اعجابهم بكتابات و شخصيته المتميزة^(٧).

أنصبت اهتمام مهدي شمس الدين في فترة مبكرة في مجال الكتابة والتاليف الذي تميز بهما^(٨) حتى التصفت به سمة النشاط في هذا الجانب ، فعلى سبيل المثال لا الحصر اصدر كتابه " دراسات في نهج البلاغة" عام ١٩٥٦ ، الذي اظهر فيه الروح التجديدية باسلوب تحليلي مختلفاً عن الاخرين في دراسته التاريخية مركز في

(١) من الشخصيات الاصلاحية البارزة التي عرف بعلاقته المتميزة معهم هم : السيد محمد تقي الحكيم ، عبد الكريم الجزائري ، السيد موسى الصدر ، محمد رضا الشيباني، محمد رضا المظفر ، السيد محمد باقر الصدر وغيرهم ، ينظر : محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة في الاسلام ، (بيروت : منشورات حمد ، ١٩٥٥) ص ١٠؛ احمد عبد الله ابو زيد ، المصدر السابق ، ج ٥، ص ٢٧٤.

(٢) زكي الميلاد ، من التراث الى الاجتهاد ، الفكر الاسلامي وقضايا الاصلاح والتجديد ، (بيروت : المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٤) ، ص ٢٠٤.

(٣) عبر الشيخ عن قساوة المعيشة لطلبة الحوزة العلمية فيقول ((كان الملاذ من كل ذلك الى الدرس والقراءة او زيارة امير المؤمنين (عليه السلام) ، واذ مللنا الدرس فديوان شعر او كتاب تاريخ او جريدة ، وقلما نحصل عليها ، لاننا لا نقدر على ثمنها ...)) ، محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة في الاسلام ، ص ١٢.

(٤) كان ذلك القديس يدعى ثوما الاكوييني.

(٥) ينظر : ارسطو ، كتاب السياسة ، ط ٣، (بيروت : اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ، ١٩٨٠) ، ص ٣٧.

(٦) انتسب الشيخ شمس الدين الى جمعية منتدى النشر ، بعد ان استسها مع تطلعاته التجديدية ، ينظر : عبد الهادي الفضلي ، هكذا قرأتهها (بيروت : دار المرئضى ، ٢٠٠٣) ، ج ١، ص ١٠٩.

(٧) محمد الغروي ، مع علماء النجف الاشرف ، (بيروت : منشورات دار التقلين ، ١٩٩٩) ، ج ٢، ص ٥٧٢.

(٨) محمد مهدي شمس الدين ، دراسات نهج البلاغة ، (النجف الاشرف : المطبعة العلمية ، ١٩٥٦) ، ص ١٠ - ص ١١ .

هذا الجانب بكتابات حول المجتمعات وطبقاتها وكيفية التعامل معها ، اما " علم الاجتماع " عده من العلوم المهمة التي يجب ان يركز عليها المفكرين والباحثون ، مبين الاهتمام الكبير الذي اولاه الامام علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) عنه ، وعده من الشخصيات التاريخية الاولى التي وضعت اللبنة الاساسية لعلم الاجتماع مبينا اهم الخطى التي اتبعها الامام لتحقيق العدالة الاجتماعية على اسس سليمة هدفها تحقق حياة كريمة تسودها الرفاهية والامان، الانا في الشيخ شمس الدين بشكل قطعيا على القائلين بان " نهج البلاغة " هدفه وعظي وارشادي ذلك الطرح الذي كان وعاظ السلاطين يرفعونه ، اراد باسلوب علمي مدروس على تلك المسألة مؤكدا انه "عبارة عن مشروع سياسي ، اجتماعي ، اقتصادي متكامل"^(١).

واعتر الشيوخ محمد مهدي شمس الدين من مهام "التاريخ" ودراسته تربوية اخلاقية رافضا في الوقت نفسه اعتبارها وعظمية ، وفي الوقت نفسه اكد ان الوظيفة الاخلاقية لتلك الدراسة لا ينبغي بها تحريف التاريخ حتى يصبح اداة دعائية وسياسية ، وفي الوقت ذاته ، اكد ان مادة التاريخ شديدة الخطورة ، خاصة اذا استخدمت من قبل اشخاص لا يقيمون للاخلاق وزنا المنعدين للروح الرسالية فعدهم "متعصبين" ، "عنصرين" يحاولون توجيه التاريخ لخدمة الطغيان والاتجاهات العدوانية ضد الامم ، مما يعرض التاريخ للتزوير والتحريف^(٢).

اكد شمس الدين على العامل "الانساني" في دراسة التاريخ ، متخذا من شخصية الامام علي (عَلَيْهِ السَّلَام) مثلا اعلى ، في التعامل مع التاريخ ، اذ اكد على المعالجة الكلية الشاملة للمسألة التاريخية ، مبتعدا عن الوقوف عند جزئيات الواقع ، وذلك لغرض الوصول الى المعالجات المنطقية في الحالة التاريخية^(٣).

ناقش الشيخ موضوع "الدولة العصرية الحديثة" مبينا موقف الاسلام منها ، مشددا على امكانية قيام دولة عصرية في ظل مبادئ الاسلام ، يمكنها توفير الحياة الكريمة للناس واسعادهم ، مع التركيز على الخروج من حالة الجمود والتفوق التي يعيشها المحافظين ، كون الاسلام قادر على مواكبة روح العصر ، او ادخال كل مستلزمات الحداثة مع قيامها على مبادئ وسلطات رصينة^(٤).

استثمر وجوده ممثلا للمرجعية الدينية في النجف الاشرف في اغلب الاحتفالات الدينية ، لي طرح آراءه وافكاره الاصلاحية ، مبينا من خلال خطابه في ذكرى ميلاد الامام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ^(٥)، عام ١٩٦١ - على سبيل المثال - مبادئ الثورة الحسينية وقيمها ، التي عدّها الاساس لاي مجتمع انساني يريد الخلاص من "الظلم"

(١) المصدر نفسه ، ص ٦.

(٢) محمد مهدي شمس الدين ، حركة التاريخ عند الامام علي (عَلَيْهِ السَّلَام) دراسة في نهج البلاغة ، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥) ص ٢٥ - ٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٧.

(٤) ممد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة ، ص ٢١٠، محمد مهدي شمس الدين ، واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي ، ط ٢، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ١٩٩٦) ، ص ٣٠٤.

(٥) دعى الشيخ ايضا الى تغيير واستبدال ضرب الرؤوس بالسيوف في اليوم العاشر من المحرم ، كخطوة لجمع الدم والاستفادة منه لاهداف انسانية باسم الامام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ينظر : محمد مهدي شمس الدين ، واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي ، ص ٣٠٤.

"والاستبداد" و"الجهل" ، مشددا على ان الواقع الذي يعيشه العالمين العربي والاسلامي سيبقى ذاته طالما استمر الظلم والجور، مبينا ان ثورة الامام الحسين (عليه السلام) لم تكن ضد الامويين فحسب ، بل هجمة ضد الجهل في كل زمان ، قائلًا :

" ... لم تكن ثورة الحسين صراعا على السلطة مع الامويين ، بل كانت حربا على العقلية الجاهلية ، فهي اذا مستمرة ما دام للجاهلية مفاهيمها ومقوماتها وهذا ما يمكن ملاحظته في العصر الحاضر"^(١).

اتسعت مساحته الاصلاحية لتشمل الجوانب الادبية ، مركزا فيها على الاهتمام بالمعنى اكثر من المبنى ، مركزا على الابتعاد عما يسمى "تفديس اللفظة" ، التي كانت محببة في المجتمع الادبي في النجف الاشرف ، محذرا من اثارها السلبية على عموم الحركة الادبية ، محولا تلك الافكار الى ممارسات علمية من خلال مشاركته في المناظرات الرسمية^(٢)، التي عدت هي قراءته الواسعة للننتاج الادبي الحديث للادباء مصر ولبنان وسوريا والعراق دعائم نهضة الاصلاحية التي تطورت فيما بعد رؤى ومواقف^(٣).

حذر الشيخ من الاثار السلبية للثقافة الغربية على الواقع العربي والاسلامي ، كونها مزيجا من الثقافات المتنافرة التي لم تمكن من تحقيق التوازن في المجتمع الشرقي^(٤)، الذي له عادات وتقاليد مختلفة تماما عما في المجتمع الاوربي ، فهي عاجزة عن ايجاد الحالة المثالية للحياة قدر الامكان^(٥).

ركز الشيخ وفي الاطار ذاته على الثقافة الاسلامية التي عدّها صاحبة الحل الامثل لمشاكل المجتمع الاسلامي والقادرة على الوصول الى درجات عليا من العلم والمعرفة المقترنة بالعمل ، كي يتمكن ذلك المجتمع الاسلامي من الاعتماد على ذاته ، والخروج من شرنقة الحضارة الغربية التي تحاول ابعاد المسلمين عن ميدان العمل المرتبط بالعلم مما يجعلهم متكئين في كل شيء على الحضارة الغربية^(٦).

(١) (الاضواء) ، السنة (٢) ١٩٦١ ، العدد (٥) ، ص١٣٥- ص١٣٦.

(٢) من تلك المناظرات التي شارك فيها الشيخ شمس الدين مشاركته في الموسم الادبي الذي اقامته جمعية منتدى النشر حول الادب النجفي المعاصر عام ١٩٦١ ، والذي تركزت البحوث فيه حول اللغة العربية ينظر : (الاضواء) ، السنة (٢) ، ١٩٦١ ، العدد (٥) ، ص١٣.

(٣) محمد مهدي شمس الدين ، الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، (السفير) "صحيفة" ، بيروت ، ١٦ ايلول ١٩٨٥ ، العدد (١٠٨) ، (الاضواء) شباط ١٩٦٧ ، العدد (٦) ، ص٣٣.

(٤) للمزيد عن تلك الحضارة ينظر : البرت اشفيستر ، فلسفة الحضارة ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، ط٣ ، (د. م. دار الاندلس ، ١٩٨٣) ص٣١.

(٥) محمد مهدي شمس الدين ، بين الجاهلية والاسلام ، (الاضواء) ، رجب ١٩٦١ ، العدد (٥) ، ص٦٤- ص٦٥ ؛ محمد مهدي شمس الدين ، (النجف) ، (الاضواء) ايار ١٩٦٧ ، العدد (٦) ، ص١٣٠ ؛ محمد مهدي شمس الدين ، في الاجتماع السياسي الاسلامي ، (قم : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٩٤) ، ص٦٨.

(٦) محمد مهدي شمس الدين ، المسلم المعاصر وشخصية الانسان المسلم ، (الاضواء) ، السنة (٢) ، ١٩٦١ ، العدد (٨) ، ص٥١٧- ص٥٢١.

كما لامست اطروحات الشيخ محمد مهدي شمس الدين قضية غاية في الحساسية الا وهي "التقليد"^(١)، مبينا من خلالها على ان الشخص المقلد ليس تابعا لاحد ، ، بقدر ما يصنف على انه عامل بالشريعة السمحاء ، مشددا على ان هالة القدسية التي يتمتع بها المرجع لم تكن شخصية ، بل هي معتمدة على ما توصل اليه من علوم فقهية طيلة حياته اهله لان يحظى بهذه المكانة^(٢)؛ وهو انطلاقاً من هذا الاتجاه دعا الى تقليد المرأة^(٣)، الحاصلة على كل متطلبات الاجتهاد الديني وشرائطه ،وبذا فقد حاز نصب السبق في هذا الطرح من بني اقرانه خلال القرن العشرين^(٤).

لم يغفل الشيخ في كتاباته عن "الشباب المسلم" ، بل دعاه مخفراً الى الالتزام باخلاق القرآن ، عاداً اياها الاساس الاول لحرية الانسان ، مركزاً بان القرآن اعطى الانسان الحرية الكاملة وفق المعايير الشرعية والاخلاقية لعمل ما يلزمه واختيار حياته المناسبة حسب ذلك^(٥).

اسس الشيخ في مجال "التنظيم السياسي" للعديد من المفاهيم السياسية التي توائم ومبادئ الاسلام ، فكان مشروع "الديمقراطية التعددية" القائم على مبدأ "الشورى" من بين ابرز مشاريعه ، مبيناً مساوئ الديمقراطية

(١) التقليد : هو الاخذ بقول المجتهد الاعلم ، أي الالتزام او العمل اعتمادا على فتوى المجتهد والالتزام بها والعمل بمضمونها في الاحكام الفقهية وهو فرض ديني من منظور مدرسة النجف الاشرف ولايعفى من ذلك الا فاقد الاهلية (غير المكلف) ينظر : محمد مهدي الحلي (ت ١٨٨٣) ، فلك النجاة في احكام الهداة من الواجبات والمستحبات (مخطوط) رقم (٩) ، (النجف : مكتبة كاشف الغطاء ، د.ت) و ٢ ؛ محمد سعيد الحكيم ، المرجعية الدينية وقضايا اخرى ، ط٦ ، (بيروت : مؤسسة المرشد ٢٠٠٣) ، ج١ ، ص ١١ .

(٢) يحصل لشخص على درجة الاجتهاد الديني بعد فترة طويلة تصل الى خمسون عاما في بعض الاحيان ويتصف بشروط معينة تؤهله لتحقيق ذلك ، التفاصيل ينظر : حسن الخاقاني ، التحقيقات الحقيقية في الاصول العلمية ، (مخطوط) تحت الرقم (٨٨٢) ، (النجف : مكتبة كاشف الغطاء ، د.ت) ؛ وليد عبد الحميد خلف الاسدي ، مدرسة النجف وابعادها العلمية والفكرة في العهد العثماني ، اطروحة دكتوراه (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ٢٠٠٢) ، ص ١٨٤-٢٠٢ .

(٣) ان اول من دعى الى الرجوع والاخذ من المرأة في الجوانب الشرعية هو الشيخ محمد بن مكي شمس الدين الملقب بـ (الشهيد الاول ت ١٣٨٣) عندما دعا النسوة الى مراجعة ابنته فاطمة الملقبة بـ(ست المشايخ) التي منحتها اجازة شرعية في الرواية ونقل الحديث ، فعرفت شخصيتها بالعلم والورع ، وقد بلغ اجلال الناس لها ، انها عندما توفيت مشى في تشييع نعشها (سبعون مجتهدا) في جبل عامل ، ينظر : محمد بن الحسن الحر العاملي ، امل الامل ، تحقيق : احمد الحسيني ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٥) ص ١٨٠؛ عبد الله الاصفهاني ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق : احمد الحسيني ، (قم : مكتبة اية الله العظمى المرعشي ، د.ت) ، ج٥ ، ص ١٧١ .

(٤) محمد مهدي شمس الدين ، المسلم المعاصر ، ص ٥٢٠ ، جودت القزويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية ، (بيروت : دار الزايفدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥) ، ص ١٣٤ .

(٥) محمد مهدي شمس الدين ، (الاضواء) ، جمادي الاول ١٩٦٢ ، العدد (٤) ، ص ١٥٤ ، السنة (٤) ١٩٦٣ ، العددان (٤-٥) ، ص ١٣٧-١٥١؛ محمد ابراهيم الموسوي ، الفكر السياسي عند محمد مهدي شمس الدين (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٩) ص ١٧٠-١٧٢ .

الغربية وعدم ملائمتها للمجتمع الاسلامي ، مركزاً في ذات الوقت على التعددية كونها تتفق وتطلعات المجتمعات الاسلامية ، ومنطلقة من الواقعية الاسلامية.

لم يتعارض الشيخ مع مفهوم العلمانية ، بل رجح ان تكون "العلمانية" "مؤمنة" منطلقاً من " ان الاسلام دين كامل وشامل" ، وان ايديولوجيته وان كانت قد نشأت واحدة في كل زمان ومكان الا انها ممكن ان تتناسب واوضاع كل مجتمع كونها قابلة للتجديد ، لان من جوهر "النظرية الاسلامية" ان تكون منظمة لحياة الانسان في جميع شؤونه الدينية والسياسة ، سواء اكان الانسان يحيى حياة بدائية ، ام حياة حضارية ، وبهذا الصدد قال :

" .. ان الاسلام لم يعالج في الانسان حالة خاصة ، او جانباً

معيناً ، وانما استوعب في تخطيطه كل نشاط^(١)

وامتد بتشريعه وتنظيمه الى كل مرفق من مرافق الحياة"^(٢).

حدد الشيخ محمد مهدي شمس الدين شروط قيام وشرعية العلمانية المؤمنة اولها عدم مخالفتها لتعاليم الاسلام ، فهي علمانية مؤمنة بمجرد الاعتراف بالايمان الديني ثم مدى احترامها الاديان^(٣)، وبما انها تحترم الاديان وتعترف بالايمان فانها تكتسب الشرعية في حدود ما تستطيع تحقيقه من امن واستقرار وحفظ للنظام العام ، وسنها قوانين واتباعها سياسات ناجعة لتدبير المجتمع ورعايته ، مركز على عدم التدخل في اعتقادات الناس وانتماؤاتهم الدينية والمذهبية ، معتبراً ان "العلمانية المؤمنة" تخسر شرعيتها اذا اتخذت لنفسها موقع محاربة الايمان اولاً ، واتخاذها طريق الطائفية والعصبية والحزبية ثانياً^(٤).

إذا ، "العلمانية المؤمنة" لا تقوم شرعيتها على الدين ، في الوقت نفسه هي مؤمنة عليه ، محترمة للانتماءات الفردية وقناعاتها ، وهذا يوافق جميع المؤمنين مسلمين ومسيحيين وغيرهم^(٥)، مما يجعلهم اكثر حيوية في التعبير عن امانهم ، استناداً الى مجتمع سياسي واحد ومحكوم لقوانين ثابتة واحدة^(١).

(١) على هذه السمة ، وعلى هذه الركيزة تأسس الاسلام ، وقامت جميع تشريعاته ، قال تعالى : ((ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ٨٩ ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)) سورة النحل ، اية (٨٩-٩٠).

(٢) محمد مهدي شمس الدين ، بين الجاهلية والاسلام ، ص ٨٩، فرح موسى ، الدين والدولة والامة ، (بيروت : دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢) ، ص ١٦٨.

(٣) محمد مهدي شمس الدين ، الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، (الاضواء) ، السنة (٤) ، ١٩٦٣ ، العددان (٤) و(٥) ، ص ١٥٠؛ السنة (٢) ، ١٩٦١ ، العدد (٨) ، ص ٥١٧.

(٤) محمد ابراهيم الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٢؛ محمد مهدي شمس الدين ، بين الجاهلية والاسلام ، ص ٨٩.

(٥) لقد ميز الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، بين الطائفية الدينية والطائفية السياسية ، وراى ان استمرار الثانية يعتبر جريمة في حق الوطن والمواطنة ، ولهذا يجب العمل على الغائها فوراً على كل صعيد وفقاً لجدول زمني ، ينظر : محمد مهدي شمس الدين ، العلمانية ، نقد وتحليل ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ١٩٩١) ، ص ١٩٨.

لم يكن الشيخ صاحب افكار واطروحات نظرية فحسب ، بل عمل علووضع المرتكزات اللازمة للتهيئة لتلك الطروحات . تمثل ذلك في انشاء عام ١٩٦١ مكتبة عامة في مدينة الديوانية ، احتوت على الالاف من المصادر الفقهية والتاريخية ، وبدعم من مرجعية النجف الدينية^(٢)، وقد استمر المشروع الى اليوم يؤدي غرضه ، وتوافق مع ذلك انشاء اكثر من عشرين مسجدا داخل المدينة وخارجها^(٣)، اعتمد عليها في خلق نوعية معرفية ونهضة فكرية ، كان لها بشكل او باخر اسهام في تغيير الواقع الذي نشأ في العراق اعقاب ثورة تموز ١٩٥٨ ، وظهور الافكار المادية بشكل قوي ومؤثر على المجتمع والذي استمر حتى قيام انقلاب رمضان ١٩٦٣ ، حيث انتهجت الحكومة وقتها سياسة استبدادية وطائفية بغیضة^(٤)، دفعت بالشيخ محمد مهدي شمس الدين الى ان يطلب من المرجعية الدينية الانتقال الى بغداد ليكون قريبا من مصدر القرار ، وهذا ما دفع بالسلطة عام ١٩٦٨ الى اصدار امرا يوجب منعه من دخول العاصمة^(٥)، مما اضطره الى مغادرة العراق^(٦).

كان للواقع السياسي الذي عاشه العراق خلال المدة ما بين ١٩٥٨-١٩٦٨ ، قد شهد تقلبات واضطرابات ، تراوحت بين تغيير النظام الملكي الى جمهوري وما ترافق معه من سيادة الافكار المادية في الشارع العراقي مما كان له اثره الواضح على الشباب بشكل خاص ، اذ ولد لديهم ردة فعل على الالتزامات الاسلامية ، بل وعلى الافكار التي طرحها الشيخ بخصوص الشباب والمرأة ، مما ادى الى تعطيل هذا الجانب الذي استمر حاله الى ابعد من مدة البحث الزمنية .

كما شهدت هذه الفترة انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، والذي احال البلاد الى حالة من الفوضى السياسية ، والصدامات الدموية ، القت بضلالها على الواقعين الاجتماعي والاقتصادي في البلاد ، بل وحتى الفكري حيث شهدت البلاد حالة من القمع الفكري وتقييد حرية الصحافة وابداء الراي ، تلك السياسة التي استمرت حتى قيام البعثيين بانقلابهم الثاني عام ١٩٦٨ ، الذي كان الشيخ شمس الدين شخصا احد ضحاياه ، الذين غادروا

(١) فرح موسى ، العلامة الشيخ شمس الدين ، (نور الاسلام) "مجلة" ، بيروت ، ٢٠٠١؛ العدد (٧٣) ، ص١٩ ، فرح موسى ، بين وهج الاسلام وجليد المذهب ، ص٣٢ .

(٢) تقلد الامام السيد محسن الحكيم زعامة المرجعية الدينية في النجف الاشرف عام ١٩٥٨ وكان لها اثرا وتأثيرا داخل وخارج العراق حتى فاته سنة ١٩٧٠ ، والتي سيتم التعرف بها لاحقا .

(٣) للتفاصيل عن تلك المساجد ينظر : جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص٩٨ - ص١٢٣ .

(٤) اكد ذلك السيد محسن الحكيم عند استقباله رئيس وزراء العراق طاهر يحيى في ١٩/٣/١٩٦٤ ، على وجوب نبذ السياسة الطائفية التي بدأت واضحة من قبل سلطة البعث الحاكمة انذاك وعليها ان تنتظر الى مختلف ابناء الشعب بنظرة واحدة دون تمييز وتفریق بين قومياتهم او مذاهبهم ، للمزيد ينظر : (الايمان) ، "مجلة" ، السنة (١) ، ١٩٦٤ ، العددان (٥)(٦) ، ص١٧٣ .

(٥) رشيد قسام وآخر ، الانوار الساطعة من سيرة علماء العصر ، (النجف : النبراس للطباعة والنشر ، د.ت) ، ج١ ، ص١٥٩ .

(٦) غادر الى لبنان بعد المضايقات التي كان يتعرض لها من قبل قوى امن النظام البعثي القائم مما دعاه الى السفر عام ١٩٦٩ ، ينظر : محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة في الاسلام ، ط٧ ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٠) ، ص١١؛ حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠١٠) ، ص٢٥٩ .

العراق مضطرين ، ثم تبع ذلك جمود الافكار والطروحات التي جهد نفسه وذهنه فيها سنين عدة التي ظلت حبيسة مؤلفاته الى عشرات السنين ، ولم تتطلق من عقالمهم الا في مطلع الالفية الثالثة .

اجمالا ، رغم ذلك ، عد الشيخ محمد مهدي شمس الدين من المجددين المصلحين في القضايا الدينية والفكرية والثقافية التي شغلت فكر العلماء والمفكرين ، اذ اسهم في عملية التجديد والاصلاح في الساحة النجفية ، على اسس متطلبات العصر وتتطلب تحقيق تلك الفكرة مزيدا من الوان المعرفة ، فهو يعد من ابرز الشخصيات التي تجمع بين العمق الفقهي وثقافة العصر ، فقدم رؤية تاصيلية لارائه وافكاره في المجال الفكري والاجتماعي والثقافي ، ان طروحات الشيخ ورؤيته الفكرية المعاصرة هي التي دفعت بالسيد محمد بحر العلوم الى القول :

" ان شخصيته العلمية تبدو واضحة في مجالسة العلم

ومحافل الادب والفقهاء ، رصين الفكر ،

متوازنا في السيرة ويصفه بالفيلسوف"^(١).

وتاسيسا على ما تقدم ، كانت مدارس النجف الاشرف ومرجعياتها الدينية البيئة الاساسية لافكار الشيخ

محمد مهدي شمس الدين ، فكانت رؤاه وافكاره تتطلق من هذا الاساس .

(١) محمد بحر العلوم ، شمس الدين عطاء دائم ، (لندن : معهد الدراسات العربية والاسلامية ، ٢٠٠٤) ص المقدمة.

ثالثا : الشيخ محمد امين زين الدين :

ولد الشيخ محمد امين زين الدين عام ١٩١٣، في قرى نهر خوز ، احدى قرى جنوب البصرة ، حيث ابتداء دراسته الدينية فيها على يد والده ، مكملها فيها مرحلة المقدمات ، هاجر بعدها الى النجف الاشرف عام ١٩٣٢ ، لمواصلة دراسته في حوزتها العلمية ، فقرأ في حينها على ايدي مشاهير هذه الحوزة وقتذاك ، فبلغ اعلى مراتب الاجتهاد^(١)، فكانت له رسالته العلمية ، وله مقلدون يرجعون اليه في المسائل الشرعية^(٢) .

ساهمت عوامل عديدة في نشأته المعرفية والفكرية كان ابرزها اساتذته في حوزة النجف الاشرف ، الذين شكلوا له معينا فكريا ثرا ، لاسيما ما كان يصل الى مدينة النجف الاشرف وقت دراسته فيها من صحف ومجلات عربية "مصرية ولبنانية"^(٣)، وما كان تنتجه النجف الاشرف من الدوريات^(٤)، اثره الواضح في نشأته الفكرية ، ومن ثم انعكاس على اسلوبه في الكتابة ، وتطوير نزعتيه التجديدية ، حاثا في ذات الوقت على اقتناء تلك الدوريات والتواصل في قرائتها^(٥) .

عد الشيخ محمد امين زين الدين واحدا من ابرز الشخصيات التي دعت الى الاصلاح والتجديد ، خاصة فيما يتعلق منه بتطوير الخطاب الديني والاهتمام بالتعليم الحديث ودعم المرأة المسلمة في المجتمعات الشرقية^(٦) .

ولذلك دعا الى تحديث اساليب الكتابة لدى علماء الدين البارزين ، كاحد منطلقات تطوير الخطاب الديني ، حتى اعتبره المفكرون ابرز من دعا الى ذلك في منتصف القرن العشرين^(٧) .

اتبع الشيخ محمد امين زين الدين اسلوبا مفهوما سهلا لا يصلح افكاره وارهه للقارئ ليتسنى لهم الحصول على الفكرة بعيدا عن التعقيد ، اذ كان اسلوب المقالة والرسالة هو الاسلوب السائد والبارز في نتاجاته فكانت

(١) باشر دراسة المرحلة العليا في السطوح وكان من اساتذته السيد ابو القاسم الخوئي ، ودرس عليه الكفاية في الاصول ، والشيخ باقر الذبحاوي ، الشيخ عبد الحميد الخاقاني ، والسيد عبد الله الشيرازي ، والسيد جواد التبريزي ، وقد درس عليهم الرسائل والمكاسب ، اما التفسير فكان على يد العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي ، اما درس الفلسفة فكان على يد السيد حسين البادكوبي والشيخ محمد حسين الاصفهاني ، للتفاصيل ينظر : عدنان البكاء ، اية الله العظمى الشيخ محمد امين زين الدين ، (افاق نجفية) "مجلة" ، النجف ، السنة (٣) ، ٢٠٠٨ ، العدد (٩) ، ص ٢٣٩-٢٤٣ .

(٢) الف الشيخ رسالته الفقهية الشاملة اطلق عليها تسمية (حكمة التقوى) وهي موسوعة متألفة من عشرة اجزاء ، اتسمت بالاسلوب السهل البسيط ليتم فهمها بسهولة من قبل مقلديه ، ينظر : محمد امين زين الدين ، كلمة التقوى ، (د. م : د. مط ، د. ت) ، ح ١- ح ١٠ .

(٣) من الدراسات العربية التي اطلع عليها وكتب فيها : مجلة الرواية والثقافة والهلال والعرفان ، اما مجلة الرسالة المصرية وصاحبها احمد حسن الزيات من اهم الروافد الفكرية للشيخ ، ينظر : عبد الهادي الفضلي ، هكذا اقرأتهم ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٤) سيتم التعريف بها خلال الفصل الرابع من الاطروحة .

(٥) محمد امين زين الدين ، الحجاب بين السلب والاعجاب ، (الاضواء) ، ١٥ كانون الاول ١٩٦٣ ، العدد (٤) ، ص ١٣٧ .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) علي عوادي مهدي ، الشيخ محمد امين زين الدين وجهوده العلمية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الفقه ، ٢٠٠٨) ، ص ١٠ .

دليلا بارزا لمنهجيته التجديدية العصرية لما حملته من جرعة في الطرح والتصدي لحالات شاذة مخالفة لتعاليم الشريعة ، محاولا من خلال ذلك نشر الفضيلة والاخلاق مؤكدا على ايجاد سياسة العدل والمساواة بين الجنسين في المجتمع^(١).

اكّد على المتصدين للفكر الاصلاحى على نشر تلك المفاهيم للنهوض بالامة على اسس قويمه منها جعل الامة مجتمعا قابلا للعمل في سبيل الخير والتطور اساسه "الاخلاق" و"العلم" ، اذ اعتبر الاخلاق علما كاملا يبعث الكمال في النفس البشرية وينمي القوة والاستقلال في العقل البشري ، وبذلك تتحقق تلك الطروحات مع الاسلام واهدافه الذي وضع نظاما وقواعد لذلك العلم ، لتتماشى مع ادق الموازين في التطبيق واشدها احكاما في القياس منسجمة مع الازمان المختلفة والبيئات المتنوعة^(٢).

تصدى الشيخ بهذا الاتجاه للفكر الالحادي الذي مثل تحديا قويا للمجتمع العراقي بعد عام ١٩٥٨ ، فالف كتابا بعنوان " الاسلام ينادي به ، مناهجه ، غاياته" ، عام ١٩٦٠^(٣) ، وهو رد على الذين يوجهون الطعون للدين الاسلامي ، ويشككون في اغلب تعاليمه ، داعيا الناس الى زيادة المعرفة بدينهم ، والتعرف على مبادئه من منابعه الاولى التي جاء بها نبي الرحمة الرسول محمد (ﷺ) ، لا من خلال النظر الى ما في ايدي الناس من اشباح^(٤).

واحتل موضوع المرأة مكانة مهمة في فكر الشيخ زين الدين ، ناظرا لها من زوايا حيوية عده منها : ما يتعلق بحجابها وعفتها ، مركزا على مسألة التبرج والسفور التي تؤدي الى الانحلال الخلقي ، محذرا من خلال كتابه " يا ابنتي"^(٥) ، العقلاء والحكماء من ان تصبح المرأة المسلمة سلعة بيد الراغبين بالتلاعب بمقدراتها تحت شعار الحرية والتقدم ، قائلا :

" لعل فتياتنا غافلات عما يراد بهن وهن يصغين الى

هذا الادعاء ... انهم يخادعونها عن اكرم خلة فيها واعز

(١) للتفاصيل عن تلك المقالات ينظر : محمد امين زين الدين ، تحية الايمان ، (النشاط الثقافي) ، "مجلة" ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ ، العدد (١) ، ص ٨٤-٨٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٥ .

(٣) للتفاصيل عنه ينظر : محمد امين زين الدين ، الاسلام ينادي به ، مناهجه ، غاياته ، (النجم : مطبعة النعمان ، ١٩٦٠).

(٤) ((مقابلة شخصية)) ، الشيخ باقر شريف القرشي ، مفكر ومجتهد ، مواليد ١٩٢٧ ، النجم الاشراف ١٠ / ٢ / ٢٠١٠ .

(٥) الفه في بداية عام ١٩٥٨ ، وطبعه في الشهر السادس من نفس العام ، كرد على سؤال من قبل احد اساتذته الذي لم يذكر اسمه حول مقالا في احد الصحف العربية والذي لم يذكر اسمها ايضا ، لما كان يحويه ذلك المقال من تطاول العنيف بالعبارات ضد حجاب المرأة وتعاليم الاسلام بهذا الخصوص ، وتالف الكتاب من ٢٨ صفحة ، للتفاصيل عن ذلك ينظر : محمد امين زين الدين ، يا ابنتي ، (النجم الاشراف : مطبعة القضاء ، ١٩٥٨).

شيء عليها ، انهم يخادعونها عن حياها وعن دينها وعن عافها"^(١).

طالب في ذات الوقت المرأة العربية بالابتعاد عن الثقافة الغربية التي تنظر الى الحجاب بسلبية ، مجسدا تلك الافكار من خلال رده على احدى الصحف العربية التي طالبت المرأة المسلمة بخلع الحجاب استجابة لدواعي التطور والتقدم ، فصدر عام ١٩٥٨ ، كتابه المعنون " العفاف بين السلب والايجاب"^(٢).

كان لشريحة الشباب نصيبا وافرا من فكر الشيخ محمد امين زين الدين وطروحاته ، وذلك من خلال تاكيده على اهميتهم ودورهم ، باعتبارهم القوة المؤثرة والقادرة على التغيير ، مركزا على ضرورة رعايتهم والاهتمام بهم والاستماع للمشاكلهم بعيدا عن اسلوب التوجيه الجامد المعتمد على الصيغ العقائدية والفقهيّة الجاهزة التي لا يستسيغها اغلبهم ولا تانس لها روحهم^(٣).

ركز الشيخ من طروحاته على شريحة مهمة من الشباب ، وهم "طلبة الجامعات" ، محاولا تنقية افكارهم مما كانت تطرحه التيارات الدخيلة وما تفرزه الصراعات الحزبية ، كونهم اكثر من غيرهم عرضة للتاثير والقبول بمثل هذه الافكار^(٤)، التي يراها "كالجراثيم" و"الطفيليات" التي تهدف الى تسميم التربة ، فتتفد سمومها مخلفة الاوبئة والامراض ، التي لم تعد معها التربة قابلة على الانتاج فتعود غير صالحة للغرس ولا قابلة للثمر^(٥).

لم تكن نظرة الشيخ زين الدين للحضارة الغربية سلبية ، بل دعا الى الاطلاع على تجارب الحضارة الغربية ، والاخذ منها بما ينسجم وفكر الاسلام في مجالات المعرفة العلمية ، والتطورات المادية ، المعاصرة في حينها مؤكدا في هذا المجال على :

" ... ان الاسلام يبارك الحضارة وعليه ان يؤازر العقل ،

ويواكب العلم ... يبغون من الاسلام ان يساند العقل ،

وهل انزل الاسلام ألا لمساندة العقل ونظم حركته وتسديد خطواته..."^(٦).

(١) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

(٢) ناقش الشيخ زين الدين مقالا لجريدة الشعب المصرية في عددها الصادر في ٢٦ ايلول ١٩٥٨ ، تحت عنوان (نقطة بوليس لكل مدرسة في نيويورك) يشير الى وجة الانحلال والتفسخ في الولايات المتحدة الامريكية بصورة مفزعة وخاصة بين الطلاب من الجنسين في مدارسها وجامعاتها ، فرد الشيخ بتأليفه الكتاب (العفاف بين السلب والايجاب) مبيناً ان المؤسسات الفكرية في تلك الدولة اصبحت مرتعا خصبا للتلذذ الجنسي وتحول تلامذتها لمدمني الخمر والمخدرات بالاضافة الى سفك الدماء ، ينظر محمد امين زين الدين ، العفاف بين السلب والايجاب ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٥٨) ص ٨٨- ص ٩١ .

(٣) ((مقابلة شخصية)) ، الشيخ باقر شريف القرشي ، ٣ / ١ / ٢٠١١ .

(٤) محمد امين زين الدين ، الى الطليعة المؤمنة ، (النجف الاشرف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٧) ، ص ٣١- ص ٩٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

(٦) محمد امين زين الدين ، الاسلام ينابيعه ، مناهجه ، غاياته ، ص ٣٣ .

ازدادت الهجمات الفكرية المعادية للاسلام منذ نهاية خمسينات وبداية ستينات القرن العشرين ، خاصة في الجانب الاقتصادي ، بعد ان اخذت تلك التيارات بجعل الاسلام ضمن الدائرة الشيوعية خاصة بما يتعلق بحقوق العامل في الاسلام ، مفسرين تلك المفاهيم وفق مصالحهم وخدمتها ، مدافع عن الدين في هذا الجانب قائلاً :

" ليس الاسلام راسمالياً ولا شيوعياً ، ولا ينتسب الى غيرهما من المذاهب المادية الخالصة ، وان اتفق معها في علاج بعض المشكلات وليست المقابلة بين مبدء ان يباينه في جميع الفروع وان يفترق عنه في جميع النقاط ، بل الفارق الاصيل بين المبادئ ان تتباين في الروح ، وان تتقابل في وجهة النظر والاسلام ... دون شك يباين جميع هذه المبادئ في روحه ويقابلها في وجهة نظره"^(١).

دافع وبكل قوة في هذا الاطار عن مبادئ الاسلام التي شهدت تلك الهجمة المادية الشرسة المتصاعدة مستخدماً اسلوب الرد بطريقة الرسائل المتبادلة بينه وبين اصدقائه كاحد الاساليب الاكثر تأثيراً وواقعية في اصال ما يريد الى قرأة ، فاصدر بهذا الاتجاه كتابه المعنون " الى الطليعة المؤمنة" الذي اكمله عام ١٩٦٠ ، وطبع بعد فترة ، مثل مجموعة من الاسئلة والاجوبة الموجهة الى الشباب المسلم^(٢).

كما دافع في ذات الاطار ، وفي اتجاه اخر عن معتقدات الشيعة الاثنى عشرية في كتابه "مع الدكتور احمد امين"^(٣) عام ١٩٦٥ ، والذي رد فيه باسلوب فلسفي فقهي مدعوماً بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية على الدكتور امين معتبراً ما جاء له من افكار غير منطقية ولا تستند الى الواقع^(٤).

(١) المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) للتفاصيل عنه ينظر : محمد امين زين الدين ، الى الطليعة المؤمنة ، ص ١٠ - ص ٩٣.

(٣) الف الدكتور احمد امين مصري الجنسية كتاباً طائفياً حمل افكاراً متشددة واراهاً متطرفة اتجاه المذهب الشيعي الجعفري بعيداً عن الادلة مبيناً اراءه الشخصية فيه ، مما يعكس ذلك سلماً على الوحدة الاسلامية التي طالما رغب مفكروا اتباع اهل البيت تحقيقها ، اذ انها كانت تصطدم بشخصيات ادعت انتمائها لمذاهب المسلمين الاخرى ، التي طالما برزت منها رموز دينية شهيرة طالبت بتحقيق تلك الوحدة.

(٤) محمد امين زين الدين ، مع الدكتور احمد امين في حديث المهدي والمهدوية ، (النجف الاشرف : مطبعة النجف ، ١٩٦٥).

تجاوز الشيخ زين الدين في طرحه الاصلاحى الجوانب الاصولية والفقهية وحتى الادبية ليصل المعارف الفلسفية ، اذ ناقش باسلوب علمي هادي النظريات الفلسفية التي تدور حول اصول الانسان ونشأته مبتدأ بمناقشة اراء الانكليزي "داروين"^(١) حول اصل الانسان ، ووصولاً الى نظريات الالمانى "هيغل"^(٢) وما جاءت به افكار "كارل ماركس"^(٣). ظاهراً ثقافة عميقة وسعة اطلاع حول تلك المواضيع^(٤).

وفي ذات الاطار ناقش فلسفة تشريع الدين وغاية الله تعالى من الاسلام حين وضع اول حجر من هيكله ، واقام قاعدته المتمثلة "بالعدل" ، وهو يشمل كل شيء في الحياة ويعد فريضة محتومة تجب رعايتها والمحافظة عليها من المسلمين كافة ، حتى مع الذين ينتمون للديانات الاخرى ابتغاء مرضات الله^(٥)، واجبا على

(١) داروين DARWIN (١٨٠٩-١٨٨٢م) : ابرز علماء الطبيعيات في القرن التاسع عشر اكمل دراسته في جامعة كيمريج الانكليزية عام ١٨٣١م، حتى قام برحلة حول العالم استغرقت خمس سنوات اطلع خلالها على الكثير من اسرار عالم النبات ، له مجموعة من المؤلفات في هذا الجانب : اصل الانواع صدر سنة ١٨٥٩م ، اختلاف الحيوانات والنبات بالادجان نشر سنة ١٨٦٨م، توسع داروين في نظريته العامة حتى شملت الانسان عندما نشر كتابه : اصل الانسان والاختيار بالنسبة الى الجنس عام ١٨٧١م ، اصدر نظرية النشوء والتطور فتصدى له مجموعة من العلماء وحتى رجال الكنيسة ، اذ زعم ان الانسان ينحدر من القرد ، ينظر : سمير شيخاني ، صانعوا التاريخ ، (بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ١٩٨٧م) ، ج٢ ، ص١٨٢-١٨٣.

(٢) هيغل Hegely (١٧٧٠-١٨٣١م) : فيلسوف الماني ، ولد في شتوتغارت اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، عمل تدريسياً في برلين للاعوام ١٧٩٣-١٧٩٦م ، واستاذاً بجامعة بيتاي عام ١٨٠١م، وعين استاذاً في جامعة برلين عام ١٨١٨م، من مؤلفاته : ظاهراتية الروح عام ١٨٠٧م، علم المنطق في الاعوام ١٨١٢-١٨١٦م، وكان اخرها اسس فلسفة القانون ، اما فلسفته في الحياة (عبادة الدولة) ، فهو القائل (ان الدولة هي الحياة الاخلاقية ذات الوجود المطلق...) ، أي ان الفيلسوف الالمانى يحاول تبرير كل ظلم وعدوان ترتكبها الدولة ، للمزيد ينظر : كميل الحاج ، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ، (بيروت : مكتبة لبنان ، ٢٠٠٠) ، ص٦٤٦-٦٥٤؛ سمير شيخاني ، المصدر السابق ، ص١٠٠-١٠١.

(٣) كارل ماركس Marx (١٨١٨-١٨٨٣م) : ولد في المانيا ، عمل ردحا من الزمن في الصحافة ، اراه متطرفة جرت عليه معارضة الحكومة ففر الى باريس سنة ١٨٤٣م، حيث تعرف الى اشتراكي المانيا هو فريدريك انفلز ، اصدر عام ١٨٤٨م ، كتاباً عرف بالبيان الاشتراكي الذي اصبح عقيدة الثوار الاشتراكيين ومن مؤلفاته ايضا ن كتابه (راس المال) الذي ظهر مجلده الاول سنة ١٨٦٧م، الذي سعى الى اكتشاف القوانين الاقتصادية التي تحكم المجتمع، ينظر : مفيد الزبيدي ، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، (د . م : دار اسامة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) ج٣ ، ص٨٣٢-٨٣٥.

(٤) ينظر : محمد امين زين الدين ، الاسلام ينابيعه ، مناهجه ، غاياته ، ص٥٠-٧٠.

(٥) لم يجعل الله تعالى نوع الحكم مطلقاً للبشر بل وضعه في مساحة محددة مؤكد فيها ، في الاغلب على العدل غالباً فيامر جل شئنه عباده بذلك قائلاً : ((ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعماً يعظكم به ان الله كان سمياً بصيراً)) سورة النساء ، اية (٥٨).

المسلمين القسط في المعاملة والمساواة في صفوف الانسانية والابتعاد عن التفرقة والابتعاد عن العنف ضدهم^(١) فاكد على الاسلام وتعاليمه السمحاء تدعو الى البر بهم والاحسان الى ضعفائهم^(٢).

وكان للشيخ في بداية الستينات موقفا حازما تمثل على حتمية تصدي الاسلام للعمل السياسي المباشر وعدم ترك البلاد والعباد للجهلاء ، نافيا عجز الاسلام عن توجيه الناس في ادارة الدولة ، مؤكدا ان الاسلام وضع للحياة مانظمها من قوانين وشرائع في الجوانب الاجتماعية والسياسية كافة^(٣).

وانطلاقا من تلك الافكار للحكومة العراقية وخلال النصف الثاني من عقد الستينات ببناء علاقات بناءة بينها وبين الشعب من خلال اقامة المؤسسات الدستورية النزيهة^(٤) ، لتحقيق السعادة ونشر الكمال وبناء عدالة ومساواة بين الطوائف العراقية دون تمييز ، مذكرا بانه لا يمكن ذلك الا باعداد المعاهد الخاصة لبناء عقول عصرية^(٥)، تسير الاصلاح والحدثة في العالم مؤمنين بالانظمة الشرعية للوصول لذلك الهدف ، واعتبر حمل الامة "الشعب" روح المواطنة الصحيحة والتعاون بين افراده عاملا ثانيا للوصول الى اعلى درجات العدل والكمال وهو الغاية المطلوبة.

ساهمت النجف الاشرف واجوائه الفكرية في بلورة وعيه الفكري الاصلاحية التي تتناسب كليا مع رغباته في تحقيق نتائج فكرية ، لذلك انتج الشيخ زين الدين مجموعة من المؤلفات خلال مدة البحث ، التي يوضحها الجدول رقم (١٥).

(١) ان نظام العدل من الوظائف المهمة والخطرة في الاسلام لاهميته في تحقيق العدالة بين الاديان حتى قال النبي (ﷺ) : ((الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود (ﷺ) وسبيله في القضاء)) ، ينظر : المفيد ، محمد بن النعمان الكعبري (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) . الارشاد ، ط ٣ ، بيروت : د مط ، ١٩٧٩) ص ١٠٥ .

(٢) محمد امين زين الدين ، تحية الايمان ، ص ٨٤ .

(٣) محمد امين زين الدين ، الى الطليعة المؤمنة ، ص ٣٣ ؛ الاسلام ينابيعه ، مناهجه ، ص ٧٧ .

(٤) ظهرت المؤسسات الدستورية في الدولة العراقية بدءا من تشكيل الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢١م ، وتمثل ذلك في انتخابات المجلس اتاسيسي العراقي ، واصدار الدستور العراقي وغيرها ، للمزيد عن تلك المؤسسات ينظر : عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ .

(٥) يقصد بها الجامعات الحديثة باعتبارها معاهد تعمل على بناء الشخصية وافتتاح العقل ، عن اهمية الجامعات ودورها في بناء الانسان ينظر : عباس فرحان الموسوي ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٩٣٩-١٩٥٨م ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠٣) ، ص ١٨٩-٢١٩ .

جدول رقم (١٥)

نماذج من مؤلفات الشيخ محمد امين زين الدين^(١)

ت	اسم المؤلف او البحث	سنة الطبع ومكانه	الملاحظات
١-	يا ابنتي	١٩٥٨ م / النجف	ظلم المرأة ، ظلم للحق واتهام للعقل واتهام لحكمة الله
٢-	العفاف بين السلب والايجاب	١٩٥٨ م / النجف	لقد ذهب الابتذال بمناعة الفرد ومناعة الاسرة .
٣-	الاسلام ينابيعه مناهجه وغاياته	١٩٦٠ م / النجف	الاسلام الحل الامثل لمشاكل العصر.
٤-	رسالات السماء	١٩٦٠ م / النجف	الاسلام يفرض التفكير الحر الواعي للوصول الى اعلى درجات التطور.
٥-	مع الدكتور احمد امين في حديث المهدي والمهدوية	١٩٦٥ م / النجف	ردُّ على افكار الطائفيين المتلبسين بثوب الاسلام.
٦-	الى الطليعة المؤمنة	١٩٦٧ م / النجف	وجهت اغلب فقراته للطبقات الجامعية (ذكور-اناث)
٧-	تحية الايمان	١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ مجلة النشاط الثقافي / النجف	لا يتزوج الشاب من المتبرجة لانها مبتذلة لا يرتضيها لنفسه.
٨-	الحجاب بين السلب والاعجاب	١٥ كانون الاول ١٩٦٣ مجلة الاضواء / النجف	التصدي الى اعلى المناصب بالحفاظ على الحشمة.

ومع ان هذه الفكرة لا يمكن عدها فكرة منقوصة ، الا انها ظلت في حدود اعداد القيادات دون القواعد الشعبية وليس هنا تغيير كبير يحصل ما لم تخلف له ثقافة شعبية قادرة على فهم واستيعاب والتواصل معه ولو انه اضاف الى جانب اعداد الرجال وضع افق ثقافي ومعرفي لعامة الناس بتوازن مع اساسية المتغير المطروح ، لاصبحت لفكرة اكثر اكتمالا وواقعية في التطبيق ، واجمالياً ، نرى ان طروحات الشيخ لا تتفصل عن اساسيات دعوة الاصلاح والتغيير ، اذ ان مجرد التأكيد على تداول الرأي واستطلاع الرأي العام هو دعوة للتحرر من التبعية والتقليد الاعمى.

(١) معلومات الجدول مستقاة من النتاج الفكري للشيخ محمد امين زين الدين ؛ (النشاط الثقافي) " مجلة " ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ م ، ص ٨٤ - ٨٦ ؛ (الاضواء) " مجلة " ١٥ كانون الاول ١٩٦٣ م ، ص ١٣٧ - ص ١٣٩ .

فلا غرو ان نقول ان الفكر الاصلاحى فى النجف الاشرف بما حملة من الاصاله والتفاعل الانسانى قد ساهم فى تدعيم "الاسلام الحضارى" ، وكان قادرا على الاقتراب الى جيل الجديد فى حدوده القصوى ، وذلك باستخدامه الخطاب العصرى المتجدد واقناعه بجدوى الاخذ بالمنهج الاسلامى المنفتح على مجالات مختلفة من الانشطة الحياتية ، لذلك نجد المصلحون قد اخذوا بمفاهيم واسعة من التجديد فتطرقوا الى موضوع الدولة فى الفكر السياسى الاسلامى.

ولم يقتصر اهتمام المصلحين على القضايا المذكورة سلفاً ، بل انيطت جهودهم على معالجة ما يعانىه المسلمون من فرقة وتمزيق وتبعثر فى قواهم الفكرية والسياسية نتيجة الانقسامات المذهبية بينهم ، لذلك سيكون موضوع المبحث اللاحق ، أى دراسة جهودهم فى مجال التقريب بين المذاهب الاسلامية كـانموذج لزيادة الوعي والفكر الاصلاحى داخل النجف الاشرف.

المبحث الثالث

افرازات الفكر الاصلاحى ونتائجه ((التقريب بين المذاهب أنموذجاً))

تعد محاولات التقريب بين مذاهب المسلمين احدى اهم التجسيديات العلمية للفكر الاصلاحى في النجف الاشرف ، فقد شخص عدد من العلماء النجفيين ما كانت تعاني منه الامة الاسلامية من عوامل التدهور الكثيرة ، كالجهد والمرض والتخلف والسيطرة الاجنبية ، لكن الانقسام بين المسلمين ياتي بوصفه اهم تلك العوامل واشدها خطرا ، لانها تمزق جسد العالم الاسلامى وتسهم في تضييع جهود ابناؤه وتبيد ثرواته وانشغالهم في نزاعات جانبية لا تستفيد منه سوى القوى الاستعمارية الجائئة على صدور المسلمين والمشجعة على تعميق الخلافات وتاجيحها.

لذلك فقد صارت فكرة التقريب بين المذاهب الاسلامية او بالاحرى التعايش السلمى بين المسلمين على شتى مذاهبهم ، والاحترام المتبادل بين انتماءاتهم موضع اهتمام المصلحين النجفيين ، الذين وجدوا ضرورة التصدي لتلك الظاهرة المتولدة ، في فهم النصوص والاجتهاد في تفسير نصوصه^(١)، وهذا مما يتطلب توثيق او اصر العلاقات مع المؤسسات الدينية الثقافية في العالمين العربى والاسلامى لتبادل الاراء بين زعماء المذاهب وعلمائها^(٢)، والانفتاح على الاخر انطلاقا من الاسس المشتركة الكثيرة التي يؤمن بها الجميع والمستندة الى قوله تعالى ((وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا))^(٣)، اذ يرشح مبدأ وحدة المسلمين ووجوب نبذ الفرقة والخلاف بينهم والرجوع الى الثوابت الاساسية في التشريع الاسلامى ، كالكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة ، والالتزام الكامل بضروريات الدين واركانه كالصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها^(٤).

وليس بمستغرب ان ينحو علماءنا هذا النحو في الشفافية والموضوعية في النظر الى الاراء المختلفة ، اذ ان النجف الاشرف قد ورثت ارثاً تاريخياً ثميناً من سيدها وامامها امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، الذي لم ير باس في اختلاف العلماء في الفتيا وتصويب جميع ارائهم لانهم اتبعوا رسائل وطرق متباينة للوصول الى الهدف المشترك ، فقد ورد في احدى كلماته :

" ترد على احدهم في حكم من الاحكام ، فيحكم فيها براهيه ، ثم ترد

(١) محمد باقر الحكيم ، الوحدة الاسلامية من منظور الثقلين ، (النجف : مؤسسة تراث شهيد المحراب ، ٢٠٠٨) ، ص ١٣٩ .

(٢) محمد سعيد الحكيم ، المرجعية الدينية وقضايا اخرى ، (بيروت : مؤسسة المرشد : ٢٠٠٣) ، ص ٧٨ .

(٣) ال عمران ، اية (١٠٣) .

(٤) يوسف عمر ، النجف الاشرف والوحدة الاسلامية ، (الوحدة الاسلامية) "مجلة" ، بيروت ، السنة (٢) ، ٢٠٠٣ ، العدد (١٨)

، ص ٢٧؛ محمد علي التسخيري ، التقريب اسسه وقيمه ودور العلماء فيه (الهداية) "مجلة" ، البحرين ، السنة (٢٦) ،

٢٠٠٣ ، العدد (٣١١) ، ص ٣٦؛ محمد طنطاوي ، التقريب بين المذاهب الاسلامية ، (بحث) ، (البحرين : د مط ، مؤتمر

التقريب ، ٢٠٠٣) ، ص ٩ .

تلك القضية بعينها على غيره ، فيحكم فيها بخلافه ، ثم
يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقصاهم ، فيصوب ارائهم
جميعا ، فالههم واحد ، ونبيهم واحد ، وكتابتهم واحد^(١).

واستنادا الى ذلك فقد سعى علماء النجف من المصلحين والمفكرين الى التقريب بين مذاهب المسلمين
واسهم بعضهم في تاسيس دار التقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة عام ١٩٤٦ ، كالشيخ محمد الحسين
كاشف الغطاء والسيد هبة الدين الشهرستاني ، وقد كانت انطلاقة قوية في انهاض مشروع الوحدة في الامة
الاسلامية مستخدمين مبدأ الحوار الموضوعي والنقاش الاخوي^(٢)، وجعل القرآن الكريم دستور الامة ، واعتباره
العنصر الرئيس والحكم في القضايا بين المسلمين ، وايجاد قيادة جماعية واعية ذات صلاحيات واسعة تستطيع
من خلالها اصدار قرارات ملزمة تحافظ على وحدة المجتمع وتماسكه وتعزيز الاخاء الثقافي بين ابنائه واشاعة
الاخلاق الفاضلة الكريمة^(٣)، التي اسس بنيانها اعظم شخصية في تاريخ البشرية النبي محمد (ﷺ) ، الذي
وصفه سبحانه وتعالى حيث قال عز وجل : ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ))^(٤)، ودعا الناس الى اتباع هده لضمان
السعادة والرخاء ، عندما قال الحق : ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ))^(٥).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول ان توحيد المسلمين بحسب وجهة نظر علماء الدين المصلحين في النجف
الاشرف مطلوب في كل حين ، لاسيما في تلك المرحلة العصبية من تاريخ الامة ، فاتحادها فريضة وضرورة ،
فريضة يوجبها الدين ، وضرورة يحتمها الواقع الاسلامي والعالمي ، فالاتحاد قوة لها ، والتفريق يجعلها فريضة
سهلة لاعدائها ، وقد اعتنق هذه الافكار نخبة واعية كما سبق القول كالمصلحين المجددين "الشهرستاني" ،
و"كاشف الغطاء" وغيرهم.

ومن الذين سخروا جهودهم لنشرها والتبليغ والدفاع عنها ، ساعين بكل جهد واخلاص لتحقيقها ، حاملين لواء
التوافق والتقريب ، ومشكلين قناة للتواصل بين جيلين من العلماء العاملين في التقريب ، الاول كان له فضل
الريادة في هذا المضمار والاخر جاء من بعدهم وتاثر برواؤهم وافكارهم من حوزويين منتسبين لحركة الوعي

(١) نهج البلاغة ، شرح الامام محمد عبده ، (بيروت : د. مط ، ١٩٩٣) ، ص ٧٥-٧٦ .

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء ، قضية فلسطين الكبرى ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٩) ، ص ٣٠؛ نورة كطاف عيدان ،
الفكر السياسي للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، رسالة ماجستير (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٨ ،
ص ١٩٦-٢٠٣).

(٣) سامي الغروي ، محمد الحسين كاشف الغطاء احد رواد التقريب ، (بيروت : مؤسسة البلاغ ، ٢٠٠٣) ، ص ١٩٣ ، ابراهيم
العاتي ، علماء النجف اسسوا ثقافة الحوار بين المذاهب (النور) ، "مجلة" ، اب ١٩٩٨ ، العدد (٨٧) ، ص ٥٨.

(٤) سورة القلم ، اية (٤).

(٥) سورة الاحزاب ، اية (٢١).

والنهوض في داخل المجتمع العراقي^(١)، وسوف نتناول اربعة نماذج من اولئك المصلحين ، الاول من جيل الرواد والآخرين من الجيل الثاني .

يعد الشيخ محمد رضا المظفر^(٢)، من الاوائل البارزين العاملين في حقل التقريب ، فنراه سار في مضمار "التوافق" و "التقريب" ، لما يمثله من مرتكز رئيس في منظوره الاصلاحى للمجتمع الاسلامى اولا ، وما يمثله من اسس فاعلة في دعواه ومنطلقاته المتعلقة بموضوع الوحدة الاسلامية ثانيا ، مدركا ان المهمة ليست يسيرة ، فهي تحتاج الى عمل دؤوب مسند الى اسس مادية ومعنوية ، ولا الى حماسة وارتجالات انفعالية ، موضحا في كتاباته الفكرية ومواقفه العلمية ازاء الموضوع هذا ، ان المسألة تحتاج "تضحية" وعملا مدعما "بصدق" و "اخلاص" ، ووصف العمل فيها بـ "الجهاد" في الوقت الذي حمل فيه اصحاب الراي من علماء ومفكرى الامة مسؤولية انجاز المهمة^(٣).

ادرك الشيخ المظفر اهمية هذه القضية فاعتنى بمهمة بناء الفقه الاسلامى بتوظيف المناهج والمفاهيم الحديثة ، لبناء عقل من الاجتهاد فى الدين ، وتوظيف ما حصل فى ضوء ذلك فى عرض مفاهيمه الاسلامية عرضا معاصرا ، فمن دون "عقل جديد لا يمكن ان يقوم اجتهاد جديد"^(٤).

هدف الشيخ محمد رضا المظفر لتحقيق فلسفة الوحدة وتحقيق اهدافها ، من خلال اتحاد اسلامى عربى يمتلك ادارة ذات صلاحيات واسعة تعمل على التقريب من الناحيتين السياسية والفكرية^(٥).

اعتمد سنة اهل البيت (عليه السلام) ، كاساس لتحقيق رواه واهدافه التى تمثلت بالوحدة ، بعد ان صورها الجهلاء بانها عائق لذلك الموضوع ، باعتبارها منبعلا اخر للتشريعة مقابل السنة الشريفة ، ومن الطبيعى ان

(١) محمد رضا المظفر ، جامعة النجف الاشرف وجامعة القرويين ، (المجمع العلمى العراقى) "مجلة" ، ١٩٦٤ ، ج ١ ، ص ٨٥ ؛ عبد الهادى الفضلى ، الاسلام مبدأ (الكويت : دار الخليج ، ١٩٧١) ص ١٠ - ص ٢٠ .

(٢) محمد رضا المظفر (١٩٠٤-١٩٦٤) : ولد فى النجف الاشرف ، درس على يد عدة من اهل العلم والفضل وحضر الدراسات العالية على يد الميرزا النائينى والشيخ الاصفهانى ، والشيخ ضياء الدين العراقى ، وعبد الهادى الشيرازى وغيرهم ، انتخب عضوا فى المجمع العلمى العراقى عام ١٩٦٣ ، له مطارحات فكرية مع الدكتور مصطفى جواد على صفحات الهاتف ، والدكتور احمد امين على ثفات الرسالة القاهرية ، مثل الجامعة النجفية فى المؤتمرات العلمية ، اذ شارك فى كراچى عام ١٩٥٧ ، ومثلها فى حفلات جامعة القرويين (بفاس) المغرب عام ١٩٦٠ ان وكانت وفاته عام ١٩٦٤ ، تاركاً عدد من المخطوطات والمطبوعات ، منها : عقائد الشيعة ، محاضرات فى الفلسفة ، اول الفقه ٣ اجزاء ، ينظر : محمد مهدي الاصفى ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ ؛ رفعت لفته ، الشيخ محمد رضا المظفر ، دراسة فى جهوده الفكرية ورائه الاصلاحية ١٩٠٤ - ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير ، (بغداد : معهد التاريخ العربى ، ٢٠٠٩) ، ص ٧٧ - ص ٧٩ .

(٣) محمد على التسخيري ، المصدر السابق ، ص ٣٦ ، يوسف عمر ، النجف الاشرف والوحدة الاسلامية ، (الوحدة الاسلامية) "مجلة" ، بيروت ، السنة (٢) ، ايار ٢٠٠٣ ، العدد (٨) ، ص ٩ .

(٤) عبد الامير زاھد ، المعاصرة والمتقلبات فى مشروع المظفر الثقافى ، بحث مقدم للندوة الفكرية (النجف : د. د. مط : ١٩٩٧) ، ص ١٢ .

(٥) ابراهيم العاتى ، المصدر السابق ، ص ٧١ ؛ محمد باقر البهادلى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ - ص ٢٢٦ .

يؤدي اختلاف المنابع الى اختلاف النتائج ، مؤكدا ان الايمان بسنة اهل البيت (عليه السلام) ، هو السير على التعاليم النبوية ، مما يثبت خلاف رايبهم ، قائلا :

" عرف ال البيت (عليه السلام) بحرصهم على بقاء الاسلام والدعوة

الى عزته ، ووحدة كلمة اهله ، وحفظ التاخي بينهم ،

ورفع السخيمة من القلوب والاحقاد من النفوس" (١).

عد مواصلة البحث الاسلامي العلمي ضرورة ملحة للوقوف على اسباب ذلك الصراع بين المذاهب ، داعيا

الى تجاوز العديد من المعاني التاريخية التي قد تعرقل فكرة التقريب بقوله :

" ليس مهما اثبات ان الائمة ، هم الخلفاء الشرعيون واهل

السلطة الالهية ، فان ذلك امر مضى في نمة التاريخ ،

وليس في اثباته ما يعيد ثورة الزمان من جديد وانما

الذي يهمننا منه الرجوع اليهم في الاخذ باحكام الله

الشرعية ، وتحصيل ما جاء به الرسول الاكرم

على الوجه الصحيح الذي جاء به" (٢).

ونستج مما تقدم ، ان الشيخ محمد رضا المظفر ، عد مسالة التعصب المذهبي واتخاذ الحجج عاملا فعالا

في حصول التخلف عند الامة ، وسببا في تمزيق وحدة المسلمين وشيوع الطائفية ، داعيا المسلمين الى مهمتين

الاولى ، محاربة "جرائم" "التعصب" ، والثانية الوقوف بحزم امام "جهلاء" "الامة" ، عن طريق سد المجادلات

المذهبية واغلاقها تماما ، والسير على نهج النبي (صلى الله عليه وآله) ، وال بيته (عليه السلام) ، وهذا كفيل بتنمية فكرة التقريب

وصولا الى هدف الاتحاد بين المسلمين.

ويعد الشيخ عبد الكريم الزنجاني (١)، احد ابرز العاملين في حركة التقريب بين المذاهب لاكثر من ثلاث

عقود من الزمن ١٩٣٦-١٩٦٨، فقد ركز اهتماماته على توافق المسلمين بتجميد الخلافات بينهم وتحجيمهما

(١) محمد رضا المظفر ، عقائد الامامية ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ٢٠٠٣) ، ص ١١٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٨ - ص ٦٩ ؛ رفعت لفتة ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

واشاعة روح التسامح ونبذ الشتات والفرقة وصولاً الى مشروع "الوحدة الإسلامية" مع ضرورة تفاعل جماهير الاسلام بمختلف انتماءاتهم المذهبية مع موضوع وحدة امتهم لانها الطريق الى الرقي والازدهار^(٢)، لافتاً الى انظار الى ما ساد بلاد المسلمين ، في مدينتهم في العصور الزاهرة على حد تعبيره ، مؤكداً في الوقت نفسه على عدم التفوق والالتصاق في الماضي بل اتخاذه مثابة للنهوض في مشروع الوحدة ، ولعل المفيد هنا ان نقتبس عبارات ذات دلالة ومغزى واضحين من رسالة بعثها الى ملك نجد والحجاز^(٣) الامير عبد العزيز ال سعود^(٤) جاء فيها :

" غير خفي عليكم ان الاغراض الاسلامية المعنوية والعلمية

لا يمكن تحقيقها الا بتقوية ايمان المسلمين من الشوائب

المفرقة وتوجيهه توجيهها نافعاً وتنمية وسائط الاخاء الاسلامي

وتقريب وجهات النظر في المذاهب الاسلامية ومن

المؤسف جدا ان يتخذ منها في هذا العصر بعض الطوائف

الاسلامية اداة هدم لمعالم الدين الاسلامي وكيانه الاجتماعي

(٣) عبد الكريم الزنجاني (١٨٧٨-١٩٦٨) : ولد في جاروت احدى قرى محافظة زنجان الواقعة شمال شرق ايران ، نزل النجف لنهل من علومها في اوساط العشرينات من عمره ، درس على يد مجموعة من علماء عصره منهم : الشيخ محمد كاظم الخراساني والفقير فتح الله الاصفهاني والسيد محمد كاظم اليزدي والسيد محمد بن محمد الفيروز ابادي وآخرون ، تخرج على يده كبار علماء المذهب الشيعي وابرزهم السيد ابو القاسم الخوئي ، ترك الشيخ ما يناهز السبعين مؤلفاً مطبوعاً ومخطوطاً منها : تعاليم الاسلام والحقوق في الاسلام ، جامع المسائل وذخيرة الصالحين وطبعت ستة مرات في النجف ، تخصص في علم الفلسفة العربية والاسلامية وانتقد النظريات الفلسفية الغربية وله مجموعة قيمة من المؤلفات في هذا المجال ، للتفاصيل ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء ومن العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥ (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٨٠) ، ج٤ ، ص٥٦ ؛ عادل رؤوف ، المصدر بين دكتاتوريتين ، (دمشق : المركز العراقي للاعلام والدراسات ، ٢٠٠١) ص٢٧٥ ؛ محمد جواد جاسم الجزائري ، الشيخ عبد الكريم الزنجاني دراسة تاريخية ١٨٨٦-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٩) ص١٠- ص٧١ .

(٢) مقدم عبد الحسين فياض ، دور الشيخ عبد الكريم الزنجاني في التقريب بين مذاهب المسلمين ١٩٣٦-١٩٦٨ ، (كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية) "مجلة" ، كانون الاول ٢٠٠٨ ، العدد (٣) ، ص١٢١ .

(٣) سميت بلاد نجد والحجاز بالمملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن في ايلول عام ١٩٣٢ ، للمزيد ينظر : مفيد الزبيدي ، عبد العزيز ال سعود وبريطانيا ، (بيروت : دار الطليعة ، ٢٠٠٢) ، ص١٧٤- ص١٨٧ ؛ محمد عوض الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث ، (قم : مطبعة قلم ، ١٩٩٦) ، ص٢٢٦- ص٢٣٠ .

(٤) عبد العزيز ال سعود (١٨٧٧-١٩٥٣) : ولد في الرياض في ٥ كانون الثاني ١٨٧٧ ، انشأ وتربى في كنف ابيه تعلم القراءة والكتابة وركوب الخيل وفنون الفروسية منذ صباه ، هاجر مع عائلته الى الكويت عام ١٨٩١ بعد استيلاء ال رشيد على الحكم ، اعاد اماره اجداده في ١٨ كانون الاول ١٩٠١ بمساعدة بريطانيا ، عقد معاهدة معهم في ٢٦ كانون الاول ١٩١٥ ، ببيع ملكا للحجاز عام ١٩٢٦ ، اعلن عام ١٩٣٢ ، اقامة المملكة العربية السعودية ، توفي في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، ينظر : حمدان بن راجح ، الملك عبد العزيز ال سعود والدعوة الى الله (المدينة المنورة : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٨) ص٤٧-٤٨ ؛ محمد عوض الخطيب ، المصدر السابق ، ص٢٢٦- ص٢٣٠ .

وسهاما ترمى بها من سواها تصيب الصميم^(١).

اتخذ الشيخ الزنجاني من رحلاته في بعض البلدان العربية والاسلامية وسيلة لشرح ابعاد دعواه واسس تبليغاته بخصوص موضوع "الوحدة الاسلامية" والتقريب بين المذاهب ساعيا الى الخوض المباشر مع علمائها وعدد من مراكزها ومؤسساتها الاكاديمية مثلما حصل في الهند^(٢)، ومصر وفلسطين والاردن وسوريا ولبنان ، التي حظ فيها وعرف متقفيها بالمذهب الجعفري واهمية فقهه في التشريع الاسلامي ، وشرح وايضاح هذا المذهب بروح الاخوة والود وايقاف الطرف الاخر على مكنوناته بل ومشاركاته مع المذاهب الاخرى^(٣)، وعد ذلك سبيل للحد من اسافين الفرقة والخلافات بين المسلمين ، فلاقت احاديثه هذه وافكاره قبولاً كبيراً في الشارع العربي والمصري خاصة ، واستحسانها واستجاب لها علماء الازهر الشريف^(٤)، حتى ان الشيخ محمد مصطفى المراغي^(٥)، اكد له عزم الازهر في ادخال الفقه الجعفري ضمن حلقات الدرس الاساسية فيه ، كما اثمرت جهوده بان اصدر شيخ جامع الازهر الشيخ محمود شلتوت^(٦)، فتواه الشهيرة والشجاعة عام ١٩٥٩، والتي عدت لأول مرة

(١) بعثها عام ١٩٢٧، الى ملك نجد والحجاز ، عبد العزيز ال سعود : للتفاصيل ينظر : مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٧٤-١٨٧؛ عبد الكريم الزنجاني ، صفحة من رحلة الامام الزنجاني ، (بيروت : مؤسسة النعمان للطباعة ، ١٩٩٦) ، ح ١، ص ١٦٦.

(٢) اظهر الشيخ موقفاً حازماً ازاء التناحر الطائفي في الهند للتفاصيل ينظر : زكي الميلاد ، من رحلات الوحدة الاسلامية ، (المرشد) "مجلة"، شباط ١٩٩٧، العدد (٦) ، ص ٣١٤.

(٣) للتفصيل عن تلك الرحلات ينظر : محمد هادي دقتر ، صفحة من رحلة الامام الزنجاني وخطبه في الاقطار العربية والعواصم الاسلامية ، ط ٣، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ١٩٥٦) ، ج ٢، ص ١٩٧؛ هاني فحص ، سنة وشيعة بين شوك المشهد وورد الذاكرة (الانترنت) . www.taghribnews.org.

(٤) الازهر الشريف : شيد عام ٩٧٠م على يد جوهر الصقلي ، واكمل بناءه عام ٩٧٢م، ثم توسع مرات عديدة في عام ٩٨٨م، حوله العزيز الفاطمي (٩٧٥-٩٩٦م) الى معهد للتدريس العلوم ، مع اقامة الصلاة في اوقتها المحددة ، وامر بتامين الماكل والمشرب لرواده من طالبة العلم تشجيعاً لهم ، للمزيد ينظر : محمد عبد المنعم خفاجي ، الازهر في الف عام ، (القاهرة : المطبعة المنيرية في الازهر ، ١٩٥٥) ج ٢، ص ١٥، محمد عبد الله ، تاريخ الجامع الازهر ، ط ٢، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٨) ، ص ١٠-٣٠.

(٥) محمد مصطفى المراغي (١٨٨١-١٩٤٥) : ولد في المراغة احدى قرى طنطا في ٥ اذار ١٨٨١، نشأ في صعيد مصر ، وكان والده من رجال العلم ، اكمل دراسته ثم اتصل بالشيخ محمد عبده سافر الى السودان عام ١٩٠٤ وتولى فيها القضاء ، ثم عاد الى القاهرة عام ١٩١٩، وعين رئيساً للتفتيش الشرعي ، اختير شيخاً للزهر عام ١٩٢٨، دعا الى توحيد المذاهب الاسلامية . للتفاصيل ينظر : انور الجندي ، الامام المراغي ، (القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر ، ١٩٥٢) ص ١٣-١٥ ، (المنار) ، "مجلة" ، القاهرة . نموز ١٩٣٥، العدد (٢) ، ص ١٣٦.

(٦) محمد شلتوت (١٨٩٢-١٩٦٣) لحد شيوخ الازهر مفسراً وفقهياً وعالمياً كبيراً من رجال الاصلاح والدعوة ، ولد في مدينة منصوره ، تخرج في الازهر ونادى باصلاح الازهر فعارضة كبار الشيوخ في مصر ، عمل في المحاماة واعيد بعد اربع سنوات للزهر وكيلاً لكلية الشريعة ، نبذ النزاع الطائفي والمذهبي ، وقد تمخض ذلك عن انشاء جماعة التقريب وتأسيس مقر لها في القاهرة باسم (دار التقريب) ينظر : غفران محمد صيهود ، مجلة النجف ١٩٥٦-١٩٦٣، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٩) ص ١٣٤.

مذهب الشيعة الامامية مذهباً رسمياً يجوز للمسلمين ان ياخذوا عنه احكامهم الشرعية^(١)، اسوة بالمذاهب الاربعة الاخرى^(٢)، فضلا عن اقناعه كلية العلوم الشرعية في جامعة الازهر ادراج الفقه الجعفري بوصفه احدى المواد العلمية التي يجب على طلبة الكلية دراستها^(٣).

استمر الشيخ في الاتجاه الاصلاحى ليبين بعد ادراكه باهمية الطريق وضرورة التعايش والاحترام المتبادل بين المذاهب اولاً ، والدفاع عن مذهب وقيم وتراث اهل البيت (عليه السلام) ، ثانياً ، خاصة حينما وجد ان ثمة من يهوى العبث بتراث وعقائد مذهب اصيل له تاريخه الحافل بالعلم والانجازات التي ساهمت في تطوير واستدامة الحضارة الاسلامية ، التي دفعت بعلمه الى خطوات متقدمة جدا^(٤).

وكنتيجة ما سبق ،بذل جهودا ميدانية في ذلك المضمار تمثلت وتجسدت بتأليفه كتاب " الوحدة الاسلامية" طبعه ونشره في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٦١ ، واعيد طبعه ثانية ردا على الجهلاء والمفسدين عام ١٩٦٥^(٥).

ولقد كانت لحججه الدامغة وادلته المقنعة وسمعته الطيبة سبباً في رد اقوال بعض المفسدين ومثيري الفتن في بعض البلدان العربية ، مثلما حصل حينما نشر ابراهيم الجبهان عام ١٩٦٠ ، مقالا في مجلة راية الاسلام^(٦) ، السعودية تهجم فيه على ائمة اهل البيت (عليه السلام) ، فاستنكر الشيخ الزنجاني تلك المقالة اشد استنكار بالرسائل التي بعثها الى ملك المملكة العربية السعودية ، معبرا عن رفضه لتلك التصرفات اللامسؤولة من قبل اشخاص حسبوا انفسهم على الدين وهو منهم براء ، فيقول الشيخ :

" وبعده ، ان اختصاصكم بحماية الحرمين الشريفين يتطلب اهتمام جلالكم بتشديد اركان الالفة بين طوائف المسلمين الذين يستقبلون الكعبة المكرمة في صلواتهم وجمع كلمتهم لمجابهة الاخطار المحيطة بهم ، ولذلك

(١) للاطلاع على نص الفتوى ينظر الملاحق رقم (٣) .

(٢) قال الشيخ محمد شلتوت ، كنت دائما ارجح راي الشيعة في الحكم خضوعا لقوة دليلهم وقد رايت ان قانون الاحوال الشخصية في تنظيمه الاخير راجع لراي الشيعة ولاسيما ما يتعلق بالطلاق لتفاصيل : ينظر : مرتضى الرضوي ، في سبيل الوحدة الاسلامية ، (القاهرة : دار العلم للطباعة ، ١٩٨٠) ، ص٢٩-٣٠ ، (النجف) تموز ١٩٦١ ، العددان (١٤) و (١٥) ، ص٣٢ .

(٣) عبد الكريم الزنجاني ، الوحدة الاسلامية ، او التقريب بين مذاهب المسلمين ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٦١) ص٦ ، (الانترنت) جامعة الازهر ، الموقع <http://www.uazhar.edu.lk> .

(٤) مقدم فياض ، دور الشيخ عبد الكريم الزنجاني في التقريب بين المذاهب ، ص٦٣ ، محمد سعيد ال ثابت ، الشيخ الزنجاني والوحدة الاسلامية ، (طهران : مطبعة نكار ، ٢٠٠٦) ، ص٧٩ .

(٥) عبد الكريم الزنجاني ، الوحدة الاسلامية ، ص٦٥ .

(٦) مجلة راية الاسلام ، سعودية ، مقرها الرياض ، كتب عليها مجلة ادبية ، ثقافية ، اجتماعية ، دينية ، علمية ، صدرت في عهد الملك سعود بن عبد العزيز (١٩٥٩) ، عدد صفحاتها ٤٨ صفحة ، كان الملك السعودي ينفق عليها بصورة مباشرة ، كان المشرف عليها عبد اللطيف ابراهيم ، رئيس تحريرها الشيخ صالح بن حمد ، اما مديرها علي بن حمد الصالحي ، للمزيد

استغرب العالم الاسلامي سكوت حكومة جلاتكم
عن قضية المفسد ابراهيم الجبهان الذي ابعده الكويت .
فاصبح متنعما في الرياض ، كسكوتها عن
اصحاب مجلة راية الاسلام التي تصدر في الرياض ، ..
فالمصلحة الاسلامية تقضي بوجود اتخاذ الاجراءات
اللازمة في هذه القضية المهمة والمثيرة لفتنة
عظيمة والمؤدية الى التفرقة بين المسلمين....^(١).

وفي ١٥ حزيران عام ١٩٦٠، وبنفس المضمون بعث الشيخ الزنجاني برسالة الى عبد الله السالم الصباح^(٢)، امير دولة الكويت بخصوص مقال الجبهان ، مطالبا مسؤولوا دولة الكويت اعطاء القضية اعلى درجات الاهمية لما تشكله من خطر من قبل الجهلاء والمعرضين على مستقبل وحدة الاسلام^(٣) ومحاسبته قانونيا قائلا :

" .. ولقد استنكره المسلمون عامة اشد الاستنكار بالوقف
البرقيات من البرقيات والرسائل الواصلة اليها من انحاء
العالم الاسلامي ... فمن المحتم على سموكم اعطاء
هذه القضية المثيرة للفتن والتفرقة بين المسلمين اعلى
مراتب الاهمية ، وايقاع التنكيل على المجرم ابراهيم
الجبهان واعوانه ، واعلامنا النتيجة ، ان تنصروا الله

(١) رد الملك السعودي سعود بن فيصل برسالة جوابية للشيخ بتاريخ ٤ حزيران ١٩٦٠، يخبره باطلاعه بشأن المقال المنشور ، والذي اعتبره لا يمثل المملكة ولا رأي المجلة ، وتكفل باتخاذ اجراءات بعدم نشر كل ما يثير الفرقة والانقسام ، ينظر : محمد سعيد ثابت ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ، ((مكتبة ابو سعيدة الوثائقية العامة)) رسالة الملك السعودي سعود بن عبد العزيز الى الشيخ الزنجاني بتاريخ ٢٢ كانون اول ١٩٦٠ .

(٢) عبد الله السالم الصباح : ولد عام ١٨٩٥م في الكويت ، اصبح ملكا عليها تحديدا في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٠ ، لم يستمر طويلا في حكمه حتى الم به مرض بشكل مفاجئ ادى الى وفاته في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ينظر (الانترنت) www.coolgBg.com

(٣) عبد الكريم الزنجاني ، الوحدة الاسلامية ، ص ٨٦ .

ينصركم ويثبت اقدامكم" (١).

ومن الجدير بالذكر انه وبعد وقت قصير جدا اثمرت مساعي الشيخ الزنجاني مكاسب كبيرة على الجانب المعنوي ، فقد تعاطف امير الكويت مع رسالته وامر ابعاد الجبهان عن اراضي بلاده حالاً^(٢)، كما امر الملك السعودي بفصل المدير المسؤول عن مجلة "راية الاسلام" عقوبة له على موافقة تمرير المقال ، وفي المقابل ردت المجلة بتوثيق النصوص التي تثبت عكس تهجمات ذلك المفسد^(٣). وعلى الرغم من الاثار المحمودة لدعوته ، لكنها لم يكتب لها التواصل مع قريناتها من الدعوات ، اذ ان ما دعا اليه كان عمل كبير جدا ليس من السهل تحقيقه مرة واحدة - حسبما اراد - لسببين ، الاول بسبب تجاهل الطرف الاخر لها تماما بدليل اننا لم نعثر على اي استجابة لتلك الدعوات او الدعوات الاخرى ، من قبل أي مفكر او مثقف من ابناء العامة ، وما يستنتجه الباحث ان ردود التي بعث بها كل من ملك السعودية وامير الكويت ما هي الا تهدة للخواطر وذر الرماد في العيون وليس موقفا عمليا من موضوع التقريب. وكان لافتقار دعوته الى المورد المالي اللازم والدعم الاعلامي والعمل الجماعي المنظم ، ثانيا ادى الى انزواء معظم المكاسب التي حققها بين طبقات الكتب.

(١) عبد الكريم الزنجاني ، الوحدة الاسلامية والتقريب بين المذاهب ، ص ١١٤ ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق ، معجم طبقات المتكلمين ، (قم : د. د. مط ، ٢٠٠٥) ، ح ٥ ، ص ٣١٢ - ص ٣١٣ ؛ ((مكتبة ابو سعيدة الوثائقية العامة)) ، (الملف الوثائقي) نص الرسالة التي بعثها الشيخ الزنجاني الى امير دولة الكويت سالم عبد الله الصباح .

(٢) (مكتبة ابو سعيدة الوثائقية العامة) نص رسالة امير الكويت الى الشيخ الزنجاني حول المقال بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٠ ؛ عبد الكريم الزنجاني ، الوحدة الاسلامية ، ص ١٠ - ص ١٢ .

(٣) محمد سعدي ال ثابت ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ؛ حمزة الموسوي ، ذكريات بمدينتي ، (انترنيت) www.almusawi.org .

ومن الشخصيات التي اهتمت بالتقريب السيد محمد تقي الحكيم^(١) بوصفه احدى الشخصيات المهمة التي عملت في حركة الاصلاح الفكري في النجف خلال نتاجاته العلمية الكثيرة ، وعمله في جمعية منتدى النشر وكلية الفقه واسهامه في بعض المؤتمرات والمؤسسات الاخرى ، وقد اولى مسألة "التقريب بين المذاهب" وخلق روح الاخوة بينها على اسس علمية متينة اهمية قصوى من نشاطه الفكري^(٢)، ويعد كتابه "الاصول العامة للفقه المقارن"^(٣) في عام ١٩٦٣ محاولة تقريبية فكرية فريدة لتحقيق التوازن بين "الاصال" و"الاصولية" و"الفقهية" و"العقائدية" لمدرسة اهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) والانفتاح على المذاهب اخرى ، من خلال التاكيد على " ما يتفق على روايته الشيعة واهل السنة على السواء"^(٤) وذلك بهدف تضييق شقة الخلاف بين المسلمين والحد من تاثير العوامل الاخرى ، مما ترك المجال مفتوحا امام تسرب الدعوات المغرضة في تشويه مفاهيم بعضهم والتقول عليهم بما لا يؤمنون به.

(١) السيد محمد تقي الحكيم (١٩٢١-٢٠٠٢) : ولد في النجف الاشرف ، درس علوم العربية والمنطق والبلاغة ، واصل الفقه والفلسفة والتاريخ على يد اعلام عصره أمثال : اخيه السيد محمد حسين الحكيم ، الشيخ نور الدين الجزائري ، الشيخ محمد رضا المظفر ، السيد موسى الجصاني ، السيد يوسف الحكيم وغيرهم ، اما البحث الخارج على يد السيد ابو القاسم الخوئي وحسين الحلي ، شارك في تاسيس جمعية منتدى النشر في النجف ، منح من قبل جامعة بغداد درجة الاستاذية عام ١٩٦٤ ، اشرف على رسائل جامعية في الماجستير والدكتوراه ، انتخب بالاجماع عام ١٩٦٤ عضوا في المجمع العلمي العراقي وعضوا في مجمع اللغة العربية في مصر عام ١٩٦٧ ، وعضوا في مجمع اللغة العربية السوري عام ١٩٧٣ ، وعضوا في مجمع اللغة العربية في الاردن عام ١٩٨٠ ، وعضوا في مجمع الحضارة الاسلامية الاردني عام ١٩٨١ وكلف عام ١٩٨١ من قبل الجامعة العربية - المنظمة العربية لمكافحة الجريمة بوضع مصطلحات للعقوبات تكون معتمدة لدى دول الجامعة ، شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العربية والاسلامية منها : مؤتمر كراچي في باكستان عام ١٩٥٧ ، مؤتمر البحوث في القاهرة ١٩٦٤ ، ومؤتمر المشترك بين مجعبي اللغة العربية المصري والعراقي المنعقد في بغداد عام ١٩٦٥ ، والثاني في القاهرة عام ١٩٦٧ ، وغيرها ، له مجموعة من المطبوعات منها : الاصول العامة للفقه المقارن ، فكرة التقريب بين المذاهب ، وغيرها ، للمزيد ينظر: عز الدين عبد الرسول علي خان ، المصدر السابق ، ص ٢٩-٣١ ؛ علاي الدين محمد تقي الحكيم المفكر الاسلامي السيد محمد تقي الحكيم ، سيرته ومسيرته الفكرية ، (النجف : مطبعة الرائد ، ٢٠٠٩) ؛ محمد باقر الحكيم المرجعية الدينية ، (النجف : مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ٢٠٠٥) ؛ ص ٢٢٤-٢٢٦ .

(٢) مسلم الجابري ، الاجتهاد منهجا واصولا ، البحث الاصولي اللغوي عند العلامة السيد الحكيم (بحث) ضمن كتاب السيد محمد تقي الحكيم وحرركته الاصلاحية في النجف ، (النجف : منشورات معهد الدراسات العربية ، ٢٠٠٣) ، ص ٢١٢ ؛ محمد تقي الحكيم ، قيم ومبادئ وشخصيات ، (النجف) "مجلة" ، كانون الثاني ١٩٦٣ ، العدد (٤) ، ص ٣٣ .

(٣) تضمن الكتاب الاهداف التقريبية والتصدي لجميع الشبهات التي اثيرت ضد محاولات جمع المسلمين وحرص صفوفهم ، مؤكدا في صفحاته على التقاهم المشترك ومد جسور الثقة والاحترام المتبادل من جهة اخرى ، مبين ان ذلك لا يتحقق الا على ايدي رجال اذاد مخلصين لدينهم وامتهم ن اتعبوا انفسهم في التحقيق والتدقيق ويحرصون على كيان الاسلام والشريعة ، حيث لا تعصب بين مذهب واخر ضمن حدود الاسلام قائلًا ((ان الدين عند الله الاسلام)) ، للمزيد ينظر : محمد تقي الحكيم الاصول العامة للفقه المقارن ، (بيروت : دار الاندلس ، ١٩٦٣) .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠-١٤ .

وعلى حد قول احد المعاصرين فان التزام الحكيم منهج التقريب وتعامله به دوما يرجع الى كونه انسانا قبل ان يكون "عالما ضليعا" ، لقد كان "انسان في تعامله ... ومفكرا" يبني الجيل الجديد^(١)، باشاعته الروح الموضوعية بين الباحثين ومحاولة القضاء على مختلف النزعات العاطفية ، وارتقاء والثقة والاحترام المتبادل ودفع القادة الى العمل لتحقيق الوحدة قائلًا:

" التحقيق والتدقيق وبذل الجهد في البحث والاستقصاء
والتنقيب ونشد الحق والحقيقة والحرص على كيان الاسلام
والشريعة ، والغاء التمايز على اساس المذهب والمعتقد
، فلا حدود بين مسلم واخر ولا تعصب بين مذهب
واخر ضمن حدود الاسلام العظيم"^(٢).

واكد السيد الحكيم على ضرورة توخي الدقة والموضوعية في الحوار الذي الزم على ان يكون بعيدا عن
ذكر ما اختلف الطرفان عليه ، والتاكيد على المستلزمات التي تقوي اواصر التقريب ، مشيرا الى ذلك بقوله :

" ... وعلى أي حال فان الذي يحسن بنا متى اردنا
لانفسنا الموضوعية في بحوثنا هذه ... ان نتجنب هذا
النوع من الاحاديث ونقتصر على خصوص ما
اتفق الطرفان على روايته ، ووجد في كتبهم المعتمدة لهم"^(٣).

ثم يؤكد السيد محمد تقي الحكيم على دحض الاختلاف والتناحر والتنافر بين الامة ، قائلا بهذا الصدد :
" الاختلاف المهني عنه هو الاختلاف الذي يدعو الى التفرقة
وتثبيت كلمة الامة ، أي الاختلاف الذي يستغل عاطفيا لتفرقة
الشعوب ، لا الاختلاف الذي يدعو اليه البحث الموضوعي
وهو من اسباب الالفة والتعاطف بين اربابه"^(٤).

لقد كان ديدنه في مجال التقريب الانتفاخ على مختلف الاراء ، ساعياً قدر المستطاع تضيق الخلاف بين
الامة الاسلامية ، ويتجلى هذا المعنى حين يتحدث عن اصول المقارنة ، مركزا على الروح الموضوعية محاولا
القضاء على النزعات العاطفية ، قائلا :

" .. ونقصد منها هنا ان يكون المقارن مهيباً من جهة

(١) محمد حسين الصغير ، هكذا رايتهم ، (لبنان : مؤسسة المعارف للطبوعات ، ٢٠٠١) ، ص ٩٤.

(٢) عبد الجبار شراره ، اسس الدراسة الاصولية المقارنة عند العلامة الحكيم ودورها في التقريب بين المذاهب الاسلامية بحث
ضمن كتاب السيد محمد تقي الحكيم ومسيرته الاصلاحية في النجف ، ص ٢٩٠ ، محمد تقي الحكيم ، الاصول العامة للفقهِ
المقارن ، ص ١٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٣.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٨٤.

نفسية للتمثل من تاثير رواسته والخضوع لما
تدعوا اليه الحجة عند المقارنة سواء وافق ما
تدعو اليه ما يملكه من مسبقات ام خالفها...^(١).

ومن اسهامات السيد الحكيم في موضوعة التقريب بين المذاهب ، هو ما كتبه في كتاب " قصة التقريب
بين المذاهب وبحوث اخرى " ^(٢)، عام ١٩٥٨، والذي اشرف عليه احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف المصري ،
اذ اكد السيد الحكيم من خلاله على ضرورة تجاوز الخلافات المذهبية من خلال البحث عن اسبابها ، التي
خلقت الفرقة والتناحر بين الاخ واخيه ضمن اطار الوطن الواحد ، مشدداً على رص صفوف المسلمين وجمع
شملهم ونبذ الفرقة والتشردم قائلاً :

" علينا ان نكون موضوعين في بحثنا ومحررين في

جهدنا من رواسبنا وتقاليدنا ، لنكون اقرب

الى الواقعية في علاجها وابعد عن التهريج العاطفي "

واكد ان ائمة المذهب كانت تسودهم العلائق الطيبة ، علاقة التلميذ باستاذه ، كمالك بن انس مثلاً لا يذكر
الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) الا بالذكر الحسن ويمتدحه ويشيد بعلمه وورعه وتقاه ، فعلى المسلمين
اليوم الذين يتبعونها ان يخضعوا الى التروي ومنطق العقل وحسن التصرف والاخذ بالمناهج العلمية الحديثة
لمعالجة هذا التباعد المذهبي^(٣)، وتطبيقاً لتلك الدعوة الف السيد الحكيم كتابه الموسوم "التشيع في ندوات
القاهرة"^(٤)، وهو عبارة عن مجموعة المطارحات التي اجراها معه مندوب مجلة الايمان النجفية ، اثر رجوع
السيد الحكيم من القاهرة عام ١٩٦٤، ومشاركته في المؤتمر الاسلامي المنعقد فيها وحضره جمع غفير من
علماء الاسلام بدعوة من شيخ الازهر الشريف محمود شلتوت ، وطلب فيه منهم ان يبحثوا تاريخهم الاسلامي
بحثاً علمياً موضوعياً بعيداً عن كل التراكمات النفسية التي خلفتها الفرقة المذهبية ، والعمل بكل جد واخلاص
على تهدئة العواطف الشعبية المتأججة ضد بعضهم البعض ، وان يوضحوا للامة ان الخلاف ما هو الا

(١) المصدر نفسه ، ص ١٠. محمد تقي الحكيم ، الاصول العامة في الفقة المقارن ، ص ١٠ .

(٢) طبع هذا البحث على شكل كتاب ، ضم اربعة بحوث وكان (قصة التقريب بين المذهب) احدها ، تكون الكتاب من ثمانية
عشر صفحة واطلق عليه (قصة التقريب بين المذاهب وبحوث اخرى) عليه ، ينظر : محمد تقي الحكيم ، قصة التقريب بين
المذاهب وبحوث اخرى ، (طهران : مكتبة النجاح ، ١٩٨٢).

(٣) محمد تقي الحكيم ، النص والاجتهاد ، (بيروت : منشورات مؤسسة الاعلمي للطباعة ، ١٩٦٦)، ص المقدمة.

(٤) يتكون هذا البحث من ١٣٥ صفحة ، متضمناً ثلاثة مواضيع مهمة هي : الاسئلة المطروحة من قبل مندوب المجلة المذكورة
والرد عليها من السيد الحكيم ، فكانت هذه الدراسة على شكل جواب وسؤال ، اما المحور الثاني للكتاب موضوع بعنوان
(الشيعية وعصمة اهل البيت (ع)) ، وكان على شكل جواب وسؤال ، اما المحور الثالث ضمه الكتاب بعنوان (الشيعية
والخلافة).

الشهادات اقتنع بها المجتهدون وهم يصيبون وقد يخطئون ، وان الاختلاف يجب ان لا يكون سبباً في الفرقة ، وخراب بلاد الاسلام^(١).

وكان للسيد محمد تقي الحكيم مشاركات ميدانية في مؤتمرات التقريب بين المذاهب ، ففي مدة بحثنا ، شارك في مؤتمر البحوث الاسلامية الذي عقد في القاهرة عام ١٩٦٤ ، بدعوة خاصة من شيخ الازهر محمد شلتوت ، واستخدم اسلوباً علمياً رصيناً في طرحه للموضوع ، معتمداً على "المنطق العقلي" القائم على الاستدلال المستضيء بالنصوص جامعا بين "رحلة العقل" و"وثيقة النقل" مما دعا ذلك الى زيادة تقدير وارتفاع مقام السيد الحكيم عند جميع العلماء الحاضرين في المؤتمر^(٢) ، فكان ذلك واضحا من خلال رسالة السيد محمد تقي الى والده السيد سعيد الحكيم عارضا فيها طريق الاعجاب والترحاب الشديد له داخل القاعة ، حيث عبر رئيس المؤتمر قائلاً :

" ... باكمال نقص المؤتمر به ، وانه من علماء الشيعة

في النجف وبه اكتملت وحدة الاسلام في هذا المؤتمر "^(٣).

كانت لعبارات السيد الحكيم الاثر البالغ في نفوس المؤتمر ، خاصة بعد تأكيده ان لا يتعدى الخلاف نطاق الفكر والاجتهاد ولا يستدعي الصراع والتناحر في أي حال من الاحوال ، وقد عبر عميد "كلية الشريعة" بجامعة الازهر باعجابه بقدرات السيد العلمية بواسطة الرسالة التي بعث بها الى السيد الحكيم في النجف الاشراف المؤرخة بتاريخ ١٦ ايار ١٩٦٤ ، ومن نصوصها :

" .. لقد وجدت فيكم اخاً وفيماً كريماً ، وعالماً قوياً حكيماً

، وادعيا الى الله واعياً بصيراً ، جمع له بين العقل

الذكي والقلب التقي والمنطق القوي والوجه البهي

واني لا سال الله ان يؤيدكم من فضله وان ينفع بكم

امتكم التي هي اشد الحاجة الى جهادكم وجهاد

امثالكم من العلماء المخلصين "^(٤).

لقد اثر السيد محمد تقي الحكيم في المؤتمرين عامة ، وكان ذلك جلياً وواضحاً للعيان من خلال الرسالة

التي تلقاها من مؤتمر مجمع البحوث ، ومنها :

(١) محمد تقي الحكيم ، التشيع في ندوة القاهرة ، (لندن : مؤسسة الامام علي (عليه السلام) ، ١٩٩٩) ، ص ٢٢ .

(٢) مجموعة من الباحثين ، الحوزة العلمية العراقية والتقريب ، (طهران : فجر اسلام ، ٢٠٠٣) ، ص ٢٠٤ - ص ٢٠٥ . صالح القرشي السيد محمد تقي الحكيم وجهوده العلمية ، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة : كلية الشريعة والعلوم الاسلامية ، ٢٠٠٦) ص ١٥٩ .

(٣) ((مكتبة محمد تقي الحكيم الشخصية)) ، النجف الاشراف ، (الملف الوثائقي) ، رسالة من السيد محمد تقي الحكيم الى والده السيد سعيد الحكيم معبراً عن طريقة الترحيب الشديد الذي يحضى بها من اعطاء المؤتمر .

(٤) ((مكتبة محمد تقي الحكيم الشخصية)) ، النجف ، (الملف الوثائقي) ، رسالة من المؤتمر الى السيد محمد تقي الحكيم ، بتاريخ ١٦ ايار ١٩٦٤ .

" الحاقا بكتابنا المؤرخ في ٢٩/٨/١٩٦٧ ، بشأن التعرف

على راي سيادتكم في الحكم الشرعي لانواع التامين

نرجو التفضل بموافقتها بما أستقر عليه اجتهادكم ، حيث

يعلق مؤتمر البحوث الاسلامية بالقاهرة اهمية قصوى على

رايكم في هذا الشأن لما فيه من منفعة للاسلام والمسلمين"^(١).

وبناء على هذه المفاهيم ، قدم السيد محمد تقي الحكيم اروع الامثلة في جمع شمل الامة ، محاولا استئصال

شأفة النزاع الاسلامي مؤكدا على دراسة التاريخ^(٢) ، بأبراز دوره في دعم مسيرة التقريب واقامتها على اسس

علمية متينة ، تبتدء بدراسة القاعدة الاصولية التي تستند اليها وتتهي بحوارات مباشرة مع علماء المسلمين

للقاش والتذكير ، وهذا ماسار عليه السيد خلال مرحلة التقريب خلال حياته العلمية.

(١) (مكتبة محمد تقي الحكيم الشخصية ((النجف ، (الملف الوثائقي) ، رسالة من المؤتمر الى السيد محمد تقي الحكيم ، من مجمع البحوث في القاهرة ، بتاريخ ٢٩ اب ١٩٦٧ .

(٢) قال السيد محمد تقي الحكيم في احدى مقالاته (علينا ان نعاود دراسة التاريخ ... ولعل تاريخنا من اثرى تواريخ الامم الاخرى ، واعلقها بالحياة ، رغم محاولة الحكام السابقين واغفالها والاعراض عنها ، ففيه لمعات مبعثرة لو قدرها ان تتحد بعضها الى بعض ، لانتجت لنا تاريخا حافلا باروع المفاخر) ، محمد تقي الحكيم ، الاسس الثورية لدراسة التاريخ (النجف) ، "مجلة" ، النجف ، السنة (٣) ، ١٨ تشرين الاول ١٩٥٨ ، العدد (٣) ، ص٣ .

وتواصل على طريق الاصلاح والتقريب بين المذاهب ، يظهر لنا شخصية العلامة المجدد الشيخ علي كاشف الغطاء^(١)، الذي واكب جهود المظفر والزنجاني والحكيم في تطوير منهجية التقريب. حرص الشيخ كاشف الغطاء على التاكيد في عملية التقريب كسمة مميزة للمذهب الشيعي وتمسكه بها ، وافهام المذاهب الاخرى ، ان المنهج التقريبي مستفاه من كتاب الله تعالى وسنة النبي وال بيته الكرام ، لذلك حرص المذهب على مواصلة الطريق لتخليص الامة وانقاذها من المحسوبين على الدين الاسلامي ، الساعين الى التفرقة ويجاد الخلاف بينها^(٢).

سعى الى استمرار التواصل مع علماء المذاهب الاخرى للتبادل بين الافكار المستحدثة ، فضلا عن عقائد الطائفة الشيعية خاصة ، قضية ثبات وجود فكرة الامام المهدي بن الحسن (عَلَيْهِ السَّلَام) ونقاش الفكرة وفق المصادر من جميع الاديان^(٣)، وكان من ابرز تلك الشخصيات الشيخ احمد مصطفى المراغي شيخ الازهر ، الذي كانت بينهما حوارات ومراسلات ، حول نبذ الخلافات والتقريب بين المذاهب الاسلامية ، بلغت تلك الحوارات مساحة واسعة ممكن ان تكون على حد قول المراغي - مجلدا واسعا يصح ان تطلق عليه "بين المراغي وكاشف الغطاء"^(٤).

شارك الشيخ علي كاشف الغطاء في مؤتمر بحدون بلبنان عام ١٩٥٤^(٥)، خاطب الحاضرين بقوله :

" ان الرائد الاول لحضور هكذا مؤتمرات هو التعارف

(١) الشيخ علي كاشف الغطاء (١٩١٣-١٩٩١): ولد في النجف الاشرف ، نشا في ظل جده العلامة الشيخ هادي ال كاشف الغطاء ، حتى بلغ درجة الاجتهاد ، درس على يد اعلام عصره منهم : والده محمد رضا ال كاشف الغطاء ، الشيخ كاظم الشيرازي ، السيد علي اللكنهوي وغيرهم ، عرف مجلسه اليومي بحضور نماذج من اعلام الفكر والادب ، منهم : الشيخ باقر شريف القرشي ، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، الشيخ احمد الوائلي ، وغيرهم ، له مؤلفات فكرية متعددة منه : الكلم الطيب (٨ مجلدات) ، كتاب الاحكام (١٤ مجلدا) ، باب مدينة علم الفقه ، اسس التقوى ، مجموعة من المؤلفات السياسية والقانونية بوجهة ، نظر شرعية ، اما جهوده الميدانية ابرزها تاسيس مكتبة كاشف الغطاء عام ١٩٣٧ في النجف الاشرف الغنية بالمصادر التاريخية والفقهية فضلا عن المخططات النفيسة ، ينظر : جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج١، ص١٤٣؛ حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج٨، ص١٥٩ .

(٢) صالح عبد الكريم كاشف الغطاء ، ديوان الجعفري ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ص١٣ .

(٣) علي كاشف الغطاء ، ادوار علم الفقه واطواره ، (بيروت : دار الزهراء للطباعة ١٩٧٩) ، ص٢٥٨ .

(٤) كاظم الكفائي ، بين جامعة الامام علي كاشف الغطاء ومجمع البحوث الاسلامية في القاهرة ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٧٤) ص٨٢ .

(٥) عقد بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٥٤م، في لبنان ، وكان مؤتمرا مسيحيا حضره الشيخ ، بعد تسلمه رسالة من نائب رئيس جمعية اصدقاء الشرق الاوسط (كارلند ايفانز) في الولايات المتحدة الامريكية داعيا علماء الدين المسيحيين والمسلمين لعقد مؤتمرا في مدينة بحدون لدراسة التعايش السلمي بين الديانتين الاسلامية والمسيحية ومعرفة القيم الروحية لكل من الديانتين والتعرف بها للجيل القادمة . محمد الحسين كاشف الغطاء ، المرجعيات الريحانية ، (قم : مطبعة ستارة ، ٢٠٠٦) ، ص٢٧ .

والتباحث بين علماء المسلمين ، من اجل الوقوف على

اهم المشاكل التي تثير الفتن وتجزء مبدأ الامة

الواحدة ، فتقطع اوصاله بين فترة واخرى" (١).

اقترح الشيخ على ضرورة تنظيم المؤتمرات بشكل سنوي كي تكون اكثر تأثيرا ووسع منفعة ، راغبا بان تكون مدينة النجف الاشرف المكان الرئيس لعقد تلك اللقنات (٢).

طالب كاشف الغطاء في مؤتمر البحوث الاسلامية الذي عقد في القاهرة عام ١٩٦٥ ، بتوحيد اوائل الشهور

العربية بين جميع الدول الاسلامية ، قائلا :

" ... هذه امنية وان كانت لا تتحقق نتيجة اسباب عديدة

منها مذهبية ومنها سياسية ومنها افقية وعندنا في

الشرع اختلاف الافق يوجب الاختلاف في رؤية الهلال

فلذلك قول ان ذلك حتى وان بذلت الجهود العظيمة ... نعم

الا اذا كانت الدول الاسلامية دولة واحدة فيكون

الحكم ماضيا على الجميع" (٣).

لقى الشيخ علي كاشف الغطاء كلمة في مؤتمر الوحدة الاسلامية عام ١٩٦٦ (٤)، اثناء البيان الختامي ،

تضمنت تلك الكلمة مجموعة من الطلبات منها قيام اعضاء المؤتمر وعلماءه ان يحيوا الرسالة التي حملوها

ليساهموا في رفع مستوى المسلمين ودعم الاسلام في ذلك العصر ، وان يدرسوا في هذه المؤتمرات المشاكل

والقضايا الاسلامية الراهنة اهمها مشكلة فلسطين ، ويمكن اقتباس بعض ما جاء في تلك الكلمة بقوله :

" لا بد من الدعوة الى اقامة روابط اسلامية بين العرب والمسلمين

يمكن بها محاربة الصهيونية التي اوجدها الاستعمار في

فلسطين العربية وذلك لن يكون الا عن طريق مثل هذه

المؤتمرات الاسلامية فاذا كانت .. الصهيونية بالاعيبها

تستطيع احيانا ان توجد الفرقة بين الصفوف العربية

فما بالك اذا ارادت ان توجد الفرقة بين صفوف الاسلام" (٥).

(١) محمد جواد مغنية ، مع علماء النجف الاشرف ، (بيروت : مطبعة دار العلم ، ١٩٦٥) ص ١٠.

(٢) كاظم الكفائي ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

(٣) (النجف) "صحيفة"، السنة (١) ، ١٩٦٥ ، العدد (١) ؛ (الثورة) "صحيفة"، حزيران ١٩٦٥ ، العدد (٢٤).

(٤) ينظر : رسالة الدعوة الموجهة للشيخ من المؤتمر عام ١٩٦٦ ، كاظم الكفائي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٥) (مؤسسة كاشف الغطاء) النجف الاشرف ، (الملف الوثائقي) مذكرات كاشف الغطاء غير منشورة حول المؤتمرات الاسلامية

، خارج العراق .

مثل الشيخ الطائفة الشيعية في عقد الستينات من القرن العشرين في مؤتمرات التقريب التي اقامتها المملكة العربية السعودية ، فأبدا وجهة نظره لبعض الامور التي يتركز عليها الدين من اجل ان يدخل الدين في اعماق القلب والضماير ، ومن جملة هذه الامور كان يمزج اراءه الدينية بالحكم والامثال والقصص والنوادر بحيث يحتويها الوضع الحاضر ويتبارى فيها عظماء مفكري الدين من شرق الارض وغربها^(١)، وايجاد صحيفة عالمية تكون تحت اشراف هذه المؤتمرات ومزج دروس العلوم المختلفة في الدين ، وهذا نموذج من الكلمات التي كان يلقيها :

" ان الحياة في هذا اليوم تطور فيها العالم والراي ، واتسعت مدارك الادمغة الناضجة لتتير الطريق امام البشرية لتفهم اسرار الحياة واطوارها وشؤونها ، وقد ازلت كثير من الاوهام التي تروج في سوق الابهام والغموض وتنضج في سهامه الجهل والضلام ، واصبح الانسان ينظر الى حقائق الكون ونظمه سواء التكوينية منها او التشريعية ..."^(٢).

لبي الشيخ دعوة حضور مؤتمر البحوث الاسلامية في القاهرة من قبل الشيخ "حسن مامون" شيخ الازهر عام ١٩٦٨ ، للمشاركة فيه^(٣)، والقى كلمة في افتتاح اعماله مؤكدا على ضرورة تفعيل نظرية التقريب ودراسة النتائج التي تحققت عن المؤتمرات السابقة باعتبارها قناة اساسية في مضمار الحصول على نتائج طيبة من تلك الاجتماعات ، اذ عدها محورا اساسيا لتفعيل جماهير المسلمين وتفاعلها في مختلف انتماءاتهم المذهبية مع موضوع وحدة الامة اولا ، مضافا الى انها مسؤولية عن تجميد الخلافات وتحجيمها ثانيا^(٤).

كان حضور الشيخ علي كاشف الغطاء في هذه الملتقيات الاسلامية ونشاطه البارز فيها من خلال الحوار الاثر البارز في تخفيف حدة الخلاف بين المذهبين ، مع تاكيده على كون الفكر الامامي هو من العقائد الاسلامية ذات الموروث التاريخي العميق التي تتركز على الاحاديث النبوية الشريفة ، وعلى احاديث وافكار ائمة اهل بيت النبوة (عليه السلام) ولاعمام الفائدة وضع الباحث جدول رقم (١٦) ليحتوي على اهم المؤتمرات والندوات التي شارك فيها الشيخ كاشف الغطاء خلال مدة البحث.

(١) علي كاشف الغطاء ، الكلم الطيب ، (النجف : د. مط ، ١٩٨٥) ، ص ٣٠ ، اسس التقوى لنيل جنة الماوى ، (القطيف : مطبعة الانوار ، ١٩٦٣) ، ص المقدمة ، من صدى الاستنكار على ما جاء في راية الاسلام ، (النجف) "مجلة" ، السنة (٤) ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ العددان (٥) ، (٦) ، ص المقدمة .

(٢) ((مؤسسة كاشف الغطاء)) (النجف الاشرف ، (الملف الوثائقي)) كلمة الشيخ علي كاشف الغطاء تحت الرقم (٣٣) ، (الامة) "صحيفة" ، بيروت ، اب ١٩٦٧ ، العدد (٣٦).

(٣) ((مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء)) ((الملف الوثائقي)) ، رقم الوثيقة ، (١٨٣) .

(٤) (الحرية) "صحيفة" ، بغداد ، شباط ١٩٦٩ ، العدد (٢٠٢٨) ؛ كاظم الكفائي ، بين النجف والازهر ، (النجف الاشرف : مطبعة الغري ، ١٩٦٨) ، ص ٦٣ .

جدول رقم (١٦)

اهم المؤتمرات التي شارك فيها الشيخ علي كاشف الغطاء (١)

ت	اسم المؤتمر	مكان وسنة انعقاده	الملاحظات
١-	مؤتمر بحمدون	لبنان ١٩٥٤	اعلن ان التعارف والتقارب بين الاديان هدفنا الاول
٢-	مجمع البحوث الاسلامية	القاهرة ١٩٦٥	طالب بان اساس تقدم وعي الامة الاسلامية بازالة الخلافات بينها
٣-	الوحدة الاسلامية	القاهرة ١٩٦٦	اصدر بيان فيه اسماء "بيان الوحدة الاسلامية"
٤-	بيان نصره العرب والمسلمين	النجف ١٩٦٧	المطالبة بالصيام نصره للامة العربية والاسلامية ، واقامة مجالس الفاتحة على ارواح شهداء نكسة حزيران ١٩٦٧ .
٥-	مجمع البحوث الاسلامية	القاهرة ١٩٦٨	بين اساس الهزائم امام الكيان الاسرائيلي هي الفرقة والشقات بين الامة الواحدة
٦-	بيان الاحتجاج على جريمة اسرائيل	النجف ١٩٦٩	ارسل بقرقيات احتجاج الى مجلس الامن وسكرتير الائتم المتحدة (يوثانت) وجمعية حقوق الانسان الدولية على دفن اربعة عشر مواطنا عربيا وهم احياء .

نستنتج مما تقدم ، ان شخصية الشيخ علي كاشف الغطاء من الرموز المهمة والمؤثرة لا لكونه رجل دين فحسب ، بل كونه مصلحا اجتماعيا وخطيبا بارعا ، وهذه صفات دلت على انه قائد اصلاحي اجتماعي ، لم يؤمن بالاعتكاف بل اصبح قائدا ميدانيا ، نزل بافكاره الى الميدان ليقرن النظرية بالممارسة . كانت مجلة رسالة الاسلام^(١) المنبر الاعلامي الرئيس للمفكرين والباحثين في مجال التقريب بين المذاهب حتى غدت تسخر بالعديد من البحوث التقريبية ولشخصيات دينية وفكرية عالية المستوى ولعل الجدول رقم (١٧) ادناه يوضح ما نذهب اليه .

جدول رقم (١٧)

(١) الجدول مستقاة من المصادر التالية :كاظم الكفائي ، بين النجف والازهر،ص٦٣،(العدل) "مجلة" ، ١٩٦٥، العدد (١)، ص٢٣، (العرب) "صحيفة" ، ٢٠ ايلول ١٩٦٧، العدد (٩٤١) ؛ (الحرية) ، "صحيفة" ، ١٩٦٨، العدد (٧١١)(الامة) "صحيفة" بيروت ١٩٦٨، العدد (٣٦) (الحرية) ، "صحيفة" ، ٢٠ شباط ١٩٦٩، العدد (٢٠٢٨) ؛ كاظم الكفائي ، بين جامعة الامام ، ص٦٩ .

(٢) رسالة الاسلام : مجلة صدرت عن دار التقريب بين المذاهب الاسلامية عام ١٩٤٩ باربعة اعداد سنويا ، استمر صدورها بين مد وجزر حتى نهاية عام ١٩٧٢ ، اذ احتجبت عن الصدور عام ١٩٦٤ ، وعاودت صدورها عام ١٩٦٩ ، فكان مجموع اعدادها الصادرة (٦٠ عددا) ، عدت تلك المجلة الناطق الاعلامي (جماعة التقريب) والمعبرة عن افكارها ، اما كتابها تميزوا بالنخبة والكفاءة الفكرية من المذهبيين الشيعي والسني ، امثال : السيد هبة الدين الشهرستاني والسيد حسين البروجردي والسيد ابوالقاسم الخوئي ومحمد جواد مغنية وغيرهم من مفكري الشيعة ، اما من الجانب السني امثال : الشيخ محمد شلتوت ، الشيخ محمد محمد المدني والكاتب عباس العقاد وغيرهم ، ينظر : (رسالة الاسلام) "مجلة" ، القاهرة ، السنة (١) ، اذار ١٩٤٩ ، العدد (١) ، ص المقدمة .

اسماء الشخصيات التي نشرت في مجلة رسالة الاسلام (١)

ت	اسم الناشر	عنوان المقال	تاريخ النشر	السنة	العدد	الصفحات
١-	محمد الحسين كاشف الغطاء	التثبيت قبل الحكم	اذار ١٩٤٩	١	١	٤٥-٣٢
٢-	محمد رضا الشيببي	الى الدين من جديد	اذار ١٩٤٩	١	١	٤٧-٤٥
٣-	محمد الحسين كاشف الغطاء	بين السنة والشيعة	اب ١٩٤٩	١	٣	٢٤٣-٢٣٩
٤-	هبة الدين الشهرستاني	رمضان رمز تقرب القلوب	تشرين اول ١٩٤٩	١	٣	٢٥٧-٢٥٠
٥-	محمد صادق الصدر	الى جماعة التقريب	كانون اول ١٩٤٩	١	٤	٣٦٤-٣٥٨
٦-	عبد الكريم كاشف الغطاء	الدين والفلسفة والعلم	كانون اول ١٩٤٩	١	٤	٤٢٥-٤٢١
٧-	مرتضى الياسين	نهضة مباركة	اب ١٩٥٠	٢	٤	٣٣٤-٣٢٩
٨-	محمد رضا الشيببي	دعاة الفرقة	شباط ١٩٥٥	٤	١٠	٥٣-٤٥
٩-	محمد جواد مغنية	الفرق بين الدين والمذهب	حزيران ١٩٥٦	٨	١	٥٠-٤٨
١٠-	محمد جواد مغنية	الاصول الثلاثة والاخوة في الدين	اب ١٩٥٦	٨	٢	١٥١-١٤٨
١١-	محمد رضا الشيببي	تراثنا القويم	تشرين ثاني ١٩٥٨	١٠	٢	١٣٤-١٢٩
١٢-	محمد رضا الشيببي	توحيد اللهجات	حزيران ١٩٥٨	١٠	٢	٢٧-٢٢
١٣-	ابو القاسم الخوئي	صيانة القرآن من التحريف	تشرين اول ١٩٥٨	١٠	٢	١٨٩-١٨٦
١٤-	محمد رضا الشيببي	تقافتنا اللغوية في عصر المنقول	حزيران ١٩٥٩	١١	١	٢٥-١٧
١٥-	محمد صادق الصدر	سلطة القضاء في الشريعة الاسلامية	كانو اول ١٩٦٠	١٢	٣	٣٥٥-٣٢٦
١٦-	محمد جواد مغنية	ميراث الانثى بين الشيعة والسنة	تشرين ثاني ١٩٦٢	١٣	٤	١٤١-١٣٦
١٧-	محمد جواد مغنية	التقية بين السنة والشيعة	كاون ثاني ١٩٦٣	١٥	٥٣	٤٣-٣٩
١٨-	عبد الحكيم كاشف الغطاء	تقريب الاقطار الاسلامية	تشرين الثاني ١٩٦٤ ^(٢)			

لم تقتصر دعوات الاصلاح على نخبة معينة ، فكان للادباء دورا مميزا في النقد الهادف لجميع القضايا التي يعاني منها المجتمع ، فقد مزجوا بين دعواتهم الاصلاحية والعمل السياسي الذي خاضوه من خلال المشاركة الاصلية في عملية تحقيق التقدم ، اذ سعوا للنهوض بالواقع والتصدي للاوضاع الاجتماعية والافكار الوافدة للبلاد ، وهذا ما سيتم دراسته في المبحث الرابع والآخر من هذا الفصل.

(١) للتفاصيل ينظر : (رسالة الاسلام) السنة (١) ، اذار ١٩٤٩ ، العدد (١) ، ص ٣٢-٤٧؛ السنة (٣) ، العدد (٣) ، ص ٢٣٩؛ السنة (٤) ، ص ٣٥٨؛ السنة (١) ، العدد (٤) ، ص ٤٢١؛ السنة (٢) ، العدد (٤) ، ص ٣٢٩؛ السنة (٨) ، العدد (١) ، ص ٤٨؛ السنة (٨) العدد (٢) ، ص ١٤٨؛ السنة (٩) ، العدد (٢) ، ص ٣٦٤؛ السنة (١٠) العدد (٢) ، ص ٢٢؛ السنة (١٠) ، العدد (٢) ، ص ١٨٦؛ السنة (١١) ، العدد (١) ص ١٧؛ السنة (١٢) ، العدد (٣) ، ص ٣٢٦؛ السنة (١٣) ، العدد (٤) ، ص ١٣٦؛ السنة (١٥) ، العدد (٥٣) ، ص ٣٩؛ السنة (١٦) ، العدد (٧) ، ص ٤٥.

(٢) صدر العدد (٤) سنة ١٩٦٤ ثم توقفت وبعد ذلك عادت الى الصدور في عام ١٩٦٩.

المبحث الرابع

اسهامات النخبة الادبية في نشر المفاهيم الاصلاحية

كان لادباء النخبة الاصلاحية في النجف الاشرف واضحا في توجيه الفكر الاصلاحى ، اذ وفروا بنتائجهم الغزير الفرصة لايجاد رؤى للتصدي لمشاكل المجتمع والعمل على حلها سواء على الصعيد المحلي او الوطني او على المستويات الاخرى "عربيا" و"اسلاميا" فسعت تلك النخبة نتائجها المتميزة على صعيد الفكر والاصلاح الى توعية المجتمع وتبنيه اذهان ابنائه الى الاهتمام بالتعليم ، ومواكبة العصر ومقتضيات التحضر والتعاون مع علماء الدين المصلحين ، لازالة كل اشكال الجمود والتخلف المتراكم عبر عقود طويلة من الزمان ظل المجتمع النجفي يئن من وطنته عقودا طويلة ، خلفت له تراكما ثقيلًا شكل عائقا امام اية حركة نهضوية.

كان لطبيعة الدراسة الدينية في النجف الاشرف ، والتي تعتمد بدءا على التركيز على علوم العربية ، من نحو وصرف ومعاني وبيان ، مع ما كانت تحتاجه طبيعة الدرس اللغوي من شواهد شعرية^(١)، اضعف الى ذلك الانتقال الى مرحلة اخرى من دراسة الجوانب الفلسفية ، اثره في صقل المواهب الادبية للدارسين ، وتهيئة الاحاسيس بشكل يجعلها متحضرة للابداع في ميادين الادب المختلفة "فكرا" و"اصلاحا".

عد الشعر العراقي عامة والنجفي خاصة ثورة سياسية اصلاحية بوجه الجمود والتخلف وامتاز بتعايشه مع مطالب المجتمع وحاجاته زمانا ومكانا^(٢).

تميزت الثقافة الاسلامية عن غيرها من ثقافات الاديان الاخرى كونها تعتمد على الدراسات الدينية تحديدا مع اضطلاع بفلسفة اللغة العربية مبنى ومعنى ، وهو ما كانت تحتاجه الدراسات الفلسفية والتفسيرية لمعرفة القرآن الكريم او فهم كنهه ومغزى احكامه التشريعية والفلسفية والادبية ، ولذلك تحتم ان يكون الطريق الى فهم الاسلام وشريعته واهدافه مارا بالاداب العربية وفنونها "شعرا" و"نشدا"^(٣).

وتنتيجة لما تقدم فقد عدت النجف الاشرف منبعا غزيرا للادب العراقي حتى اصبح شعراءه الابرز بين شعراء البلاد من الذين ارحوا للشعر والادب العراقي ورجاله^(٤). وفي ذات الوقت فان الذين درسوا الشعر العراقي دراسة نقدية وقعوا على خير نماذجهم من الشعر النجفي^(٥)، ان من بين اضخم دواوين الشعر العراقي كانت لشعراء النجف الاشرف.

(١) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج ٢ ، ص ١١١ ، (المنار) "جريدة" ، بغداد ، ٢٥ شباط ١٩٦٥ ، العدد (٢٩٦٩) .

(٢) معن العليجي ، يوسف رجب فقيد الادب والعرب ، (النجف : د. مط ، ١٩٤٧) ص ٣٥ ؛ الخزرجي ، الشعر في العراق ، (المعارف) "مجلة" ، السنة (١) ١٩٥٩ ، العدد (٧) ، ص ٥٠ .

(٣) جعفر يحيى محبوبة ، شعراء النجف في نوادي القاهرة ، (العدل) "مجلة" السنة (١) ١٩٦٩ ، العدد (١) ، ص ١٨١ - ص ١٨٧ ؛ عبد الصاحب الموسوي ، حركة الشعر في النجف واطواره ، (بيروت : الزهراء ، ١٩٨٨) ، ص ٢٦ ؛ (العدل) السنة (٦) ، ١٩٧١ ، العدد (١) ، ص ٥ .

(٤) عبد الصاحب الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٥) ينظر من تلك النماذج الشعرية والادبية ، يوسف عز الدين ، الشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه (القاهرة : د. مط ، ١٩٦٥) .

وبرز في ذلك المجال الريادي علماء نوابغ في الشعر والادب اختط كل منهم مدرسة في عالم النظم والقصيد ، غير ان ذلك لا يعني ان الشعر اصبح حكرا على طبقة من الناس ، بل على خلاف من ذلك ، فان الشعر قد تفش بين جميع الطبقات حتى اصبح من طبيعة الفرد النجفي ، وهذا ما يجسده لنا احد الباحثين بقوله:

" الشعر في النجف طبيعي في نفوس اكثر ابناؤه لا كسبي
وغريزي ، لا تعليمي فترى الشاعر النجفي من حيث ما يثب
يتغذى لبان اداب ويرضع اخلاق البروغ والعبرية ولذا ترى
ان الشعر ... فاش في اكثرهم ، فيشترك في صوغ الشعر
ونظمه الطبقتان (العليا) : وهم العلماء وحملة العلم و (السفلى)
، وهم سائرالناس من اهل الحرف والصناعات الدارجة ممن
لم يتسلح بالعلم ولم يسلك منهجه..."^(١).

اما عن طبيعة الادب النجفي فقد اخذت مظاهر البعث والتجدد طريقها مع اطلالة النهضة الحديثة^(٢)، فظهرت بوادر الابداع تتجلى في الفاظ الشعر ومعانيه واوزانه وقوافيه واساليبه ، مما أدى الى ظهور طبقات متعددة من الشعراء يمكن تصنيفهم كالاتي :

الطبقة الاولى : طبقة العلماء المحافظين من غلبت عليهم الصبغة الروحية ، والنزعة العلمية، من مثل "الشيخ جواد الشيببي"^(٣)، "والسيد رضا الهندي"^(٤) "والشيخ محمد السماوي"^(٥)

(١) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج١، ص٣٩١.

(٢) بقي الادب النجفي حتى مستهل القرن العشرين مقلدا ادب العصور الغابرة يحاكيها في الاسلوب والبناء والموضوع ، بعيدا كل البعد عن تمثيل الحياة الاجتماعية والساسية ، ينظر : حيدر محلاتي ، عبد المنعم الفرطوسي ، حياته وادبه (قم : مطبعة ستاره ، ١٩٩٩) ، ص٤٦.

(٣) جواد الشيببي (١٨٦٠-١٩٤٢): من اشهر ادباء عصره ، عرف بقمة الاسلوب وسرعة البديهة ولد في بغداد ، له ديوان شعر " الوؤل المنثور" ، ينظر : حرز الدين ، المصدر السابق ، ج١، ص٢٠٢.

(٤) رضا الهندي (١٨٧٣-١٩٤٣): من اعظم الفقهاء ، شاعر كبير وعالم في الفقه والادب ، له مجموعة من المؤلفات ومنها : الميزان العادل بين الحق والباطل ،ديوان شعر ، بلغة الراحل ، وغيرها : ينظر محسن الامين اعيان الشيعة ، ج٣٢، ص٧٧، علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج٤، ص٨١.

(٦) محمد السماوي (١٨٧٤ - ١٩٥٠) : عالم متضلّع في الادب العربي والتاريخ ، اعتلى منصب القضاء الشرعي في بغداد ثم تركه واشتغل بالتأليف والتصنيف ، له مصنفات منها : وشي النجف ، الطليعة الى الشعراء الشيعة ، ابصار في انصار الحسين (عليه السلام) ، وغيرها : ينظر : جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٩ .

الطبقة الثانية : طبقة الرعيل الاول من الشعراء المجددين الذين ادخلوا التجدد الحديث في شعرهم ، وابدعوا في موضوعاته واساليبه ، امثال "الشيخ محمد رضا الشببي" ^(١)، "والشيخ علي الشرقي".

الطبقة الثالثة : وهم شعراء التجديد الحديث ممن غلب الطابع السياسي والاجتماعي على شعرهم ، من هؤلاء: "محمد مهدي الجواهري" ^(٢)، "والسيد محمد صالح بحر العلوم" ^(٣)، "والسيد احمد الصافي النجفي" وغيرهم.

الطبقة الرابعة : وهي طبقة الشعراء المتميزين الذين دعوا الى مواكبة المسيرة الحضارية الحديثة بأشعارهم الصريحة والجريئة ، ومن شعراء هذه الطبقة : "صالح الجعفري" ^(٤) "وعبد الرزاق محي الدين" ^(٥) "والسيد محمود الحبوبي" ^(٦) .

(١) محمد رضا الشببي (١٨٨٩-١٩٦٥): من مشاهير اعلام العراق ، عين وزيرا في المعهد الملكي خمس مرات ، انتخب رئيسا للمجمع العلمي العراقي في اول تشكيلة ، اصبح عضوا في مجمع اللغة العربية في القاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق ، من المؤازرين لجمعية منتدى النشر منذ تاسيسها له العديد من المقالات المنشورة في الصحف ، ينظر : يونس ابراهيم السامرائي، مجالس بغداد ، (بغداد : مطبعة الانتصار ، ١٩٨٥) ص ٢١٧.

(٢) محمد مهدي الجواهري (١٨٩٩-١٩٩٧): ولد في النجف الاشرف ، نظم الشعر في سن مبكرة واطهر ميلا للادب ، اصدر جريدة (الفرات) بعد استقالته من البلاط ، واصدر كذلك جريدتي (الراي) و (الاتقلاب) ينظر : علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ص ١٣٩-٢١٧.

(٣) محمد صالح بحر العلوم (١٩١٠-١٩٩٢): شاعر معروف يمتاز بالذكاء الموهبة الشعرية، درس في المدارس الدينية والرسمية ، درس اللغة العربية على يد الشيخ محمد جواد الحمامي والمنطق على يد الشيخ محمد رضا المظفر ، انتمى الى الحزب الوطني وحزب الاخاء الوطني وحزب الشعب ، كان اشتراكي النزعة شيوعي الهوى ، علي الخاقاني ، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم ، (بغداد : مطبعة الاسد ، ١٩٥٨) ، ص ١٤ ، محمد صالح بحر العلوم ، المواطن (ديوان شعر) ، (النجف : مطبعة الراعي ، ١٩٣١) ، ص ٦٨.

(٤) صالح الجعفري (١٨٩٦-١٩٧٥): هوين عبد الكريم كاشف الغطاء ، المعروف بالجعفري ، من شعراء العراق المعروفين له ديوان شعر مطبوع ، ينظر : علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج ٤ ، ص ٢٩٦.

(٥) عبد الرزاق محي الدين (١٩١٠-١٩٨٢): كاتب وشاعر واستاذ ولد في النجف الاشرف ، التحق بكلية دار العلوم المصرية عاد الى بغداد وترأس المجمع العلمي العراقي بعد وفاة الشيخ محمد رضا الشببي ، صار وزيرا للوحدة في حكومة عبد السلام عارف ، له مؤلفات اهمها : التوحيد ، ادب المرتضى ، حياة الشببي ، خواطر وملاحظات حول التعليم والقرآن ، ينظر : هادي الاميني ، معجم رجال الفكر ،.... ، ج ٣ ، ص ١١٧٧.

(٦) محمود الحبوبي (١٩٠٦ - ١٩٨٢): ولد في النجف ، شاعر ، واديب ذائع الصيت ، استاذ في النحو واللغة والادب ، من اعضاء جمعية الرابطة الادبية المؤسسين له مجموعة من الاثار منها : ديوان الحبوبي ، رباعيات الحبوبي ، واغلب شعره مخطوط ، ينظر : محمود الحبوبي ، ديوان الحبوبي ، (النجف : د . م . مط ، ١٩٤٨) ، ج ١ ، ص ٥٢.

الطبقة الخامسة : وهي طبقة الجيل الجديد من العلماء الشعراء الذين طوروا الشعر الاسلامي وعملوا في توظيفه في شتى شؤون الحياة ، ومن اعلام هذه الطبقة السيد "محمد جمال الدين الهاشمي" ^(١) ، "والشيخ عبد المنعم الفرطوسي" ^(٢) ، "والشيخ علي الصغير" ^(٣) .

الطبقة السادسة : وهي الطبقة التي عرفت انذاك بطبقة الشباب الناهض ^(٤) ، وقد امتازوا بارائهم النهضوية وافكارهم التجديدية : وفي مقدمة هذه الطبقة : "محمد صادق القاموسي" ^(٥) "ومصطفى جمال الدين" ^(٦) "والشيخ احمد الوائلي" ^(٧) .

ويزداد الشعر العراقي عامة والنجف الاشرف خاصة تفاعلا مع الاوضاع العامة في النجف الاشرف ، اذ اخذت تلك المواضيع مكانا متميزا في قصائدهم ، فسعى شعراء الاصلاح الى تنقية ما علق بالدين الاسلامي الحنيف من معتقدات على مفاهيم الشرع القويم "عادات وسلوكيات" غريبة عن جوهره الاصيل ، وطالبوا في احيان غير قليلة الى مواجهة مباشرة وجريئة مع اناس انساقوا وبسذاجة وراء ممارسات منافية لتعاليم الدين الاسلامي الصحيح ، فيقول احد الشعراء النجفين بهذا الصدد

**وحيه للعقل والكتاب المجيد
حتى قد سرى في كيانه التوحيد^(١)**

**نحن جيل يهب للوعي لكن
رافقت نفسه العقيدة**

(١) جمال الدين الهاشمي (١٩١٦-١٩٧٧) : شاعر وعالم دين ، وهو من ابرز مدرسي جمعية منتدى النشر ، استاذ الفقه والاصول ، له مؤلفات منها : الادب الجديد ، الزهراء (عليها السلام) المرأة وحقوق الانسان وغيرها ، جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٠٣ .

(٢) عبد المنعم الفرطوسي (١٩١٦-١٩٨٣) : ولد في النجف الاشرف ، كان عضوا في جمعية الرابطة الادبية ، له مجموعة مؤلفات فيها : ملحمة اهل البيت في عشرة اجزاء وديوان شعر وغيرها ، ينظر : علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج ٦ ، ص ٧ .

(٣) علي الصغير (١٩١٤-١٩٧٥) : عالم دين ، كاتب وشاعر معروف ، له مقالات ادبية عديدة ، يعد من شعراء النجف المشهورين المجددين ، له في الصحف النجفية قصائد ومقالات ادبية ومن كتبه : رواية مرجيت ، ديوان شعر ، ذكرى الشيخ جواد الشيبيني ، سلاسل ادبية ، وغيرها ، محمد هادي الامين ، معجم رجال الفكر ، ص ٢٧٦ .

(٤) محمد بحر العلوم ، حصاد الايام ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٩١) ، ص ١٣٦ .

(٥) محمد صادق القاموسي (١٩٢٢-١٩٨٨) : من ابرز طلاب كلية منتدى النشر ، ولد في النجف الاشرف ، اصبح مدرسا لمادة المنطق في كلية منتدى النشر واشرف على اصدار مجلة البذرة ، له ديوان شعري مطبوع ومقالات عديدة ، ينظر : جمعية محمد رضا القاموسي ، ديوان صادق القاموسي ، ١٩٢٢-١٩٨٨ ، (بغداد : د. مط ، ٢٠٠٤) ص ١٠-١٣ .

(٦) مصطفى جمال الدين (١٩٢٨-١٩٩٦) : شاعر كبير من كبار طبقة شعراء العراق ، ولد في النجف ، له مؤلفات مطبوعة منها : البحث النحوي عند الاصوليين ، ديوان شعر باسم الديوان بجزئين توفي في دمشق ودفن فيها منع النظام البعثي الحاكم في العراق نقل جثمانه .

(٧) الشيخ احمد الوائلي (١٩٢٨ - ٢٠٠٣) : من اشهر خطباء المنبر الحسيني ، شاعر واديب ، درس في المدارس الرسمية والمدارس والحزبية وتخرج من كلية الفقه ، وحصل على الماجستير من جامعة بغداد والدكتوراه من القاهرة وهو من اعضاء منتدى النشر البارزين ، ينظر : غانم نجيب عباس ، احمد الوائلي ، سيرته ودوره في الحياة الفكرية والاجتماعية في العراق ١٩٢٨-٢٠٠٣ ، اطروحة دكتوراه ، (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، ٢٠٠٥) ، ص ٥٦ .

وهو هنا يدعو الى الفكر المستوحى من العقل المستنير ولكن الملتزم بدستور الاسلام ومبادئه السماوية ،
مبينا الى ان ذلك لا يعيقه ما يعترض العقل والدين من معتقدات طارئة وعادات بالية يمثلها بالاشواك التي
تعترض الطريق فيقول :

لئن زرعت اشواكها في طريقنا
فاننا دعاء مؤمنون يقودنا
مبادئ بالزحف المقدس تلحد
هو الله صف العالمين توحداً^(٢)

كما حاربوا "الروح الطائفية المقيتة" التي كانت تنفث سمومها في داخل المجتمع الاسلامي بتحريض
المفسدين ممن يحسبون على الاسلام ظلما ، باذلين قصارى جهودهم للكشف عن مدى خطورة الصراع
الاسلامي - الاسلامي وما له من نتائج سلبية على تماسك المجتمع وامنه ، فيقول الشاعر في ذلك :

يا امة الاسلام لا تفرقوا
فتوحدوا في عنصر هو ملة
ان المفرق شمله بخسار
الاسلام فيه لكم احق فخار
لا فرق بين اعرب واعاجم
للمتقين الفضل عند الباري^(٣)

وبنفس الجانب ، يذكر الامة الاسلامية بعدها الاول المتمثل بالفكر اليهودي الذي يبني المؤامرات ويأسس
التفرقة للنيل من العزائم واصفا اياهم بالبعثات ، الساعين الى حرب الاسلام فكرا ووجودا قائلا بهذا الصدد:

تحالفوا حربا على الاسلام لن
ها قد تجمعت اليهود عليكم
يقولوا له اثارا من الاثار
وتوازرت معها قوى الكفار
هو اسرعا فالبعثات استسرت
قامت لتنذر عزمكم بدمار
تلك الصهاينة المسوخ ، وربكم
قد غل ايديها بكل صغار^(٤)

ركز الشعراء على تنبيه المجتمع من الخطر المحدق بهم والمتمثل بظلم الظالمين وجور الجائرين ، مؤكداً
على ضرورة رفض الاوضاع للمستبدين من الحكام ، مستمدين ذلك من نهج الحسين بن علي (عليه السلام) في ثورته
ضد الظلم والطغيان الاموي ، الذي سار بالمجتمع الاسلامي انذاك باتجاه خاطيء مركزين على مفردة
"العدل"^(٥) باعتبارها اساس الملك ، وان "الانصاف" ميزان حكم الرعية ، تلك المبادئ التي يجب اشاعتها في
المجتمع الاسلامي وعموم المجتمع الانساني ، الى ذلك رمز الشاعر بقوله :

(١) طالب الخرسان ، ربايعات ، (النشاط الثقافي) ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٣ ، العدد (١) ، ص ٧٢-٧٣ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) عبد الرسول الكفائي ، الله اكبر ثرنا (الايمان) ، السنة (٣) ، ١٩٦٧ ، العددان (٥) و (٦) ، ص ١٢٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٩ .

(٥) ركز الدين الاسلامي الحنيف على (العدل) بين الرعية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)
، بهذا الخصوص : ((عليكم بكلمة الحق في الرضا والغضب ، وبالعدل على الصديق والعدو)) ويقول : ((العدل يضع
الامور مواضعها ، ... والعدل سائس عام ، والجود عارض خاص ، فالعدل اشرفهما وافضلهما)) للمزيد ينظر : نهج البلاغة
، المصدر السابق ؛ ص ٤٣٧-٤٦١ .

ونرنو الى الفجر في ثورة
لتفهمه ان وعي الشعوب
ويبقى دم الطف في رفقتنا

من الحق تصرخ بالجازر
تمخض عن ثورة الخاطر
يهدد انظمة الجائر^(١)

ويبين اديباً اخر معطيات النهضة وما اسفرت تلك التضحيات الزاكية ، متمثلة بقلع العروش الجائرة ومحاسبة اصطبها حتى بعد رحيلها عن الدنيا ، مذكراً بخلود دماء اصحاب الثورة المتجددة فكراً وعطاء في كل عصر وزمان قائلاً بهذا الصدد :

فيا واصلاً من تشيد الخلود

ختام القصيدة بالمطلع

يسير السورى بركاب الزمان
وانت تسير ركب الخلود
وما ضاع هدرأ دم الناهضين
وللمجد في جهات السنين

من مستقيم ومن اضلع
ما تستجد له ينبع
اذا طاح حكم به بأند
على كل افق دم شاهد^(٢)

واستنهض الشاعر عبد المنعم الفرطوسي همم ابناء جلدته ، واثارة الحماس في نفوسهم من اجل الدفاع عن مبادئ الدين والحفاظ على سيادة الوطن ، مستلهمين ذلك من تاريخهم المجيد وتراثهم الثر ، فانشد قائلاً:

ثارت فلم يبق في دنيا الفخار فم
وطاف في الشرق صوت الحق فابتهجت
واستنهض المجد من ابناء نجدته

للعرب الا ولأبها تلاحينا
له النفوس ولأبته مواطينا
عزائمنا بعثت روح الاباقينا^(٣)

ويلح الشاعر على وجوب تصفح واخذ التاريخ المجيد ليقراً في صحائفه الوضاعة امجاد الشرفاء الخادمين لامتهم واطنانهم تحت راية الاسلام وينصر من الله مؤزر :

سلي الحوادث عن تاريخ نهضتنا
كم نهضة في سبيل المجد خالدة
وكيف نثنى ولم يرفع لنا علم

واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا
جبارة قد اقامتها موضينا
الا وعاد بنصر الله مقروننا^(٤)

(١) محمد حسين فضل الله ، في ظلال كربلاء ، (الايمان) ، السنة (١) ، ٣ اب ١٩٥٨ ، العدد (٨) ، ص ٥٤ .

(٢) احمد الوائلي ، ثورة الحسين ، (النجف) ، السنة (٢) نيسان ١٩٨٦ ، العدد (٣) ، ص ٤٢ - ٤٩ .

(٣) حيدر محلاتي ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٤) عبد المنعم الفرطوسي ، ديوان الفرطوسي ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٦٦) ، ج ١ ، ص ٢١٩ .

وهكذا ينفذ التاريخ الى شعر الفرطوسي عبر احداثه المتفاوتة وازمانه المختلفة ، شاحذا الهمم للحكام الجدد المتصدين لادارة العراق في العهد الجمهوري ، ليشكل منعطفًا اصلاحيًا هامًا وجزءًا كبيرًا من نتاج الشاعر لتسخيره في خدمة العمل والطني.

ونبه شاعرا اخر على اهمية الشباب والزام الاهتمام بهم ، حفاظا على مبادئهم الاسلامية من الافكار الغربية^(١)، التي اخذت تعصف بهم ، ناشدا:

يا قادة الجيل الجديد تدرسوا
عصفت به موج الرياح فساد
خدعته احزاب الظلال بعينها

وبوسيلة الشعر ناشد محمد مهدي الجواهري المزيد من الاصلاح والتجديد ولو بالقوة ، اذ اكد لا نجاة للامة بدون تطور ، ووجوب مساعدة مفكريها بمسايرة ذلك الركب وبناء اسس الحداثة والنمو ، والاخذ بيد المجتمع الى كل ما هو عصري وجديد ، ناشدا:

اذن علمت ان لا حياة لامة
لو لامر في كفي لجهزت قوة
لعمرك ما التجديد في ان يري الفتى

ورأى شاعر اخر ، ان الحديث عن الواقع الثقافي وتاريخه الطويل في النجف الاشرف يحتم على الباحثين ربط الحاضر بماضي المدينة ، خاصة ان ابناؤها شديدي الارتباط بذلك التاريخ الذي يعد اساسا لمسيرتها العلمية^(٤)، مذكرا ان الصحف وتعدادها تعد رسل المدينة للخارج وقاعدة بناء فكرية للجيل الجديد ، كاداة اصلاح داخلي ، واداة زيادة في الصحف الاسلامية الواردة كخلق اتصال فكرية مستمرة تنعكس ايجابا على شخصية المجتمع النجفي الميال الى الحركة الثقافية التجديدية بالاضافة الى رغبته بنقل نتاجه الفكري الى البلاد النائية ، قائلا :

ندعوا الى الاصلاح لكن فاننا
ففسى نقوم بنهضة دينية

انا به اولى من الدهماء
ونقيم للاجيال خير بناء

(١) خاطب الشاعر قادة المجتمع الديني ، محذرا من احزاب ادعت حمل الفكر القومي بهدف السيطرة على المجتمع ، اذ حاولت تلك الاحزاب التعرض الى التيارات الدينية بهدف فصلها عن الشباب ، ينظر عن التفاصيل : محمد صالح جعفر الظالمي ، شريعة هادي ، النجف ، "مجلة"، نيسان ١٩٦٧ ، العددان (٨) و(٩) ، ص ١٥٣ - ص ١٥٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٣) محمد مهدي الجواهري ، ديوان محمد مهدي الجواهري ، (بيروت : دار العودة ، ١٩٨٢) ص ٢٨٥ .

(٤) للمزيد عن الجذور التاريخية لنشأة مدرسة النجف الاشرف ينظر : حسن عيسى الحكيم ، الجذور التاريخية لنشأة مدرسة النجف ، (جامعة الكوفة : بحث منشور في مركز دراسة الكوفة ، ٢٠٠٠) ص ٣ - ص ١٣ .

وعسى نسير مع الشعوب الى العلا
وبوسيلة الشعر ناشد التيار الاصلاحى المزيد من الاصلاحات والابتعاد عن الخطابات الفارغة ، في الوقت
نفسه تزداد اموال المتسلطين على الناس في البنوك نهبا ، من حقوق الفقراء واليتامى ، فانشد قائلا :

فاين ادعاءات ؟ واين سياسة؟
وهل يرتجى خير الشعوب ، وحولها
وتحدث احد الصافي النجفي يقصيده عام ١٩٦٨ عن التطور الاقتصادى واثره في النظام الاجتماعى ، فعده
مفصلا حيويا مهما بوصفه شريان الحياة الرئيسة ، كما ذكر بان النشاط التجارى منفذا رئيسيا لسكان النجف
الاشرف للاطلاع والتلاحق مع الخارج ، وبذات الوقت ، اكد على ان النضوج الاقتصادى يسهم بصورة مباشرة
على ولادة الاسواق الرئيسة ، مما ينعكس ذلك ايجابا على واقعها المعيشى ومواكبة الركب المالى الحاصل في
العالم^(٣).

وحذر شاعر اصلاحى اخر من مخاطر الاندفاع والافتباس الاعمى من الغرب المعاصر ، من دون تمحيص
وتدقيق ، مشددا على التنبيه والابتعاد عن كل ما من شأنه ان لا يتوافق ومقومات الدين الاسلامى ، رافضا في
الوقت نفسه الاقتداء بسلوكيات المجتمع الغربى المتنافية مع روح الدين القويم ، حاضاً على التناغم مع روح
"العلم" و"العمل" فيه للمضى قدما وعلى حد تعبيره في طريق المدنية والوصول الى مصاف "الامم الراقية" ، اذ
انشد قائلا :

انا دعونا العصر عصر تفهقر
ماذا يرجى من وراء حضارة
دجى التقليد منك اضل قوما
فليدع عصر تقدم وتجدد
عمى البصير بيهما وضل المهتدى
ولولاه صباحهم يجلى

وقال ناقدا سلبياتها :

يظنون هذا العصر عصر هداية
واجدرلوا تدعوه عصر ضلالات^(٤)

(١) احمد الدجيلي ،ايها امام المصلحين ،(النشاط الثقافى) ، السنة (١) ، ٣ اذار ١٩٥٨ ، العددان (٣) و(٤) ، ص ٢٠٠-٢٠٢ .

(٢) القيت القصيدة في المهرجان العالمى الذى اقيم بمناسبة ذكرى ميلاد امير المؤمنين علي (عليه السلام) بتاريخ ١٩/١٠/١٩٦٧ ، ينظر :
محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ، (١٩٢٨-١٩٦٨) ، (بغداد : كلية اصول الدين ، ١٩٦٨) ،
ص ٣٢٩ .

(٣) احمد الصافي النجفي يخرج من صمته ، (الشعب) "مجلة" ، بغداد ١٦ تموز ١٩٦٨ ، العدد (١٠٨) ، رشيد ياسين ، ذكريات
عن الصافي النجفي ، (الاذاعة والتلفزيون) "مجلة" ، بغداد ، تموز ١٩٧٧ ، العدد (٢٢٦) ، ص ١١ .

(٤) محمد رضا المظفر ، الاصلاح ، (الرابطة) "مجلة" ، النجف ، كانون الثانى ١٩٧٦ ، العدد (٦) ، ص ١٧٨ .

نهض الادب النجفي الحديث بوجه القديم، وبثبت دوره في الصراع داخل المجتمع بين القديم والحديث ، واخذ يواكب الادب العربي^(١)، وتطرق في الفاظه ومعانيه ، واساليبه الحديثة لكي تلبي مقتضيات العصر وحاجاته من قضايا اجتماعية واقتصادية ، وبالتالي فان الادب النجفي تحرر من القيود واصبح الادباء والكتاب مدركين بضرورة ايقاظ الهمم واثارة الروح الجديدة وعبروا عن ان "الكتابة" و"الشعر" وساطة من اقوى الوسائط الفعالة في توجيه معاني الاصلاح والتجديد في نفوس العامة^(٢).

وتتميز مدة ما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بكونها عصر يقظة وتفتح في الفكر والشعور ومحاولة التعبير عن الاعجاب والاندھاش والتعبير عن هواجس "النفوس الطامحة" الى مجاراة الامم الناهضة الراغبة في التخلص من عوامل الضعف والانحلال ، وخير ما اراد ان يمثل هذا الطموح هو "الادب"^(٣).

تدخل التيار الادبي الاصلاحى النجفي في النظم الاقتصادية السائدة في مدينة النجف الاشرف ، اذ طالب نظاما اقتصادياً يتكفل بحل المشاكل الانسانية ويضع الخطط الكفيلة لانجاح ذلك.

وبنفس السياق انتقد الادباء الاوضاع الاقتصادية في العراق وهو على ابواب العقد السادس من القرن العشرين واصفا تلك الحال بالسيئة التي يعيشها معظم سواد البلد وعلى الرغم مما يمتلكه من الموارد ، ووسائل الخير والرفاه ، الا انه بقي يعيش في اقصى صور الاهمال والتخلف والتاخير ، وسوء الاوضاع المعاشية ، مبين ضرورة الاهتمام بالثروة الزراعية الزاهرة^(٤) ، بها ارض العراق^(٥).

سلطت النخبة الادبية الاضواء على مفهوم "الحرية"^(٦) ، مبين انها كلمة من اروح الكلمات التي ادت دورا كبيرا .

(١) لقد اثر الادب العراقي عامة والنجفي خاصة بالفكر العربي ، هذا ما بينه الاديب اللبناني (امين نخلة) حينما قبل مجلة طريق الشعب البغدادية حمل الاقطار العربية التي سبقت الى حمل رسالة الادب العربي الهادف الى خدمة الاجيال ، فاجبا : هو العراق ، ينظر : (طريق الشعب) "مجلة" ، بغداد ، ١٩٥٦ ، العدد (٧٤) ، ص ٢٧ .

(٢) اغابزرك الطهراني ، ذكره مولد الامام علي (عليه السلام) ، (المعارف) "مجلة" ، النجف ، تشرين الثاني ١٩٥٨ ، العدد (١) ، ص ٨ ، عبد الهادي الفضلي ، علم البلاغة العربية (النجف) ، السنة (٢) ، تموز ١٩٦٨ ، العدد (٦) ، ص ١٢ .

(٣) محمد حسن الطالقاني ، ثورة العراق حلم تحقق ، (المعارف) ، السنة (١) تشرين الثاني ١٩٥٨ ، العدد (١) ، ص ٨ ، عبد الهادي العصامي ، اقتران ارادة الشعب بارادة الله تعالى ، المصدر نفسه ، ص ٥٥-٥٧ .

(٤) لم يغفل الدين الاسلامي بدعواته بالاهتمام بالثروة الزراعية كمصدر اقتصادي ثري وياب من ابواب التحضر والرفي للمجتمعات ، فمن آيات القرآن الكريم التي تدعو الى الاهتمام بمصادر الثروة الزراعية قوله تعالى : ((واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون ، وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا من العيون ، لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون ، سورة يس ، اية (٣٣-٣٥) .

(٥) صادق مهدي ، حقوق الانسان المعاشية في الحياة ، (الايمان) ١٩٦٨ ، العددان (٧) و(١٠) ، ص ١٥٢-١٦٧ ؛ قيس النوري ، العمل في المجتمع البدائي ، (النجف) ، "مجلة" ، السنة (٢) كانون الثاني ١٩٦٨ ، العدد (١) ، ص ٢٠-٣٣ .

(٦) الحرية : هي القدرة على الابداع والتحقيق والارادة والفعل وكل ما يتصل بذات الشخص ، اما التحقق والوجود والانفعال وحصول المواد فهي اشياء خارجية عن ذات المرید ، ينظر : محمد مهدي الاصفي ، حقيقة الحرية (النجف : الاداب ، ١٩٦٠) ، ص ١٩٠ .

في تاريخ الانسان الحديث ، وان هذا العصر سمي "عصر الحرية" ^(١)، وانه من الفشل الذريع لنظم الشعوب التي ترغب منها الحرية المطلقة للأفراد ، اما "الحرية الفكرية" ^(٢)، فلا يحده نظام او أي شيء اخر سوى التربية والتوجيه والتلقين منذ المراحل الاولى لنشأة المرء ^(٣).

في شان النظام الجمهوري الذي تشكل في ١٩٥٨ ركز احد الادباء على مسألة العلاقة بين النظام والمجتمع مذكرا بعنوانه "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" وجاء عنوانه واضحا في مغزاه ، فإشار فيه بان هذه الكلمة خالدة للإمام علي (عَلِيٍّ) تتجلى فيها فكرة اجتماعية سامية ، وطبيعة علاقة الفرد بالسلطة ، فان كل فرد عراقي هو الراعي وانه هو المسؤول عن الرعية ^(٤).

طالب ادباء المدينة "بتدريس الدين" في جميع المدارس ، لكي يتمكن ابناء المجتمع العراقي المعرفة الكاملة بحقائق دينهم وزيادة الوعي الاسلامي وتنقيف الشباب منذ وقت مبكر في حياتهم التعليمية ، وما ينتج من ذلك انعكاسا في سلوك الطالب مستقبلا ، ولاهمية دور التعليم في اوصول الحقائق العلمية ، والتاريخية الاسلامية للطلبة للتعرف على تاريخ الامة ورموزها ^(٥).

وبينت النخبة الادبية اهمية الاهتمام "بالخدمات الصحية" ، بعد ان اعتبر هذا الجانب من اهم الجوانب لتطوير المجتمع ورفقيه ، لان التخلف في هذه الناحية يعني انحطاط الامة بعد ان اعتبرت "المرض" واحد من ثالوث التخلف ، بعد "الفقر - الخوف" ^(٦).

(١) من الادباء الذين تناولوا عصر الحرية واثره على الواقع الفكري للمجتمع على سبيل المثال لا الحصر : محمد مهدي الاصفى ، حقيقة الحرية ، محمد جمال الهاشمي ، المرأة وحقوق الانسان ، (النجف الاشرف : الاداب ، ١٩٦٠) ، محمد كاظم القزويني ، الاسلام المعاصر ، سلسلة منابع الثقافة الاسلامية ، (النجف : الغري ، ١٩٦١).

(٢) حرية الفكر : هي حرية ابداء الراي والتعبير عن أي تدخل ويشمل ذلك حرية العقيدة وحرية البحث عن المعلومات او الافكار واستلامها ونقلها بغض النظر على الحدود ينظر : احمد زكي بدوي ، المصطلحات السياسية والدولية ، (القاهرة : دار الكتاب المصري ، ٢٠٠٤) ، ص ٦٠.

(٣) محمد رضا المظفر ، (الفصيحة) " مجلة " ، النجف ، ١٨ اب ١٩٥٨ ، العدد (١٢) ، ص ٣-٤ ، فاضل الحسني الميلاني ، حول الحرية ، (النجف) ، تشرين الثاني ١٩٨٦ ، العدد (١) ص ٤٢ - ص ٤٨ ؛ مهدي الاصفى ، حقيقة الحرية ، ص ١٩٣.

(٤) هادي فياض ، كلم راع وكلهم مسؤول عن رعيته ، (النجف) ، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، العدد (٥) ، ص ١.

(٥) احمد حسن الرحيم ، التربية الدينية ، (النجف) ، ٢٠ كانون الاول ١٩٦١ ، العددان (٨) و(٩) ؛ ص ١-٥ ، عبد الحسين البهبهاني ، التربية جامعة اساسية ، النجف ، كانون الثاني ١٩٦٨ ، العدد (٧) ، ص ٣٩-٤١ . السنة (٣) ١ اب ١٩٥٩ ، العدد (٣) ، ص ٢٣ ، عبد السلام الرفيعي ، صرخة معلم ، (النجف) ٢٨ اب ١٩٥٨ ، العدد (١١) ، ص ٢٢-٢٦ ، هادي فياض تدريس الدين في المدارس ، النجف ١٨ شباط ١٩٦٠ ، العدد (١٦) ص ٣-٤ .

(٦) عبد الهادي الفضلي ، مشكلة الفقر ، (النجف : النعمان ، د. ت) ؛ ص المقدمة ، محمد جواد مغنية ، الفقر وليد النظام الجائر ، (النجف) ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٩ ، ص ٣-٤ ؛ محمد تقى الحكيم ، الاسلام يضع الحواجز دون تضخم الثروات غير الشرعية ، (النجف) ، ١٨ شباط ١٩٦٠ ، عدد (٦) ، ص ١٣-١٣.

واكد احد الادباء على ضرورة التاكيد على بناء اسس لمجتمع قويم وسليم يتركز على "العدل" و"المودة" و"الاحسان"، مقيدا بحكومة العدالة الاجتماعية^(١)، في عهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي قامت على اساس ومقومات الدين الاسلامي الحنيف^(٢)، تلك الدولة التي يجب الاعتماد على فكرها الثري^(٣)، لبناء العراق وهو يقترب من نهاية ستينات القرن العشرين، مما يعكس مجتمعا متحضرا اسلاميا يستطيع مواكبة التطور واللاحق بركب العصر^(٤).

وفي جانب التعليم، رغب ادبيا اصلاحيا زيادة الاهتمام "باعداد المساجد وزيادتها"، كونها الاساس في البناء الفكري الاسلامي^(٥)، لما يعكس عن ذلك جيلا واعيا، على ان تلك الصروح الدينية ان تواكبها عملية انشاء واهتمام بالمؤسسات المعرفية الحديثة، اذ من خلالهما تستطيع الامة الصمود بوجه الافكار الوافدة الغربية عن المجتمع^(٦).

ودعا ادباء اخرين وفي مجال غاية في الاهمية الى اصلاح "مناهج التعليم" بما ينسجم والتطورات الحاصلة في العالم، والتركيز بوجه اخص على مناهج "التاريخ" و"معلمه"، لما لهذا الموضوع من دور فعال ومؤثر في

(١) العدالة الاجتماعية: اعطاء البشر حقوقهم في كافة مجالات الحياة بدون التمييز في طوائف المجتمع، ومعاملتهم على اساس العدل، ينظر: سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الاسلام، ط ٥١، (بيروت: دار الشرق، ٢٠٠٢).

(٢) عرف الامام علي (عليه السلام) بايمانه الثابت وسعة فكره ودفاعه عن تعاليم القرآن والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بكل عقيدة وثبات، فكانت تلك التعليم اساس حكمه، وتجسيدا لذلك فهو القائل ((من اذى كتابيا فقد اذاني)) ولطالما ضمن التاريخ وهو يسجل في اجمل صفحاته هذا القول لعلي بن ابي طالب (عليه السلام): ((ولو تثبت لي وسادة فجلست عليها لحكمت في اهل التوراة بتوراتهم، وفي اهل الانجيل بانجيلهم، وفي اهل القرآن بقرانهم، حتى تركت كل كتاب ينطق من نفسه)) للمزيد عن مفهوم العدالة الاجتماعية عند الامام علي (عليه السلام) ينظر: احمد عدنان الميالي، العدالة الاجتماعية عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧)، جورج جرداق، الامام علي صوت العدالة الانسانية، تحقيق حسن حميد السنيد، (بيروت: مطبعة ليلي، ٢٠٠٣)، ص ١٩٤-١٩٥؛ ام نور الحسيني، سفر وكرامات اهل البيت (عليهم السلام)، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٨)، ص ١٣-١٤؛ ناصر حسين، الانسان في فكر الانسان علي بن ابي طالب (عليه السلام) (المواطن)، "جريدة"، ١٥ ايلول ٢٠٠٩، العدد (١٠١٧)، ص ١٠.

(٣) اتصفت شخصية الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالعدالة، حتى عدت ميزة بارزة لتلك الشخصية الكريمة، اذ سعى جاهدا لتحقيقها في المجتمع الاسلامي، من خلال مسعى حارب فيه، وقدر ما استطاع الظلم والفساد والاستبداد، مثلثا عده اساس بلاء الامة المؤدي الى الفقر والحرمان والتمايز البغيض بين مكونات المجتمع ينظر: جعفر عباس الحائري، سعادة المجتمع بولاية الامام علي (عليه السلام)، (الايمان) كانون الاول والثاني ١٩٦٣-١٩٦٤، العددان (٣) و(٤) ص ٢١٧-٢٢٣.

(٤) عبد الهادي الفضلي، علم البلاغة العربية، (النجف)، تموز ١٩٦٨، العدد (١٦) ص ١٢.

(٥) وضحت عقيدة الاسلام على اهمية التعليم، اذ ان اولى الايات القرآنية الكريمة جاءت بكلمة (اقرأ) بقوله تعالى ((اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم)) سورة العلق، اية (١-٥)، كما حث نبي الرحمة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على اهمية التعليم فهو القائل ((تعلموا ما شئتم ان تعلموا فليس ياجرکم الله حتى تعلموا)) ينظر: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، فاتحة العلوم، (القاهرة: المطبعة الحسينية، ١٩٠٢)، ص ١٨.

(٦) احمد امين، المسجد المعهد الاول للتعليم عند المسلمين، (الايمان)، ١٩٦٨، العدد (١٠) ص ١٨٠.

تحفيز الطلبة على بناء المستقبل والعمل على تغيير المجتمع ،استلاماً تاريخ العرب المسلمين في عصورهم الزاهرة ، مما سيكون له انعكاساته على الواقع العقلي للمجتمع النجفي والعراقي^(١).

صاغت النخبة الادبية افكارها باسلوب جديد وسهل ، يستطيع ابناء المجتمع بكافة مستوياته الثقافية فهم الكاتب وهدفه من الكتابة ، وذلك الاسلوب القصصي الذي بدء يتسع استخدامه في الطرح الثقافي والفكري ، خاصة ان القصص التي يكتبونها منتزعة من صميم الحياة التي يحياها المجتمع مستخدمين اسلوباً تعدياً للواقع فضلاً عن مطالبتم باصلاح الاوضاع المعيشية والثقافية كافة^(٢).

ومما تقدم ان الادباء بانفتاحهم على الموضوعات المتنوعة ، هدفوا دون شك الى بث وعي فكري - معرفي علمي تراثي ومعاصر بين صفوف قرائهم ، فضلاً عن محاولتهم المحسوبة لهم في السعي الجاد الى انماء "الذوق الادبي" "والشعري" عند الجماهير ، جوانب سعو وقدر المستطاع ، ان تضع بين ايدي الامة زادا شهياً لانماء الفكر والوعي الاصلاحى.

وفي اطار النسق الفكري ايضاً كان ادباء النجف الاشرف ركنا اصيلاً ومهما من اركان المنظومة الفكرية الاسلامية المصلحة المتكاملة ، فقد استند الى جملة من السمات والخصائص المميزة منطلقين منها في صياغة المواقف واراتهم بشأن قضايا الانسان والمجتمع والدين وحقوق الانسان والسلطة السياسية، ولعل من ابرز سمات النسق الفكري لديهم والتي وجدت انعكاساتها في جهودهم "التوفيقية" بين الدين والسياسة ومن ثم ايجاد صلة وثيقة بينهما.

لذلك عدت النخبة الاصلاحية الادبية في النجف الاشرف ،ركن اساسياً للاصلاح والتجديد لمواجهة التحديات والاطار التي تدهم الفكر والتحريك الاسلاميين ، ويتجلى هذا الاصلاح والتجديد من خلال تواصلهم مع المرجعية الدينية ودعم مواقفها الفكرية لعصرنة المجتمع ، وهذا ما سيدرسه الباحث في الفصل القادم.

الفصل الثالث

المرجعية الدينية العليا ودورها في اسناد الواقع الفكري في النجف الاشرف

١٩٥٨ - ١٩٦٨ م

المبحث الاول: النظام التعليمي الحوزوي وتطوره .

(١) محمد هادي الفياض ، تدريس الدين في جميع المدارس ، (النجف) ، شباط ١٩٦٠ ، العدد (١٦) ، ص ٤ .

(٢) للتفاصيل عن نماذج من تلك القصص ينظر : عبد المجيد لطفي ، في البيت ، (المعارف) ، السنة (١) ، تشرين الثاني

١٩٥٨ ، العدد (١) ص ٦٨-٧٢؛ تركي كاظم جودة ، ذات ليلة ، المصدر نفسه ، ص ٧٦-٧٩ ؛ السنة (٢) ، تموز واب

١٩٦٠ ، العددان (٤) و(٥) ، ص ٧٦-٧٩ ؛ جليل ابراهيم العطية صار انسانا ، المصدر نفسه ، ايلول ١٩٥٩ ، العدد

(١٠) ص ٨٤-٨٦ ؛ مكي زبيبة ، خبز المعونة ، (النجف) ، كانون الثاني ١٩٦٨ ، العدد (١) ، ص ٦٣-٦٧ .

المبحث الثاني : أثر المرجعية الدينية في اسناد الفكر.

المبحث الثالث: مفكروا الحوزه العلمية ومؤلفيها .

المبحث الرابع : الطروحات الفكرية لتطوير المرجعية الدينية .

المبحث الأول

النظام التعليمي الحوزوي وتطوره

تمثل المرجعية الدينية^(١) في النجف الاشرف قمة الهرم في المؤسسة الدينية الشيعية ، كونها المعبر الحقيقي عن الفكر الأمامي الأثني عشر والامتداد الطبيعي لفكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، فيما يختص بأمور الدنيا والاخر دينا وفكرا وسياسة . لذا فهي أعلى سلطة روحية للأمامية في العالم^(٢) .

(١) ان كلمة المرجعية لم تعرف تاريخيا الا عند الشيعة الامامية ، اما عن باقي الاديان والمذاهب فكانت تسمى بمسميات مختلفة في الديانات الاخرى مثلا ، المسيحية واليهودية والاسلامية تسمى البابا والحاخام ومشيخة الى المرجعية ، فكل هذه المسميات تدل على معنى واحد هو جهة عليا يتم الرجوع اليها لمعرفة احكام الدين وادارة شؤون المذهب ، ويمكن ان ندرج ثلاثة عوامل ساهمت كلها او بعضها في نشوء التسمية عند الفكر الشيعي منها : انها قد استلقت من القران الكريم ، اذ وردت كلمات ومفاهيم تقترب من هذه التسمية او تكاد ، لفظا او معنى ، كما في قوله تعالى ((مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا تَفَرُّقٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ وَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)) سورة التوبة اية (١٢٢) ، وقوله تعالى ((إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا)) سورة المائدة اية (٤٨) ، و ((ان إلى ربك الرجعى)) سورة العلق اية (٨) ، وهذه الآيات القرآنية وردت فيها ألفاظ قريبة من لفظة (مرجعية) .

ب . أنها قد تكون مأخوذة من الأحاديث الواردة عن الرسول محمد (ﷺ) وأهل بيته في مدح الفقهاء وبيان أهميتهم ومنزلتهم في الأمة ، وهذه الأحاديث لفت أنظار الناس إلى أهمية وجود الفقهاء وضرورة الرجوع اليهم وهذه الرويات معظمها رويت عن طريق السنة والشيعة ومن هذه الرويات ، ما روى عن الرسول (ﷺ) من أحاديث في حق العلماء وفقهاء المسلمين بشكل عام وفيها : - قوله " الفقراء امناء الرسل مالم يدخلوا في الدنيا " وقوله : " علماء أمتي كأنبياء بني اسرئيل " وقوله " افتخر يوم القيامة بعلماء أمتي " ، وقوله : " علماء أمتي كسائر الأنبياء قبلي " وقد أشارت هذه الأحاديث إلى مكانة الفقهاء وأهميتهم عند الرسول (ﷺ) ، ويمكن ان تكون سببا في لفت أنظار المسلمين بشكل عام والشيعة بوجه خاص إلى مكانة الفقيه ، وضرورة الرجوع إليه .

كما وردت عن أئمة الشيعة الأمامية (المعصومين) عدة روايات أشارت إلى مكانة الفقهاء وضرورة الرجوع إليهم منها :

أ . العلماء يجلسون مجالس الأنبياء ويقدمون بكل ما يقوم به الأئمة .

ب . العلماء حكام على الملوك والملوك حكام على الناس .

ج . مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمان على حلاله وحرامه للمزيد عن تلك التفاصيل بنظر : محمد مهدي

شمس الدين ، الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ١٩٩٩ م) ،

ص ١٤٧ ، محمد باقر المجلسي ، بحار الأنوار ، (بيروت : مؤسسة الوفاء ، ١٩٨٣) ، ج ٢ ، ص ١١٠ ؛ مرتضى

الانصاري ، المكاسب ، تحقيق محمد كلنتر ، من منشورات جامعة النجف الدينية ، (النجف : د . مط . د . ت) ، ج ٣ ،

ص ٦٤ ؛ احمد عبد الهادي ، المرجعية الدينية ، دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق ، رسالة ماجستير (

جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٧) ص ٨ . ص ٩ .

(٢) حسين كاظم الحكيم ، قدرة الحوزة العلمية على القيادة ، (بحث) ضمن بحوث المؤتمر الثالث لاهياء التراث الفكري والعلمي

لشهاد اية الله السيد محمد باقر الحكيم ، (النجف : مطبعة النخيل ، ٢٠٠٩ م) ، ص ٩٢ .

من هنا جاء تميز الشيعة الأمامية عن غيرهم من الفرق الإسلامية بوجود قيادة دينية شرعية ، تعيش الأمّ الناس وأمالهم ، يرجعون لها في التفقه بأمر دينهم ، ويقفون معها ويأتمرون بأمرها من خلال الفتاوى التي تصدرها والتي لها سلطة تفوق في أحيان كثيرة سلطة القوانين الوضعية .

انتقلت مدرسة الفقه الشيعي إلى النجف الأشرف بانتقال الشيخ الطوسي إليها عام ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م^(١) فالتف حوله طلاب العلم والفقهاء من أهل المدينة والوافدين إليها من مختلف المناطق ، لذلك أضحت النجف الأشرف تحتضن هذه الحوزة وترعى الحركة العلمية فيها قرابة قرن من الزمان ، مع بعض الاستثناءات^(٢) امتلك النظام التعليمي في حوزة النجف الدينية نوعاً من الخصوصية والتفرد في المناهج الدراسية أو الطرق التدريس ، وكذلك في منح شهادات التخرج ، إذ إن التحصيل الدراسي في مدرسة النجف يعني تجربة طويلة من الدراسة والجهد يمتد . في بعض الأحيان . أكثر من أربعين عاماً للتحصيل العلمي ، وهو في كل ذلك لا يطمح بالحصول على وظيفة مدنية أو يستثمرها للحصول على عمل يعتاش منه ، بل إن جل اهتمامه ينصب على نشر الدين بين الناس^(٣) .

^(١) اختلفت آراء المهتمين بالدراسة الدينية في النجف الأشرف لتتقسم إلى رأيين ، الأول : يفيد بان الدراسة الدينية بدأت قبل زمن الشيخ الطوسي ، هذا الرأي يعتمد على وجود بعض البيوتات العلمية القديمة مثل آل شهریار ، وآل الطحال وغيرهم ، أما الرأي الثاني فينسب الدراسة الدينية إلى زمن انتقال الشيخ الطوسي إليها ، ومن ابرز من تبني هذه الفكرة هو المفكر الإسلامي السيد محمد باقر الصدر في كتابه (المعالم الجديدة) ، حيث يقول ".... ان مؤرخي هجرة الشيخ الطوسي إلى النجف ، لم يشيروا إلى ان تلامذة الشيخ الطوسي في بغداد قد رافقوه أو التحقوا به عند هجرته إلى النجف وهو دليل على عدم وجود كيان علمي . إذ لو كان مثل ذلك الكيان موجوداً لا لتحقق الطلاب بشيخهم" للمزيد ينظر : محمد باقر الصدر ، المعالم الجديدة الأصول ، ط^٣ ، (بيروت : دار المعارف ، ١٩٨١ م) ، ص^{٦٤} ؛ مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، مشاريع التجديد الإصلاح في الحوزة العلمية ، (بيروت : معهد الرسول الأكرم العالمي للدراسات الإسلامية . د ، ت) ، ص^{٢٩} . ص^{٣٠} ؛ ويرجع الباحث الرأي الثاني ، باعتبار ان الاسر العلمية التي كانت في النجف الأشرف آنذاك لم تتبنى التعليم الديني الحوزوي بالشكل الذي أطلق عليه عند مجيء الشيخ الطوسي ، كما انها لم تتبنى مناهج دراسية معينة ترتقي إلى مستوى يمكن ان يطلق عليها مدرسة دينية أو حوزة علمية .

^(٢) في القرن السادس الهجري نشطت الحركة العلمية في مدينة الحلة لوجود الشيخ محمد بن ادريس الحلبي حفيد الشيخ الطوسي وصاحب كتاب (السرائر) ، ونشطت الحركة العلمية في مدينة كربلاء في منتصف القرن الثاني عشر الهجري لوجود محمد باقر المعروف (البهبهاني) المتوفي عام ١٧٩٣ م ، ونشطت الحركة العلمية في سامراء في اوائل القرن الثاني عشر الهجري . ينظر : محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف ، (بيروت : منشورات دار الثقلين ، ١٩٩٤ م) ، ص^{٨٢} . ص^{٨٥} ؛ علي الفضل النجفي ، علم الاصول تاريخياً وتطور ، (قم : د . مط ، ١٤٥٠ هـ) ، ص^{١٦٨} . ص^{١٧٠} .

^(٣) محمد جواد مغنية ، الشيعة والحاكمون ، ط^٦ ، (بيروت : د مط ، ١٩٨٤) ص^{٢٩} ؛ سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص^{١٢٠} .

لذا فان أهداف الدراسة بأقسامها "البعيدة" و"المتوسطة" و"القريبة" ، هي التي تحكم وضع البرنامج الدراسي ، فان كانت "الأهداف البعيدة" لمؤسسة تعليمية مثل المرجعية الدينية النجفية (١)، عبارة عن فهم الاسلام " اهدافا" ، "واحكاما" و"مفاهيم" ، و"تنمية واثراء الوعي الديني" والمساهمة الجادة في مجال " بناء الحضارة الإسلامية" ، فان "الأهداف المتوسطة" هي تربية المجتهدين والمدرسين والمحققين والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية ، إضافة إلى المبلغين القادرين على حمل مسؤولية التبليغ والارشاد الديني ، اما "الأهداف القريبة" فتتمثل في انجاز وتطبيق مجموعة من المقررات الدراسية ، والنشاطات التربوية التي تحمل في طياتها بلورة الأهداف البعيدة والمتوسطة في امد زمني محدد وضمن الية معينة.(٢)

ولنخطيط وانجاز البرنامج ، لا بد من التقدير الدقيق للحاجات الفعلية ، ومعرفة الطاقات والقدرات الانسانية الموجودة ، ومتطلبات البيئة و مستلزماتها ، وخصائصها الاجتماعية والثقافية ، إضافة إلى الاحاطة بالمواع والمعوقات في العمل والاجراء . (٣)

اتسمت طبيعة الدراسة في حوزة النجف الاشرف بالبساطة ، اذ كان الطلاب يلتقون حول استاذهم ، مفترشين الأرض في غرفة صغيرة ملحقة بالمسجد اوفي باحة الصحن الحيدري الشريف ، غير ان الاستاذ اذا كان مرجعا فانه يرتقي المنبر ويحيط به طلابه الذين يزداد حضورهم في حلقة الدرس كلما كان المرجع ذا علمية منفردة . اعتمد طلاب الحوزة العلمية للحصول على مصادرهم العلمية على المكتبات العامة التي عرفت بها النجف الاشرف ، فكانت تزودهم بكل ما يحتاجونه من الكتب ، وتنتشر هذه المكتبات في انحاء المدينة وتحوي على خزين ضخم من المصادر وبشتى أنواع المعارف والعلوم .(٤)

وللمدارس انظمتها الخاصة في الدراسة ، والسكن فيها ، ولكل مدرسة صيغة خاصة للوقف ، لان جميع المدارس شيدت من الموقوفات التي وقفها العلماء والمحسنون على طلاب العلوم الدينية ، اما شروط القبول بها فلكل واحدة قبول خاص بها ، فالذين يأتون إلى النجف الاشرف . على سبيل المثال . من لبنان ، وباكستان ، وافغانستان ، والهند ، والبحرين ، والسعودية ، لغرض الدراسة الحوزوية داخل المدينة ، فيقبلون دون شروط كونهم قد تجثموا عناء السفر لغرض التحصيل العلمي .

(١) الحقيقة المعروفة ان معظم الحوزات العلمية تنشأ في المدن المقدسة التي تضم المزارات الدينية ، ويمكن ان تنشأ بعض الحوزات الصغيرة في اماكن أخرى ، الا ان أهم الحوزات العلمية الموجودة على الإطلاق هي الحوزة الام في النجف الاشرف حيث بركان مرقد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ينظر : حسين معتوق ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة ، (بيروت : د . د مط ، ١٩٧٠ م) ، ص ٥ .

(٢) علي محمد رضا كاشف الغطاء ، باب مدينة علم الفقه ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٨٥ م) ص ٣٥٨ ، محمد مهدي شمس الدين ، مواقف وتاملات قضايا الفكر والسياسة ، (بيروت : مطبعة الزهراء ، ١٩٨٤ م) ، ص ٦٩ .

(٣) محمد تقي ال فقيه العاملي ، جامعة النجف في عصرها الحاضر ، (بيروت : مطبعة صور ، د . ت) ، ص ١٣٢ .

(٤) للمزيد عن تلك المكتبات ينظر : جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ، ج ٢ ، ص ١٩٨ . ص ٢١٠ ؛ جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٧ . ص ١٦٣ .

وتجذب الدراسة في حوزات ومدارس النجف الطلاب من مختلف البلدان ، على الرغم من المعاناة الشديدة لسكنهم ومعيشتهم ، فهؤلاء الطلاب يفضلون الدراسة في النجف الاشراف على غيرها من الحوزات لما تتمتع به من سمعة علمية وتعليمية عالية بوجود أفضل الاساتذه فيها^(١). ويمكن الإشارة إلى المدارس الدينية في النجف الاشراف والتي تميزت بعطائها الفكري طوال تاريخها قبل البحث وبعده للطلبة العراقيين والاجانب ويبين الجدول رقم (١٨) نماذج منها .

جدول رقم (١٨)

نماذج من المدارس الدينية في النجف الاشراف المستمرة في عطائها العلمي^(١)

(١) النجفي القوجاني ، سياحة في الشرق ، (بيروت : دار البلاغة للطباعة والنشر ، ١٩٩٢م) ، ص ١٩٦ .

ت	اسم المدرسة	المؤسس	التأسيس	المكان	الملاحظات
١	الصدر	محمد حسن خان الاصفهاني	١٧٢٧	سوق الكبير	عدد غرفها (٣٠)
٢	المعتمد	عباس قلي خان	١٨٣٤	العمارة	تحتوي على (٢٠) غرفة
٣	المهدية	مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء	١٨٧٤	المشراق	تحتوي على (٢٢) غرفة ، مؤلفة من طابقين
٤	القوام	قلي علي خان الشيرازي	١٨٨٢	المشراق	لها (٢٦) غرفة
٥	الايرواني	مهدي الايرواني	١٨٨٧	العمارة	وعدد غرفها (١٩) غرفة
٦	الشرياني	محمد الشرياني	١٩٠٢	الحويش	ذات طابق واحد ولها (٢٠) غرفة
٧	الخرساني الكبرى	محمد كاظم الخراساني	١٩٠٣	الحويش	تحتوي على (٤٠) غرفة
٨	الخليلي الكبرى	الميرزا حسين الخليلي	١٩٠٤	الحويش	مجموع غرفها (٤٦) ، تعرف اليوم مدرسة الامام الحسن (عليه السلام)
٩	القرزويني	محمد اغا الاميني	١٩٠٦	الحويش	لها (٣٠) غرفة
١٠	البادكوبي ^(٢)	علي البادكوبي	١٩٠٧	المشراق	مجموع غرفها (٣٢)
١١	السيد كاظم اليزدي	محمد كاظم اليزدي	١٩٠٧	الحويش	تحتوي على (٨٠) غرفة من طابقين ، لانظير لها في وقتها
١٢	الهندي	ناصر علي خان اللاهودي	١٩١٠	المشراق	وتحتوي على (٢٠) غرفة
١٣	البخاري	محمد يوسف البخاري	١٩١١	الحويش	مجموع غرفها (٢٠)

ان المدارس التي بينها الجدول ، كانت إلى جانب دورها التعليمي الديني ونشاطها الثقافي والفكري ، فقد ظهر اغلب المثقفون والمفكرون الشيعة من داخل ، حتى عدت الثقافة النجفية خارجة من معطف الحوزة الدينية ، اذ

(١) للتفاصيل عن تلك المدارس ينظر : امال حسين خوير ، المصدر السابق ، ص ٢٤ . ص ٤٧ ؛ جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣٣ ؛ رؤوف الأنصاري ، النجف الاشرف مدينة اسلامية عريقة ، (بحث) ضمن موسوعة النجف الاشرف ، اسهامات في في الحضارة الانسانية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥١ ؛ محافظة كربلاء ، الادارة المحلية ، النجف حقيقة النشوء والارتقاء ، (كربلاء : د . د . مط ، ١٩٧٤م) ، ص ٨ .

(٢) بادوكة : مدينة من مدن اذربيجان الواقع في الاتحاد السوفيتي (سابقا) ، وعاصمة مقاطعة اذربيجان بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وفيها عدداً كبيراً من ابناء الطائفة الشيعية .

طغت النزعة خارجة من معطف الحوزة الدينية الروحانية الدينية على اغلب النخب النجفية ما يمكن ان يقال عن المثقفين ، والادباء يقال أيضا عن السياسيين . (١)

ويصف احد الباحثين الوضع التعليمي والدراسي داخل مدارس النجف الاشرف قائلاً :

" فقهاء الشيعة هم أكثر الناس داباً على طلب العلوم الدينية واللغوية وفي التنافس عليها ... فهذه المدينة تعد الان مركز التشيع في العالم الإسلامي كليا حيث يجتمع فيها الفقهاء والطلاب من مختلف البلدان اعترف اني لم اشهد انكبابا على طلب وتنافساً فيه بمثل ما شهدت لدى هؤلاء الناس" (٢).

اما موارد بنى المدارس فأعتمدت على تبرع الشخصيات والمحسنين الهادفين لاستمرار الدراسة في المدارس الدينية بعطائها يدفعهم الوازع الديني والرغبة في نشر التعليم .

أسست تلك المدارس في النجف الاشرف على منهجية خاصة ، عملت على تدريس طلابها ، اذ اعتمدت فلسفتها على المدرسة الاصولية (٣) التي تقوم على استنباط الاحكام الشرعية من مصدرها ومنبعها المتمثلة بالقران الكريم ، والسنة النبوية وفقه اهل بيت النبوة بما يتلائم مع الاجماع والعقل ، تاركه في الوقة نفسه باب الاجتهاد مفتوحا امام العلماء لاستنباط الاحكام بما يلائم العصر وتطوره . (٤)

اما مراحل الدراسة الحوزية ، فقد ظهرت عدة آراء في ذلك ، رصد الباحث ستاً من تلك الآراء التي يقدمها بشكل مجمل كالآتي :

الرأي الأول : رأى عدد من المفكرين ومنهم الشيخ الفقيه العاملي ومحمد مهدي شمس الدين ان مرحلة الدراسة تقتصر على مرحلتين الأولى تسمى السطوح والثانية الخارج .

الرأي الثاني : ان مراحل الدراسة لا تتعدى الثلاث ، تبدأ أولها السطوح ومرحلة الفضلاء ثم تليها الاجتهاد

(١) (الصباح الجديدة) " جريدة " ، السنة (٣) ٢٣ ايار ٢٠٠٦ م ، العدد (٥٨٨)

(٢) علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، (النجف : مكتبة الحيدرية ، د . ت) ، ص ١٩٤ .

(٣) توجد مدرسة اخرى تسمى الاخبارية الذي تختلف عن الاصولية في الفلسفة والفقهاء فهي ذهبت الى تحريم الاجتهاد وان الرعية

مقلده للامام المعصوم الثاني عشر ، وتعتبر لا يوجد في الدين اصلا وتتفي فكرة تصانيف الاحاديث النبوية الى (

صحيح ومؤثق وحسن وضعيف) فهي جميعاً في فقه صحيح ومحافظة وكانت اكبر مواجهة بين المدرستين في بداية

القرن التاسع عشر الميلادي بين الشيخ كاشف الغطاء ابرز مرجع الدين في وقته ، وحقق نصر للمدرسة الاصولية بتصديه

لمحمد السيناوري واحبط حركته في ايران ، وكانت الخطوة على قدر كبير من الاهمية لان الاخير كان على وشك اقناع فتح

على شاه القاجاري ببنني الاتجاه الاخباري وجعله رسمياً في ايران ، ومنذ ذلك الوقت اصبحت الاصولية هي السائدة في

الحوزة العلمية . للمزيد ينظر : عبد الهادي الفضلي ، الاجتهاد ، دراسة فقهية لظاهرة الاجتهاد البشري ، (المناهج) "

مجلة " بيروت ، السنة (٥) ، ٢٠٠٠ م ، العدد (١٨) ، ص ٣٣ .

(٤) محمد بحر العلوم ، الاجتهاد واصوله واحكامه ، (بيروت : د . مط ، ١٩٧٧) ، ص ١٧٥ - ص ١٧٧ .

الرأي الثالث : مثله عبد الهادي الفضلي^(١) الذي يرى ان المراحل الدراسية لا تتعدى الدورين الأول السطوح والمقدمات ولخيراً مرحلة الاجتهاد (الخارج) .

الرأي الرابع : بين ان الدراسة تمر على مراحل أربع ، المقدمات ، السطوح الأولية ، السطوح العالية ، وأخيراً الخارج .

الرأي الخامس : ذكره محمد مهدي الاصفي^(٢) ، أن الدراسة في حوزة النجف لها ثلاث مراحل ، الأولى المقدمات وتقوم مقام الدور الابتدائي ، السطوح تقوم مقام الدور المتوسطة والاعدادي ، الخارج يقابل الدراسات العليا .

الرأي السادس : هو ما طرحه السيد محمد بحر العلوم^(٣) ان تلك الدراسة يمكن ان أطلق عليها (الجامعة العلمية في النجف الاشرف) ، اذ يرى أنها لا تتعدى الثلاث مراحل ، تبداً بالدراسات التمهيديّة والثانية اسمها الوسط ، وأخيراً الدراسات العليا^(٤)

ومن خلال دراسة الآراء الستة يرى الباحث ان ليس هناك فوارق كبيرة بينها سوى في اللفظ والشكل في حين يبقى المضمون هو الأساس لتلك الآراء ، ولكن يرى الباحث ان الدراسة الحوزوية لا بد لها ان تمر ثلاث مراحل للوصول إلى الهدف المنشود ، فعلى الطالب دراسة المقدمات أولاً ثم ، السطوح ، وأخيراً الاجتهاد .
اما تفاصيل الدراسة خلال تلك المراحل حتى الوصول إلى الاجتهاد فهي :

(١) عبد الهادي الفضلي (١٩٣٥ . ٠٠٠٠٠٠) ولد في البصرة ، انتقل الى النجف سنة ١٩٤٩ م ، ويعد من خريجي الدفعة الاولى لكلية الفقه ، درس المقدمات عند السيد محمد حسين الحكيم والشيخ محمد امين زين الدين والشيخ محمد علي الخماصي واخيه ، ودرس البحث الخارج عند السيد محسن الحكيم ، والسيد الخوئي ، والسيد محمد تقى الحكيم ، له العديد من الدراسات الإسلامية في الفقه والاصول والتاريخ والرجال ، من أشهر مؤلفاته " تاريخ التشريع الإسلامي " ، للتفاصيل ينظر حسين منصور الشيخ ، الشيخ عبد الهادي الفضلي وتجديد مناهج التعليم الديني ، (بيروت : د . د مط ، ٢٠٠٩) .

(٢) محمد مهدي الاصفي (١٩٣٨ . ٠٠٠٠٠٠) : ولد في النجف الاشرف ، تخرج من كلية الفقه الدفعة الاولى عام ١٩٦٢ ، انضم إلى حزب الدعوة وأصبح من الأعضاء البارزين فيه ، هاجر إلى ايران ١٩٧٠م ، وعاد إلى النجف بعد تحرير العراق عام ٢٠٠٣م . وهو اليوم من كبار اساتذة الحوزة العلمية في النجف ، ابرز مؤلفاته : المدخل دراسة التشريع الإسلامي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، نظرية السياسة والحكم في الاسلام . ينظر محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب ، ج ١ ، ص ٤٦ .

(٣) محمد بحر العلوم (١٩٢٣ - ٠٠٠٠) : ولد في النجف الاشرف ، انضم الى حزب الدعوة الاسلامية بعد تاسيسه كان عضواً بارزاً في النشاط الاسلامي في الستينات ، هاجر من العراق الى الكويت عام ١٩٦٩ م ، ثم استقر في لندن ليعمل مع المعارضة العراقية ضد السلطات البعثية الحاكمة في العراق ، اسس اوائل الثمانينات التجمع الاسلامي العراقي ، اصبح عضواً في مجلس الحكم الانتقالي بعد تحرير العراق عام ٢٠٠٣ ، ثم رئيساً له خلال شهر اذار ٢٠٠٤ . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

(٤) محمد بحر العلوم ، الجامعة العلمية في النجف الاشرف (النور) " مجلة " ، لندن ، تشرين الثاني ١٩٩١م ، العدد (٥) ،

المرحلة الاولى : وتسمى "المقدمات" ويقصد بها الدروس الأولية التي يتلقاها الطالب اول شروعه بالدراسة في الحوزة العلمية وتشمل العلوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة والمنطق ولهذه المناهج كتب مقدمة ففي النحو يدرس الطالب الاجرومية لمؤلفها محمد بن محمد بن داود وكتاب قطر الندى لمؤلفه ابن هشام عبد الله بن يوسف وفي البلاغة يدرس مختصر المعاني لمؤلفه مسعود بن عبد الله التفتازاني ، وفي المراحل المتقدمة من دراسة المقدمات يأخذ الطالب دروسا في الفقه وعلم الكلام والحساب والهندسة وشيء من العلوم الادبية ومدة هذه المرحلة من ثلاث إلى خمس سنوات (١)

المرحلة الثانية (السطوح) : وفيها يتوجه الطالب إلى دراسة فقه أوسع من سابقتها ويتمتع الدارس باختيار الكتاب الذي يدرس فيه ، بالإضافة إلى المدرس وله الحرية التعليق على شرح استاذه وعلى الاخير تصحيح راي الطالب أو النزول عنده اذا كان يستحق ذلك ، واشهر الكتب التي يدرسها الطالب في هذه المرحلة في "الفقه" : الروضة البهية ، اما في "علم الاصول" فان الكتب المعتمدة : القوانين ، الكفاية ، وقد يدرس الطالب في هذه المرحلة الفلسفة الالهية وعلم الكلام والتفسير واصوله والحديث والرجال واصوله وهذه المباحث غير الزامية الا لمن يريد التخصص باحدها ، ومدة الدراسة في هذه المرحلة من ثلاث إلى ست سنوات وقد تزيد أحيانا عن ذلك تبعاً لذكاء الطالب . (٢)

المرحلة الثالثة (البحث الخارج) :

وتختلف هذه المرحلة عن سابقتها كونها أهم المراحل الدراسية ، لعدم استخدام الكتب المعتمدة في المراحل السابقة وتعتمد على الأخذ المحاضرت من المحاضرين التي تكون على مستوى عالي من العلمية ، ويحق للطالب المناقشة على جميع المعلومات التي يحصل عليها من قبل استاذه ويسمى كل خريجها (بالمجتهد العام) (٣) ويبين المخطط رقم (١٩) المنهاج الدراسي المتبع في حوزة النجف الاشرف تاريخيا .

مخطط رقم (١٩)

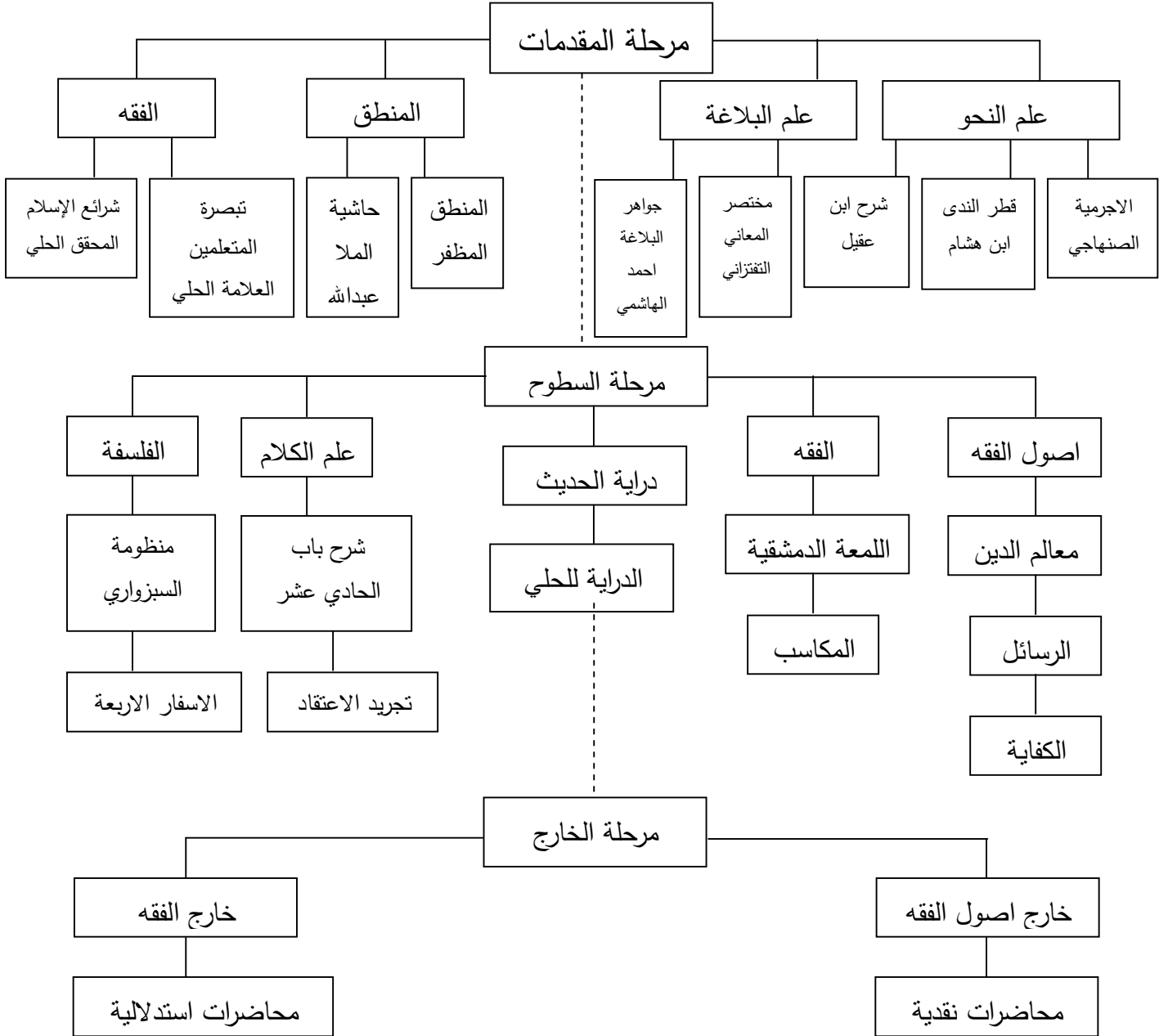
المنهاج الدراسي المتبع في حوزة النجف الاشرف (تاريخياً) (١)

(١) امجد رسول العوادي ، اغا بزرك الطهراني ، (مؤرخاً) ، (النجف الاشرف: مركز الهدى للدراسات الحوزوية ٢٠٠٩) ، ص ٢٧٣ .

(٢) علي احمد البهادي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص ٢٧٣ . ص ٢٧٤ ؛ علي عبد المطلب علي خان ، المصدر السابق ، ص ٣٣ ؛ محمد رضا المظفر ، المنطق ، (بغداد : مطبعة الزهراء ، ١٩٧٥ م) ، ج ١ ، ص ٤١ .

(٣) محمد تقي الفقيه العاملي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ ؛ جميل القرشي المصدر السابق ص ١١١ . ؛ محمد باقر البهادي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(١) المخطط مستقاة من مجموعة مصادر منها : محمد رضا المظفر ، المنطق ، ج ١ ، ص ٤١ ؛ علي احمد البهادي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص ٢٧٣ - ٢٧٥ ؛ عصام عيناوي ، الشيخ محمد جواد مغنية ، دراسة سرسيولوجية في مشروعه



الاصلاحي ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ٢٠٠٨) ، ص ١٢٣ - ص ١٢٩ ؛ سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص ٢٠ - ص ٢٤ ؛ معهد الرسول الاكرم العالي للدراسات الاسلامية ، مشاريع التجديد والاصلاح في الحوزة العلمية ، تعليقات وتحقيق محمد مصطفى ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، د . ت ص ١٦٥ - ص ١٧٥ .

وهناك ألقاب لطالب الدراسات الدينية يمنحها العرف الحوزوي في النجف الاشرف ، كتعبير عن المرحلة العلمية التي بلغها الطالب ، والاقاب المتعارف عليها هي (١) :

الفاضل: من أوشك على الانتهاء من مرحلة المقدمات ، وتميز على إقرانه خلال الدراسة .

العلامة : من أنهى مرحلة المقدمات والفضلاء باستيعاب كامل وبدء بمزاولة التدريس في المرحلة الاولى .

حجة الاسلام : يطلق على من أنهى دورة في بحث الاصول والمراحل السابقة ، وكان متميزا في علميته ويمارس التدريس في المراحل السابقة.

حجة الاسلام والمسلمين: ويطلق من أنهى شوطا كبيرا في المرحلة الاخيريه وكان على أبواب الاجتهاد.

آية الله (٢) : يستعمل لاستاذة البحث الخارجي والذين في طريقهم للاجتهاد المطلق .

آية الله العظمى: يلقب به مراجع التقليد ممن لهم أتباع يرجعون اليهم ولهم رسالة عملية للتعبير عن آرائهم الفقهية.

شهد عام ١٩٥٨م ظهور واقع جديد داخل المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، تمثل في التخطيط لمواكبة التطور العلمي في مجالات مختلفة من المعارف والعلوم ، في محاولة للخروج من دائرة تأثير الأسماء أشخاصا وكتبا ، وما كانت لها من انعكاسات على المعرفة والعلم تطبيقاتها ، وأثارها على الطالب ، وعلى مستوى العملية التعليمية بأسرها (٣) .

(١) للمزيد عن تلك الالقاب : وحيه كوثراني ، جدلية الدين والسياسة ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ٢٠٠١م) ، ص ٢٥ ؛ حامد محمود ، آيات الله العظمى ومراجع التقليد عند الشيعة ، (انترنت) www.Islam one. com ؛ سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص ٢٠ ؛ احمد عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ٢١ . ص ٢٢ .

(٢) ان اول من لقب به هو الحسن بن يوسف الحلبي (ت ٧٢٦هـ) ولم يسبقه احد به ، وكان الثاني العلامة الحلبي ، ثم المحدث الشيخ محمد باقر المجلسي ، واستمر إطلاق اللقب على الفقهاء المستحقين له . للمزيد ينظر : نور الدين الشاهرودي ، المرجعية الدينية ومراجع الأمامية ، (طهران : عماد للمطبوعات ، ١٩٩٥م) ص ٦٤ ؛ حسن الاميني ، الموسوعة الإسلامية الشيعية ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ١٩٧٦م) ص ٦٤ ؛ علي عبد المطلب علي خان ، موقف المرجعية الدينية في النجف الاشرف من الفرق الدينية الهدامة (الوهابية - البابية و البهائية) ، (دراسات في التاريخ والاثار) " مجلة " ، ايار ٢٠٠٨ ، العدد (٢) ص ١٠٩ - ص ١١٢ .

(٣) جعفر الباقوري ، الحوزة العلمية ثوابت ومتغيرات ، (بيروت : دار الصفوة ، ١٩٩٤م) ص ١٢٩ .

كان لتصدي السيد محسن الحكيم للزعامة الدينية التي الت اليه مع بداية العقد السادس من القرن العشرين^(١) الأثر الكبير في ذلك التطور ، الذي لم يالو جهدا في تشجيع عملية الإصلاح في جميع جوانب المؤسسة الدينية ، بعد ادراكه أن هذه الرؤية تلتقي بالحرية الفكرية وتعد نظره منفتحة على الواقع الإسلامي في عصره ، لذلك نلاحظ ان جل اهتمامه تركز على تطوير الدراسات الحوزوية ، لانه اعتبرها القوة الفاعلة التي تستطيع اخراج قيادات المجتمع والدولة ، وهنا يجب ان يظهر الدين وجوده وقدراته في الزعامة والإرشاد^(٢) .

سعت المرجعية الدينية لتحقيق أهداف رئيسة تتبنى هموم الأمة وقضاياها المصيرية وتعمل من اجل إصلاح المجتمع والأوضاع العامة للأمة بكل مفرداتها وتهتم بعد ذلك بالمفردات التفصيلية من هذا المنطلق والمنظار^(٣)

أكدت مرجعية السيد الحكيم على الاهتمام بالأساليب الحديثة والاستفادة من توفير الرفاهية للطالب عن طريق تأمين راتباً شهرياً له ، لكي يتفرغ ذهنياً للدراسة ، مع ان العادة جرت في الحوزات على القناعة والزهد ، وهي عادة حسنة وعلى الطلاب المحافظة عليها ، ولكن مع هذا ، كان للجانب الاقتصادي ورفعهم جانباً مهماً لم تغفله المرجعية الدينية، بدء نظام الرواتب داخل الحوزة العلمية النجفية على يد

(١) انتقلت المرجعية الدينية إلى قم الإيرانية بعد وفاة المرجع السيد ابو الحسن الاصفهاني ، السيد حسين البرجوردي بعد ظهور وبروز شخصيات السيد محسن الحكيم على الساحة الحوزية تصدى للزعامة الدينية ١٩٥٨م في النجف الاشرف ، فكثر مقلدوه ، وبعد الوفاة السيد حسين البرجوردي عام ١٩٦٣م في ايران ثم انتقلت الزعامة بشكل كامل للنجف . ينظر : عصام عيتاوي ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٢) محمد جواد مغنية ، اصول الفقه في ثوبه الجديد ، (بيروت : د . د . مط ، ١٩٧٥) ، ص ٧ ، محمد جواد مغنية ، مع علماء النجف الاشرف ، ص ١٩٨ . ص ٢٠٠ .

(٣) محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، الامام الحكيم ، (النجف الاشرف : مؤسسة شهيد المحراب ، ٢٠٠٥م) ، ج ٢ ، ص ١٢٥ .

السيد ابي الحسن الاصفهاني ، نتيجة مجي أموال كثيرة ، الا ان هذه النظام قد اختل بعد وفاته وأصبح شبه متوقف ، وبوصول السيد محسن الحكيم للزعامة الدينية استطاع العودة إليه والعمل به حتى أصبح الطالب يعتمد على الموارد المالية الثابتة التي يمكن ان تؤمن له الحد الأدنى للوضع المعيشي (١) .

استخدم السيد الحكيم أسلوب العدالة في عملية التوزيع ، فتميز بهذا الجانب عن سابقه لاقلة الاموال التي يحصلون عليها ، كما شمل جميع الطلبة بنظام الرواتب (٢) واستمرت عملية توزيع الرواتب على الدارسين في المؤسسة الدينية بشكل ثابت منظم حتى وفاته كلا حسب مرحلته الدراسية على النحو الآتي (٣) :

. الطالب المبتديء، ديناران شهريا (٤)

. طالب السطوح العالية ، ثلاث دنانير شهريا

. طالب البحث الخارج ، خمسة دنانير شهريا

لقد اختلف قيمة المبلغ بين فئة واخرى (٥)، ويبدو ان ذلك الفارق في المرتبات تتصل بحاجة الطالب إلى الاجور والكتب والشؤون المعيشية الأخرى. انعكست تلك الخطوات ايجابيا على المستوى الفكري للطالب ،

(١) عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ١٨٨٩ - ١٩٧٠ ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٩٣) ، ص ٩٩ ؛ احمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٥٦

(٢) تمول المرجعية ماليا من مصادر عدة ، الاوقاف والهيايا والندور ، مثلاً وصول اول مبلغ مالي كبير للسيد الحكيم في بدايات خمسينيات القرن العشرين قدرة أربعة الالف دينار من المقلدين في بغداد ، واما المصدر الرئيسي للتمويل يقوم على الخمس والذي يكون نسبة ٢٠% من الارباح السنوية للإنسان ؛ للتفاصيل ينظر : محسن محمد محسن ، من التنظيم الدراسي في النجف الاشرف ، (بيروت : د . مط ، ١٩٩٨ م) ، ص ٦٥ .

(٣) محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، ج ٣ ، ص ١٣٨ ؛ وسن سعيد الكرعوي ، السيد محسن الحكيم في دوره السياسي والفكري في العراق (مطبعة ثامن الحجج ، ٢٠٠٩) ص ٣٨٥ .

(٤) كانت المبالغ المقدمة جيدة نوعا ما ، اذ كانت موازية لاسعار السائدة في الاسواق ، فمثلا كان كيلو اللحم قيمته ثلاثين فلسا ، لذلك يمكن للطلاب الاستعانة بها في دراسته ومعيشته .

(٥) زاد السيد الحكيم رواتب الطلاب الهنود والباكستانيين والافغان والخليجين الذين يعانون من الفقر الشديد ، كمرعاة انسانية خاصة لضروفهم المعيشية ، محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، ج ٢ ، ص ١٩٩ - ص ٢٠٨ .

إذا وجدت لديه نوعاً من الاستقرار النفسي مقبولاً ، لكي ينصرف نحو التعمق في دراسته واتمامها على أحسن وجه.

وكانت لتلك السياسة نتائج مهمة أخرى ، تمثلت في زيادة عدد طلاب حوزة النجف الدينية ، مما شجع ذلك على استقطاب إعدادا ليست بالقليلة من الحوزات المجاورة ، وخاصة حوزة قم التي عانت من انتكاسة كبيرة بسبب هجرة أعداد من طلابها إلى النجف الاشراف كي تحظى بتلك الامتيازات ، وهو امر تنبه له السيد الحكيم فقرر شمول حوزة قم بالرواتب.

بيد ان تلك السياسة كانت لها انعكاسات باتجاهات أخرى ، تمثل ذلك في توتر العلاقة بين المرجعية الدينية والسلطات البعثية الحاكمة التي لم يرق لها ذلك التوسع . كما ان السلطات الايرانية^(١) لم يخفى خشيتها من تلك التطورات، وهو أمر دفع بجهاز المخابرات الايرانية (السافاك)^(٢) إلى رفع تقريره إلى حكومته مبدياً فيه قلقه من تلك الزيادة التي بلغت ٢٥% ، والتي ادت إلى امتلاء المدارس الدينية إلى الحد الذي اضطرت فيه الجهات الحوزوية إلى تاجير البيوت لتكون محطات دراسية^(٣)

ظهر الدعم المالي على الدارسين داخل النجف الاشراف بشكل كبير فيشير احد المعاصرين لتلك المرحلة بان المدارس الدينية رغم انتشارها في المدينة اضحت لا تكفي لاستقبالهم مما دفعهم إلى الحضور إلى المساجد لغرض الدراسة ، واما سكنهم كان مشكلة مما دفعهم إلى النزول في الفنادق وايجار المنازل في المدينة القديمة^(٤) ويؤكد السيد محمد باقر الحكيم^(٥) ، ان عدد الطلبة بلغ خلال فترة مرجعية والده إلى أكثر من (٧٠٠٠) طالب،

(١) كانت ايرا تحت محمد رضا شاه من الفترة ١٩٤١م حتى سقوطه على يد الامام الخميني عند انتصار الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩م . للتفاصيل ينظر : امجد عبد الغفور محمد ، الدين والتحديث ايران ١٩٠٠ - ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير ، (الجامعة المستنصرية : معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، ١٩٨٨م) ؛ ابراهيم الدسوقي ، الثورة الإيرانية ، الجذور الايديولوجية ، (بيروت : د . د . مط ، ١٩٧٩م) .

(٢) أسسه شاه إيران محمد رضا شاه عام ١٩٤٦م ، وكان جهازاً أمنياً دموياً ينفذ سياسة الشاه القمعية وكان سيء الصيت . ينظر : طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١ - ١٩٥١م ، (بغداد : مطبعة النهار ، ٢٠٠٢م) ، ص ٢٠٤ .

(٣) حميد روحاني (زيارتي) ، نهضت امام خميني ، (طهران : د . د . مط ، ١٣٧٦) ص ١١٢٢ .

(٤) محمد حسين الصغير ، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشراف ، (بيروت : مؤسسة البلاغ ، ٢٠٠٣م) ، ص ٩٧ .

(٥) محمد باقر الحكيم (١٩٣٩ - ٢٠٠٣) : ولد في النجف الاشراف ، درس المنطق والفقه والاصول عند المرجع محمد سعيد بن السيد محمد علي الحكيم كما حضر عند السيد يوسف الحكيم والسيد محمد حسين الحكيم والسيد محمد باقر الصدر وقد انقطع عنده منذ عام ١٩٥٧ ، اختير عام ١٩٦٤م استاذاً في كلية اصول الدين في بغداد ليدرس علوم القرآن والشريعة والفقه المقارن ، وحصل عام ١٩٦٥ حصل على لقب مجتهد ، اعتقل من قبل السلطات العراقية عام ١٩٧٢ و ١٩٧٤ ، تعرض الى تسع محاولات اغتيال داخل العراق وخارجه ، كان اخرها عند خروجه من الصحن الحيدري الشريف بتاريخ ٢٩ اب ٢٠٠٣ والتي ادت بحياته . له مجموعة من مؤلفات الفقهية والتاريخية ينظر : (النبا العظيم) " مجلة " النجف ، اب ٢٠٠٥ م ، العدد (١٠) ص ٣٣ ، وفاء جواد الجياشي ، من النجف الى النجف ، (النجف : مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، ٢٠٠٦) ، ص ١٧٠ - ص ١٧٩ .

اذ تصل هذه النسبة إلى حوالي (٥٠٠%) خلال تلك الحقبة وهي نسبة قياسية في التاريخ الحوزوي^(١) ، اذ ما قرنت بإعدادهم حسب إحصاء عام ١٩٥٧م في العراق الذي كان مجمل أعدادهم من مختلف البلدان بلغ (١٩٥٤ طالبا)^(٢)

ولتطوير الكفاءة الطلابية ثقافيا وفكريا سعت المرجعية إلى تنظيم الدراسة من خلال ادخال الدروس والابحاث الجديدة ، بعد ان كانت جل الدراسة تعتمد على الفقه والاصول ، وتماشيا مع متطلبات العصر في التجديد، ادخلت الفلسفة والاقتصاد كجزء أساسي من منظومة التعليم ، رغبة بذلك الرد على مثير الفتن والشكوك حول أمكانية تطور المرجعية الدينية^(٣) .

سعت الزعامة الدينية إلى البناء الفكري لمواكبة التطور وتخليص الدراسة الحوزوية من طابعها التقليدي المحافظ عن طريق بناء المؤسسات الفكرية المتمثلة "بالمدارس" ، اذ ارتئت بضم عدد من المبلغين إلى جانب الاساتذة الاختصاص داخلها. لسد الفراغ الحاصل على صعيد التوعية والتوجيه، وتنفيذ لتلك المفاهيم تبنى السيد محسن الحكيم تأسيس مدرسة "العلوم الإسلامية"^(٤) التي كانت من بنات افكار السيد محمد باقر الصدر منذ عام ١٩٦٣م ، هادفا من وراها تطوير المناهج القديمة التي كانت لا تساير التطور الحاصل في المجتمعات وتحدي الصعوبات التي يواجهها من الحافظين لذلك الاتجاه قائلا بهذا الصدد:

" اذا أريد تغيير كتاب بكتاب اخر في مجال التدريس وهذا

أظل مظاهر التغيير حينئذ يقال لابد من الوقوف لابد من الثبات

والاستمرار على نفس الكتاب الذي كان يدرس فيه.... " ^(٥)

نفذ السيد محسن الحكيم تأسيس المدرسة عام ١٩٦٥م ، راغبا في جعل نظامها التعليمي مشابها إلى الجامعات الاكاديمية من خلال تحديد سنوات الدراسة فيها بأربع سنوات ، متخذا من جامع الهندي في منطقة الحويش مكانا لها ، فهيء لها مجموعة من الاساتذة الكفوئين المجددين وكما يبين أسمائهم الجدول رقم (٢٠) .

(١) عدنان إبراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص ٩٩ . ص ١٠٠ ؛ محمد زيد ، دور الامام الحكيم في حركة الوعي الإسلامي في العراق ، (لواء الصدر) ، " صحيفة " ، طهران ، ٢ كانون الأول ١٩٨٦م . العدد (٢٧٨) .

(٢) ينظر الجدول الذي عده الباحث في المبحث الاول من الفصل الأول ص ٤ .

(٣) الذكرى السنوية لرحيل الامام الحكيم ، (العالم) ، " مجلة " ، لندن ، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٦م ، العدد (١٤٦) ، ص ٣٧ .

(٤) عامر الحلو ، تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق ، (بيروت : دار الملاك ، ١٩٨١م) ، ص ٥٧ .

(٥) محمد باقر الصدر ، المحنة وحب الدنيا و(النجف : مؤسسة النبراس ، ٢٠٠٤م) ، ص ٦١ .

جدول رقم (٢٠)

اسماء مدرسي مدرسة العلوم الإسلامية (١)

ت	اسم الاستاذ	كنيته	المادة	المرحلة	الملاحظات
١	السيد محمد كاظم الحكيم	عراقي	فقه	الاولى	توفي سنة ١٩٧٥
٢	السيد محمد الصدر	عراقي	فقه	الثاني	مؤلف موسوعة الامام المهدي
			اقتصاد	الثالثة	
٣	السيد عبد المجيد الحكيم	عراقي	فقه	الثالثة	استشهد مع (١٦) عالما من ال الحكيم في زنزانات البعث عام ١٩٨٩
٤	الشيخ احمد البهادلي	عراقي	اصول فقه	الثالثة	استاذ في جامعة النجف وكلية الفقه ومؤلف كتاب محاضرات في العقيدة الإسلامية .
٥	السيد محمد كاظم الحائري	عراقي	اصول الفقه	الرابعة	يشرف على الندوة الاسبوعية بشكل دائم ، مؤلف كتاب الحكومة الإسلامية .
٦	السيد محمود الهاشمي	ايراني	المنطق	الثالثة	صاحب مؤلف تعارض الادلة الشرعية.
٧	الشيخ حسن طراد	لبناني	البلاغة	الثانية	امام مسجد الامام المهدي في الغبيرة بيروت
٨	الشيخ علي الكوراني	لبناني	النحو العربي	الاولى	مؤلف (فلسفة الصلاة) .
٩	الشيخ خليل شقير	لبناني	النحو العربي	الاولى	من المشاركين في تاسيس الحوزة العلمية في بعلبك (حوزة صغيرة)
١٠	السيد نوري الاشكوري	ايراني	النحو العربي	الاولى	استاذ في الجامعات الايرانية كجامعة الامام الصادق بطهران
١١	السيد علي مكي	لبناني	الاخلاق	الثانية	وكيل المرجعية الدينية العليا بدمشق حاليا
١٢	الشيخ نجيب سويدان	لبناني	مدرسه الإسلامية	الثانية	عالم مجتهد بمدينة صور بجبل عامل

(١) الجدول مستقاه من : جعفر الدجيلي ، المصدر السابق ، ح ٩ ، ص ١١٨ ؛ علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص ٢٤٢ . ص ٣٥٢ ؛ مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ ؛ علي الفضلي النجفي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

لقد عرفت تلك الشخصيات بالتجديد والقدرة على العمل بالنتقيف العام . بما يتناسب والأوضاع المدنية الجديدة والتطور العلمي للمضمون الثقافي وللأساليب والوسائل محاولين اعداد نخبة اسلامية متخصصة في المجالات المختلفة تأخذ على عاتقها تحقيق العدالة الاجتماعية والحريات العامة والعمل على الالتزام العقائدي والسلوكي في أوساط الأمة الإسلامية الواحدة ، والتصدي للغزو الثقافي العقائدي والتحلل الاخلاقي من خلال التيارات السياسية الماركسية أو الرأسمالية الغربية ، أو القومية العنصرية ، وغيرها من الحركات الفكرية (١) .

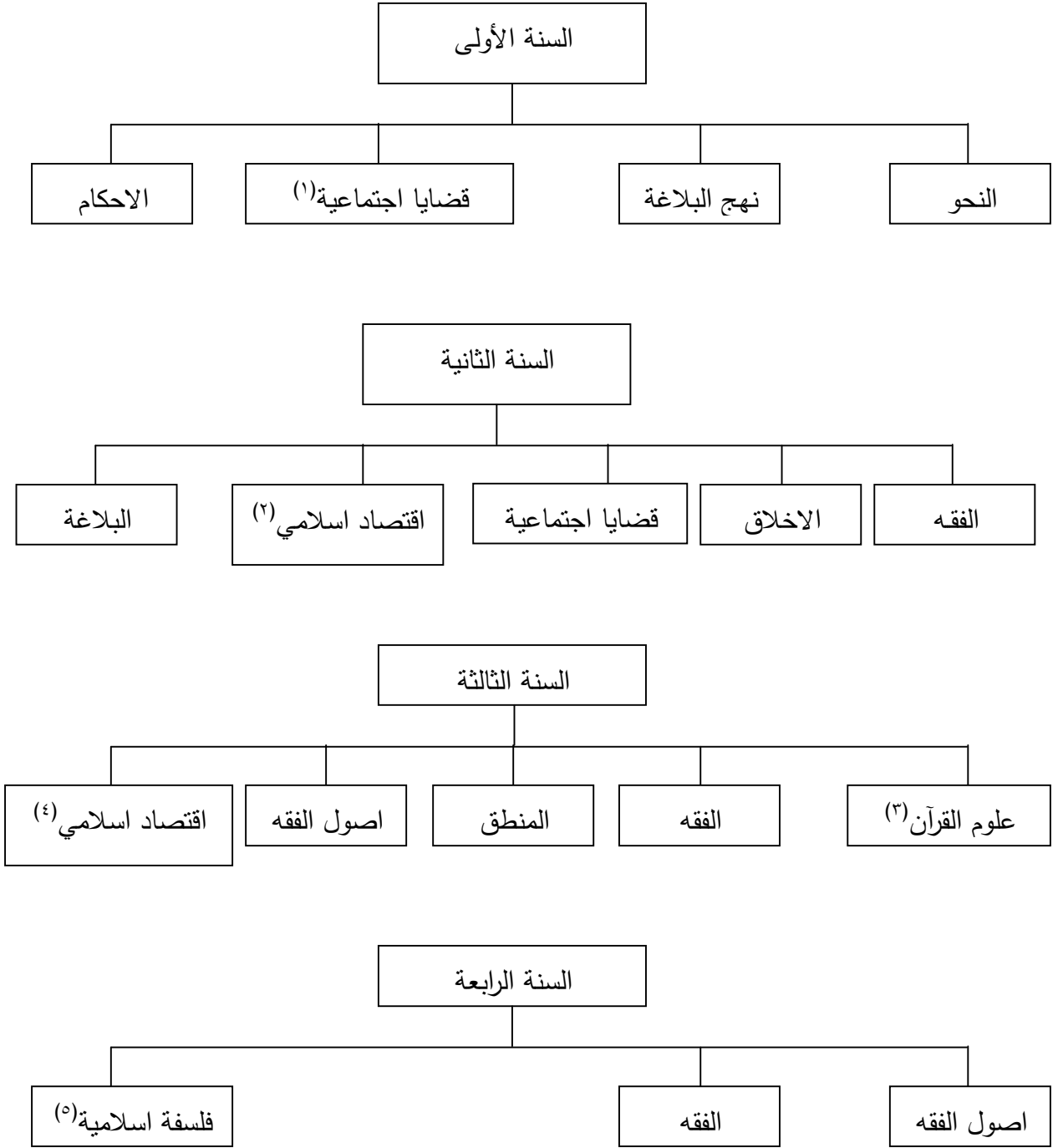
اتسمت المدرسة بالتنظيم وادخال مواد حديثة للدراسات الحوزوية المتمثلة بمادة الفلسفة وعلم الاقتصاد وظهرت مناهجها بشكل واضح مقدرة الفكر الإسلامي على التصدي لمشاكل الإنسانية بالأدلة والافتناع (٢) ويشير المخطط رقم (٢١) برنامج النظام التعليمي لمدرسة العلوم الإسلامية .

مخطط رقم (٢١)

(١) الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص ١٦ . ص ١٧ ؛ محمد باقر الحكيم ، المرجعية الدينية ، ص ٢١٠ .

(٢) محمد مهدي شمس الدين ، مواقف وتاملات في قضايا الفكر والسياسة ، (بيروت : مطبعة الزهراء ، ١٩٨٤) ، ص ٦٩ .

برنامج مدرسة العلوم الإسلامية



(١) المصدر المعتمد في هذه المادة هو (المدرسة الإسلامية) ، السيد محمد باقر الصدر .

(٢) المعتمد هنا (ماذا تعرف عن الاقتصاد الإسلامي) للسيد محمد باقر الصدر .

(٣) المقرر المعتمد للتدريس في هذه المادة (البيان في تفسير القرآن) للسيد ابو القاسم الخوئي .

(٤) المقرر المعتمد في هذه المادة (اقتصادنا) للسيد محمد باقر الصدر .

(٥) المعتمد هنا (فلسفتنا) للسيد محمد باقر الصدر .

شمل التجديد علمي الفقه والاصول اللذان يمثلان أساسا للدراسات الحوزوية لقرون عدة ، اذا أدركت المرجعية الدينية ضرورة الإصلاح لهذا المجال ، فبدء السيد محمد باقر الصدر بتطوير الدراسة الفقهية برسائلته العملية المعنونة " **الفتاوى الواضحة** " الذي اخرجها على نمط يسهل على القارئ فهمها ^(١) ، مخالفاً بذلك النمط القديم في كتابتها الذي عرف بعباراته الفلسفية المبهمة الذي يصعب على القارئ فهمها بسهولة .

اما علم الاصول ، ذلك العلم الذي دأب طلاب الحوزة العلمية على دراسته طوال تاريخها دون اصلاح يذكر ، فادرك الحاجة إلى تطويره بما يناسب الدراسات الحديثة ، فصدر الصدر كتابه المعنون " **المعالم الجديد في الاصول** " ^(٢) عام ١٩٦٤م ، الذي اتسع استخدامه كاساساً في الدراسة الحوزوية في النجف الاشرف وخارجه ^(٣) ومن الدروس الجديدة التي دخلت الحوزة العلمية لتدريسها في ستينات القرن العشرين مادة " **علوم القرآن** " على ايد السيد ابو القاسم الخوئي باصداره موسعته الشهيرة " **البيان في تفسير القرآن** " عام ١٩٦٢م . حتى اصبح درسا حوزوياً رئيساً ^(٤) وفي الوقت ذاته ، اوجد السيد الخوئي عدم الاكتفاء بهذه الحقول فحسب ، ووجب الاحاطة بعلوم اساسية مؤكداً ضرورة توئمتها مع الغير واجبا على الطالب الاحاطة بها ، " **كعلم الحديث والرجال** " ، فصدر موسوعته المعنونة " **معجم رجال الحديث** " ^(٥) ، المكونة من أربع وعشرين جزءا كخطى متتالية لزيادة الثقافة الفكرية داخل الحوزة العلمية ، وتكون متوائمة مع الاوضاع ، وترتفع بالممارسة التعليمية داخلها إلى مستوى تحديات العصر .

(١) محمد باقر الصدر ، الفتاوى الواضحة وفقاً لمذهب اهل البيت ، (قم : مطبعة شريعة ، ١٩٩٩م) ، ج ١ . ج ٢ ؛ مال الله العظيمة ، اركان التجديد في فكر الشهيد الصدر ، (الفكر الجديد) " مجلة " ، نيسان ١٩٩٨م ، العدد (١٧) ، ص ١٧٥

(٢) قدم السيد الصدر في مقدمته بحثاً متكاملًا عن علم الاصول وتاريخه واهم مراحل تطوره وتاريخ دراسة داخل المؤسسة الدينية على يد الشيخ الطوسي ، ذاك العوائق التي وقفت بوجه المصلحين والمفكرين والذين حاولو ادخال الإصلاح عليه ، واعتبر هذا الكتاب من بين أهم الانجازات الاصولية في القرن العشرين ، والذي لم يخلو تاريخ كتابته من تحديات وحملات اصابته بالصدمة . ينظر : محمد باقر الصدر ، المعالم الجديدة للاصول ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ١٩٨٩) .

(٣) شلبي الملاط ، المصدر السابق ، ص ١٤ ؛ نزارالدين الشمري ، الفكر الكلامي عند السيد محمد باقر الصدر ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الفقه ، ٢٠٠٩) ، ص ٨ . ص ٩ .

(٤) من اوسع الدراسات القرآنية في القرن العشرين ، وامتاز مؤلفه بمنهجية علمية في البحث الدقيق فهو يشير إلى المصدر والمرجع بدقة مستعملا الهوامش على النهج الاكاديمي ، اذ قلما نجد هذا المنهج في الدراسات الحوزوية . ينظر : السيد ابو القاسم الخوئي ، البيان في تفسير القرآن ، (قم : مؤسسة احباء اثار الامام الخوئي ، د . ت) ، ج ١ . ح ٣٥ .

(٥) اوجب دراسته في الحوزة العلمية لادركه باهمية وجوده لتطوير الفكر الامامي ، اذ ادرك ان حركة البحث والتحقيق والنقضي في احوال الرجال لها ارتباط وثيق في صحة الرويات وثقتها اوضعها يشكل المدار الأول والاهم لاستنباط الاحكام الفقهية الصحيحة . للتفاصيل ينظر : ابو القاسم الخوئي ، معجم رجال الحديث ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٧٢) ، ج ١ ، ص المقدمة .

ولاجل ان يكون بمقدور المرجعية الدينية ان تتفاعل مع واقعها فكان عليها . فيما تمليه المعاصرة الموجودة أن تبادرالى أنشاء قاعدة علمية متنيه تتمتع بالحيوية لتتمكن من تطوير نفسها لازما المزيد من الجهد لتحقيق ذلك (١) .

وفي جانب أحر ، طالبت المرجعية الدينية ومنذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م ، الحكومة العراقية رعاية الطلاب الحوزويين عن طريق أعفاهم من الخدمة العسكرية للعراقيين ومنح الاقامات الرسمية للاجانب منهم ، فضلا عن منحهم جوازات السفر لضمان حرية السفر والتنقل (٢) .

انعكس ذلك التطور في مجال التعليم الحوزوي على جوانب المؤسسة الدينية ومفكريها من خلال تصديهم الفكري الواضح لقضايا المجتمع الاجتماعية والفكرية من خلال بحوثهم وكتاباتهم خلال مدة البحث وهذا ما سيدرسه الباحث في المبحث القادم .

(١) طرادة حمادة وآخر ، الامام ابو القاسم الخوئي ، زعيم الحوزة العلمية ، (لندن : دار النور للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤) ، ص ٢٢٣ ؛ محمود شاکر الخفاجي ، منهج السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٦ م) ، ص ١٧ . ص ١٩ .

(٢) محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية ، ج ٣ ، ص ؛ عدنان ابراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

المبحث الثاني

أثر المرجعية الدينية في اسناد الفكر

تأسيساً على ما تقدم سعت المرجعية الدينية في النجف الاشرف بزعامة السيد محسن الحكيم^(١) بدعم المشاريع الفكرية التي قام بها خلال مدة مرجعيته وتأثيرها على الامة^(٢) ساعيا الى اسناد تلك التحركات للارتقاء بالواقعين الاجتماعي والفكري والنهوض بهما .

دأب السيد محسن الحكيم على تذكير الامة بالاهداف الدينية المقدسة التي جاهد من اجلها الرسول الاكرم (ﷺ) وأهل بيته (عليه السلام) في مسعى منه لا يقاضها من غفلتها وانتشالها من سباتها الطويل الذي أشغلتها عن الإسلام لذلك دعى الامة الى اهدافه الاسلام وتعاليمه على ثلاثة طرق هي :

الأولى : تعريف المسلمين باحكامه.

الثاني : تربية جيل مؤمن صالح.

الثالث : اشاعة روح الوحدة الاسلامية بين المذاهب الاسلامية على الرغم من اختلافها من حيث المعتقد و

القوميه ، حتى يشعروا انهم أبناء كتاب واحد يتوجهون لقبلة واحدة.

تميزت مرجعيته الدينية بإنجازات ومراحل هامة على مستوى الامة الاسلامية خارجيا او ما يتعلق بامور المجتمع داخليا، سواء في الجانب الروحي والفكري او في الجانب العملي والاجتماعي ، خاصة بعد ان كانت العلاقة الرابطة بين المجتمع والمرجعية علاقة روحية ناشئة عن صلة الإنسان بدينه ، فاعتبر السيد الحكيم ذلك السبب غير كاف للارتقاء بعمل المرجعية القيادي ، فعمل على توسيع الروابط الفكرية والروحية بين الزعامة الدينية والامة ، فاكد على وجوب العمل في هذا الاتجاه ، فكان لا بد له من الاهتمام بعمود المجتمع وأساسه المتمثل "بالقوى الشبابية"، والسعي الحثيث لتطويرها ثقافيا ، بعد ان ادركت المرجعية الدينية بانها لا تستطيع العمل والنجاح بدون هذه الطليعة وجعلها فئة مثقفة واعية تكون أساسا لكل اصلاح وتجديد داخل المجتمع الإسلامي.^(٣)

ولأجل تحقيق ذلك والوصول إلى تلك الأهداف الإصلاحية عملت باتجاهين ، "الاول" يمتد داخل الحوزة

ورجالها ، "والثاني" يركز على الشريحة المثقفة من الشباب المسمى "بالكادر الوسطي" ، ويرى احد الفكرين

(١) بدعت مرجعية السيد محسن الحكيم من عام ١٩٥٨ م حتى وفاته عام ١٩٧٠ م ، كان المرجع الاول ليس داخل العراق فحسب ، بل امتد نفوذه لعموم شيعية العالم الاسلامي ، كما تميز بعلاقات واسعة مع المسلمين عموما، ومن ذلك اكد الباحث على شخصية السيد محسن الحكيم في مشاريع المرجعية الدينية في النجف الاشرف خلال مدة البحث.

(٢) ورد مفهوم الامة في القرآن الكريم بمعنى امة المسلمين كافة بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو القبلية . فقد جاء في قوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا) ، سورة ال عمران ، ايه (١١٠) ، (وكنتم خیرا مة اخرجت للناس) ، البقرة ، ايه (٣) عن تفسير مفهوم (امة) ينظر : عبد الأعلى السبزواري ، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، ط٢ ، (قم : مطبعة شريعة ، ٢٠٠٧) ، مج٦ ، ص٢٣٦ _ ص٢٣٨ .

(٣) محمد زيد ، المصدر السابق ، ص ٤ .

ان مرجعية السيد الحكيم سعت للاهتمام بتلك الشريحة من "اجل تهيئة جيل مؤمن واع يحمل قسطا من المعرفة" (١) وقد أشار السيد الحكيم لذلك بكلمته التي وجهها للأمة الاسلامية وعلمائها في موسم الحج عام ١٩٦٧ مؤكدا على ضرورة تعبئة الجهود والقوى في سبيل الإسلام وأهدافه من خلال نشر مبادئه وأحكامه وكنوزه العلمية والفكرية بين المسلمين بالاعتماد على الشريحة المؤمنة الصالحة المشبعة بروح الإسلام ، قائلا:

" لذلك فان الرسالة الإسلامية الغالية التي بذل النبي الأعظم

واله وصحبه المجاهدون نفوسهم في سبيلها تطلب منا اليوم

ان نعبئ كل جهودنا وقوانا للعمل في سبيل الاسلام وذلك عن

طريق تعريف المسلمين باحكامه وكنوزه العظيمة وتربية جيل

مؤمن صالح مشبع بروح الاسلام قادر على الصمود في

وجه التيارات الكافرة وحماية مقدساته من خطرهما " (٢) .

لقد كانت لتلك الخطابات اهدافا رئيسة ابتغى تحقيقها أهمها التأثير على عقول المفكرين في الداخل العراقي قبل خارجه، خاصة بعد بروز المجاميع الحاملة لشعارات القومية العربية والهادفة لتحقيق مصالح شخصية، وظهور الاتجاه المادي المعادي لتوجهات الديني الاسلامي (٣) الهادف إلى بناء طليعة مؤمنة بشكل جدي ومدروس (٤) .

ايد ذلك التوجه السيد محمد باقر الصدر في اطروحته لفكرة "المرجعة الصالحة" (٥) والتي من خلالها ربط القيادة الدينية العليا وتحقيق اهدافها بعلاقة مع شباب الامة وامكانية عددهم فكريا لاداء دورهم في بناء المجتمع ، فبين العلاقة بين " الطليعة والمرجعية " بانها علاقة مصالح مشتركة وتكامل بالعمل ومشاركة للمرجع بافكاره وتصورات ، فتبين ان الفشل والانتكاسة التي تصيبان المرجعية في مشاريعها ، يأتيان كنتيجة متممة لفقدان هذه القاعدة الأساسية لتحقيق كل نجاح وتطور (٦) فاكد على كل من يتقلد زمام المرجعية الدينية العمل الحثيث على ايجاد طبقة مثقفة واعية تكون نواة الطليعة المؤمنة في المجتمع ، فيقول بهذا الصدد:

"كان لزاما على من يفكر في قيادة تطوير المرجعية الى

(١) محمد بحر العلوم ، تاريخ المرجعية ، (مخطوط)، (النجف الاشرف : مكتبة الشخصية ، د ت) و٦؛ صدر الدين القبنجي ، جهاد الامام الحكيم ، (لواء الصدر)، ٤ جماد الاول ١٩٨٦ م ، العدد (٢٣٤) .

(٢) (العدل) " مجله" ، النجف ، ألسنه ، (٣) ، ٣ آذار ١٩٦٨ م العدد (٣) ، ص ٣٣ .

(٣) برز هذا التوجه الجديد بصورة ملموسة بتأسيس الاحزاب والجمعيات التي تحمل شعارا الوطنية والقومية والتي غالبا ما تبغي تحقيق اهدافا خاصة من وراء ذلك ، وارفق هذا التوجه التاثر بالغرب وحضارته ونقائده حتى عمت ظاهرة التقليد الاعمى للمجتمعات الغربية في الجوانب الشكلية المتمثلة في طبيعة الملابس والابتعاد عن الاخلاق الاسلامية الرفيعة للمزيد ينظر: صدر الدين القبنجي ، المصدر السابق .

(٤) (لواء الصدر) ، ٢٠ كانون الاول ١٩٨٧ م ، العدد (٣٣١) .

(٥) سيتم التعريف بهذا المصطلح لاحقا في المبحث الرابع من هذا الفصل .

(٦) محمد باقر الصدر ، المرجعية الصالحة ، (صوت الامة) " مجلة " طهران ، السنة (١) ، ١٩٨٠ م ، العدد (٥) ، ص ٣٣

مرجعية صالحة ان يمارس هذا العمل المسبق بدرجة ما،
وعدم ممارستها هو الذي جعل عددا من العلماء الصالحين
بالرغم من صلاحهم ، يشعرون عند تسلم المرجعية بالعجز
الكامل عن التغيير لانهم لم يمارسوا هذا العمل مسبقاً ، ولم
يحددوا مسبقاً الأهداف الرشيدة للمرجعية والقاعدة، التي
تؤمن تلك الأهداف (١) "

ولاجل ان تحقق المرجعية أهدافها في اعداد طليعة شبابية مؤمنة تأخذ على عاتقها قيادة المجتمع ومواجهة
الايثار التي بدعت تحيط بالمجتمع والدين والمتمثلة بالافكار الشيوعية المادية القادمة من الخارج ، وكذلك
بعض الافكار القومية من داخل المجتمع والتي كانت قد اتخذت من الإسلام عدوا لها ، عملت على اتخاذ
وسائل عدة للوصول الى تلك الغاية وهذه الوسائل تمثلت في الاتي:

- . انشاء مكتبة عامة كبرى في النجف الاشرف مع فروعها العديدة داخل العراق وخارجه (٢)
- . تشجيع اقامة الاحتفالات الخطابية والمحاضرات والندوات الفكرية والمساهمة فيها .
- . تشجيع الشعراء والادباء والصحفيين والاعلاميين ورعايتهم .

لقد اتخذ السيد الحكيم مشروعه الثقافي التغييري في الاوساط العراقية من خلال الوسائل الاربعة اعلاه ،
فكانت وسائل مؤثرة ومشاريع كبيرة ظل بعضها قائما حتى بعد وفاته (٣) تؤدي دورها الذي رسمه لها ، فبدء
باقامة المحاضرات الفكرية . الدينية والندوات والاحتفالات الخطابية مبتغياً من ذلك تحقيق هدفين أساسيين ،

(١) صدر الدين القنبي ، المصدر السابق.

(٢) سيتم التعرف بها في المبحث الثاني من الفصل الرابع .

(٣) توفاه الله الساعة العاشرة وخمس وعشرين دقيقة من مساء الثلاثاء ٢٧ اذار ١٩٧٠م، فكانت بغداد قد قطعت برامجها الاعتيادية لتعلن وفاة
المجتهد الاكبر ، واعلن لبنان الحداد على الفقيد الكبير وفي ايران اعلن الحداد ثلاثة ايام ، اما في العراق كان تشييعه يوماً مشهوداً
وتحول الى تظاهرة مليونية استمرت يومين، وكان التشييع مجالاً لظهور نقمة الشعب العراقي على السلطة بسبب توتر العلاقة بين
الجانبين ، مما اضطر كبار المسؤولين العراقيين المشيعين بما فيها رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر الانسحاب من التشييع بعد
دقائق من مشاركته ، حينما اندفعت نحوهم الجماهير بهتافات مضادة ، ودفن في مقبرته الخاصة في النجف الاشرف ، ودوت حناجر
الادباء والشعراء لتثبينه ومنهم الاستاذ الدكتور محمد حسين الصغير في قصيدته المشهورة ومنها :

وتدافع المتجهرون يهزم
واذا بنعشك بينهم وكان
مدوا له الايدي طويلا مداها
فكانه نعش الحسين بكربلا
قدر وملء انوفهم ارغام
يوم القيامة للحساب يقام
لك بالصلاة فامطروا واساموا
ولنا قعود عنده وقيام.

للتفاصيل ينظر : ابو علي ، الحركة الاسلامية في العراق ، (لندن بمؤسسة الجهاد ، ١٩٨٥م) ص ٦٥؛ احمد الكاتب، تجربة الثورة
الإسلامية في العراق ، (طهران : دار القبس الإسلامي ، ١٩٨٤م)، ص ١٨٩، ص ١٩٢، (العالم) "مجلة "، لندن، السنة (٣)، ٢٩
تشرين الثاني ١٩٨٦ ، العدد (١٤٦)، ص ٣٧؛ ((مقابلة شخصية)) د. محمد حسين الصغير، مواليد ١٩٣٩، استاذ في جامعة الكوفة

"اولهما خلق جو إسلامي عام"، وثانيهما "تكوين طبقة من الكوادر المثقفة المسلحة بثقافة اسلامية واعية"، مواكبة للتطورات الايديولوجية التي كان العراق يموج بها ، كبقية البلدان الإسلامية التي عانت من الافكار المستوردة من الغرب او الشرق (١) .

لاقت تلك الندوات قبولا حسنا، وشهدت اقبالا واسعا من قبل الشباب كونها تهئ الوسائل الفكرية لمواجهة التحديات ، وكان اسلوب القائمين عليها سببا اخر لذلك الاقبال،خاصه بعد بلوغهم درجات عالية في الاقناع والمناقشة وعرض الحقائق،فضلا عن سعيهم الى اشاعة روح التعلقب بالثقافة الإسلامية معتمدين على باعهم الطويل في الممارسات العلمية في ادارة الندوات(٢).

لذا كان حضور هذه الاحتفالات غير مقتصر على طلبة العلوم الدينية وانما شمل فئات مختلفة من الشباب والطبقات العامة،كما انها لم تقتصر على مدينة النجف الاشرف فحسب، بل امتدت لتشتمل مناطق اخرى،كبغداد وكركوك والبصرة (٣) . وكذلك مناطق الفرات الاوسط التي شهدت تنوعا في طرح الموضوعات التي كانت تطرح في تلك الندوات (٤) فتحطم بذلك حاجز التردد الفكري الذي كان الشباب يعانونه لبعدهم عن مركز الثقافة الإسلامية . النجف الاشرف .

والى جانب ذلك الاهتمام بالتنوع الثقافي ،فقد عملت مرجعية السيد الحكيم على تشجيع الباحثين لتأليف في الموضوعات الإسلامية المختلفة كالعقائدية والفلسفية والاقتصادية والسياسية (٥) ، وقد اتخذ هذا التشجيع اتجاهين : الأول التركيز على شراء النتاج الفكري لاولئك الباحثين وتوزيعه على المكتبات المختلفة(٦) ،والثاني اهتمام السيد الحكيم بإقامة المسابقات في مجال الكتابة (٧) ، اذ تبني هذا الموضوع الخطيب النجفي السيد جواد شبر (١) الذي وجه الدعوة الى الكتاب والمؤلفين في العالمي الإسلامي والعربي للكتابة والبحث حول شخصية امير

(١) عدنان ابراهيم السراج،المصدر السابق،ص١٣٦.

(٢) ان من الشخصيات العلمية التي شاركت في ادارة والقاء تلك المحاضرات الفكرية المعروفة داخل العراق وخارجه هم:السيد محمد باقر الصدر ، السيد نور الدين الاشكوري ،السيد موسى بحر العلوم ، السيد محمد جمال الهاشمي ،السيد مهدي الحكيم ،الشيخ عبد الهادي الفضلي ، السيد مرتضى العسكري ،السيد حسين الصدر ، الشيخ محمد مهدي الاصفي ،الشيخ محمد رضا الجعفري وغيرهم . ينظر: عامر الحلو، المصدر السابق،ص٥٧ ؛ محمد هادي الاسدي ،الامام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ، (بغداد : مطبعة العدالة ، ٢٠٠٧) ، ج١، ص٢٠٧ .

(٣) احمد الحسيني الامام الحكيم السيد محسن الطبطبائي ،(النجف : دار الثقافة ، ١٩٦٤م)،ص٦٣ .

(٤) لقد اختلفت المواضيع التي يتم تداولها خلال تلك الندوات والمحاضرات من قبل القائمين على ادارتها فمنها : دروس الاخلاق ، التفسير ، السيرة ، في التربية والاداب ، الثقافة العامة والمطارحات الفكرية الاخرى سينظر : قسم الاعلام في ممثلة السيد الحكيم في الديوانية ،شذرات من حياة السيد محسن الحكيم ،(ديوانية : د: مط، ٢٠٠٦م) ص٩ .

(٥) طالب السيد محسن الحكيم من السيد محمد باقر الصدر تاليف كتابه يناقش فيه الفكر الشيوعي رادا فيه على المبادئ الإسلامية موضع قوة الفكر الإسلامي لحل جميع مشاكل الانسانية ،فاستجاب لذلك فالف السيد الصدر كتابه ((فلسفتنا)) الذي اخرج طبعته الأولى عام ١٩٥٩م ينظر : محمد هادي الاسدي ، المصدر السابق، ج١، ص٢٨٠؛ رحيم عبد الحسين ،اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥ - ١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ٢٠٠٦) ص١٧٥ .

(٦) محمد زيد ، المصدر السابق ، ص٦ .

(٧) عبد الزهره الحسيني . مصادر نهج البلاغة واسانيدھا ، (بيروت : د . مط ، ١٩٨٥م) ، ص٣ .

(٨) جواد شبر (١٩١٣ . ١٩٨٢م) : ولد في النجف الاشرف ، خطيبا ولبيا وشاعرا ، خريج مدارس منتدى النشر حتى اصبح من اساتذتها ، عرف بعوائده للمد الشيوعي في العراق ، تناول في كتاباته الفكر الإصلاحی في عدد من المجالات العراقية

المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وسيرته ، اذ اشترك فيها عدد من الكتاب المسلمين والمسيحيين ، فكانت مظاهره فكرية تكاد تكون فريدة في المنطقة .^(٢) ونقل مراسل احد الصحف النجفية بان "السيد الحكيم قد اولى المشروع عنايته شخصياً للحركة الدينية والعلمية وقد تفضل باهداء موسوعة كاملة من كتاب البيان في تفسير القرآن^(٣) لبعض المشتركين في المسابقة"^(٤) .

اسفرت تلك المسابقة الفكرية بفوز الباحث اللبناني المسيحي سليمان كتاني على كتابه الشهير "الامام علي نبراس ومتراس"^(٥) رشحته لجنة التحكيم^(٦) من بين الحاضرين للفوز بالجائزة ، ولا يفوتنا ان نذكر ان تلك المباريات الثقافية كانت تحضى بدعم من جميع المراكز العلمية والدينية لما تميزت به في دقة التنظيم والتحضير حتى اصبحت معلماً بارزاً في الحركة العلمية والادبية في العراق^(٧) بعد ان فرزت تلك المشاريع الفكرية مؤلفات كبيرة ذات ثقل في الوسط المعرفي لأسماء ظهورها الفكري كان مميزاً في الساحتين الداخلية والخارجية ، فجات نتاجاتها متناغمة في افكارها واسلوبها وروح العصر والحداثة ، فساعدتها ذلك على ان تخلق لها مشاركة واسعة في النشاط المعرفي والفكري لما تملكه من الحجة القوية والدليل القاطع .^(٨)

لقد رغبت المرجعية الدينية في استغلال تلك الاحتفالات والمناقشات لاطهار الفكر الوحدوي بين المسلمين من خلالها ، حتى اعتبرت الفترة الممتدة بين (١٩٥٩ . ١٩٦٩) من احد الباحثين بانها اوسع فترة شهدت وفولاً من قبل المذاهب الإسلامية بشكل كبير ، بعد ان كانت تقتصر في احد جوامع النجف الاشرف^(٩)، اذ كان الاحتفال الأول عام ١٩٥٩م في جامع الهندي بمناسبة ولادة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بحضور ممثلي الحكومة العراقية لاعطائه زخماً أكبر ، وكان لعلماء السنة وفداً مميزاً اسهم في نشاطاتهم الادبية ، كما شارك

والعربية ، له مجموعة من المؤلفات منها : قيس من حياة امير المؤمنين ، شعراء العصر الحاضر، الإسلام دين ودولة ، ديوان شعر بعنوان (الى ولدي) ، كما له مجموعه من المخطوطات ، تم اعتقاله في بداية الثمانينات مع اثنان من اولاده فتم اعدامهما ثم اعدام السيد جواد شير في ٥ تموز ١٩٨٢م بواسطة رمية باحواض (التيزاب) من قبل السلطة الحاكمة . تنظر: عبد الرضا فرهود ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٢٣-١٢٩ ؛ ((مقابلة شخصية)) ، صلاح الخرسان ، بتاريخ ٢٠١١/١/٧ .

^(٢) ((مقابلة شخصية)) ، السيد محمد بحر العلوم، رجل دين ودكتور ، مواليد ١٩٢٧م ، النجف الاشرف ، ٥ آذار ٢٠١١م ؛ عدنان ابراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

^(٣) من الكتب الفقهية الشهيرة للشيخ ابو جعفر الطوسي المتوفي في سنة (٤٦٠) و يتالف من عشر اجزاء .

^(٤) من الكتب الفقهية الشهيرة للشيخ ابو جعفر الطوسي المتوفي في سنة (٤٦٠هـ) و يتالف من عشر اجزاء .

^(٥) المصدر نفسه ، ص١٨٩ .

^(٦) تالف اللجنة من شخصيات فكرية معروفة وهم : السيد محمد باقر الصدر ، السيد موسى بحر العلوم ، الشيخ مرتضى ال ياسين ، السيد جواد شير .

^(٧) ((مقابلة شخصية)) للشيخ باقر شريف القرشي ، ٢٠ / ١ / ٢٠١١م .

^(٨) ومن تلك الكتابات ((اقصادنا)) للسيد محمد باقر الصدر وكتابات السيد مرتضى العسكري والشيخ محمد جواد مغنية والسيد

عبد الحسين شرف الدين ، والشيخ محمد جواد المظفر وغيرها . للمزيد من تلك الاصدارات ينظر : محمد الاسدي واخرون ،

طريق العلماء في طريق الجهاد، (قم : د. د. مط ، ١٩٨٤) ، ص ٤١ .

^(٩) عدنان ابراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

ابناء الطائفة الشيعية بنفس العام المذكور ، في جامع ابي حنيفة النعمان في الاعظمية بمناسبة الإسراء والمعراج إلى جانب شخصيات فكرية وسياسية تمثل القومية الكردية^(١) .

لقد حققت المرجعية الدينية تطورا مهما في إقامة تلك المهرجانات الكبيرة في داخل النجف الاشرف بحضور وفود سنية ومسيحية إلى جانب مشاركتها خارج المدينة فكانت تلك الخطوة تمثل انطلاقة من تحويل تلك الاحتفالات البسيطة إلى مهرجانات ثقافية كبرى .

خرجت تلك الاحتفالات من نطاق النجف الاشرف لتقام نفس العام والمناسبة ذاتها في كربلاء المقدسة ، اذ وجهت الدعوات للعديد من علماء الدين في بغداد والكاظمية وسامراء وغيرها من مدن العراق واصبح اسلوبا متبعا خلال الفترة اللاحقة^(٢) ولضمان استمرارها شكلت لجنة مركزية دائمة لهذا الغرض^(٣) وانبتقت عنها لجان فرعية ضمت وجوه النجف وشخصياتها العلمية والثقافية والسياسية والتجارية لتنفيذ الاحتفالات^(٤) . ولاهمية تلك الاحتفالات ، واتخاذها لمساحة مهمة من فكر السيد الحكيم لما يعوله عليها من اهمية في تحقيق الغرض المنشود ، فقد كان يرسل ممثلا عند تعذر حضوره شخصا ، اذ كان يوكل المهمة لاحد نجليه السيد محمد باقر الحكيم أو السيد مهدي الحكيم^(٥) لالقاء (الكلمة التوجيهية) ، التي غالبا ما تحمل توجيهات المرجعية وتحت على توضيح مبادئ الإسلام ، والى جانب ذلك يلقي السيد محمد بحر العلوم^(٦) (كلمة الاحتفال) التي يطرح من خلالها مختلف الشؤون الحياتية في البلد ، وكان السيد الحكيم حريصا على الاطلاع عليها قبل

(١) صلاح الخرسان ، الامام محمد باقر الصدر ، ص ١٣٤ . ص ١٣٨ .

(٢) استمرت تلك الاحتفالات بنفس القوه والاتساع حتى نهاية عام ١٩٦٩م ، اذ شاركت المرجعية بوفد كبير عام ١٩٦٩م في جامع (افندي) بكركوك ، وقد استقبل الوفد بحفاوة كبيرة من قبل المذاهب الإسلامية الاخرى ، وقد ضم الوفد كل من : السيد مهدي الحكيم ، السيد حسين الصدر ، السيد محمد تقي المدرسي ، السيد حسن الشيرازي ، الشيخ رفعت البصري ، عدنان السراج ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .

(٣) ضمت هذه اللجنة في عضويتها : الشيخ محمد المظفر ، السيد محمد جمال الهامشي ، الشيخ عبد الوهاب ال شيخ راضي ، السيد محمد باقر الحكيم ، السيد محمد بحر العلوم ، السيد مصطفى جمال الدين ، وكانت برئاسة السيد محمد سعيد الحكيم . ((مقابلة شخصية)) ، السيد محمد بحر العلوم ، ١٠/١/٢٠١١ ؛ عامر الحلو ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٤) احمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٦٣ ؛ عدنان ابراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

(٥) السيد مهدي الحكيم (١٩٣٥ . ١٩٨٩م) ولد في النجف الاشرف ، نشاء تحت رعاية والده المرجع السيد محسن الحكيم ، درس في الحوزة العلمية منذ طفولته عند الشيخ محمد تقي الفقيه ، والسطوح عند السيد محمد علي الحكيم ، ودرّس الخارج عند الشيخ حسين الحلي ، استشهد في السودان من قبل اجهزة النظام البعثي ، للتفاصيل ينظر : المركز الوثائقي لحقوق الإنسان في العراق ، اغتيال العلامة السيد مهدي الحكيم ، (طهران : د . د . مط ، د . ت) ، ص ٢- ص ٥٣ ؛ حازم العوادى ، شهادة العلامة السيد محمد مهدي الحكيم ، اصداء وانعكاسات ، (طهران : مركز شهداء ال الحكيم ، د . ت) ، ص ٥٠ . ص ٤٥٠ .

(٦) اغلب الاحتفالات كان السيد محمد بحر العلوم يقوم بالقاء الكلمة الاحتفال وبعض السنين القاها السيد محمد باقر الصدر والسيد محمد جمال الهاشمي وغيرهم .

القائها لتكون جامعها لكل مشاكل العراق السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، اذ كان يعدها بمثابة مذكرة تقدم للمسؤولين لمعالجة مشاكل الوضع العراقي وقتذاك^(١) .

ولاجل ذات الغرض كانت المرجعية الدينية بزعامة السيد الحكيم لا تالو جهدا في دعم الشعراء والادباء ، فكان المرجع يهتم كثيرا بهذه الشريحة المهمة داخل المجتمع ، عادا اياهم عاملا لشد أحاسيس الناس ومشاعرهم نحو واقعهم الديني من خلال نتاجهم الادبي حتى شكل ذلك النتاج تراثا ثرا لا يمكن التغاضي عنه.

دعت المرجعية وتأسيساً على ما تقدم إلى العناية الخاصة " بالأدباء" وتقديم التشجيع والعون لهم ، مطالبة في الوقت ذاته الشعراء بضرورة التحلي بالشجاعة والجرأة على قول الحقيقة ، والتضحية من اجلها والاخلاص في الوصول إلى الهدف مؤكده عليهم بضرورة معالجة الشأن السياسي حتى لو كلفه ذلك التضحية بالنفس^(٢) مؤكدة لهم " انهم اللسان الجماهيري لطموحات الشعب ورغباته " ،^(٣) داعية الى اتباع الحق واعلاء كلمته باعتبارها " لسان الامة المعبر " وقد اتضح ذلك جليا من خلال لقاء السيد الحكيم مع وفد ادبي مصري زاره في مقرا اقامته في كربلاء اكد فيه على ضرورة ان يقول الشاعر كلمة الحق ، بقوله :

" يجب على الشاعر اتباعه في الدعوة إلى الحق والوقوف

بوجه الظالم وان هناك قسما من الشعراء خلدوا ببيت

واحد من الشعر قبل في محله ، ووضع حيث يجب ان يوضع"^(٤)

لم يكن أسناد المرجعية لشريحة الادباء مقتصر على المعنوي ، بل تعداه إلى الاسناد المادي ، لاجل تمكينهم من مواجهة ظروف الحياة ليتمكنوا من الابداع ، وقد عبر عن ذلك السيد محمد بحر العلوم قائلاً :

"انني اعترف بهذه الحقيقة ، ان السيد الحكيم كان له الفضل الكبير

في تشجيعي ، وخصوصا بالنسبة لجمعية الرابطة الادبية ، فهو

مثلا يشجعنا ماليا وادبيا في الندوات والمواسم الثقافية والادبية"^(٥)

أنتجت سياسة التشجيع والدعم المتواصلان مجموعة من الشعراء والأدباء الملتزمين الذين كانت مواقفهم ثابتة ومهمة في كشف الحقائق للشعب العراقي والمطالبة بحقوقهم المهظومة^(٦) وتأكيداً منه على اسناد هذا الخط دعا إلى إقامة المهرجانات الشعرية في جميع مناطق العراق ، ايمناً منه بان الكلمة الصادقة بمثابة سلاح مدوي

(١) محمد حسين الصغير ، اساطين المرجعية الدينية ، ص ٤٤ .

(٢) عدنان ابراهيم السراج ، المصدر السابق ص ١٤٢ .

(٣) محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ، ص ٥٣ .

(٤) وسن سعيد الكرعوي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ ؛ محمد هادي الاسدي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .

(٥) ((مقابلة شخصية)) ، السيد محمد بحر العلوم ، مقابلة بتاريخ ٢١/١/٢٠١١م .

(٦) محمد هادي الاسدي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٦ .

بوجه الظالمين لتحقيق العدالة المنشودة في المجتمع وعدم الانصياع لكل مستبد اثم^(١) ، ووفاء من احد الباحثين لهذا الدعم الذي قدمه للشعراء ، ولكونه ذوقاً للشعر محبا للشعراء كتب له بيتين من الشعر تجسد حب الشاعر لمقامه^(٢)

ومن المسائل الفكرية السريعة التأثير في المجتمعات البشرية " الصحافة " اذ ادركت المرجعية الدينية أهميتها ووجوب دعمها بكل الوسائل للترقي بها لمواكبة التطورات الداخلية والخارجية من خلالها ، واعتبرت احدى قنوات نشر الفكر الإسلامي والدفاع عن مبادئه الاصلية والتصدي لجميع الأيدولوجيات الغربية عن الواقع العراقي ، فتجسد ذلك اثناء لقاءه احدى الصحف النجفية عام ١٩٦٣م حين قال :

" ان الدعوة الإسلامية الهادفة بحاجة إلى الايمان الصحيح
اكثر إلى الألفاظ المنمقة والأساليب المنسقة والابراد المهلهة
الواهية والابواق المزمنة الخادعة لتؤدي إلى الامة امانتها
خالصة من الشوائب والرواسب"^(٣)

وفي رسالة إلى أسرة مجلة العرفان اللبنانية معزيا بفقد الشيخ احمد عرفان الزين^(٤) رئيس تحريرها ، اكد على دور الصحافة في نشر الفكر الإسلامي والتصدي إلى قضايا الامة بكل امانة واخلاص بعيدا عن الانحياز ، شاكرا لها البحث في الجوانب الفكرية و الاجتماعية وفق اسس علمية حاملة لروح الانسانية المعتدلة التي اكد عليها ديننا الحنيف^(٥) .

ان الاهداف السامية التي يجب ان توديها الصحافة المبنية على التزام جانبي الحق والمهنية في اداء مهامها إلى جانب الجراة في عرض المشاكل ومجانبة الباطل ، كلها صفات اعتبرتها المرجعية الدينية وجهة نظر

(١) هاشم الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٧ ؛ محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ، ص ٥٣ .

(٢) يذكر الدكتور محمد حسين الصغير انه انشد عام ١٩٧٠م بين يدي السيد الحكيم عند مرضاه قائلاً :

نذر الناس يوم بركك صوما غير اني نذرت وحدي فطرا

عالما ان يوم بركك عيد لا نرى صومه وان كان نذرا

((مقابلة شخصية)) الدكتور محمد حسين الصغير ، ٢٨ / ٢ / ٢٠١١ .

(٣) مقابلة رئيس تحرير مجلة الايمان موسى اليعقوبي مع السيد الحكيم ، (الايمان) ، ١٩٦٣م ، العدوان (١) و (٢) ، ص ٧ .

(٤) احمد عارف الزين (١٨٨٤ . ١٩٦٠ م) : ولد في قرية شحور اللبنانية ، اصدر مجلة الفرقان ١٩٠٩م ، في بيروت ثم نقلها إلى صيدا عام ١٩١٥م ، وفي عام ١٩١١م اصدره جريدة سميت جبل عامل ، درس الابتدائية في مدارس النمطية ، ثم انتقل إلى المدارس الدينية لينهل من علمائها ومنهم حسن يوسف مكي حيث درس المنطق والبيان والصرف ، وفي صيدا درس اللغة الفرنسية . سينظر : نوال فياض ، صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، (بيروت : دار ، الجديد ١٩٩٨م) ، ص ١٣٠ ؛ مجيد حميد الحدراوي ، المصدر السابق ، ص ٩ . ص ١٣ .

(٥) ايد السيد محسن الحكيم مجلة العرفان اللبنانية لما امتازت به من حرية الفكر والتعبير والدفاع عن الإسلام ونشر مبادئه ، ينظر : (العرفان) " مجلة " ، كانون الثاني وشباط ١٩٦١م ، العدوان (٥) و (٦) ، ص ٤٢٤ .

اسلامية مما دعا المرجع السيد محسن الحكيم إلى تشجيع تأسيس الصحف والمجلات الهادفة (١) ، فشهدت اقبالا واسعا من الجماهير وخاصة الطبقة المثقفة التي حرصت على اقتنائها (٢) .

كان الجانب الاجتماعي من بين أهم الجوانب التي اهتمت بها المرجعية الدينية وعملت على ربطه بعجلة التطور الفكري ، بالشكل الذي ينسجم وتطلعاتها كقيادة دينية في اصلاح المجتمع مركزة على ضرورة ان يكون الوازع الديني هو المهيمن في العلاقات الاجتماعية بين الافراد وليس غيره ، وفي هذا الاتجاه اكد السيد الحكيم عام ١٩٦٥م بكلمته قائلا :

" جدير بنا ان نقف حيث اختار الله لنا من دينه وان لا نتعدى

ما وصف لنا من حدوده وانها لكرامة كبرى ومنزلة رفيعة

ان يختار الله لعبده ما يجب فيامره به وان يفرقه ما

يبغض فينهانا عنه " (٣) .

كانت المسألة العشائرية من اهم القضايا التي لفت نظر المرجعية وعلمت على ان تكون تحت سيطرة قيادتها ، وان يكون حل مشاكلها منطلق من الدين أساساً ، وليس بعض التقاليد العشائرية التي كانت تجر المجتمع إلى صدامات داخلية سرعان ما تتطور لتصبح دموية فتفت في عضد الفرد وتمزق المجتمع ، ولعل من بين ابرز الخلافات التي تمكنت المرجعية الدينية من حله وفق ما يناسب الشرع القويم ، هو حلها لنزاع عشائري حصل في الفرات الوسط عام ١٩٦٠م (٤) كاد ان يؤدي إلى احداث شرح عميق في داخل المجتمع لولا ان تملكت القيادة الدينية زمام الامور وتمكنت من حله ، جاعلة مجتمع تلك المنطقة طوع بنان المرجعية الدينية(٥).

حاولت المؤسسة الدينية تنفيذ خططها الإصلاحية للمجتمع مستخدمة الطرق المباشرة كاسرع وسيلة للوصول إلى تحقيق تلك الأهداف ، فسلكت ثلاث اتجاهات هي :

اولا : الشعائر الحسينية :

تعد هذه الشعائر من اكبر الممارسات حضورا جماهيريا التي من خلالها يمكن شد احساس الناس ومشاعرهم نحو واقعهم الديني ، أي ان المجتمع الإسلامي يكون قادرا على مواجهة التيارات الفكرية الوافدة التي تتطلب اليقظة والحذر ، لذلك كان لابد من تخليص الذهنية من بعض ما علق بها من شوائب ، واصلاحه من

(١) جعفر الموسوي ، الوسط الشعبي الثقافي في العراق ، قرأة في المراحل والتحديات منذ الاربعينات وحتى الفترة الحالية ، (الفكر الجديد) " مجلة " ، لندن ، السنة (٤) ، شباط ١٩٨٦م ، العددان (١١) و (١٢) ، ص ٣٦٠ .

(٢) سيتناول الباحث اهم المجالات الإسلامية التي صدرت خلال مدة البحث في الفصل الرابع من الاطروحة .

(٣) من كلمة السيد محسن الحكيم باسم المرجعية الدينية بذكرى ميلاد الامام الحسين (عليه السلام) . للتفاصيل ينظر : (رسالة الإسلام) " مجلة " ، النجف الاشرف ، السنة (٢) ، ١٩٦٥م ، العدد (٣) ، ص ٩٧ . ص ٩٨ .

(٤) حدث ذلك النزاع بين عشيرتي الخزاعل وعشيرة الاكرع الذي كاد يتحول إلى نزاع مسلحا واسع بين الطرفين .

(٥) وسن سعيد الكرعوي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٧ .

الداخل عن طريق ابعاد الأفكار والطروحات التي تضعف روح اليقظة في الامة وتشيع فيها روح التراخي ، لذلك اكدت على الشعائر التالية :-

١- صلاة الجماعة :- حولت المرجعية الدينية هذه الشعيرة المباركة الى ظاهرة اجتماعية فكرية نواتها التقاء المسلمين والتباحث في أمورهم عامة ، وحرص السيد الحكيم على ممارستها شخصيا والحث على اقامتها في مختلف المناطق العراقية ، اذ كان يقيمها شخصيا لاكثر من مرتين في اليوم الواحد ، منبها من خلال خطبها إلى ضرورة التصدي للاخطار التي تهدد المجتمع في فكره وكيانه ، داعيا في ذات الوقت ولاجل استيعاب جموع المصلين إلى زيادة بناء المساجد وتزويدها بالمكتبات العلمية (١) .

٢. المجالس الحسينية :

اهتمت المرجعية الدينية في النجف الاشرف بهذه الجانب واولته رعاية خاصة ، سيما وان المدينة قد عرفت باتساع مجالسها التي كان يؤمها مختلف الطبقات الاجتماعية من علماء ومتقنين وعامة الناس (٢) ، فوجب المرجعية على الخطيب المعرفة السابقة للخلفية الثقافية لمن يخاطب ، اذ يشكل ذلك حلقة ربط بين الأفكار ، وهذا لا يحقق الا من خلال الخطيب دينيا وفكريا ، مع ضرورة التركيز على الابتعاد عن الروايات غير الصحيحة التي قد تحرك مشاعر بعض الحضار الا انها تنعكس سلبا على الهدف الذي اقيمت من اجله تلك المجالس (٣) .

٣. التجمعات الدينية (المواكب الحسينية) : عمل السيد الحكيم على المشاركة الشخصية فيها(٤) واكد على اقامتها علنا في كل مكان ، فتحولت المواكب إلى عمل اجتماعي وسياسي فاعل في المجتمع وعنصر محرك لمواقفه السياسية والاجتماعية من خلال مشاركتها في الاحداث واصبحت مدرسة جماهيرية واعية للامة،ومؤسسة تعبوية روحية وثقافية ،لذلك اولى عناية خاصة بها ،انطلاقا من ايمانه بانها جزء من الهوية والوجود الإسلامي (٥) فهي تشكل محور النهضة الإسلامية ، وعماد عملية الاصلاح عبر اشاعة ثقافة التعاون والتوحيد من خلال اعادة انتاج منظومة القيم السائدة لتتحول إلى قيم التواصل والتعاون ، والتوحد بدلا من قيم القطيعة والانعزال والانغلاق والعمل على اعادة تفعيل اليات التواصل الحضاري الذي من اجلها اسست تلك الشعيرة الدينية.

(١) محمد بحر العلوم ، تاريخ المرجعية ، و ٣ ؛ الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٢) محمد هادي الاسدي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٢ ؛ احمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٣) عامر الحلو ، النجف الاشرف خواطر وذكريات (دمشق : مطبعة الثبات ، ١٩٨٢) ، ص ٨٦ ؛ عدنان ابراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .

(٤) عندما عجز عن المشاركة الشخصية كان يمثله مقدمة مريديه ومحبيه وحاشيته وبرزهم السيد محمد سعيد الحكيم (عميد الـ الحكيم) فرغم كبر سنه كان يشترك في هذه الشعائر ممثلا عن المرجعية الدينية ليعبروا عن حقيقة انتماء هذه الشعائر إلى روح الإسلام .

(٥) محمد كاظم الطريحي ، النجف الاشرف مدينة العلم والعمران ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ م)

حاولت بعض العناصر الاساءة إلى تلك المراسيم الدينية عن طريق التصرفات الغريبة (١) مما دعا السيد الحكيم إلى اصدار فتوى التحريم (٢) في ١٢ ايار ١٩٦٥ م ، مذكرا بالأهداف السامية التي نشأت من اجلها المواكب الحسينية والتي عدها من أعظم المظاهرات السلمية الحاشدة الراضة لكل اشكال الاستبداد والطغيان (٣) **ثانيا : النهوض الفكري والثقافي من خلال المساجد والحسينيات :**

رغبت المرجعية بان تعود المساجد لقدسيتها ودورها الزاهر وان تكون سببا للنهضة والرقي حتى يستطيع المسلمون الوقوف بوجه المخاطر المحيطة بدينهم فانشئت المرجعية العديد من المساجد في العراق وخارجه (٤) ، فكانت تمثل الحلقة المباشرة للاتصال بين الزعامة الدينية والامة ، وجعل المسجد منبرا للتصدي لحالة النكوص التي اصابا المجتمع الإسلامي وحولت المسلمين إلى حالة من الضعف والتخلف وابتعادهم عن عقيدتهم الإسلامية التي كانت هدفا مباشرا لهجمات الغزو الثقافي الغربي ، واعتبرت المساجد سبيلا لتوحيد الامه وتبنيها وإعادة مجدها من خلال التزام المسلمين بدينهم . (٥)

ثالثا : تفعيل دور الوكلاء الفكري وتوسيع مساحة انتشارهم :

اتخذت قضية الاتصال المباشر بين المرجعية الدينية والمجتمع جانبا مهما في تخطيطها ، فعد ذلك مبداء تكميل وتطوير لها ، وهو من المبادئ المهمة في العمل التطويري داخلها ، ومن هنا ، لا بد للسيد الحكيم من توجيه الجهود لبناء جيل من الوكلاء الدينين ومتابعة عملهم بما يتناسب مع الزمان والمكان والواقع الذي تعيشه الامة ، من خلال نشر المفاهيم الإسلامية والتصدي للمشاكل العامة فضلا عن اغناء الفكر بطروحاتهم ، التي تخدم مسيرة التطوير ومبدأ التكميل في المؤسسة الدينية، (٦) وقد وضح السيد محمد باقر الحكيم هذا بقوله :

" الرقابة على وكلاء المرجعية في مختلف البلدان

تجاه مواقفهم التي يتخذونها من الامور والاحداث السياسية والأعمال التبليغية " (٧)

ورغبة من السيد الحكيم للوصول إلى المستوى الفكري القادر على التصدي لتلك المسائل في المجتمع وضع شروطاً خاصة للشخصية التي تمثله في الأولوية والمدن وهذه الشروط هي : (١)

(١) حاول البعض ان يوجدوا شعائر تشبه شعائر عبدة النار في الهند ، حيث كان يشعلون النار ثم يتوضاؤون ويدخلون فيها تعبيراً عن الارتباط بالامام الحسين ، فوقف السيد محسن الحكيم ضدهم فحرمها واستخدم جميع الاماكن لمنع هذا الانحراف . ينظر : محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة ، ص ١٤٨ . ص ١٥٠ ، محمد باقر الحكيم الامام الحكيم ، ص ٩٦ .

(٢) ((مكتبة الامام الحكيم العامة)) ، الملف الوثائقي ، ملفه فتاوى الامام السيد محسن الحكيم تحت الرقم (٣١٠٣) .

(٣) (التضامن الإسلامية) (مجلة) ، الناصرية ، مايس وحزيران ١٩٦٥ م ، العددان (٥) و (٦) ، ص ٧ .

(٤) اهم المساجد التي شيدها السيد الحكيم : حسينية في كركوك والكرادة الشرقية ببغداد ، و الهندية ، الموصل ، الكفل ، جلولاء ، القاسم ، الصورة ، الديوانية ، قلعة سكر ، الحلة ، الرجاوية ، وفي الهند وايران وافغانستان ولبنان وحلب .

(٥) محمد هادي الاسدي ، المرجعية المجاهدة ، (طهران : د . مط ، ١٩٨٤م) ، ص ٤٢ ؛ (العرفان) ، المجلد (٤٣) ، تموز ١٩٥٦م ، ج ١٠ ، ص ١١١٨ .

(٦) نوري طعمة ، ملامح الوعي في خطى الامام الحكيم ، (لواء الصدر) " صحيفة " ، ١٩٨٢م ، العدد (١٢٢) .

(٧) محمد باقر الحكيم ، لمحات من مرجعية السيد الحكيم ، (طهران : د . مط ، ١٩٨٣) ، ص ٢٢ ؛ (رسالة الإسلام) " مجلة " ، النجف ، السنة (٣) ، ١٩٦٦م ، العدد (١٨) ، ص ٢٣ .

. ضرورة ان يكون الوكيل بنفس المستوى الاجتماعي للجماهير .
. ان تكون مواقفه منسجمة مع موقف المرجعية ، تجاه القضايا العامة وان يكون دقيقاً ومنظماً .
- ان يكون الوكيل متجاوباً مع اماني الجماهير ، واخلاصه في عمله ، مؤكداً على توجيه الحقوق الشرعية بالاتجاه الصحيح .

حققت الإجراءات المذكورة انفاً نتائج مهمة اولها تحول المساجد والحسينيات من مجرد مكان للعبادة إلى مدارس اسلامية مفتوحة للنشاطات الثقافية والسياسية والاجتماعية^(٢)، وثانيهما الاتصال المباشر بين الزعامة الدينية وابتناء المجتمع لطبي صفحه من التباعد والانعزال بين الجانبين^(٣)، وساعد ذلك الاهتمام بهذا الجانب إلى انتشار وكلاء المرجعية الدينية في اغلب مناطق العراق وخارجه حتى بلغ (٤٥) ممثلاً عنها ، وقد كان لهؤلاء دوراً مهماً في تحقيق الوعي الفكري داخل المجتمع ، والعمل على دفعه نحو الوحدة وبعيدا عن التشرذم والتمزق ، وهذا يتضح جلياً من خلال اسماء الوكلاء واسهاماتهم الفكرية والذي يبرزه الجدول رقم(٢٢).
نستنتج مما تقدم ، ان تلك الخطوات خلقت قيادات دينية واعية تمارس نشاطاتها المختلفة التي لم تقتصر على الأمور العبادية ، فضلاً عن نجاحها في تضيق الفجوة بين الامة والمؤسسة الدينية بسبب التباعد كما ذكرناه ، بالإضافة إلى زيادة الوعي الثقافي الإسلامي مما اثر ايجاباً على زيادة عدد المنضمين في الدراسات الحوزوية .

جدول رقم (٢٢)

اسماء الوكلاء واسهاماتهم الفكرية للممثلين لمرجعية النجف الاشرف

(١) عامر الحلو ، من ارشيف التحرك الإسلامي في العراق ، وكلاء المرجعية ، (لواء الصدر) ، ٢٥ ربيع الأول ١٩٨٥م ، العدد (١٧٩) ؛ وسعد سعيد الكرعوي ، المصدر السابق ، ص٣٩٤-ص٤٠٢ .

(٢) ابراهيم عدنان السراج ، المصدر السابق ، ص١٥٣ ؛ محمد هادي الاسدي ، المصدر السابق ج ١ ، ص٢٧٣ .

(٣) محمد باقر الحكيم ، لمحات من مرجعية السيد الحكيم ، ص٢٢ .

اسم الوكيل	المكان المرسل اليه	النتاج الفكري (نماذج منها)	الدرجة العلمية
اسماعيل الصدر	الكاظمية	له (٢٦) مؤلف منها : الفوائد في الفقه والاصول ، شرح رسالة الحقوق للامام السجاد (عليه السلام)	مجتهدا
محمد مهدي الحكيم	بغداد	العصمة وشروط الحفاظ على النظام الكوني ، المستقبل القريب وغيرها	استاذ حوزوي
مرتضى العسكري	بغداد	دور الائمة في احياء الدين في اربعة عشر جزء ، عبد الله بن سبا في ثلاث اجزاء	مفكر ، عميد كلية الاصول في بغداد ١٩٦٤
علي حامد	الكرادة	مجموعة من القواعد الفقهية	استاذ حوزوي
علي تقي الحيدري	بغداد	اصول الاستنباط في اصول الفقه وتاريخه	مجتهدا
محمد طاهر الحيدري	بغداد	حول الاصول ، وفي علم الكلام	استاذ حوزوي
عبد الجبار البصري	بغداد	بحوث في التاريخ الاسلامي	مفكر وباحث
خزعل السوداني	بغداد	ديوان شعر وبحوث فقهيه	خطيبا واستاذ حوزوي
محمد حسين ال ياسين	الكاظمية	له ما يقارب المئة وخمسون مؤلفا ومحققا إلى جانب دواوين الشعر .	مجتهدا
علي الصغير	بغداد	سلاسل ادبية ، حديث رمضان ، ديوان شعر	مفكرا واديبا وشاعرا
حسين محمد العاملي	دمشق	له مؤلفات في الفقه والعقيدة والتاريخ الإسلامي	مجتهدا
سليمان اليحفوقي	الكويت ثم إلى بعلبك / لبنان	مؤلفات عديدة في الفقه والاصول والتاريخ	مجتهدا
حسين مكي العاملي	الصويرة	سبيل الرشاد في الفقه ، مشهد الحسن (عليه السلام) في صلب عقيدة الشيعة في الامام	مجتهدا

(١) معلومات الجدول مستقاة من المصادر التالية : جعفر الدجيلي ، ح٧ . ح٨ ؛ محمد الغروي ، مع علماء النجف الاشرف ، ح٢ ، ص٥٠٩ . ص٥٨٧ ؛ محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب ، ح٢ . ح٣ ؛ رشيد القسام واخر ، المصدر السابق ، ص١٦٩ . ص١٨٥ ؛ احمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص٣٢ . ص٢٨ ؛ حسن الاميني ، مستدرك اعيان الشيعة ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ١٩٩٩) ج٩ ، ج١٠ ؛ جعفر الدجيلي ، المصدر السابق ، ج١٢ ، خ ، ص٣١٧ .

	الصادق		
مجتهداً		دمشق	علي مكي العاملي
مفكر وباحث	له اكثر من ٨٣ مؤلفا منها : بين الجاهلية والاسلام ، عاشوراء ، الغدير .	الديوانية	محمد مهدي شمس الدين
استاذ حوزوي واديب وشاعر	مؤلفات فقهية وديوان شعر	عفك	فخر الدين ابو الحسن
مجتهدا	له اكثر من ٣٠ مؤلف : جبل عامل في التاريخ ، قوعد الفقيه ، الإسلام الكامل ، ديوان شعر .	الرفاعي	محمد تقي الفقيه
مجتهدا	من وحي القران (٢٥ جزء) ، مفاهيم اسلامية عامة (١٠ اجزاء) وغيرها	العزبية	محمد حسين فضل الله
استاذ حوزوي وباحث إسلامي	كتابات اخلاقية وبحوث فلسفية هامة .	الكويت	علي الكوراني
استاذ حوزوي	تقريرات في الفقه والاصول	الديوانية	كاظم الغبان
استاذ حوزوي ثم مجتهدا	علوم القران ، ثورة الحسين (عليه السلام) ، حقوق الإنسان وغيرها	الكويت	محمد باقر الحكيم
مجتهداً	أسس معهد للدراسات الإسلامية ، انشاء المجالس الشيعي الأعلى	لبنان	موسى الصدر
استاذ حوزوي ، خطيبا ، شاعرا	ديوان شعر	المحمرة والحواز	حسين الفرطوسي
استاذ حوزوي واديبا	ديوان شعر وكتب في التاريخ الإسلامي	باكستان	رجب علي الباكستاني
مجتهدا وخطيبا	تقريرات في الفقه والاصول	الكوت	ابراهيم سليمان العاملي
استاذ حوزوي وباحث	بحوث فقهية وفلسفية متعددة	بيشاور	صفا حسين المشهدي
استاذ حوزوي واديب	وقار اسلام ، ديوان شعر	الهند	محمد عبادة التقوي
اديبا ، باحثا ، استاذ حوزوي	ديوان شعر وبحوث حول الامامة	بغداد	موسى السوداني
استاذ حوزوي وخطيبا	ديوان شعر ، شجرة الرياض في مدح النبي	السماوة	محمد رضا السماوي

وشاعر			
استاذاً حوزوياً وكيلاً المرجعية في كربلاء	بحوث في الفقه واصوله	كربلاء	عبد الرضا الصافي
خطيباً واستاذاً حوزوياً	ديوان شعر ، بحوث فقهية	العمارة	مفيد الفقيه
استاذاً حوزوياً	له بحوث اسلامية تتصل باهل البيت	سامراء	عبود الساعدي
مجتهداً	عبارات الحق ، فوائد الاصول ، مقتل الحسين (عليه السلام) .	ديالى	عبد الكريم علي خان
مجتهداً	تعليقات على كتاب المكاسب للانصار وعلى العروة الوثقى وغيرها	كركوك	الميزرا جواد التريزي
مجتهداً	رسالة عملية وبحوث في الفقه	مشهد	احمد الاحمدي
استاذ حوزوياً	حول اهل البيت ، له في الاصول	البحرين	عبد الحسن ال طفل
مجتهداً	رسالة عملية ، وله في المنطق	بغداد	علي العلوي
استاذ حوزوياً	له بحوث فقهية ، في المنطق والاصول	الديوانية	علي الموسوي البعاج
اديباً و محققاً ، استاذ حوزوياً	له حول الفقه واصوله وديوان شعر	القطيف	فرج القطيفي
ممثلاً للمرجعية في بيروت	مؤلفاته في الاصول والفقه والكلام	بيروت	محمد حسن العاملي
استاذ حوزوياً	ديوان شعر وكتابات حول سيرة اهل البيت	الناصرية	محمد حسين الخرزاعي
استاذ حوزوياً	بحوث حول الفقه واصول في المنطق	الكويت	محمد صادق الحكيم
استاذ حوزوياً ومحقق وخطيب	كتاب في النحو ، بحث في اصول الدين ايمان ابو طالب وغيرها	الكويت	محمد علي علي خان
استاذ حوزوياً	تقارير وكتابات في الفقه والاصول	العمارة	مهدي القرشي
باحث ومفكر وخطيب	له مقالات اصلاحية في الصحافة النجفية و ديوان شعر	البصرة	يونس المظفر

وفي جانب آخر ، ابدى السيد الحكيم تفاعلا ايجابيا مع تطورات العصر بروح ملؤها التسامح والاعتدال من اجل تهيئة الاجواء امام المسلمين للعيش في البلاد الاجنبية ، فسهل عملية المعاشة مع سكان تلك البلدان ، فبعد ان كانت فتاوى اغلب العلماء الشيعة تقضي بعدم طهارة بدن الكتابي (١) ، فاختلف معهم بفتواه (٢) حول طهارتهم (٣) .

وتصدت المرجعية لقضية الفوائد المصرفية التي يحصل عليها المسلمو لقاء ايداعهم المبالغ في المصارف الأجنبية ، ففي الوقت الذي عدته بعض المراجع نوعا من أنواع الربا لا يجوز للمسلمين الحصول ليه ، فانها تقاطعت مع رؤى السيد الحكيم وأفكاره الحداثية التي تهدف إلى ضرورة استعانة المسلمين ماليا من تلك البلدان ، مؤكدا على ان لا يضر ذلك الفعل بالمصالح الإسلامية ، خاصة وان البلدان الاجنبية ذات الصلة تسمح بالحصول على الفوائد لقاء ايداع الأموال . و تاسيساً على ذلك ، افتى بجواز حصول المسلم المقيم في بلد غير إسلامي بالحصول على فوائد ايداعاته المالية (٤) .

وقد أرتى الباحث زيادة للتوضيح بوضع مخططٍ للمشروع الاصلاحى للسيد الحكيم تحت الرقم (٢٣) . ويستنتج الباحث من كل ماتقدم ان المرجعية الدينية للسيد محسن الحكيم كانت مرجعية مواجهة مع الواقع بكل تفاصيله ووضع الحلول الناجحة لمشاكله بكل جرأة وشجاعته بعيدا من الانزواء والتفوق في الإطار الديني الفقهي . الذي سيؤدي حتما إلى موت المنظومة الدينية وشل حركتها ، وهذا مما كان انعكاساته الايجابية على انتاج نخبة حوزوية من المفكرين المجددين ، الذين سيتناولهم الباحث في المبحث القادم .

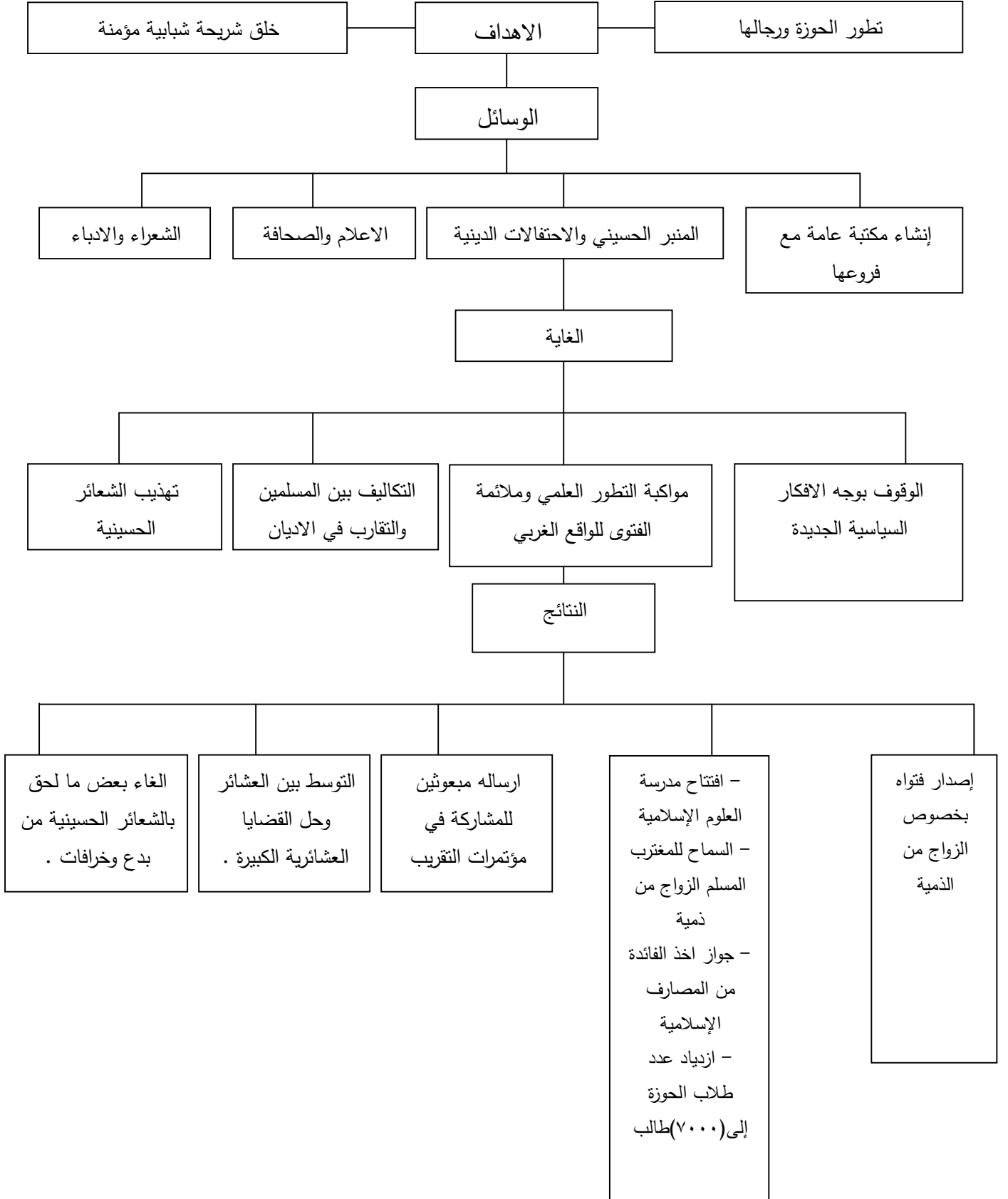
(١) الكتابي : من كان مسيحيا أو يهوديا .

(٢) ((مكتبة الحكيم العامة)) ، الملف الوثائقي ، ملفه فتاوى السيد محسن الحكيم ، ينظر الملحق رقم (٤) .

(٣) التفاصيل ينظر : السيد محسن الحكيم ، مستمسك العروة الوثقى ، (بيروت : د . مط . ، ١٩٧١) ، ج ١٢ ، ص ١٦ .

(٤) وسن سعيد الكرعوي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٩ .

مخطط رقم (٢٣)
مخطط المشروع الاصلاحى للسيد
محسن الحكيم (قدس سره)



المبحث الثالث

مفكرو الحوزة العلمية ومؤلفيها

تميزت مخرجات الحوزة العلمية في النجف الاشرف خلال العقود الستة الأولى من القرن العشرين ، بظهور العديد من المفكرين ، الذين حملوا مشعل التجديد والاصلاح ، وعملوا ناشطين على عرض الفكر الإسلامي بما يتواءم والطروحات العصرية في وقتها أولاً ، وبما يزيد الشباب المسلم وعياً وأدراكاً بمتطلبات المرحلة ثانياً ، والتصدي الجاد والمخلص للتيارات السياسية والفكرية التي راحت تغزو الساحة العراقية ، والمتمثلة بالتوجهات القومية ، والمد الشيوعي ثالثاً .

أنتجت العوامل أنفة الذكر وعوامل أخرى ، فكراً إسلامياً حديثاً ركز فيه مثقفو الحوزة ومفكروها على أحياء صورة الإسلام ودوره الفاعل في خلق حضارة اسلامية عمّرت قروناً طويلة ، عكسوا من خلال مؤلفاتهم حالة التجدد المستمرة في الإسلام ديناً ونظماً سياسياً واقتصادياً يصلح لكل العصور ، مع دعوة صادقة لتحسين الشباب المسلم من الأفكار المتعارضة والمتقاطعة مع مبادئ الدين الحنيف .

ظهر خلال مدة البحث العديد من المفكرين المصلحين من نتاج الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، والذين رقدوا المكتبة العراقية والإسلامية على حد سواء بالعديد من المؤلفات التي تظهر الفهم الصحيح للإسلام ديناً ونظماً متكاملًا ، فكان لكتاباتهم الأثر المهم في أحداث نهضة فكرية معرفية صحيحة لم تختصر في محيط النجف الاشرف ، بل تقدمه إلى المجتمع العراقي ثم الإسلامي .

مثلت كتابات الرعيل الأول لمفكري الحوزة . ضمن مدة البحث . باكورة العمل نحو اصلاح المجتمع وتطوير فكر سياسياً وفلسفياً واقتصادياً ، فكانت كتابات السيد محمد باقر الصدر في كتابه " اقتصادنا " و " فلسفتنا " (١) ، والشيخ محمد مهدي الاصفى في كتاب " النظام المالي وتداول الثروة في الإسلام " (٢) وإصدار السيد محمد مهدي الشيرازي (٣) ، المعنون " العدالة الإسلامية " ، وعبد الهادي الفضلي وكتابه " مشكلة الفقر " وكتابات الشيخ باقر شريف القرشي (٤) ، المتمثلة . على سبيل المثال لا الحصر . بكتاب " النظام السياسي في

(١) سيتم التعريف بهما في المبحث الثاني من الفصل الخامس من الاطروحة .

(٢) محمد مهدي الاصفى ، النظام المالي وتداول الثروة في الإسلام ، (النجف : مطبعة الغري ، ١٩٦٢) .

(٣) محمد مهدي الشيرازي (١٩٢٧ . ٢٠٠١) : ولد في النجف الاشرف ، انتقل إلى كربلاء وعمره تسع سنين ، إذ واصل دراسته على كبار علماء عصره منهم : والده السيد مهدي الشيرازي والسيد حسين القمي والسيد محمد هادي الميلاني والشيخ جعفر الرشتي واخرين حتى نال درجة الاجتهاد وعلى ايديهم ، تتلمذ على يديه اكثر من الف طالب دين من مختلف العواصم الاسلامية ، أصبح جلهم مراجع عظام امثال : السيد محمد تقي المدرسي ، السيد صادق الشيرازي ، السيد مرتضى القزويني واخرين ، له اكثر من الف ومئتان وثلاثين كتاباً غير المحاضرات والكاسيتات المسجلة منها :- موسوعة الفقه تتكون من مئة وخمسون جزءاً ، وكتاب الطهارة (١٥ جزء) ، كتاب النكاح (٧ جزء) ، حول حزب البعث العراقي ، مشاكل الحرب وغيرها . للتفاصيل ينظر : عادل عناد ناصر ، الامام محمد مهدي الشيرازي سيرته ، اثره في الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية ، رسالة ماجستير (جامعة سانتو كليمنس : كلية التربية ، ٢٠٠٩) .

(٤) باقر شريف القرشي (١٩٢٧) : عالم مجتهد و باحث مؤلف ، تصدى للتدريس في الفقه والاصول في حوزة النجف العلمية ، درس على اعلام المرجعية الدينية امثال ، السيد أبو القاسم الخوئي ، السيد محمد المرعشي ، السيد عبد الكريم علي خان ، السيد محسن الحكيم ، السيد محمد باقر الصدر وغيرهم ، خدم الطائفة الامامية بمؤلفاته القيمة ، ولايزال يخدم الإسلام والفكر بقلمه وعمله . له أكثر من ثمانين مؤلفاً منه : حياة الامام الحسن (عليه السلام) ، نظام الحكم والادارة في الإسلام ، ايضاح الكفاح (٤ مجلدات) ، سيرة النبوة وال نبوت (١٦ مجلداً) وغيرها . محمد الغروي ، مع علماء النجف الاشرف ، ج ٢ ، ص ٥٢٢ ؛ محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٢ .

الإسلام" ، نماذج اختارها الباحث مع أخرى ستأتي في سياق البحث ، لتكون صورة مصغرة لما طرحه الفكري الحوزوي على الساحة النجفية والعراقية انذاك والتي لاتزال انعكاساتها ماثلة امام العين في الكثير من الجوانب المعرفية والفكرية .

أكد الشيخ الاصفى في كتابه أعلاه على مبادئ الإسلام في توزيع الثروة ، الذي يتخذ من قاعدة التقوى أساسا لذلك منطلقا من الآية الكريمة ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ))^(١) منبهاً إلى أن لاتحيز ولا التواء في سياسة الإسلام العامة التي تنطلق من المصلحة العليا للمجتمع ، مع احترام الحريات الشخصية ، مع التركيز على دور الدولة في القيام بسياساتها وواجباتها من اجل ازدهار المجتمع وتطوره بعيدا كما ينشأ في ظروف شاذة ومتناقضة تؤدي إلى ابادة الاقتصاد العام . على حد قوله .^(٢)

وحذر السيد محمد مهدي الشيرازي من زيادة خطر المد الاحمر في الشارع في محاولة منه للسيطرة على الشباب ، من خلال دغدغة عواطفهم بالشعارات البراقة ، مركزا على ضرورة التمسك بالقيم الإسلامية التي وضعت الأساس للمجتمع الرصين ، وعملت على اتحاد سياسة رشيدة في بناء اقتصاد متكامل يمكنه الوقوف بوجه الاخطار الخارجية التي تحاول النفاذ اليه من خلال البطالة التي عدها من " المظاهر المسلحة " داخل المجتمع الإسلامي .^(٣) شغلت هموم الطبقات الفقيرة مفكري الحوزة الدينية ، لما تعانیه هذه الشريحة من العوز والفقير المدقع، والحاجة الماسة للارتقاء بمستواها المعاشي بالشكل الذي يتناسب ومرتكزات الإسلام الأخلاقية، مبتعدا بها عن مخالب الشيوعية والرأسمالية الغربية التي تريدها أن تنغمس في بحر متلاطم من الفساد وسوء الاخلاق ، في دعوة إلى الاستفادة من ثروات البلد الداخلية والاعتماد عليها في انتشال تلك الشريحة مما تعانیه .^(٤)

وتناول عبد الهادي الفضلي "مشكلة الفقر" في مؤلف حمل ذات العنوان ، معتبرها من المشاكل الاجتماعية التي يستخدمها أعداء الإسلام كسلاح فعال ضده ، مؤكدا على أن الغاية من ذلك هو تأخر البلدان الإسلامية وانحطاطها بشكل تسهل معه عملية التدخل في شؤونها الداخلية ، فتتم السيطرة على خيراتها وامتلاك عقول أبنائها ، مما يفسح المجال لانتشار الظلم الاجتماعي والتخلف الحضاري والعوز المادي ، من خلال تركيز الثروة بأيدي فئة مستبدة مستغلة ومن خلال الشعارات البراقة النفاذ إلى جسم البلدان الإسلامية بحجة المحرومين والدفاع عنهم^(٥) .

(١) سورة الحجرات ، آية (١٣)

(٢) محمد مهدي الاصفى ، النظام المالي وتداول الثروة في الإسلام (النجف : مطبعة الغري ، ١٩٦٢) ص ٧٢ .

(٣) محمد مهدي الحسيني الشيرازي ، العدالة الإسلامية ، (النجف : مطبعة الغري ، ١٩٦٠) ، ص ٢ . ص ١٠ .

(٤) احمد الفالي ، بين الإنسان وسائر الموجودات ، (النجف : مطبعة الغري ، ١٩٦٠) ، ص ٣ . ٤٣ ؛ محمد امين زين الدين ، رسالات السماء ، ص ٢٧ . ص ٣٧ .

(٥) عبد الهادي الفضلي ، مشكلة الفقر ، (النجف : مطبعة النعمان ، د . ت) ، ص ٤ . ص ٩ .

وضع الفضلي حولا ناجعة لتلك المشكلة ، تمثلت بالدعوة إلى تطبيق نظام الضمان الاجتماعي الذي من شأنه أن ينتشل من الفقر والعوز العديد من شرائح المجتمع التي تعاني منه ، مؤكداً على أن هذا النظام تمتد جذوره إلى عصر الإسلام الأول ، كما انه لم ينسى دور الدولة في القضاء على هذه المشكلة أو الحد من تفاقمها على أقل تقدير ، باعتبار أن من حق الافراد على الدولة رعايتهم وتوفير الحياة الكريمة لهم ^(١) ، مذكرا بسياسة الأمام على (عليه السلام) في التخفيف من حدة هذه المشكلة وخطورتها على المجتمع ^(٢) .

وركز الشيخ باقر شريف القرشي على موضوعة العمل والعمال في سلسلة من المقالات الصحفية ^(٣) رادا من خلاله على الطروحات السياسية للتيارات المادية ، بأسلوب تحديدي ، وبرؤيا إسلامية عصرية معربا فيه محاولات التيار المادي في كسب الرأي العام عن طريق الشعارات والمنشورات الثقافية ، أو من خلال التنظيمات النقابية ، مؤكداً فيه على احترام الإسلام للعمال ، منطلقا من كون الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وخليفة الامام علي (عليه السلام) ، هما جزء من مجتمع العمال الكادحين ، مما اضفى على العمل والعمال صبغة تشريفية تنأى به عن الامتهان والوضاعة ^(٤) ، مشددا على ضرورة أن تمنح الدولة العاجزين على العمل رواتب شهرية من خزينتها ليتمكنوا من العيش بسلام ، عدم الانجراف وراء التيارات المادية ذات الشعارات الفضاضة التي تظهر حماية المظلوم وتبطن معاداته ^(٥) .

وتناول الشيخ القرشي موضوعا آخر كان غاية في الأهمية ، ذلك هو موضوع " الإسلام والسياسة " من خلال كتابه " النظام السياسي في الإسلام " ، في معالجة فكرية للموضوع ارتقت كثيرا بقياس الزمن والمكان ، مبيناً فيه بان الإسلام قد دعى إلى بناء النظام السياسي الحديث القائم على الشورى واختيار الكفاء لادارة البلاد ، مع التركيز على استعمال العقول النيرة للقيادة ، مع رسم سياسته الداخلية والخارجية بالاعتماد على الذات . ^(٦) واكد الشيخ القرشي في مجال " نظرية العمل السياسي " على ضرورة ربط الإسلام بتلك النظرية ، مشددا على عدم الفصل بينهما كجزء أساس من روح الإسلام وتعاليمه وجوهره ، شرطا مهما من شروط استمرار بيته قائلا :

(١) عبد الهادي الفضلي ، مشكلة الفقر ، ص ٦ - ص ١٦ .

(٢) أكد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عند زعامته للدولة الإسلامية على ولاته ضرورة التصدي إلى المشاكل الاجتماعية ومنها الفقر والعوز للرعية على أساس العدالة الالهية ، ومثال على ذلك طالب واليه على مصر مالك الاشر عند تقليده اياه امور تلك الولاية قائلا : ((الله الله في الطبقة السفلى من الذين لاحيلة لهم ، من المساكين والمحتاجين واهل البؤس ... ، واجعل قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوا في الإسلام في كل بلد، فان للاقصى منهم مثل الذي للاندنى ... ، ولايشغلك عنهم بطر ، فانك لاتعذر)) . نهج البلاغة ، المصدر السابق ، ص ٤٤٩ . ص ٤٦٥ .

(٣) (الاضواء) ، السنة (٥) ، اب ١٩٦٤م ، العدد (١) ، ص ٢٣٢ .

(٤) للتفاصيل ينظر : باقر شريف القرشي ، العمل وحقوق العامل في الإسلام ، (طهران : دار احياء تراث اهل البيت ، ١٩٨٢) ، ج ١ ، ص ٩٥ . ٢٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٠ . ص ٣٣ .

(٦) باقر شريف القرشي ، النظام السياسي في الإسلام ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٣) ، ص ١٠١ .

" أن من الفهم الخاطيء تجريد الإسلام عن السياسة الرشيدة وجعله

بمنأى عنها ، فانه يفقد فعاليته وذاتيته ، بل يفقد روحه

وجوهه ، ويكون شبها باهتا وظلا متهافتا ، فسياستنا

هي سياسة النبي (ﷺ) والائمة (عليهم السلام) الخالية من كل هوى وندس " (١)

لم تكن طروحات مفكروا الحوزة ومتقفيها ذات اطر محددة ، بل تناولوا شتى الموضوعات التي كانت على تماس مباشر بحياة الافراد والمجتمعات ، مركزين هذه المرة على الجوانب الاقتصادية وحماية المنتج المحلي من اكتساح المنتج الاجنبي له ، مشددين على ضرورة اعتماد الدول الإسلامية على قدراتهم الإنتاجية بما يحصن أمنهم الغذائي منطلقين من مقولة " من لا اقتصاد له لا اس أمن له " (٢) ، محذرين من حالة الضعف في هذا الجانب الذي يحاول أعداء الإسلام النفاذ من خلاله لضرب المجتمعات الإسلامية . (٣)

ناقش باحث آخر موضوع "التلوث البيئي" وتأثيراته على صحة العامة ، معللاً ذلك بوجود التجمعات السكانية الكثيفة وانتشار معامل الطابوق بشكل عشوائي مع عدم توفر اماكن خاصة لرمي النفايات التي كثيرا ماتحرق مسببه انبعاث غازات سامة تؤثر بشكل مباشر على صحة الافراد (٤) .

كما تطرق ذات الباحث إلى موضوع ينم عن تطوير فكري واعي بحساب الزمان والمكان ، فنبه إلى أهمية الشرازة الكهربائية المتولدة من اصطدام الغيوم ببعضها والتي تولد إشعاعات مفيدة للنباتات الضعيفة ، كما أنها تقتل الجراثيم الفتاكة ، وفي الوقت تكون مطهرا طبيعيا للهواء من الغازات العفنة (٥) ، وتلك حقيقة أكدها العلم الحديث والبحوث والتجارب الفيزيائية على المستوى الأكاديمي (٦) .

وظهرت كتابات ودراسات تؤكد على الدور المهم للإسلام في الحياة وقابليته في طرح الحلول المثلى في فترة سماها معاصريها "عصرا ذهبيا للنجف في مجالي العلم والآدب" لذلك فقد كانت تلك الانطلاقة الجريئة والحقيقة من ابرز المتغيرات التي امتازت بها تلك الاصدارات والبحوث الخارجة من اطار الجمود والانعزالية والتي سادت سنوات طويلة ، فنرى السيد عبد الرسول علي خان (٧) تناول موضوع " تحديد النسل من رؤية

(١) ((مقابلة شخصية)) ، الشيخ باقر شريف القرشي ، مقابلة بتاريخ ١٨ / ٧ / ٢٠١٠

(٢) حسين الخزرجي ، أهمية الإصلاح الزراعي ، (النجف) " مجلة " ، اشباط ١٩٦٠ ، العدد (١٥) ، ص ١٠ .

(٣) عبد الهادي الفضلي ، مشكلة الفقر ، ص ١٥ .

(٤) مهدي البرزكان ، المطهرات في الإسلام ، (النجف : مطبعة الغري ، ١٩٦٠) ، ص ٣ . ص ١٩ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) ((مقالة شخصية)) ، الاستاذ فاضل عبد الزهرة ، استاذ مساعد في قسم الفيزياء كلية التربية للبنات مواليد ١٩٥٤ ، النجف الاشرف ١٠ / ١٢ / ٢٠١٠ .

(٧) السيد عبد الرسول علي خان (١٩٢٩ - ١٩٨٣) : ولد في النجف الاشرف ، درس على يد اعلام عصره امثال والده السيد عبد الحسين علي خان والسيد محسن الحكيم والسيد عبد الله الشيرازي والسيد محمود الشاهرودي والسيد جعفر المرعشي النجفي والسيد محمود الروحاني وغيرهم من اساتذة الحوزة العلمية ، نال رضا السيد الحكيم واعتزازه فقد عرض عليه أن يكون ممثلا له في دولة الكويت لكنه رفض ايثارا منه للبقاء في العلم النجف الاشرف ، مثل مرجعية السيد الحكيم كوكيلا عنه في قضاء بلد حتى منتصف ستينيات القرن العشرين فتمكن من تأسيس مكتبة عامة فيها اطلق عليها مكتبة بلد العامة ، وقبل نهاية ذلك العقد عاد إلى النجف الاشرف وأصبح من العلماء المقربين من مرجعية السيد أبو القاسم الخوئي ، له اثار فكرية واسعة منه بشرح فكاية الاصول ، نظرات في المعالم الاصول ، دروس في علم النحو ، من وحي اهل البيت عليهم السلام ، تحديد النسل من وجهة نظر إسلامية ، ديوان شعر باسم (براعم واشواك) ، ومجموعة شعرية غير مطبوعة تبلغ الف بيت شعري وغيرها . عبد الوهاب طاهر علي خان ، مؤلف السيد علي خان ، (مخطوط) ، (النجف : مكتبة المؤلف الشخصية ، د . ت) ، ص ١ . ص ١٠ ؛ محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب ، ح ٢ ، ص ٩٠٤ .

إسلامية " رادا على دعوة الإنكليزي روبرت مالثوس ^(١) ونظريته الداعية للحد من زيادة السكان ^(٢) ، فاعتبر السيد عبد الرسول ذلك الطرح غريباً وبعيداً عن الإسلام كما أعطى مبرراته لرفض مسالة تحديد النسل ^(٣) .

سعى السيد محمد باقر الصدر وفي جانب الأعلام الإسلامي إلى تطوير المنبر الحسيني لأهميته في نشر الفكر المحمدي الاصيل وبيان منهجه الثابت ، مؤكداً على مقولة : " كل خطيب عالم وكل عالم خطيب " ^(٤) ، في التصدي للوسائل الإعلامية المغرضة المدعومة مالياً من أعداء الدين عامة والمذهب على وجه الخصوص . وفي أكثر من مناسبة أثار السيد الصدر قضية الاهتمام بالمنبر وتطويره ^(٥) باعتبار هذا الموضوع ذو أهمية بالغة بالنسبة للمسلمين باعتباره الموجه لهم ولعقيدتهم ولمذاهبهم فنفذ ذلك المشروع التطويري بفتحه لدورات توعوية تثقيفية في مسجد الطوسي ، مشدداً على سمتين لذلك العمل هما ^(٦) :

- **ترسيخ المنبر** : أن تكون قواعد المنبر مبنية على أسس علمية فكرية واضحة المعالم مؤكداً على سلوك الخطيب وقدرته على معالجة لجمع القضايا الاجتماعية والسياسية .

. **اثراء المنبر الفكري** : ثراء مادة المنبر بالمادة العلمية المسندة بالمصادر لكافة المذاهب الإسلامية.

لقد كان طرح السيد الصدر دافعاً نفسياً لعدد من المفكرين للتصدي للحالة المتردية للمنبر الحسيني وما تخلفه بعض الروايات المبالغ فيها عن تشويه للمبادئ الإسلامية وخلق مناظر حسينية ^(٧) تتناسب مع عظمة الثورة

^(١) روبرت مالثوس (١٧٦٦ . ١٨٣٤) : عالم اقتصاد إنكليزي ، تأثر بنظرية الكاهن ساري الإنكليزي الذي طرح فكرة خطورة نمو السكان بدون الاستعداد لهم لتنظيم الغذاء والمواد الضرورية الأخرى ، ويعد مالثوس أول وأكثر من اهتم بدراسة السكان ، حيث نشر كتابه مقاله عن السكان . ينظر : سمير شيخماني ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٠٥ .

^(٢) تقول النظرية المالثوسية التي نشرت سنة ١٧٩٨م أن عدد السكان اذا لم ينظم فانه يتزايد بمعدل أسرع من سبل اعالتهم بالأغذية والمواد وبديل التنظيم هو المرض والحرب والفقر ، أي أن عدد السكان يميل إلى الزيادة بسرعة تفوق الزيادة في انتاج المواد الغذائية ، وقد احدثت هذه لنظرية اضطراباً وقلقا كبيرين . ينظر : المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٠٥ .

^(٣) عبد الرسول علي خان ، تحديد النسل من وجهة نظر إسلامية ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٦) .

^(٤) محمد باقر الصدر ، الإسلام هو الحقيقة ، (الاضواء) ، ١٥ كانون الأول ١٩٦١ ، العدد (١) ، ص١٧٠ . ص١٧٤ .

^(٥) لقد تحدث الشيخ احمد الوائلي عن تلك الدورات وأهميتها ، موضحاً انه وجد في مجلس السيد محمد باقر الصدر اهتماماً واسعاً واصغائه لمجموع الأفكار الرامية الى تطوير المنبر الحسيني بطريقة لم اراه عند غيره من المفكرين والعلماء مما دعاني إلى الحديث عن الموضوع كلما دخلت إليه حتى استوعبت جميع الجوانب والأفكار التي يرغب السيد الصدر إصلاحها . للتفاصيل سينظر : احمد الوائلي وآخرون ، محمد باقر الصدر سمو الذات ، ص٤٠٣ .

^(٦) عبد المجيد الحميري المرجعية في اطارها الراعي ، (الاضواء) ، نيسان ١٩٦٣ م ، العدد (٣٠) ، ص١٧٧ .

^(٧) طرح مجموعة من مفكري الحوزة العلمية فكرة تأسيس كلية للوعظ والارشاد عام ١٩٤٣م تاخذ على عاتقها تنفيذ المشروع الاصلاحى للمنبر الحسيني ، ومن تلك الرموز : محمد رضا المظفر ، علي قسام ، احمد الوائلي ، جواد شبر وغيرهم ، ولكن معارضي هذه الفكرة اتهموا اللجنة بمحاولة القضاء على الخطابة الحسينية واصولها مما ادى في نهاية المطاف الى اللغاء تلك الخطوة بشكل كامل . عبد الله علي ، جهد الاربعةينات اتسمت بالنخبوية (النور) " مجلة " ، تشرين الاول ١٩٩٨ العدد (١٨٩) ص١٧ ؛ محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاسلامية فيها ، ص١٨ - ص٣٣ .

^(٨) مسلم الجابري (١٩١٣ - ١٩٧٥) : خطيباً واديباً مشهوراً ، ولد في النجف الاشرف ، درس العلوم الدينية على يد اعلام عصره مثل محمد حسين الفيخراني ، السيد شكر الله البهباني في علوم الهندسة ، علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ح١١ ، ص٣١١ .

ورفعتنا وتنقيف شخصيات مؤهلة لاداء ذلك الواجب ، ولعل من الشخصيات البارزة على سبيل المثال لا حصر الشيخ مسلم الجابري^(١) الذي ابتعد عن الروايات الضعيفة والرجوع إلى مصادر المذاهب الأخرى بالإضافة إلى ميوله إلى الأدب والشعر لنشر الثقافة في المجتمع وزيادة وعيه^(٢) .

والى جانب الشيخ الجابري كان السيد جواد شبر خطيبا لامعا ومؤثرا في مستمعيه لما يملكه من قوة في الأداء إلى جانب الثقافة العلمية الموثقة المتمثلة بالحوادث التاريخية والشعر مما كان يترك اثرا في مستمعيه مما يعكس ذلك حشد الجمهور الذي كان يتواجد في مجلسه^(٣) .

وقد شارك الشيخ احمد الوائلي تلك المسيرة الإصلاحية بحيث اصبح أساسا وركنا متميزا منها فمن خلال العطاءات الوثابة التي جاء بها الشيخ الوائلي أصبح رمزا اصلاحيا ذو تاثير بالغ على الفكر ليس داخل العراق فحسب بل امتد للعالم الإسلامي^(٤) .

لقد اكد الشيخ الوائلي على النظرة الفلسفية للمنبر الحسيني موضح اياه " بأنه من اهم الوسائل الحضارية واليات الاعلام لايبصاليه الحقائق للناس بعباء غير ميسور للوسائل الاخرى " مؤكدا بان استخدام المنبر بشكل الصحيح سيجعل للمستمعين حافظين لخزين من الحقائق التاريخية والمعلومات الدينية الاكيدة .^(٥)

واكد الشيخ احمد الوائلي على خطباء المنبر الحسيني ضرورة تناول قضية كربلاء طوال ايام السنة مشترطا عدم التركيز عن الحزن والاسى التي خلفتها ، بل تكون أساسا للدعوة والعمل في خطى الإصلاح ولسد الحاجات المعرفية المتجددة دائما ،قائلا بهذا الصدد :

" أن يكون المنبر صوت ملح يواصل الدعوة إلى العمل

في خطى الإصلاح ، ومن اجل التعبير عن صوت الإنسان

المعذب المظلوم الذي مثله صوت الطف في كربلاء وضرورة

الخروج بهذه المناسبة الكبيرة إلى مستوى اوسع يبتعد عن

المزایدات والمبالغات واستلهام مواقف رموزها وقادتها

فان سيرة القائد حسب وصف الوائلي طعام النفس الجائعة"^(٦)

لم يغفل الشيخ الوائلي عن التركيز في خطبه على ابراز خصائص حركة التاريخ كاشفا للإنسان جوانب واسعة من أثاره بارزا الصراع بين اولياء الله وانصار الشيطان مركزا على الخطباء أن يكشفوا للعالم سمات " كرامة الامام الحسين (عليه السلام) " ، التي جعلها على بعدين الأول "سياسي" رافضا التبعية إلى الاستبداد والظلم ،

(٢) حيدر المرجاني ، خطباء المنبر الحسيني ، (النجف : مطبعة دار النشر والتأليف ، د . ت) ح ١ ، ص ١٣٦ .

(٣) ((مقابلة شخصية)) ، شريف كاشف الغطاء ، النجف الاشرف ، ٧ / ٢٠١٠ .

(٤) غانم عباس نجيب ، احمد الوائلي سيرته ودوره في الحياة الفكرية والاجتماعية في العراق ١٩٢٨ - ٢٠٠٣ ، اطروحة دكتوراه ، بغداد . معهد التاريخ العربي للدراسات العليا ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٧ .

(٥) احمد الوائلي ، تجاربي مع المنبر ، (طهران : مطبعة الشريف الرضي ، د . ت) ، ص ٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٧ .

والثاني "حركي" وأساسه الخروج على الظالم الحاكم وما يسمى اليوم " بالثورة المسلحة " هادفا ايقاظ الامة وكسر حاجز الخوف أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر (١)

أدرك مفكرو المرجعية الدينية ادراكا واعيا بخطورة الأفكار الواردة من خارج العالم الإسلامي لاسيما من الذين يدعون الإسلام فكانت دعواتهم تؤكد بضرورة استذكار واقعة الطف وذكرى استشهاد الإمام الحسين () واعتبارها مناسبة فكرية . إصلاحية لخدمة الإسلام والدين والدفاع عنه والرد على المشعوذين والمتصيدين بالماء العكر وذلك عن طريق إظهار " نهجه الرسالي ومنهجه الإنساني " للعالم اجمع ، وأكدوا على شئ مهم للغاية هو ان ذلك الخط الصادر من جوهر العقيدة الإسلامية السمحاء ، عقيدة رفضت الاتصياح " للظلم أو " الجور " أو وطاعة الحكم المستبد " الدكتاتور " ، لاسيما بعد التدني الكبير للواقع المعاش للأمة ، إذ وصل ذلك الحال إلى درجة الارتداد قبل ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) فكان ذلك مؤشرا على مدى الانحراف والخروج عن خط الإسلام والابتعاد عن قيمه وتغيير مفاهيمه الأصيلة إلى مصالح فردية "خاصة " و "كيانات " " متعددة " (٢) فكان الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ، بحكم موقعه الديني كإمام للأمة الإسلامية وقائدها أن يختار طريق الثورة والمقاومة ضد الطغيان وأنصاره ، وانه في موقفه هذا لم " يخرج أشرا ولا بطرا وإنما خرج لطلب الإصلاح في امة جده " من تلك المنطلقات أوجبوا على خطباء المنابر الإسلامية غرس الروح النضالية في أعماق الإنسان وتثبيت عقيدته وترسيخ إيمانه ، إلى جانب ذلك رفض المفكرون أن تنحصر تلك الثورة في مجالس العزاء وبعض المظاهر الاجتماعية الحسينية المرتبطة بهذه " الثورة الخالدة " فقط على حد تعبيرهم (٣) مؤكدا على أهمية أن تكون " قيمتها منهاجيا وعمليا وفعليا " يحتذى به في داخل المجتمعات الإسلامية وغيرها من الأديان الأخرى (٤) .

فلا غرو اذا أن نجد مفكري الحوزة العلمية وباحثيها وسعوا بشكل واسع للسيطرة على وسائل التبليغ الإسلامي والتوجيه الاجتماعي هادفين تحقيق المتطلبات الجديدة للمجتمع والتصدي للأفكار المنحرفة ، فنجد على سبيل المثال لا الحصر ، أن الشيخ احمد الوائلي تمكن من ايجاد مدرسة خطابية غايتها رفع الوعي

(١) حسن الحكيم ، الشيخ احمد الوائلي ، ونجفياته في الشعر والادب والتاريخ والخطابة ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ٢٠٠٦) ص ٨ ؛ صادق جعفر الروازق ، امير المنابر ، (قم المقدسة : مطبعة شريعة ، ٢٠٠٤) ، ص ٢٢٦ - ص ٢٤٣ .

(٢) عبد المنعم الشيميساوي ، لماذا نهض الحسين ، (النشاط الثقافي) " مجلة " ، ٧ اب ١٩٥٨ ، العدد (٨) ، ص ٤٨٧ ؛ محمد حسين فضل الله ، في ظلال كربلاء ، (النشاط الثقافي) ، ٧ اب ١٩٥٨ ، العدد (٨) ، ص ٢٢١ .

(٣) اتخذ بعض علماء الأمامية في النصف الأول من القرن العشرين موقفا مناهضا لبعض الافعال والمظاهر الاحتفالية المرتبطة بالثورة الحسينية كالتطبير وضرب الزنجيل ، ومنهم السيد هبة الدين الشهرستاني والسيد أبو الحسن الاصفهاني والسيد محسن الامين العاملي . للتفاصيل سينظر : جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ص ٢٠٧ ، محمد مهدي شمس الدين ، ثورة الحسين في الوجدان الشعبي ، (بيروت : مطبعة الدار الإسلامية ، ١٩٨٠ م) ، ص ٣٠٤ ؛ اسماعيل طه الجابري ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٤) محمد جمال الهاشمي ، الإسلام والمادية التاريخية ، (النجف) ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ م ، العددان (٥) و (٦) ، ص ٢٠ ص ٢٤ ؛ محمد المهدي الشيرازي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

الثقافي عند المجتمع من خلال المجالس الحسينية إذ اتسمت خطاباته بالاعتدال والتسامح فتمكن بذلك على الاستحواذ على مشاعر أحاسيس الجماهير العراقية والإسلامية (١) .

وفي جانب آخر لا يقل أهمية عما سبق ، لم يغفل مفكري الحوزة العلمية مسألة الدين وتعريفه (٢) من قبل جهات أجنبية طبقاً لمصالحها (٣) ، كمحاولة لأبعاد المسلمين عن دينهم بغية إشاعة الفكر الخاطيء في أذهان المجتمع بضرورة فصل الدين عن السياسة كلياً ، مستخدمين عدة أساليب لتحقيق ذلك منها تنصيب حكام مستبدين لتحقيق مآربهم بالإضافة إلى طرح مناهج تعليمية ذات ابعاد فكرية خاطئة كمحاولة للقضاء على الفكر الإسلامي الداعي الخضوع لله وتعاليمه والدفاع عن دينه (٤) .

وانطلاقاً من ذلك الخطر المتمثل بالغزو الفكري طالب المفكرون من المؤسسة الدينية بضرورة مؤازرة الجهود الرامية لتطوير الدراسة والاهتمام بمدرسيها ، كخطوة على مواكبة الدراسة في المجال الأكاديمي داخل العراق وخارجه قدر المستطاع ، ففي مجال نقد الكتب المدرسية (٥) نرى الشيخ محمد مهدي الاصفى استخدم طريقة النقد البناء لتلك المناهج ، إذ يستخدم أسلوب الشدة تارة في نقدها وتارة اخرى يستخدم المرونة وخصوصاً لتلك الكتب التي تستخدم في الدراسة اكثر من أربعة قرون بالإضافة إلى نقده المناهج التي كانت ملائمة لعصرها التي وضعت بها فوجدتها غير ملائمة في نهاية عقد الخمسينات من القرن العشرين ، مؤكداً على ضرورة التنقيف بين أساتذة المدارس وطلابها (٦) .

(١) حدث الباحث الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم عند ما كان استاذاً في الجامعة اليمنية في عدن خلال تسعينات القرن العشرين ، انه لاحظ شخصاً اهتمام أبناء اليمن ومن مختلف الطوائف بمحاضرة الشيخ احمد الوائلي والتزامهم في الاستماع اليها وقد تحدث إلى احد ابناء ذلك البلد الذي أبدى إعجابه بأسلوب الشيخ وسعة معلوماته . ((مقابلة شخصية)) ، الدكتور حسن الحكيم ، أستاذ الدراسات العليا في كلية الآداب جامعة الكوفة النجف الاشرف، ١٠ / ١٢ / ٢٠١٠ .

(٢) عرف المفكر الشيعي عبد الهادي الفضلي الدين انه : عقيدة إلهية ينبثق عنها نظام كامل للحياة ، للتفاصيل ينظر : عبد الهادي الفضلي ، الإسلام مبدأ ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٦٧) ، ص ١١٨ .

(٣) عرف الغربيون الدين بأنه : ((علاقة فردية بين الإنسان وخالقه)) وهو تعريف غربي مشهور ، يعد خاطيء لأنه لا يلتقي وواقع ديننا الإسلامي ، إذ الإسلام لم يقتصر على تنظيم وتوجيه العلاقة بين الإنسان وربه فقط ، بل يشمل كل العلاقات الإنسان : فردية واجتماعية ، بين الإنسان وخالقه وبين الإنسان وجميع ما في الكون والحياة . ينظر : عبد الهادي الفضلي ، التربية الدينية ، (النجف : مطبعة النعمان ، د . ت) ، ص ٤ ص ٦ .

(٤) احمد الفالي ، المصدر السابق ، ص ١٤ ؛ حسن مهدي الشيرازي ، المصدر السابق ، ص ٧ .

(٥) ترجع جهود مفكري الحوزة العلمية فيما تخصص تجديد المناهج الحوزوية وتطويرها بما يقارنها مع الدراسات الأكاديمية إلى طروحات الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء والسيد محسن الامين العاملي ، كما دعا إلى ضرورة اجراء اختبار للمتقدمين إلى الدراسة الحوزوية ، للتفاصيل ينظر : محسن الامين العاملي ، سيرة السيد محسن الامين ، تحقيق وشرح هيثم الامين وصابرين مبيرقان ، (بيروت : شركة رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠٠٠) ، ص ١٠٧ . ص ١٠٩ .

(٦) نشرت مجلة النجف سلسلة من المقالات للشيخ الاصفى بعنوان (كتب الدراسة في النجف) ، وهي محاضرة ألقيت في المجمع الثقافي في منتدى النشر ، مطالباً بإعادة النظر في المنهج وأسلوب الامتحانات ، للتفاصيل ينظر : محمد مهدي الاصفى وكتب الدراسة في النجف ، الحلقة الأولى ، (النجف) " مجلة " ٢٤ نيسان ١٩٥٨م ، العدد (٥) ، ص ٩ . ص ١٠ ؛ الحلقة الثانية ، ٢٤ ايار ١٩٥٨م ، العددان (٦) و (٧) ، ص ١٥ . ص ١٦ .

وناقش احد المفكرين مسالة الامتحانات وأسلوبها القديم الذي أطلق عليها " الدراسة الحرة التقليدية " منذ بداية عقد الخمسينيات في القرن العشرين واصفا إياها بالطريقة العقيمة التي تدل على عدم المسؤولية وغير قادرة على تنمية ملكة الطالب ، إذ لا يكون أكثر جدية في تطبيق المنهج الدراسي ومراجعته إلا بوجود امتحان دوري ملزم مما ينمي أسلوب المحاسبة والرقابة قد ينتج ارتفاع مستواه العلمي ونمو ملكته العلمية والأدبية سريعا^(١) ، مما دفع الشيخ الاصفى التأكيد على ذلك الطرح وإعادة المطالبة به في الصحف النجفية في بداية ستينيات القرن العشرين^(٢)

اتخذ السيد حسين البروجودي خطوة لإصلاح المستوى العلمي لتطوير الطلبة ورفع كفاءتهم العلمية باستخدام أسلوب الامتحان الجبري داخل مدرسته الدينية كأسلوب معرفي يمكن من خلاله المستويات الفكرية للطلاب على أساس النتائج إلى جانب مستواه اليومي خلال المحاضرات .

وإضافة إلى ذلك نلاحظ اتخاذ السيد البرجودي طريقة مثلى في تحديد شخصية الطالب ، لاسيما من الذين يمتلكون إرثاً عائلياً مهماً لكن يجب التفريق بينه وبين من لا يمتلك مستوى علمي متميز لذلك تكمن رؤيته بان الطالب الذي يتحمل أعباء المسؤولية الشرعية تتحدد شخصيته وفق مستواه الفكري محققاً في ذلك مرتكزات العدالة الشرعية والعلمية^(٣) .

إن تلك الرؤية لا بد من تطبيقها على ارض الواقع لذلك نراه يطالب الصحافة النجفية بوجود السير وفق تلك الخطى من اجل تطوير منهجية التعليم الديني ، إذ نرى أن هنالك العديد من الشخصيات المؤيدة لوجهة نظر وأفكار السيد البروجودي ويأتي في مقدمتهم " السيد هادي الفياض " مطالباً جميع المراجع الدينية وأساتذة الحوزة العلمية بضرورة تطبيق نظام الامتحانات لجميع المدارس مذكراً أن انتقال الطالب من مرحلة إلى أخرى بدون استحقاق له سلبيات عديدة منها عدم قدرة الطلبة الغير مؤهلين فكريا وعلميا على مجارات اقرانهم المجدين في المرحلة الجديدة ، بالإضافة إلى عدم استطاعة عودتهم إلى المرحلة السابقة ، وعن سبب عدم الرجوع لى تلك المرحلة ، يقول الفياض بهذا الصدد :

" .. لان معنى ذلك الرجوع إلى مصاف من هو أقل سناً وشأناً وهذا ما

تاباه الأثانية طبعاً ، فتبقى هذه المجموعة من الطلاب الذين لم يستفيدوا

من اسم الدين بحكم فشلهم في دراسة علومه إلا ألوشل الضحضاح كما أن

الدين نفسه لم يستفيد منهم بأية خدمة تذكر " ^(٤)

ولم يهمل السيد الفياض قضية المناهج وقدمها وعدم استطاعتها مواكبة الحداثة ، فطالب بأعادة النظر فيها

مذكراً بأنها سببا في تدني المستوى العلمي لبعض الطلبة قائلًا حول ذلك :

(١) محمد رضا المظفر ، تنمية الملكة ودراسة منتدى النشر ، (البذرة) " مجلة " ، النجف ، حزيران ١٩٥٠م ، العدد (٨) ، ص٤٨٧ .

(٢) محمد مهدي الاصفى ، من حديث الدعوة والدعاة ، (الاضواء) ، حزيران ١٩٦١ ، العددان (٩) و (١٠) ، ص٥٢ . ص٦٧ .

(٣) عبد الكريم ال نجف ، من اعلام الفكر والقيادة للمرجعية ، (بيروت : دار المحبة البيضاء ، ١٩٩٨) ، ص٢٩٤ .

(٤) هادي الفياض ، حركة اصلاحية دينية جديدة ، (النجف) ، تموز ١٩٥٨ م ، العدد (١١) ، ص ١ .

" ... وما يقال في عدم استفادة الدين من شبكة الطلاب الدينيين

يقال في عدم استفادة من الطلاب الحقيقيين لا لتقصيرهم

في الواجب بل لقصور أكثرهم ا من قصور منهجيتهم " (١)

ومن بين الشخصيات الفكرية الأخرى والتي كان لها دورها الواضح وتأكيدا على أهمية الإصلاح التعليمي لاسيما المنهج الدراسي داخل المؤسسة الدينية ومدارسها - على سبيل المثال لا الحصر . "السيد محمد تقي الحكيم" الذي كانت مطالباته تتلخص بتطوير التعليم ومناهج الدراسة الحوزوية في جامعة النجف الدينية وبلورتها بما يتناسب مع متطلبات العصر ، ذلك من اجل تهيئة جيل قادر على حمل رسالة الإسلام إلى العالم مؤكدا على منهج الدراسة في المرحلة الأولى (المقدمات) لا يتناسب و حاجة الطالب العلمية ولا يلبي متطلبات العصر بل كان ملائما لحاجة عصره الذي وضع فيه ، وكان قادرا على أن يؤدي رسالته عن طريقه على أحسن صورته ، أما الان فقد توسعت رسالته بسبب توسع الصراع العقائدي المعاصر ، فعدا من الواجب أن يدرس بموازات المستوى الأكاديمي ويحصل على العلوم الحديثة التي عدها ضرورية لرجل الدين المعاصر وبدونها لا يستطيع أن يقوم بمهمته على خير وجه في سبيل الدفاع عن الإسلام ضد العقائد الأخرى المجافية للإسلام والمعادية له (٢) .

وادرک أن الأسلوب المتبع في هذه المرحلة الدراسية يضع صعوبات بالغة الأهمية في وجه قيام النجف الاشرف بمهمتها الكبرى وهي تغذية المحيط العلمي دائما بعناصر جديدة من جهة والتوجيه الديني الواعي الحكيم من جهة أخرى ، ولتحقيق ذلك عمل السيد الحكيم مع النخبة التي تنادت لتطوير مناهج الدراسة الحوزوية على وضع مبادئ توصلهم إلى النتائج المطلوبة وهي : (٣) .

.توسعة المناهج الدراسية إلى ما يشمل حاجة الطالب الديني في هذا العصر بحيث يتلقى من العلوم ما يجعله قادرا على خضوع الطرح العقائدي .

.العمل على تبسيط الكتب الدراسية وجعلها خالية من الغموض والتعقيد قدر المستطاع.

ولم تقف نشاطاته وجهوده الإصلاحية عند هذا المجال وإنما كانت دعواته إلى فتح وتأسيس المدارس ومعاهد التعليم لحل الأزمات والمشكلات الثقافية والعقائدية والأخلاقية وحتى السياسية التي كان يعاني المجتمع العراقي والمجتمع العربي عامة ، فيقول السيد محمد تقي الحكيم :

(١) هادي الفياض ، امن الدين هذا التحكم ، (النجف) ، ٧ آذار ١٩٥٩ ، العددان (١٨) و (١٩) ، ص ١ .

(٢) منتدى النشر ، كلية الفقه في النجف الاشرف ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٠) ، ص ٥ . ص ٦ .

(٣) محمد جواد الطريحي ، تطوير دراسة الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، (بحث) ضمن كتاب السيد محمد تقي الحكيم وحركته الإصلاحية في النجف ، (لندن : معهد الدراسات العربية الإسلامية ، ٢٠٠٣ م) ، ص ٧٨ ؛ علاء الدين محمد تقي الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٤٧ . ص ٤٨ .

" لقد كنا ننتظر أن تنشأ في بلادنا عشرات المدارس ذات المناهج الإسلامية الصحيحة بالإضافة إلى وسائل نشر الدعوة المنهجية الأخرى ما دما قد اكتشفنا أن سر بلأينا في ابتعادنا عن الإسلام لنعيد إلى ناشئتنا شيئاً من عقائدها وأخلاقها ونصمم للمستقبل برامجها الحية فمسئوليتنا ليست مسؤولية جماعة أو فترة عابرة لنعالجها بشيء من الوهج العاطفي ولا مسؤولية دين ومسؤولية جيل واحد وإنما هي مسؤولية امة ومسؤولية أجيال (١)

في هذا الإطار وضمن هذا الجانب فقد تلقت مسيرة الإصلاح دعماً غير محدوداً لاسيما في الجانب المعرفي وتأسيسها على اعتبارات علمية وأسس متينة ، فقد " ايد الشيخ علي كاشف الغطاء" هذا الطرح كما ساند تلك الأفكار ، لذلك عدت تلك الخطوات واحدة من أهم الأدوار الفاعلة والتي كان لها تأثيرها البالغ في رسم وبناء الشخصية وتوجيه الفكر والسلوك الإنساني.

وعلى هذا الأساس فقد عدت مهمة المدارس بالدرجة الأولى هو تربية وتعليم الناشئ التربية الصحيحة التي تتلائم وروح العصر ومتطلبات الحياة . كما تكمن أهميتها بأعداد كوادر ومعلمين من اهل الإصلاح والورع والفضيلة .

وقام الشيخ كاشف الغطاء بتوجيه انتقادات جريئة لبعض طرائق التدريس في المدارس النجف الدينية لاستمرارها في تقديم العلوم بالطرق التقليدية ، وتمثل ذلك بدعوات متواصلة لتحقيق الإصلاح الدراسي وتشكيل لجنة من "علماء الدين" لوضع مناهج جديدة تراعي فيها الطرق العصرية والأساليب الحديثة. (٢) فضلا عن رغبته في داخل العلوم المختلفة لتدريسها في مناهج تلك المدارس كحاجة ملحة لتدريس العلوم العصرية ، كعلم النفس وعلم الاجتماع والأخلاق والرياضيات والجغرافية وتاريخ الأديان ، إذ عد ذلك سببا آخر لبقاء النجف الاشراف تساير الحياة العصرية وتحفظ بمكانتها بين الجامعات العلمية والدينية . (٣)

يستنتج الباحث مما تقدم أمرين مهمين ، تمثل "الأول" في أن مفكري المرجعية الدينية ومن خلال طروحاتهم الفكرية التي اشتملت على الخوض في نواحي معرفة مختلفة ، قد خرجوا من الإطار التقليدي للكتابات الحوزوية المقتصرة على الكتابة والتأليف في الفقه والأصول والمنطق ، إلى فضاءات فكرية أرحب مساحة ، وأوسع تأثيراً وأكثر مساسا بحياة الفرد والمجتمع .

(١) محمد تقي الحكيم ، قيم ومبادئ وشخصيات ، (النجف) ، كانون الثاني ١٩٦٣ م ، العدد (٤) ، ص ٣٣.

(٢) علي كاشف الغطاء ، باب مدينة الفقه ، (بيروت : دار الزهراء للطباعة ، ١٩٥٨) ، ص ٩٠ .

(٣) (العرفان) " مجلة " ، نيسان ١٩٥٩ م ، المجلد (٢٩) ، ص ١٩٠

وتمثل "الامر الثاني" في أن تلك النشاطات وما نتج عنها من طروحات معرفية . فكرية ، لم تكن ببعيدة عن تفكير المرجعية الدينية واراقتها ، بل أنها أثرت مدى التطور والتجديد في فكر الزعامة الدينية ذاتها ،التي وجهت وفسحت المجال لنمو هكذا أفكار ، بل واستجابت للعديد من الأفكار التي طرحت لتطوير عمل قيادة المؤسسة الدينية ذاتها ، وهكذا ما سيعرض له الباحث في المبحث القادم .

المبحث الرابع

الطروحات الفكرية لتطوير المرجعية الدينية في النجف الاشرف

شهدت المرجعية الدينية ومنذ بداية نشأتها تحولات وانتقالات فكرية مختلفة حيث مرت بمراحل عديدة^(١) ومن كافة النواحي الفكرية والفقهية بل وحتى الاجتماعية والتي يمكن اعتبارها بمثابة أساس التطور الذي شهدته حركة الفكر الشيعي ضمن صيرورته التاريخية ، إلى الحد الذي تنوعت فيه المدارس الفقهية التي تبناها الفقه الأمامي .

-
- (١) لم تكن المرجعية في طورها الأول بنفس الشكل الذي نراه عليه اليوم ، فقبل أن تصل إلى هذا الشكل المنظم مرت المرجعية من الناحية التنظيمية بعدة مراحل هي :
- أ . مرحلة الاتصال الفردي : اذا اعتمدت في الطور الأول على الاتصالات الفردية بين العلماء المجتهدين وقواعد شعبية في بلدانهم ، كان هذا الارتباط يقوم بشكل فردي و مباشر بين الناس والمرجع ، وقد استمرت هذه المرحلة من حياة أصحاب الأئمة حتى أيام مرجعية العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)
- ب . مرحلة الجهاز الرجعي : أول من بلورها الشيخ محمد بن جمال الدين مكي المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) فعلى عهده أصبح هذا الكيان عبارة عن أجهزة من الوكلاء وعلماء الاطراف يرتبطون بالمرجع ويحيطون بالقواعد الشعبية ، بذلك إنشاء كيانا دينياً قويا للمسلمين الشيعة لأول مرة في تاريخ المرجعية .
- ج . مرحلة التمركز والاستقطاب : إذ ظهرت مرجعيات كبرى غطت مساحات واسعة من العالم الإسلامي ، ودخلت المرجعية هذه المرحلة على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م) الذي استندت مرجعيته إلى شيعة العالم الإسلامي وفرض قيادته على المجالات الفكرية والاجتماعية وحتى السياسية .
- د . مرحلة القيادة : دخلت المرجعية الدينية في هذه المرحلة طورا جديدا ، فبعد ان دخل المسلمون عصرا الاستعمار حتى وجد نوع من التحول والتطور في الكيان المرجعي فبعد أن أصبح في مرحلة الثالثة مركز الاستقطاب ، يستقطب أنظام العالم الشيعي نراه في هذه المرحلة بدا يتسلم زمام القيادة ، فدخل الصراع مع المستعمر وتبنى مصالح المسلمين ليبدل بذلك مرحلة اخرى هي مرحلة القيادة زيادة على استقطاب وتمركزه . ينظر : حسين بركة الشامي ، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة ، (لندن : مؤسسة دار الإسلام ، ١٩٩٩) ، ص ٣٦ . ص ٣٧ ، محمد باقر الصدر ، المحنة وحج الدنيا ، ص ٢٣ ؛ احمد عبد الهادي السعدون ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

لم يقف مفكروا الحوزة العلمية عند منهج فكري ولا طريقة واحدة في التفكير بل استمروا في طرح رؤى وأفكار كان هدفها الأساسي المضي قدما في تطوير المرجعية الدينية على الصعيدين الفكري والتنظيمي ، وقد نجح أولئك المفكرون من خلال ذلك في كسر حواجز الصمت و إيدانا بنهاية عصر التقليد المطلق (١) .

كان الهدف الأساسي من وراء ذلك هو جعل الكيان المرجعي موقع القيادة للامة والتصدي للمشاكل الداخلية للمجتمع والدفاع عن مصالحهم وقد بينوا من خلال ذلك إمكانية الفكر الأمامي (٢) في اتخاذ موقفة الصحيح والتميز الذي يعتمد ويستند على تعاليم وأفكار القرآن المجيد (٣) .

يمكن القول بان المحالات الجادة في إبراز تلك الآراء ووجهات النظر الفكرية قد ظهرت في نهاية النصف الثاني من القرن العشرين وتمثلت بطرح رؤى فكرية كان هدفها الأساسي تطوير المرجعية الدينية والنهوض بها من حيث الشكل والمضمون ، ويمكن تبيان أهم المشاريع التي طرحت خلال هذه المدة ، وهي :

١- المرجعية الشاملة (المؤسسة) :

وهي إحدى المفاهيم الأساسية والمهمة التي طرحها السيد محمد حسين فضل الله في مطلع الستينات من القرن العشرين ، الهدف منها تفعيل عمل المرجعية وجعله أكثر نشاطا وحيوية ويمكن تحديد سماتها بنقطتين أساسيتين هما : (٤)

أولا : أن تتبع المرجعية الدينية خطأ قيادياً مفتوحاً تضطلع من خلاله بشؤون وهموم عالمية مختلفة ، والتصدي للتأثير في أحداثها وإدارة أزماتها وحل مشاكلها بالشكل الذي لا يمكن بالضرورة داخل إطار " طائفي " أو " إقليمي " أو " محلي " أو ما شابه ، بل ترتفع إلى مستويات أعلى وتنتج على محيطها السياسي فتتخذ مواقف سياسية وفكرية تتوافق مع مصلحة الامة وتطلعاتها ومظهرة إياها بمظهر الأب الروحي المدافع عن حقوقها في المحافل كافة .

(١) أطلق هذا المصطلح على رعييل المرجعية الأول المتمثل بالشيخ المفيد والمرتضى ، وعلى وجه التخصيص الشيخ الطوسي الذي طبقت شخصيته الفقهية على حركة الفقه الشيعي لفترة من الزمن حتى اذا ما ظهر فقهاء : مدينة النجف الاشرف وفقها مدينة الحلة ، انهار سدا منبعا امام تطور حركة الاجتهاد الشيعية . ينظر : احمد عبد الهادي السعدون ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

(٢) يعرف الأمامية ، بانهم الشيعة القائلون بالنص والتعيين وبمضمون وصية النبي (ﷺ) الى الامام علي (﷑) بالخلافة وللامامة والدين ، ويعتقدون باثني عشر إماما ، تسعة منهم من ولد الحسين (﷑) ، أولهم علي بن أبي طالب واخرهم الإمام الغائب الحجة ، المهدي المنتظر (﷑) ، للتفاصيل ينظر : عبد الله فياض ، تاريخ الأمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ١٩٧٥) ، ص ٢٧ .

(٣) احمد الكاتب ، دعوة لإعادة النظر في شرعية المرجعية الدينية ((انترنت)) ، www . firon . com ؛ حامد محمود ، آيات الله ومراجع التقليد ، ((انترنت)) ، www . islamon linco . net

(٤) ((مقابلة شخصية)) ، صلاح الخرسان ، تاريخ ١٠ / ١١ / ٢٠١٠ ، محمد حسين فضل الله ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ ؛ ((الموقع انترنت)) ، فراس طارق ، الفلسفة السياسية للمرجعية الشيعية في الدولة العراقية المعاصرة ، www . alsuden . com ؛ سامي العسكري ، التحريك الإسلامي في العراق ، www . dainislam . com

ثانيا : التأكيد على أن تكون المرجعية ، "مؤسسة متكاملة" ، مشددة على أن لا تكون قراراتها (الفتوى) شخصية ، إذ إن المرجع الديني الذي يرتقي سلم قيادة المؤسسة الدينية فانه ينهل من خزين تجارب المراجع السابقين

ويعزز فضل الله طروحاته بمرتكز ثالث يقوم على أساس اتخاذ المرجعية موقعا اقرب ما يكون إلى المجتمع ، حتى تعيش في وسط أماله وتطلعاته وتشعر بالأمه وذلك بان يخاطب المرجع الناس وجها لوجه ويستمع لمشاكلهم شخصياً . أما وكلاء المرجعية فمن الضروري أن يكونوا ممن تم انتقاؤه من عينات ذات صفات قيادية ناجحة تمكنها من الاتصال بال جماهير بشكل يليق بالمتحدث باسم المرجع التحرك تحت لوائه . وحذر في ذات الوقت من انزواء المرجعية الدينية وراء الشكليات والمجاملات والاكتفاء بالتصريحات الإعلامية بل يجب النزوع إلى محاولة التأثير في الأحداث العالمية ، وبعكسها سوف يصيبها الضعف وتفقد الكثير من هيبتها ، فيقول السيد فضل الله بهذا الصدد :

" أن طبيعة تحديات العصر وشمولية قضاياها والمتغيرات التي تتحرك بين يوم وآخر ، تحتاج إلى ان تخرج المرجعية من عزلتها ، وان يكون المرجع إنسانا منفتحا على الإسلام كله وعلى العالم كله بكل متغيراته التي تتحرك فيه ساحته لا بالثقافة فحسب وإنما بالمواقف أيضا " (١) .

وقد دعا أيضا إلى أتباع أساليب إجرائية معينة تجعل الباحث فيها يرى أنها عملية وذات رؤية فاحصة ، تقضي بإنشاء مجلس يضم عددا من الخبراء المتخصصين في المجالات غير الفقهية كي يكون حكمه مبنيا على الدراسات الاكاديمية للوصول إلى نتائج مقنعة في المسائل التي يرغب مناقشتها (٢) .
ودعما لهذه الفكرة اقترح فضل الله إقامة قاعدة عريضة لهذا المجلس عن طريق إنشاء ممثلات للمرجعية تنتشر في بلدان العالم ، على أن تكون ذات مستوى رفيع من الناحيتين الثقافية والفكرية تعكس حضورا فاعلا وحيويا في بلدان العالم المختلفة (٣) لا يقل شأننا عن المنظمات الإقليمية والدولية (٤) .

(١) حميد الدهلكي ، المرجعية بين الواقع والطموح ، (بيروت : مؤسسة العارف للطبوعات ، ٢٠٠٥م) ، ص ٨٤ .

(٢) سليم الحسني ، المعالم الجديدة المرجعية الشيعية ، دراسة وحوار مع أية الله السيد محمد حسين فضل الله ، ط ٤ ، (بيروت : دار الملاك ، ١٩٩٨) ، ص ١٢٠ .

(٣) محمد حسين فضل الله ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ ؛ مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، مشاريع لتجديد والإصلاح في الحوزة العلمية ، (بيروت : د . د . مط ، د . ت) ، ص ٨ . ص ٩ .

(٤) يرغب السيد فضل الله ان تكون تلك الممثلات مشابه لفروع الجامعة العربية ودولة الفاتيكان المسيحية المنتشرة في انحاء العالم العربي والاسلامي وحتى الدول الغربية .

حاول السيد فضل الله أن يجري نوعاً من المقارنة بين فكرة " المرجعية المؤسسة " و " الفاتيكان " ويبدو أن لقدرة الثانية على الاستقرار و التقدم ونجاحها في تقديم الدين المسيحي بأشكال وقوالب متجددة دفعه للقول :

" وإذا أردنا أن نجري مقارنة واقعية لفكرة المرجعية المؤسسة فإننا يمكن أن نجد لها في نموذج البابوية التي تنطلق في صفتها الدينية الشاملة نحو المواقع السياسية والثقافية والاجتماعية وتتحرك من خلال ممثليها بفعالية في كل القضايا المطروحة في البلدان التي يعيش فيها الكاثوليك ، أو المسيحيون بشكل عام بل حتى تتدخل في القضايا التي تهم المسلمين أيضاً ^(١) .

ونلاحظ . من خلال طرحه أعلاه . انه يدعو إلى الإقتداء ولو جزئياً بالنموذج الذي تقدمه القيادة الدينية المسيحية التي استطاعت أن تتدخل للتوسط في حل بعض معضلات السياسة الدولية التي عجزت عن حلها قادة دول العالم وزعمائه ، مما يعكس رغبة بان تكون للمرجعية الدينية الشيعة القيام بنفس الدور الفعال ^(٢) . لكنه يعترف في الوقت نفسه بالصعوبات الحادة والمعوقات الحقيقية التي تقف في وجه تطبيق طروحاته على أرض الواقع ، ويعلل ذلك في ان معظم وقت المرجعية مخصص لدراسة الفقه والأصول والتدريس الحوزوي مؤكداً على أن أفكارها أُلحظت تقف عائقاً أمام انطلاقها على المستوى الدولي مما يحدد من مساحته تحركها ^(٣) . ويصل فضل الله إلى مستوى الانتقاد للمعايير المتبعة في اختيار من يتولى الزعامة الدينية ، كونها (معايير هشة وغائمة) . في نظره . لا يمكن للإصلاح أن يصل من خلالها إلى مراتب متقدمة ، معتبراً شرط الإعلامية عاملاً معوقاً لا يجب التركيز عليه معتبراً عن ذلك بالقول :

((انك تصطدم بشخص أكثر علماً ولكنة لا يملك إبعاداً واسعة)) ^(٤)

لم تحضى هذه الفكرة بالقبول ، فتعرضت للنقد من كونها لا تلائم الواقع الديني تعيشه والتي اعتمدت منذ تأسيسها على وصول "الإعلم" إلى زعامتها مستنديين في ذلك إلى المبررات التالية: ^(٥)

١- أن اطروحة مرجعية المؤسسة الشاملة قد تفسح المجال امام تدخل القوة في انتخاب المرجع ويؤكدون على ضرورة بقاء الحرية لكل شخص في اختيار المرجع الذي يقلده .

(١) سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٢) محمد حسين فضل الله ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٨ ، ((انترنيت)) www . alsadn . com ؛ محمد حسين فضل الله ، حوارات فكرية في شؤون المرجعية و الحركة الاسلامية ، (بيروت : د . مط ، ٢٠٠٣) ص ٣٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٢ ، سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٥) احمد الكتاب ، المرجعية الدينية الشيعية ، دولة في دولة ((الانترنت)) ، www . efnoox . Com . ؛ احمد عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

٢. لا بد من بناء المرجعية على الأدلة الشرعية ، أما المرجعية المؤسساتية فيفترض فيها انحسار الشرعية بمن تختاره ، فلا يمكن فاعليتها دينيا إلا بإقامة الدليل الشرعي الكافي عليها وعلى جميع أركانها ، مثل من له حق تشكيل اللجنة وتحديد صلاحياتها من حيث نصب المرجع فقط أو الرقابة عليه أو عزله اذا فقد الاهلية ، وتحديد عدد اعضائها ومرتبته من العلم ، وما الموقف عند اختلافهم إلى غير ذلك .

٣. أن التفكير في إصلاح المرجعية ينبغي أن لا يوجب العاطفة نحو التغيير من دون موازنة بين البديلين ومقارنة ايجابياتهما وسلبياتهما والتدبر في الإصلاح منهما والأجدى عمليا فكم جر الاندفاع العاطفي إلى ماسئ وفجائع لا تدارك لها .

٤. أن المرجعية المؤسسة قد تسد الطريق عن الفرد وان كان محقا في دعوته مخلصا في عمله مستقيما في سلوكه .

٥. أن مثل تلك المرجعية قد تصدر قرارا مخالفا لمبدأ المذهب الشيعي يكون سببه احد المنحرفين الذي استطاع التسلل إلى تلك المؤسسة ، ومن خلال تأثيرهم يستطيعون حينئذ حرف مسيرتها والتخلي عن مبادئها ويستنتج الباحث مما تقدم أن الدعوة إلى المرجعية الشاملة (المؤسسة) غير عملية ، إذ تصطدم بمعوقات كثيرة لأحد لها كالعاملين " الدولي " " الإقليمي " الذي يمنع وصول مثل هكذا مؤسسة تأخذ على عاتقها دورا مؤثرا في الساحتين " الدولية " " والإقليمية " ، مع وجود مجموعة من الحكام العرب والمسلمين الذين ينتمون إلى مذاهب إسلامية أخرى يطغى النفس الطائفي عليهم ، مما يولد حقا على تنامي الفكر الشيعي فيدفعهم إلى خلق الأعذار والحجج لعدم السماح لقيام مثل تلك " الزعامة " بالإضافة إلى عدم الاستجابة إلى مطالبها .

٢ - المجلس الفقهي :

عرض السيد محمد حسين فضل الله هذه المبادرة بهدف تقليل المسافة التي تفصل المرجعية عن جماهير الشعب وإنهاء الاحتكار التام للمسألة الفتوائية - حسب راية - . فقد دعا إلى تأسيس مجلس يضم مجموعة من الفقهاء المجتهدين الأكفاء تكون مهمته توحيد عملية إصدار الفتوى بعد مناقشتها^(١) ويتبادل الآراء المختلفة حولها مما يؤدي إلى تكوين تصور واقعي أكثر سلامة من رأي مجتهد واحد حتى لو كان الأعم^(٢).

أن أتباع مثل هذا النهج يجنب الناس المشاكل التي قد يسببها انتقال التقليد في حال موت المجتهد الأعلى ، لان حياة الناس قد ترتبك عندما يختلف الثاني مع الأول الذي خلفه مما يجعل حياتهم تعيش حالة من الإرباك بسبب اختلاف اللاحق مع السابق^(٣) .

أما عندما يوجد مجلس فقهي فانه يطلق هذه المسألة لتمتد في حياة المجتمع وبذلك يضمون صدور فتوى موحدة تكون عاملا موحدا بدلا من عامل تفرقة ، ويتخلصون من حالة التضارب والأخلاق التي قد تصدر إزاء

(١) احمد الكاتب ، دعوة لإعادة النظر في شرعية المرجعية الدينية www.fnoor.com

(٢) حامد محمود ، آيات الله العظمى ومراجع التقليد عند الشيعة www.islamonline.net

(٣) محمد علي رضائي ، التحصيل الدراسي الشيعي في الحوزة العلمية ، (قم : مكتب الاعلام الإسلامي ، ١٩٩٨ م) ، ص

المقدمة ، احمد عبد الهادي السعدون ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

موضوع واحد كالاختلاف الذي يحصل دائماً في ثبوت رؤية الهلال مثلاً في شهر رمضان والعديد من ما نشهده من اختلاف بين الفقهاء في هذه المسألة فما بالك بالمسائل الخطيرة التي قد تهدد أمن البلاد ومستقبل^(١) وعلى الرغم مما في هذا الطرح من إيجابيات كثيرة وأسس قوية جداً فإنه لم يبلغ العقبات التي حالت دون تطبيقه وإحلاله محل المرجعية الدينية ومن هذه العقبات :-

١. واجهت هذه الفكرة عقبة تحديد المكان الذي سوف يستقر فيه المجلس فكل بلد إسلامي سيحاول أن يكون بلده هو مقر المجلس ، مما قد يشكل عقبة تحول دون إنشائه .

٢. لم يشير إلى الإلية التي من خلالها إصدار الفتوى بشكل موحد ، وماذا لو اختلفوا فيما بينهم ، إذ ما هي الإلية هل ستمت القضية بالتصويت بنظام الأغلبية وعندما أي إجماع سوف يتحقق وأي فتوى موحدة سوف تصدر .

٣. لم يشير مروجو هذه الفكرة إلى الإلية التي من خلالها يصل هؤلاء الفقهاء إلى المجلس الفقهي ، هل هي عن طريق الانتخاب أو التعيين أو كليهما .

٤. ما هي مدة بقاء المجلس الفقهي ، هل مدى الحياة أم لمدة محددة ، وإذا كانت مدة محددة هذا يسعني أن مجلساً آخر سيحل محل المجلس الأول ، وبذلك سوف تنشئ المشاكل التي من جراء موت المجتهد الأعلى لحل محله مجتهداً آخر اعلم .

لذلك يمكن القول أن هذه المسألة ليست مسألة عملية بمعنى أنها سوف تأخذ مجالاً كبيراً في الجدل قد يجمدها ، وقد يجعلون الناس يختلفون فيها ، فهناك من يأخذ بها وهناك من لا يأخذ .

٣ . المرجعية الصالحة والموضوعية :

طرح السيد محمد باقر الصدر هذا المبدأ بعد التغيرات والتحولات الساخنة التي عصفت بالعراق في عقد الستينيات .^(٢) الأمر الذي فرض عليها تحمل أعباء جسام ومسئولية تاريخية عظيمة ، لأنها أصبحت في نظر الكثيرين تمثل القاعدة والإطار العام للتحرك الإسلامي ، وعليها أن تكون بمواصفات تناسب مع هذا الواقع وتتجاوز مع متطلبات المرحلة ، لاسيما وإنها وصلت إلى مرحلة متقدمة من النضوج والتكامل .

أن اختيار مصطلح " المرجعية الصالحة " يعبر عن رغبة في تبني مشروع تغيير قائم على النزول إلى الميدان الجماهيري ليتسنى له التوعية الفكرية والتثقيف مؤكداً على وجود توأمة مع الأوضاع السائدة في البلد ، بذلك تتمكن المرجعية الدينية من أن تكون بمستوى تحديات عصرها . ولأجل أن تقوم بذلك التفاعل عليها بإنشاء

(١) سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٢) ذكر السيد محمد باقر الحكيم بان الصدر تحدث عام ١٩٦٢م حول هذا الطرح ، بعد طلب السيد محسن الحكيم منه الانسحاب من قيادة حزب الدعوة الإسلامية لتجنب الاحتكاك المباشر مع السلطة الظالمة القائمة ، كما ركز في حديثه حول زيادة المحنة وشدتها التي امت بمرجعية السيد محسن الحكيم والمرجعية الدينية بعد مجيء حزب البعث إلى السلطة بانقلابه الثاني عام ١٩٦٨م . ينظر محمد باقر الحكيم ، المرجعية الدينية ، ص ٨٥؛ محمد طاهر الحسيني ، محمد باقر الصدر ، حياة حافلة فكر خلاق ، (بيروت : دار السلام ، ٢٠١٠) ، ص ٧٥ . ص ٩٥ .

مراكز تقوم بجمع معلومات واسعة عن الجوانب الفكرية والثقافة وحتى الشخصيات المختلفة في أرجاء المعمورة كافة ، ومن خلال ذلك يمكنها وضع الحلول الناجحة بصورة مدروسة .^(١)

ولفت السيد الصدر أنظار المسؤولين والقائمين على تربية النشئ إلى ما سماه بـ " الغزو الثقافي " الذي حذر من تأثيراته السلبية الفادحة على هويتنا الثقافية و سلوكيات أجيالنا وعقائدنا الدينية ، لان الغرب يخوض معركة ضد حضارتنا المتميزة بعمقها الديني والمعنوي وجاء ذلك رداً طبيعياً على ما رائه من أن قسما من أنصار الفكر الشيوعي قد استسلموا للأفكار العلمانية^(٢) و الليبرالية^(٣) بزعم أن التفكير الإنساني مطلق وغير محدود لذلك وجب على " الزعامة الصالحة " أن تكوم على تماس مع المجتمع وان تبدي كفاهما موضوعيا علميا مقنعا للحفاظ على التراث الفكري الشيعي^(٤) .

لقد تميز السيد الصدر ليس فقط بإدراكه جملة المشاكل التي يعانيتها المجتمع العراقي والأمة الإسلامية واستيعابه لها بل تعامل معها بايجابية وتصدي لها وتحمل " مسؤولياتها " ، و " محنها " ، وتأييداً لمواقف السيد الحكيم^(٥) على المستوى الفكري و السياسي ، وتقديم الخدمة لجماهير المسلمين والدفاع عن مصالحها^(٦) .

ومن هنا نجد السيد محمد باقر الصدر بدا بإعادة ترتيب المفردات الفكرية المتعلقة بالزعامة الدينية نظريا في الأمة ، وينتهي بهذا الترتيب إلى النتائج التالية :

(١) محمد باقر الصدر ، محاضرات المحنة وحب الدنيا ، ، ص ٦٢ - ص ٦٣ .

(٢) العلمانية (secularisation) : هي اللادينية او الدنيوية ، بل بمعنى اخص وهو ماالصلة له بالدين ، او ما كانت علاقته بالدين ، علاقة تضاد . يوسف القرضاوي ، الاسلام والعلمانية وجهاً لوجه ، (القاهرة : مطبعة المدني ، ٢٠٠٦) ، ص ٤٢ .

(٣) الليبرالية (lisenlism) : تقليد في الفكر السياسي يتركز في قيمة الحرية الفردية وعلاقتها بالدولة ، ويقال أن الافراد لهم حقوق غالبا ما تكون (حقوقا طبيعية) ، وجودها مستقل عن الحكومة مكونة قاعدة القيود الدستورية على صلاحيات الحكومة . أن مثل هذه الحقوق تكوم التمتع بالامن بالحياة والحرية الكاملة ومهمة الحكومة هي احترام تلك الحقوق مع احترام حقوق الآخرين ، أحمد عطية الله السعيد ، المعجم السياسي الحديث ، (بيروت : شركة بهجة للمعرفة ، د . ت) ، ص ٢٤٤ .

(٤) غالب حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٩ ؛ محمد رضا النعماني ، الشهيد الصدر المحنة ، ص ١٥٠ .

(٥) ازدادت التصرفات الاستقرارية للسلطات العراقية للمرجعية الدينية بعد وفاة السيد محسن الحكيم ، إذ أطلقت مصطلحات تدل على حقد وغل دفينين ضد الطائفة الشيعية وهو مصطلح (الرجعية الدينية) ، مما حدى بالسيد الصدر على إعادة التأكيد لتلك الفكرة عام ١٩٧٢م ، على اثر تلك المواقف والتي تزامنت أيضا مع الاعتقالات بين صفوف التيار الإسلامي داخل العراق عامة والنجف خاصة ، وللحفاظ على الاتجاه الديني داخل المجتمع ، وحسينية الشباب من الاندفاع نحو الأفكار والتيارات الأخرى . للتفاصيل ينظر : محمد الحيدري . الإمام محمد باقر الصدر ((معايشة من قريب)) ، (بغداد : مطبعة السالمي ، ٢٠٠٣م) ، ص ١٥٦ . ص ١٥٩ .

(٦) محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، ج ٤ ، ص ١٥٨ . ص ١٦٤ .

١- إطروحة المرجعية الصالحة يكوّن الصدر فيها تصوّره عن التركيب الذاتي للقيادة ، وأجهزتها ، ودورها في الأمة ، حيث يرى أن المرجعية القائمة في المجتمع الإسلامي في هذه المرحلة لها الدور القيادي في الأمور السياسية والاجتماعية .

٢- أن العمل السياسي ليس مجرد تشخيص موقف للناس بل هو . مضاف إلى ذلك . عمله تعبوي للمجتمع من أجل تجسيد الموقف نفسه وهو يحتاج إلى درجة عالية من الوثوق والاطمئنان بالحكم الشرعي لكي يمكن للقائد أن ينقل ثقته واطمئنانه إلى الناس في حركته السياسية والإصلاحية التعبوية ومن خلال ذلك يحقق أهدافه .

٣- أن تطبيق الأحكام الشرعية المهمة على مصاديقها وموضوعاتها ، يحتاج في كثير من الموارد إلى اجتهاد شرعي ، وبذلك لابد من زعيم ديني ذي صفات قيادية قادرة على تحقيق الإصلاح في الأمة .

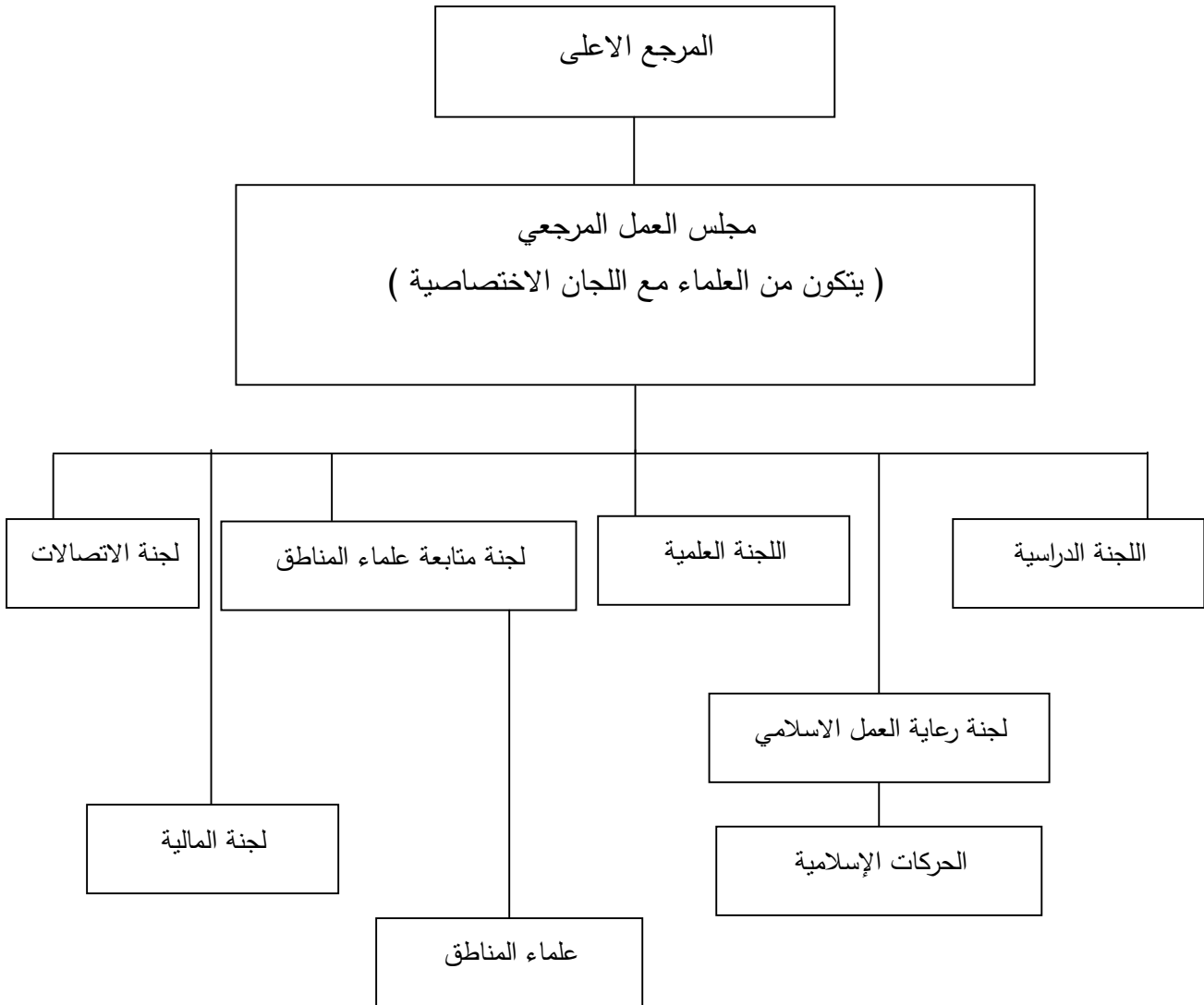
وعلى الرغم من كونه نادى بإبعاد الروح الفردية واستبدالها بالعمل الجماعي إلا أنه رأى أن العمل ضمن المرجعية الصالحة لا يلغي مطلقاً الأشراف المباشر للزعيم المجتهد لأنه بدون ذلك سيكون من العسير تحقيق الأهداف المنشودة .

وفي الاتجاه نفسه قدم السيد الصدر أطروحته الثانية وليس البديلة التي أطلق عليها " المرجعية الموضوعية" التي تضمنت أفكاراً إصلاحية تنبثق من داخل الكيان المرجعي هدفها المحافظة على منهاجها الفكري والأخذ بها إلى طريق تحديات العصر والوقوف بوجه أعداء المذهب خاصة والإسلام عامة ، إذ وجد أن تغيرات الواقع الفكري في العراق منذ نهاية خمسينات القرن العشرين تتطلب تشخيص نقاط الضعف في أسلوب العمل المرجعي ، في عصر يضحج بمختلف المشكلات والتعقيدات ، والتي لم تكن مطروحة على مفكري الفترات السابقة (١) ولأهمية ذلك الطرح الفكري للسيد " محمد باقر الصدر " ، فقد رأى الباحث تقديم الهيكلية العامة لتلك الأطروحة في المخطط رقم (٢٤) .

مخطط رقم (٢٤)

(٣) محمد مهدي شمس الدين ، مواقف وتاملات في قضايا الفكر والسياسة ، ص ٧٤ .

الهيكل التنظيمي لاطروحة المرجعية الموضوعية حسب طرح السيد محمد باقر الصدر^(١)



^(١) المخطط مستقاة من المصادر التالية : علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص ٢٥٣؛ كاظم الحائري ، مباحث الاصول ، (قم : د. مط ، د.ت) ؛ ص ١٣؛ محمد الحسيني ، الإمام محمد باقر الصدر ، دراسة في سيرته ومنهجه (بيروت : دار الفرات ، ١٩٨٩) ، ص ٣٤٠-٣٥٣؛ امير سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص ١٥٥.

٤ . المرجعية الرشيدة :

شهد عمل المرجعية الدينية في النجف الاشرف منعظا هاما وكبيراً على الطروحات الفكرية التي ظهرت في الحوزة العلمية ، كما ذكرنا سابقاً إلى جانب التغيرات الثقافية والفكرية التي سادت المجتمع ، خاصة بعد وفاة المرجع السيد محسن الحكيم ، فكان الصدر مشدوداً إلى أهمية توحيد الكيان الشيعي وتفعيله برمته لذا فهو لم يتمرد إطلاقاً على المرجعيات ، إذ مارس منهاجاً " تكاملياً " معها ^(١) ، وبعد وفاة السيد الحكيم بدأت تقريباً مرحلة التحدي الفعلي لمرجعية السيد " محمد باقر الصدر " ، (ولم يكن راغباً بذلك) و لأنه يؤمن بضرورة تكريس الطاقات وتوحيد الصفوف وعدم الانجرار وراء صراعات جانبية وهو مبدأ عام يؤمن به وقاعدة أساسية بناها فضلاً عن الفراغ الذي تركه المرجع الحكيم والذي وصفه مرحلته الصدر " بالمرجعية الرشيدة " ^(٢) ، إذ طالب بتطويرها وتكون امتداداً لطرح المرجعية الموضوعية " المرجعية الموضوعية " ، والتي تستبطن في داخلها هدفاً رئيساً هو الأخذ تخطى المرجعية نحو المعاصرة وتحمل المسؤوليات الكبرى والارتقاء بعملها ، مكونه جهازاً مرجعياً متخصص وكفوء راشداً للعمل المؤسسة الدينية ^(٣) .

تطوير "المرجعية الرشيدة" تقتضي أن تكون جهازاً إدارياً متكاملًا لا يرتبط بالمرجع التصدي الزعامة الدينية فقط ، إنما يستمر عمله اخذ التجارب والمواقف التي يجب أن يستفاد منها المرجع اللاحق ^(٤) .

لم يدخر السيد محمد باقر الصدر إمكاناته الذاتية لتطبيق فكرته وإخراجها من إطار النظرية والكلام المتناقل في المجالس إلى حيز الواقع والتطبيق و جعلها أكثر وضوحاً وبروزاً بكل أبعادها ومضامينها الكلية والأساسية بعيداً عن تجزئة المشروع وتأجيل جانب على حساب جانب آخر . ولم تضطره الصعوبات التي واجهته داخل المؤسسة الدينية وخارجها إلى الانسحاب التام أو إلى تقهقر طموحه في مواصلة مشروعة وتأسيس أدواته بل استقبلها بشجاعة منقطعة النظير . وعمل بجد بشكل تدريجي من رحم المؤسسة المذكورة لوضع الخطوط الأساسية للمرجعية الرشيدة حول المؤسسة الدينية ويجعل دوره أكثر اندكاً بالأمة ^(٥) .

(١) غالب حسن ، المصدر السابق ، ص ٣٩ . ص ٤٠ ؛ محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، ح ٤ ، ص ١٨٠ .

(٢) اعقبت مرجعية السيد محسن الحكيم زعامة السيد أبو القاسم الخوئي والتي واجهت اشد الحملات العدائية من السلطة القائمة مما حدى به إلى اتخاذ جانب المنحى التقليدي ، حيث تراه أن دورها ينحصر في حفظ الحوزة العلمية وابتعد عن الاهتمام بالعمل السياسي ... ينظر : حسين بركة الشامي ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

(٣) احمد عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٤) محمد طاهر الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ ؛ محمد باقر الصدر ، الإسلام يقود الحياة ، (طهران : وزارة الإرشاد الإسلامي ، د . ت) ، ص ١١٩ .

(٥) محمد باقر الصدر ، الإسلام يقود الحياة ، ص ١٢٠ .

حاول السيد محمد باقر الصدر من خلال أفكاره ونظرياته تأسيس " مدرسة إسلامية فكرية أصلية " (١) اتسمت " بالشمول " (٢) ، من حيث القضايا والمشاكل التي عانيت بها (٣) والميادين التي تحاول بحثها ، لذلك كانت " إطروحة المرجعية الرشيدة " حركة إصلاحية واسعة تحاول تحقيق إنجازات إصلاحية حيث تواصل عطائها لفترات متلاحقة ، منها التصدي للتبشير الصليبي ، (٤) التبليغ العقائدي ، (٥) الإصلاح التعليمي ، (٦) لتوجيه التربوي ورعاية الشباب (٧) ، وبين المخطط رقم (٢٥) المرجعية الرشيدة .

(١) المدرسة الفكرية تعني مجموعة اعتقادات الإنسان التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية أو الاعتقادية المذهبية أو غير المذهبية سواء كانت جماعية أو غير جماعية هذه الاعتقادات تكوّن لنا بناء فكريا واحدا ، علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، تعريب حسن نصري ، (النجف الاشرف : مؤسسة الآداب الشرقية ، ٢٠٠٦م) ، ص ٢٢٦ .

(٢) أن المدرسة الفكرية لم تكن مرتبطة بوجود دار وعدم وجود اطلاعات أو تصديقات أو معلومات فهناك العديد من الأشخاص الذين أسسوا مدرسة فكرية ولكنهم لم يكونوا من الشخصيات المعروفة وبالعكس ، فهناك على أصحاب نظريات واكتشافات لكنهم لم ينتموا إلى أي (مدرسة فكرية) ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٧ .

(٣) أمير سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ ، (الأضواء) " مجلة " ، شباط ١٩٦١م ، العدد (١) ص ٤٩٨ .

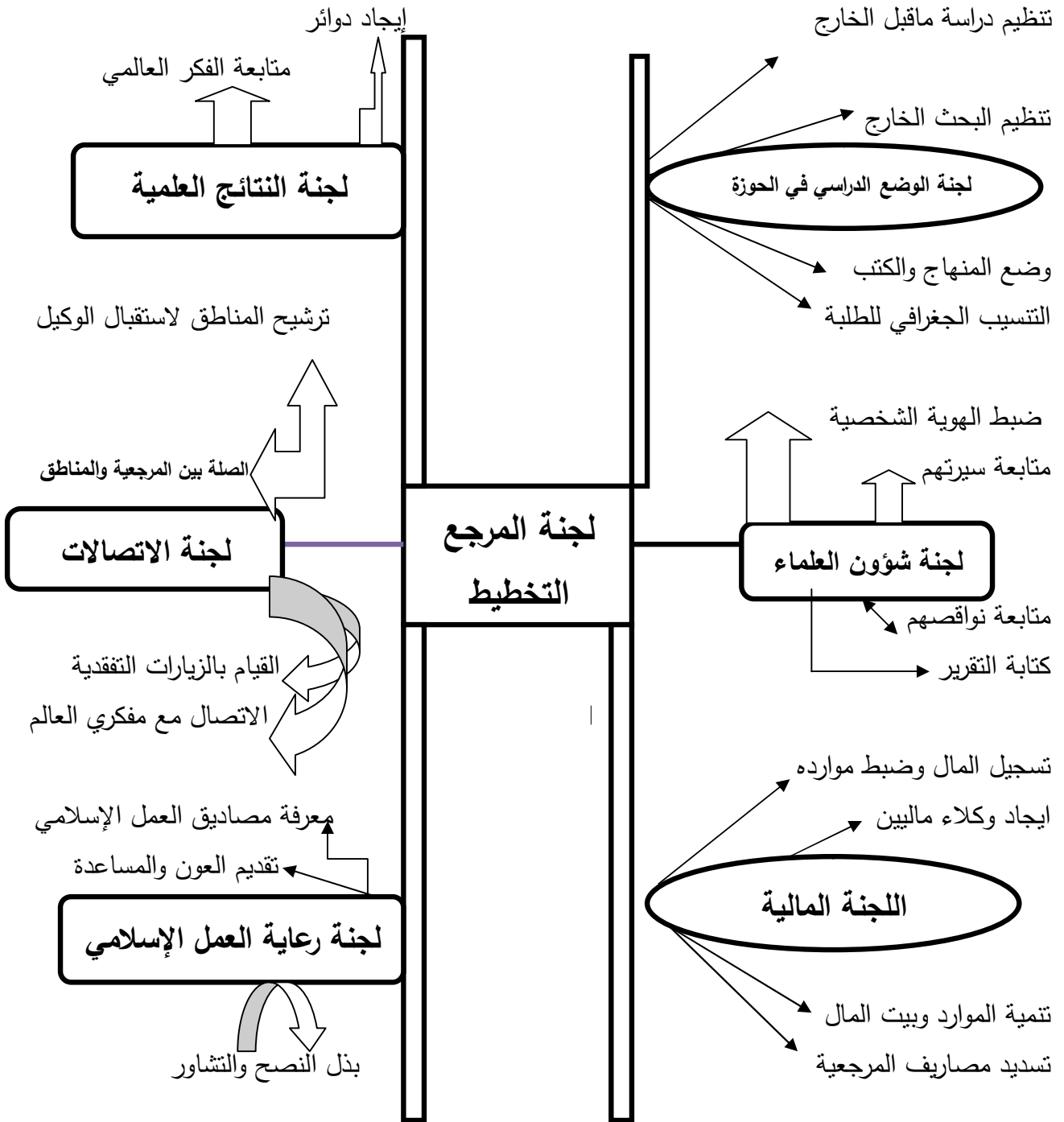
(٤) حسن شبر ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٧ .

(٥) للتفاصيل ينظر : حسين بركة الشامي ، المصدر السابق ، ص ١٣ ؛ (الفكر الجديد) " مجلة " ، لندن ، كانون الأول ١٩٩٢ ، العدد (٤) ص ٣٠ . ص ٣٥ .

(٦) ينظر : (قضايا إسلامية) " مجلة " ، قم ، ١٩٩٧م ، العدد (٥) ، ص ٤٣٩ . ص ٤٥٣ .

(٧) أمير سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ ؛ (الأضواء) أب ١٩٦٤م ، العدد (١) ، ص ٣ .

المخطط رقم (٢٥)
هيكلية المرجعية الرشيدة (١)



(١) للتفاصيل ينظر : أميره سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص الملاحق ؛ محمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ . ص ٣٥٣ ؛ احمد أبو زيد ، المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٩٧ . ص ١١٠ ؛ محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، ج ٤ ، ص ١٧٨ .

ونستنتج مما تقدم ، أن " أطروحة المرجعية الرشيدة " ما تزال واحدة من اهم المشاريع الفكرية التي طرحت في الساحة الشيعية ، لتطوير عمل المرجعية الدينية وترشيدها والارتقاء بها وانتشالها من حالة الفردية الى حالة أكثر اتزاناً وتنظيماً مع المحافظة على الأسس التي قامت عليها تاريخياً ، إلى جانب العمل على زيادة سعة المساحة الجغرافية لنشاط المرجعية في محيطها العربي والإسلامي عن طريق الجان المتفرحة لتكون القناة الفكرية بين المرجعية والأمة .

وقد تمثل ذلك في مرجعية السيد محسن الحكيم (١٩٥٨ . ١٩٧٠) ، التي تبنت هذا الاتجاه وعملت على مد جسور التواصل مع المجتمعين العراقي والإسلامي ، من خلال اختيارها لوكلائها في مدن العراق وبعض الدول الإسلامية من ذوي الفكر المتجدد ، والخبرة المتراكمة في التعامل مع المجتمعات ، معززة ذلك بدعم واسع لكل ما من شأنه الارتقاء بالمستوى الفكري والثقافي إلى مراحل متقدمة ، من خلال تنشيط المهرجانات الأدبية والثقافية بما يساعد على خلق وعي فكري على مساحة أوسع فردياً واجتماعياً .

الفصل الرابع

مظاهر الحياة الفكرية في النجف الاشرف

١٩٥٨ - ١٩٦٨

المبحث الأول : التعليم وأنواعه .

المبحث الثاني : الصحافة والنشر .

المبحث الثالث : الجمعيات الثقافية والأدبية

المبحث الأول

التعليم وأنواعه

أولاً : التعليم الديني :

ظل التعليم الديني في النجف الاشرف وفي مراحلہ الأولى قائماً على (كتاب) ، ومتقصرًا على قواعد اللغة العربية ، وحفظ سور من القرآن الكريم ، فنشأت في المدينة عدد من البيوتات لتعليم التلاميذ الراغبة بذلك ، ومع ازدياد أهمية المدينة بعد توسع الدراسات الحوزوية فيها وشيوع الهدوء والاستقرار فيها مما شكل عامل استقطاب للرغبين بالدراسات الدينية ، اضحت الحاجة ملحة لانشاء مدارس دينية نظامية ، تعتمد نظاماً خاصاً للقبول ، من مناهج دراسية محددة ، فضلاً عن الجوانب الادارية ، نشأت العديد من تلك المدارس التي بلغت العشرات^(١) ، إلا ان ما يقع منها ضمن مدة البحث تتمثل بالمدارس التالية :

١ - جامعة النجف الدينية :

انشأت عام ١٩٥٦م ، بتبرعات الوجبه محمد تقي اتفاق ، فكانت من اوسع المدارس^(٢) الدينية في النجف وأكثرها دقة في التنظيم ، وتمسكاً بالقيم العلمية الرصينة ، كما بنيت على اهداف سامية كان في مقدمتها "نشر الثقافة الإسلامية" ، و"تنشيط الحركة العلمية" ، و "تشجيع حركة التأليف والنشر" مع التركيز على بث الوعي الفكري بمبادئ الدين الإسلامي ، فضلاً عن تخريج الدعاة والمبلغين لنشر رسالة الإسلام ومبادئه^(٣) .

اسندت إدارة الجامعة إلى احد علماء المدينة ومفكريها ممن سعوا في فكرتها ، ووضع لبناتها الأولى وهو السيد محمد الكلنتر^(٤) ، الذي وجد فيها مشروعاً يلبي طموحاته في تطوير الدراسة في المدينة ، ولتكن صرحاً علمياً يقف بوجه رياح الأفكار الغربية المعادية للإسلام.

اشتملت الجامعة على ابنية خدمية كالمسجد والمكتبة التي احتوت على أكثر من ستة الاف كتاب^(١) ، فضلاً عن القاعات الدراسية والقسم الداخلي ، وسارت الجامعة وفق نظام دراسي صارم ، تميز بالحزم

(١) للتفاصيل عن تلك المدارس ينظر : امال حسين خوير ، المصدر السابق ، ص٢٣-٤٧؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج٢ ، ص١٢٨-١٧٧ .

(٢) تبلغ مساحة الجامعة (٢٥٠٠٠م) في منطقة حي السعد ، وتم رصد مبلغ مالي كبير في حينه لانشائها وفق الطراز الحديث ، إذ بلغ مقداره (١٥٠ الف) دينار عراقي ، جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٣) جامعة النجف الدينية ، النظام الداخلي لجامعة النجف الدينية ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٦٢) ، ص١٤ .

(٤) السيد محمد الكلنتر (١٩١٧-٢٠٠٠م) : هو محمد بن سلطان بن مصطفى الموسوي الشهير بـ(كلنتر) ، ولد في النجف الاشرف ، درس المقدمات والسطوح على مشاهير علماءها حتى نال درجة الاجتهاد عام ١٩٤٣م ، له العديد من الآثار الفكرية منها : دراسات في أصول الفقه في أربعة أجزاء ، البداء عند الشيعة الأمامية ، وحقق شرح اللمعة الدمشقية وكان من عشرة أجزاء وغيرها ، محمد مهدي النراقي ، جامع السعادات ، (بغداد : د. مط ، ٢٠٠٣) ، ج١ ، ص١ .

والانضباط ، وتحديد أيام الغيابات ، كما واهتمت إدارة الجامعة بتحديد سنوات الدراسة بخمس سنوات ، تتوزع خلالها مفردات المنهج الدراسي ، التي شملت علوم العربية والمنطق والاصول والفقه والفلسفة والاخلاق ، وعلم النفس والفقه المقارن ولغة اجنبية تحددتها الادارة^(٢).

كان نظام الامتحانات فيها قائم على الامتحانات الشهرية والسنوية ، والتي تشمل امتحانات شفوية وأخرى تحريرية ، اشترط ان يؤديها الطالب بنجاح خلال السنوات الأربع الأولى كي ينقل إلى مرحلة البحث الخارج^(٣). ولكي تتأى الجامعة بنفسها عن التجاذبات السياسية وملاحقات السلطات الحاكمة ، اشترطت على طلابها الابتعاد عن الانتماءات السياسية ، مع التشديد على ان لا تكون له حتى اتجاهات من هذا النوع^(٤)، كي تتمكن من تنفيذ برامجها الفكرية ، ولكي تحقق الغاية التي انشأت من اجلها.

ولتفعيل النشاطات الطلابية ، واحتضان المواهب والطاقات الأدبية والفكرية وتوجيهها بما يخدم مسيرة الجامعة الفكرية ، وينمي قدرات طلابها ، اصدرت عام ١٩٦٤م مجلة شهرية اسمها "دراسات اسلامية"^(٥)، وركزت في موضوعاتها على الجوانب الفكرية والاصلاحية .

ارتكزت الجامعة على نخبة من المدرسين الذين عرفوا بالعلمية الواسعة ، والمقدرة الفكرية ، لأجل التأسيس لقاعدة معرفية وفكرية نهضوية ، تعتمد الدين والعلم أساسا في أحداث الإصلاح داخل المجتمع ، وقد رأى الباحث وضعهم في الجدول رقم (٢٦).

(١) (مقابلة شخصية) ، السيد ضياء محمد كلنتر ، عميد جامعة النجف الدينية ونجله ، مواليد ١٩٦٥ ، النجف الاشرف ، ٢٠١٠/١١/٧.

(٢) قررت الهيئة الادارية ان تكون اللغة الانكليزية ضمن المنهج التدريسي لها (مقابلة شخصية) ، السيد ضياء محمد كلنتر ، ٢٠١٠/١٢/١،

(٣) جامعة النجف الدينية ، المصدر السابق، ص١٤.

(٤) وفتية جامعة النجف الدينية ونظامها الأساسي، (النجف : د.مط، ١٩٦٥)، ص٢٦.

(٥) سيتم التعريف بها خلال المبحث الثاني من هذا الفصل.

جدول رقم (٢٦)

أسماء اساتذة جامعة النجف الدينية^(١)

ت	اسم الأستاذ	جنسيته	المادة الدراسية	نماذج من اثارهم الفكرية
١-	الشيخ محمد تقي الجواهري	عراقي	النحو الصرف والاصول	ديوان شعر، بحوث فقيه
٢-	الشيخ محمد هادي معرفة	لبناني	البلاغة والمنطق	تقاريرات شيوخه في الفقه والاصول واخرى
٣-	السيد محمد كلنتر	ايراني	الفلسفة ، علم الكلام	دراسة في أصول الفقه ٤ جزء وغيرها
٥-	الشيخ مسلم الرابي	لبناني	علم الحديث وتفسيرالقرآن	بحوث في المنطق وأصول الفقه وغيرها
٦-	الشيخ محمد اسحاق فياض	افغاني	الفقه الإسلامي عامة	له الوضياح، كتاب محاضرات في أصول الفقه
٧-	الشيخ إبراهيم الجناتي	ايراني	الفقه الجعفري خاصة	بحوث في الفلسفة وأصول الفقه
٨-	الشيخ احمد البهادلي	عراقي	تفسير القرآن الكريم	

كان لنظامها الاداري والامتحاني الذي امتاز بالحزم والصرامة، مع التنوع في مفردات المنهج الدراسي ، فضلاً عن كادرها التدريسي النخبوي ، انعكاسه الواضح على مستوى طلابها العلمي والفكري بالشكل الذي ادى إلى تخرج عدداً ليس باليسير من الطلاب الذين كانت لهم اسهاماتهم المؤثرة في الواقع الفكري ليس النجفي فحسب بل والاسلامي أيضاً^(٢).

٢- مدرسة الجزائري (مدرسة النجف الدينية):

تميزت المدارس الدينية التي ظهرت في هذه المدة كونها لم تكن تقليدية في نظامها التعليمي والامتحاني ، لان مؤسسيها من النخب النجفية المثقفة ذات التوجهات الاصلاحية ، والتي تمكنت من الممازجة بين الثقافة الحوزوية والدراسة الاكاديمية ، فكان ذلك انعكاساً للمشاريع العلمية التي تبناها ، وقد مثلت هذا الاتجاه

(١) للتفاصيل ينظر : وقفية جامعة النجف الدينية ونظامها الأساسي ، المصدر السابق ، ص١٨-٢٠؛ محمد الغروي ، مع علماء النجف الاشراف ، ج٢، ص٥٥٧.

(٢) ومن الشخصيات التي كانت من خريجي جامعة النجف الدينية : الشيخ محمد اليعقوبي (مجتهد) ؛ السيد علي البعاج (مجتهد)، الشيخ علي العفي (مجتهد) ، السيد إبراهيم اميني (مجتهد) ، الشيخ صبحي الطفيلي (مجتهد) ، الشيخ يوسف عبد الستار (اديب وباحث) وغيرهم (مقابلة شخصية) ، السيد ضياء الكلنتر ، ١٠/٣/٢٠١١.

مدرسة الجزائري التي أسسها الشيخ عز الدين الجزائري^(١)، وهو يهدف من خلالها إلى تنشأة جيل من الخريجين يأخذون على عاتقهم عملية التصدي فكرياً وعقائدياً للطروحات المادية والقومية العنصرية التي بدأت تغزو المجتمع العراقي والنجفي على وجه الخصوص ، وتغطي بأفكارها ومعتقداتها على الساحة الإسلامية التي شهدت هي الأخرى نشاطاً ملموساً في مجال التنظيم الحزبي ، ومواجهة تلك الأفكار^(٢).

افتتحت المدرسة في الثامن من كانون الثاني سنة ١٩٥٧م، ويقوم منهاجها الدراسي على تدريس علوم الشريعة ، وعلوم العربية ، بما لا يختلف والدراسة التقليدية ، إلا من حيث طريقة التدريس التي جاءت وفق نظام تعليمي جديد ، حددت على ضوء مقررات الدراسة في كل مرحلة ، وسنوات الدراسة ، مع وجود نظام للامتحانات قائم على أساس الامتحانات الأسبوعية ونصف سنة ونهايتها ، معززة ذلك النظام بالمحاضرات التي تساعد على فرز الطلبة الأذكياء والمتفوقين ، مما يعمل على رفع المستوى العلمي لدى الدارسين^(٣).

لم تكن الدراسة في المدرسة الجزائرية ذات اطر جامدة ، ومحددة بالمنهج الدراسي ، بل كانت لها نشاطاتها (اللاصفية) ، التي كان من شأنها ان تظهر طاقات الدارسين ، وتنمي مواهبهم وقابلياتهم الأدبية والفكرية ، فأخذت الأشكال التالية :

أ- الاحتفالات الدينية والمهرجانات الموسمية ، التي كان يشارك فيها الطلبة بالكلمات والقصائد ، التي تعكس امكانياتهم الأدبية والالقاءية ، فضلاً عن تخصيصها ليوم واحد في الأسبوع أطلق عليه "يوم الخطبة الاسبوعي"^(٤)، اهتم بإبراز قابليات الطلبة الاخطابية ، التي عمل المدرسون على تنميتها وتقويمها.

ب- تأسيس مكتبة عامة في المدرسة سنة ١٩٦٠م رفدها بالعديد من الكتب ، وفتحت طيلة أيام الاسبوع للقراء من الطلبة ، والتي ظلت مستمرة حتى إغلاقها^(١).

(١) عز الدين الجزائري (١٩٢٤-٢٠٠٥م) : من اسرة علمية ، والده المفكر الشيخ محمد جواد الجزائري ، اكمل تعليمه الابتدائي داخل النجف ، ثم انتقل إلى الدراسة الحوزوية ، الذي تلقى علومه فيها على يد والده وعمه الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد عبد الحسين شرف الدين ، وتوجه بعد ذلك إلى المدارس الرسمية ليكمل مرحلتي المتوسطة والثانوية ، يدرس في بغداد ويحصل على دبلوم في الهندسة المدنية ودبلوم هندسة التجميل (الديكور) ودبلوم في علوم التجارة ، ثم عاد مدرساً في حوزة النجف الاشراف ليدرس الفقه واصوله ، ويعد من رواد العمل السياسي في العراق ، إذ أسس اثنين من المنظمات السياسية والاسلامية في خمسينيات القرن العشرين هما منظمة الشباب المسلم ومنظمة المسلمين العقائديين ، له مجموعة مؤلفات : شرح دعاء كميل ، شرح الصحيفة السجادية ، أصول الفقه ، توفي في لبنان عام ٢٠٠٥م، للتفاصيل ينظر: جودت القزويني ، عز الدين الجزائري رائد الحركة الإسلامية في العراق ، (بيروت : دار الاضواء ، ٢٠٠٥) ، ص ١٩-٢٣.

(٢) عز الدين الجزائري ، تنظيم الحوزة العلمية ، (قضايا اسلامية) "مجلة" ، قم ، ١٩٩٧م، العدد (٥) ، ص ٥٥٨.

(٣) محسن محمد محسن ، من التنظيم الدراسي في النجف الاشراف والحواضر العلمية المتشابهة، (بيروت : دار الاضواء، ١٩٩٨) ، ص ٢٠.

(٤) رحيم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص ١٠٤؛ محسن محمد محسن ، المصدر السابق ، ص ٢٠.

ج- الإصدارات : ابتدأت المدرسة باصدار نشرة جدارية باسم "التوعية" أصدرتها "لجنة التوعية" في المدرسة المكونة من نخبة من الطلبة ، تطور عملها بعد ذلك ليشمل إصدار سلسلة من الإصدارات والنشرات المطبوعة تمثل ذلك في الآتي :

١- سلسلة دروس دينية ، ركزت أبحاثها على التعريف بالإسلام ومقدرته على حل مشاكل المجتمع، فكان من تلك الموضوعات : "الإسلام يدعو للسعادة"، ، "العلم في الإسلام" ، "الإسلام نظام المستقبل" ، "حكمة الصلاة"، "محو الأمية".

٢- نشرة مطبوعة بعنوان "الذكرى" صدر عددها الأول في بداية العام ١٩٦٠م وتوقفت في نهاية العام الدراسي ١٩٦٤م، بعد ان أصدرت عشرة أعداد^(٢).

٣- المعارف الإسلامية : وهي مختارات علمية هادفة ، لم يصدر منها سوى عدد واحد فقط^(٣).

٤- رسالة النجف : وهي سلسلة فكرية عامة صدر عددها الأول أواخر العام ١٩٦٧م، وتوقفت بعد صدور عددها الثالث في اذار سنة ١٩٦٨م^(٤) .

وضعت المدرسة لنفسها سياسة تعليمية مستقلة ، نأت بنفسها عن الاعتماد على جهة أخرى^(٥) ، وذلك لكي تحافظ على خطها الفكري المستقل البعيد عن التجاذبات السياسية ، على الرغم من حصولها على اعتراف وزارة المعارف بها ، وكذلك وزارة الدفاع التي اعفت طلبتها الناجحين من اداء الخدمة الالزامية .

عملت مدرسة الجزائري على نشر الثقافة الإسلامية سواء من خلال مناهجها الدراسية ، أو من خلال نشاطاتها الثقافية ، مما انعكس ايجاباً على تخريج عدد من الخطباء والمرشدين القادرين على القيام بالتوعية والاصلاح داخل المجتمع ، فكانت بحث اسهامة مهمة في رقد الوعي الفكري في المجتمع النجفي.

٣- المدرسة الشبرية :

^(١) تعرضت المدرسة حالها حال التجارب الاصلاحية الأخرى إلى مضايقات من قبل الحكم في العراق بعد انقلاب عام ١٩٦٨م، والتي عملت على اغلاقها في بداية عام ١٩٧٠م، ولم يتوقف الأمر عند الانغلاق بل تعداه إلى هدم بناية المدرسة بعد ان اتهمتها السلطة باتخاذها مقراً لها من قبل الحركات الإسلامية ، وهي تهمة دئبت سلطات البعث التي حكمت البلاد حجة تتخذ منها سبباً إلى اغلاق المدارس الدينية ، جودت القزويني ، المصدر السابق ، ص ٧٣.

^(٢) سيتم التعريف بها أكثر تفصيلاً ضمن المبحث الثاني من هذا الفصل.

^(٣) احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص ٣٣٦.

^(٤) (رسالة النجف) "مجلة" ، النجف ، كانون الأول ١٩٦٧م، العدد (١) ص الغلاف ؛ محسن محمد محسن ، المصدر السابق ، ص ٢٣.

^(٥) رغب مؤسس المدرسة بجعلها بعيدة عن السلطات الحاكمة قدر المستطاع ، إذ ان المدرسة تأسست في العام قبل الأخير من الحكم الملكي في العراق ، ولذا فليس هناك ما يذكر من احتكاك بينها وبين السلطة ، وعند مجيء الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣م، اخذ يقرب من أصحاب المدارس الدينية قدر المستطاع ، إلا ان عز الدين الجزائري استمر بالابتعاد عن السلطة ، ورفضه جميع المنح المقدمة له ، وبقي على هذا النهج حتى مجيء السلطات البعثية في ١٧ تموز ١٩٦٨م، التي اعلنت عداها وبشكل علني إلى المشاريع الاصلاحية ، احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص ٣٣٧ .

أسسها السيد محمد علي شبر الحسيني^(١)، وافتتحت بتاريخ ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٦٧^(٢)، وكانت رسالتها التربوية تؤكد على ضرورة التمسك بالاخلاق الحميدة، كونها ركيزة أساسية، من ركائز "الدعاة" والوعاظ، عملاً بحديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول: (كونوا دعاة باعمالكم قبل ان تكونوا دعاة بالسننكم). من هنا جاء نظامها الداخلي ليعكس الحزم والشدة مع الطلاب في الحضور والانصراف، والتغيب عن ساعات الدرس التي صدرت بشدة وكان عقابها ان يفصل الطالب بعدها من المدرسة، وهذا تعكس في ديباجة النظام التي تؤكد على حسن السلوك وعدم المجاملة مع الآخرين^(٣).

ولاجل الوصول إلى مستوى دراسي جيد، يمكن من خلاله إفرار الطلبة ذوي المستويات العلمية المتقدمة، حددت إدارة المدرسة إجراء امتحانات فصلية تجرى كل أربعة أشهر، تكون الأساس في تقييم جهود الطالب العلمية، التي من شأنها ان تضعه على الطريق الصحيح، لأجل تخريج طلبة دعاة ومرشدين يمتلكون المقدرة الفكرية والخطابية، كي يكون لهم الدور المؤثر في المجتمع^(٤).

لقد عكست كلمات طلبتها التي القيت في حفل افتتاحها على إمكانية خطابة، ومقدرة لغوية، وتمكن من بيانها وبلاغتها، فضلاً عما ورد فيها من طروحات أصلحية تجديدية على مستوى الفكر والممارسة دلت على ارسائها على أسس فكرية سليمة، وقاعدة علمية متينة.

تميزت المدرسة الشبرية بميزة تفرقت بها من بين مدارس النجف الدينية، إذ كانت مدرسة "معطاء" غذت الساحة النجفية فكراً وثقافة بالكوادر النخبوية من خريجها، وان الدليل على هذا التمييز وذلك التفرد الاعداد من شهداء الفكر والعقيدة الذين قدمتهم المدرسة قرابين على طريق الفكر الإسلامي الصحيح والعقيدة المحمدية السمحاء، فبلغ عدد الذين اعدمهم ناظم الحكم الصدامي ما يقارب (٣٨٩) شخص، جراء ما كانوا يحملونه من فكر إسلامي صحيح، شكل خطراً مروعاً على النظام انذاك.

واتساقاً مع نهجها القائم على نشر الفكر والمعرفة فقد اسست فيها مكتبة عامة سنة ١٩٦٨م، حوت على عنوانات متعددة في موضوعات الفقه والاصول وعلوم القرآن، والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، فضلاً عن الصرف والنحو والبلاغة والمنطق، وناهيك عن كتب التاريخ والجغرافية والفلك والعلوم الطبيعية وباللغتين العربية والفارسية، فضلاً عن المخطوطات النادرة وقد اظهر تنوع موضوعات كتب المكتبة اهتماماً كبيراً من قبل ادارتها

(١) محمد علي شبر الحسيني: ولد عام ١٨٨٦، في النجف، وهو ابن السيد علي السيد حسين عبد الله شبر الذي ادت مؤلفاته على ٣٠٠ كتاباً، درس السيد محمد علي يد اعلام عصره منهم: (الشيخ باقر الجواهري، والميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني وغيرهم، وله اثاراً مطبوعة مثل، فوائد الصوم واسراره، السوانح الحيدرآبادية، العمل الابقى في شرح العروة الوثقى (جزءان) وغيرها.

(٢) حسب اللوحة الموجودة في خزينة المدرسة في النجف الاشراف التي كانت مثبتة على الواجهة عند الافتتاح.

(٣) ذكرى افتتاح المدرسة الشبرية في النجف الاشراف، (بيروت: مطبعة دار الكتب، د.ت)، ص ٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠.

التي حرصت على توفير مصادر الدراسة للطلاب بالشكل الذي يسهل عليهم الحصول عليها لتساهم في تعزيز قدراتهم العلمية والفكرية^(١).

كانت تاثيرات المدرسة على الواقع الثقافي والفكري النجفي والعراقي ومن ثم الإسلامي ، واضحة من خلال الطلاب النخبة الذين خرجتهم المدرسة ، والذين وضع الباحث نماذج منهم في الجدول رقم (٢٧) ليبين للقارئ الاثر الذي اضطلعت به هذه المدرسة في نشر الثقافة الإسلامية القادرة على التعايش مع الثقافات الأخرى في حينها.

جدول رقم (٢٧)

نماذج من خريجي المدرسة الشبرية في النجف الاشرف^(٢)

ت	الاسم	البلد	المدينة	الملاحظات
---	-------	-------	---------	-----------

^(١) تحتوي المكتبة عند افتتاحها أكثر من (١٢٠٠) كتابا ومخطوطا نادرا منها : جعفر شبر ، مخطوط اكسير السعادات في احكام العبادات (٣ أجزاء) ، ومخطوط أبي الحسن القمي تفسير القرآن الكيم ومخطوط رسالة في الفلك والنجوم لمؤلفه خواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ومخطوط فروق اللغات لنور الدين الجزائري ، ومخطوط قصص الأنبياء وعمدة العلماء إلى عبد الله شبر وغيرها . ((المدرسة الشبرية))، الخزانة الخاصة بالمخطوطات ؛ محمد أمين شبر ، المدرسة الشبرية ، (د.م: المؤسسة الشبرية لحياء التراث ، ٢٠٠٦) ، ص٩٥- ص٢٠٧ .

^(٢) (المدرسة الشبرية) ، السجل العام (طبق الأصل)، اوليات الطلبة المسجلين في المدرسة ، (وثائق متفرقة) ؛ محمد أمين شبر، المصدر السابق ، ص٢٢٢- ص٢٥٩ .

١-	الشيخ حسن طراد العاملي	لبنان	جبل عامل	اديبا وله ديوان شعر ثم عالما فاضلا في بلده
٢-	الشيخ فيصل السنجاري	العراق	سنجار(الموصل)	كاتباً واديباً ومن اشطر طلابها له بحوث حول وجود الإمام المهدي(عج) كتب تاريخية أخرى.
٣-	الشيخ حسين سبيتي	لبنان	صور	اكمل مرحلتي المقدمات والسطوح.
٤-	الشيخ سرور	لبنان	بيروت	عاد إلى لبنان واحد أعضاء المجلس الشيعي الاعلى.
٥-	خليل شقير	لبنان	جبل عامل	وصل إلى مرحلة البحث الخارج ثم عاد إلى بلاده.
٦-	الشيخ شاکر القرشي	العراق	النجف	خطيباً واديباً ، له ديوان شعر ومؤلفات تاريخية عدة.
٧-	السيد جواد شبر	العراق	النجف	خطيباً واديباً وشاعراً له شعراء الحسين ادبيات الطف وغيرها .
٨-	الشيخ عبد الأمير الساعدي	العراق	العمارة	خطيباً مشهوراً اعدم على يد نظام البعث في العراق في بداية ثمانينيات القرن العشرين.
٩-	الشيخ حسين باقر حمودي	العراق	بغداد	مدرس في الحوزة ، اعدم عام ١٩٨١ على يد السلطة.
١٠-	السيد عارف حسين الحسيني	باكستان	كشمير	احد اساتذة الحوزة العلمية، اعدم عام ١٩٨٢م.
١١-	السيد عباس الكشميري	الهند	كشمير	ممثل المرجعية الدينية في منطقة كشمير الجزء الهندي.
١٢-	الشيخ ناظم عبد البصري	العراق	البصرة	من الطلاب المتميزين وكان خطيباً وشاعراً اعتقل في بداية الثمانينيات من القرن العشرين ولم يعرف مصيره.

ثانياً : التعليم الأهلي :-

أخذت النخب النجفية المثقفة على عاتقها مسؤولية العمل على تأسيس المدارس الأهلية في المدينة ، منطلقاً من توجهاتها الإصلاحية، فاضطلعت بدور رائد في دعم المؤسسات التربوية لاجل تطوير المجتمع وتنميته فكرياً من خلال تلك المدارس التي قدر لها ان تستمر خلال مدة البحث ومابعده . فأسست مدارس أهلية نهائية ومسائية حظيت بالدعم من المفكرين والأهالي بمعظم تكاليفها ، وكان إقبال الدارسين عليها واضحاً منذ تأسيسها.

كان عدد المدارس الأهلية التي أسست في بداية القرن العشرين ثلاث مدارس هي العلوية والرضوية^(١) والغري^(٢) ، وسوف يركز الباحث على الدراسة على المدرسة العلوية يتخذها نموذجاً للتعليم الأهلي في النجف الاشرف ، كونها المدرسة الأهلية الوحيدة التي استمرت أهلية حتى نهاية مدة البحث .

(١) المدرسة الرضوية : أسست في النجف عام ١٩٠٩ م في محلة المشراق على يد الميرزا عبد الرحيم الباكوي ، درس فيها عدد من المدرسين الحاملين للشهادات العلمية الاجنبية للتدريس فيها ، ايديها رجال الدين أمثال ابو القاسم المامقاني ، اذ قدموا لها دعماً مالياً زعموياً . وفر موسسها كتباً ودوريات الى مكتبتها التي احتوت على قاعة للمطالعة المنظمة . ونالت المدرسة اهتمام القنصل الروسي في النجف ابو القاسم الشيرواني الذي حاول الحصول على امتيازات خاصة من السلطات العثمانية ، دعماً لمجهودها . وكانت نشوب الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ م سبباً إلى إغلاقها بعد التدهور الاقتصادي الذي اصاب البلد مما انعكس عليها حتى انتهى دورها كلياً . عبد الله فياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، (بغداد : مطبعة دار السلام ، ١٩٧٥) ، ص ١٢٥ ؛ علي عبد المطلب علي خان ، الحياة الاجتماعية في النجف الاشرف ، ص ٥٠ .

(٢) مدرسة الغري : كانت الهيئة المؤسسة للمدرسة مؤلفة من نخبة من الاصلاحين وهم السيد حسين عيسى كمال الدين ، السيد سعيد كمال الدين ، الحاج محسن ابو عجينة ، السيد يحيى الحبوبي ، السيد كريم السيد سلمان ، يوسف ابو عجينة ، كاظم السيد علي طالباً الى وزارة المعارف عام ١٩٢١ م ، وقبل الموافقة الرسمية اخذت النخبة المؤسسة العمل لتنفيذ مشروعها ، فقاموا بتأجير منزل في محلة المشراق كمحلاً لها وبدء الدوام الفعلي نهاية شباط ١٩٢٢ م ، مدرسة مسائية ن وفي بداية العام ١٩٢٤ م عجزت الهيئة الادارية عن مواصلة العمل في هذه المدرسة فطلب الحاقها بوزارة المعارف فالحقت بها واصبحت ضمن المدارس الابتدائية الرسمية . للتفاصيل ينظر : محمد علي كمال الدين ، النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨ ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، (بيروت : دار القارى للطباعة والتوزيع ، ٢٠٠٥) ، ص ٨٥-١١١ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٢ ، ص ١٨١ - ص ١٨٢ .

- المدرسة العلوية :

أسست سنة ١٩٠٧م في محلة الحويش في النجف الاشرف ، وكانت في بداية أمرها (كتابا) ، لتعليم التلاميذ القراءة والكتابة بطريقة مستخدمة هي الطريقة " المقطعية " مبتعدة عن الطريقة الهجائية التي اعتادت عليها طرق التعليم السابقة .

بعد الانقلاب العثماني والعمل بالدستور في ٢٣ تموز ١٩٠٨^(١)، تشكلت لها هيئة إدارية من رجال الدين^(٢)، التي اخذت على عاتقها عملية تحويلها إلى مدرسة حديثة ، تقوم منهاجها الدراسية على إدخال العلوم المعاصرة في حينها كالعلوم والرياضيات والتربية الرياضية ، فضلاً عن اللغتين الانكليزية والفرنسية^(٣).

حظيت المدرسة بدعم وتأييد رجال الدين المجتهدين ومنهم الملا كاظم الخراساني والشيخ عبد الله المازندراني و الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني^(٤) والميرزا حسين الخليلي^(٥)، وقد بلغ هذا الدعم للمدرسة باصدارهم فتاوى تجوز الانفاق من الحقوق الشرعية على المدرسة .

شهدت المدرسة عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨م ، وتأثيرات التدهور الاقتصادي الذي شهده البلد من جراء العمليات الحربية التي كان العراق واحدا من ساحاتها ، تدهورا في وضعها المادي مما انعكس سلبا على إمكانياتها التعليمية ، التي شهدت بعض التحسن بعد زيارة الملك الايراني رضا شاه^(٦) لها في خلال

(١) حدثت الثورة الدستورية في تركيا سنة ١٩٠٨م، بانقلاب عسكري قاده جمعية الاتحاد والترقي ، التي طالبت باعادة العمل بالدستور العثماني المعطل منذ سنة ١٨٧٦م، وادت بالنتيجة إلى الاطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩م، للتفاصيل ينظر: محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٦) ، ص ٣١٣-٣١٦ .

(٢) امثال : السيد ابو القاسم الكاشاني ، الشيخ مهدي الكاشي ، مهدي اللايحي ، الشيخ مهدي الخراساني ، ميرزا محمد المحلاتي ، الشيخ اسحاق الدشتي وغيرهم .

(٣) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ، (بغداد: شركة الطبع والنشر الاهلية ، ١٩٥٩) ، ص ٢١٢ .

(٤) شيخ الشريعة الأصفهاني (١٨٥٠-١٩٢٠) : درس في النجف الاشرف خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، أصبح من كبار المجتهدين ، له مواقف سياسية منها ، فتواه الشهيرة ضد الاحتلال الايطالي إلى ليبيا عام ١٩١١م ، محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٨٠ .

(٥) الميرزا حسين الخليلي (١٨٢١-١٩٠٩) : ولد في النجف واصبح من كبار علماءها ، تولى الزعامة الدينية بعد وفاة المجدد محمد حسن الشيرازي عام ١٨٩٤ م ، شرف مجلسه العامر بحضور رموز الاصلاح وكان من المؤيدين للمدارس الحديثة والاهتمام بها ، اغا بزك الطهراني ، المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٥٧٣ - ص ٥٧٧ .

(٦) رضا شاه (١٨٧٨-١٩٤٤) : هو رضا بهلوي ، مؤسس الاسرة البهلوية في ايران بعد قيادته انقلاب عام ١٩٢١ ، ضد الأسرة القاجارية حتى تمكن من إسقاطها عام ١٩٢٥م ، أصبح ملكاً (شاه) على ايران حتى اجبرته ، القوات البريطانية والسوفيتية على التنازل على العرش لابنه محمد رضا شاه ، ينظر: خضير مظلوم البديري ، ايران تقاوم الصراع الدولي وأثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران (١٩٤١-١٩٤٣) ، (النجف: مطبعة دار الضياء، ٢٠٠٧) ، ص ١٨ .

زيارته للنجف الاشرف عام ١٩٢٣، اذ منحها مبلغا من المال ساعدها على تجاوز الضائقة المادية^(١). قررت الحكومة الايرانية في عام ١٩٢٩م ألحاق المدرسة بوزارة المعارف الإيرانية، وهي خطوة شجعت إدارة المدرسة على مخاطبة وزارة المعارف العراقية للحصول على اعتراف رسمي بها^(٢)، فتمكنت من ذلك وحصلت على الاعتراف بكتاب الوزارة المرقم ٣٣٧٦١٦٠ في ١٩٤٠/١٦/١١م^(٣)، وكان مشروطا بان يضاف إلى مقرراتها الدراسية مفردات باللغة العربية، والتاريخ، والجغرافية، والتربية الوطنية، وبما يتفق وأسس التعليم الرسمي في العراق، مما ساعد على توسع خطة القبول الى إدارة المدرسة من اجل التوسع في التعليم، مما ساعد على إقبال الطلاب على الدراسة فيها، وهو أمر جعل مساحتها لا تستوعب تلك الاعداد، فطالبت علم ١٩٥٤م بالانتقال إلى بنيته اوسع لاستيعاب أعداد التلاميذ، وقد تمكنت من الحصول على الموافقة في ١٩٥٤/١٤/٢٨م^(٤).

أستكملت المدرسة العلوية مراحلها الابتدائية في عام ١٩٥٧م، فساعد ذلك على زيادة أعداد طلابها، اذ بلغ عددهم نهاية عام ١٩٥٨، (٥٩٨) طالبا، أصبح هذا العدد بعد عام (٦٠٨) طالبا، واستمر هذا التزايد في الاعداد. وزيادة في الفائدة وضع الباحث جدولا يمثل تطور اعداد طلبتها خلال مدة المبحث يحمل الرقم (٢٨).

(١) فاضل البراك، المدارس اليهودية والایرانية في العراق، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٤)، ص ١٠٨.

(٢) د. ك. و.، مديرية المعارف العامة (المدرسة العلوية الإيرانية)، رقم الملف، ٣٣٧٦/٦٠، وثيقة (٢٠٨).

(٣) المصدر نفسه، وثيقة (١٦).

(٤) استأجرت المدرسة بناية في محلة الأمير غازي تحتوي على (١٥) غرفة، منها (١٢) غرفة صالحة وصحية وغرفة للمدير والمعلمين ومخزن، مقابل بدل ايجار قدره (٣٨) دينار سنوياً، د.ك.و، التقرير المدرسي السنوي للمديرية رقم الملف (٢٨٩) في ١٩٥٤/٤/٢٨، وثيقة (١٨٦).

جدول رقم (٢٨)

أعداد طلبة المدرسة العلوية خلال المدة البحث ١٩٥٨ . ١٩٦٨ م^(١) .

ت	السنة الدراسية	أعداد الطلبة	نسبة النجاح
	١٩٥٧ . ١٩٥٨	٥٩٨	% ٩١
	١٩٥٨ . ١٩٥٩	٦٠٨	% ٩٣
	١٩٥٩ . ١٩٦٠	٥٧٨	% ٨٥
	١٩٦٠ . ١٩٦١	٦٠٨	% ٧٢
	١٩٦١ . ١٩٦٢	٥٧٤	% ٧٨
	١٩٦٢ . ١٩٦٣	٧٠٣	% ٧٩
	١٩٦٣ . ١٩٦٤	٧٣٢	% ٩٩
	١٩٦٤ . ١٩٦٥	٨٨٣	% ٨٨
	١٩٦٥ . ١٩٦٦	٨٨٦	% ٩٠
	١٩٦٦ . ١٩٦٧	٨٩٧	% ٩٣
	١٩٦٧ . ١٩٦٨	٩٦٨	% ٩٨

أن قرأه بسيطه للجدول أعلاه يظهر مدى التطور الذي حصل في إعداد الطلاب خلال السنوات العشر ، اذ شهدت سنة ١٩٦٨م زيادة بلغت (٣٧٠) طالبا بالقياس إلى سنة الاساس ١٩٥٨م ، أي بمعدل زيادة بلغ (٣٧) طالبا تقريبا سنويا ، وهو رقم ليس باليسير في حسابات الزمان والظرف الذي كانت تعيشه المدينة انذاك .

لم يكن التعليم مقتصرًا على البنين بل سعت إدارة المدرسة إلى افتتاح مدرسة للبنات ، وكان ذلك عام ١٩٦٦ ، اذ بلغ عدد طالبات سنتها الاولى (٩٨) طالبة ، يقوم على تعليمهن خمسة معلمات^(٢) ، وقد حصلت المدرسة على الاعتراف الرسمي من وزارة المعارف العراقية سنة ١٩٦٧^(٣) .

شجع عدد الطلاب المتخرجين من المرحلة الابتدائية ، على افتتاح مرحلة متوسطة مبتدئين فتح صف واحد سنة ١٩٥٧ ملحقا بالمدرسة الابتدائية ، ثم اصبحت منذ العام الدراسي ١٩٥٩ . ١٩٦٠ متوسطة للبنين ، بلغ عدد طلابها في عام التأسيس (١٢٤) طالبا ، أخذ بالازدياد عاما بعد آخر^(٤) .

(١) معلومات الجدول مستقاة من : د.ك.و، وزارة المعارف العراقية ، (المدرسة العلوية الابتدائية) ، رقم الملف ٦٢ ؛ ٣٢١٢٠ ، مجموعة الوثائق والتقارير السنوية المتعلقة بالمدرسة .

(٢) د.ك.و، (المدرسة الايرانية للبنات) ، رقم الملف ١٦١ / ٤٢١٢٠٠ ، وثيقة (٢٢٢) .

(٣) د.ك.و، (المدرسة العلوية الايرانية) ، رقم الملف ١٦١ / ٤٢١٢٠٠ ، وثيقة (٣٠٣) .

(٤) د . ك . و (المدرسة العلوية الابتدائية) ، رقم الملف ١٦١ / ٤٢١٢٠٠ ، وثيقة (٣٠٦) .

ولاجل استيعاب خرجي الدراسة المتوسطة تلك فتحت مرحلة إعدادية ، اذ بلغ عدد الطلاب في العام الدراسي ١٩٥٧ . ١٩٥٨ (٣٩) طالبا ، ثم ارتفع هذا العدد في السنوات التالية حتى بلغ عددهم (٣٩٤) طالبا في بداية سبعينات القرن العشرين^(١) .

كانت المدرسة العلوية واحدا من مظاهر الحياة الفكرية في النجف الاشرف خلال مدة البحث وحتى اغلاقها^(٢) ، ولعل القارئ يستطيع ان يلمس ذلك الدور من خلال خريجها^(٣) الذين تخطو الساحة النجفية بنشاطاتهم الفكرية ومؤلفاتهم ذات الطروحات الفكرية والإصلاحية ، والتي اسهمت وبما لا يقبل الشك في تحريك الوسط الثقافي في المدينة بما شجع على تنامي الجوانب الفكرية في المدينة .

. مشروع جامعة الكوفة :

كان المرجعية الدينية في النجف الاشرف دعم واسناد للعديد من المؤسسات والجهات العلمية والأكاديمية فكانت جامعة الكوفة إحدى تلك المؤسسات التي اولتها المرجعية الرشيدة اهتمامها البالغ .

دأبت المرجعية منذ بداياتها للمبحث عن مؤسسة أكاديمية فكرية قادرة على نشر العلوم الحديثة لأبناء الأمة على أسس وقواعد رصينة ، يمكن من خلالها التصدي وتحدي التيارات الشيوعية والقومية الهادفة الى التأثير على شباب المسلمين ، وكان " مشروع جامعة الكوفة " مشروعا علمياً مستقلاً ولا يعني ما ذكر أنفا بأن المرجعية كانت تتدخل في شؤون هذه المؤسسة ، إذ أنها كانت قد منحت المشروع مباركتها القوية وتأييدها ومساندتها ، فضلا عن تأييد الشخصيات المؤسسة له ، وهذا يعتبر ردا لكل الادعاءات التي تتهم المرجعية بالتدخل في شؤون المؤسسات الأخرى ، فكانت الجلسات الخاصة لاعداد هذا المشروع كان يحضرها السيد مهدي الحكيم ابن المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم^(٤) .

لذلك يعد المشروع من أهم المشاريع التي انبثقت وبرعاية مباشرة من المرجعية العليا وكان أصل الفكرة جاء من قبل المهندس المشرف على بناء مكتبة الإمام الحكيم العامة كاظم شبر ، وقد تم تداول الأفكار والرؤى حول هذا الموضوع وانضاجها خلال الاجتماعات الدورية المنعقدة بين السيد مهدي الحكيم وعدد من الشخصيات السياسية والعلمية والاجتماعية للنقاش والتداول بالشأن العام ، وطرحه على السيد حسن الحكيم^(٥)

(١) أخذت الإعداد الطلاب تزداد في الدراسة الاعدادية خلال العوام التالية ، إذ بلغت خلال السنة ١٩٧٠-١٩٧١م عددهم(٣٩٤) طالبا واصبح عددهم خلال العام الأخير ١٩٧٧-١٩٧٨ مجموعهم (١٧٦) طالبا . د.ك.و. (الدرسة العلوية الايرانية) ، رقم الملف ١٦١/٤٢١٢٠٠، وثيقة (٤٨١)و(٦٠٤).

(٢) اغلقتها السلطات العراقية عام ١٩٧٩م، بعد التغييرات التي طرأت على العلاقات بين ايران والعراق اثر انتصار الثورة الايرانية مما دعا ايران إلى الرد بنفس الاتجاه باغلاق المدارس العراقية فيها .

(٣) منهم :جعفر الخليلي ، محمود الحبوبي ، محمد مهدي الجواهري ، الاديب والباحث عبد الرحيم محمد علي ، السيد ضياء الدين بحر العلوم ، الشيخ عبد الرزاق الشيخ راضي ، الاديب علي حسام الدين واخرين .

(٤) محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة ، ج٢، ص٢١٥؛ الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

(٥) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص١٥٧؛ محمد هادي الاسدي ، الأمام الحكيم ، ح١ ، ص١٤٠-

تألف الأعضاء المؤسسون للجامعة من أكثر من خمسة وعشرون شخصية عراقية من الأكاديميين واساتذة الجامعات والتجار والسياسيين ورجال الدين ، وكان رئيس الهيئة التأسيسية الدكتور محمد مكية الاستاذ في كلية الهندسة وصالح كبة عضو مجلس السيادة في النظام الجمهوري الأول والوزير السابق ، وقبل أن يقدم الطلب الرسمي للحكومة العراقية ، اجتمعت الشخصيات اعلاه بالسيد محسن الحكيم لعرضهم الهدف من ذلك التأسيس ، فخطبهم بالقول :

"ان هذا العمل هو عمل ثقافي وفي الواقع لا اهتم كثيرا بهذا المشروع بكونه ثقافي لان الدولة لها إمكانات اكثر من إمكاناتنا وهي تعمل على تخريج أطباء ومهندسين وغيرهم ولذلك فأن لأشعر أننا بحاجة وانما هذا العمل مطلوب منه ان يكون وسيلة تجمعكم وقال أن تكون هذه الجامعة جامعة لكم"^(١).

قدمت الهيئة المذكورة طلبا للسلطات العراقية في ١٨ تشرين الأول ١٩٦٦م ، إلى وزارة الداخلية العراقية من اجل استحصال موافقتها على تأسيس جمعية عرفت باسم " الجمعية المؤسسة لجامعة الكوفة " ، وردت الوزارة بعد شهرين من تقديم الطلب على إجراء تعديلات في النظام الداخلي المقترح^(٢) .

وافقت الوزارة على تأسيس الجمعية المؤسسة لجامعة الكوفة واعتبارها من المنافع العامة حسب كتاب الداخلية المرقم م . ج / ٢٥١١ والمؤرخ في ١ / ١١ / ١٩٦٧م بالاستناد على قرار مجلس الوزارة العراقي بجلسته المنعقدة بتاريخ اذار / ١٩٦٦م وتمخض عن ذلك انتخاب لجنة إدارة مؤقتة لتسيير أمور الجمعية والتي كان مقرها بغداد في ١٣ / اذار / ١٩٦٧م وكانت تلك اللجنة مؤلفة من الدكتور محمد مكية رئيسا ، الدكتور باقر عبد الغني أميناً للجمعية، الدكتور كاظم شي أميناً للصندوق^(٣) .

باشر المؤسسون الأوائل لمشروع جامعة الكوفة بوضع المخططات المستقبلية لهذا المشروع لتكون مركزا متقدما على غرار الجامعات العلمية ، وقد تم الاتفاق على مرقع هذا المشروع في المنطقة الواقعة إلى يسار الذهاب من النجف إلى الكوفة مقابل المنطقة الصناعية لكي تكون مكانا للجامعات المرتقبة .

حصلت الجامعة عن طريق التبرع^(٤) على العديد من المبالغ للمساهمة في تنفيذ المشروع وقد منحت الحكومة العراقية عام ١٩٦٦م قطعت الارض البالغ مساحتها (٩١٧ دونم) ، تقع هذه الأرض في واجهة يبلغ

(١) مقابلة مع السيد محمد باقر الحكيم بتاريخ ٢٥/١١/١٩٩٥م، نقلا عن صلاح الخرسان ، الإمام السيد محمد باقر الصدر ، ص ٣٢٣ .

(٢) الجمعية المؤسسة لجامعة الكوفة ، جامعة الكوفة فكرتها ، اهدافها ، تاسيسها ، (بغداد: مطبعة الازهر ، ١٩٦٨م)، ص ٩ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠-٣٠ .

(٤) تبرع احد تجار بغداد كاظم مكية بمبلغ ٥٠ الف دينار عراقي وقطعة ارض مساحتها ٢٥٠٠م في منطقة الكرادة بالاضافة إلى دعم تجار اخرين مع مبالغ التي قدمتها المرجعية الدينية لتنفيذ المشروع ، (العدل) "مجلة"، السنة (٢)، ١٩٦٦م، العدد(٤)، ص ١٧٩ .

طولها (١٥٥٠ م) من شارع النجف . كوفة ، مما ولد ذلك ارتياحا لدى الاوساط الدينية والشعبية ، وكان تعبير احد الصحف النجفية واضحا لذلك الترحيب قائلة :

" نحن اليوم بحاجة الى جامعة يمتزج فيها الروح والفقہ بالطب والعلم والادب ليتخرج فيها علماء نحتاج اليهم على يد اساتذة جمعوا الفقه والحكمة والادب والعلم كعباقرة الفكر الاسلامي الخالدين ... "

(١)

شكلت لجان أخذت على عاتقها تنفيذ المشروع ، مبتدى عملها بإجراء الاتصالات والتباحث مع المؤسسات المعنية في نقاط المشروع هادفين الى تكوين كيان جامعي ، بالاضافة إلى وضع جدول أعمال ونظما أساسيا للجامعة وتعيين الكليات والمعاهد التي يمكن ان تبدئ بها الجامعة^(٢) .

أتمت الجمعية المؤسسة استعداداتها لتنفيذ المشروع ، وبدء العمل الفعلي لذلك بتنفيذ الأسس الخاصة به على الارض ، غير ان مجيء البعثيين لاسيما بعد انقلابهم الثاني إلى السلطة في تموز ١٩٦٨ م ، بدون أي مقدمات وسابق انذار ، قد شكلت ذلك نهاية مأساوية لمشروع جامعة الكوفة ، فقد تمت مصادرة الاموال المرصودة للجامعة قيد الإنشاء وكان مجموعها (٤,٥٣٠,٠٠٠) دينار ، وتم سحب اجازة الجمعية بموجبة قانون تأميم المدارس الإسلامية^(٣) .

قوبلة ذلك الحديث بامتعاض شديد من قبل رجال الدين والمراجع الكبار ، فاحتج السيد محسن الحكيم على ذلك القرار ، فطلب من نجله السيد مهدي الحكيم مقابلة رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر^(٤) وابلغه احتجاج والده والذي رد على ذلك الاحتجاج قائلا :

(١) (العدل) "مجلة" ، السنة (٢) ، ١٩٦٦م ، العدد (٤) ، ص ١٧٩ .

(٢) (العدل) ، السنة (٢) ، ١٩٦٧م ، العدد (٩) ، ص ٦٠ .

(٣) علي المؤمن ، سنوات الجمر سيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٧م ، (بيروت : المركز الإسلامي المعاصر ، ٢٠٠٤م) ، ص ١١٠ ؛ عبد الله طاهر التكريتي ، مذكرات وزير الدفاع العراقي الاسبق حردان التكريتي ، (طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣م) ، ص ٦٠ .

(٤) أحمد حسن البكر (١٩١٤-١٩٨٢م) : ولد في تكريت ، مارس التعليم فيها في شبابه ، ثم التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨م ، ساهم في ثورة ١٩٥٨م ، ثم انقلب عليها بمشاركته في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م وأصبح رئيسا للوزراء ، وبعد عام واحد اعتقل من قبل عبد السلام عارف بتهمة التآمر وبقي في سجنه خمس سنوات ، وفي عام ١٩٦٨م ، خرج من سجنه وشارك في الانقلاب الثاني في ١٧ تموز من العام نفسه واصبح رئيسا للجمهورية اطاح به صدام حسين في انقلاب ابيض واجبر على الاستقالة عام ١٩٧٩م ، فرضت عليه الإقامة الجبرية وقضى آخر سنتيه منعزلا خاصة بعد اغتيال ولده (هيثم) ، طالب الحسن ، حكومة القرية ، فصول من سلطة النازحين من تكريت ، (بيروت : دار اور للنشر ، ٢٠٠٢) ، ج ١ ، ص ١٩١-١٩٢ ؛ علاء جاسم الحربي ، رجال العراق الجمهوري ، (بغداد: دار الحوراء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥) ، ص ٤٨-٥٣ .

"إننا ليس لدينا علم لا في الحزب ولا في الحكومة...، وان هذا
حردان^(١) اتخذ هذه الخطوة وحده ... " (٢).

أن خطاب الإنكار لرئيس الجمهورية البكر لا يتماشى مع طبيعة النظام العراقي أولاً والحزب ثانياً والذي عرف عنها قوة المركزية في الحكم ولا يحق لأي شخص اتخاذ ايسر القرارات بصورة منفردة ، فكيف لمسألة تخص اكبر مشروع علمي ترعاه المرجعية الدينية بصورة مباشرة .
خسرت النجف الاشرف خسارة فكرية كبيرة بسبب سطوة السلطة ومصادرتها لهذا المشروع ، علما ان تلك الخسارة لم تكن على حساب النجف فحسب بل على العراق بشكل عام، حيث تم القضاء على اكبر مشروع حيوي علمي أهلي ، ولو قدر للظروف تنفيذه لا صبح صحا حضاريا يفتخر به ويتحذى له .
ويتضح مما تقدم ان المرجعية لها الاشراف المباشر والمساندة و التشجيع الأول لهذا المشروع وهذا يعتبر خطوة متقدمة جدا على صعيد تنسيق ويجاد الترابط الوثيق والعلاقة الحميمة والمشاركة ما بين القيادة لدينية والطبقة المثقفة ، اذ كانت الاخيرة تعيش في عالم يختلف عن الاولى ، وكانت حالة من حالات التطور في مجال علاقة المرجعية بالمتقنين والاكاديميين ، فضلا عن نجاح الاولى باستيعاب طموحات الاخرين يبحثون عن مشاركة فعلية في بناء صروح فكرية تعمل على بناء الأجيال .

ثالثا : التعليم الرسمي :

١. التعليم العام :

شهد التعليم الرسمي تطورا وازدياد عدد الطلبة بعد ثورة تموز ١٩٥٨م داخل النجف الاشرف مما انعكس في زيادة واضحة في أعداد المدارس وإعداد الطلاب المسجلين فيها^(٣) . في مختلف مراحل التعليم بعد أن شهدت هذه الفترة اهتماما من قبل الاباء بأرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية للحصول على التعليم الحديث مما تعكس صورة مغايرة اتجاه تلك المؤسسات المعرفية من قبل الأسر التي طالما أخذت مواقف سلبية منها منذ الاحتلال العثماني للعراق وحتى بداية القرن العشرين ، اذ وجدت في التعليم الحكومي القاعدة الاساسية والعلمية لبناء شخصية الفرد معرفيا .

(١)حردان عبد الغفور التكريتي (١٩٢٦-١٩٧١م) : لعب دورا في انقلاب شباط ١٩٦٣م، كان مواليا إلى زعيم الانقلاب عبد السلام عارف الذي عينه نائبا للقائد العام ووزيرا للدفاع، وبعد عام اقاله من منصبه، شارك في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨م، وعين نائب رئيس الوزراء ووزيرا للدفاع (١٩٦٨-١٩٧٠) ثم نائب رئيسا للجمهورية . ثم ابعده البكر وصادم عن المنصب خوفا من تعاطف نفوذه وعين سفيرا للعراق في اسبانيا الذي لم يلحق به وفضل بقاءه في الكويت الذي اغتالته المخابرات العراقية فيها بتاريخ ٣٠ اذار ١٩٧١م، ينظر : عبد الله طاهر التكريتي ، المصدر السابق .

(٢)(العدل) ، السنة (٢) ، ١٩٦٦م، العدد (٤) ، ص ١٨٠.

(٣)ذكر الباحث اعداد المدارس وطلابها حتى نهاية عام ١٩٥٧م، خلال المبحث الاول من الفصل الاول من الاطروحة.

بلغ عدد المدارس الرسمية داخل النجف الاشراف وخلال السنة الدراسية ١٩٥٨ . ١٩٥٩ تسعة عشر مدرسة ، كان منها اثني عشر للبنين ، ضمت (٤٤٩٦) طالبا ، وخمسة مدارس للبنات بلغ عدد طالباتها (١٣٩٧) ، فضلا عن مدرستين مسائيتين^(١) .

شهد العام الدراسي ١٩٥٩ . ١٩٦٠ زيادة واضحة في عدد المدارس ، فبلغت مدارس البنين " أربعة عشر " مدرسة ، وللبنات " ست " مدارس ، ضمت (١٥٠٩) طالبة ، يقوم على تعليمهن (٢٢) معلمة^(٢) .

ومع تنامي والوعي المعرفي لدى الأهالي ، اضمت الحاجة ملحة لأرسال أبنائهم إلى المدارس في العام الدراسي ١٩٦١ . ١٩٦٢ ، ليصل إلى (٢٤) مدرسة ابتدائية لكل الجنسين ، كان منها (١٧) مدرسة للذكور ، يدرس فيه (٤٩٩٨) طالبا ، و (٧) مدارس للإناث ضمت (١٥٧٨) طالبة ، في حين شهدت اعداد المعلمين زيادة طردية مع ازدياد عدد التلاميذ ليصبح عددهم (٧٦) معلما و (٢٦) معلمة^(٣) .

لم تشهد السنة الدراسية ١٩٦٢ . ١٩٦٣م أية زيادة في عدد المدارس ، لكنها شهدت زيادة في عدد الطلاب فبلغ عددهم (٦٧٢) طالبا وطالبة^(٤) .

تميزت السنة الدراسية ١٩٦٤ . ١٩٦٥م بافتتاح مدرسة ابتدائية مختلطة واحدة بلغ عدد طلابها (١١٩) طالبا وطالبة ، لتصبح بذلك اعداد المدارس الابتدائية (١٩) مدرسة للذكور ، و (٨) للإناث ومدرسة مختلطة واحدة^(٥) . زاد هذا العدد في العام الدراسي ١٩٦٧ . ١٩٦٨م ليصل إلى (٢٩) مدرسة كان منها للذكور (٢٠) مدرسة ، وللإناث (٩) مدارس ، نظم (٨٩٠١) طالبا وطالبة^(٦) .

وتماشيا مع تزايد اعداد المدارس الابتدائية وتلاميذها ، فقد شهد التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانوية اضطرابا ، اذا اظهرت السجلات الاحصائية في لواء كربلاء وجود (٩) مدارس للبنين والبنات بين متوسطة وثانوية ، فضلا عن (٤) مدارس مسائية ما بين متوسطة واعدادية^(٧) .

يخلص الباحث مما تقدم ان عدد التلاميذ قد شهد زيادة مقبولة للمدة ما بين ١٩٥٨ - ١٩٦٨ م ، بما معدله (٤٤٠) تلميذ في السنة ، وهي المدة زيادة ليست بالقليلة في تلك المدة ، كما انها تعكس مدى اهتمام المجتمع النجفي بالتعليم ، ورجبة الاهالي في الارتقاء بموسئويات أبنائهم العلمية ، على الرغم من ان الزيادة في عدد الأبنية المدرسية لم تتناسب وحجم التزايد العددي للتلاميذ ، حيث ان عدد المدارس خلال ذات المدة لم يزد

(١) وزارة المعارف ، (بغداد: المطبعة العامة ، ١٩٥٩م)، ص٧٣.

(٢) د.ك.و، وزارة المعارف ، نشرة الاتباء اليومية ، ملفه تحت الرقم (٧٦)، نشرة رقم ١٥٧ في ٣٠/١١/١٩٦٠م.

(٣) د.ك.و، نتائج الاحصاء الثقافي في لواء كربلاء للسنة ١٩٦١-١٩٦٢م، جداول رقم (١٠) ، (١١) ، (٢٧).

(٤) د.ك.و، نتائج الاحصاء الثقافي لواء كربلاء للسنة ١٩٦٢-١٩٦٣م، جدول رقم (١١) ، (١٩) ، (٢٧).

(٥) د.ك.و، نتائج الاحصاء الثقافي في لواء كربلاء للسنة ١٩٦٤-١٩٦٥م، جداول رقم (٢) ، (٢٦) ، (٢٧).

(٦) د.ك.و، نتائج الاحصاء الثقافي لواء كربلاء للسنة ١٩٦٧-١٩٦٨م، جدول رقم (٢٦) ، (٣٦) ، (٣٧).

(٧) د.ك.و، وزارة التربية والتعليم ، الاحصاء التربوي ، التعليم الثانوي ، ملفه تحت رقم ٣/٣٢١٢٠، جداول رقم (١١) ، (٣٦)،

سوى (١٠) مدارس ، أي بمعدل مدرسة واحدة في السنة ، وهي نسبة ضئيلة جدا اذا ما قيست بحجم الاقبال على التعليم^(١).

ظل التعليم المهني في مدينة النجف الاشرف متخلفا عن ركب التطور الذي شهده التعليم العام ، فلم تفتح في النجف سوى مدرسة صناعية واحدة هي في بداية الخمسينات من القرن العشرين ، استمرت ذاتها خلال مدة البحث ، وقد غصت بإعداد الطلبة الدارسين فيها ، والبالغ عددهم (١٠٢٧) طالبا من الذكور فقط ، درس فيها (٨٩) مدرسا عراقيا و (١٧) مدرسا اجنبيا . وقد أختصت هذه المدرسة بالتعليم الصناعي ، في حين ظل التعليم التجاري ملحقا وعلى شكل أقسام تجارية في المدارس الثانوية^(٢).

بيد أن الفترة ١٩٥٨ . ١٩٦٨ م قد شهدت اهتماما بشؤون الطفولة ، ففتحت في النجف الاشرف (٤) رياض للأطفال بلغ عددهم (٢٩٠) طفلا^(٣) ، دل ذلك على اهتمام العائلة بتنشئة الاطفال نشئة صحيحة ، وتهيئهم للمرحلة الابتدائية ، فضلا عن انشغال اولياء امورهم في اداء واجباتهم في دوائر الدولة ، مما شكل نقلة نوعية في مجال التفكير في مدينة محافظة مثل النجف .

وترافق مع التطور الحاصل في مجال التعليم ، ان شهدت النجف حملة لمحو الامية بين غير المتعلمين ، اذ أفتتحت عام ١٩٥٨م (٥) مراكز لمحو الامية بلغ عدد الدارسين فيها (٣٤٥) دارسا يقوم على تعليمهم احد عشر معلما^(٤).

ازداد عدد المراكز عام ١٩٦٤م ليصبح (٧) مركزا يدرس فيها (٤١٠) دارسا ، و (٢٤) معلما ، كما افتتحت (٩) شعب لتعليم الإناث بلغ عدد المتعلمات فيها (٣١٠) دراسة ، ويقوم على تعليمهن (١٢) معلمة^(٥).

حقق هذا الاهتمام بتعليم الأميين نتائج مقبولة ، اذا أنخفضت نسبة الأميين إلى ٤٨% وحسب احصاء عام ١٩٦٤م^(٦) ، في حين كانت النسبة ٥٧% حسب احصاء ١٩٥٧ م ، أي بانخفاض ما نسبته ١٠% ، وهو يشكل بحد ذاته تطورا نوعي في مستوى عدد الاميين في النجف الاشرف .

(١) د.ك.و، نتائج الاحصاء الثقافي لواء كربلاء للسنة ١٩٦٢-١٩٦٣م، جدول رقم (١١)، (١٩)، (٢٧).

(٢) د.ك.و، وزارة المعارف ، نشرة الانباء اليومية ، ملفه تحت الرقم (٨٠١) نشرة رقم (٧٣) ، في ٢٠/١٢/١٩٥٨،(جداول).

(٣) د.ك.و، مجموعة الاحصاءات الثقافية في لواء كربلاء من عام ١٩٥٧-١٩٦٨م، (مجموعة الجداول الخاصة برياض الاطفال).

(٤) د.ك.و، وزارة المعارف ، نشرة الانباء اليومية ، ملفه تحت الرقم (٨٠١)، نشرة رقم (٧٣)، في ٢٠/١٢/١٩٥٨،(جداول).

(٥) وزارة التربية والتعليم، الاحصاء التربوي ١٩٦٣-١٩٦٤، (بغداد: مديرية الشؤون الثقافية العامة ،د.ت)،ص٧-٤٩.

(٦) بين الباحث ذلك خلال الفصل الأول من الاطروحة.

وانطلاقاً من أهمية الكتاب في رفع مستوى الوعي والإدراك والثقافة لدى الطلاب ، وادراكاً من وزارة المعارف العراقية لتلك الأهمية فقد زودت المدارس بالمكتبات المدرسية سواءً في المدارس الابتدائية او الثانوية ، هادفة من ذلك إلى زيادة الوعي الثقافي والمعرفي فرفدت تلك المكتبات بالعديد من المؤلفات العراقية والعربية ، فضلاً عن الدوريات ، ولزيادة الفائدة يضعها الباحث في الجدول رقم (٢٩) كنموذجاً للمكتبات المدرسية في المدارس الابتدائية والثانوية .

جدول رقم (٢٩)

أعداد المكتبات في المدارس الابتدائية في النجف الاشرف حسب عدد الكتب والقراء

للمدة من ١٩٥٨ . ١٩٦٨ (١)

السنة	عدد المكتبات	عدد الكتب والمجلات والنشرات بداية السنة	عدد الكتب والمجلات والنشرات الوافدة	مجموع النشرات المشروطة	مجموع الكتب والمجلات والنشرات	عدد القراء خلال السنة
١٩٥٩.١٩٥٨	١١	٤٣١٠	٢٨٠	.	٤٥٩٠	١٠١٤
١٩٦٠.١٩٥٩	١٥	٤٩٨٠	٢٤٠	١١٠	٥١١٠	١٠٩٨
١٩٦١.١٩٦٠	١٩	٦٠١٤	٣٢٠	.	٦٣٣٤	٢٢٧٨
١٩٦٢.١٩٦١	٢٨	٧٨٦٨	٦٢٦	٢٦٦	٨٢٢٨	٣٠٥٥
١٩٦٣.١٩٦٢	٣٦	١٣٥٥٣	١٨٨٤	.	١٥٤٣٧	١١١١
١٩٦٤.١٩٦٣	٣٨	١٠٣٢٥	٥٩٠	٩٨٥	٩٩٢٠	٢٦٨٩
١٩٦٥.١٩٦٤	٤٣	١١٧٣٤	٤٧٤	٢٤٧	١١٩٦١	٣٠٢٣
١٩٦٦.١٩٦٥	٤٤	١٢٧٣٠	٤١٠	١٩٠	١٢٩٥٠	٢٤١٣
١٩٦٧.١٩٦٦	٤٥	١٢٩٨	٣٩٠	١٨٧	١٥٠١	٢٤٩٠
١٩٦٨.١٩٦٧	٤٥	١٢٣١٠	٢٤٠	١٩٠	١٢٥٦٠	٣٠٤٩

٢. كلية الفقه :

عملت الهيئة المؤسسة لجمعية منتدى النشر^(٢) ممثلة بشخص رئيسها محمد رضا المظفر على تحويل نشاطات الجمعية الى عمل أكاديمي منظم يعمل على إصلاح مناهج الدراسة الدينية، بالشكل الذي تتم فيه عملية مزاجية بين " الحوزوي والاكاديمي " ، وبين " المحافظ والعصري" مما يؤدي إلى تهيئة مدرسين وخطباء ومرشدين قادرين على التعامل مع كل مستجدات العصر بلغة تلقى القبول لدى أبناء المجتمع .

(١) معلومات الجدول مستقاة من : د.ك.و، التقارير السنوية ونتائج الاحصاءات الثقافية في لواء كربلاء من سنة ١٩٥٧ حتى عام

١٩٦٨م، الجداول المعلقة بموضوع المكتبات في المدارس الرسمية ، وكنموذج من تلك الجداول ينظر : الملاحق (رقم

١٥) .

(٢) سيتم التعريف بها في المبحث الثالث من هذا الفصل.

أسست كلية الفقه سنة ١٩٥٧م^(١) ، فصلت على الاعتراف الرسمي من وزارة التربية والتعليم بكتابها المرقم (٢٣٠) في كانون الأول ١٩٥٨م^(٢) ، على ان تكون الدراسة فيها لمدة اربع سنوات ، يمنح المتخرج منها شهادة (البكالوريوس) ، مع تمتعه بالحقوق والامتيازات المنصوص عليها في الأنظمة والقوانين الخاصة بخريجي المعاهد العالية^(٣) .

أصبحت شهادتها كشهادة الكليات المناظرة لها في جامعة بغداد مثل كلية الشريعة والاداب بكتابها المرقم (٢٠٣٨٣) في ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٢م^(٤) .

حددت الكلية آلية القبول فيها ، وبحسب نظامها الدراسي ، يكون لطلاب الحوزة الدينية الذي اجتازوا مرحلتى المقدمات والسطوح ، وخريجي الدراسة الاعدادية او ما يعادلها . كما حددت مصادرها المالية باجور الطلبة ، التبرعات ، والموقوفات ، ومساعدة المرجعية الدينية ، والمساعدات الحكومية^(٥) . انطلقا من النهج التجديدي الذي اختطته جمعية منتدى النشر للكلية ، فقد عملت على ادخال مقررات معاصرة على مفردات المنهج الدراسي مثل الفلسفة الحديثة واللغة الانكليزية وعلم الاجتماع والفقه المقارن والتربية وعلم النفس ، ولزيادة الايضاح يضع الباحث مناهج الدراسة في كلية الفقه بحسب مراحلها الدراسية في الجدول رقم (٣٠) .

(١) محمد مهدي الاصفي ، الحركة الاصلاحية في النجف ، ص ١٢٩ .

(٢) طالبت الجمعية الحصول على اعتراف وزارة المعارف قبل ١٤ تموز ١٩٥٨م، وكان يحول ذلك سياسة الحكومة في المعهد الملكي ازاء التعليم الطائفي الاهلي وزعمها ان ايد غير عراقية توجهة فلما حدثت ثورة تموز ١٩٥٨م، قدمت طلبا إلى وزارة التربية والتعليم هديب الحاج حمود في ١٩٥٨/٩/٢٢ للاعتراف بها ، فشكل لجنة برئاسته وعضوية مندوبين من مديرية الأوقاف العامة وجامعة بغداد وبعد دراستها للموضوع اصدرت الاعتراف الرسمي بها ، سعد عبد الواحد، جمعية منتدى النشر ودورها الفكري والسياسي في العراق ١٩٣٥-١٩٦٣م، رسالة ماجستير،(جامعة القادسية :كلية التربية ، ٢٠٠٩) ،ص ١٢٨ .

(٣) كراس كلية الفقه في النجف الاشرف ، تقرير عن فكرتها وفعاليتها وميزاتها خلال العام ١٩٥٩-١٩٦٠ ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٠) ،ص ١٥ .

(٤) جمعية منتدى النشر ، نظام كلية الفقه في النجف الاشرف ، (النجف: مطبعة الآداب ، د.ت) ،ص ٥ .

(٥) كان ايجار الحوانيت الواقعة في الطابق الارضي الأول لمبنى الكلية مصدرا للتمويل ، بالاضافة إلى موافقة الاساتذة المحاضرين في الكلية من الجامعات الأخرى ، وفي مرحلة التأسيس قد وافقوا على تقديم محاضراتهم مجانا، والى جانب ذلك تقديم شخصيات تجارية وحكومية بتبرعات مالية وعينية ومثالا على ذلك ، تبرع حسين الشاكري بمبلغ ١٦٠ دينار ، محمد علي الطحان بمبلغ ١٠٠ دينار ، هادي جبارة ٥٠ دينار ، صادق الخليلي ٥٠ دينار ، ومن وزارة المالية ٥٠٠ دينار ، والأوقاف ١٠٠ دينار ، حتى بلغ مجموع التبرعات خلال السنة الأولى من الاعتراف ٢٣٠٦ دينار عراقي. كراس كلية الفقه في النجف الاشرف ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

جدول رقم (٣٠)

المواد الدراسية في كلية الفقه بحسب الفصول الدراسية^(١)

المراحل الدراسية		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة	
المواد الدراسية	الفصل الأول	الفصل الثاني	١ ف	٢ ف	١ ف	٢ ف	١ ف	٢ ف	
	الفقه	تاريخ	الفقه	البلاغة	الفقه	النحو	الفقه	النحو	
		الادب							
	أصول الفقه الحديث	أصول البحث العلمية	أصول الفقه	تاريخ الادب ال	أصول الفقه	العروض	أصول الفقه المقارن	تاريخ الادب العربي	
	النحو	المنطق	النحو	التعديلات	التفسير (علوم القرآن)	تاريخ الادب العربي	أصول الفقه	فقه اللغة	
	البلاغة	علم الاجتماع	التاريخ الاسلامي	علم نفس	التاريخ				
	المنطق	اللغة الانكليزية	الفلسفة الاسلامية	اللغة الانكليزية	الفلسفة الاسلامية	النقد الادبي	التفسير (علم القرآن)	طرائق التدريب	
					الالتزام (القانون)	التربية	الفلسفة الحديثة	احول البحث والحديثة	
								العرف	

ركزت الكلية ، ومن ضمن توجهاتها التجديدية على ان يكون كادرها التدريسي من ابرز كوادر الحوزة العلمية وأساتذتها ، فحرصت على ان يكونوا من الحاصلين على أجازة الاجتهاد حصرا ، فضلا عن اساتذة أكاديميين متخصصين ممن يحملون شهادة الدكتوراه في اختصاصات التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ واللغة الانكليزية .

كان لهذا التنوع في الأساتذة بين الحوزويين والأكاديميين ، فضلا عن التركيز على حملة الشهادات التخصصية العليا من كلتا الدراستين ، أثره في صناعة طلاب حملوا بعد تخريجهم مشعل النهضة الفكرية ليس في العراق وحسب بل وفي بلدانهم ايضاً ، حتى غدت الكلية وهي تعانق الأزهر الشريف مكانة علمية ومستوى تدريسي وتأثيراً في المجتمع من الناحيتين المعرفية والفكرية وقد دفع هذا التميز احد المفكري بوصف الكلية بأنها " أزهر العراق"^(٢) مقارنة بجامعة الأزهر في القاهرة . ولأجل الاطلاع على مستويات هيئتها التدريسية وامكانياتهم الفكرية يضعهم الباحث في الجدول رقم (٣١) .

^(١)الجدول مستقاة من عدة مصادر منها : كراسي كلية الفقه في النجف الاشرف ، المصدر السابق ، ص٩؛ سعيد عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص١٢٩؛ منتدى النشر ، كلية الفقه في النجف الاشرف ، (النجف: مطبعة النجف ، ١٩٦٠)، ص٦-١٠ .

^(٢) (العدل) ، ١٩٦٦ ، العدد (٤) ، ص١٨٢ .

جدول رقم (٣١)

أساتذة كلية الفقه في دورتها الأولى ١٩٥٩ - ١٩٦٢ م^(١).

ت	الاسم	المادة	الملاحظات
١	محمد تقي الحكيم	اصول الفقه المقارن والتاريخ الاسلامي	مجتهدا بدرجة استاذ ، عميدا لكلية عام ١٩٦٤ م .
٢	محمد رضا المظفر	الفلسفة الإسلامية	عميدا لكلية حتى وفاته عام ١٩٦٤ م .
٣	عبد المهدي مطر	النحو والصرف	مجتهدا ، من كبار اساتذة الحوزة العلمية .
٤	الدكتور عبد الرزاق محي الدين	الادب العربي	مساعد رئيس جامعة بغداد (محاضرا) .
٥	الدكتور احمد حسن الرحيم	علم النفس والتربية وطرائق تدريس	استاذ في جامعة بغداد (محاضرا) .
٦	الدكتور حاتم الكعبي	علم الاجتماع	استاذ في جامعة بغداد (محاضرا) .
٧	الدكتور صالح الشماع	الفلسفة الحديثة	استاذ في جامعة بغداد (محاضرا) .
٨	الدكتور عباس الوهاب	اللغة الانكليزية	استاذ في جامعة بغداد (محاضرا) .
٩	الدكتور فاضل حسين	التاريخ الحديث	استاذ في جامعة بغداد (محاضرا) .
١٠	محمد مهدي شمس الدين	التاريخ الاسلامي	حاصل اجازة التدريس من المراجع بدرجة مدرس .
١١	علي سماكه	الفقه	مدرسا في الحوزة العلمية
١٢	الدكتور عبد المجيد الحكيم	الالتزام (القانون)	على الملاك الدائم لكلية .
١٣	الدكتور عناد غزوان	الادب العربي	استاذ في جامعة بغداد (محاضرا) .
١٤	عبد الهادي حموزي	الفقه	مجتهدا ، اساتذة الحوزة العلمية .
١٥	الدكتور محمد البستاني	النحو	على الملاك الدائم لكلية .

(١) احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص ٣٨٣-٣٨٥ ، كراس كلية الفقه في النجف الاشرف ، المصدر السابق ،

ص ١٠ ، جعفر الدجيلي ، المصدر السابق ، ح ٩ ، ص ١٣٦-١٣٧ .

اعتمدت الكليات في القبول على نظام خاص بها ، يركز على النوعية دون الكمية ، اذ شكلت فيها لجنة للمقابلة برئاسة عميدها الشيخ محمد رضا المظفر ، اكدت فيها على ضرورة ان يجتاز المتقدم اختبارا في مادتي النحو والفقه ، فتم في العام الدراسي ١٩٥٨ . ١٩٥٩ م قبول (٦٩) طالبا^(١) شكلوا الوجبة الاولى التي تخرجت عام ١٩٦٢م و كان عددهم (٤٨) طالبا بعد ان تخلف (٢١) طالبا بسبب الرسوب والتترك ، اذ حاز الطالب " السيد عبد الهادي السيد محسن الحكيم" على المرتبة " الاولى " بعد حصوله على معدل ٩٣,٢٥% لسنين الثالثة والرابعة ، ثم كان نصيب المرتبة " الثانية " للطالب " مصطفى جمال الدين " بحصول على ٩٢,٢٥% ، ويبين الجدول رقم (٣٢) أسماء الطلبة الحائزين على المراتب الخمسة من خريجي الكلية لدفعتها الاولى .

جدول رقم (٣٢)

الطلاب الخمس الاوائل من خريجي الدورة الاولى في كلية الفقه عام ١٩٦٢^(٢)

ت	الاسم	السنة الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المعدل
١-	عبد الهادي السيد محسن الحكيم	٩١	٩٤	٩٥	٩٣	٩٤
٢-	مصطفى جمال الدين	٩١	٩٣	٩٥	٩٠	٩٢,٥
٣-	عارف البصري	٩١	٩٠	٨٩	٩٢	٩٠,٥
٤-	محمود الكوثراني	٩٥	٩٤	٩٣	٨٥	٨٩
٥	احمد الوائلي	٩٣	٩٤	٨٩	٨٥	٨٧

وقد توزع المتخرجون من الدفعة الأولى على جنسيات مختلفة كالعراق ، ولبنان ، وايران ، والسعودية، وقد خصهم الباحث في جدول رقم (٣٣) كنماذج من خريجها .

^(١)فتحت الكلية أبوابها للطلبة الراغبين في الدراسة ، فتنقدم حوالي ٢٠٠ طالب للدراسة فيها ، فعملت عمادتها على تكوين لجنة علمية يرأسها عميدها الشيخ المظفر لاجراء المقابلة العلمية وكانت اسئلة الاختبار من كتب الفقه والنحو ، فلم ينجح إلا ٦٦ طالبا ، ثم قدم ثمانون طالب من خريجي الاعداديات مطالبين بفتح شعبة مسائية ونظراً لعدم توفر الامكانيات اللازمة من قبل العمادة ، قررت الكلية عدم قبولهم سوى من يتمكن الالتحاق بالشعب الصباحية منهم ، وتم قبول ثلاثة ممن توفرت فيهم شروط القبول المنصوص عليها في النظام ، حتى أصبح عدد الدورة الأولى الكلي المقبول (٦٩) طالبا .

^(٢)كلية الفقه،التسجيل،سجل القيد العام ١٩٦١-١٩٦٢م،ص٣٥، ٣٦،ص٥٣،ص٥٦،ص٨٥ .

جدول رقم (٣٣)

نماذج من خريجي الدفعة الاولى لكلية الفقه ١٩٥٩ - ١٩٦٢ (١)

ت	الاسم	الجنسية	مسقط الراس	المواليد	التقييم	المعدي
١-	احمد حبيب قصير	لبناني	جبل عامل	١٩٢٠	متوسط	٦٥
٢-	احمد حسن ابو طيخ	عراقي	النجف	١٩٢٤	جيد	٧٣
٣-	احمد على المقدسي	افغاني	قندهار	١٩٤١	جيد جدا	٨٠
٤-	باقر محمد علي المقدسي	ايراني	النجف	١٩٣٩	جيد جدا	٨٥
٥-	حسين مرتضى الخرسان	عراقي	النجف	١٩٢٩	جيد	٧١
٦-	صالح الظالمي	عراقي	النجف	١٩٢٦	جيد	٧٣
٧-	صالح مهدي الحائري	عراقي	كربلاء	١٩٤٠	جيد جدا	٨٢
٨-	طالب الرفاعي	ذي قار	الرفاعي	١٩٣٣	جيد	٧١
٩-	عبد الرحيم الشوكي	عراقي	العمارة	١٩٣٠	جيد	٧٣
١٠-	عبد الهادي الفضلي	السعودية	الاحساء	١٩٣٣	جيد جدا	٨٣
١١-	عدنان علي البكاء	عراقي	النجف	١٩٣٩	جيد جدا	٨٠
١٢-	محسن يوسف سبتي	لبناني	بيروت	١٩٣٤	متوسط	٦٩
١٣-	محمد جواد الحكيم	عراقي	النجف	١٩١٨	جيد	٧٧
١٤-	محمد حسين القيسي	لبناني	صور	١٩٣٧	جيد	٧٣
١٥-	محمد حسين المظفر	عراقي	بصرة	١٩٤١	جيد	٧٤
١٦-	محمد صادق الايرواني	ايراني	النجف	١٩٤٠	جيد	٧٧
١٧-	محمد علي بحر العلوم	عراقي	النجف	١٩٢٧	جيد	٧٤
١٨-	محمد محمد صادق الصدر	عراقي	نجف	١٩٤٣	جيد جدا	٨٣
١٩-	محمد مهدي علي الاصفي	ايراني	النجف	١٩٣٨	جيد	٧٧
٢٠-	مسلم الجابري	عراقي	النجف	١٩١٩	جيد جدا	٨٢
٢١-	مهدي السماوي	عراقي	سماوة	١٩٣٧	جيد جدا	٨٤
٢٢-	مير حسن ابو طيخ	عراقي	النجف	١٩٢٦	جيد جدا	٨١
٢٣-	هاشم محمد السيد سلمان	عراقي	النجف	١٩٢٨	متوسط	٦٧

بعد مصادقة مجلس الوزراء على قرار جامعة بغداد في ١٩٦٣/٧/٩ والقاضي بتعيين خريجي كلية الفقه

أسوة بخريجي كلياتها المناظرة^(٢)، فقد شجع ذلك الطلبة على التقدم للقبول فيها، فضلا عن رغبة هيئتها الدارية

(١) (كلية الفقه) ، التسجيل ، السجل العام ١٩٦١/١٩٦٢م، ص ١- ص ٩٢.

(٢) (النجف) ، كانون الأول ، ١٩٦٣م، العدد (٤)، ص ٩٤.

الجديدة بالتوسع بالدراسة لتفتح قسماً للدراسات العليا فيها^(١) ، فكان من بين الأسباب التي أدت إلى ازدياد عدد الطلاب المقبولين فيها ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول رقم (٣٤) .

الجدول رقم (٣٤) .

أعداد الطلبة المسجلين في كلية الفقه خلال المدة ١٩٥٨ - ١٩٦٨ (٢)

ت	التاريخ	عدد الطلاب
١.	١٩٥٨ . ١٩٥٩	٦٩
٢.	١٩٥٩ . ١٩٦٠	٢٧
٣.	١٩٦٠ . ١٩٦١	١٧
٤.	١٩٦١ . ١٩٦٢	٢٣
٥.	١٩٦٢ . ١٩٦٣	١٩
٦.	١٩٦٣ . ١٩٦٤	٤٠
٧.	١٩٦٤ . ١٩٦٥	٢٦
٨.	١٩٦٥ . ١٩٦٦	١٣٨
٩.	١٩٦٦ . ١٩٦٧	١٤٥
١٠.	١٩٦٧ . ١٩٦٨	١٣٧

أضحت كلية الفقه ولاسيما بعد تخريج عدة دورات من طلابها ، تحظى بسمعة علمية ومكانة مرموقة بين الكليات والجامعات العراقية و العربية ، وهذا منحها مساحة اوسع في التعامل مع محيطها العربي وبناء علاقات علمية ، لها تاثيراتها على الواقع الفكري تأثيراً وتأثراً ، ولأجل ذلك طلبت جامعة الأزهر ولغرض فتح أفاق من التعاون العلمي بين المعهدين العلمين من عمادتها إغارة استاذين لتدريس الفقه الشيعي في جامعة الأزهر ، كما خصصت ثلاثه مقاعد دراسية لخريجها للحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه^(٣).

(١) باشرت عمادة كلية الفقه برئاسة السيد محمد تقي الحكيم عام ١٩٦٦م بالتخطيط لتطوير الدراسة في الكلية ، فشكلت لجنة مكونة من أعضاء مهمتها فتح قسم للدراسات العليا وتتألف من هادي الفياض والسيد محمد تقي الحكيم وعبد الهادي الفضلي ومحمد كاظم سمشاد، ينظر : حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشراف ، ص ١٢٨ .

(٢) (كلية الفقه) ، التسجيل ، السجلات العامة للكلية منذ السنة الأولى حتى سجل عام ١٩٦٩م؛ (النجف) "مجلة"، السنة (٣) ، كانون الثاني ١٩٦٨م ، العدد (١) ، ص ٩٤ .

(٣) منتدى النشر في شهر ، (النجف) ، السنة (١) ، تموز ١٩٦٦م ، العدد (٤) ، ص ١٢٣ .

كانت كلية الفقه من ابرز المؤسسات المعرفية والفكرية في النجف الاشرف التي اضطلعت باثر مهم في أحداث نقله نوعية في ميداني الإصلاح والتجديد^(١) ، والميدان الفكري ، فأصبحت إحدى محفزات النخب الحوزوية وإصلاحها وإدخال مفردات العلوم الحديثة في منهاجها ، كما أنها كانت الرابط الحيوي والصحيح للفكر الشيعي بمحيطه العربي من خلال أسهامها في تكوين علاقات ثقافية وفكرية بينها وبين اعرق الجامعات العربية المتمثلة بالأزهر الشريف .

^(١) استمرت كلية الفقه بعطاءها الفكري الخاص حتى ٩ ايلول ١٩٧٤م حينما تم تامين كافة مراحل التعليم وجعلت تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، كما أصبحت شهاداتها مقتصرة على الشريعة والعلوم الإسلامية ، وتابعة إلى جامعة بغداد، وفي ١ كانون الثاني ١٩٧٦م التحقت بالجامعة المستنصرية ، وعند استحداث جامعة الكوفة سنة ١٩٨٧م، أصبحت إحدى كلياتها وفي سنة ١٩٩١م الغيت جامعة الكوفة ومن ضمنها كلية الفقه ، وحينما تم إعادة جامعة الكوفة عام ١٩٩٢م، كلياتها من جديد ، لم يتم إعادة تشكيل كلية الفقه وبقيت ملغاة اثنا عشر عاماً حتى اعيد تشكيلها من جديد مع بداية العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م باسم كلية الدراسات الإسلامية ، واستمرت كذلك حتى العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧م إذ اعيد إليها اسمها القديم لتصبح كلية الفقه من جديد ، عبد الستار شنين، المصدر السابق ، ص٣٨٧؛ (مقابلة شخصية) ، الدكتور حسن الحكيم، ١٠/١١/٢٠١٠.

المبحث الثاني الصحافة والنشر

أولاً - الصحافة :

أدركت النخب المثقفة ذات التوجهات الإصلاحية في مدينة النجف الأشرف ، وبأسناد وتأيد من المرجعية الدينية ومفكريها ، أهمية الصحافة كوسيلة مهمة من وسائل الاتصال ونشر الأفكار بين أبناء المجتمع ، في بث الوعي الديني والوطني ، وبما يهدف إلى تكوين مجتمع متفاعل مع الأحداث ، ومتناغم مع الطروحات والأفكار والمعاصرة ، لذا فهي كما عبر عنها احد الباحثين بالقول " هي النجم الذي يهتدي به الضالون إلى طريق الصواب ، وهي التي توقظ الضمير الانساني وتحفزهم نحو الأخطار المحدقة به" (١).

من هنا جاءت رغبة المرجعية الدينية في مواجهة الأفكار والنشاطات داخل المجتمع باقلام رجال الدين والتي تحمل بين جنباتها الروح الإصلاحية ، بما يعزز من قدرتها على مواجهة المشاكل المعاصرة التي تحيط بالفرد والمجتمع . وتعمل - ربما - على انحرافه عن خط الإسلام ومبادئه (٢).

تأسيساً على ما تقدم ، فبعد ان اضحت الصحافة المحلية (النجفية) تحظى بالأهمية لدى من سعى إلى تأسيسها كونها الأكثر تأثيراً لقربها من مسرح الأحداث ، مع سهولة الاتصال واحتكاك أصحابها بالمجتمع فضلاً عن ذلك فإنها تشكل عاملاً مهماً في نقل الاوجه الحضارية من بلدان بعيدة ، كي تستطيع من خلالها إفادة المجتمع بما هو حسن ومقبول ، وكذلك مواكبة التطورات التي تحصل في العالم فتقرب المسافة بينها وبين المجتمع الذي نشأ فيه.

ولاجل ذلك فقد نشطت حركة الصحافة والنشر داخل المجتمع النجفي فأنتجت عدد من الجرائد والمجلات ، التي وان كانت الأقل عدداً مقارنة بمثيلاتها في المدن العراقية الأخرى وكما يوضحها الجدول رقم (٣٥)، إلا انها تمكنت من أحداث حراكاً فكرياً ، كما أنتجت العديد من الأقلام الحرة والمجددة والتي ارتقت بالثقافة والفكر النجفي إلى مصافي المدن المتحضرة.

(١) ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف ، ص ٨٨.

(٢) (الإيمان) "مجلة" السنة (١)، تشرين الثاني ١٩٦٣م، العدد (٢) ، ص ٧.

جدول رقم (٣٥)

أعداد الجرائد والمجلات في النجف الاشراف مقارنة بعددها في مدن عراقية أخرى^(١)

ت	المدينة	أعداد الجرائد	النسبة المئوية	المجلات	النسبة المئوية
١-	بغداد	١٠٥	٨١.٣٩%	٢٠٨	٨٢.٦٨
٢-	البصرة	١٠	٧.٧٥	١٣	٥.١٧
٣-	الموصل	٩	٦.٩٧	١٣	٥.١٧
٤-	كربلاء	٣	٢.٣٢	٨	٣.١٨
٥-	النجف	٢	١.٥٥	٩	٣.٥٨

وسيعرف الباحث الصحافة المستمرة خلال مدة البحث بالإضافة إلى الجرائد والمجلات التي تأسست فيها

وهي :

- جريدة التوحيد :

جريدة ذات توجه سياسي وأدبي ، وتعتبر جريدة أسبوعية ، صدر عددها الأول يوم ٢١ كانون الثاني

١٩٥٩م، وكان صاحبها ورئيس تحريرها "هادي كمال الدين"^(٢)،

انتهجت هذه الجريدة توجهاً سياسياً وأدبياً ، حيث نشرت صفحاتها العديد من الموضوعات السياسية

والفكرية والأدبية وحتى الموضوعات المخالفة لتوجهاتها ، حيث نشرت في أعلى صفحاتها الرئيسية في الجهة اليمنى عنواناً بارزاً هو "ليس كل ما ننشره موافق لعقيدتنا فقد ننشر ما لا يتفق ورأينا عملاً بحرية النشر"^(٣).

نشرت بعددها الأول الذي جاء بثمان صفحات العديد من المواضيع السياسية منها على سبيل المثال

"ثورة ١٤ تموز الخالدة حررت الشعب من العبودية"^(٤)، وفي جانب آخر نشرت موضوع تحت عنوان "الشيوعية

بين السياسة والدين" ، مبينة فيه ان الشيوعية مبدأ هدام مدمر لأبناء المجتمع وأركانها^(٥).

تناولت مواضيع سياسية خارجية منها "جمال عبد الناصر" متهمة إياه بالتدخل الساخر والسلبى في الشأن

العراقي ، معتبرة شعاراته القومية سلاحاً لتحقيق أهدافه الشخصية والطائفية على حساب الدول الأخرى^(١).

(١) زاهدة إبراهيم ، كشاف الجرائد والمجلات العراقية ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧١).

(٢) هادي كمال الدين (١٩٠٨-١٩٧٠) : بدء حياته ادبياً وشاعراً ، ثم درس العلوم الدينية في النجف ، حتى صار من علماءها ، له مجموعة من الآثار الفكرية منها : شرح نهج البلاغة ، الحرب بين الرذيلة والفضيلة ، فقهاء الحلة وغيرها ، هادي محمد الاميني ، معجم رجال الفكر والادب ، ج٣ ، ص ١٠٩٤ .

(٣) (التوحيد) "جريدة" ، السنة (١) ، كانون الثاني ، ١٩٥٩م ، العدد (١).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) (التوحيد) السنة (١) ، ١٢ ايلول ١٩٥٩م ، العدد (٢٧).

لم تغفل صفحاتها نشر المواضيع الثقافية والأدبية بقلم كتابها^(٢)، إذ طالبت بتأسيس نوادي ثقافية لتطوير المجتمع ، مؤكدة على أبناء النجف عدم الاكتفاء بتعليم القراءة والكتابة فحسب ، بل الحصول على جميع العلوم لما فيه خيراً للبلد^(٣)، واستمرت على ذلك النهج حتى الغي امتيازها في ٢١ اب ١٩٦١م.

- جريدة الحوزة :

جريدة دينية أسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها "رياض شير علي"^(٤)، وتعتبر من بين الصحف المهمة والناطقة باسم الحوزة الشريفة في النجف الاشراف ، وكانت تحمل أفكار ورؤى جديدة تختلف عن باقي الصحف الموجودة في تلك الفترة ، وقد صدر عددها الأول في ٦ كانون الثاني عام ١٩٥٨م، وبينت في عددها الأول بمقال افتتاحي تحت عنوان "اهدافنا" الأسباب الرئيسة في تأسيس الجريدة قائلة :

" لا شك ولا ريب ان القارئ الكريم يدرك مغزى تسمية هذه الصحيفة باسم الحوزة ... تيمناً بالحوزة الروحانية الشريفة في النجف بعد هذا ايحق لجريدة الحوزة ان تهدف إلى غير ما ترسمه الحوزة الروحانية الشريفة إلى المسلمين من مقاصد طيبة فيها خير الدارسين"^(٥).

تتلو عددها الثاني أخبار الأسرة الملكية الهاشمية الحاكمة في العراق بالإضافة إلى اخباراً محلية متعددة تتعلق بأخبار المدن العراقية فضلاً عن نشرها موضوعات دينية وتغطية المواضيع التي تتعلق بالنجف الاشراف ، وخصصت الصحيفة أبواب ثابتة هي : "كلمة الحوزة" ، " صدى الحوزة" ، "ولكل سؤال جواب ، نصيحة الحوزة ، مكتبة الحوزة ، قصة الحوزة"^(٦).

وعند نجاح ثورة تموز في ١٤ تموز ١٩٥٨ نشرت الصحيفة مقالاً افتتاحياً واسعاً بينت اهداف الثورة وسعت الدعم الجماهيري لها وثانية على قادتها مطالبة الزيادة في العمل من اجل التطور والأمان ، وجاء فيه:

(١) المصدر نفسه .

(٢) منهم : حمزة الباقوري ، عزيز ضياء الدين ، طارق الخالصي ، غازي عبد الحميد ، موسى طه ، وغيرها.

(٣) هاشم احمد الزويجي ، صحافة النجف ١٩١٠-١٩٦٨م، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ١٩٩٥)، ص ١١١.

(٤) رياض شير علي (١٩٢٢-١٩٨٨) : ولد في النجف الاشراف ، درس في مدارسها ، واصبح صحفياً وكاتباً له مؤلفات عدة منها : مختارات ادبية ، جولة صحفية في ايران ، على السن الحيوانات وغيرها : حميد المطبعي ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٨٧.

(٥) (الحوزة) "جريدة" ، السنة (١) ، ٦ كانون الثاني ١٩٥٨م، العدد (١).

(٦) (الحوزة) ، ١٣ كانون الثاني ، العدد (٢).

" يجب ان تصدق إذا قلت لك ان بغداد المعروفة في العهد
الماضي بكل ما يدل انه لا امان ولا اطمئنان عادت اليوم بغداد
تحترم الدين والقانون ... " (١).

طورت الصحيفة من أبوابها الثابتة لنتيح فرصة اكبر للتعبير لكتابها (٢) ، إذ أضيفت لأبوابها فقرة ثابتة
أخرى هي "من ينابيع الأدب العالمي الحر" و "اخبار الفن" ، وبقي الحال على ذلك حتى توقفت الجريدة عن
الصدور بعد أن صدر منها "احد وعشرين عدداً خمسة" منها في العهد الجمهوري (٣).

- مجلة النجف :

مجلة أسبوعية ، علمية ، أدبية ، نصف شهرية صاحبها ورئيس تحريرها هادي فياض ، صدر العدد
الأول من سنتها الأولى في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٦م (٤) ، اهتمت بنشر المقالات الدينية والأدبية والفكرية
، وكان صدورها نصف شهري ، لها أبواب ثابتة تحت عنوان، في "افاق العلم والأدب" " النجف في سطور" ،
"توادر وفكاهات" ، "منبر النجف" ، "الشعر قديماً وحديثاً" ، "إضافة إلى القصة" ، " اقرأ معي" ، " ماجد من
المطبوعات" ، "القصة" (٥).

كتب صاحبها في مقالها الافتتاحي تحت عنوان "افتتاح" أهدافها جاء فيه :

" فكرة فرغبة ثم عزم فاقدم على إصدار مجلة النجف ... اما
الأهداف التي أتوخي تحقيقها فهي في جملتها كما يقوله كل
صحفي غير سياسي ، خدمات علمية ، أدبية ، اجتماعية ، اما
اني استطيع تحقيق ما أقوله في هذا المضمار أو لا استطيع
فهذا ما سيكتشفه المستقبل ... فيساهم في بناء حضارة علمية
تقع في مصاف الحضارات العلمية الراقية" (٦).

نشر فيها سلسلة من أعلام الفكر والأدب المنتمين إلى منتدى النشر وكلية الفقه (٧) ، إذ تناول العديد من
المواضيع الأدبية والفكرية خلال مسيرتها وعلى سبيل المثال لا الحصر ، "الحرية الفكرية" ،

(١) (الحوزة) ، السنة (١) ، ٢ اب ١٩٥٨ ، العدد (٨).

(٢) من ابرز الشخصيات التي كتبت بها هي : عبد الرحيم محمد علي ، عبد الرزاق الشهرستاني ، عدنان النعيمي ، حسن
الجواهري ، علي الصياد.

(٣) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص٢٧-٢٨.

(٤) (النجف) ، السنة (١) ، تشرين الثاني ١٩٥٦ ، العدد (١) ، ص ١.

(٥) غفران محمد صيهود ، المصدر السابق ، ص٦٣-٦٤ .

(٦) (النجف) ، تشرين الثاني ١٩٥٦م ، العدد (١) ، ص ١.

(٧) من ابرز كتاب المجلة:محمد تقى الحكيم ،محمد جواد مغنية ، هادي الجزائري ،عبد المهدي مطر ،محمد علي كمال الدين ،
احمد الوائلي ،محمد رضا المظفر ، مصطفى جمال الدين ، محمد صادق القاموسي ، جورج صيدح ، عباس شبر وغيرهم.

"مفهوم المثالية" ، "التجديد في الادب العراقي" ، "مدرسة الشعر الحر"^(١).

وعند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م نشرت مواضع حول الأحداث متطرفة إلى أهداف الثورة منها ما جاء تحت عنوان "عهد قاسم في ظل انتفاضة وطنية مباركة" ، "صدى الثورة في مدينة الثورة" ، "ما حققتة الثورة في أيام النظام الجمهوري" وغيرها^(٢).

بقيت مجلة النجف تسير بخط المنتدى وكلية الفقه حتى عام ١٩٦٢م، ففي تشرين الأول من العام المذكور تحت عنوان مجلة النجف يحررها طلاب كلية الفقه ، واستمرت على هذا الحال حتى نهاية عام ١٩٦٢م أذ أصبح لها هيئة تحريرية جديد^(٣).

وعند قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م توقفت المجلة عن الصدور ، ثم صدرت ضمن وجبة امتيازات التي منحتها الحكومة الجديدة في ١٧ شباط ١٩٦٣م، وكان آخر صدورها في نهاية شباط من نفس العام^(٤). عادت للصدور في شباط ١٩٦٦م بعنوان مجلة شهرية تعنى "بقضايا العقيدة والفكر" تصدر عن كلية الفقه في النجف الاشرف ، يحددها طلاب الكلية^(٥)، وكان مجموع أعدادها في السنة تسعة مجلات واستمرت حتى اب ١٩٦٨م^(٦).

- مجلة النشاط الثقافي :

مجلة دينية علمية ثقافية ، ذات أهداف ومساعي إصلاحية صدر عددها الأول في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧م، رئيس تحريرها "عبد الغني الخصري" ، ومديرها المسؤول مرتضى الحكمي^(٧) ، وبينت المجلة أهدافها في افتتاحية عددها الأول^(٨):

(١) (النجف) ، السنة (٤) ، كانون الأول ١٩٦١م، ص٣، غفران محمد صيهود ، المصدر السابق ، ص٩٧-ص١٢٤.

(٢) (النجف) السنة (٢) ، ٣١ تموز ١٩٥٨م، العدد (١٠) ، ص البداية ، ٢٠.

(٣) تتكون من عبد الهادي الفضلي ومحمد الاصفي والسيد عدنان البكاء والاستاذ محمود المظفر وهم من خريجي الدورة الأولى لكلية الفقه.

(٤) (النجف) ، السنة (٥) ، شباط ١٩٦٣م، العدد (٥) ، هاشم نعيمش الزويجي ، المصدر السابق، ص١-ص٣.

(٥) تتألف هيئة تحريرها الجديدة : السيد عبد الهادي الحكيم ، السيد فاضل الحسيني الميلاني ، الشيخ هاني فحص ، الشيخ مسلم هاشم الجابري (افاق نجفية) "مجلة" ، النجف ، السنة (٢) ، ٢٠٠٧م، العدد (٥) ، ص٢٤١.

(٦) المصدر نفسه ، ص٢٧٠-ص٢٧١.

(٧) مرتضى الحكمي (١٩٢٨-١٩٨٩): كاتب أديب ، له بحوث عديدة في الصحف المحلية الإسلامية ، تولى إدارة مجلة النشاط الثقافي عام ١٩٥٧م ، كتب افتتاحيتها الدالة على نبوغه الادبي وخبرته الواسعة في اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، له من الكتب : الادب النجفي المعاصر وغيرها . جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، ج١، ص١٨٣.

(٨) (النشاط الثقافي) "مجلة" ، السنة (١) ، ١ كانون الأول ١٩٥٧م، العدد (١) ، ص١٧ .

" ... ان تكون اداة اصلاحية بيد المفكرين وبيد القادة من العلماء والموجهين يستعينون بها على محاربة الجهل ، ومقاومة الانحطاط ، والعمل على توجيه الناشئة الجديدة إلى الدين والخلق والانسانية ... وبهذا نحاول ان نمثل جانباً من رسالة النجف العلمية والاصلاحية ، وننطق باسم ثقافتها إلى جانب نشر ثقافة عربية واسلامية من مختلف الاقطار ...".

اهتمت المجلة بنشر مختلف المواضيع وبالأخص المواضيع التي تخص الدين الإسلامي حضور متميز على صفحاتها ، وكذلك أوجدت المجلة لها أبواباً ثابتة في كل عدد منها "مكتبة النشاط الثقافي" ، "انباء عامة" ، "موكب الشعر" ، "نقص عليك".

نشرت المجلة لعدد كبير من أدباء العرب إضافة لمفكري النجف الاشرف خاصة والعراق عامة سواء عن نشرها للقصة والمواضيع التاريخية التي من شأنها إشاعة التعاليم والقيم الاجتماعية . برزت المجلة في أعداد من القصائد لشعراء النجف الاشرف في مختلف الجوانب الإصلاحية وخاصة التي تتعلق بقضية الطف الخالدة وأهدافها^(١).

استمرت المجلة حتى انقطعت في عددها العاشر من السنة الأولى في ٩ تشرين الأول ١٩٥٨م ، لظروف اجتماعية خاصة اكتتفتها ، ثم عاودت للصدور في سنتها الثانية ، فصدر عددها الأول في كانون الثاني عام ١٩٦٣م، وعددها الثاني في الأول من نيسان عام ١٩٦٣م، وانقطعت تماماً عن الصدور بموجب المرسوم القضائي^(٢) بايقاف الصحف والمجلات.

- مجلة المعارف :

برزت الحاجة لدى الأوساط الثقافية النجفية لتأسيس مجلة شهرية دينية ، تعنى بالعلم والادب والتاريخ والاجتماع ، و فتأسست هذه المجلة وصدر عددها الأول في تشرين الثاني ١٩٥٨م، صاحبها ورئيس تحريرها "محمد حسن الطالقاني" ، الذي كتب في مقال افتتاحها في عددها الأول مقالاً تحت عنوان أهدافنا أوجزه بنقاط منها^(٣) : "تشجيع الشباب على الكتابة والنظم في ميدان الادب بنشر نتاجاتهم" ، "خدمة الثقافة العربية بمختلف ألوانها" ، "العمل على إرساء قواعد الفضيلة والخلق الإسلامي النبيل" ، " الإصلاح الاجتماعي على ضوء التعاليم الدينية والاسلامية " ، " خدمة المؤلف العراقي والاختذ بيده في تسهيل انجاز مؤلفه" ، وغيرها.

(١) ينظر : (النشاط الثقافي) ، ٧ اب ١٩٥٨م، العدد (٨) ، ص٤٨٩؛ كانون الثاني ١٩٦٣م، العدد (١) ، ص٦٧٣.

(٢) صدر القانون في ٥ ايار عام ١٩٦٣م، والغى جميع الامتيازات الممنوحة للصحف قبل هذه الفترة من قبل السلطة الجديدة ، لتحقيق الرقابة المركزية عن طريق وزارة الارشاد وعليها للتفاصيل ينظر : جعفر عباس حميدي وآخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في المعهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨ ، (بغداد: بيت الحكمة ،٢٠٠٢)، ج٦، ص٥٨-٦٠.

(٣) (المعارف) ، السنة (١) ، تشرين الثاني ١٩٥٨م، العدد(١) ، ص٣.

ركزت المجلة على "المقالة" كونها احد الفنون الأدبية ونشرت العديد من المواضيع التي سلطت الأضواء من خلالها على المقالة وتعريفاتها وأساليب الكتابة فيها^(١).

تصدر المعارف "عشرة" أعداد سنوياً ، كان للجانب الادبي مكان واسع فيها وابرز الأبواب الأدبية "الشعر" ، "القصة" ، "المقالة" ، إذا فرزت مساحة لنشر حتى خصصت بابا تحت عنوان "ديوان المعارف" ومن الشعراء النجفيون الذين نشروا فيها لصورة مستمرة محمد مهدي الجواهري ومحمد صالح بحر العلوم.

اما فيما يخص "القصة" ، نشرت مجموعة تحت باب ثابتة سميت "باب القصة"^(٢).

خصصت المقالات والأعمدة للاحتفاء بالمناسبات الدينية ، وقد خصصت المجلة في العاشر بابا بعنوان "مكتبة المعارف" ، كتوجه ثابت نحو الجوانب الدينية ، لغرض اظهار الكتب الدينية التي تناولت الفكر الشيعي ومن هذه الكتب "الذريعة إلى تصانيف الشيعة" لمؤلفه أغا بزرك الطهراني^(٣)، وإضافة إلى كتب وموضوعات أخرى^(٤).

تحولت المجلة في نهاية عام ١٩٦٢ إلى جريدة اسبوعية ، إذ استمرت بالصدور حتى احتجبت عند قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م^(٥).

- مجلة الأضواء :

صدرت في بدايتها كنشرة لسلامية تعنى بنشر الثقافة على ضوء الدين ، كانت تصدرها شهرياً اللجنة التوجيهية لجماعة العلماء في النجف الاشرف ، إذ صدر عددها الأول في شباط ١٩٥٩م، وجاء بثمان وأربعين صفحة واشرف على تحريرها مرتضى الكشميري ، وفي السنة الرابعة تغير اسمها إلى "الاضواء الإسلامية" وأصبحت مجلة دينية تشرف عليها لجنة توجيهية من العلماء ، وطرد تغيير على صفحة الغلاف الأول ، إذ كتب عليها الحديث الشريف : "انا مدينة العلم وعلي بابها"^(٦)، وكان صاحب الامتياز كاظم الحلفي^(٧).

(١) ينظر : يوسف يعقوب مسكوني ، دراسات في المقالة ، (المعارف) ، السنة (١) ، ١٩٥٩م، العدد(٩) و (٨) ، ص٣٤٣.

(٢) من ابرز الكتاب الذين نشروا في باب القصة إبراهيم العطية وحسن الجواهري.(المعارف) ، السنة(١١)، ايلول ١٩٥٩م، العدد(١٠) ، ص٢٣-٥٩.

(٣) أغا بزرك الطهراني (١٨٧٥-١٩٧٠) : مؤرخ ومحقق كثير البحوث والتأليف ، ولد في طهران ثم هاجر إلى النجف عام ١٨٩٣م ودرس على يد علماؤها منهم الشيخ محمد طه نجف ، والسيد كاظم اليزدي وغيرهم، ابرز مؤلفاته الذريعة إلى تصنيف الشيعة يتكون من ٢٥ جزءاً للتفاصيل ينظر : عبد الرحيم محمد علي ، شيخ الباحثين أغا بزرك الطهراني حياته وآثاره ١٨٧٥-١٩٧٠، (النجف : مطبعة النعمان، ١٩٧٠).

(٤) ومن الكتب التي نشرتها المجلة (فرق الشيعة) تأليف الحسن بن موسى : ينظر : (المعارف) ، السنة(١) ، ايلول ١٩٥٩م، العدد(١٠) ، ص٤٣.

(٥) دليل الصحافة العراقية ، وزارة الاعلام ، (بغداد: مطبعة الوزارة ، ١٩٧١)، ص٥٧.

(٦) (الاضواء) ، السنة (٣)، ١٩٦٢م، العدد (١) ، ص الغلاف.

(٧) كاظم الحلفي (١٩٢٢ - ١٩٨٢) : كاتب وشاعر ، وله مقالات وكتابات في الصحف ومؤلفات منها : ادب الاندلسيات ، الادب والمجتمعات ، ديوان شعر ، ادباء السجون ، علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج٥، ص٤٦٦.

كتب فيها نخبة من مثقفي المدينة وعلمائها ، ومنهم السيد محمد باقر الصدر الذي تبنى كتابه مقالها الافتتاحي تحت عنوان "رسالتنا" فضلاً عن مراجعته ما يكتب من أفكار وإبداء ملاحظات عليها. تناولت المجلة مواضيعاً اصلاً حيث نشرت مختلف الجوانب الاجتماعية وتشخيص المعوقات التي تعترض أبناء الأمة للوصول إلى أهداف سامية وحياة كريمة ، مؤكدة على الدعوة الإسلامية بانها "دعوة انسانية عالمية شاملة لجميع مظاهر الحياة الإنسانية " ، مشيرة ان الواقع الحكومي المتردي هو سبب فساد المؤسسات الاجتماعية ولذلك من الضروري الاصلاح تلك المراكز لتأدية واجبها التي كانت من اجلها^(١). استمرت المجلة بالصدور حتى توقفها نهائياً في تموز عام ١٩٦٦م^(٢).

- مجلة الإيمان :

مجلة دينية شهرية ، أصدرها " الشيخ موسى اليعقوبي"^(٣) صاحبها ومحررها^(٤) إذ صدر عددها المشترك الأول والثاني في ١٠ تموز ١٩٦٣م ، وتوقفت عن الصدور في ٨ كانون الثاني ١٩٦٨م^(٥)، بينت في مقالها الاختتامي عن أسباب صدورها ذاكرة :

"لقد كانت فكرة اصدار الإيمان املا يخامرني منذ زمان ليس بالقصير معتقدا ان خير ما يعتقد الإنسان في حياته العلمية هو المثابرة على دعم الأسس العقائدية وتركيزها في ارجاء المجتمع الانساني...".

عُرفت المجلة باهتماماتها بالنواحي الأدبية ، والثقافية فضلاً عن تناول شخصيات تاريخية اسلامية^(٦) ، ونشرت فيها العديد من المقالات القيمة لسلسلة من الأساتذة والكتاب من داخل العراق وخارجه^(٧) وهي سجل

(١) (الاضواء) ، السنة (٣) ، شباط ، ١٩٦٢م ، العدد (١) ، ص ٩٣.

(٢) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٢٨.

(٣) موسى اليعقوبي (١٩٢٦-١٩٨٢) : ولد في النجف الاشرف ، درس في بداية حياته في الكتاتيب النجفية لتعلم القراءة والكتابة ، كما صاحب والده بصورة مستمرة إلى المنتديات والمجالس النجفية ، درس الدروس الحوزوية على يد نخبة من اعلامها ، منهم الشيخ باقر شريف القرشي والشيخ محمد علي المظفر وغيرهم ، حتى أصبح خطيباً فاضلاً واديباً مشهوراً ، ينظر : محمد اليعقوبي ، موسى اليعقوبي حياته ، شعره ، (النجف : د. مط ، مط ، ٢٠٠٢) ، ص ١٠-٢٠.

(٤) كان الشيخ موسى اليعقوبي محررها ثم أصبح السيد هادي الحكيم رئيساً للتحريير منذ نيسان ومايس عام ١٩٦٤ ، (الإيمان) ، نيسان ومايس ١٩٦٤ ، العددان (٧-٨) ، ص ١.

(٥) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٢٩.

(٦) للتفاصيل عن تلك المواضيع ينظر : علي فليح التفلاوي ، مجلة الإيمان النجفية ١٩٦٣-١٩٦٨ "دراسة تاريخية" رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠١٠).

ادبي تاريخي للمرحلة التي واكبتها ، إذ كان لهذه المجلة أبواب ثابتة ، " من تفسير القرآن الكريم " ، " من تراثنا الخالد " ، " نقد وتفريص " ، " دراسات في الفلسفة " ، " ملتقى الأفكار " ، " اخترنا لك " ، " بريد المجلة " ، نشرة تحتها سلسلة من المقالات الفكرية والفلسفية لرفد الحركة الثقافية والأدبية ليس في النجف الاشرف وحسب وإنما في العراق عموماً .

- مجلة دراسات اسلامية :

مجلة ثقافية دينية تصدر كل شهرين مرة واحدة ، صدرت للمرة الأولى عام ١٩٦٤م ، من جامعة النجف الدينية ، وقد بلغ مجموع إصداراتها خلال السنة " ستة اعداد " (٢).

اما عن ابرز الموضوعات التي ركزت عليها المجلة في طرحها فقد أكدت على الموضوعات الدينية إذ اختص عددها الأول الذي صدر في " ١٧٦ " صفحة بحياة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وعطاءه الفكري (٣) ، وتناول العدد الثاني مقالات مختلفة اسلامية منها ، " تفسير القرآن الكريم " ، " ومن حقائق القرآن " ، " من تعاليم الإسلام " ، " العدالة في الإسلام " ، " التبليغ الإسلامي " (٤).

وصدر عددها الثالث والأخير في عام ١٩٦٥م الذي لم يختلف عن الأعداد السابقة في تناول المواضيع الدينية البحثية (٥).

- مجلة عبقر :

صدر عددها الأول في تموز ١٩٦٧م ، وهي حلقات أشبه بالكتاب ، تصدرها ندوة عبقر الأدبية في النجف الاشرف .

في افتتاحية حلقتها الأولى :

" هذا هو اللقاء الأول بينك ايها القارئ الكريم وبين عبقر وقد تكون الأخير فهذا هو الواقع المفروض على الصحافة عندنا في العراق ، فهي تولد بعد مخاض مؤلم ولكنها تموت بعثرة تافهة بسيطة... " (٦).

(١) نماذج من كتاب المقالات العرقبيين : علي الصفي محمد تقى الحيدري ، مرتضى آل ياسين ، محمد حسين الصغير ، محمد الحيدري ، وغيرهم ، اما العرب : علي الكوراني ، حسن الأمين ، انطوان كرم ، أمين الخولي ، نظير زيتون ، محمد جواد مغنية ، وغيرهم .

(٢) (دراسات اسلامية) "مجلة" ، شباط ١٩٦٤م من العدد (١).

(٣) المصدر نفسه .

(٤) (دراسات اسلامية) ، نيسان ١٩٦٤م ، العدد (٢).

(٥) (دراسات السلامية) ، حزيران ١٩٦٥م ، العدد (٣).

(٦) (عبقر) "مجلة" ، النجف ، السنة (١) ، تموز ١٩٦٧م ، العدد (١) ، ص ١.

تناولت المجلة القصص التي تناقش من خلالها الأوضاع الاجتماعية وحتى السياسية داخل البلاد ، كما كانت تسلط الأضواء على الشعر الناقد للوضع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع^(١)، فضلاً عن تناولها مختلف المواضيع الأدبية كالمقالة وتبنت اتجاهات قومية من خلال نشر القصائد التي تعني بالقضية الفلسطينية. وبيّنت أهمية اضطلاع الأدباء العرب بدورهم الريادي المتمثل بالدعوة من الحكومات العربية القائمة العمل الجاد إلى حل مختلف القضايا القومية العربية وعلى رأسها قضية فلسطين المختصة^(٢)، إذ نشرت موضوعاً بعنوان "الاديب العربي امام تحديات المسؤولية" ، التي طالبت من خلاله إلى التأكيد على الادب المقاوم الذي ظهر في تلك المرحلة^(٣).

واستمرت "مجلة عبقر" على هذا الأسلوب حتى صدور عددها الخامس والأخير في اذار عام ١٩٦٨م، وكان مجموع صفحاته "٧٢ صفحة" ، احتوى على مختلف القضايا الفكرية والاجتماعية^(٤).

- رسالة النجف :

مجلة دورية فكرية عامة ، صدر عددها الأول في النجف الاشراف أو آخر عام ١٩٦٧م^(٥) وكان مجموع اعدادها السنويه "عشرة" أعداد ، وختمت صدورها بالعدد الثالث في اذار ١٩٦٨م^(٦). اهتمت المجلة بنشر القصة والشعر ، فضلاً عن تغطية مختلف الإخبار الأدبية ، إذ شارك فيها نخبة من الأدباء والكتاب^(٧) الذين حاول ابراز نتاجاتهم تتلاءم وفق مطالب الأمة المصيرية ، فضلاً عن الدعوة لبناء مجمع قائم وفق النظريات العلمية الحديثة^(٨).

لم تهمل المجلة الجوانب السياسية ، إذ نشرت على صفحاتها مقالات سياسية تطالب السلطات المحكمة على الاهتمام بالجوانب المعرفية داخل المدينة والابتعاد عن التمييز الذي يعتبر سلاحاً مدمراً لوحده البلاد^(٩).

- مجلة الكلمة :

(١) كتب فيها مختلف الشعراء العرب والعراقيين امثال : محمد حسين الأمين ، محمود درويش ، محمد مهدي الجواهري ، عبد الجبار البصري ، صالح الجعفري ، محمد البستاني وغيرهم.

(٢) (عبقر) ، السنة (١) ، تموز ١٩٦٧ ، العدد (١) ، ص ١٣.

(٣) (عبقر) ، السنة (٢) ، اذار ، ١٩٦٨م ، العدد (٥) ، ص ٣٣.

(٤) هاشم احمد الزويبي ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

(٥) (رسالة النجف) "النجف" ، السنة (١) ، حزيران ١٩٦٧م ، العدد (١) ، ص الغلاف.

(٦) هاشم احمد الزويبي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(٧) امثال : مصطفى جمال الدين ، محمد علي اليعقوبي ، صالح الجعفري ، علي الصغير ، وغيرهم.

(٨) (رسالة النجف) السنة (٢) ، اذار ١٩٦٨م ، العدد (٣) ، ص ٣٤ - ص ٤٤.

(٩) المصدر نفسه.

تعتبر من بين المجالات المهمة التي اهتمت بالجانب الأدبي في الدرجة الأساس وقد صدر العدد الأول في كانون الثاني ١٩٦٧م، أساسها واشرف عليها "حميد المطبعي"^(١) ، وقدمت نفسها للقراء بالقول : "ليس في الجولة الأولى إلا ان نعلن البدء في رحلة كالتني نعيشها باعصابنا ، ونترجمها اعماقاً...."^(٢).

أسهمت المجلة في تحريك الجو الأدبي ليس في النجف الاشرف فحسب بل في العراق عامة ، إذ اهتمت بالشعر والقصة والنقد ، وكتب فيها معظم أدباء العراق وبشكل خاص الشباب منهم^(٣) بمختلف اتجاهاتهم الأدبية والفكرية وربما كانت أكثر المجالات النجفية شهرة وجمهوراً خلال تلك الفترة ، وقد تميزت بتخصيص باب لنقد النتاج الذي تشير فيها تحت عنوان "قرأت في العدد من الكلمة" على غرار ما كانت تفعله مجلة الاداب البيروتية من تقييم ونقد لما ينشر فيها بأقلام نقاد معروفين.

وأصبح موسى كريدي^(٤) رئيساً لتحريرها في سنتها الثانية والأخيرة ، إذ ذكر عددها الأخير على القصة واهميتها ومدى اثرها في التأثير في المجتمع إلى حسب تناولها شخصية محمد مهدي الجواهري^(٥).

- مجلة العدل :

كانت بذرتها الأولى جريدة ادبية اسبوعية ، صاحبها ورئيس تحريرها "إبراهيم احمد الفاضلي" ، صدر عددها الأول والوحيد في ٦ نيسان ١٩٦٣م، ثم اغلقت بسبب صدور قانون المطبوعات الجديد في نفس العام. ذكرت مجلة العدل النجفية في مقالها الافتتاحي الأول^(٦).

" ان العدل هو الرسالة الأولى التي انطلق بها الإسلام إلى افاق الدنيا ليبشر بها ويدعوا الناس إليها، واننا إذ افتتحنا هذا العدد من جريدتنا العدل بهذه الكلمة الموجزة لندرك الإدراك كله ان البحث في موضوع العدل يحتاج إلى مجال غير هذا...".

(١) حميد المطبعي (١٩٤٢-.....) : كاتب وناقد ادبي ، ولد في النجف الاشرف ، نشر بما يقارب ٥٠٠٠ مقالة في الصحف العراقية والعربية في الفلسفة والتاريخ والنقد الادبي ، اصدر أكثر من ٤٠ كتابا اهمها : رسالة في الحرية ، اعلام العراق (٣ اجزاء) ، سقراط الرمز الذي يعني التضحية من اجل المبادئ ، وغيرها ، عبد الرضا فرهود ، المصدر السابق ، ج١، ج٢، ص٩٩.

(٢) (الكلمة) "مجلة" ، النجف ، السنة (١) ١٩٦٧م، العدد (١)، ص٢.

(٣) ومن تلك الكتاب والشعراء موفق خضر ، محمد البكاء ، موسى كريدي ، محمد علي الخفاجي ، محمد حسين الأمين ، مصطفى جمال الدين ، بشرى البستاني واخرين.

(٤) موسى كريدي (١٩٣٩-....) : ولد في النجف الاشرف . خريج من جامعة بغداد كلية الاداب ١٩٦٥م، وعمل مدرساً للغة العربية في مدارس النجف ، شغل منصب رئيس تحرير مجلة (الكلمة) لمدة خمس سنوات، عرف بكتابة القصة الهادفة ، له ديوان شعر ، اصوات في المدينة وغيرها عبد الرضا فرهود ، المصدر السابق ، ج٤، ص٤٣٩.

(٥) (الكلمة) ، السنة (٢)، ١٩٦٨م، العدد (٢).

(٦) (العدل) "مجلة" ، السنة (١) ، ٦ نيسان ١٩٦٣م، العدد (١) ، ص١.

ركزت منذ بداية انطلاقها على المواضيع الدينية والفكرية والثقافية والأدبية ، كما كانت لها مواقف من القضايا الوطنية العربية لاسيما القضية الفلسطينية فضلاً عن أبوابها الثابتة وتحت عنوان "اخبار" ، "شؤون صحية" ، "خواطر سريعة".

وعادت للصدور مجلة العدل على شكل مجلة عام ١٩٦٥م، تصدر مرتين في الأسبوع برئاسة صاحبها الأول الفاضلي، وكان رئيساً لتحريرها عبد الهادي العصامي، وكانت المجلة تخصص عدداً من صفحاتها للشعر كلون من ألوانها الأدبية ، وتغطي مساهمات الشعراء النجفيين في المحافل العربية ، إذ نشرت ذلك تحت عنوان "شعراء النجف في نوادي القاهرة"^(١)، وكان للقصة حضورها في هذا العدد.

وكانت المجلة تسلط الأضواء على مدينة النجف وأثارها الفكرية والأدبية ، بالإضافة إلى أبوابها الثابتة المتمثلة "الآثار المخطوطة في النجف" ، "عالم المخطوطات" ، واستمرت على مناجها حتى توقفها عن العمل. تناولت الصحف النجفية التي تم تعريفها أنفاً مختلف المواضيع الفكرية والإصلاحية في الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية من خلال المقالات التي عبرت من خلال كتابها عن تلك المواضيع ، إذ اتسمت فترة البحث بظهور رؤى حديثة وأفكار تجديدية ، اظهر تقدماً ملموساً في مجال الطرح والنشر وعكس مدى توهج الفكر النجفي وبروز الأفكار الإصلاحية التي نادى بمواكبة العصر والتطور في المجالات كافة ، وزيادة للإيضاح بين الباحث نماذج من تلك المقالات التي صدرت في الصحافة النجفية خلال مدة البحث في الجدول رقم (٣٦).

(١) (العدل) ،مايس ١٩٦٥م، العدد (١) ، ص ٢٢.

جدول رقم (٣٦)

نماذج من المقالات الفكرية في الصحافة النجفية خلال مدة البحث^(١)

ت	المجلة	اسم الموضوع	نوعه	الكاتب	العدد	التاريخ	الصفحات
١-	النجف	الادب النجفي	ادب	محمد حسين المحتصر	٥	١٩٥٨	١٧-١٥
		عث في الفلسفة	فلسفة	محمد مهدي الاصفي	١٣	١٩٦٠	١٣-١١
		وصمة عار	اجتماعي	خضر عباس الصالحي	١٥، ١٤	١٩٦١	٢٠-١٨
		التقوى في القرآن الكريم	ديني	محمد مهدي الاصفي	٢	١٩٦٣	٢٧-١٧
		الرهن التامين في التشريع الإسلامي	اقتصاد	محمود المظفر	٨، ٩	١٩٧٦	٣٧-٩
		التشريع الإسلامي وعامل الزمان	فقهية	عبد الكريم القزويني	٨، ٩	١٩٦٧	١٤٢-١٣٢
		مع القائلين بعلمانية الدولة	فكر سياسي	محمود المظفر	٤	١٩٦٨	١٥-٥
		نقد مع القائلين بعلمانية الدولة	فكر سياسي	محمد مهدي الاصفي	٤	١٩٦٨	٩٣-٨٦
٢-	النشاط الثقافي	سقى هذا الصوت خالداً	تاريخي	العلامة الصدر	٨	١٩٥٨	٤٢٩-٤٢٧
		نصرة في ماضي النجف	تاريخي	باقر شريف القرشي	٥	١٩٥٨	٢٦٣-٢٢٦
		لا مخرج للشبيوعية إلا بالاسلام	فكر	محمد عز الدين	٢	١٩٦٣	٨٠٧-٨٠٥
		الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)	ديني	جواد شبر	١	١٩٦٣	٨١٥-٨١١
٣-	المعارف	ثورة العراق حلم تحقق	سياسة	محمد حسن الطالقاني	١	١٩٥٨	١٨-١٤
		الزراعة دعامة اقتصادنا	اقتصاد	هديب الحاج حمود	٩، ٨	١٩٥٩	٣٨-٣٧
		الطب في القرآن	اجتماعي	محمد الخليفي	٩، ٨	١٩٥٩	٦٩-٦٤
		مولد الرحمة والنور	ديني	محمد رضا فرج الله	٦	١٩٦٠	٣٥-٢٨
		الاديار في لبنان واثرها	تاريخي	يوسف امجد داغر	٦	١٩٦٠	٣٨-٣٥
٤-	العدل	المثل الاعلى للدين	ديني	عبد الكريم الزنجاني	٧، ٦	١٩٦٥	٥-٢
		تاكيد الاخوة بين المسلمين	اصلاح	محمد الحسين البغدادي	١٤، ١٣	١٩٦٦	٣- ٢
		ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)	تاريخي	خليل رشيد	٨	١٩٦٦	٣٢-٢١
		حول النقابات	اقتصاد	إبراهيم الفاضلي	٤	١٩٦٧	٩- ١
		انقذوهم من المخدرات	اجتماعي	ابن النجف	١٣	١٩٦٨	٥- ٤

(١) اعتمد الباحث على معلوماته للرجوع إلى المجلات النجفية وأعدادها المشار إليها في الجدول.

وأُسست العديد من النشرات الاهلية والتي تدخل ضمن نطاق الصحافة النجفية التي ادت دوراً بارزاً في هذه الحقبة الزمنية في استقطابها أصحاب الاقلام المبدعة والمواهب الشابة ، إذ برزت كثير من الطاقات الأدبية والعلمية والاجتماعية ، ومن النشرات الصادرة خلال الحقبة الزمنية ١٩٥٨-١٩٦٨م ، هي:

- نشرة الذكرى :

نشرة دينية ثقافية تصدرها لجنة طلابية من مدرسة النجف الدينية ، وكان صدورها الأول في حزيران عام ١٩٦٠م ، بحجم صغير^(١) وكان مؤسسها محمد تقي الوائلي^(٢) ، وقد جاء في افتتاحية عددها الأول :

" يحفل تاريخ النجف الاشرف الثقافي بازدهار الابداء ، وقد انجبت اخيرا من الاعلام والابداء الذين قدموا الخدمات ما يذكر لهم بالاكبار واكلوا من المكتبة الإنسانية جوانب عديدة بمؤلفاتهم الغنية في شتى العلوم والمعارف والى جانب ذلك حفظت النجف اللغة الفصحى في ارجاء واسعة... " ^(٣).

وتناولت "الذكرى" مختلف المواضيع الأدبية والدينية والفكرية كالتشريع الإسلامي وأصول الفقه وتغطية المسائل الاجتماعية والدينية والتطرق لأراء المفكرين العرب والاجانب حول الدين الإسلامي والرد عليهم بأقلام نخبة من مفكري المدينة^(٤).

ودعت إلى نشر تعاليم الإسلام فيما يخص تربية النشء الجديد والدعوة إلى اتباعها من اجل بناء المجتمع الرصين ، حيث نشرت موضوعاً بعنوان "التلميذ في المدرسة" ، بينت أهمية غاية التعليم ليست حشو الذهان بالمعلومات النظرية فحسب ، بل لابد من تربيته على النبل وحب الخير والسلوك المستقيم في الحياة ، وعليه واجب اخلاقي داخل المدرسة وخارجها^(٥).

- نشرة العامل الاشتراكي :

نشرة أسبوعية لسان المكتب التنفيذي لنقابات العمال في النجف رئيس تحريرها "حميد المطبعي" ، صدر العدد الأول في ٤ تشرين الأول ١٩٦٣^(٦).

كتب رئيس تحريرها في عددها الصادر مقالاً افتتاحياً بعنوان "لكن التنظيم النقابي مطلقاً" ، بّنى فيه تأخر الحالة المعيشية للطبقة العاملة وتعرضها للإهمال طوال تاريخها ، تخوض نضال مقدس من اجل.

(١) صدرت النشرة بقياس ١٩ سم طول × ١٢ سم عرض.

(٢) محمد تقي الوائلي (١٩٠٦-١٩٧٦) : كاتب واديب وشاعر ، درس الفقه والاصول في المدارس الدينية في النجف الاشرف، عرف بمقالاته الصحفية الداعية إلى الصلاح والتجديد ، ساهم في تحرير مجلة الذكرى، علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج ١، ص ٢٩٣.

(٣) (الذكرى) "نشرة" ، النجف ، السنة (١) حزيران ١٩٦٠م ، العدد (١) ، ص ٢.

(٤) امثال : محمد كاظم القزويني ، عبد الله الحسيني ، محمد جواد فرج الله ، محمد الحيدري وآخرون.

(٥) (الذكرى) ، حزيران ١٩٦٠ ، العدد (١) ، ص ٣

(٦) (العامل الاشتراكي) "نشرة" ، السنة (١) ، ٤ تشرين الأول ١٩٦٣ ، العدد (١) ، ص الغلاف.

الإنسان ووجوده المقدس مطالباً من المجتمع التوجه إليها بثتى أساليب الدعم والإرشاد^(١).

تناولت النشرة المقالات السياسية معبرة عن وجهة نظر حزب البعث العراقي ، اذ كرست صفحاتها لفكرة والدفاع عن أهدافه وطرح مبادئه ، وأبرزت نشاطات العمال في القطر ، كما عرضت على صفحاتها الثمان مواداً ثقافية وأدبية جلها حول النجف الاشرف.

وقد صدر منها عدد واحد فقط وأغلقت بقرار وزارة الأعلام^(٢) ولم يتمكن رئيس تحريرها أعادتها للعمل

ثانياً .

- نشرة النقابي :

نشرة أسبوعية لسان المكتب التنفيذي لنقابات العمال في النجف الاشرف ، صدر عددها الأول في ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٣م، وكان حميد المطبعي رئيساً لتحريرها^(٣)، وتعتبر امتداداً لنشرة العامل الاشتراكي ، وكان نهجاً اشتراكياً مكرساً لخدمة البعث ونشر مبادئه والدفاع عن قضايا العمال ، وخصصت أكثر الصفحات للشؤون الثقافية القومية المطالبة لتحقيق اهداف الوحدة والحصول على الحرية للامة حسب ادعائها.

وتناول كتابها^(٤) المقالات السياسية التي دعت أبناء الشعب العراقي إلى التمسك باهداف الأمة والاستمرار بالنضال لتحقيق أهداف الأمة العربية الوجودية^(٥). أحتجبت عن الصدور في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣م، ولم يصدر منها سوى ثلاث أعداد^(٦).

لم تقتصر عملية التوعية الفكرية على الجرائد والمجلات والنشرات الأهلية والنقابية داخل المدينة ، فقد عملت المدارس الرسمية على اصدار نشرات خاصة بها ، منطلقة من منهجها في التأكيد على زيادة الثقافة للطلب ورفع الوعي المعرفي ، ليتسنى تربية جيل قادر على "الابداع" و "الكتابة" ، في الجوانب الدينية والأدبية ، كمنابر ثقافية وفكرية حرة معتدلة لعرض الأفكار والنتائج ، ويبين الجدول رقم (٣٧) أسماء النشرات المدرسية التي صدرت خلال مدة البحث ١٩٥٨-١٩٦٨.

(١) المصدر نفسه.

(٢) اغلقت من وزارة الاعلام العراقية لوجود جريدة بذات العنوان كانت تصدر في كركوك ، وسبب غلقها كان مباشراً من رئيس وزارة العراق حيث كتب شرحاً على واجهة عددها الأول يتضمن سؤالاً عن سبب منح الجريدة امتيازاً ، ينظر : هاشم محمد الزوبعي ، المصدر السابق ، ص ١١٨.

(٣) (النقابي) ، "نشرة" ، ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٣م، العدد (١) ، ص الغلاف.

(٤) ابرز كتابها : صالح إبراهيم ، عبود الطفيلي ، حميد المطبعي ، عبد اللطيف الدارمي ، محمود يد نر واخرين.

(٥) (النقابي) ، ٥ تشرين الأول ، ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣م، العددان (١)،(٣).

(٦) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٤٣.

جدول رقم (٣٧)

النشرات المدرسية الصادرة خلال المدة ١٩٥٨-١٩٦٨ (١)

ت	اسم النشرة	المدرسة	مديرها المسؤول	سنة الاصدار	الملاحظات
١-	صوت المختارية	المختارية		١٩٥٨	نشرة دورية طبعت في مطابع النجف
٢-	القدوة	العصمة للبنات	سعد عبد الكريم	١٩٥٨	طبعت في مطبعة الغري
٣-	الثقافة	الوثبة		١٩٥٩	ادبية اجتماعية طبعت في مطبعة النجف
٤-	صوت الكرامة	الكرامة		١٩٥٩	ادبية شهرية طبعت في مطبعة النجف
٥-	الطرائف	الصادق (الكليلا)		١٩٦٠	طبعت في مطبعة الاداب
٦-	الطالب الجديد	النبراس	منعم عبد الحسين	١٩٦١	طبعة في مطبعة الغري
٧-	صوت	الكميت		١٩٦١	طبعت في مطبعة النعمان
٨-	الرشيد	الرشيد	عبد الحسين الرفيعي	١٩٦١	ادبية ثقافية اجتماعية
٩-	الكفاح	الكفاح		١٩٦٢	طبعت في مطبعة القضاء
١٠-	نداء المعرفة	النضال	شاكر البرمكي	١٩٦٢	طبعت في مطبعة القضاء
١١-	الخنساء	الخنساء		١٩٦٢	ادبية ثقافية طبعت في مطبعة الغري
١٢-	صوت المحمودية	المحمدية	عبد الرحيم محمد علي	١٩٦٢	طبعت في مطبعة القضاء
١٣-	الانوار	النعمان	رحيم موسى حاجب	١٩٦٢	طبعت في مطبعة الاداب
١٤-	ينبوع الاسكان	الاسكان		١٩٦٧	شهرية ادبية ثقافية
١٥-	اليافعون	ثانوية الكندي	علي الساعدي وعبد الأمير معلقة	١٩٦٨	

نخلص مما تقدم برزت نخبة من مشاهير الفكر والتعليم في النجف الاشرف ، كنتيجة لتفرع الصحافة النجفية الممثلة بالصحف والمجلات والنشرات ، إذ احتاجت تلك المنابر الاعلامية إلى تلك الاقلام التي يمكن لنتاجاتهم ان تكون احد عوامل التغيير والنهضة في المجتمع ، فضلاً على تأثيرها على حركة الطباعة والمطبوعات داخل المدينة.

ثانياً - الطباعة :

تعتبر مدينة النجف الاشرف من أولى المدن التي أولت للطباعة والنشر اهتماماً خاصاً ، فكانت المطابع في هذه المدينة المقدسة في عمل دؤب ومستمر وفي نشاط دائم منذ تأسيسها^(٢) فكان الباحث النجفي يجهز تلك

(١) اعد الجدول حسب السبق الزمني لصدور النشرات ، بالاعتماد على العديد من المصادر هي : محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٣١-٣٤ ؛ علي فليح الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص ٩٣-٩٤ ؛ محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص ٩٩-٢٣٨ .

(٢) تعتبر مطبعة جبل المنتبي أول مطبعة جلبت من الهند إلى النجف الاشرف بواسطة السيد جلال الدين الحسيني الذي ارسلها إلى اخيه في المدينة السيد محمد علي حبل المتين ، وعند نهاية الحرب العالمية الأولى تعطلت المطبعة وبعيت ادواتها . جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

المطابع بالبحوث العلمية الرصينة والرسائل والمقالات الجاهزة للطبع ، وبين الحين والآخر تعرض المطابع سلسلة متنوعة من الكتب والمجلات بانواعها وقد كان لذلك الأمر اثره البارز في تزايد واتساع النشاط الثقافي من جهة وتزايد عدد القراء والمثقفين من جهة ثانية ، كما تبث الروح في العديد من مطابعها القديمة ، فبلغت ما احتوته النجف أكثر من عشر مطابع ، إذ كان معظمها قد تأسست في عشرينيات القرن العشرين حتى أصبحت المساعد الأول للحركة العلمية والأدبية وصدراً ثقافياً للعديد من شرائح المدينة قبل حقبة البحث وبعدها وأبرز تلك المطابع :

- مطبعة الغري :

تأسست عام ١٩١٩م من قبل محمد علي الصحاف^(١) . وقد طبعت فيها طائفة من نواذر المطبوعات والكتب المهمة وعلى مختلف انواعها (دينية - ثقافية - اجتماعية) وقد اضيفت إليها مطبعة صاحب الذريعة ، العائدة للشيخ أغا بزرك الطهراني ، فقام مؤسسها بشرائها عام ١٩٣٥م وبعد عام واحد أطلق عليها الصحاف "مطبعة الغري الحديثة" ، بعد ان أجريت عليها تحسينات كثيرة واضيفت لها مكائن حديثة^(٢) ، وقد بذلت فيها جهود كبيرة لنشر النتاج النجفي في المدة من ١٩٥٨-١٩٦٨م والذي سيبين الباحث اعدادها مع المطابع الأخرى في الجدول رقم (٣٨).

- المطبعة الحيدرية :

جاءت بها الحكومة البريطانية إلى النجف الاشراف ، لطبع منشوراتها والاعلانات الخاصة بها ، وبعد انقضاء حصار النجف^(٣) ، واستغنائها عنها ، اشتراها صادق الكتبي وأخوه من البريطانيين ، وقد طبعت نواذر المطبوعات ، والكتب المهمة الدينية والعلمية بعد ان أبدلت إلى مطبعة حديثة في سنة ١٩٢٢م تحت إدارة محمد كاظم الكتبي^(٤).

- المطبعة العلمية :

أنشأها محمد إبراهيم الكتبي سنة ١٩٣٢م، انتقلت بعد وفاته إلى اولاده ، فاجروا عليها تحسينات كثيرة ، وازادوا مكائن حديثة ، حتى صارت من المطابع المتطورة في النجف الاشراف ، وبعد سنتين انتقلوا بها إلى بغداد ولم تزل مستمرة في عملها في شارع المتنبى وتعرف بمطبعة الارشاد^(٥).

(١) محمد علي الصحاف (١٨٥٤-١٩٢٣) : اديب فاضل وشاعر ، له مقالات في الصحافة النجفية ، في الادب والتاريخ ، عرف

بحبه للادب والشعر ، وله ديوان شعر ، ج١ ، محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب ، ح ١ ، ص ٢٧٣.

(٢) محمد باقر البهادلي ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

(٣) للتفاصيل عن حصار النجف ، ينظر : عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف ، (بغداد : مطبعة العرفان ، ١٩٨٣).

(٤) محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص ٣٣.

(٥) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

- مطبعة دار النشر والتأليف :

أنشئت عام ١٩٤٢م ، أسسها شيخ العراقيين عبد الرضا كاشف الغطاء ، اسهمت في طباعة الكتب ومجلة الغري^(١).

- مطبعة النعمان :

انشأت هذه المطبعة عام ١٩٥٩م على يد مؤسسها حسن إبراهيم الكتبي من المطابع الجيدة الكبيرة باحدث وسائل الطباعة والتصحيح والمزودة بانواع المكائن ، طبع فيها الكثير من الكتب العلمية والأدبية والنشرات والمجلات والمخطوطات^(٢).

- مطبعة القضاء :

من المطابع الحديثة انشأت سنة ١٩٥٦م صاحبها إبراهيم احمد الفاضلي صاحب مجلة العدل في النجف الاشرف ، إذ عمل من خلال مطبعته بنشر المؤلفات العصرية والأفكار الحديثة المختلفة عن طريق مطبوعاتها المتعددة كالكتب الحديثة ، أو الصحف فضلاً عن طبعها أوراقاً تجارية وإعلانات ومنشورات مختلفة وعرف عنها بدعم الحركة الفكرية والدينية في النجف الاشرف بكل قوة ونشاط^(٣).

- مطبعة الآداب :

انشأت في النجف الاشرف عام ١٩٥٧م وقد جلب إليها صاحبها عبد العزيز البغدادي المكائن الحديثة والحروف الجيدة ، مع امهر العمال لذا تقدمت بشكل واضح على المطابع الأخرى حيث الانتاج واقبال المؤلفون بمطبوعاتهم ومؤلفاتهم عليه من داخل النجف وخارجها ، إذ عدت منتوجاتها الطبعية تضاهي مطبوعات القاهرة ، وجلب مؤسسها مكائن خياطة المطبوعات بالطرق الفنية^(٤).

- مطبعة دار الحكمة :

أسست سنة ١٩٦١م صاحبها حميد الحكيم من بغداد وشرعت في العمل وطبعت بعض الكتب والنشرات ولم تكن طباعتها جيدة ولعوامل فنية بيعت عام ١٩٦٣م^(٥).

(١) محمد عباس الدراجي ،المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٢) جلاوي عبطان ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٣) جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٧٧ .

(٤) محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص ٤٢ .

(٥) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

- مطبعة الباقر :

اشترى مطبعة دار الحكمة سنة ١٩٦٣م^(١) محمد باقر الخرسان^(٢) واسماها مطبعة الباقر و اضافها حروف وادوات جيدة حديثة و اخرج كتباً و مخطوطات نفيسة و استمرت سنة كاملة و نظراً لانصراف صاحبها إلى البحث و المطالعة ، تم بيع اجزائها على المطابع الأخرى^(٣) .

نشرت المطابع تلك العديد من المؤلفات و الدراسات بمختلف موضوعاتها ، و تمكن الباحث من احصاءها خلال مدة البحث ، إذ بلغ مجموع مطبوعاتها (٦٨٣) كتاباً من خلال الرجوع إلى مضمون كتابي العائدين إلى كل من الباحثين الأول "محمد هادي الاميني"^(٤) و كتابه الموسوم "معجم المطبوعات النجفية" و الثاني "عبد الجبار عبد الرحمن" و مؤلفه الموسوم "فهرست المطبوعات العراقية" بجزئيه ، مما يعني ان مطابع النجف الاشرف في المدة أنفة الذكر كانت تطبع شهرياً (٥,٦) كتاباً ، أي (٦٨.٣) كتاباً سنوياً و لأهمية الموضوع من جهة ، و الوقوف على طبيعة تنوع المطبوعات من جهة أخرى ، صنف الباحث تلك المطبوعات حسب موضوعاتها و كما مبين في الجدول رقم (٣٨).

^(١) توقف فتح المطابع بالنجف الاشرف حتى فتح مطبعة الرسالة عام ١٩٦٩م ، لعدم منح السلطات العراقية اجازات موافقة على ذلك .

^(٢) محمد باقر الخرسان (١٩٣٥-١٩٩٣) : شاعر كثير النظم في الادب الشعبي ، يعد من ذوي الفكر التجديدي ، له قصائد مشهورة منها الابجدية تسمى (الحرية الهوجاء) وغيرها ، محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر و الادب ، ج١ ، ص ١٥٣ .

^(٣) هاشم احمد الزويعي ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

^(٤) محمد هادي الاميني (١٩٤٣-٢٠٠١) : شاعر و اديب و محقق ، ولد و نشأ في النجف الاشرف ، اتخذ الصحافة العراقية و العربية منبراً لنشر افكاره من جريدة اليقظة و القدوة و مجلة المكتبة ببغداديات الصدور ، و مجلة العرفان اللبنانية ، له مجموعة من المؤلفات في العربية و الفارسية منها : معجم المطبوعات النجفية ، معجم رجال الفكر و الادب في النجف و مناعة المجتمع العربي وغيرها ، حسين شاكر ، ربع قرن مع العلامة الاميني ، (قم : مطبعة ستارة ، ١٩٩٧م) .

جدول رقم (٣٨)

المطبوعات النجفية ١٩٥٨ - ١٩٦٨م^(١)

ت	الموضوعات	عدد المؤلفات	النسبة المئوية
١-	الدينية	٢٤٨	٣٦.٣١%
٢-	التاريخية	١٢١	١٧.٧١%
٣-	الادبية	١١٨	١٧.٢٧%
٤-	الاجتماعية	٧٩	١١.٥٦%
٥-	الرد على الماركسية	٣٥	٥.١٢%
٦-	العلمية	٢١	٣.٠٧%
٧-	السياسية	٢٣	٣.٣٦%
٨-	التراجم	١٤	٢.٠٤%
٩-	الجغرافية	٤	٠.٥٨%
١٠-	التقريب بين المذاهب الاسلامية	٨	١.١٧%
١١-	القومية	١٣	١.٩٠%

واستكمالاً لأهمية الموضوع ، بين الباحث ما قدمته مدينة النجف الاشرف في النشر والطباعة مقارنة مع مدن العراق الكبرى (بغداد والبصرة والموصل) ، فكان الجدول رقم (٣٩) والذي يتبين من خلاله جملة من الحقائق لعل من بين أبرزها انها احتلت المركز الثاني بعد عاصمة العراق من حيث الكتب المطبوعة لتليها وعلى التوالي كل من الموصل والبصرة ، فضلاً عن ان إنتاجية مطابعها كانت الأعلى من بين جميع مطابع المدن المذكورة بما فيها بغداد، هذا الأمر ان دل على شيء انما يدل على مدى سعة حركة النشر والطباعة وتداول الأفكار في الساحة النجفية ، ولتي نافست وعن جدارة العاصمة ثقافياً وفكرياً وكما مبين في الجدول رقم (٣٩).

(١) معلومات الجدول مستقاة من : محمد هادي الاميني ؛ معجم المطبوعات النجفية ، عبد الجبار عبد الرحمن ، المصدر السابق، ج١-٢؛ علي فليح الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٨.

جدول رقم (٣٩)

احصاء لعدد المطابع والمطبوعات لبعض المدن العراقية ١٩٥٨ - ١٩٦٨ (١)

ت	اسم المدينة	عدد المطبوعات	عدد المطابع	المعدل العام لإنتاج كل مطبعة
١-	بغداد	٢٧٣١	١٠٥	٢٦.٠٠٩
٢-	النجف الاشرف	٦٨٣	٩	٧٥.٨٨
٣-	الموصل	٣٩	١٦	٢.٤٣
٤-	البصرة	١٢٢	٥	٢٤.٤

ساهمت المطابع الموجودة ، في تدعيم الحركة الفكرية والنشاط الثقافي في النجف الاشرف بصورة مباشرة فعالة ، وحدث هذا التطور تقدماً محسوساً في عمليتي النشر والتأليف ، وأصبح باعثاً على الكتابة ، وهذا ما عكسته الأرقام أنفة الذكر كنتيجة للتطور الفني في عالم الطباعة.

المكتبات :

في الوقت الذي امتازت به مدينة النجف الاشرف بميدان للطباعة والنشر فقد امتازت كذلك بوجود المكتبات أو ما يسمى "خزائن الكتب" والتي تعد من المؤسسات والمراكز الثقافية التي اسهمت وبشكل فاعل في تبلور وتنشيط الحياة الفكرية في النجف الاشرف ، ويعود ولع النجفيين واهتمامهم بجمع الكتب واقتنائها وتأسيس المكتبات إلى أزمنة بعيدة حتى قيل ((أن النجفيين صرعى الكتب والمكتبات))^(١)، بل حتى عملوا على استبدال القول المشهور ((أن زكاة الكتاب أعارته)) إلى عبارة أخرى ((ان زكاة الكتاب رعايته))^(٢).

لم يأت اهتمام النجفيين بالكتب والمكتبات من فراغ وإنما كانت هنالك عوامل عدة ميزت من خلالها هذه المدينة على بقية المدن الأخرى ومن بين هذه العوامل المكانة العلمية والدينية للمدينة ، إذ ترنوا إليها أبصار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها باعتبارها مركزاً هاماً للتقليد الديني "ومن هذه الناحية اتصف اغلب سكان المدينة باقتنائهم الكتب النفيسة وبذلك أصبحت هذه الكتب شغلهم الشاغل يتناقلونها من جيل لآخر لقد انتشرت في المدينة العشرات من المكتبات العامة والخاصة طوال تاريخها^(٤)، وسيتناول الباحث مكتبة الإمام الحكيم العامة نموذجاً للمكتبات النجفية التي بدء تأسيسها بعد منتصف الخمسينيات من القرن العشرين ، إذ تميزت المكتبة بفروعها في العراق وخارجه ، فكان لها في العراق (٥ اقرعاً) وفي خارجه (٥ اقرعاً) وسيرد ذلك في ثنايا البحث.

(١) معلومات الجدول مستقاة من : محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ؛ عبد الجبار عن الرحمن ، المصدر السابق،

ج١-ج٢؛ علي فليح الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٩.

(٢) محمد باقر البهادلي ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

(٣) علي البهادلي ، الكتب والمكتبات في النجف ، (نور الإسلام) "مجلة" ، بيروت ، ١٤١٣ ، العددان (٣١)، (٢٣)، ص١٠.

(٤) للتفاصيل عن تلك المكتبات ينظر : جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ح١، ص١٤٧- ص١٧٣.

ومن بين الانجازات والمساهمات الإصلاحية التي شهدتها المكتبات النجفية والتي كان هدفها الأساسي هو رفع الوعي والثقافة لدى شريحة الشباب في العراق المهمة ، ما قام به السيد محسن الحكيم ودوره في تأسيس شبكة واسعة من المكتبات ، شملت اغلب مناطق العراق وخارجه ، فأصبحت وسيلة لتعريف المسلمين بالكتاب الإسلامي وكانت رغبته الأساسية هو بث الوعي لدى الشباب وزيادة إدراكهم لمبادئ الإسلام وتعاليمه ، حيث يقول :

" انه عمل فروع للمكتبة حتى تكون مراكز خاصة لتجميع الشباب بدلاً من قضاء وقتهم في دور السينما والملاهي والمقاهي ، واحب ان يجتمعوا في المكتبات ، وتكون لهم تربية دينية"^(١).

كما انه رأى في تأسيسها دوراً مهماً في التصدي للأفكار الشيوعية التي انتشرت بين صفوف الشباب بفعل كثرة الكتب والكراسات التي تدعو وتروج لهذا الفكر وسهولة وصولها لاسيما الى المناطق الشعبية والفقيرة لتصويرها ان عملية الانقاذ تأتي عن طريقهم ، مما دفع السيد محسن الحكيم إلى الاهتمام في نشر الوعي الفكري والثقافة الإسلامية بين الشباب عبر إنشاء مكتبة تسهم في تحقيق ذلك الهدف^(٢)، مما دفع نجله السيد مهدي الحكيم كان يرى في مقدمة أهدافها هو وجوب إيجاد حالة من الوعي الفكري بين أفراد الأمة ، لا يمكن ان يتم إلا عن طريق العلماء الذين يتصلون بها ومن ثم تزويد هؤلاء بالمكتبات العامة^(٣).

اما "مجلة الاضواء" النجفية فانها كانت ترى بأنها من بين المشاريع الرائدة ومن الوسائل المباشرة التي تعالج الواقع الاجتماعي والديني ، اعتبرتها فكرة جديدة ومبتكرة فقد نقل السيد الحكيم من خلالها العمل الديني من عملية تبليغ فتوى في المسائل العبادية إلى تأسيس مركز للتوعية والثقافة الإسلامية ، باعتباره من انجع الوسائل في مكافحة التخلف والجهل ونشر الوعي بين الشباب لاسيما المعارف الإسلامية وعلومها^(٤).

يعود اهتمام المرجعية الدينية بهذه المكتبة ومساندتها لها إلى عامل مهم إلا وهو الحيوية التي تمتعت بها المؤسسة الدينية ، وتحركها المتعدد الجوانب وتعزيز نفوذها من خلال المكتبات ونشر ثقافة الاطلاع والقراءة والتعليم ، إذ رغب المرجعية الدينية الاصلاحية في تلك الفترة الذي أراد ايصال تغلغله إلى كل مفاصل الحياة العامة وملاء الفراغ الذي قد تستغله الأحزاب والتيارات الفكرية الأخرى^(٥).

(١) احمد الحسين الاشكوري ، رئيس لجنة متابعة سير العمل في مكتبة الإمام الحكيم العامة ، نقلا عن عدنان إبراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص ١٣٢.

(٢) (الاضواء) ، السنة (٣) ، ١٩٦٦م ، العدد (٢) ، ص ١٨.

(٣) الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص ٢٠.

(٤) (الاضواء) السنة (١) ، ١٩٦١م ، العددان (٢٣) و (٢٤) ، ص .

(٥) محمد حسين الصغير ، اساطين المرجعية الدينية ، ص ٩٩.

وتعود البدايات الأولى لفكرة تأسيس المكتبة عام ١٩٥٦م، حيث بادر السيد محسن الحكيم بشراء دارين متصلين بالمسجد الهندي ، وانتهت المرحلة الأولى عام ١٩٥٨م، وافتتحت امام روادها ، وقد خاطب السيد موسى بحر العلوم ^(١)، ذلك اليوم:

هذي رياض العلم نافحة الشذى
السدائيات قطفها للمجتمعي
الناطقات بحكمة اسفارها
التاليات لها بغير الاسن
للعلم والعلماء كنزاً ارخوا
فاتبق مكتبة الحكيم المحسن^(٢)

حققت المكتبة نجاحاً في بدايتها مما دفع ذلك اللجنة المشرفة عليها في أوائل عام ١٩٥٩م لفتح مكتبات فرعية في المدن الأخرى بوصفها فروعاً لمكتبة الإمام الحكيم وان تبقى مكتبة الإمام الحكيم في النجف الاشرف الأم والنهوض بكافة أجور ومصاريف هذه المكتبات وزودها بالمصادر وما تحتاجه من المراجع المختلفة ، واعتماد مؤسسها الأمناء لأدارتها من وكلائه كحلقة وصل بينه المكتبات لسد حاجاتها المختلفة^(٣)، فضلاً عن تسهيله الاتصال بوكلائه خارج العراق كعملية ربط مباشرة بالجهات الثقافية المختلفة في البلدان الإسلامية وغيرها، حيث زودت تلك المكتبات بالكثير من المصادر الأساسية والعامّة مما تحتاجه الدراسات الدينية ، وتم جلب وتصوير عدد كبير من المخطوطات العربية من مختلف البلدان ، كدار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ومكاتب دمشق وطهران^(٤).

اختلفت المصادر في عدد الفروع التي فتحت ، إلا ان بعضها احصت تلك الفروع وتتفق على ان عددها خمسة وستون فرعاً موزعة على جميع مدن العراق وضواحيها من الشمال إلى الجنوب^(٥).
وعلاوة على انتشارها داخل العراق ،افتتح لها في الدول الإسلامية ، إذ افتتحت في مدينة جاكارتا باندنوسيا بتاريخ ٢٢ اب عام ١٩٦١م، وأخرى في مدينة حمص بسوريا، ومكتبة في كرمنشاه بايران ، وافتتح جناح خاص في مكتبة المقاصد الإسلامية في بيروت بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٢م، وجناح في مكتبة الازهر بالقاهرة ، وفي الهند وباكستان وغيرها^(٦)، وبين الجدول رقم (٤٠) أعداد فروعها في العراق وخارجه.

مخطط رقم (٤٠)

(١) السيد موسى بحر العلوم (١٩٠٩-١٩٧٦): ولد في النجف ونشأ فيها ، كتب في الادب والشعر منذ شبابه ، توفي والده وهو في السن السابعة ، تربي في حجر ابن عمه العلامة ، السيد علي بحر العلوم، نظم السيد موسى الشعر عام ١٩٣١م، من آثاره : كتابات في الفقه والاصول ، ديوان شعر حرز الدين ، المصدر السابق ، ج٢، ص١٨٧.

(٢) حنان فاهم السلطان ، المصدر السابق ، ص١٣.

(٣) صلاح الخرسان ، الإمام السيد محمد باقر الصدر، ص٣١٦

(٤) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة، ج٢، ص٢٦٤.

(٥) ينظر : صلاح الخرسان، الإمام السيد محمد باقر الصدر ، ص٣١٤؛ هاشم الحسيني ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(٦) وسن سعيد الكرعوي ، المصدر السابق ، ص٣٥٣؛ الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص٢٠.

فروع مكتبة الحكيم العامة في العراق وخارجه^(١)

ت	البلد	المدينة	عدد الفروع
-١	العراق :		
		بغداد	١٤ فرعاً
		البصرة	١٣
		القادسية	١٠
		بابل	٧
		كربلاء المقدسة	٨
		واسط	٥
		ميسان	٤
		نينوى	٢
		النجف الاشرف	٢
-٢	خارج العراق		
	سوريا	حلب ودمشق	٢
	بيروت	بيروت	٢
	البحرين	المنامة	١
	غانا		١
	المانيا	هامبورك	١
	اندنوسيا	جاكرتا	١
	ايران	كرمنشاه وطهران	٢
	القاهرة	في مكتبة الازهر	١
	الهند		١
	باكستان		١

رغب مؤسس المكتبة السيد محسن الحكيم بتوسيع المكتبة الأم في النجف الاشرف بعد وصول اعداد كبيرة من المصادر وعدم استيعاب المكان الأول لها فقرر شراء قطعة أخرى متصلة بالمسجد والمكتبة وبوشر

(١) الجدول مستقاة من المصادر التالية : حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج١٩ ، ص٧٤-٧٥؛ صلاح الخرسان ، الإمام السيد محمد باقر الصدر ، ص٣١٤؛ هاشم الحسيني ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

البناء بها على وفق الطراز الحديث ، صممت المكتبة على خمسة ادوار : الاسفل فيها مخزن للكتب وللتجليد ، وفوقه طابق يحتوي على إدارة وخزانة المخطوطات ، وارضى يحتوي على الادارة وقاعة الرجال للمطالعة وغرفة الفهرست ، والدور الأول للمطبوعات وقاعة للنساء ، وبلغت المساحة الكلية للمكتبة ٢١٨٠م^٢. وكان الانتهاء من بنائها عام ١٩٦٥م، وفتحت ابوابها بعد إكمال تجهيزها للرواد سنة ١٩٦٦م ، بعد ان زودت المكتبة بكل وسائل الراحة للمطالعين وحدثت وسائل التصوير والعرض وقراءة افلام الكتب^(١).

وبعد توسيع المكتبة بادرت لجنة خاصة بشراء الكتب لها^(٢)، ولتحقيق الغاية الأهم التي ظهرت لاجلها فكرة إنشاء المكتبة هي تحصين الشباب امام الفكر الشيوعي ، إلى شراء الكتب المتصدية إلى ذلك الفكر بأعداد كبيرة تضع نسخة في المكتبة الأم ومجاميع توزع على المكتبات الأخرى ، إذ بلغت التقديرات لعدد الكتب الموجودة بها في النجف الاشرف خلال مدة البحث بحوالي "ستة عشر ألف" مطبوع "وثلاثة الاف" مخطوط.

وكننتيجة لذلك ، أدى أزياد نمو حركة المكتبة بشكلها الشمولي ، والذي شمل الداخلية والعالمية إلى توافد الدارسون والباحثون عليها واستطاع العلماء من استقطاب الجيل وتوجيههم اسلامياً ، وهي غاية سامية سعت إليها المرجعية الدينية بكل قوة لنشر تلك الثقافة بين صفوف الشباب المتعلم.

المبحث الثالث

الجمعيات الثقافية والأدبية

تعد الجمعيات الثقافية والفكرية من الظواهر المهمة والسمات البارزة التي اتسمت بها النجف الاشرف وتعد من المعالم الشاخصة فيها ، وتعود أهميتها إلى الاثر الفاعل الذي تلعبه في التطور الحضاري والبناء

(١) وسن سعيد الكرعوي ، المصدر السابق ، ص٣٤٨؛ عدنان إبراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص١٣٣؛ حميد حمود ناصر ، دليل المكتبات العراقية ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥)، ص٥٩.

(٢) قررت اللجنة المشرفة على المكتبة تشكيل لجنة فرعية منها تتولى اختيار الكتب المقترضة لذلك وشرائها وتوفيرها وهم : السيد كاظم الحكيم ، السيد محمد بحر العلوم ، السيد محمد حسين الحكيم ، وبالإستعانة بالسيد محمد تقي الحكيم والسيد محمد باقر الصدر : ينظر : مكتبة الإمام الحكيم ، عطاء لا ينضب (النبأ العظيم) " مجلة " ، حزيران ٢٠٠٥ ، العدد (٨) ، ص١٢.

الثقافي في المدينة وكان لذلك الدور سبباً آخر له مبرراته التاريخية والدينية والبيئية ، إذ لا يمكن إنكار أو إغفال الموقع الروحي للمدينة الذي تمثل بوجود المرجعية الدينية فيها والتي تعد من بين العوامل المهمة التي أسهمت في تشجيع وتأسيس مثل هكذا نشاط ليس هذا فحسب ، وتلك المرجعية التي ارتبط وجودها بوجود المرقد العلوي الشريف.

كل هذه العوامل أدت الى تكوين وتأسيس الجمعيات والمؤسسات الأدبية والثقافية والفكرية وصقلت بالأفكار والتوجهات التي نبعت من تلك المؤسسة الدينية.

أصبحت ثقافة المدينة وفكرها بالصبغة الروحانية ولذا فقد كانت النخب النجفية المثقفة تتقلى باستمرار كل جديد وما يحدث في العالم من تطورات ومنها الحضارية وكان استقبالها للأفكار الجديدة من الأمور التي تميزت بها عن باقي المدن^(١).

ودأبت النخب المثقفة في مدينة النجف الاشراف نحو العمل المنظم وتوحيد الجهود وتنسيق نشاطاتها ضمن اطر صحيحة جامعة للجهود والابداعات ، لذلك فقد كان لتأسيس الجمعيات وبروز العديد منها سواء كانت ادبية أم علمية استطاعت المشاركة وفي مناسبات واجتماعات ثقافية وفكرية مختلفة كانت من خلالها تهدف لاظهار قدرات اصحابها الابداعية وفي مجالات كثيرة وذلك للاسهام الجاد في بث الأفكار والتوجهات التي اعتنقتها ، وأصبحت هذه الجمعيات المشكّلة والمؤلفة انذاك عنوناً لمثقفي المدينة ومنتوريها المتطلعين والمشغوفين بالتطورات العلمية والفكرية والثقافية في العالم.

اتسم النشاط الذي قامت به الجمعيات النجفية بتناول جوانب ومشاكل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكيفية معالجة هذه المشكلات والنهوض بها لكنها لا تخرج من محور الفكر والثقافة والادب لذلك فقد مارست تلك الجمعيات نشاطاتها وفقاً لمبادئ الشرع القويم وان اختلفت في مناهجها واتجاهاتها فان هدفها واحداً يتمثل في خدمة الناس ، وبناء كيان الأمة ورفع شأن البلاد والنهوض به إلى المستوى الذي يجعل من ابنائها ادوات للاصلاح نافعة لمجتمعهم، كل في مجال عمله ليتسنى للامة ان تحصل على ما ترنو من تقدم تطمح إليه ومنزلة سابقة تتوخ الوصول إليها^(٢).

شهدت النجف الاشراف خلال المدة ١٩٥٨-١٩٦٨ تنوعاً وتعدداً ما يتعلق بالجمعيات الثقافية ، ويمكن الإشارة إلى ان قسم من هذه الجمعيات قد تأسست خلال هذه المدة ، ولكن هذا لا يعني عدم وجود جمعيات قبل ذلك التاريخ وهنالك عدد منها لا بد من الوقوف عليها للتعريف بها وبرامجها وأفكارها والتي استمرت بعطائها الفكري والادبي وبشكل فاعل منها:

أولاً : جمعية الرابطة الأدبية :

(١) البرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩ ، ترجمة كريم عزقول ، (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٧٧م) ، ص ٣٢.

(٢) حسين علي محفوظ ، (بحث) ضمن الذكرى السنوية الاربعون للشيخ محمود جواد الجزائري ، (بغداد : مركز دراسات الكوفة ، ١٩٨٨) ، ص ١.

هي أول جمعية رسمية أدبية في النجف الاشراف تأسست في ايلول عام ١٩٣٢م وهدت أول مدرسة للأدب في تاريخ العراق الحديث ، وكان لها مساهمة فاعلة في بعث الحركة الأدبية والفكرية في المدينة ، وقد انتخب الشيخ محمد علي اليعقوبي عميداً لها ، لذلك يمكن الإشارة إلى ان هذه الجمعية قد أصبحت رائدة النهضة الأدبية الحديثة فيها^(١).

وزيادة للفائدة العامة ، افتتحت الجمعية مكتبة خاصة بها وما لا يخفى بان هذه الجمعية حصلت على تشجيع السلطات الرسمية ، لذلك أصبحت من المكتبات التي تضم اعداداً كبيرة من المراجع البعض منها نادرة^(٢) ، فكان لذلك اثره البالغ على أعضاء الجمعة باعتباره يمثل دعماً قوياً لنشاطهم الادبي والتويري. اما برز أهداف الجمعية فهي تهدف إلى نشر الآداب العربية وتنشيطها بطرق ووسائل كثيرة منه عقد الامسيات الأدبية والشعرية واجراء الحوارات الثقافية حتى تعدت بأهدافها إلى التصدي للمشاكل التي تحدث في العالم الإسلامي ، وعرض القضايا التي تخص الوطن العربي لذلك فقد أخذت على عاتقها مصالح العراق الوطنية بما تستطيعه من رعاية وتضحية ، كما كان لها أثرها المشرف في التعريف بالنجف الاشراف في العواصم الإسلامية ، وتبنت استقبال الوفود الأدبية والعلمية العربية والاسلامية والاحتفاء بهم ، وسائر أعضائها الرأي العام بكل ثبات واخلاص^(٣).

كان للجمعية إسهامات فاعلة في طبع ونشر العديد من الاصدارات الفكرية والادبية تنفيذاً لخطةها العلمية ، فكانت النتاجات الشعرية متنوعة من حيث الإصدارات واحتضنت عدد كبير من شعراء النجف الاشراف خصوصاً المهتمين بالقضايا العربية بصورة عامة والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص والاهتمام بتطوراتها وقد تمخض ذلك الاهتمام إصدار "ديوان الفلسطينيين" ، واصر عام ١٩٥٧م ديوان "جهاد المغرب العربي" ، الذي يحتوي على قصائد حماسية مشجعة بنضال الشعب العربي في الشمال الافريقي ، فضلاً عن قيامها بنشر العديد من الدواوين الشعرية عرفوا بفنهم الادبي الملتزم أمثال محمد رضا الشيببي عام ١٩٦١م ، ديواني الشاعرين محمود الحبوبي ومحمد علي اليعقوبي عام ١٩٦٥م^(٤).

دأبت الجمعية منذ منتصف الستينات من القرن العشرين وفي كل خميس من الأسبوع موعداً لاستقبال الشعراء النجفيين والشباب الذين يجدون في أنفسهم القابلية في تعاطي الشعر ، ومن بين الشخصيات التي كانت

(١) جمعية الرابطة الأدبية ، لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الأدبية في النجف ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٥) ، ص ٢٠-٣٠ ، النظام الأساسي لجمعية الرابطة الأدبية في النجف ، (النجف : مطبعة النعمان ، د.ت) ، ص ٧.

(٢) حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشراف ، ج ٧ ، ص ٣٣-٣٤.

(٣) على سبيل المثال : استقبال الرابطة سليمان كتاني الاديب اللبناني المعروف وروكس بن زائد العزيزي ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان وعبد الله الخنيزي الاديب المعروف في المملكة العربية السعودية عند زيارتهم لمحافل الادب في النجف . ينظر : (الإيمان) "مجلة" ، السنة (٣) ، ١٩٦٦م ، العددان (١) و(٢) ، ص ٢٠٠؛ السنة (٣) ، ١٩٦٨م ، العدد (٧-١٠) ، ص ٥.

(٤) حول تلك الاصدارات ينظر : ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص ١١؛ في الرابطة الأدبية ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، د.ت) ، ص المقدمة.

متردداً عليها في الحضور هي شخصية الشيخ احمد الوائلي والسيد مصطفى جمال الدين ومحمد علي اليعقوبي ومحمد مهدي الجواهري ومحمد رضا الشبيبي والمظفر وغيرهم من الأسماء المعروفة في عالمي الثقافة والادب^(١).

استمرارا مع خطتها العلمية التي نفذتها في سبيل نشر الفكر والأدب ، عقدت جمعية الرابطة الأدبية مؤتمراً فكرياً بتاريخ ٢٩ ايلول ١٩٦٦م، وقد عد معلما مهما من معالمها الفكرية والتي عرفت بها النجف الاشرف وقد حددت مدة شهرا كاملا لانعقاده واطلق على هذا المؤتمر اسم "الموسم الثقافي الأول" كان مسرحا ومنطلقا وملتقى لمختلف الأفكار ، إذ اسهم فيه نخبة من رجال الفكر والأدب في العراق والعالم العربي ، و تخلل هذا الموسم "أمسيات شعرية" ، وكذلك فقد تم تخصيص ليلتين لأحياء ذكرى علمين من مفاخر الأمة هما :

١- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

٢- الشريف الرضي.

تم عقد الجلسة الأولى مساء يوم الخميس المصادف ٢٩/٩/١٩٦٦م ، وقد خصصت بالشخصية الطوسي ، وتضمنت مشاركات ادبية وفكرية عديدة - فعلى سبيل المثال لا الحصر - فقد ألقى الأديب العراقي والباحث حسين محفوظ كلمته وكانت بعنوان " الطوسي في سطور " ، وتناول الأديب والشاعر السيد محمد صادق بحر العلوم محاضرة أطلق عليها اسم " لمحة في مصنفات الشيخ الطوسي"^(٢).

عقدت الجلسة الثانية عصر يوم الجمعة ٣٠/٩/١٩٦٦م واحتوت على محاضرة الشيخ محمود جواد مغنية ، وكانت تحت عنوان "الاجتهاد" ومحاضرة ممثل الرابطة الأدبية لحقوق الإنسان روكس بن زائد لعزيزي وعنوانها "الجاحظ الخالد" وكانت الجلسة الثالثة في مساء الخميس ٦/١٠/١٩٦٦م وقد خصصت هذه الجلسة امسية شعرية ضمت جماعة من الأدباء والشعراء أبرزهم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي والسيد محمود الحبوبي والاديب الشاعر صدر الشهرستاني وغيرهم^(٣)، وكانت الدعوة عامة لجميع ابناء المجتمع لحضورها^(٤).

لقد استمرت الجمعية بأسبوعها الثقافي الأول ، فبلغ عدد جلساته إحدى عشر جلسة وهذا دليل على نجاح عمل هذه الجمعية ونجاح محاضراتها ، وقد خصصت الجلسة الأخيرة عن حياة الشريف الرضي بتاريخ ٣/١١/١٩٦٦م وكانت قد ضمت مجموعة من البحوث والانجازات ، منها للشيخ محمد مهدي شمس الدين المعنون "المسلم المعاصر" و " شخصية الإنسان المسلم" ، فضلاً على كلمة حسين محفوظ المعنونة " بلاغة الشريف الرضي " ، وختم رئيسها السيد محمد بحر العلوم بكلمته الختامية الموسم الثقافي الأول لجمعية الرابطة الأدبية^(٥).

(١) في الرابطة الأدبية ، المصدر السابق ، ص٢؛ النظام الاساسي لجمعية الرابطة في النجف ، المصدر السابق ، ص٣.

(٢) جمعية الرابطة الأدبية ، الموسم الثقافي الأول ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٦) ، ص١- ص٢.

(٣) المصدر السابق ، ص٤-٨.

(٤) ((مقابلة شخصية)) ، الشيخ شريف كاشف الغطاء ، ٢٠/٣/٢٠١١.

(٥) (الإيمان) "مجلة" ، السنة (٣) ، ١٩٦٦م ، العددان (١) و (٢) ، ص١٨١.

عقدت الجمعية موسمها الثقافي الثاني عام ١٩٦٧ م ، وقد تميز بدقة التنظيم وُعد عملاً ادبياً كبيراً ومجهوداً فكرياً ضخماً بما ساهم فيه كبار الأدباء ورجال العلم والمعرفة والفكر ، واتسم هذا الموسم وما أقيمت فيه من ندوات شعرية مميزة خاصة الى النجف الاشرف ونشاطها الادبي^(١).

وافتح رئيس الجمعية السيد محمد بحر العلوم المؤتمر الثالث عام ١٩٦٨م وقد عبر فيه عن أهمية الثقافة والاهتمام بالادب والفكر كعوامل أساسية ومهمة تعمل على دفع الأمة نحو العمل والتطور والاصلاح قائلاً بهذا الصدد :

" ليس هناك من يجهل قيمة الثقافة في حياة الأمة ودورها في تفتيق وعيها ، واغناء حضارتها ، ... ان تاريخ الحضارة الإنسانية يثبت عبر تحولاته الكثيرة ان موضوع الادب كعامل من عوامل التعبير التي تحفز الامم على التفكير وتبعثها على العمل ... ان الخطب الثائرة، والقصيدة اللاهية والمقالة المعبرة من أهم الوسائل التي يحسب القادة حسابها في عملية تحسيس الأمة ودفعها للعمل..."^(٢).

وكان للسيد محمد جمال الهاشمي مشاركة عبر كلمته والتي حملت عنواناً "رسالة النجف الاشرف" مبيناً من خلالها ان النجف الاشرف سوف تبقى مشروعاً للنور والاشعاع ما دام للاسلام واحكامه تاثير في العقول. وفي بحث حمل عنوان "الاتجاهات المستقبلية لحركة الاجتهاد" للسيد محمد باقر الصدر موضعاً فيه أهداف الحركة واضعاً قواعد فكرية جديدة لكي يتمكن الإسلام من تأدية رسالته الحقيقية في الحياة في الحياة ويكون هو الحل الأول لمشاكلها^(٣)، ولزيادة الفائدة فقد وجد الباحث ضرورة وضع الجدول المرقم (٤١) يبين فيه نماذج من المساهمات الفكرية في المواسم الثقافية الثلاث التي عقدت في النجف الاشرف خلال مدة البحث والتي تعكس مدى النشاط الفكري التي تمتعت به الاحتفالات داخل المدينة.

(١) جمعية الرابطة الأدبية ، الموسوم الثقافي الثاني ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٧م؛ (الإيمان) ، ١٩٦٧م، العددان(٥) و (٦) ، ص٦.

(٢) (الإيمان) "مجلة" ، السنة (٣) ، ١٩٦٨م، العدد (٧-١٠) ، ص٨.

(٣) جمعية الرابطة الأدبية ، الموسوم الثقافي الثالث ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٨ م) ، ص٤.

جدول رقم (٤١)

نماذج من الشخصيات المشاركة في المواسم الثقافية وبحوثهم^(١)

سنة التأسيس	اسم الباحث	البلد	العنوان	تاريخ المحاضرة
المؤتمر الأول ١٩٦٦م:	د.حسين محفوظ	العراق/بغداد	كلمة	١٩٦٦/٩/٢٩
	د.محمود جواد مغنية	لبنان / بيروت	الاجتهاد	١٩٦٦ /٩/ ٢٩
	روكسين زائد الغروي	الاردن / عمان	الجاحظ الخالد	١٩٦٦ /٩/ ٣٠
	محمود الحبوبي	العراق / كربلاء	قصيدة	١٩٦٦/١٠/٦
	محمد مهدي شمس الدين	لبنان / بيروت	المسلم المعاصر	١٩٦٦/١٠/٧
	د. باقر عبد الغني	العراق / بغداد	في الادب الشيعي القديم	١٩٦٦/١٠/١٢
	موسى الصدر	لبنان / بيروت	مشاكلنا	١٩٦٦/١٠/٢٧
المؤتمر الثاني ١٩٦٧م:	محمد باقر الصدر	العراق/النجف	رسالة جمعية الرابطة	١٩٦٧/١٠/٥
	توفيق الفكيكي	العراق/بغداد	قيمة العقل البشري ونفده في فلسفة الإمام علي والفلسفة الحديثة	١٩٦٧/١٠/٦
	احمد أمين	العراق/بغداد	علم الكلام الحديث	١٩٦٧/١٠/٦

(١) معلومات الجدول مستقاة من المصادر التالية : جمعية الرابطة الأدبية ، الموسم الثقافي الأول ، المصدر السابق ؛ الموسم

الثقافي الثاني ، المصدر السابق ؛ الموسم الثقافي الثالث ، المصدر السابق .

١٩٦٧/١٠/١٢	اثر الإسلام في احرار النصر	العراق/بغداد	محمود خطاب	
١٩٦٧/١٠/١٢	الإسلام في افريقيا الغربية	لبنان/بيروت	موسى الصدر	
١٩٦٧/١٠/٢٧	قضية فلسطين في الشعر النجفي	لبنان/بيروت	علي الكوراني	
١٩٦٧/١٠/٢٧	شعراء جبل عامل	لبنان/بيروت	حسن الأمين	
١٩٦٧/١١/٨	المنظمات الدولية في الحيايد	مصر/القاهرة	عبد الهادي مسعود	
١٩٦٨/٩/٢٥	رسالة النجف الاشرف	العراق/نجف	محمد جمال الهاشمي	المؤتمر الثالث ١٩٦٨م:
١٩٦٨/٩/٢٥	الاتجاهات المستقبلية لحركة الاجتهاد	العراق/الكاظمية	محمد باقر الصدر	
١٩٦٨/٥/٣	السبئية بين الحقيقة والخرافة	العراق/بغداد	عبد الله فياض	
١٩٦٨/١٠/٧	قادة الفكر التربوي في الاسلام	العراق/بغداد	محمد جواد رضا	
١٩٦٨/١٠/٧	حقوق الإنسان المعاشية في الحياة	العراق/بغداد	صادق مهدي السعيد	
١٩٦٨/١٠/١٢	المسجد المعهد الأول للتعليم عند المسلمين	العراق/بغداد	حسين أمين	
١٩٦٨/١٠/١٢	القيم الجمالية في شعر العلامة الحبوبي	العراق/بغداد	توفيق الفكيكي	

قامت جمعية الرابطة الادبية بتنظيم الاحتفالات الثقافية في المناسبات الدينية المختلفة كولادة النبي محمد (ﷺ) وال بيته ، وتعد غالبية تلك الاحتفالات نشاطاً فكرياً أدبياً الهدف من خلالها الوصول إلى اللقاءات المشتركة بين المجتمع والتعرف أو الكشف من خلالها عن طاقات الشباب الثقافية والفكرية والأدبية^(١).

لقد كانت جمعية الرابطة الأدبية ومنذ تأسيسها وجها مشرفاً للأدب النجفي وصورة لامعة للثقافة النجفية ولسان معبر عن نهضة فكرية - ادبية في شتى المجالات ، لأنها ضمت نخبا كريمة من ادباء المدينة ومنتقفيها بل في العراق ، وعملت على تطوير الأدب وإنمائه وكل ذلك أدى إلى ان يظهر من بين ازقتها الضيقة وفضاءاتها الواسعة الرحبة كبار الادباء والشعراء الذين يفخر بهم الادب العربي الحديث ولعل الجدول رقم (٢٥) في الملاحق يبين نماذج مختارة من الشعراء الذين اعتمد نجاحهم بشكل كبير على مقدرتهم الأدبية الفائقة في صناعة الكلمة وبلورة الفكرة.

يمكن الحكم على تجربة جمعية الرابطة الأدبية وحتى اغلاقها^(٢) تجربة فريدة ، اوجدت تفاعلاً حياً بين "الفكر النجفي" و "الفكر العراقي" و "الإسلامي" وذلك بمجموعها ان الأمة مهما تحفها من احداث والام ومشاكل فلا بد ان تنتهي إلى ارحبة الفكر.

ثانياً : جمعية منتدى النشر :

شهدت مدينة النجف الاشرف منذ بداية الثلاثينيات من القرن العشرين ظهور مجموعة من المصلحين الساعين لاحداث تغييرات في المناهج والاساليب المتبعة في التدريس الحوزوي وكان لذلك الأمر دوره في تجسيد المحاولات الاصلاحية التي اضطلع بها المجددون في مجال التعليم ، إذ اخذ هؤلاء الذين يملكون روحية التغيير على عاتقهم مهمة النهوض بمستوى التعليم الحوزوي وادخال المناهج الحديثة ، فاخذ هذا الاتجاه بالتجذر شيئاً فشيئاً ويبدو انه الاتجاه السائد قبل نهاية العقد الخامس من القرن العشرين وهذا ما اشار إليه واكده بوضوح الأديب علي الخقاني قائلاً بهذا الصدد :

(١) في الرابطة الأدبية ، المصدر السابق ، ص ٢- ص ٩.

(٢) أغلقت الجمعية بأمر من السلطات العراقية بداية عام ١٩٨٤م اسوة بجميع الجمعيات والاندية الثقافية في المدينة ، كنوع من تحجيم الفكر في العراق وهي سمة سياسة البعث الهادف من فرض قبضتها الاستبدادية على البلد وابناءه.

" ... نجد ان العلوم الأخرى من الحساب والهندسة التي هي جزء متمم للفقہ بالنسبة إلى معرفة الموارد وتشخيص القبلة لاثر لها عندهم ومما يلفت النظر انهم تركروا دراسة الفقہ المقارن الذي كان القدماء يلزمون انفسهم واتباعهم كجزء متمم للتخصص واما اللغات الاجنبية التي تعين الطالب وتؤهله لان يمتد شخصه وتعم معلوماته ليستفيد اكبر عدد ممكن من البشر فلم يعن بها ولا يفسح المجال للطالب ان يتعلمها"
(١).

اما المحاولة الأهم من بين تلك المحاولات الاصلاحية التي اضطلع بها المجددون في مجال التعليم والتي أخذت على عاتقها ، سد هذه الثغرات ادخال المناهج الحديثة هي "جمعية منتدى النشر" التي اتت ببعض النتائج الايجابية على لسان السيد محمد تقي الحكيم احد ابرز مؤسسيها مبينا انها كانت تجاريا تتارجح بين النجاح والاختفاق ، على اختلاف ظروفها الخاصة(٢).

(١) علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج ١٢ ، ص ٤٨٢-٤٨٣ .

(٢) عبد الحسين شرف الدين ، النص والاجتهاد ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٦) ، ص ٢٥ .

تأسست جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف عام ١٩٣٥م، بعد أن قدم ثلة من المصلحين ^(١) . طلب إلى وزارة الداخلية لتأسيسها وقد أجازتهم بحسب كتاب وزارة الداخلية ذي الرقم (٩٠٧٧) في ٨/٥/١٩٣٥م ^(٢) . حاولت الجمعية تطبيق مشاريعها الإصلاحية دفعة واحدة من دون مراعاة تقبل أو عدم تقبل الرأي العام للفكرة ، وإيماناً منها بالنهج الاصلاحى فقد ذكرت أهدافها بصورة أجمالية في المادة الرابعة من نظامها الأساسي ، إذ جاء ما نصه :

" تعميم الثقافة الإسلامية والعلمية بواسطة النشر والتأليف وغيرهما من الطرق المشروعة التي يسنها مجلس الإدارة" ^(٣) .

أصبحت الجمعية أكثر وضوحاً في ذكر أهدافها بعد مرور ما يقارب من عشرين عاماً على تاسيسها ، فقد جاء في المادة الرابعة من نظامها الأساسي الجديد لسنة ١٩٥٤م ما نصه:

" مقاصد المنتدى : تعميم الثقافة الإسلامية والعلمية والإصلاح الاجتماعي بواسطة النشر والتأليف والتعليم وغير ذلك من الطرق المشروعة التي يسنها مجلس ادارته" ^(٤) .

اتجهت الجمعية بعد سنة من تأسيسها ، نحو تحقيق هدفها المركزي ، وهو إصلاح التعليم ، فبدء الشيخ محمد رضا المظفر عام ١٩٣٨ بناء كلية " منتدى النشر " ، المكونة من ثلاثة صفوف ، وبعد سنة واحدة حصل رجال الجمعية على الاعتراف ، وهو أول اعتراف يمنح لمدرسة دينية لاغراض التأجيل ، أو الاعفاء من الخدمة العسكرية ^(٥) .

(١) من الشخصيات المؤسسة للجمعية : الشيخ محمد جواد قسام ، الشيخ محمد رضا المظفر ، السيد هادي الفياض ، السيد موسى بحر العلوم واخرين ، عز الدين عبد الرسول علي خان المدني ، الاتجاهات الإصلاحية في النجف ، ١٩٣٢-١٩٤٥م ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٤) ، ص٩٨- ص٩٩ .

(٢) رحيم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

(٣) جمعية منتدى النشر ، نظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٣٥ ، (النجف : د. مط ، ١٩٣٥) ، ص٢ .

(٤) الغيت جمعية منتدى النشر بعد اصدار وزارة نوري السعيد الثانية عشر المرسوم (١٩) لسنة ١٩٥٤م القاضي بحل الجمعيات والأحزاب السياسية في العراق ، وصدرت وزارة الداخلية بياناً أوضحت فيه ان على الراغبين باستمرار نشاط جمعياتهم ان يتقدموا بطلبات جديدة لغرض اجازتها ، لذا قدم كل من الشيخ محمد رضا المظفر والسيد هادي فياض والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ صادق القاموسي والشيخ أحمد الوائلي والشيخ محمد حسين المظفر ، والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ مسلم الجابري ، طلباً جديداً بهذا الخصوص وقد اجازت وزارة الداخلية الجمعية من جديد بكتابها المرقم (١٩١٠٩) في ٣٠ كانون الأول ١٩٥٤م، للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ، ص١٥٠ ؛ جمعية منتدى النشر ، نظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٥٤ ، (النجف : د. مط ، ١٩٥٥) ، ص٢ .

(٥) رحيم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

حرصت الجمعية على إضافة مواد جديدة للدراسة كعلم الاجتماع وعلم النفس والرياضيات والقانون واخضعت طلابها على اداء الامتحانات الشهرية والسنوية والتزام الطلاب بتقديم بحث سنوي في مادة معينة بإشراف احد اساتذتها^(١).

استمرت جمعية منتدى النشر بفتح المدارس ، إذ فتحت عام ١٩٤٤م مدرسة ابتدائية ، وفي عام ١٩٤٩م، فتحت مدرسة اخرى تحمل اسم "مدرسة منتدى النشر الابتدائية الاهلية"^(٢)، وفي عام ١٩٦١م، تم افتتاح "ثانوية منتدى النشر المسائية" ، وعدد طلابها نحو (٥٠) طالباً وقد درس على المنهج المقرر في المدارس الثانوية الرسمية بدراسة شيء من الفقه والعقائد الإسلامية والمنطق، وجهزت المدرسة بالمختبرات ومستلزمات أخرى^(٣).

أسست الجمعية عام ١٩٥٦ "مجلة النجف" ، كواجهة ثقافية إعلامية لها وكمنبرا إعلامي للنخب المثقفة داخل المدينة^(٤).

توجهت جمعية منتدى النشر في النجف الاشراف ، عام ١٩٥٧م بتأسيس كلية الفقه ، والتي تم التعريف بها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

وفي الجوانب الثقافية ، أسست الجمعية لجناتان للاضطلاع بتلك المهمة هما :

- **لجنة تاخي الطلاب** : وهي لجنة دورية تشكل في كل سنة من الطلبة المتميزين في كلية منتدى النشر بإشراف احد الأساتذة ، ومن اعمالها بعث الروح العلمية والحماس الديني في الطلبة وتشجيع التوجه الادبي عندهم بالنشر المدرسية ، فكانت نشرة "البذرة"^(٥) التي كانت تصدرها لجنة تاخي الطلاب شهرياً ، لتكون ملتقى جهود الطلاب جميعاً ومجمع نشارتهم^(٦).

- **لجنة المجمع الثقافي** : طالبت مجموعة من أعضاء الجمعية^(٧) لمجلس إدارة جمعية منتدى النشر

(١) محمد بحر العلوم ،جامعة النجف الاشراف العلمية ربط الحاضر بالماضي ، (النجف : د. مط ، ٢٠٠٤) ، ص٢٥.

(٢) د. ك .و.(ملفات وزارة المعارف) ، كتاب وزارة المعارف إلى وزارة الداخلية المرقم (١٨٠٥٣) والمؤرخ في ١٩٤٥/٧/٢٨ والمعنون فتح مدرسة ابتدائية ، رقم الملف (٥٥٩) ، وثيقة رقم (٢٤).

(٣) د. ك و (ملفات وزارة المعارف) ، كتاب مدرسة منتدى النشر المسائية ، الملف رقم (٥٥٧) ، ص٧.

(٤) عرف الباحث بها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٥) البذرة : نشرة مدرسية شهرية اصدرتها لجنة تاخي ، صدر عددها الأول في ١٢ شباط ١٩٤٨ كتب فيها عدد من رجال الفكر فاصبحت في سنتها الثانية مجلة صاحبها هادي الفياض ومديرها المحامي وزير النجم ، لم يصدر في سنتها الثالثة الا عدد واحد فقط عام ١٩٥١ ثم توقفت : ينظر : فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، (بغداد : مطبعة الاداب ، ١٩٧٦م) ، ص١٨٨.

(٦) جمعية منتدى النشر ، نظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٥٤ ص١.

(٧) هم : هادي الفياض ، محمد الشريعة ، محمد حسين المظفر ، عبد الحسين الحجار ، ومحمد جواد قسام ، محمد تقي الحكيم ، محمد جمال الهاشمي ، صادق القاموسي ، محمد سعيد مانع ، مسلم الجابري ، جواد شبر.

على الموافقة على تأسيس للجنة عام ١٩٤٤م، الذي حصلت على الموافقة على تأسيسها في نفس العام^(١). سعت اللجنة إلى تحقيق اهداف الجمعية المؤسسة لها ، فنلاحظ في المادة الثانية من نظامها ما نصه :

" أهداف اللجنة هي بعض الأهداف التي أسس منتدى النشر من اجلها وهي رفع مستوى الثقافة وخدمة العلم والدين عن طريق النشر والتأليف والمحاضرات واحداث الروابط الثقافي مع المؤسسات الأخرى" ^(٢).

توزعت أنشطة المجمع الثقافي بين أربع لجان في سبيل العمل على تحقيق اهدافه ، وهذه الأهداف هي ^(٣):

١- لجنة النشر : مهمتها الاشراف على تحرير مجلتها ان وجدت ، وكتبها الدورية وطبع الكتب التي تقرها إدارة المجمع.

٢- الادب : مهمتها العناية بالبحوث اللغوية وتيسيرها ، فضلا إلى أعداد المباريات الأدبية وتشجيع المتبارين ، والتماس الطرق لتجديد الفنون الأدبية ، بجانب احياء ذكرى المناسبات الدينية والبحث عن يستحق بعث ذكره من اعلام العلم والادب.

٣- لجنة التحقيق : من ابرز مهام الاسرة البحث عن الكتب الثمينة وتحقيقها تحقيقا علميا حديثا ، وتتبع الدراسات الإسلامية وملاحظة ما يمس المبادئ الإسلامية ، ومراجعة الكتب المقدمة للطبع وابداء الرأي فيها والاشراف على طبعها .

٤- لجنة المكتبة : أهم أعماله القيام بتنمية المكتبة وتوسيعها وتنظيمها تنظيماً حديثاً واعداد فهراس لها.

نشر المجمع الثقافي خلال مدة بحثنا سلسلة من الكتب تحقيقا وتاليفا^(٤) ففي نهاية خمسينيات القرن العشرين طبع المجمع كتب عدة منها - على سبيل المثال لا الحصر - كتاب "ميثم التمار" و "الشريعة" و "سلسلة عصور الإسلام" للسيد محمد تقي الحكيم من ابرز شخصيات لجنة التحقيق والنقد في المجمع الثقافي ، وكذلك كتاب "أصول الفقه" و "كفاية الأصول" تأليف الشيخ محمد رضا المظفر عام ١٩٥٩م ، وواصلات جمهورها في ذلك المجال في ستينيات القرن العشرين ، إذ طبعت كتاب "النص والاجتهاد" للسيد عبد الحسين شرف الدين عام ١٩٦٦م، وبعد عامين نشرت العديد من الكتب المحققة بشكل واسع ابرزها كتاب "الاقتصاد

(١) جمعية منتدى النشر، نظام لجنة المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر، الملحق بنظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٣٥، ص ٢٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠.

(٣) رحيم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص ٨٧- ٨٨ ؛ نظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٥٤م، ص ٣٥.

(٤) نجح المجمع الثقافي ابتداء من العام ١٩٤٦ في نشر المؤلفات وتحقيقها ، منها : للسيد محمد تقي الحكيم المؤلفات الآتية : مالك الاشر وشاعر العقيدة ، وللسيد محمد جمال الهاشمي كتاب الزهراء ، وللشيخ محمد رضا المظفر كتاب المنطق بجزئية وكتاب السقيفة المجمع الثقافي الديني ، اسبوع الإمام ، (النجف : النعمان ، ١٩٤٦) ، ص ٤.

فيما يتعلق بالاعتقاد" للشيخ الطوسي ، وكذلك نشر كتاب "القواعد والفوائد" لمؤلفه الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي^(١) . وقام بتحقيقه السيد عبد الهادي نجل السيد محسن الحكيم وتم طبع الكتاب بجزئين^(٢) .

لقد كان للجمعية اثر بارز في مجال الخطاب الثقافي ، وأخذت تطبع بصماتها على المناخ العام في سيرة النجف الثقافية والخطابية ، وتألقت نجمها في المدينة خاصة والعراق عامة، ونرى اعضاءها يشاركون في المهرجانات الأدبية واللقاء المحاضرات النافعة لاهياء ذكرى عظماء الإسلام^(٣)، فضلاً عن تخصيص يوم الجمعة من كل اسبوع للمحاضرات^(٤) اضافة الى اقامة دورات في بعض العلوم في مقرها^(٥) التي كانت إليها الحاجة ملحة في العقد السادس من القرن العشرين ، مثل دورة مسك الدفاتر الجارية ودورة قسم العلوم الرياضية إلى جانب الدورة الخاصة ببعض اللغات الأجنبية^(٦) .

ومن خلال ما تقدم ، تمكنت المؤسسات التعليمية والثقافية لمنتدى النشر بجهود القائمين على امرها حتى اغلاقها^(٧) من تخريج الالاف من حملة شهادة البكالوريوس في اللغة وعلم الشريعة اكمل عدد كبير منهم الدراسات العليا فضلاً عن تخريج المئات من علماء الدين الاكاديميين والواعين من كليتها "كلية الفقه" ، والتي

(١) محمد بن مكي العاملي (١٧٣٤هـ-١٧٨٦هـ) : هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مكي الجزيني ، من خريجي مدرسة الحلة الأصولية ، ولد في قرية جزين من جبل عامل ، تلقى علومه الاولية فيها ثم هاجر إلى العراق واستقر في الحلة ليدرس على يد اساتذتها ومن أهم مؤلفاته كتاب (اللمعة دمشقية) استشهد قتلاً بالسيف بفتوى من المفتي المالكي بهاء الدين والمفتي الشافعي عباد بن جماعة بعد ان سجن سنة كاملة بتهمة الارتداد عن الدين ، جودت القزويني، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(٢) عبد الهادي الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٣٨٣ .

(٣) من نماذج من تلك النشاطات :

مهرجان خطابي لذكرى استشهاد الإمام علي (ع) عام ١٩٥٨م، احياء ذكرى عيد الغدير ، ١٩٥٩، احياء وفاة الإمام الحسن(ع)، احياء ذكرى عاشوراء الإمام الحسين (ع) ، وغيرها ، ينظر (النجف) "مجلة" ، شباط ١٩٦٦، العدد (١) ص ٢٣، نيسان ١٩٦٧م، العددان (٩ و ٨) ، ص ٣٢-٣٥ .

(٤) المجمع الثقافي الديني ، المصدر السابق ، ص ٤ .

(٥) محمد بحر العلوم واخرون ، السيد محمد تقي الحكيم وحركته الاصلاحية في النجف ، (لندن : د. د. مط : ٢٠٠٤) ، ص ٣٤٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٦٦ .

(٧) نرى من الضروري الإشارة هنا إلى مصير المؤسسات العلمية لجمعية منتدى النشر التي لم تترك وشأنها بعد العام ١٩٦٨م، إذ وضع الحكم الجديد في العراق الذي جاء في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨م نصب عينيه مسألة تنامي الوعي الإسلامي ، لذا اتخذ قراراً مبكراً بالقضاء على ما اسماه بالرجعية الدينية في اجتماع للقياديتين القطرية والقومية لحزب البعث في الثاني من نيسان ١٩٦٩، ونيط هذا الأمر بلجنة مكونة من : طه الجزائري وناظم كزار وعبد الوهاب كريم وشبلي العيسمي وصالح مهدي عماش ، وقسمت اللجنة علماء الحوزة على ثلاث اصناف :

١- العلماء النفعيون ٢- العلماء الجامدون ٣- العلماء الواعون ، وبحسب رأي اللجنة العلماء النفعيون يمكن شراؤهم بالاموال ولا شأن للسلطة بالعلماء الجامدون ، اما العلماء الواعون فهم هدف السلطة ويجب القضاء عليهم . ولما كانت جمعية منتدى النشر ومؤسساتها التعليمية واحدة من المؤسسات التي يشرف عليها نخبة من علماء الحوزة وتعمل على اعداد جيل من العلماء المبلغين الواعين بالاساليب معاصرة وبلغة جديدة ، لذا عملت السلطة على اخضاع تلك المؤسسات للسيطرة المباشرة للدولة ، بغية توجيهها الوجهة التي تريد ، فكانت البداية عام ١٩٧٠م باصدار قرار تأميم التعليم الاهلي ، وشمل القرار جميع المدارس الاهلية (ابتدائية ومتوسطة واعدادية) من غير استثناء بما فيها مدارس منتدى النشر ، وعادت جميع ممتلكات تلك المدارس ومبانيها ووقفها ملكاً للدولة ، ينظر : رحيم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص ٩٤، جعفر الدجيلي ، المصدر السابق ، ج ٩، ص ١٠٠-١٢٤ .

أسهمت في تقليل الفوارق بين المدارس الدينية القديمة والحديثة التي تديرها الدولة ، مما مكنهم من النهوض بأعباء تلك النهضة الفكرية في النجف الاشرف خاصة والعراق عامة.

ثالثاً: جمعية التحرير الثقافي :

أسست عام ١٩٤٥م من قبل مجموعة من طلاب الحوزة العلمية^(١) وعلى رأسهم الشيخ عبد الغني الخضري ، وكانت الجمعية تهدف إلى محاربة الامراض الاجتماعية ، والسعي لنشر المبادئ الخلقية السامية للإسلام . وخدمة اللغة العربية والسعي لنشر العلم والثقافة^(٢).

فتحت جمعية التحرير الثقافي عام ١٩٤٦م مدرسة ابتدائية وما لبثت ان فتحت مدرسة ثانوية . كانتا من بين المدارس التي أمتت عام ١٩٧٠م ، وقد راعت الجمعية في مدارسها مسألة تدريس العلوم الدينية بجانب العلوم الحديثة^(٣)، واصدرا الجمعية عام ١٩٥٧م مجلة النشاط الثقافي التي عُرفت باهتماماتها الثقافية والأدبية وكما ذكر ذلك في المبحث الثاني من هذا الفصل.

وفي مجال الندوات الأدبية ، عقدت عام ١٩٥٨م ، اجتماعا لشعراء النجف في مقرها الكائن في حي السعد من المدينة ، حضره عدد من كبار شعراء المدينة منهم محمود الجبري ، محمد صالح بحر العلوم ، عبد المنعم الفرطوسي ، عبد الغني الخضري وآخرين^(٤).

أكد مؤسسوا الجمعية بتأثرهم بأنشطة جمعية الرابطة الأدبية ومنتدى النشر ، لكن جمعية التحرير الثقافي لم تبلغ ما بلغته منتدى النشر من الأهمية والتأثير ، ولم تكن قادرة هي الأخرى على تحقيق أهدافها الكبيرة لذا بقيت تراوح مكانها^(٥).

خامساً - جمعية التوجيه الديني :

تعد واحدة من بين الجمعيات البارزة التي كان لها اثر مهم وصدى واسع في مجال العمل المؤسساتي المنظم والذي تكفل به عدد من الناشطين في الميدان الثقافي والعلمي ولاسيما ممن وجدوا في انفسهم الرغبة والقدرة ، على العمل التضامني الجماعي خدمة الى أهدافها الداعية لدعم ومساندة النشاطات الفكرية في عقد الستينيات من القرن العشرين خصوصاً في الجوانب والنشاطات الأدبية والعلمية والدينية ، ولذلك فقد أطلق عليها تسمية "جمعية التوجيه الديني" .

(١) وهم عبد المنعم الشميساوي ومجيد زاير دهم وكاظم الكفائي وغيرهم ينظر : ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٥ .

(٢) جمعية التحرير الثقافي ، وحي اليراع ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٤٥) ، ص ٤- ص ٨.

(٣) علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص ٣٥٥ .

(٤) حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج ١٨ ، ص ٩٣ .

(٥) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٣ ، ص ١٨٦ ؛ جمعية التحرير الثقافي ، المصدر السابق ، ص ١١ ؛ حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج ١٨ ، ص ٨٩- ص ٩٨ .

تأسست جمعية التوجيه الديني بتاريخ ١٠/٥/١٩٦٥م^(١)، بالكتاب المرقم (م/ج/١٠٧١) ، بعد ان قدم إبراهيم الفاضلي طلباً إلى وزارة الداخلية بتاريخ ٢/٥/١٩٦٥م من اجل تأسيس الجمعية ، وقد عدت الوزارة الجمعية مؤسسة بعد مضي المدة القانونية وأصبحت عاملة على الساحة العراقية بعد هذه الموافقة^(٢).
أعلن مؤسسها عن الهدف الأول من تاسيسها ، ويمكن ان نلاحظ ذلك جلياً في المادة الثالثة المعلنة للأغراض التي تشكلت على أساسها ذاك ذلك ما نصه :

" اقامة حفلات في المناسبات الدينية والتاريخية
والأدبية والوطنية التي ترفع من شأن الجمهورية
العراقية ... التعاون مع المؤسسات المماثلة
للجمهورية العراقية والبلاد العربية الشقيقة والاقطار
الأجنبية الصديقة في ميدان الادب والثقافة
العامة على ان تراعي بهذا الشأن احكام المادة (٢١)
من قانون الجمعيات^(٣) ذي الرقم (١) لسنة
١٩٦٠^(٤) .

ضمت الجمعية في صفوفها عدداً من الشباب المتطلع للنشاط المدني ورفد الحياة الثقافية والدينية في العراق بالدماء الشابة لتحقيق نهضة علمية دينية تتسم بالاعتدال والوسطية^(٥).
توجت جمعية التوجيه الديني أعمالها منذ سنتها الأولى بتأسيس "مجلة العدل" والتي تعد احد الواجهات الثقافية والتي تناولت مختلف القضايا الفكرية والاجتماعية الداخلية والخارجية ، كما بين ذلك الباحث في المبحث الثاني من هذا الفصل عند تناوله موضوع الصحافة.
لم تقتصر أعمال الجمعية على إصدارها المجلة ، بل سعت إلى إصدار مجموعة من الكتب كمساهمة فعالة في مجال نشر الفكر ، ويبين الجدول رقم (٤٢) نماذج من تلك الإصدارات خلال مدة البحث .

(١) حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج١٨ ، ص ٩٩ .

(٢) تغريد جاسم الحسناوي ، مجلة العدل ١٩٦٥-١٩٧١م ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات ، ٢٠١١) ، ص ٢٦ .

(٣) تنص هذه المادة على منع أي جمعية ان تنتسب أو تشترك أو تنظم إلى جمعية مقرها خارج العراق إلا بامر وزير الداخلية ، كما لا يجوز لها ان تستلم مبالغ مالية من خارج الجمهورية وان لا ترسل أي شيء مما ذكر إلى جهة أو اشخاص في الخارج إلا باذن وزير الداخلية أيضا ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، المصدر السابق ، ص ٦٤٧ .

(٤) جمعية التوجيه الديني ، النظام الاساسي لجمعية التوجيه الديني ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٦٥) ، ص ٥ .

(٥) منهم : إبراهيم الفاضلي ، عبد الهادي العصامي ، ناصر الساعدي ، احمد البغدادي ، علي الشيخ احمد عبد الكريم الجزائري ، حسين نصار ، ملا عبد الحسن الاسدي ، عبد الأمير علي الوائلي ، عبد الجبار الزهيري ، مرزة هادي الصافي ، يونس الساعدي ، عبد الباقي الجزائري وآخرون .

جدول رقم (٤٢)

نماذج من اصدارات جمعية التوجيه الديني خلال مدة البحث^(١)

ت	المؤلف	اسم الكتاب	التاريخ	مكان الطبع
١-	إبراهيم الفاضلي	مجلة العدل	١٩٦٥	مطبعة القضاء
٢-	إبراهيم الفاضلي	ثورة الإمام الحسين	١٩٦٧	مطبعة القضاء
٣-	إبراهيم الفاضلي	لأجل ان نكسب المعركة	١٩٦٧	مطبعة القضاء
٤-	خضر عباس الصالحي	تحرير فلسطين	١٩٦٧	مطبعة القضاء
٥-	إبراهيم الفاضلي	مناسك الحج	١٩٦٨	مطبعة القضاء

لقد اسهمت جمعية التوجيه الديني أسهاماً فاعلاً في تطوير الجانب العلمي والمعرفي وكانت داعماً رئيساً لها ، فقدمت إلى رئاسة ديوان الأوقاف في بغداد بتاريخ ١٣/٣/١٩٦٨م طلباً تروم فيه تأسيس مدرستين احدهما متوسطة والأخرى ثانوية تاخذ على عاتقها أسلوب الدراسة وفقاً للأساليب الحديثة في اعداد وتأسيس هكذا مدارس ، بالفعل فقد حصلت الموافقة على ذلك المشروع بتاريخ ١/٨/١٩٦٨م ، وحصلت الجمعية على موافقة واجازة بفتح مدرسة تابعة لها بعد مرور شهرين من نفس العام من التاريخ المذكور^(٢).

ومن بين الأهداف الأساسية لهذه الجمعية هو عقد الندوات الفكرية الأدبية ، حيث يلقي اعلام الدين وأقطاب الفكر محاضراتهم إلى جانب القصائد في المناسبات المختلفة ، ومن بين النشاطات الأخرى والتي دأبت الجمعية على الاحتفال بها هي مناسبة استشهاد الإمام علي والسيدة فاطمة بنت محمد الزهراء (عليها السلام) والبيت إلى جانب الاحتفال السنوي في يومي ١٧ ربيع الأول من كل عام بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف إضافة إلى المناسبات الدينية الأخرى التي يتم الاحتفال بها^(٣).

وتأسيساً على ذلك فقد أدركت الجمعيات في النجف الاشرف أهمية موقعها وخطورة دورها الواجب تأديته بعد ان عرفت ان الغايات الكبرى مبنية على فهم صادق لواقع النجف كمركز ديني إسلامي ولتطورات العصر ، فكان لا بد من العمل على إيجاد النخب المثقفة التي تأخذ على عاتقها العمل جهد الامكان لتحقيق حاجات الأمة وان تؤدي رسالتها على الصورة التي يتطلبها الواقع المليء بالتيارات الفكرية المختلفة ودورها السياسي ، إذ كان من واجبات الجمعيات التصدي إلى تلك الأفكار العلمانية من خلال طرح سياسي واضح وهذا ما سيدرسه الباحث في الفصل القادم.

(١) الجدول معلوماته منتقاة من نفس المصادر المذكورة داخله .

(٢) حول الوثائق المتعلقة بفتح مدارسها ينظر : تغريد جاسم الحسنوي ، المصدر السابق ، ص ٢٠١-٢٠٦.

(٣) ينظر : (العدل) "مجلة" ، السنة (١) ، اب ١٩٦٥م ، العدد (٦) ، ص٧؛ السنة (١) ، ١٩٦٦م ، العدد (١٥) ، ص ٣١-٤٩؛ السنة (٣) ، ايلول ١٩٦٨م ، العدد (١٠) ، ص ٤٠.

الفصل الخامس

الفكر السياسي في النجف الاشرف ، التطورات والمواقف

المبحث الأول: تطور الفكر السياسي .

المبحث الثاني : الصراعات الفكرية بين التيارات السياسية في النجف الاشرف

المبحث الثالث : موقف النجف الاشرف من الأحداث السياسية في العراق

المبحث الرابع : موقف النجف الاشرف من الأحداث الدولية

المبحث الأول

تطور الفكر السياسي

شهدت المدة التي عالجها البحث (١٩٥٨ - ١٩٦٨) وقائماً في غاية الأهمية بتاريخ العراق المعاصر ، وتحولات مهمة على المستويين الداخلي والخارجي ، فقد تميزت تلك المدة بالتوتر الدائم وعدم الاستقرار السياسي ، ادى - وفي كثير من الاحيان - إلى اهتزاز أسس النظام السياسي العراقي انذاك ، لا بل هددت وجوده في احيان أخرى ، حتى وصلت إلى أوجها في قيام النظام الجمهوري الأول في صبيحة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، وما عقبه من سلسلة الانقلابات الدامية التي استمرت حتى عام ١٩٦٨م وهي نهاية مدة البحث .

وعلى الرغم من تلك التطورات الدراماتيكية التي شهدتها الساحة السياسية غير ان التيارات الرئيسية في مدينة النجف الاشرف وأهمها الشيعي والقومي لم تشهد أي تطور على صعيد الفكر خلال مدة البحث - فالتيار الشيعي كانت جميع افكاره ومبادئه هي استمرار لطروحاته الفكرية منذ التأسيس والتي عرض لها الباحث في الفصل الأول ، غير ان هذه الفترة شهدت تطوراً على صعيد الممارسة يمكن للباحث ان يسلسلها في اطار السياسة التكتيكية لتلك التيارات ، وقد تمثل ذلك على سبيل المثال ، في ممارسات الحزب الشيعي العراقي في النجف المتمثلة بمسايرة المشاعر الدينية التي تتمتع بها مدينة النجف الاشرف بالموكب الدينية والاحتفال بتلك المناسبات لدغدغة مشاعر الجماهير تحقيقاً لأهدافه ووصولاً إلى مبتغاه.

في حين شهد التيار القومي تطوراً جديداً على صعيد الممارسة أيضاً خلال مدة البحث تمثل في الاعتماد على المدرسين المصريين الذين وفدوا للتدريس في مدارس النجف الاشرف ، والذين كانوا يحملون الأفكار القومية التي عملوا على تغذيتها لطلبة المدارس في محاولة منهم لكسب اكبر عدد ممكن من الجماهير لأجل توسيع قاعدتهم الشعبية .

اما الفكر السياسي الإسلامي فقد شهد تطوراً على مستوى الطروحات الفكرية تشمل ذلك في تجديد^(١) أطروحة ولاية الفقيه في الحكم ، والتي سيعرفها الباحث ، كونها من الطروحات الفكرية التي طرحت مجدداً خلال مدة البحث.

(١) لم تكن اطروحة ولاية الفقيه جديدة على الفكر السياسي الإسلامي ، بل انما سبق ان طرحت قبل ما يزيد على القرن من الزمن ، حيث طرحها أولاً الشيخ احمد النراقي الذي افرد لها عنواناً مستتلاً (ولاية الفقيه العامة) ، فغدى بذلك أول فقيه شيعي يتصدى لهكذا موضوع في التاريخ الحديث ، والذي أسس مرجعية دينية قائمة تعوض غياب الإمام المعصوم كما احى محمد حسن النجفي المعروف بصاحب الجواهر هذا الطرح ثانية في سنة ١٨٤٨م في كتابه ذائع الصيت (جواهر الكلام) غير انها شهدت اعتراضاً من قبل الشيخ مرتضى الانصاري صاحب كتاب (المكاسب) وهو تلميذ النراقي والنجفي تمثل ذلك في مسألة تصرف الفقيه في حق الناس ، وعدم وجود دليل شرعي على ذلك ، فلا تجب طاعته كطاعة الإمام كما تبني تلك النظرية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي كان يعتقد بالولاية المطلقة ، ومعتبرها واجاب من أهم واجباته ووظيفة يتداولها ابا عن جد ينظر : نورة كطاف هيدان ، المصدر السابق ، ص ٤٩ - ٧٠ .

- ولاية الفقيه (١):

لم تكن ولاية الفقيه باتجاه واحد لمريديها من العلماء ومؤيديهم في الشارع ، إذ قسمت تلك النظرية إلى ثلاث مسارات واتجاهات تمثلت بالشكل التالي :

أ- نظرية ولاية الفقيه العامة وتمثلها طروحات السيد الخميني (٢).

ب- نظرية ولاية الفقيه المقيدة وتمثلها الشهيد محمد باقر الصدر .

ج- نظرية ولاية الفقيه الوسطى وتمثلها السيد أبو القاسم الخوئي والسيد علي السيستاني (دام ظلّه) (٣).

أ- ولاية الفقيه العامة :

ذهب أنصارها إلى القول بأن الفقيه الجامع للشرائط هو نائب الإمام المعصوم في كل الأمور المتعلقة به اداريا وسياسيا، ومؤكدين بالوقت ذاته على حقيقة ثابتة بأنه "إذا نهض بامر تشكيل الحكومة فقيه عالم عادل ، فإنه يلي من أمور المجتمع ما كان يليه النبي (ﷺ) منهم ، وواجب على الناس ان يسمعوا له ويطيعوه" (٤). وللولي الفقيه الولاية المطلقة على المجتمع وبنائه ، فيجب عليهم الالتزام بكل أحكامه في شؤونهم العامة والخاصة التي تتحرك في دائرة النظام العام الخاضع لحاجة إلى السلطة الحاكمة التي تدير شؤون البلاد والعباد (٥).

(١) يمكن تعريف ولاية الفقيه لغة : فكلمة الولاية مشتقة من (ولي) ، وهي لغة تحمل مفهوماً هو القرب ومشقة من جذر (و - ل - ي) وتستعمل في عدة معان مثل الصديق والمحب والناصر ، فضلاً عن معنيين آخرين هما التسلط والتفوق والقيادة والحكومة ، ولكن أكثر المعاني ارتباطات بهذه المفردة هو معنى الامارة والحكومة والزعامة . ابن منظور ، لسان العرب، تحقيق عامر احمد ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥) ، ح ١٦ ، ص ٤٠٩ .

واما اصطلاحاً : هي السلطة على الغير بحكم العقل أو الشرع في البدن والمال أو كليهما ، يومكن ان تمارس هذه السلطة بالاصالة أو النيابة ، وكذلك تعرف بانها الولاية التي ترجع بالنتيجة إلى الشريعة والفقه ومصدرها الادلة الشرعية أو الأدلة العقلية الكشافة عن الحكم الشرعي ومنها الولاية المجعولة للفقيه الجامع للشرائط والمتصدي للشأن العام من قبل الإمام المعصوم والثابتة بالنص الشرعي والدليل العقلي . احمد عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ٧١؛ محمد مصطفوي ، نظرية الحكم والدولة ، (بيروت : معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة والدراسات ، ٢٠٠٢) ، ص ٣١.

(٢) السيد الخميني (١٩٠٢-١٩٨٩) : اسمه روح الله الخميني ، جد في طلب العلم منذ صباه ، درس على مقدمات الإسلامية لدى اخيه السيد مرتضى ثم درس على يد الشيخ عبد الكريم اليزدي في مدينة اراك ليدرس أصول اللغة العربية ، ثم ارسل إلى قم اكتمالاً لدراسته ، بدء التدريس في حوزة قم العلمية في بداية الرابعة والاربعين من عمره ، له مجموعة من المؤلفات منها : شرح دعاء السحر ، كتاب الاربعون حديثاً ، الحكومة الإسلامية ، ديوان شعر ، وغيرها من المؤلفات ، اعتبر من ابرز الشخصيات العلمية والسياسة التي ادت دوراً هاماً في القرن العشرين ، إذ استطاع اسقاط حكم شاه ايران عام ١٩٧٩ وأعلن نظاماً اسلامياً ، ينظر : رشيد القسام واخر ، المصدر السابق ، ص ٧٣.

(٣) مثلت الولاية الوسطى اتجاهاً تقريبياً بين الولاية المطلقة والولاية الخاصة والتي ظهرت بعد وفاة السيد أبو القاسم الخوئي التي تزعمها السيد علي السيستاني (دام ظلّه) والتي احجم الباحث عن التفصيل فيها كونها خارج مدة البحث ، للتفاصيل ينظر : احمد عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٤) الإمام الخميني ، الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه) ، (طهران : مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، ٢٠٠٣) ص ٧٢.

(٥) حميد الدهلكي ، المصدر السابق ؛ محمد الشيرازي ، الشورى في الإسلام ، (بيروت : دار الفردوس ، ١٩٨٩) ، ص ١٦.

واعتبرت شخصية السيد الخميني ابرز الشخصيات المعاصرة التي اعادت طرح الموضوع في التاريخ المعاصر من ارض النجف الاشرف الذي وصلها بتاريخ ٥ ايلول ١٩٦٥^(١)، وراح يطرح اراءه وأفكاره عن تلك النظرية من خلال محاضراته التي كان يلقيها على طلابه في المدينة^(٢).

استندت النظرية العامة إلى دعامة النصب الشرعي للفقير العام العادل ولياً للامة بوصفه نائباً عاماً للإمام المهدي (عج) ، ويملك هذا الحاكم من أمر الإدارة والرعية والسياسة للناس ما كان يملكه النبي (ﷺ) وهو أمر حصر الحق الشرعي في رئاسة الدولة الاسلامية به بوصفها احد مظاهر ولايته ، لأنها شرعية مكتسبة من ولاية الإمام المعصوم^(٣).

ويمكن القول بان ما يميز هذه النظرية التي طورها السيد الخميني ، بعد منتصف العقد السادس من القرن العشرين انها "جاءت اطروحة فقهية اجتماعية عقلية ومستقلة ، وتستهدف التنظير للدولة الإسلامية المنشودة ، وهدم الذات الانتظاري ومحاولة منه لدحض متبنيات دعاة نظرية ولاية الفقيه الجزئية (الخاصة) في معقلها"^(٤).

وطور الإمام الخميني ولاية الفقيه في كتابه (البيع) وامده بتطورات واستدلالات عقلية مستفيضة ، وابعاد واسعة وثبت فيه مفهوماً مقدماً للإسلام الذي هو حسب السيد الخميني في النهاية ليست شيئاً آخر إلا إقامة الدولة ، بما نصه: "إن الإسلام هو الحكومة بشؤونها والاحكام قوانين الإسلام وهي شأن من شؤونه بل الاحكام مطلوبات بالعرض وامور إليه لاجرائها وبسط العدالة"^(٥).

فالاسلام كما يراه الخميني : دين خلافاً للاديان والمذاهب غير التوحيدية ، يدخل في جميع الشؤون الفردية والاجتماعية والمادية والمعنوية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية ويشرف عليها ، ولم يهمل

(١) عرف السيد الخميني بمعارضته العلنية والشديدة الى شاه ايران محمد رضا ، مما دفع الاخير الى نفيه الى تركيا عام ١٩٦٤ م ، ثم انتقل الى النجف عام ١٩٦٥ . للتفاصيل ينظر : حميد الانصاري ، الحياة العلمية والسياسية للإمام الخميني الراحل ، ط ١١ ، (طهران : مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني ، ٢٠٠٥) ، ص ١٣ .

(٢) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص ٩٧ .

(٣) سرمد الطائي ، مدخل لدراسة الفكر السياسي للشهيد الصدر ، (قضايا اسلامية) "مجلة" ، قم المقدسة ، ١٩٩٦ م ، ص ٢٤٩- ص ٢٥٣؛ صدر الدين القبنجي ، الجاهد السياسي للسيد الصدر، (دم: المكتب الاعلامي ، د ت) ن ص ٣ .

(٤) فؤاد إبراهيم ، الفقيه والدولة ، (بيروت : دار الكنوز الأدبية ، ١٩٩٨) ، ص ٢٨٠ .

(٥) الإمام الخميني ، البيع ، (قم : مؤسسة مطبوعات اسماعيليان ، ١٩٨٣) ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ .

آية ملاحظة ولو كانت بسيطة وله دور في تربية الإنسان والمجتمع وتقدمهما المادي والمعنوي ، وقد حذر من الموانع والمشكلات التي تقف في طريق تكامل المجتمع وسعى إلى ازالتها^(١).
واجمالا يمكن ان نلخص آراء السيد الخميني في ولاية الفقيه المطلقة بالنقاط الآتية^(٢):

- ١- ان وجود الحكومة في المجتمع هو أمر ضروري.
- ٢- ليس لأحد من نفسه حق الولاية على الاخرين وإنما تحتاج الولاية إلى منشأ مشروعية.
- ٣- ان الله تعالى هو نصب الإمام علي (عليه السلام) في منصب الولاية باخبار من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وان الولاية بعد الإمام علي هي للائمة المعصومين واحداً تلو الآخر .
- ٤- يجب على الفقهاء العدول المتصدين لامر الولاية ان تتوفر فيهم خصلتان :
العلم والعدالة.
- ٥- الولي الفقيه هو منشأ مشروعية النظام فكل المؤسسات الحكومية والدستورية والقوانين العادية تعتبر مشروعاً بامضائه.

- ٦- لولاية الفقيه مدى واسع جداً عل الصعيد الجغرافي والانساني .
- ٧- الولي الفقيه مسؤول امام الله فقط.

يمكن القول ان ولاية الفقيه بالشكل الذي صاغها الإمام الخميني ، تعد ذروة الفكر السياسي الشيعي المعاصر ، فقد يؤسس في ظل النظري الافتراضي للاسلام دولة الولي الفقيه ، باعتبارها اعلى قمة في الهرم السياسي الذي يرقى وظيفياً إلى رتبة الإمام المعصوم في عصر الغيبة ، ويكون الفقيه حائزاً على شروط القيادة بمعايير المدرسة الشيعية التي تفترض في القائد انحداره من المراتب العليا للمؤسسة الدينية.

كانت لطروحات السيد الخميني هذه اصداوات واسعة في القبول داخل الحوزة العلمية ، التي راح مفكروها يعملون على دراسة النظرية واستيعابها ومن ثم العمل على تطويرها ، كان من ابرزهم السيد محمد باقر الصدر والسيد محسن الحكيم ، في حين لاقت النظرية الرفض من قبل الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي كان يرى فيها غير ذلك مؤكداً على ان السيادة التامة والحاكمية المطلقة والولاية هي لله تعالى ، ولا ولاية لأحد على احد ، ورفض نظرية ولاية الفقيه ، لأنها تحول دون ان يكون للامة أي دور على مستوى السلطة في المجتمع ، باعتبار ان نظرية الولاية (العامة) قائمة على أساس انها متفرعة عن الولاية الكبرى المتمثلة في المعصوم (عليه السلام) ، في كل زمان ، واكد أيضاً ، على مشروعية الحكومة الإسلامية ، لكن ليس على اساس ولاية الفقيه ، وإنما على أساس ولاية الأمة على نفسها^(٣).

(١) الامام الخميني ، البيع ، ج٢ ، ص ٤٦١ .

(٢) الإمام الخميني ، الحكومة الإسلامية ، ص ٧٣-٧٨.

(٣) فرح موسى ، الدين الدولة والامة ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م) ص ٢٩٤؛ محمد إبراهيم

الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

طرح شمس الدين مشروعة ولاية الأمة على نفسها "التي تسمح للامة بان تمارس السلطة من خلال إنشاء مؤسسات ادارية واجهزة تنفيذية لها ، وتعيين اشخاص يمارسون سلطات على الانفس والأموال من دون ان تتوقف شرعية الاجراءات التنظيمية والخاصة على فتوى الفقيه ، أو حكمه ، خلافاً لنظرية ولاية الفقيه" (١).

وبنفس السياق ، اقر بمشروعية الحكومة الإسلامية وإقامتها ، على أساس ان الأمة ، هي المرجع الاساسي للسلطة ، من حيث مصدر شرعيتها والقوانين ، وتشكيل الحكومة وتعيين اشخاص ، يمارسون سلطاتهم على الانفس والأموال (٢).

وايضاً من حيث وظيفتها ، فقد اكد على ان السيادة التامة والحاكمة المطلقة ، والولاية ، هي لله تعالى ، ولا ولاية لأحد على احد (٣).

ب- **الولاية المقيدة (الفقيه والشورى)** : طرحها السيد محمد باقر الصدر تحت اسم "ولاية الفقيه والشورى" ولاية "الفقيه المنتخب" في منتصف ستينيات القرن العشرين وهي نظرية حديثة تتوسط ولاية الفقيه ونظرية الشورى ، اذ انها تشترط الفقاهاة في ولي الأمر ، ولكن اختياره يتم في اطار الشورى التي تمثل الأمة ، وانتخاب الأمة هو الذي يمنحه شرعية ممارسة الحكم ، كما ان أساليب إدارة السلطة متروكة للامة أيضاً من خلال ممثليها ، وبذلك تكون للامة ولاية الحكم ، وللقيه ولاية الرقابة والاشراف والادارة العليا ، وبوصفه نائباً للإمام المعصوم ، ومظاهرها القيادة العامة ورئاسة الدولة الإسلامية (٤).

ان أول من طرح هذه النظرية وبلورها السيد محمد باقر الصدر ، وتعد هذه النظرية بهذا الشكل المرحلة الثانية (٥)، من مراحل تطور فكرة الدولة الإسلامية عند الشهيد الصدر، كما عبر عن ذلك بعض تلامذته (٦).

كتب الصدر في حينها رسالة "برهن فيها على جواز أو وجوب قيام الحكومة الإسلامية في زمن الغيبة ، وذلك خلال آية الشورى (٧)، واكد في الرسالة شوروية الحكم الإسلامي وحق الأمة في الانتخاب" (٨).

(١) محمد مهدي شمس الدين ، في الاجتماع السياسي الإسلامي ، (قم : دار الثقافة للطباعة و النشر ، ١٩٩٤) ، ص ١٥٥ .

(٢) فرح موسى ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٣) محمد إبراهيم الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(٤) احمد عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٥) كان التصور الاولي للسيد الصدر عن النظام السياسي للدولة المفترضة ، يقوم على أساس الشورى كشكل للسلطة في الدولة الإسلامية المنشودة ، حيث شهدت هذه المرحلة - وهي مرحلة الخمسينيات - من القرن العشرين تأثيراً كبيراً بفكر الاخوان المسلمين ، فقد لعب بعض الاعضاء الشيعة الذين كانوا منظمين إلى الاخوان المسلمين ، وفي حزب التحرير دوراً كبيراً في التأثير على فكر السيد محمد باقر الصدر ، صلاح الخراسان ، الإمام السيد محمد باقر الصدر ، ص ٦٢-٧٢ .

(٦) كاظم الحائري ، مباحث الأصول ، ح ١ ، ص ١٠٣ .

(٧) سورة الشورى ، آية (٣٨) .

(٨) سرمد الطائي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

ولكن فكر الصدر بدأ يطرئ عليه بعض التغيير فيما يتعلق بالشكل الذي يفترض ان تعتمد الدولة الإسلامية خاصة بعد مجيء السيد الخميني إلى العراق والبدء بطرح نظرية ولاية الفقيه العامة ، وكذلك نتيجة لطروء تغيير أساسي على فهم السيد الصدر لادلة الشورى من القرآن والكرام والسنة الشريفة نتيجة لبعض الاعتراضات العملية عليه^(١).

رغم ذلك التحول ، لم يبلغ الشورى تماماً من نظريته ، ولكنه حاول إيجاد نظرية تتوسط ما بين النظرية الشيعية والنظرية السنية ، والذي سمي الأولى (خلافة الأمة) ، باعتبار الخلافة الممنوحة للإنسان على الأرض ، والثانية "شهادة الفقيه" باعتبار نيابته العامة للإمام المعصوم من خلال انتخاب الأمة للفقيه سيلتقي خط الخلافة بخط الشهادة ، فيكون الفقيه حينها مجسد للخطين^(٢).

اعتمد السيد الصدر في طرحه لنظريته على مجموعة من القواعد والاسس ، يمكن اجمالها بالاتي^(٣):

١- لا ولاية بالاصل إلا الله تعالى .

٢- ان الأمة هي المصدر الرئيسي لانتخاب الفقيه والذي ينتخب على أساس قاعدة الشورى ، ويكون نواب الشعب لهم الاشراف والرقابة الدستورية لتحقيق ذلك.

٣- النيابة العامة عن الإمام المعصوم هي للمجتهد المطلق العادل الكفيء، وهي مصدر الولاية الممنوحة للفقيه ، بمعنى القيمومة على تطبيق الشريعة وحتى الاشراف الكامل.

٤- فكرة أهل الحل والعقد التي طبعت في الحياة الإسلامية والتي يؤدي تطبيقها على النحو الذي ينسجم

مع قاعدة الشورى وقاعدة الاشراف الدستوري من نائب الإمام إلى افتراض يمثل الأمة وينبثق عنها بالانتخاب.

وبناء على ذلك ، يخلص السيد الصدر إلى ان الإسلام يرفض نظرية القوة والغلبة في تكوين الحكومة ، ونظرية التفويض الإلهي ونظرية العقد الاجتماعي ونظرية تطورا الدولة عن عائلة ، ويذهب إلى ان الدولة ظاهرة نبوية وتجسيد للعمل النبوي ، اما من الناحية الاوظيفية فان الدولة - كما يقول - وظيفتها تطبيق الشريعة الإسلامية التي وازنت بين الفرد والمجتمع ، وتحمي المجتمع لا بوصفه وجوداً (هيجلياً) مقابلاً للفرد بل بوصفه تعبيراً عن مجموعة الافراد^(٤).

ان نظرية ولاية الفقيه المقيدة (ولاية الفقيه والشورى) التي صاغها السيد الصدر سجلت عليها بعض

الانتقادات منها^(٥):

(١) المصدر نفسه ، ص ٢١٢ .

(٢) سرمد الطائي ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .

(٣) محمد باقر الصدر ، الإسلام يقود الحياة ، ص ١٦-١٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٦-١٧ .

(٥) محسن الكلبدار ، نظريات الدولة في الفقه الشيعي ، (قضايا اسلامية) "مجلة" ، ١٩٩٨م ، العدد (٦) ، ص ٨٤-٨٥؛ احمد

عبد الهادي السعدون ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

- ١- ان نظرية الصديقين انها لا تعطي الولي الفقيه في جانب الوظيفة أكثر من كونه شهيداً أو مشرفاً وناظراً ، إلا انها فيما تمنحه للولي الفقيه من صلاحيات لا تقل عن نظرية ولاية الفقيه المطلقة بل هي ذاتها.
- ٢- ان هذه النظرية وان كانت تؤكد حق الأمة أكثر مما أكدته نظرية ولاية الفقيه المطلقة ، لكنها تراجعت عنه من خلال اعطائها المرجع مركزاً لا يسأل فيه ، هذا بالإضافة إلى ما منحتة من صلاحيات واسعة دون اشراف ومراقبة.
- ٣- رغم انها حق الاستخلاف الأمة إلا انها ترجع ممارسة هذا الحق إلى امضاء المرجع ، فهي وان اعطت الأمة حقاً في انتخاب رئيس الجمهورية وحقاً في الانتخابات المباشرة لمجلس أهل الحل والعقد (السلطة التشريعية) ، إلا انها عادت لحد من حرية الأمة في اطار مرشحي المراجع لهذا الموقع (الرئاسة) كما جحدت ما يصدر عن المجلس من قوانين إلا بامضاء المرجع.
- ٤- لم تشر لنظرية إلى انه إذا كان المرجع وله كل هذه الصلاحيات الواسعة مسؤولاً امام الأمة أم لا ، ثم هل انتخاب الأمة له في حال تعدد المراجع هو من جهة الكشف عنه وحسب أم الأمة هي صاحبة حق في هذا الانتخاب .

اما مؤسسة النجف الدينية بزعامة السيد محسن الحكيم فلم تكن بعيدة عن الطروحات الفكرية التي برزت على الساحة النجفية ، إذ كان ميالا لطرح السيد الصدر في نظريته المقيدة.

اعتمد السيد الحكيم في كتابه نهج الفقاهة "ذكر العديد من الروايات التي استدلت بها انصار هذه النظرية لاثباتها من قبيل (ن العلماء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر) وحديث : (مجاري الأمور والاحكام على أيدي العلماء بالله الامناء على حلاله وحرامه) و (علماء امتي كانبيا بني اسرائيل) و (افتخر يوم القيامة بعلماء امتي فاقول علماء امتي كسائر الأنبياء قبلي) و (أولى بالانبيا اعلمهم بما جاءوا به) وقول النبي (ﷺ) : اللهم ارحم خلفائي ثلاثاً قيل ومن خلفائك ؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي " ، ومقولة عمر بن حنظلة : "قد جعلته عليكم حاكماً" واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها آل رواة احاديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله" ، وبعد الانتهاء من سرد هذه الروايات يقوم السيد الحكيم بتفصيل الكلام فيها ويردها جميعاً اما لضعف في السند أو الدلالة ، بالقول "ولا يخفى ان ما ورد في شأن العلماء مع ضعف سند بعضه قاصر الدلالة على ثبوت الولاية بالمعنى الواسع لها"^(١).

ثم يبدأ الحكيم بتفصيل الكلام على كل حديث على حدة معرفاً إياه ، عن الحديث الأول صريح في ارث العلم والثاني في الائتمان على الاحكام وتبليغها والثالث لا يخلو من اجمال مع ان العلماء بالله غير العلماء بالاحكام الذين هم موضوع البحث والرابع محاولة التشبيه بانبياء بني اسرائيل الخامس والسادس لا يخلو من اجمال في الأولوية والسابع ظاهر في الاستخلاف في رواية الحديث والسنة^(٢)، ثم يجمل الحديث عن هذه الروايات بانها اضححة المعنى من انها ظاهرة في خصوص الوظيفة الدينية.

(١) السيد محسن الحكيم ، نهج الفقاهة ، (النجف : منشورات جامعة النجف الدينية ، د.ت) ، ص ٣٠٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠٠-٣٠١ .

ثم ينتقل السيد محسن الحكيم للحديث عن واحدة من أهم الروايات في إثبات الولاية المطلقة للفقهاء ، وهي الرواية المشهورة بمقبولة عمر بن حنظلة والتي جاء في بعضها قول الإمام الصادق (عليه السلام) : "اني قد جعلته عليكم حاكماً" ويعني الفقيه ، فيفهم الحكيم من هذه الرواية ان الحاكم الذي ورد ذكره في الرواية يراد منه بأنه من له وظيفة الحكم بين الناس فيختص ببعض الخصومات بين الناس أو يراد منه بأنه الحاكم الشرعي التي تكون وظيفته الافتاء ، وبالقول "واما الحاكم في المقبولة فالظاهر من له وظيفة الحكم وفصل الخصومة بين الناس".

ثم يتعرض الحكيم في النهاية إلى الحديث المروي عن الإمام المهدي الذي ذكره في البداية ، فيناقشه بشكل مفصل ويتوصل من خلال ذلك إلى نتيجة بالقول : "بالجملة لا ينبغي التأمل في اجمال التوقيع الشريف فلا مجال للركون إليه في إثبات الولاية في الأمور العامة للفقهاء فضلاً عن صلاحيته لإثبات الولاية العامة كما هو محل الكلام ومن ذلك تعرف ان التوقيع الشريف اجنبي عن إثبات الولاية بالمعنى الواسع" (١).

هذا بشكل موجز عصارة آراء السيد محسن الحكيم في ولاية الفقيه والتي تظهر عدم ايمانه "بنظرية الفقيه العامة" وتأييده "بالمقيدة" ، وهذا واضح من خلال دحضه لجميع الروايات التي اعتبرها مساوية لولاية الإمام المعصوم .

هذا على الصعيد النظري اما على الصعيد الواقعي العملي ، فان الحكيم كان له مواقف سياسية كبيرة واهتمام بأوضاع السياسة والشأن العام بشكل جعل الكثيرين يعتقدون بأنه من أنصار الولاية العامة. لكن الحكيم لم يظهر أي نزعة نحو إقامة الدولة الإسلامية رغم الفرص الكبيرة التي اتاحت له لإقامتها، يقول احد الباحثين:

" وكنا في بعض الأحيان نذهب للسيد الحكيم على شكل وفود ... ونسأله عن رايه فيما لو تمكنا من إقامة الدولة الإسلامية هل نقيمها ؟ فكان يقول : ان عليكم ان تعملوا على نشر الدين وتدعوا الله سبحانه ان يظهر الحجة (عج)" (٢).

إما فهمه للسياسة فهو فهم خاص يختلف عما هو عليه مفهومها ، فهي لا تعني عنده الحكم أو السلطة وإنما تعني شيء آخر إذ يقول :

" إذا كان معنى السياسة اصلاح شؤون العباد والعمل على ترفيه احوالهم واستصلاح امورهم كما المفهوم من معنى السياسة والمطلوب من السياسة ، فلم يأت الدين الإسلامي المقدس إلا للقيام بهذه الأمور ومن الطبيعي ان من واجب رجال الدين القيام بكل ما اوتوا من قوة بهذه الأمور ، كما ان اللازم عليهم السعي في تطبيق هذه الواجبات على حد سواء ، اما إذا كان للسياسة معنى آخر فهذا

(١) السيد محسن الحكيم ، نهج الفقاهة ، ص ٣٠٣.

(٢) الصادق العهد ، صفحات من حياة الداعية المؤسس الأستاذ محمد صالح الاديبي ، (بيروت : دار الاضواء ، د.ت) ، ص ٥٦.

الشيء بعيد عن روح الإسلام اشد البعد ، وعلى رجال الدين الابتعاد
عن مثل هذه الاعمال التي تتنافى مع الدين الإسلامي ولا تتلاءم مع
واقعية عمله البناء"^(١).

هذا يعني ان السيد الحكيم اكتشف اطاراً خاصاً للتعاطي مع السياسة يعطيه المرونة في التأسيس
والادارة الهادئة بناء على الواقع والتصالح معه من اجل توظيف امكانياته بدلا من الخيارات الثورية أو الخيارات
السياسية المباشرة ، وعليه فان هذا الاطار افرز بدلاً من ذلك سياسة مطلبية من الأنظمة السياسية التي عايشها
ولمفوز مشروعاً صدامياً مع السلطة أو مشروعاً تخطيطياً للإطاحة بها.
يستنتج الباحث مما تقدم بان الفكر السياسي الشيعي ، كانت لديه معرفة تامة بنظرية الحكم ، وان
مفكره متفقون على تلك النظرية باعتبارها بديلاً للحكم عن النظريات الوضعية ، بيد ان الاختلاف يظهر في
تفاصيل تطبيق هذه النظرية والياتها ، التي تتارجح بين حكم المرجع الفرد ، وبين حكم المؤسسة ولعل الكثير
من أولئك المفكرين يرجحون نظرية الحكم المؤسسي التي تعتمد على الرقابة الجماعية في الجوانب الاجتماعية
والمالية وحتى السياسية فهو لم يستطع بلوغ مرتبة النبي أو الإمام المعصوم ليتسنى له الحكم بحسب النظرية
المطلقة.

المبحث الثاني

الصراعات الفكرية بين التيارات السياسية في النجف الاشرف

شهدت مدينة النجف الاشرف في تاريخها المعاصر تفاعلات سياسية ، تبلورت على شكل تيارات
مختلفة التوجهات والطروحات وهو دليل على ثقلها الاجتماعي والسياسي .
اثررت التيارات المختلفة سواء الوافدة إلى المدينة أو التي اظهرت من وقاعها فكراً وسياسياً لها في
الأحداث السياسية التي شهدها العراق ، مما افرز صراعاً حسب مراحل الزمنية ، المتسمة بتغيير سماته مدة إلى
أخرى ، فضلاً ان معرفة أدواته التي انعكست سلباً وإيجاباً على الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية
النجفية .

(١) احمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ؛ احمد عبد الهادي السعدون ، المصدر السابق ، ص ٩٠-٩١.

أولاً : التيار الشيوعي :

استبشر الشيوعيون خيراً بانبثاق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م ، واعتبروها ثورتهم ، ولهم الدور المهم في تقجيرها والقضاء على الحكم الملكي ، منطلقين في ذلك من قاعدة مشاركتهم في جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧ م^(١) ، والتي شكلت لتوحيد الجهود السياسية ضمن عمل ثوري يستهدف اسقاط النظام انذاك . منح الشيوعيون لانفسهم دوراً مهماً في قيام الثورة^(٢) ، وراحوا يعملون على ذلك الأساس في اتساع قاعدتهم الشعبية أولاً ، وفي المطالبة بالمشاركة في الحكم بحصة تتناسب ودورهم ثانياً ، وتناسوا في ظل الوضع الجديد والتفاهم حول زعيم الثورة عبد الكريم قاسم^(٣) ، الأحزاب السياسية التي اشتركوا معها ، غير مبالين لها . وفي تحرك لا ينطلق من إيمان مبدئى بقدر ما كان تكتيكاً سياسياً هدفوا من وراءه لتوسيع قاعدتهم الشعبية ، شاركوا في إحدى المناسبات الدينية في النجف الاشرف بلغ عددهم وحسب بعض المصادر خمسة الاف شخص ، غير ان مشاركة التيار القومي في هذه المناسبة بموكب وحملهم شعارات تقاطع مع الشعارات التي رفعها الشيوعيون ادى إلى حدوث الصدمات فيما بينهم وكان من نتائجها سقوط الجرحى منهما^(٤) . ازداد تنامي النفوذ الشيوعي داخل العراق عامةً والنجف خاصةً ، ففي أوائل عام ١٩٥٩ م ، كان موقفهم من احداث الموصل عام ١٩٥٩ م بقيادة عبد الوهاب الشواف^(٥) ، والذي هدف منها الاطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم بحجة تفرده في السلطة ، مما ولدت تلك الاحداث انعزالاً عراقياً عن المحيط العربي بسبب سياسة الجمهورية العربية المتحدة الداعمة للنشاط القومي في العراق^(٦) .

(١) ينظر :مقدم فياض،المصدر السابق،ص٢٤٨ .

(٢) للتفاصيل عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م واهدافها ، ينظر : ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، (بغداد : دار الرشيد ، ١٩٧٩م) .

(٣) عبد الكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣م) :ولد في بغداد ، ومؤسس الجمهورية العراقية ، رئيس الوزراء ، ووزيراً للدفاع ، عين معلماً في بداية حياته سنة ١٩٣١ للغة الإنجليزية ، في مدرسة الشامية الابتدائية في لواء الديوانية ، ثم استقال منها للدخول في الكلية العسكرية عام ١٩٣٢م وتخرج منها بعد خمس سنوات ، شارك في حروب فلسطين عام ١٩٤٨م ، قاد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م التي اطاحت بالحكم الملكي ، انقلب عليه البعثيون في ٨ شباط ١٩٦٣م واقتادوه إلى مبنى الاذاعة والتلفزيون وقيامهم بتنفيذ حكم الاعدام بدون محاكمة ، الزبيدي ، حسن لطيف المصدر السابق ، ص ٣٨٠ .

(٤) منشورات حركة القوميين العرب ، العراق واعداء الوحدة ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٥٩م) ، ص١٧ .

(٥) عبد الوهاب الشواف (١٩١٦ - ١٩٥٩) : ولد في بغداد ، عمل مدير الغرفة التدريب في مديرية التدريب العسكري ، في وزارة الدفاع ، اتفقا مع الحاج سري وناظم الطبقجلي على القيام بانقلاب يهدف الاطاحة بعبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩م بدعم مباشر من جمال عبد الناصر في مصر ، وكان من نتائج الانقلاب اعدامه مع أصحابه في نفس العام . حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٤٢٩ .

(٦) محمد الحسيني الشيرازي ، تلك الأيام ، (بيروت : مؤسسة الوعي الإسلامي : ٢٠٠٠) ، ص١٢١ - ص١٢٣ .

أخمدت الحكومة العراقية ذلك الانقلاب ، مما دفع الحركات الشيوعية الصاعدة في تلك الفترة إلى جمع تشكيلاتهم الجماهيرية من منتمين وأعضاء المنظمات الجماهيرية^(١) والقيام بتسليحها ، وقد تمثل ذلك في ان أرسلت النجف وفداً من الشيوعيين إلى الموصل يترأسه الشيخ مهدي العبد^(٢).

وفي ذات الإطار وقف الحزب الشيوعي داعماً لإصدار الحكومة العراقية قانون الأحوال الشخصية في ١٧ تموز ١٩٥٩م^(٣) ، على الرغم من تقاطع الكثير من موارد مع مبادئ الدين الإسلامي ، متكلفين من أفكارهم في دعم حقوق حق المرأة العراقية وحريتها والعمل على انصافها ، مما يتطابق ونهج الحكومة انذاك التي لا ترى مبرراً في تعدد مصادر القضاء بين المذاهب في موضوع الأحوال الشخصية ، بما يجعل العائلة العراقية غير مستقرة ، ووجدت الحكومة ان هذا القانون ، هو جامع لاحكام الشرع الموجود في العراق^(٤) اما أهم بنوده التي اوجدت نقاشاً في المجتمع العراقي فكانت^(٥):

- ١- إلغاء القوانين الإسلامية في الأحوال الشخصية التي اعتمدها المحاكم كقوانين النكاح ، ودور القاضي الشرعي في الزواج ، وتعدد الزوجات ، إذ أصبح الرجل مقيد بزوجة واحدة لا غير .
- ٢- مساواة المرأة بالرجل في الارث بشكل متناصف فيما بينهما .
- ٣- امكان طلاق المرأة للرجل .

وقد أيد التيار الشيوعي في النجف الاشراف تلك القرارات ، ومن أوجه الصراع الأخرى بين التيارين الشيوعي والقومي ، ما افرزته الحملة الاعلامية ضد الثورة وزعيمها والتي تبنتها إذ اعتي صوت العرب من القاهرة واذاعة دمشق ، فضلاً عن اذاعات أخرى اجنبية ناطقة باللغة العربية ، ما كانت له انعكاساته السلبية على نوع العلاقة وحجمها بين التيارين^(٦).

(١) من المنظمات الجماهيرية الشيوعية في النجف الاشراف : انصار الإسلام ومنظمة المقاومة الشعبية .

(٢) مهدي العبد : شيخ عشيرة البو عامر ، وهو من الشخصيات المقربة للشيوعيين وتربطه بعلاقات صداقة معهم ، د. ك . و . (وزارة الداخلية العراقية) ، ملف مديرية الامن العامة تحت التسلسل (٨٣١٠) ، وثيقة برقية مديرية الامن العام إلى الحاكم العسكري ، وثيقة (١٦).

(٣) للتفاصيل عن القانون ينظر : محمد بحر العلوم ، اضواء على قانون الأحوال الشخصية العراقية ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٣).

(٤) ناصر البديري ، المعركة بين الإيمان والاحاد ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٥٩) ، ص٤٣.

(٥) غانم زهدي ، محطات من تاريخ الحركة النسائية ودور رابطة المرأة العراقية ، (بغداد : مطبعة الرواد ، د. ت) ، ص٧؛ محمد بحر العلوم ، اضواء على قانون الأحوال ، ص١٤.

(٦) إسماعيل رسول ، ضوء على الجذور التاريخية لثورة ١٤ تموز ، (بغداد : مطبعة النجف ، ١٩٥٩م) ، ص٦٩.

تمثلت ردة الفعل على تلك الحملة الاعلامية ، بوقف الشيوعيين العراقيين من الوحدة الاندماجية مع الجمهورية العربية المتحدة ، والتي ظهر خلالها الدور المتميز للشيوعيين النجفيين في ذلك من خلال الشعارات التي كانوا يرفعونها والتي تجدد بزعم الثورة وتؤكد على تفضيل الجمهورية على الإقليم^(١).

اما على صعيد الموقف العملي لجماهير التيار الشيوعي داخل النجف من الوحدة، فقد تمثل بتظاهرة استنكارية ، انطلقت من الميدان الرئيس في المدينة مخترقة السوق الكبير إلى الصحن الحيدري الشريف ، فدخلته ، والقيت فيه عدد من الخطب والكلمات الحماسية والاهازيح الشعبية المؤيدة للنظام ومساندة الحكومة وكان واضحاً الزيادة العددية للمنتهين للتيار الشيوعي على حساب التيار القومي الذي كان يتجه نحو الانحسار والهبوط خلال تلك المرحلة الزمنية من تاريخه^(٢).

واتساقاً مع ما تقدم عمل الشيوعيون على زيادة اتساع قاعدتهم الشعبية والتنظيمية ماديين نفوذهم بالسيطرة على العديد من التنظيمات المدنية التي اصبحت ذات توجهات علمانية تمثل ذلك في تحركهم عام ١٩٥٩م للسيطرة على تلك النقابات وهي "نقابة عمال ومستخدمي الكهرباء" ، "اتحاد نقابات العمال في النجف" ، " المقاومة الشعبية " ، "ورابطة الدفاع عن حقوق المرأة" ، و"حركة انصار السلام" ، " واتحاد الشبيبة الديمقراطية العراقي في النجف" ، وقد استغلت الرموز الشيوعية الصلات الشخصية المحدودة التي تربط بين العناصر العلمانية ، والى جانب استغلال المناسبات السنوية الاجتماعية^(٣) لنشر ثقافتهم وسياستها الهادفة إلى نشر الفكر المادي في المجتمع^(٤).

وفي محاولة اخرى من الشيوعيين للتغلغل داخل صفوف المجتمع النجفي ، وكسب ود كل من التيارين الإسلامي والقومي اصدروا منشوراً في الأول من شباط ١٩٥٩م ركزوا فيه على ان "الشيوعية لا تتصادم مع الدين ولا مع القومية العربية" ، وهي محاولات لاسترضاء التيارين الإسلامي والقومي وعدم الانجرار إلى التصادم^(٥).

لقد استثمر الشيوعيون قريهم من عبد الكريم قاسم والتفافهم حوله أفضل استثمار ، حينما طالبوا زعيم الثورة بالحصول على نصيب اكبر في السلطة ، من خلال الرسالة بعث بها حسين راضي (النجفي) بتاريخ ٣١ اذار ١٩٥٩م إلى الحكومة العراقية مطالباً إياها بابع وزارات حصة للحزب الشيوعي شريطة ان تكون الداخلية من ضمنها^(٦).

(١) د. ك . و ، (وزارة الداخلية) ، برقية من متصرفية لواء كربلاء بعنوان (المظاهرات) بتاريخ تشرين الأول ١٩٥٩م، رقم الملف ١٠٤٦٠٠/١٢/١٣ ، (وثائق غير مصنفة).

(٢) د. ك . و، (مديرية الامن العامة) ، تقارير خاصة ١٩٥٩-١٩٦٠، رقم الملف (٢٣٢٢) ، في ١٧ اذار ١٩٦٠م، ص ١٣ - ص ٢٣.

(٣) بمناسبة عيد العمال والمهرجان السنوي ليوم الشبيبة الذي كان يعقد بالنجف بعد قيام ثورة تموز .

(٤) ناصر البديري ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

(٥) محمد هادي الاميني ، الشيوعية عدوة الإنسانية ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٠م) ، ص ٢٢-٢٣.

(٦) صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث ، ص ٥٨.

بيد ان تلك الرسالة قد جاءت بنتائج عكسية ، فولدت ردود فعل معاكسة من عبد الكريم قاسم تمثلت بعدم الاعتماد عليهم وعزلهم ومحاربتهم ، فانسحب ذلك على اتباعهم في النجف الذين تعرضوا إلى حملة مطاردة في بيوتهم ومقراتهم الحزبية من قبل شرطة المدينة^(١).

تعرض التيار الشيوعي النجفي إلى ضربة سياسية بعد اعلان عبد الكريم قاسم قانون الجمعيات رقم (١)^(٢) لسنة ١٩٦٠م في الأول من كانون الثاني ١٩٦٠م، وفيه رفض إعطاء الحزب الشيوعي العراقي ترخيصاً بالعمل السياسي ، في حين سمح للشيوعي المنشق داود الصايغ بتأسيس هذا الحزب ليصبح حسين احمد الراضي ، خارج الحكومة ، وكأنه بمثابة تحدي للتيار الشيوعي النجفي الذي كان الراضي من أبناءه^(٣). ان الظروف التي احاطت بهم بعد ذلك القانن لم تؤثر على اعدادهم، إذ ازداد انتماء الشيوعيين من ابناء النجف الاشرف إلى الجراة في طرح نشاطهم ، فقد دعا الشيخ محمد حسن الصوري ، إلى انصاف المرأة العراقية ، ومنحها الحقوق الدستورية ، ووصل الأمر إلى جواز الشيوعية في الفكر والانتماء ، وكان من أشهر المؤيدين لهذا الطرح الشيخ عبد الحلیم كاشف الغطاء ومجيد زايد دهام ومحمد القائيني^(٤).

(١) المصدر نفسه، ص ٦١ .

(٢) للتفاصيل عن القانون ينظر : رعد ناجي الجدة ، تشريعات الجمعيات والاحزاب السياسية في العراق ، (بغداد: مطبعة الفرات ، ٢٠٠٢) ، ص ٦١-٦٧.

(٣) عبد الوهاب حميد رشيد ، العراق المعاصر ، (دمشق : دار المدى الثقافية والنشر ، ٢٠٠٣) ، ص ١٤٨.

(٤) رياض حمزة شير علي ، نفاق الرفاق ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٥٠) ، ص ٤٣.

استمر تصاعد المد الشيوعي في الشارع العراقي عامة والنجف خاصة ، حتى قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ م ، الذي اطاح بحكم عبد الكريم قاسم ، واشتركت فيها جميع الفئات القومية وحتى المواليون السابقون امثال عبد السلام عارف^(١) الذي نصب رئيساً للجمهورية العراقية فيما بعد ، وتشكيل حكومة جديدة يكون رئيس وزرائها إلى احمد حسن البكر ، كما اعلن تشكيل قوات الحرس القومي الذي استخدمت كقوة عسكرية موازية للجيش والشرطة للسيطرة على الوضع الامني للبلد والقضاء على الخصوم^(٢).

ان الاحداث التي رافقت انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م والتي تعرض خلاله الحزب الشيوعي إلى الملاحقة والتصفية من قبل قوات الحرس القومي^(٣)، ادت تلك الاحداث بالحزب إلى الانكفاء نحو التنظيم السري الذي استمروا فيه حتى تشرين الثاني عام ١٩٦٥م، حينما حاولوا اعادة نشاطهم السياسي بتنظيم جماهير النجف مظهرة في المدينة تهدف إلى التحشيد للاطاحة بالسلطة القائمة انذاك ، مما ولد ردّة فعل معاكسة من قبل السلطات تجسدت في حملات الاعتقال والمطاردة^(٤).

وعند تسلم احمد حسن البكر السلطة عام ١٩٦٨م ، طالب التيار الشيوعي الحكومة الجديدة باقامة الحكم الوطني الديمقراطي الائتلافي مما دفع السلطة إلى تشديد قبضتها في العراق عامة والنجف منها على تحركات التيار الشيوعي ، الذي بدء واضحا للعيان بعدم فعالية التي كان يتمتع بها في خمسينيات القرن العشرين ومدا احتكار التيار القومي للساحة العراقية عامة^(٥).

كان من افرازات هذا الصراع بين التيارات السياسية ان نشطت حركة التأليف والكتابة ، مخلفة حركة فكرية كانت لها انعكاساتها على واقع الحياة الفكرية في المدينة ، فشهدت بذلك الصحف والمجلات والنشرات المطبوعة في النجف الاشرف وبغداد ، حملة اعلامية تبناها الحزب الشيوعي في التعريف بافكاره والدفاع عنها^(٦).

^(١) عبد السلام عارف (١٩٢١-١٩٦٦) : ولد في الرمادي ، نشأ في محيط اجتماعي ضيق تسوده نزعة طائفية وطموح لا حدود له اثرت على سلوكه الطائفي المتطرف ، لعب دوراً في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م مع عبد الكريم قاسم ، أصبح في عهد الأخير نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ، ثم اعفي من منصبه ، وقام بانقلابه الأول عام ١٩٦٣م وبنفس العام بتاريخ ١٨ تشرين الثاني قام بانقلابه الثاني على البعثيين الذين مكنوه من حكم عبد الكريم قاسم . حسن لطفي الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٣ - ص ٤٥٤ .

^(٢) محمد هادي الاسدي ، الإمام الحكيم ، ح ١، ص ٢٨١.

^(٣) رياض حمزة شير علي ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

^(٤) محمد الحسيني الشيرازي ، المصدر السابق ، ص ٤٣.

^(٥) المصدر نفسه، ص ٤٤ .

^(٦) نشر اتباع التيار الشيوعي العديد من المقالات والقصص من مبدء الدفاع عن فكرهم أولاً وكوسيلة ثانية للاستقطاب العقول والشباب للتفاصيل عن تلك المقالات ينظر : الصحف النجفية ، (المعارف ، الصباح) و الصحف البغدادية ، (حيزبوز ، الفلقة ، المثقف ، قرندل).

كما تبنى عدد من اتباع التيار موضوع الرد على ما كان يطرح في الساحة الثقافية من موضوعة (الأفكار الوافدة) ، فكتب احدهم في مجلة المعارف موضوعاً تحت عنوان (الأفكار الوافدة) ، أوضح فيه - وحسب وجهة نظره - انه قد أطلق من قبل الفئات الحاكمة كونه يهدد معالمها ، بعد ان رأت انتشار تلك الأفكار بين صفوف الشعب^(١)، في حين كتب آخر موضوعاً على شكل قصة اسمها (في البيت قصة) بين في مضمونها بان المبادئ الاشتراكية هي الحل الامثل لجميع مشاكل المجتمع^(٢).

ثانياً : التيار الإسلامي :

كان من نتائج تنامي التيارين الشيوعي والقومي ، وسيطرتهم على الساحة النجفية ، واتساع انتشار افكارهم التي شملت عدداً ليس بالقليل من اتباع رجالات الدين ، فضلاً عن ان المبادئ والأفكار التي كانوا يروجون لها تتقاطع تماماً مع المبادئ الإسلامية ، وتوجه الحوزة العلمية في بناء المجتمع ، وإقامة أسس العلاقة بين أبناءه.

لقد دفعت تلك النتائج بالمفكرين الاسلاميين إلى ضرورة دخول المعترك السياسي العراقي ، لنشارك في بناء المؤسسات السياسية التي تعمل على بناء المجتمع فكراً وسلوكاً .

١- حزب الدعوة الإسلامية :

رأت مجموعة من الشخصيات الإسلامية وفي مقدمتها السيد محمد باقر الصدر عدم إمكانية تطبيق عملية التغيير الشامل إلا في حالة تطبيق الشريعة الإسلامية في شؤون الحياة الإنسانية وجوانبها كافة ، الأمر الذي يتطلب إقامة دولة اسلامية لتتولى عملية التطبيق . والعمل على اعداد المجتمع فكرياً من خلال تربية قاعدة شعبية واسعة مؤمنة بالاسلام على انه نظام كامل للحياة ، فاخذت على عاتقها التصدي للتيارات العلمانية .

ما زال تحديد تاريخ تاسيس حزب الدعوة الإسلامية موضع خلاف ، وواحدة من النقاط التي أثارت جدلاً طويلاً في صفوف الأحزاب الإسلامية ، فبينما يؤكد كراس صادر عن الحزب ان تاسيسه كان في ١٢ تشرين الأول ١٩٥٧م^(٣)، من قبل السيد محمد باقر الصدر ومجموعة من المؤمنين ، كما وجدت بعض المصادر ان تاسيس الحزب كان في نهاية عام ١٩٥٨م من قبل علماء الدين في مقدمتهم السيد الصدر^(٤)، فبينما حددت

(١)نوري جعفر ، (المعارف) "مجلة" ، السنة (١) ، ١٩٥٩م ، العدد (٨) ، ص٦٨-٦٩.

(٢)عبد المجيد لطفي ، في البيت قصة ، (المعارف) ، السنة (١) ، ١٩٥٨م ، العدد (١) ، ص٧٠-٧١.

(٣)كان الاجتماع التأسيسي الأول للحزب عقد في دار السيد مهدي الحكيم داخل النجف عام ١٩٥٧م ، وكان بين الحاضرين السيد محمد باقر الصدر ، عبد الصاحب دخيل ، عبد الهادي الفضلي ، مرتضى العسكري ، مهدي السماوي ، وكانت الاجتماع يدور حول الطابع التنظيمي والفكري ، وتقرر بعد ذلك انطلاق كل داعية مناطق العراق لغرض كسب الانصار وتعريف المجتمع العراقي باهدافه ، صلاح الخرسان ، الإمام محمد باقر الصدر ، ص٧٩-٨١.

(٤)محمد الحسيني الشيرازي ، المصدر السابق ، ص٧٢ ؛ محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية ومرجعية الشهيد الصدر ، (النجف :

مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، ٢٠٠٥) ، ص١٤٢.

مصادر أخرى عام ١٩٥٩م تاريخاً لتأسيسه^(١)، غير ان الرواية التي يثبتها الحزب عن تاريخ تأسيسه تقول انه قد أسس في النجف الاشرف في تشرين الثاني عام ١٩٥٧م على وفق ما ذكره محمد صالح الاديبي^(٢). يرى المنتبع ان الاختلاف في تحديد تاريخ تأسيس حزب الدعوة الإسلامية يعود إلى جملة أسباب منها اعتماد هذا الأمر على ذاكرة الاعضاء المؤسسين ولم يكن ثمة اهتمام تدوين تاريخ الحزب إلا في وقت متأخرة ، فضلاً عن ان الحزب لم يحمل اسم (حزب الدعوة الإسلامية) في بداية تأسيسه وإنما أطلق عليه هذا الاسم في وقت لاحق^(٣).

أطلق السيد محمد باقر الصدر اسم "الدعوة الإسلامية" بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، وهو أمر يتضح جلياً من خلال احدى النشرات الداخلية للحزب ، قائلا :

" ان اسم الدعوة الإسلامية هو الاسم الطبيعي لعملائنا ، والتعبير الشرعي عن واجبنا في دعوة الناس إلى الإسلام ، ولا مانع ان نعبر عن انفسنا بالحزب والحركة والتنظيم... " ^(٤).

كانت اهداف الحزب تتلخص في تغيير واقع الأمة واعادة ربطها بتاريخها وعقيدتها والسعي من اجل تحقيق اهدافها ، واعادة الإسلام إلى موقعه الطبيعي من التطبيق في كل مناحي الحياة ليعيد صياغة فكر الأمة وسلوك ابنائها^(٥).

ومن الأهداف الأخرى التي سعوا أصحابها لها هو طرح البديل الإسلامي للحياة الاجتماعية مقابل ما تطرحه التيارات الفكرية السياسية الموجودة على الساحة ، والوصول إلى القطاعات الشعبية التي يصعب الوصول إليها من قبل علماء الدين والمبلغين بسبب الحواجز النفسية والاجتماعية والثقافية بين هذه القطاعات والحوزة العلمية^(٦).

بدء حزب الدعوة الية تنظيمية لعمله تعتمد العمل السري والتقدم على شكل مراحل متتابعة من اجل الوصول على تهيئة المجتمع لقبول فكرة التغيير وقيام الحكم الإسلامي ، ولعل الجدول رقم (٤٣) يبين المراحل الاربع التي وضعها الحزب للوصول إلى اهدافه .

^(١)حسن شبر ، الرد الكريم على السيد محمد باقر الحكيم ، (بيروت : دار الانوار ، ٢٠٠٠) ، ص ٢-٦ ؛ محمد الحسيني الشيرازي ، المصدر السابق ، ص ٧٢.

^(٢)محمد صالح الاديبي (١٩٣٥-١٩٩٦) : ولد في كربلاء واكمل دراسته الاولية والثانوية فيها ، التحق بكلية الزراعة بجامعة بغداد وتخرج منها مهندساً زراعياً ، شارك في تأسيس حزب الدعوة واصبح من اعضائه البارزين ، غادر العراق بعد ملاحقة البعثين له وتوفي في المهجر ، ينظر : الصادق العهد ، المصدر السابق ، ص ٣٣ - ص ٣٤.

^(٣)رحيم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص ١٣٥.

^(٤)محمد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق ، ص ٣٦٥.

^(٥)حزب الدعوة الإسلامية ، حزب الدعوة الإسلامية موجز يتاسيسه ومسيرته واهدافه ، (بيروت : د. مط، ٢٠٠٣) ، ص ٤.

^(٦)صلاح الخرسان ، الإمام السيد محمد باقر الصدر ، ص ١٩٨.

جدول رقم (٤٣)

مراحل العمل الإسلامي وسماتها لحزب الدعوة الإسلامي^(١)

المراحل	السمات	الوسائل	الأهداف
الأولى	فكرية	فكرية / سرية	تكوين ونشر الايديولوجيا
الثانية	سياسية	العمل السياسي العلني	اضعاف نظام الحكم
الثالثة	ثورية	غير محددة	ازاحة الحاكم
الرابعة	حكمية	غير محددة	بناء المجتمع المثال

ان من الطبيعي لأي حركة أو حزب سياسي بعد تشكيل قيادته ان يتحرك صوب كسب المزيد من الانصار ، وهذا بالضبط ما عمل به حزب الدعوة الإسلامية في مدينة النجف الاشرف كونها منطلق الحزب وكانت أولى محاولات الكسب موجهة نحو طلاب الحوزة ومن ثم طلاب الثانويات ووكلاء المرجع الاعلى وفيما بعد امتد التنظيم إلى جامعة بغداد نهاية العام ١٩٥٨م بعد انتشاره في مدن عدة مثل كربلاء والبصرة وبالتدرج أصبح للحزب وجود في كل مناطق العراق تقريباً وبدرجات متفاوتة^(٢).

لم يقتصر نشاط الحزب خلال هذه المرحلة على مجرد كسب الاعضاء وبناء اجهزته الداخلية ، بل في الوقت نفسه كان يقوم بنشاطات ثقافية ذات طابع اخلاقي تماشياً مع اعتماده العمل المرحلي ومن هذه النشاطات :

- ١- دعم فكرة تأسيس المكتبات العامة ، كفروع لمكتبة الإمام الحكيم في النجف الاشرف وخارجها وقد بلغ عددها (٦٥ فرعاً) كما ذكره الباحث انفاً ، لخلق جيل واع من الشباب المتمسك بالثقافة الإسلامية^(٣).
- ٢- التقليد السنوي في تعبئة اعضاءه وانصاره والجماهير من طلبة الجامعات العراقية في مسيرة كبيرة تتطلق سنويا في العاشر من المحرم ، بدئت هذه الممارسة عام ١٩٦٦م، إذ كانت بدايتها (بمواكب الطلبة) التي تتطلق بالمناسبات الإسلامية في بغداد والكاظمية والبصرة وكربلاء ، ثم أصبحت تضم كليات جامعة بغداد والمدن القريبة منها ، واشترك فيها عدد غير قليل من استاذة الجامعات ، وخلال العامين التاليين ١٩٦٧ و ١٩٦٨ اشتركت مختلف الجامعات العراقية (بغداد ، الموصل ، البصرة ، أصول الدين) فاطلق

^(١)الجدول مستقاة من المصادر التالي : حزب الدعوة الإسلامية ، المصدر السابق ، ص٧-٨ ؛ فالح عبد الجبار ، العمامة والافندي ، سوسيولوجيا خطاب وحركات الاجتماع الديني ، ترجمة امجد حسين ، (بيروت : منشورات الجمل ، ٢٠١٠) ، ص١٣٠ - ص١٣١.

^(٢)رحيم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص١٤٧.

^(٣)صلاح الخرسان ، الإمام محمد باقر الصدر ، ص٣٣.

عليها بـ (مواكب الجامعة) ^(١)، إذ عدت خطوة لربط الشباب باجواء ايمانية ، تبعدهم عن افكار الكفر الالحاد.

لم يغفل الحزب الجانب الاعلامي في نشر افكاره والدفاع عنها ، فسعت المجموعة التنظيمية بالاطلاق نشرة ناطقة باسمها هي "الدعوة الإسلامية" ، وكانت في بدايتها تكتب بخط اليد ، ظهر منها عشرة اعداد متتابعة ثم تحولت إلى مطبوع وتغير اسمها إلى "صوت الدعوة" في عام ١٩٦٠م ^(٢).
وقد تصدرت المنشور آيتان كريمتان دلتا في مضمونها على من يهدف إليه من غايات سامية ترتكز على قاعدتي من اجل الإسلام ، والأمل بتحقيق النصر ^(٣)، ويبين الجدول رقم (٤٤) أعداد المنشور الصادرة خلال مدة البحث .

^(١)كانت الفكرة تعتمد على أساس حشد مئات الطلاب في مسيرة شعبية منظمة ، يتقدمها عدد من اساتذة الجامعات ، وتتقدم المواكب صورة كبيرة للسيد محسن الحكيم ، وترفع شعارات تحمل مضامين سياسية وتاريخية ومفاهيم ثورية ، وفي بداية عام ١٩٦٨م اخذت تزداد في اعداد المشاركين بها ، إذ اصطف معها الطلبة الاكراد وكذلك الفلسطينيين المقيمون في العراق . حسن شبر ، الرد الكريم ، ص ٦٢، حسين السعيد ، نواظير الغرب ، صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨ - ١٩٦٨م ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٩٢)، ص ٢٥٥ - ص ٢٥٨.

^(٢)ان حقيقة كون هاتين المطبوعتين كانتا تكتبان بخط اليد وتشبهان المناشير تدل على فقر الموارد المالية والمادية لدى المجموعة . محمد الحسيني الشيرازي ، المصدر السابق ، ص ٥١.

^(٣)كتب على الجانب الأيمن الآية : ((وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) سورة فصلت : آية (٣٢).
في حين كتب على الجانب الشمالي الآية : ((وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)) سورة النور : آية (٥٤).

جدول رقم (٤٤)

تواتر صدور منشور (صوت الدعوة) في النجف الاشرف ١٩٦٠ - ١٩٦٨م^(١)

الملاحظات	التواتر	فترة الاصدار	عدد الاصدارات	الفترة
نشاط بطيء بسبب الضعف والالتباس	كل ١٨ شهر	٣ سنوات	٢	العهد الجمهوري الأول
	كل ٦ شهور	١٠ أشهر	٢	العهد الجمهوري الثاني
انقطاعات حادة في ١٩٦٥ و ١٩٦٨ غير ان النشاط كان مكثفا عند مقارنته بالفترات السابقة	كل ٣ ، ٤ اشهر	٤ سنوات	١١	حكم العارفيان
انحسار النشاط بسبب ارهاب الدولة	كل ١٣ شهر	١٠ سنوات	٩	العهد الجمهوري الثالث ٦٨ - ١٩٧٩

^(١)الجدول معلوماته مستقاة من : فالج عبد الجبار ، المصدر السابق ، ص١٤٦ - ص١٥١.

٢ - جماعة العلماء :

شكل الفكر الشيوعي تحدياً كبيراً للمؤسسة الدينية في النجف الاشرف لما تمتع به من نفوذ وقوة مقابل قوتها ونفوذها ، خاصة بعد الاوضاع المرتبكة في اعقاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، وكان من تداعياتها تسهيل الطريق إلى اجتياح الشارع العراقي عامة والنجفي خاصة من قبل التيار الشيوعي مما دعا المؤسسة الدينية ان تعمل بكل قوة ونشاط ضد تلك الأفكار وخاصة الأولى منها ، ولما كانت هذه المواجهة تحتاج إلى عمل منظم ومخطط له فقد سعت مجموعة من علماء الدين إلى تشكيل تجمع يأخذ على عاتقه جانباً من المواجهة المحتمدة على الصعيد الثقافي والفكري ويقدم الطروحات البديلة عما تطرحه الشيوعية من الأفكار.

تأسست جماعة العلماء في النجف الاشرف عام ١٩٥٩م بأشراف مباشر من المرجعية الدينية وتأييدها^(١)، واختيار الشيخ مرتضى ال ياسين معتمداً لها ورئيساً توجيهياً وعضوية كل من السيد محمد تقى بحر العلوم ن والشيخ حسين الهمداني واحمد الطاهر الشيخ راضي ومحمد باقر الشخص والسيد موسى بحر العلوم والسيد إسماعيل الصدر واخرون من الشخصيات الدينية^(٢).

هدفت جماعة العلماء في النجف الاشرف إلى المطالبة بالحقوق للمسلمين وطرح الفكر السياسي الإسلامي على الشعب ، واتخاذ المواقف السياسية تجاه الاحداث التي تواجه الأمة وايجاد تيار سياسي إسلامي مقابل التيارات الأخرى والعمل على جمع اطراف الحوزة العلمية والمراجع الدينية في صف واحد تجاه الأحداث والمواقف حيث كانت الجماعة تمثل كل الإطراف في داخل الحوزة^(٣).

أكدت جماعة العلماء في النجف الاشرف من خلال البيانات التي اصدرتها على حكومة تموز بالعمل على حل مشاكل البلاد الاقتصادية ، والمشاريع الاصلاحية باللجوء إلى التشريع الإسلامي الذي سجلها على فضل وجه لان التشريع يتمكن من إيجاد الحلول لجميع مشاكل الأمة عامة ومعاناة المجتمع العراقي خاصة^(٤). كما وجدت جماعة العلماء في النجف الاشرف من يحاول عرقلة نشاطها وينافسها ، ولكن بمستوى ضعيف لا يمكن الاعتداد بقوته أو اتساع نشاطه ، وذلك عندما نشطت جماعة أخرى من رجال الدين الذين يملكون اتصالات بالحكومة ، وبالحزب السياسية القائمة ، إذ أسس تجمعاً آخر منافس اطلقوا عليه اسم "جماعة رجال الدين الاحرار" ، تكون من رجال الدين في النجف وكربلاء والحلة وتشير الكتابات التاريخية القريبة من جماعة العلماء ان رجال الدين الاحرار ساهم في تاسيسها الشيوعيين والحكومة^(٥).

(١) ينظر الملحق رقم (٥).

(٢) محمد باقر الحكيم ، جماعة العلماء ، (طهران : د. مط ، ١٩٨٠م) ، ص ٢.

(٣) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص ٧٢.

(٤) للتفاصيل عن فقرات البيان ينظر : محمد باقر الحكيم ، جماعة العلماء ، ص ٦ - ص ٨.

(٥) من ابرز وجوههم : السيد مصطفى جمال الدين ، الشيخ عبد الكريم الماشطة من الحلة والشيخ مجيد زاير دهام والسيد محمد كاظم الكفائي واخرين ، ينظر : سامي العسكري ، الحركة الإسلامية في العراق ، ((موقع انترنت))

اصدرت جماعة رجال الدين الاحرار بيانين فقط ، الأول في ٢٣ شباط ١٩٥٩م اكد عدم وجود خطر على الإسلام من الأفكار الأخرى في ميدان حرية الفكر ، والسبيل الوحيد لصيانة الإسلام والعروبة والحكم الوطني هو توحيد الكلمة وحرص الصفوف واشاد البيان بزعامة عبد الكريم قاسم ، فيما صدر البيان الثاني في الاسبوع الآخر من اذار ١٩٥٩م استنكرت فيه الجماعة التدخلات الجمهورية العربية المتحدة بالشؤون الداخلية للعراق.

وهاجمت جماعة العلماء في النجف الاشرف واتهمتها بالخروج عن طاعة المرجعية الدينية وانها لا تحظى بدعم علماء الدين وفي مقدمتهم السيد محسن الحكيم^(١). حظيت بعد ذلك جماعة العلماء في النجف الاشرف بدعم واسع من علماء المرجعية الدينية ، مما كان سبباً رئيساً في فتح فرعاً لها في بغداد^(٢) ، إذ تمكنت الجماعة من السير بقوة لتحقيق اهدافها بعد ان آثار البعض الشكوك في طريقها ، فاصدر السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد عبد الله الشيرازي والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد مهدي الشيرازي والسيد محمد البغدادي فتاوى بهذه الصدد لتصبح الجماعة قوية في نشاطها^(٣).

عملت الجماعة على جذب اعداد كبيرة من الشباب المتأثر بالطروحات السياسية الإسلامية بواسطة تنظيم الاحتفالات والمهرجانات بالمناسبات الدينية ، واعتبرت تلك الخطوة من الخطوات المتقدمة على النمط التقليدي السائد داخل الوسط الحوزوي^(٤).

اعتبرت تلك المهرجانات التي وضعها بعض المؤرخين "بالمهرجانات الشعبية الكبرى" ، الاطر المعبرة عن سياسة المرجعية الدينية وتوسعت هذه الاحتفالات لتشمل مدن أخرى بعد النجاح الذي حققته في كل من النجف وكربلاء فكانت الاحتفالات الجماهيرية تقام في البصرة وسامراء والديوانية والحلة وكركوك كما اصدرت جماعة العلماء منشورات تتناول قضايا سياسية ، ووزعت بكثافة في كافة انحاء العراق ابرزت هذه المنشورات الاطروحات السياسية الإسلامية ومواقعها الفكرية ، ولعل أوضح ما يمكن رؤيته في هذه المنشورات هو التأييد القوي لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، ولعبد الكريم القاسم نفسه^(٥).

(١)صلاح الخرسان ، الإمام محمد باقر الصدر ، ص٦٢٧ - ص٢٦٩.

(٢)للتفاصيل عن جماعة علماء بغداد ينظر : وسن سعيد الكرعوي ، المصدر السابق ، ص١٩٨ - ص٢٠٠.

(٣)جماعة العلماء في النجف ، منشورات جماعة العلماء ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٩م) ، ص٢٥.

(٤)ممد هادي الاسدي ، الإمام الحكيم، ح ١ ، ص٢١٨ - ص٢٢١.

(٥)للاطلاع أكثر على طبيعة هذا المنشورات وما تتضمنه من دعوات ومناشدات تأييد ثورة تموز ١٩٥٨م ، يمكن الرجوع إلى المنشورات السبع التي اصدرتها الجماعة في كتاب مستقل صادر عنها حيث تنصدر واجهة الغلاف الأول للكتاب كلمات الزعيم عبد الكريم قاسم تضمنت عبارات مديح لرجال الدين ودورهم في توحيد كلمة الشعب ورفع مستوى ثقافية الدينية عن طريق التوجيه والارصاد وهي كلمات موجهة إلى جامعة العلماء في النجف . جماعة العلماء في النجف ، المصدر السابق ، ص٢٥.

تزايدت المحلات الدعائية والاعلامية الموجهة ضد جماعة العلماء في النجف الاشرف وخاصة من ادخل الحوزة العلمية ومن الفئة المحافظة الاكثر اقلقا والرافضة لوجود جماعة منظمة تدخل الميدان السياسي^(١).

كانت مجلة الاضواء من الادوات المهمة لنشر الثقافة الإسلامية لجامعة العلماء ، إذ حظيت المجلة بدعم المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم^(٢) ومن خلالها تم التركيز على ان الإسلام عقيدة ونظام كامل ومنظم صالح لادارة الحياة وحل مشاكلها ، ولم تقتصر موضوعات المجلة على نقد وتقييد المبادئ الشيوعية التي اسست اصلا من اجل مواجهة انتشار بالشيوعية ، بل كان للمبادئ الرأسمالية نصيب في موضوعاتها من حيث المقارنة والنقد والتنفيذ بالاضافة المقالات الرادة على تهجمات رجال الدين الاحرار باقلام مشهورة من اعضاءها^(٣).

ورغم ذلك ، فان جماعة العلماء ساهمت بقوة ونشاط في تاكيد العمل السياسي المنتظم ، واوجدت جيلا من رجال الدين والمتقنين الإسلامية شقوا طريقهم فيما بعد كمنظرين وناشطين سياسيين ودعاة أشداء للفكر الإسلامي ولحل المعضلات ، والمشاكل التي يعاني منها المجتمع الإسلامي.

وترافق مع النشاط السياسي الذي قامت به التنظيمات الحزبية ، نشاط جهادي مرجعي على صعيد الفتوى ، لمواجهة الأفكار المادية الوافدة ، وتمثل ذلك في فتاوى العلماء ورجال الحوزة الذين وجهوا تلك الفتاوى لمواجهة المد الشيوعي ، وكان ابرزها فتوى المرجع السيد محسن الحكيم الصادرة في ١٢ شباط ١٩٦٠م ن التي حرم الانتماء إلى الحزب الشيوعي وعده كفرّ والحاد ومما جاء في هذه الفتوى : ((لا يجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعي فان ذلك كفرّ والحاد وترويج للكفر والاحاد...))^(٤).

والوقت ذاته اصدرت مجموعة من المراجع الكبار فتاواهم المتعلقة بتحريم الشيوعية وتكفيرها ، ومنهم السيد مهدي الشيرازي الذي اعلن رأيه الصريح بها قائلا : ((نعم الانتماء إليها حرام والدعوة إليها حرام... وهي كفر والحاد...))^(٥).

واكد السيد أبو القاسم الخوئي تلك الآراء بفتواه الشهيرة بداية ستينيات القرن العشرين ، موضحاً في فتواه : ((.. ان الشيوعية كعقيدة فلسفية تناقض أصول الإسلام فهي كفر والحاد...))^(٦).

اما رئيس جماعة العلماء الشيخ مرتضى آل ياسين ، افتى بنفس الاتجاه التي اتبعتها العلماء والمراجع قائلاً : ((... كان الانتماء إلى الحزب الشيوعي من اعظم المحرمات...))^(٧).

(١) قال عبد الجبار ، المصدر السابق ، ص ١٧٨.

(٢) ينظر نص فتوى التأييد في الملحق رقم (٦).

(٣) للتفاصيل ينظر : (الاضواء) "مجلة" ، السنة (٢١) ، ١٩٦٠م ، العدد (١) ؛ العدد (٥) .

(٤) ينظر الملحق رقم (٧) .

(٥) ينظر الملحق رقم (٨).

(٦) الملحق رقم (٩) .

(٧) الملحق رقم (١٠) .

اما الشيخ عبد الكريم الجزائري اعلن حول ذلك بان : ((الشيوعية هدم للدين وكفر وضلال فلا يجوز الانتماء إليها))^(١).

ادت فتاوى تكفير الشيوعية أنفة الذكر^(٢)؛ درواً مهماً في احسار التأييد الشيوعي الأمر الذي تجسد بصورة واضحة من خلال الكثير لدار السيد الحكيم لاعلان التوبة ، فقد خف لهجته في فتوى لاحقة فرق على نوعين من الانتماء^(٣) .

وفي هذا السياق من الصراع ، فقد ردّ التيار السياسي الإسلامي على اعدائه الشيوعيين بواسطة مؤلفات وبحوث ألباحثين ، ومن ابرزها مؤلفي السيد محمد باقر الصدر "فلسفتنا" و "اقتصادنا".

- فلسفتنا :

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب عام ١٩٥٩^(٤)، في غضون احتدام المواجهة بين الاسلاميين والشيوعيين في الوقت الذي كانت فيه المكتبة الإسلامية بأمس الحاجة إلى مثل هذا الكتاب التي ترد الشبهات عن الفكر الإسلامي.

هدف السيد الصدر من الكتاب هو التصدي الواضح للتيارات الفكر الغربي ، ومفاهيمه الحضارية والتصدي لها من خلال الكلمة المبنية على الإسلام وتعاليمه التي تشمل الكون والحياة والانسان والمجتمع والدولة والنظام^(٥).

وصف كتاب "فلسفتنا" بأنه نقل المعركة الفكرية من موقع الدفاع إلى موقع الهجوم على النظريات الماركسية والراسمالية وتفنيدها، فلا نجد فيه المواقف الدفاعية والتبريرية التي كانت السمة البارزة في كتابات المفكرين الذين سبقوا السيد محمد باقر اصدر في الدفاع عن العقيدة الإسلامية^(٦).

- اقتصادنا :

صدر في النجف الاشرف عام ١٩٦١م^(٧)، وخصص لنقد النظريات الاقتصادية الرأسمالية والشيوعية وقدم نظرية اسلامية للاقتصاد السياسي في محاولة لدحض اطروحة العلمانيين والشيوعيين القائلة بان الإسلام

(١)الملحق رقم (١١).

(٢)والعلماء الاخرين الذين اصدروا بتكفير المرجعية الشيوعية هم : عبد الهادي الشيرازي ، السيد محمد جواد الطباطبائي ، السيد محمود الشاهرودي.

(٣)محمد هادي الاسدي ، الإمام الحكيم ، ح٢، ص٣١٦.

(٤)سامي العسكري ، المصدر السابق ؛ رحيم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص١٧٥.

(٥)محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، ط٢، (بيروت : دار المعارف ، ١٩٨٢م) ، ص٦٨.

(٦)أرى واجباً ان أورد واحداً من أولى التقييمات المهمة التي قبلت بحق كتاب فلسفتنا ، فقد اكد الكاتب الاكاديمي العربي المعروف اكرم زعيتر في دراسة له نشرتها جريدة الحياة البيروتية في ٢٣ نيسان عام ١٩٦٠م جاء فيه : ((... وهذه الدراسة تتسم بالدفاع المنطقي الحار عن الميتافيزيقية الإلهية حتى يمكن القول ان الكتاب هو جهد فلسفي منطقي موفق لنسف الأسس الفلسفية لللاحاد ، واعتقد ان المادية الريالكتية (الديالكتيكية) الماركسية ... لم تفرغ برود علمية من قبل الكتاب العرب المنطقيين كما جبهت وكما قرعت بهذا الكتاب)) ، فليس غريباً ان يترجم هذا الكتاب ، الذي امتاز بطروحاته العلمية وجديتها إلى اللغة الانكليزية سنة ١٩٨٧م، رحيم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص١٧٧.

(٧)شبلي الملاط ، تجديد الفقه الإسلامي ، محمد باقر الصدر بين النجف الاشرف وشيعة العالم ، ترجمة غسان غصن ، (بيروت :

دار الاضواء ، ١٩٩٨م) ، ص٢٨٢.

يفتقر إلى الحلول التي من شأنها معالجة الإنسان المعاصر ، وكانت مهمة الكتاب الرئيسية ابراز اهتمام الإسلام بحياة الإنسان الاقتصادية ورفاهيته.

ان صدور هذا الكتاب ، يعني ان الاسلام يمتلك رؤيا اقتصادية وهو أمر مهم ، وله تاثير كبير في إزالة حالة الانبهار بالنظريات الاقتصادية الوافدة لدى اغلب المهتمين بهذه المواضيع حينذاك، الأمر الذي خلق في هؤلاء نزعة العودة إلى الثقافة الإسلامية وبخاصة بعد ان لمسوا في البديل الإسلامي الاصيل تفوقاً على الوافد المستورد^(١).

ومن المؤلفات الأخرى التي ظهرت في الساحة النجفية في بداية ستينيات القرن العشرين على سبيل المثال لا الحصر كتاب " حقائق عن الشيوعية" لمؤلفه "الشيخ طاهر حسن الخطيب" ، الذي رد على أقوال الشيوعيين التي تؤكد انها لا تصدم مع الدين ، ومن ان الصراع وطرق كلمات الاتحاد الفدرالي ، والنكران للخالق ، ما هي إلا اقاويل المرتبطين بالاستعمار^(٢).

وفي كتاب "الرفاق تحت المجهر" لمؤلفه السيد "كاظم محمد الطباطبائي" تضمن حملة على الشيوعيين ، ففي مقدمته إشارة إلى الشيوعية كنظرية في الاتحاد السوفيتي ، واساليتها للقضاء على الاديان اليهودية المسيحية ، الإسلامية^(٣).

اما كتاب "الإسلام والمبدأ الشيوعي" لمؤلفه الشيخ "محمد علي الطيب" هاجم الشيوعية ، معتبراً افكارها رجعية لاتتلاءم وروح العصر^(٤)، وفي نهاية عام ١٩٦٠م صدر كتاب "الشيوعية عدوة الإنسانية" لصاحبه "محمد هادي الاميني" وصف الشيوعية بالجبروت الذي يعمل على استبعاد الناس باستخدام الوسائل المختلفة ، وإثباته ان هذا المبدء يعمل على تحويل العلاقات البشرية وفق الأسس المادية^(٥).

وكان الشيخ "محمد حسن آل ياسين" في كتابه "الإسلام بين المرجعية والتقدمية" يذكر فيه ان الشيوعية هي جزء من العلمانية التي تسعى الدول الكبرى إلى زرعها في نفوس الجيل الجديد بواسطة المعلمين السياسيين ، والمناهج الحديثة ، واعتبرها حملة استشراقية تستخدم جميع الطرق الملتوية للقضاء على الإسلام^(٦).

(١) لم يكن الباحث المتميز شلبي الملاط مجانباً للحقيقة عندما وصف الكتاب (اقتصادنا) بهذه الكلمات : ((والى هذا اليوم ، ما زال (اقتصادنا) الأثر الأهم شأنًا والاكثُر شمولاً بين كل ما كتب عن الاقتصاد الإسلامي . المصدر نفسه ، ص ١٨٩ .

(٢) طاهر حسن الخطيب ، حقائق عن الشيوعية ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٩٩م) ، ص ٤ - ص ٢٢ .

(٣) كاظم محمد الطباطبائي ، الرفاق تحت المجهر ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٥٩م) ، ح ١ ، ص ١٩ - ص ٢٤ .

(٤) محمد علي الطيب ، الإسلام والمبدأ الشيوعي بين يديك ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٩م) ، ص ٢٠ .

(٥) محمد هادي الاميني ، الشيوعية عدوة الإنسانية ، ص ١٨ .

(٦) محمد حسن آل ياسين ، الإسلام بين المرجعية والتقدمية ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦١م) ، ص ٣٠ .

وفي عام ١٩٦١م نشر السيد محمد مهدي الشيرازي كتاب بعنوان "بين الإسلام وداروين" وعقد مقارنة بين "المسلم" و "داروين" ، فالأول صاحب عقيدة يعرف ربه ودينه والثاني أطلق عليه الملحد المؤمن بالطبيعة وعبادتها^(١).

ثالثاً : التيار القومي :

تضافرت عوامل عدة على تحقيق الانتشار والكسب الواسع للتيار القومي داخل النجف الاشرف ، كان من بينها الزيارة التي قام بها وزير الداخلية خلال ثورة تموز عبد السلام عارف عام ١٩٥٨م الهادفة إلى حشد الجماهير والحصول على انصار قد اتت اكلها بعد فترة وجيزة ، فاستطاع احد القوميون النجفيين المدعو عباس الجابري من كسب عشرات الشباب إلى التيار القومي " حتى أصبحت محلة العمارة شبه قومية"^(٢). ومن الأسباب التي ادت إلى دعم ذلك الفكر داخل المدينة المقدسة ، وصول عدد من المدرسين العرب الحاملين للفكر القومي ، فكان لهم دوراً مؤثراً في تعميق ذلك الاتجاه بين شباب النجفيين ، ففي بداية عام ١٩٥٩م ارسل الاتحاد الطلابي في النجف كتابيين رسميين في ١٧ اذار من العام المذكور مشدداً على الطلبة حماية المدرسين القوميون المصريين من اتباع التيار الشيوعي ، وتم تعميم هذا الطلب على جميع مدارس المدينة^(٣).

وكنتيجة لذلك النمو المقبول على الساحة النجفية ، نشر انصار القومية مؤلفات بالنمو والاصلاح رافعين شعاراً الوحدة بين ابناء الأمة العربية مستخدمين مصطلح "العالم العربي" الذي كان سائداً في الساحة وهو دليل على تصاعد نموهم السياسي^(٤)، فقد نشر القومي " محمد رضا الموسوي" كتابه "الثورة والاصلاح الاجتماعي" ، موضعاً في بدايته مفهومهم للسياسة ، إلى جانب التأكيد على ضرورة إرشاد الناس نحو وجهة اجتماعية سليمة لتحقيق الوحدة مع الأمة - حسب تعبيره - كما ربط بين الإسلام والثورة ، ودعا إلى نوع من الاتحاد والتآخي بين الكرد والعرب^(٥).

صدر القوميون النجفيون سلسلة من المؤلفات تدعيماً لموقفهم واهدافهم ، تحت عنان "من وحي العقيدة" للكاتب القومي النجفي "حميد المطبعي" ، فكانت أول إصداراتها كتاب "قوميتنا الثائرة" الراعي إلى الاتحاد العربي ونبذ الخلافات بين ابناءه ، إلى جانب ضرورة محاربة الإسلامية السياسية والقوميات الكردية^(٦).

(١) محمد مهدي الشيرازي ، بين الإسلام وداروين ، (النجف: مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٦١م) ، ص١٨ - ص٢١.

(٢) حمد عيسى القابجي ، المصدر السابق ، و٥٦.

(٣) اتحادنا الطلابي في عام ، موجز نشاطات وفعاليات وانجازات اتحاد الطلبة العام في النجف للسنة الدراسية ١٩٥٨-١٩٥٩م، (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٥٩) ، ص٣٤.

(٤) رياض حمزة شير علي ، المصدر السابق ، ص٤٨.

(٥) محمد رضا الموسوي ، الثورة والاسلام الاجتماعي حول السياسة والتاريخ والاجتماع ، (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٥٨م) ، ص٣٤.

(٦) حميد المطبعي ، قوميتنا الثائرة (النجف: مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٦٠م) ، ص١٤.

لم يدم ذلك البروز والانتشار للفكر القومي في العراق عامة والنجف خاصة ، أذ بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التي نفذت يوم ٨ تشرين الأول ١٩٥٩م، ضد الزعيم عبد الكريم قاسم في بغداد على يد القوميين البغداديين ، والذي سببت اضطراباً أمنياً وتدهوراً كبيراً في مدينة النجف الاشرف ، مما ادى اعلان حظراً للتجوال من ليل ٨ تشرين الأول ١٩٥٩م حتى صباح اليوم التالي^(١) ، التي خرجت فيه مظاهرات استتكرية ضد القوميين وخاصة البعثيين وكانت شعاراتها تصفهم بالخونة والجبهة القومية العميلة^(٢).

انحسر المد القومي في النجف الاشرف بعد ذلك الحدث واصبح نشاطاتهم محدوداً ، ولم يظهر لهم حراك يدل على هويتهم القومية وبالتالي اخذوا يرمون بانفسهم تحت جناح رجال الدين ويساندون توجيهاتهم بهدف مسايرة الوضع المعادي لهم في الشارع^(٣).

وما يجب الإشارة إليه ، ان احداث الشواف عام ١٩٥٩م، في الموصل ، شهدت تلك المرحلة حال من التوافق بين الاسلاميين السياسيين والقوميين ، على أساس محاربة الشيوعية^(٤)، فكان التيار الأول بهدف من خلال ذلك المحافظة على دماء العراقيين بما سعى الثاني إلى اعلان المعارضة رغبة في البروز وكسب المزيد من المؤيدين على حساب دماء العراقيين.

بيد ان الصراع بين التياريين الإسلامي والقومي قد عاد إلى المواجهة والاحتدام بعد ان بدء رجال حزب الدعوة في "مجلة الاضواء" ، بطرح افكارهم بشأن إقامة "الحكومة الإسلامية" في عام ١٩٦٠م، فقد بين السيد محمد باقر الصدر عند كتابة الافتتاحية "رسالتنا" التي كانت بمثابة برنامج سياسي من الأفكار السياسية^(٥)، ففي العدد الأول كشف عن هبوط الوعي الإسلامي بين الناس ، وسيطرة الأفكار العلمانية الوفاة (القومية والشيوعية) التي وصفها بالرجعية، واضعاً السيد الصدر ثلاث شروط لانقاذ الناس ، هي وجود المبدأ الصالح ، والايمان بهذا المبدأ ، وفهم الناس هذا المبدأ^(٦) ويبدو واضحاً ان المبدأ الذي كان يرنوا إليه الصدر مشروع "الحكومة الإسلامية" .

ازداد معارضة القوميين للتيار الإسلامي بواسطة الاعتداءات على انصار التيار والتجاوز عليهم بالالفاظ النابية^(٧)، وكانت زيارة "حركة القوميين العرب" من الاردن لمدينة النجف الاشرف دافعاً لرفع الروح المعنوية للتيار ، فعمل أعضاء الحركة الاردنية المؤلفة من "نايف حواتمة واحمد جبريل" اللذان عملا على ترتيب

(١) د. ك . و ، (وزارة الداخلية) ، برقية متصرفية لواء كربلاء إلى الوزراء تحت عنوان المظاهرات ، بتاريخ ١١/١٠/١٩٥٩م، رقم الملف ١١٠٤١٠، (وثائق غير منصفة) .

(٢) حنا بطاطون ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .

(٣) عدي حاتم عبد الزهرة ، الاتجاهات السياسية في مدينة المقدسة ، ص ١٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ .

(٥) T.M.Aziz, the Role of muhammed BaqirAl-Sader in shi'I political Gtivism in Iraq From 1958 To 1980, middle East stud "Journal" U.S.A, nom (25) 1993. P. 178

(٦) محمد باقر الصدر ، رسالتنا ، (الاضواء) "مجلة" ، السنة (١) ، حزيران ١٩٦٠م، العدد(١) ، ص ١ - ص ٢ .

(٧) حسين بركة الشامي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

صفوف القوميين النجفيين ، وتوحيد جهودهم^(١)، الأمر الذي شجع التيار النجفي على تعزيز الثقافة القومية بواسطة مطبوعات نجفية ، حيث اعيد في عام ١٩٦٠م طبع كتاب "الشعبوية وادوارها التاريخية في العالم العربي"^(٢)، وقد تضمن هذا الكتاب توضيحاً لـ (مصطلح الشعبوية) التي تعني كل فكر يعادي العرب ووحدتهم ، وقصد الشيوعية وافكارها^(٣).

وبنفس العام اعيد كتاب "جهاد المغرب العربي"^(٤) الذي تضمن قصائد تمجد الجزائر وتونس ومراكش ، فضلاً عن نقد الاوضاع السلبية في العراق خاصة الاوضاع المعيشة في الارياف .

لم يكن وجود التيار القومي في الساحة النجفية على وتيرة واحدة ، فتارة يظهر بمظهر القوة وتارة أخرى يتعرض إلى الانعزال والعمل شبه السري بين اعضاءه ، وكما ان طبيعة العلاقة طوال تاريخية لم تكن على نهج واحد ، فالسمة الاغلب تحقيق المصلحة الشخصية وبكل الوسائل المتاحة من شعارات أو وسائل قمعية - دموية وكما حدث سيطرته على السلطة في ٨ شباط ١٩٦٣م.

وعند اعلان الانقلاب الأول انف الذكر ، اعلنت التنظيمات القومية تأييدها ودعت زعماء انقلاب شباط إلى تأليف حكومة تضم التيارات القومية في العراق من اجل السيطرة على الأمور وتسيير الحكم والقضاء على الشيوعيين والرجعيين^(٥).

إبد التيار القومي في النجف الاشراف ذلك الانقلاب ودعمه من خلال المظاهرات المؤيدة التي انطلقت من مساحة الميدان وحتى الصحن الحيدري الشريف مرددة للوحدة العربية وانهيار الاستبدادية - حسب تعبيرهم - ادرك عبد السلام عارف منذ الأيام الأولى لانقلاب شباط عام ١٩٦٣م ، ان سلطة وصلاحياته مقيدة بالقيادة الجماعية التي يمثلها المجلس لقيادتها ، كما ادرك ان القيادة الفعلية بيد قيادات حزب البعث لذلك قام بانقلاب الثاني بتاريخ العراق وكان البيان الأول في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣م^(٦).

وجدت العناصر القومية في النجف الاشراف فرصة للبروز إلى الساحة السياسية بقوة مرة أخرى مطالبة بتظاهراتها مشروع حول الوحدة الاتحادية واهمية تجسيد مبدأ حكم الشعب لمصلحة الشعب عن طريق مؤسسات ديمقراطية ثورية للتمثيل الشعبي تعكس حقوق الجماهير ومصالحها ورغباتها^(٧).

ومن الواضح ان تلك الرغبة للتيار القومي لم تحقق ، قياساً لطبيعة وايدولوجية النظام الطائفية والاستبدادية التي مارسها عارف ضد جميع فئات الشعب العراقي والرغبة الجامحة المهيمنة على السلطة.

(١) عدي حاتم المفرجي ، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة ، ص ١٨٢.

(٢) طبع الكتاب للمرة الأولى عام ١٩٤٨م في مدينة النجف الاشراف .

(٣) عبد الصاحب الدجيلي ، الشعبوية وادوارها التاريخية ، ط ٢ ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٦٠) ، ص ٦.

(٤) طبع في النجف الاشراف طبعة الأولى عام ١٩٥٩م.

(٥) مصطلح برز بعد وصول البعثيين إلى السلطة ويطلق على رجال المرجعية الدينية في النجف الاشراف .

(٦) للتفاصيل عن ذلك الانقلاب ينظر : علي حمزة الحسناوي ، النظام السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨م ، اطروحة دكتوراه ،

(جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ١٩٩٨م) ، ص ١٦٥ - ص ١٧٩.

(٧) (مقابل شخصية) ، الأستاذ حسين الميالي ، ٢٠/٢/٢٠١٠ .

لقي عبد السلام محمد عارف حتفه في حادث طائرة مروحية غامض في مساء ١٣ نيسان ١٩٦٦م^(١)، وبعد مرور خمسة ايام بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٦٦م، انتخبت عبد الرحمن عارف^(٢) رئيساً للعراق. وبناء على هذه التغييرات عقدت الاجتماعات في المدن العراقية ومنها مدينة النجف الاشرف الى انصار التيار القومي ، إذ نوقشت ضرورة العمل بالحياة الديمقراطية السلمية وتضافر جميع جهود المواطنين في هذا السبيل ، كما نوقشت قضية الاحزاب السياسية وموضوع اعادة بناء الدستور على أسس ديمقراطية وحل المسألة الكردية^(٣).

يتضح مما تقدم لئن مدة البحث قد شهدت صراعاً فكرياً حاداً بين ثلاث تيارات رئيسة على الساحة النجفية ، مثلتها الشيوعية والقومية والاسلامية ، ويظهر مما عرضناه أيضاً بان مدة الصراع كان في البدء بين الشيوعيين الذين وجدوا من التفاهم على عبد الكريم قاسم وثورته قوة دفعتهم إلى الغرور الدامي ، أو بين القوميين الذين كانوا يرون في مبادئهم وانفسهم أحق في اخذ ذلك الدور.

غير أن هذا الصراع قد استغل مع قوة ساعد التيار الإسلامي وانتكاسة الشيوعيين في اعقاب انقلاب عام ١٩٦٣م، إلى صراع إسلامي قومي كانت فيه الغلبة في كثير من الفترات للاخير كونه قد استلم السلطة أولاً ، ولاستخدامه أسلوب العنف والقتل والاعتقال طريقاً للتمسك بالسلطة والتيارات في الساحة ثانياً ، وهذا ما حجم الوجود في الشيوعيين والإسلامي من خلال تغييب قياداتهم في سجون القوميين ، وعلى اعواد مشانقهم .

^(١) للاطلاع عن للتفاصيل مقتل عارف ينظر : (الجمهورية) "جريدة" ، ١٥ نيسان ١٩٦٦م، العدد (٨١٤).

^(٢) عبد الرحمن عارف (١٩١٦-٢٠١٠) : ولد في الرمادي ، كان يشغل منصب رئيس أركان الجيش بالوكالة ابان حكم اخيه عبد السلام ، ثم أصبح رئيساً للعراق بعد تدخل مباشر من القوميين المصريين بزعامة جمال عبد الناصر ، أطيح به البعثيين بانقلابهم الثاني في ١٧ تموز ١٩٦٨م، ونفي إلى تركيا . حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ص ٤٥٣ .

^(٣) علي حمزة الحسنوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠.

المبحث الثالث

موقف النجف الاشرف من الأحداث السياسية في العراق

كانت مدينة النجف الاشرف ممثلة بمرجعيتها الدينية ، على اتصال دائم بالاحداث السياسية في العراق منذ بداية القرن العشرين ، حيث شهدت الساحة السياسية العراقية حضوراً مرجعياً فاعلاً في احداثها ، بدءاً من مقارعة الاستعمار البريطاني و اعلان الثورة عليه ومروراً بموضوع الاستفتاء على شكل الحكم ، ومن ثم ما تلاه من تطورات سياسية تمثلت في إجراء انتخابات المجلس التأسيسي والموقف منها ، وكذلك المواقف الثقافية في كثير من الاحداث السياسية طيلة العهد الملكي.

مما تقدم نرى بان النجف الاشرف كانت متفاعلة مع الحدث السياسي العراقي ومؤثرة في العديد من مفاصله ، ان لم تكن هي الموجة الأولى له والفاعل فيه ، تقصدها الشخصيات القيادية في البلد بهدف ارضائها أو توجي بذلك لتكسب ود الجماهير لتنظم الاستقرار ، ايماناً منها باهمية النجف الاشرف مدينة ومرجعية فظلت تتمتع بفاعلية التأثير في جميع عهود الحكم والسيطرة السياسية ، والذي سنراه واضحاً في فترة بحثنا ما بين ١٩٥٨-١٩٦٨م.

اولاً - الموقف من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م :

استمرت النجف الاشرف في تسجيل مواقفها النضالية الثابتة فترة ليست بالقصيرة ، إذ حظيت الثورة فور اندلاعها بموازة جماهير واسعة ، ووقف العراقيون في كافة انحاء البلاد صفاً واحداً إلى جانبها ، مستبشرين بقيام الحكم الجمهوري^(١).

وقف النجفيون في مقدمة الصفوف المؤيدة للثورة ، ونزلت الجماهير إلى الشارع معبرة عن فرحها عادة الثورة نقطة انطلاق نحو تغيير مسار العراق سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، واوفدت النجف اديبها الكبير علي الخاقاني ، ليقلّي من دار الاذاعة العراقية ليلة ١٦ تموز كلمة بعنوان "صوت النجف المدوي" ، معبراً عن شعور ابناء النجف بذلك الانجاز وتأييدهم الكامل له^(٢).

والى جانب مشاعر التأييد التي أبداهها الشارع النجفي ، فقد انطلقت عدد من الجمعيات الثقافية والدينية في المدينة لمباركة الثورة ، فكانت جمعية منتدى النشر في طليعة تلك المؤسسات العلمية ، إذ اهابت بالمسؤولين الجدد ان ينتصروا للدين الإسلامي المقدس ، ويعملوا على تحقيق امانى العرب والمسلمين^(٣) وطالبت جمعية التحرير الثقافية على لسان الشيخ عبد الغني الخصري معتمداً "الثورة الجبارة" إلى توحيد صفوف العرب تحقيقاً لسيادتهم وكرامتهم بين امم العالم^(٤).

انعكس عمق هذا التفاعل الوطني في أنشطة فكرية ، من لدن المجالات النجفية ، ولاسيما "النجف" و "النشاط الثقافي اللتان طفحت صفحاتهما بالمقالات السياسية والخطب الحماسية التي تحيي الثورة وزعماءها وتعلق الآمال الكبيرة والاماني العريضة على العهد الجديد ، وهي لا تتفك تنشر القصائد الشعرية في كل عدد من اعدادها ، وتورد رسائل التهئة والتبريك لقادة الثورة وزعماء الجمهورية^(٥).

استقبلت النجف الاشرف نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية عبد السلام عارف بتجمع جماهيري حاشد صبيحة يوم ٢٤ تموز ١٩٥٨م في ساحة الميدان تخللته هتافات حماسية وشعارات ترحيبية ، وقام بالقاء خطبة امام الجماهير المتجمهرة في ميدان المدينة مبيناً فيها اهداف الثورة وطموحاتها^(٦).

ومما لا شك فيه ، ان ثورة ١٤ تموز لاقت استجابة وتفاعلاً من جانب المؤسسة الدينية في النجف سيما الطبقة العليا منها ، وهذا يعود بالتأكيد إلى ان تلك الثورة قد وفرت مناخاً ايجابياً اثر على مواقف وفاعلية تلك المؤسسة على مجرى الحياة السياسية في العراق ، فبعد اطمأن العلماء على اهداف الثورة ونوايا القائمين جأت رسائلهم وبرقياتهم مؤازرة تامة للحكومة الجمهورية ، تتقدمها رسالة السيد محسن الحكيم إلى رئيس مجلس

(١) ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق ، ط٢ ، (بغداد : منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨١م) ، ص١٨٢-١٩٣ .

(٢) (النجف) "مجلة" ، السنة (٢) ، ٣١ تموز ١٩٥٨م ، العدد (١٠) ، ص١ .

(٣) (النجف) ، ٢٨ اب ١٩٥٨م ، العدد (١٢) ، ص٢٤ .

(٤) (النشاط الثقافي) "مجلة" السنة (١) ، ١٨ تموز ١٩٥٨م ، العددان (٦) و (٨) ، ص٤١٢ .

(٥) ينظر : (النجف) ، السنة (٢) ، تموز واب ١٩٥٨م ، العددان (١) و (٨) ؛ (النشاط الثقافي) ، السنة (١) تموز واب ١٩٥٨م ، العددان (٨) و (٩) .

(٦) (النشاط الثقافي) "مجلة" السنة (١) ، ١٨ تموز ١٩٥٨م ، العددان (٦) و (٨) ، ص٤١٢ .

الوزراء عبد الكريم قاسم ، ليبارك لهم أعمالهم "السديدة الجبارة" ، وداعياً لهم بحسن التوفيق لخدمة الدين الإسلامي والمحافظه على الصالح العام ، في حين أعرب الشيخ علي كاشف الغطاء في رسالته إلى قاسم عن وجوب الاتفاق والتماسك وحرص الصفوف بين ابناء الشعب العراقي كافة ، وانتهاج سياسة عادلة لا تفرق بين ابناء البلد الواحد إلا على أساس الكفاءة والنزاهة^(١).

ودعا الشيخ عبد الكريم الجزائري في رسالته عن امله في ان يكون عهد الجمهورية "عهداً مباركاً" تسوده العدالة الاجتماعية والمساواة والقيم الروحية ، ليشعر الفرد بقيمته كمواطن له حريته وكرامته^(٢).

والى جانب مشاعر التأييد من جملة من العلماء الكبار ، فقد انطلق عدد من الشعراء والادباء النجفيين بشعرهم ، ذلك السلاح الذي طالما ارهبت به النجف اعداءها ، إذ اخذت حناجر الشعراء بقصائد عصماء تفيض بالمشاعر النبيلة المعبرة عن ضمير الشعب وارادته المؤيدة للثورة ، فنظم عبد المهدي مطر احدى روائعه الشعرية ، التي تشيد بالثورة وتندد برموز الملكية ، وهي تحمل عنوان "مشت السيادة في البلد"^(٣) ونشر الشاعر إبراهيم الوائلي مجموعة من القصائد منها "معجزة التاريخ" و "وطن الرؤى" و "تحية إلى تموز"^(٤).

ان وطنية الفرد النجفي تجاه شعبه ووطنه العراق هي التي جعلته يشيد بالدور البطولي الذي نهض به الشعب انذاك في ثورته المجيدة بوجه الحكم الملكي ، مشددين على الوحدة والتلاحم لتحقيق الحرية ومجالاتها المتمثلة في حرية الوطن والدين والعقيدة ، ولم تقتصر تلك الاحتفالات على فئة معينة ، بل امتدت من اعلى الهرم المتمثل بالمرجعية الدينية العليا إلى جميع فئات المجتمع النجفي.

بيد ان هذا التعاطف مع الثورة لم يستمر إلى أمد طويل ، بل سرعان ما اصيبت المرجعية الدينية في خيبة امل كبيرة ، شعرت خلالها بان الثورة قد طعننها بالصميم كونها قد تعرضت لمسألة من أكثر المسائل حساسية من الناحية الشرعية ذلك هو قانون الأحوال الشخصية .

ثانياً - قانون الأحوال الشخصية ٨٨ لسنة ١٩٥٩ م :

صدر هذا القانون في ٢٨ تموز ١٩٥٩م وكان يحتوي على نصوص مخالفة للشريعة الإسلامية ، منها منح المرأة حق الطلاق والغائه دون الحصول على موافقة ولي الزوجة أو حضور القاضي في عقد الزواج ، ومنع القانون الزواج بأكثر من واحدة ، فضلاً عن ذلك فقد ساوى القانون بين الرجل والمرأة في الميراث^(٥).

(١) (اليقظة) "جريدة" ، السنة (٣٥) ، ٢٧ تموز ١٩٥٨م ، العدد (٢٩٢٢) ، ص٤.

(٢) مقدم الفياض ، تاريخ النجف السياسي ، ص٢٥٢.

(٣) (النجف) "مجلة" ، السنة(٢) ، ٢٨ اب ١٩٥٨م ، العدد (١٢) ، ص٧.

(٤) مليحة عزيز الدعيمي ، الحس القومي في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٠-١٩٧٠م ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة : كلية للتربية للبنات ، ١٩٩٥م) ، ص١١١.

(٥) قال تعالى : ((وَصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى)) . سورة النساء ، آية (١٤) .

ادى ذلك الاختلاف الفكري إلى تصعيد الموقف ، الصراع بين المؤسسة الدينية والحكومة الجديدة ، إذ طالب المؤسسون من رجال الدين في كل مناسبة بضرورة الغائه ، وان يتركوا المسلمين احراراً في امورهم الدينية يستقونها بحرية من منابعها المذهبية دون ترجيح بعض على آخر^(١).

اظهر السيد الحكيم موقفاً متشدداً من القانون ، فلم يكتف بالتدبير بل ارسل الوفود إلى عبد الكريم قاسم لحثه على الغائه ، ولما لم يستجيب لذلك ، انتقلت المرجعية من المطالبة إلى العمل ، فبدأت كلمات رجال الدين تهاجم القانون في جميع الاحتفالات الأدبية والدينية منوهة إلى ضرورة استبداله لتأثيراته السلبية في العلاقات الاسرية خصوصاً في باب الارث والطلاق^(٢).

وعلى المستوى الجماهيري ، كان التيار الشيوعي المتنامي كما ذكر الباحث انفا مؤيداً قويا لذلك القانون لما يتناغم كلياً مع اهدافه وأفكاره وقد عبر عن مناصرة الحكومة لمثل هذه القوانين من خلال الشعارات التي ترفعها خلال المظاهرات في شوارع المدينة ومنها "بعد شهر ماكو مهر ونذب القاضي بالنهر"^(٣).

أثارت تلك الشعارات حفيظة المعارضين للقانون ، فراح الخطباء على المنابر يلهبون حماس الناس في التصدي للقانون والتعبير عن استيائها الشديد منه وافرز القرار ردود فعل غاضبة في الاوساط الشعبية كما انعكس ذلك في المؤسسات الحكومية نفسها إذ امتنع بعض القضاة في تطبيقه في المحاكم الشرعية ، وعدم التزام النساء نوات الارث ، إذ رفضن اخذ الحصص المتساوية على حساب الخروج على نصوص الشريعة الإسلامية^(٤).

انعكس ذلك الصراع بين المؤسسة الدينية والحكومة على طبيعة العلاقة بينهما ، فنرى امتناع السيد محسن الحكيم مقابلة الزعيم عبد الكريم قاسم لمرات عدة رغم الحاح الأخير بالرغبة في ذلك ، إلا ان هذا الأمر لم يجبر الحكومة على الغائه أو حتى تعديله واستمر الحال حتى سقوط النظام ، وعمل السيد محمد بحر العلوم على تأليف كتاب حول القانون موضح فيه الجوانب المخالفة للشريعة الإسلامية الواردة في نصوصه وقد طبع الكتاب مرتين في العام ١٩٦٤م^(٥).

ادى ذلك الموقف من رجال المؤسسة الدينية في النجف الاشرف إلى نمو المعارضة السياسية والاجتماعية للحكم الجمهوري الأول وتعبئة المجتمع ضد سياسة واعتبارها خارجة عن الشرع ، والعرف ومما شكل عامل ضعف للنظام من بين العوامل العديدة التي ابعدت الجماهير عنه ، وجعلته اميل إلى السقوط.

(١) صاحب الحكيم ، بعض انتهاكات حقوق المرجعية الدينية (بحث) في النجف الاشرف اسهامات في الحضارة الإنسانية ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٩٥-٣٩٦.

(٢) وسن سعيد الكرعاوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٦.

(٣) حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين ، (لندن: مؤسسة الجهاد ، ١٩٨٣م) ، ص ٦٨.

(٤) إبراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢؛ (النجف) "مجلة" ، كانون الأول ١٩٥٩ ، العدد (١٢) ، ص ٦.

(٥) صدر الكتاب على هيئة كراس في اواخر ايام عبد الكريم قاسم ، وبعد انهيار نظامه طبع مرتين في مطبعة النعمان في النجف الاشرف . محمد بحر العلوم ، اضواء على قانون الأحوال الشخصية العراقي ، المصدر السابق .

ثالثاً- انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ م :

بدأت الاوضاع داخل العراق تظهر عليها علامات الانحلال عام ١٩٥٩م عندما اتخذ عبد الكريم قاسم سياسة اللين والتهاون مع البعثيين الذين حاولوا اغتياله فاطلاق سراحهم ١٩٦٣م، مما زاد من ثقتهم بانفسهم فعملوا على اعادة تنظيمهم من خلال قيادة جديدة تولت مسؤولية اعادة النشاط السياسي وقد نضجت عندهم فكرة القيام بانقلاب عسكري تولت اللجنة العسكرية السرية التخطيط له^(١)، وعملت عام ١٩٦٢م على الاتصال بالضبط والقادة العسكريين حيث شكلوا لجنة عسكرية تابعة للبعث تاخذ على عاتقها تنسيق النشاط العسكري واعداد الميليشيات الحزبية^(٢).

اختلفت المرجعية الشيعية مع الانقلابيين منذ اليوم الأول للانقلاب عندما اتخذوا الاشتراكية هدفاً من بين اهدافهم ، فابرتت إلى السلطة في بغداد شاجبة تلك المبادئ ، كما طلبت وكلاءها في المدن العراقية بتقديم برقيات تحمل عبارات الاستهجان والاستنكار^(٣) .

سعت المرجعية الدينية إلى بناء سلطة تسيير على أسس المبادئ والتعاليم الإسلامية السمحاء ، منطلقاً من المبدء الاساسي "اكثرية الشعب المسلم" ، مع التدرج في العمل من اجل الوصول إلى النتائج المطلوبة. مارست العناصر التي يطلق عليها الحرس القومي المسلحة في عهد عبد السلام عارف القتل واعمال اضررت بالسكان مما دفع الشعب للجوء إلى المرجعية الدينية ، التي اعلنت سخطها واستنكارها القائم ، مما دعاها ارسال وفداً علمائياً إلى بغداد لمقابلة رئيس الوزراء احمد حسن البكر ، حاملين رسالة من السيد محسن الحكيم تضمنت النصح الكريم ، والتاكيد على نبذ الخلافات المذهبية ورفض الاستفزازات للمرجعية^(٤)، وقد استجابت الحكومة لاستقبال الوفد ، وتم التفاهم على تشكيل لجنة ضمت الشيخ علي الصغير والسيد مرتضى العسكري والدكتور احمد عبد الستار الجوارى للنظر في مناهج التعليم وقضايا الاوقاف وتطبيق العدالة الاجتماعية والاحتكام إلى الإسلام عند الخلاف ومشاركة اجهزة الاعلام في نقل النشاط الاسلامي والمرجعي للجماهير^(٥).

(١) ضمت أمين سر حزب البعث صالح السعدي واعضاء من القيادة القطرية منهم طالب شبيب وحازم جواد وساطع الراوي وصالح مهدي عماش وعبد السلام عارف وطاهر يحيى وعبد الغني الراوي واخرين .

(٢) ماريون وبيتر سلوجلت ، العراق الحديث من الثورة إلى الدكتاتورية ، ترجمة مركز الدراسات والترجمة ، (القاهرة : الزهراء للاعلام العربي ، ١٩٩٢م) ، ص ١٣٢ .

(٣) عبد الهادي الفضلي ، هكذا قرأتهم ، ح ١ ، ص ٢٤٧ .

(٤) محمد حسين الصغير ، اساطين المرجعية العليا المعاصرين ، ص ٦٨ .

(٥) محمد هادي الاسدي ، الإمام الحكيم ، ح ١ ، ص ١٩ - ص ٢٠ .

بيد ان السلطة لم تكن جادة في ذلك ، فعمدت إلى استفزاز المرجعية ومشاعر المسلمين ، مما دلّ على عدم جديتها تطبيق الاحكام الإسلامية في العراق^(١). ومد الجسور مع المؤسسة الدينية.

ازداد الخلاف بين المرجعية الدينية والسلطات الحاكمة ، مما دعا السيد محسن الحكيم إلى اعلان سخطه وعدم رضاه عن الحكومة الجديدة ، ورفضه لسياساتها الطائفية فقام في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٦٣ بمسيرة احتجاجية إلى بغداد وسامراء قصد من ورائها اظهار قوة المؤسسة الدينية ونفوذها وقدرتها إلى تحريك الجماهير ، وكذلك اظهار الوجه الحقيقي لطغيان البعثيين وحكمهم ، الذين صموا اذانهم عن سماع التوجيهات والمطالب التي نقلها لهم وفد العلماء^(٢) انف الذكر.

شهدت النجف الاشرف وكربلاء احتفالات دينية واسعة بمناسبة مولد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أثناء سفر الحكيم وادت الكلمات التي القيت على الدعم الجماهيري لمطالب المرجعية الدينية المتمثل بالعدالة السياسية والاجتماعية والغاء قانون الأحوال الشخصية^(٣).

ولأجل امتصاص نقمة المؤسسة الدينية والغضب الشعبي ، سعت السلطة إلى اتباع سياسة ذر الرماد في العيون ، فعملت على إلغاء قانون الأحوال الشخصية لعام ١٩٥٩م وابداله بقانون رقم (١١) لسنة ١٩٦٣م، إذ شملت فقرة واحدة خطط التعديل المتعلقة بمسألة الارث بالاضافة إلى إعطاء القانون القاضي سلطة الفقيه ويسد باب الاجتهاد في الاحكام ، إلا ان التعديلات لم ترقى إلى طموح المرجعية التي طابت بالغاءه^(٤).

أدت الاختلافات الفكرية والتوجهات العامة لدى الجانبين إلى توسع الهوة بين المرجعية الدينية والسلطة القائمة بالاضافة إلى التجاوزات والاعتقالات التي قامت بها القوات الامنية ، والحرس القومي التي كانت تثير قلق المرجعية وغضبها والتي عكسها السيد محسن الحكيم من خلال رفضه استقبال قيادة البعث في الكاظمية واحالهم إلى ولده السيد مهدي الحكيم ووكيله الشيخ علي الصغير^(٥).

(١) يبدو ان السيد الحكيم كان يسعى إلى تمكين التيار الإسلامي الشيعي والسني لاسلمة قوانين الدولة بالتدرج أو منع القوانين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية بوصفه ذلك حداً ادنى ، إلا ان هذا الاجراء لم يرقى للسلطة فحاولوا المماطلة ، وسن سعيد الكرعوي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥.

(٢) كانت نقطة الانطلاق من مدينة كربلاء مروراً بالمسيب والمحمودية إلى بغداد ثم الكاظمية ، وكان السيد الحكيم في كل مدينة أو محطة يقف فيها يتم استقباله من حشود كبيرة من الاهالي ، وهو ما حدث خلال مروره بشارع الرشيد ومن ثم الكاظمية ، فقد احتشدت امواج بشرية عارمة ، واستقبال الحشود الشعبية والدينية والعشائر في مقر اقامته في الكاظمية خلال ايامها السبع التي قضاها . (الإيمان) "مجلة" ، السنة (١) ١٩٦٤م، العدد (٤) ، ص ٨٢٢- ص ٩٨١.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٤.

(٤) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص ٨١.

(٥) للتفاصيل ينظر: علي كريم سعيد ، ٨ شباط من حوار المفاهيم إلى حوار الدم ، (بيروت : دار المنور الأدبية، د.ت) ، ص ٣٢٧-ص ٣٣٦.

يتضح مما تقدم ان المؤسسة الدينية قد ازدادت اقتناعاً بان البعثيين وعبد السلام عارف لا يمكن ان يخطو باتجاه تحسين العلاقة معها عن طريق الاستجابة لبعض طلباتها إذ كانا على طرفي نقيض في الرؤى والافكار والاهداف.

لم يستمر الوئام طويلاً بين عبد السلام عارف والبعثيين، حتى قام الأول بانقلابه على رفاقه بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣م لتسليم السلطة بشكل منفرد مبعداً حلفاء البعثيين من طريقه. وبوصول عارف إلى السلطة دخلت العلاقة بين المرجعية الدينية والحكم الجديد مرحلة جديدة امتازت بالتناظر وازدياد حدة الخلاف الذي تركز على قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية جوهرية اتخذت ابعاد أكثر تأثيراً في الوعي السياسي للمؤسسة الدينية التي خبرت كل الأطراف السياسية العاملة في الساحة العراقية. اتسم حكم عبد السلام عارف بالسمّة الطائفية^(١)، وارتكز على التفريق بين أبناء المجتمع على أساس مذهبي، وهي سياسة امتعضت منها المرجعية الدينية وعبرت عن رفضها لتلك السياسة من خلال كلمة السيد محمد باقر الحكيم لمناسبة الاحتفال بذكرى مولد الإمام علي (عليه السلام) في عام ١٩٦٤م، إذ دعا فيها الحكومة إلى نبذ السياسة الطائفية المعتمدة في البلاد مطالباً بتحقيق "المساواة" والعدالة الاجتماعية "بين المسلمين على أساس "الإسلام" و "الكفاءة"، ومذكراً بان الطائفية هي سياسة "الدمار" و "الانهيار" لمجموع أفراد الأمة^(٢). أظهرت مرجعية النجف الاشرف تذبذباً شديداً من تلك السياسة المتبعة من قبل رأس السلطة، اتضح ذلك جلياً خلال مقابلة وفد الحكومة المرسل من قبل عارف يوم ١٩ اذار ١٩٦٤م برئاسة رئيس الوزراء طاهر يحيى^(٣)، إلى دار السيد الحكيم بذريعة الاطمئنان على صحته، فازاح المرجع الاعلى الغموض الذي وبواجه به البعض الطائفية كاشفاً لرئيس الوزراء ما وصل إليه حال البلد من تشرذم وقوى تعمل على تاجيح هذا الوضع قائلاً بهذا الخصوص :

"ويؤسفني ان أرى الآن فجوة بين الشعب والحكومة، عمل على ايجادها شردمة تحاول اثاره الاغراض والنعرات الهدامة بين الشعب فلربما يقول قائل: بان المفهوم السائد في الدولة هذه الأيام بان معاملات عبد القدر تنفذ ومعاملات عبد الحسين تؤخر وتترك، كما ان هناك نعرات بلدية ضيقة مثل هذا عاني وهذا تكريتي، وهذا نجفي

(١) (الاضواء) "مجلة"، السنة (٥)، كانون الأول ١٩٦٤م، العدد (٤)، ص ١٤٨.

(٢) للتفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٣) طاهر يحيى (١٩١٤-١٩٦٨): ضابط ورئيس وزراء سابق، من مواليد تكريت، تقلد مناصب عدة منها، مديراً للشرطة العامة في ١٩٥٨م، انتسب إلى حزب البعث عام ١٩٦٢م وساهم في انقلاب البعث الأول عام ١٩٦٣م، اصدر قانون التأميم في عهده الذي ادى إلى جر بوادر أزمة اقتصادية ضربت الاقتصاد العراقي، اعتقل في تموز عام ١٩٦٨م ومات في سجنه بطروف غامضة، حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٩٠-٩١.

وهذا كوفي ... فاننا لا ارغب ان اذكركم إلا ما فيه صلاح

شعبي على اختلاف انواعهم...^(١).

حاول عبد السلام عارف مقابلة السيد الحكيم عندما بدء بجولته لعدد من المدن في الفرات الاوسط والجنوب^(٢)، في نيسان ١٩٦٤م، وعند وصوله إلى النجف الاشرف رفض السيد الحكيم استقباله مما ولد عنده امتعاضاً وغضباً لعدم استقبال الحكيم له أثناء الزيارة ، وقد هدد بالانتقام لهذا الأمر حال عودته إلى بغداد بعد انتهاء جولته، إلا ان ذلك لم يحدث حيث سقطت طائرته في مدينة البصرة ولقي عبد السلام عارف ومن معه حتفهم في يوم ١٣ نيسان ١٩٦٦م بفعل عاصفة رملية^(٣).

رابعاً- الموقف من قرارات التاميم في تموز عام ١٩٦٤م:

اصدر القرار في عهد عبد السلام عارف بتاريخ ١٤ تموز ١٩٦٤م هادفاً من خلاله تاميم التجاريتين الداخلية والخارجية ، بعد ان اتضح له امتهان شريحة واسعة من الشيعة مهنة العمل التجاري التي استطاعوا من خلالها اسناد المرجعية الشيعية والعلماء بواسطة دفع الحقوق الشرعية^(٤).

اختلف الباحثون في تحديد أسباب صدور القرار والاهداف المبطنة من المراد تحقيقها من خلاله ، فمنهم من يؤيد ان القرار جاء بعد تظاهرة الاربعة في كربلاء ضد الحكومة بتاريخ تموز ١٩٦٤م التي بلغ عدد المشاركين فيها من قبل الزوار إلى أكثر من ربع مليون مواطن^(٥).

ويرجح باحث آخر إلى الانتقادات التي كان يوجهها الخطيب الحسيني احمد الوائلي في مجالس العاشر من المحرم في بغداد ، والتي تصادف حضور رئيس الوزراء انذاك طاهر يحيى ، فقرر حينها توجيه ضربة موجعة إلى القطاع التجاري الذي كان غالبية من تجار الشيعة في منطقة الشورجة التجارية^(٦).

هدفت السلطة لضرب التجار من ابناء الطائفة الشيعية التي عرفت باختلافها مع السلطة ، كنتيجة لسياسة الأخيرة الطائفية ، ورغم ذلك فقد تضرر من ذلك القرار مجموعة من تجار الطائفة السنية نتيجة القرار^(٧).

(١) (الإيمان) "مجلة" السنة (١) شباط واذار ١٩٦٤م ، العددان (٥) و(٦) ، ص٣٨٢.

(٢) تبلغ اعداد الطائفة الشيعية حسب تقديرات أحد الوثائق البريطانية ان نسبتهم بعد عام واحد من الانقلاب أي عام ١٩٦٤م، كانت تشكل حوالي (٥٥%) من سكان العراق ، اما أهل السنة العرب منهم حوالي (٢٥ و ٢٠%) من مجموع السكان ، الملف اف أو ٧١ / ١٨٠٨٠٥ ، أي كيو ١/١٠١١ توزيع وزارة الخارجية والحكومة البريطانية في ٦ كانون الثاني ١٩٦٥م، نقلاً عن وسن سعيد الكرعوي ، المصدر السابق ، ، ص٢٣٤؛ حامد البياتي ، شيعة العراق بين الطائفية والشبهات في الوثائق السرية البريطانية ١٩٦٣-١٩٦٦م ، دراسة وثائقية (لندن : دار الرافد ، ١٩٩٧م) ، ص٢٨.

(٣) عدنان السراج ، المصدر السابق ، ص٢٤٠، وزارة الثقافة والإرشاد العراقي ، الرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف بمناسبة مرور عام على استشهاد الرئيس ورفاقه الابرار ، (بغداد : دار الجمهورية ، ١٩٦٧)، ص١٠٥.

(٤) عبد الكريم الازري ، مشكلة الحكم في العراق ، (لندن : د. د. مط : ١٩٩١م) ، ص٢٧٦.

(٥) حامد البياتي ، المصدر السابق ، ص١٥١.

(٦) عبد الكريم الازري ، المصدر السابق ، ص٢٧٦.

افرز القرار نتائج خطيرة اضررت الشعب العراقي عامة ، ولكن الوثائق البريطانية تؤكد ان الضرر الاكبر كان من نصيب التجار الشيعة أي بنسبة ٨٠%^(٢).

اصرت السلطة العراقية على تنفيذ خطة التاميم والتي اعلنت على لسان رئيس وزرائها طاهر يحيى ان هدفها تحقيق الاشتراكية^(٣)، في العراق .

وتم اعلان القوانين الاشتراكية التي نصت على إنشاء المؤسسة الاقتصادية المرتبطة برئيس الوزراء^(٤). ادت تلك السياسة إلى هجرة رؤوس الأموال إلى الخارج وانخفاض كبير في انتاج الشركات المصدرة مما أدى إلى زيادة استيراد السلع من الخارج وفقدان الخبراء والفنيين والموظفين الكفاء الذين لهم القدرة والكفاءة في إدارة الشركات والمؤسسات المؤممة^(٥).

اثررت القرارات الاشتراكية الشركات الشيعة والتجار الذين فقدوا ممتلكاتهم ومعاملهم^(٦)، مما تاكد للمجتمع العراقي ان تلك القرارات موجهة فعلاً ضد الطائفة الشيعية خاصة بعد سيطرة عناصر تابعة للوسط الحاكم واقارب المسؤولين بالاضافة إلى أسماء اسر غير شيعية على السوق بعد تراجع التاميم^(٧).

وقفت المرجعية الدينية هذه القرارات موقفاً رافضاً لها تجسد ذلك في البرقيات التي رفعها مجموعة من طلبة الحوزة العلمية واسانتتها بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٦٤ مطالبين بالغاء^(٨)، والحقيقة ان هذه القرارات لم تواجه بمعارضة المرجعية الدينية في النجف الاشرف فحسب بل رفضتها مجموعة كبيرة من الخبراء الاقتصاديين التي اعتبروها برنامجاً تدميراً إلى اقتصاد البلاد ، ولم تمر سنة على تطبيق هذه القرارات حتى بدأ التنصل منها واعلن عبد السلام عارف ان اصدار هذه القرارات لم يستند إلى أسباب اقتصادية بل إلى أسباب سياسية ، و اراد التنصل من مسؤولية الفشل الذي احدثته هذه القرارات ، وما اصاب الاقتصاد الوطني من تدهور وتضخم ،

(١) ومن تجار الطائفة السنية التي تاثررت بالقرار : فتاح باشا ، التاجر محمد حديد ، الدامرجي ، الجقمجي واخرين.

(٢) الملف اف أو ١٧٥٧٦٦/٣٧١ ، أي كيو ٢١/١١٠٢ من السفارة البريطانية في بغداد إلى وزارة الخارجية في ٢٥ تموز ١٩٦٤م، نقلاً عن حامد البياتي ، المصدر السابق ، ص ١٤٩.

(٣) الاشتراكية : عقيدة او ممارسة مسنده على الايمان بان وسيلة الانتاج ينبغي ان يمتلكها المجتمع ويسيطر عليه ، لان الانتاج ينبغي ان يكون موجهاً جزئياً على الاقل لسد الحاجات الاجتماعية لا ان يحدد الرغبات الشخصية وحدها ، وان توزيع المكافآت ينبغي ان تكون من يتعاطى الاعانات الاجتماعية ذو الدخل المحدود (الواطي) احمد عطية،المصدر السابق.

(٤) أمين هويدي ، كنت سفيراً في العراق ١٩٦٣-١٩٦٥م، (القاهرة : دار المستقبل العربي ، ١٩٨٣م) ، ص ١٩٧.

(٥) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري (قم : مطبعة أمير ، ١٩٩٧م) ، ص ٣١٤-٣١٥.

(٦) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ، ١٩١٤-١٩٩٠ ، (د م : دار الثقافة، د.ت)، ص ٢٢٩.

(٧) مجموعة من الباحثين ، النجف الاشرف ، اسهامات في الحضارة ، ح ١، ص ٥٧٥.

(٨) منهم : الشيخ عبد الهادي الدجيلي ، السيد عز الدين بحر العلوم ، السيد سعيد محمد علي الحكيم ، السيد محمد صادق الصدر

السيد محمد باقر الحكيم ، ينظر : محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة ، ح ٣، ص ٣٠٦.

والقاء المسؤولية على عاتق مرؤوسية ، وكذلك وجهت انتقادات إلى اشخاص ممن تصدروا المناصب المهمة لارتكابهم المخالفات ولثرائهم المفاجئ^(١).

تبلور وبشكل واضح فشل الحكومة في إقامة نظام اقتصادي قائم على أسس علمية هدفه الأول خدمة البلد وابتاؤه واعتماده السياسة الطائفية العنصرية البغيضة في تنفيذ قرارات مهمة وخطيرة كقرارات التاميم والتي واجهت معارضة جماهيرية قادتها مرجعيتهم الدينية بشعورها بخطورة الموقف والمخطط الخبيث الهادف إلى رفع فئة معينة من الشعب على حساب أخرى ، ويمكن القول ان نجاح القيادة الدينية في افشال المشروع واجبار السلطة على عدم تنفيذه انقاذ للعراق واقتصاده الوطني.

خامساً- الموقف من القضية الكردية :

منذ ان أصبح الاكراد ضمن السيادة العراقية اعلنوا رفضهم القبول بالامر الواقع ، واستمروا في مطالبهم لنيل حقوقهم السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، وإقامة حكم ذاتي لهم^(٢).

أصبحت القضية الكردية من اخطر المشاكل التي تواجه العراق ، إذ ازدادت المعارك بين الجيش العراقي والاكرد مع استلام البعثيين السلطة في انقلاب شباط ١٩٦٣م ، وفي عهد عبد السلام عارف ازداد العنف المسلح بين الطرفين ، خاصة بعد فشل المفاوضات لتهدئة الحال ، بالإضافة إلى وقوع عارف شخصياً تحت ضغط كبار الضباط في الجيش والذي خشى من الاطاحة بسلطته ، مما دفعه القيام بهجوم واسع في شتاء ١٩٦٤م ، الذي لم يحقق اهدافه رغم التحضيرات الجيدة له ، وبالمقابل ازدادت قوة القائد الكردي الملا مصطفى البرزاني^(٣).

ابتدت الصحف النجفية تخوفها من تدهور الوضع الامني وانعكاس قضية الاكراد على العراق بشكل عام بالإضافة إلى التخوف الجماهيري الواسع من سقوط ضحايا من الطرفين فضلاً عن تسبب تلك المعارك من ظروف انسانية ، مما دعى "مجلة العدل" في كانون الأول إلى حل المشاكل العالقة عن طريق التفاوض

(١) حيدر نزار ، عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص٨٨؛ مجيد قدوري ، المصدر السابق ، ص٣١٥.

(٢) اعلن الاكراد عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م رغبتهم الحصول على حقوقهم السياسية والاجتماعية إذ عملت الدول المنتصرة في مؤتمر باريس عام ١٩١٩م على إعطاء الأراضي التي كان من المقرر ان تكون من حصة روسيا التي خرجت من الحرب بعد قيام ثورة اكتوبر ١٩١٧م، إلى كل من ارمينيا والاكرد ليقبوا دولتهم المستقلة عليها ، هذا ما تجسد في اتفاقية سيفر التي عقدتها الدول الحليفة في ١٠ اب ١٩٢٠م مع الحكومة العثمانية ، وقرر مصطفى كمال اتاتورك ان الأراضي التي يتواجد فيها الاكراد التابعين للدولة العثمانية أراضي تركية يجب تحريرها ، وهذا يعني شمول اراضي كردستان العراق بهذا القرار الذي ساعدت التطورات السياسية على الساحة العالمية وبروز علاقات دولية جديدة ، وخشية الدول الكبرى على مصالحها إلى تعديله باتفاقية لوزان عام ١٩٢٣م حيث توزع الاكراد فعلياً على ايران وتركيا والعراق وعدد من الدول الأخرى . ديفيد مكدول ، تاريخ الاكراد الحديث ، ترجمة راج آل محمد ، (بيروت : دار الفارابي ، ٢٠٠٤) ، ص٢٦٤-٢٨٦.

(٣) الملا مصطفى البرزاني (١٩٠٤-١٩٧٩) :زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ، ولد في بارزان ١٩٠٤، حصل على لقبه الديني الملا في عام ١٩٤٣م، برز وهو في سن التاسعة والثلاثين كاقوى زعيم قبلي في كردستان العراق ، عرف بمناوئته للحكومات العراقية المتعاقبة التي كان الاختلاف معها السمة البارزة في العلاقة بين الطرفين ، توفي سنة ١٩٧٩م في الولايات المتحدة ونقل ليدفن على الحدود العراقية الإيرانية قريباً من مسقط رأسه لمنع سلطات البعث دفنه في كردستان العراق ، للتفاصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٣٣ .

والابتعاد عن مبدء القوة التي لا يمكن من خلالها حل القضية ، مؤكدة على ان تلك اعمال يعني الخسائر البشرية والانهيار الاقتصادي وتمزق البلاد إلى مناطقية^(١).

اما مجلة الاضواء في الثامن من كانون الأول ١٩٦٤م ، فقد دعت الى ضبط النفس وعدم الانجرار وراء المخططات المعادية للعراق والانحراف خلف التخندقات القومية التي ستكون سبباً إلى تمزيق وحدة البلد والعمل من السلطة على انهاء التمييز وابداد الحلول السلمية والتاكيد على ضرورة إلغاء الفوارق بين القوميات والطوائف^(٢).

اهتمت المرجعية الدينية بالمسألة الكردية اهتماما واضحا ورفضت أسلوب الحل العسكري الذي اتبعته الحكومة فكان تعاطفها واضحا مع الاكراد وربما ذلك ناتج من الشعور بقسوة السلطة الحاكمة على الاكراد والشيعية ، لذلك كانت مشاركتها فعالة في الاحتفالات الدينية عن طريق الخطب والكلمات الملقاة فيها مستخدمين عبارات ذات دلالة حول الموضوع مؤكدين خلالها على ان مشكلة الاكراد ومشكلة الشيعة في العراق وما يتعرض له الطرفان من تمييز^(٣) واحده في جميع الظروف .

عقد في بغداد ولأجل افضاء الصفة الشرعية على مصالح الحكومة مؤتمراً بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٦٥م أطلق عليه "مؤتمر علماء المسلمين"^(٤)، ليضفي على حريها للکرد طابع الشرعية ، وعملت السلطة لاقناع علماء النجف الاشرف لحضوره ، التي رد علماءها ورجال حوزتها العلمية بعدم الحضور^(٥)، وقد حصل عارف على مراده للحصول على فتوى من قبل رجال الدين المشاركين في المؤتمر^(٦).

اظهرت المرجعية الدينية وعلى رأسها السيد محسن الحكيم موقفاً من المؤتمر خاصة بعد ان اصدرت الحكومة بياناً مزوراً أعلنت فيه حصول الفتوى من قبل علماء الدين بدعم موقفها من حرب الاكراد واعلانها كذلك منشوراً مزوراً يعلن استنكار السيد محسن الحكيم للکرد وقد استنفر هذا المنشور المزور القيادات الدينية في النجف الاشرف ، فصدر بيان شديد اللهجة يكذب خبر الحكومة ، ودعا السيد محسن الحكيم جميع العلماء والطلبة إلى مؤتمر في كربلاء عقد في الصحن الحسيني المطهر في حزيران عام ١٩٦٥م، إذ القى السيد مهدي الحكيم نجل السيد محسن كلمة والده التي تضمنت رفض قرارات المؤتمر واستنكاره^(٧)، وقام بقراءة نص الفتوى

(١) (العدل) "مجلة" ، كانون الأول ١٩٦٥م ، العدد (١٣) ، ص ١١٤ .

(٢) (الاضواء) "مجلة" ، السنة (٥) ، كانون الأول ١٩٦٤م، العدد (٤) ، ص ١٥٠.

(٣) ((مقابلة شخصية)) ، السد هاشم الغريفي ، ٢٠/٢٠١١.

(٤) للتفاصيل عن المؤتمر ينظر : تغريد جاسم ، المصدر السابق ، ص ١١٢-١١٧.

(٥) شارك من الجانب الشيعي الشيخ علي كاشف الغطاء ، والشيخ محمد مهدي الخالصي من الكاظمية فقط.

(٦) للاطلاع على نصوص فتاوى التأييد من الحاضرين ينظر : المؤتمر الإسلامي العراقي ، البرنامج التفصيلي للدورة المنعقدة في

بغداد خلال ٣٠ حزيران - ٣ تموز ١٩٦٥م، (بغداد : مطبعة دار البصري ، د.ت) ، ص ١١٧-١١٨.

(٧) سليم العراقي ، لماذا قتلوه ، (بيروت : د. د. مط ، ١٩٩٥م) ، ص ٥٩؛ محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية ، ح ٣،

الشهيرة للسيد محسن الحكيم بجرمة قتال الاكراد^(١) واحقيهم في المطالبة بحقوقهم المستباحة والمساواة مع بقية المواطنين العراقيين.

نستنتج مما تقدم ، ان فترة عبد السلام عارف التي حكم بها العراق منذ انقلابه الثاني في تشرين الثاني ١٩٦٣م، بلغ مجموعها ثلاث سنوات وشهرين وستة أيام ، تعد من الفترات التي امتازت بالصراع الطائفي والتسلط بقوة النار ، حتى أصبح النزاع محتدماً بين المرجعية المطالبة بالمساواة والعدالة وبين عارف حتى أنهضت بإصرار الأولى على مواقفها وموت عارف في اجواء البصرة .

سادساً- النجف الاشرف وموقفها من عبد الرحمن عارف :

نصب عبد الرحمن عارف رئيساً للجمهورية في ١٦ نيسان ١٩٦٦م ، بعد مقتل عبد السلام ، في عملية انتخاب صورية جرت داخل مجلس الوزراء العراقي ، وصدر بذلك بيان إلى العموم في ١٧ نيسان من العام نفسه^(٢)، وبعد يوم واحد صدر امراً آخر بتعيين عبد الرحمن البزاز^(٣) رئيساً للوزراء.

استقبلت النجف الاشرف الحدث الجديد بكثير من الحذر والترقب خاصة بعد الحقبة التي حكم بها عبد السلام عارف وسمتها "الصراع" و "الاختلاف" مع الشيعة والاكرد ، فكان الشارع النجفي على علم مسبق .
بشخصية عبد الرحمن عارف التي اعتبرها المؤرخون انها اكثر اعتدالا وافتتاح على الشعب العراقي^(٤).
كان الرئيس الجديد معروفاً لدى المرجعية واوساطها بميله إلى التهدئة وابتعاده عن استخدام لغة التصعيد مما وفر ذلك املا لدى المرجعية الدينية والاطراف العامة بحلول هدوء نسبي في العلاقة بينها وبين السلطة ، بل أكثر من ذلك عز لدى المرجعية الامل بالانتقال من الحكم العسكري إلى الحكم المدني النيابي القائم على أساس التوازن^(٥).

شهد عهد عبد الرحمن عارف نمو نشاط الحركة الإسلامية المرتبطة بالمرجعية الدينية ، مما انعكس ذلك على الاحتفالات الدينية في العراق عامة والنجف خاصة من خلال الكلمات والخطابات التي كانت تدعو إلى

^(١) ثمنت القيادة الكردية ذلك الموقف الصادر من السيد الحكيم الداعم إلى قضيتهم وحقوقهم المسلوقة على يد السلطات التي تولت حكم العراق ، مما انعكس ذلك الموقف بارسال الملا مصطفى البرزاني وفداً كردياً رفيع المستوى للمشاركة في مجالس العزاء والفاحة المقامة على روح السيد محسن الحكيم عام ١٩٧٠م براسة مسعود برزاني النجل الاكبر للملا مصطفى ، فقام اللقاء كلمة تابينية في الحاضرين والمعزين نقل فيها تعازي والده إلى العراقيين جميعاً وإلى المرجعية الدينية في النجف خصوصاً ، حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص ٩٤ .

^(٢) محمد هادي الاسدي ، الإمام الحكيم ، ح ٢ ، ص ٧٣ .

^(٣) عبد الرحمن البزاز (١٩١٢-١٩٧١) : ولد في عانة، سياسي ووزير رئيس وزراء سابق ، اعتقل عام ١٩٤١ ، عقب انقلاب حركة رشيد عالي الكيلاني ، ثم أطلق سراحه، بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م ، عين سفيراً للعراق لدى الجمهورية العربية المتحدة ، تكلف بتشكيل الحكومة في عهد عبد الرحمن عارف ، اعتقل عام ١٩٦٩م بتهمة العمالة ، وبعد عام اخرج عنه ومات في لندن عام ١٩٧١م ، ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

^(٤) سليم العراقي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

^(٥) وسن سعيد الكرعوي ، المصدر السابق ، ص ٢٧١-٢٧٣ .

بناء العراق على أسس تحقيق العدالة العليا ، بعيداً عن أنواع التطرف والعصف الطائفي الذي ساق البلاد خلال الفترات السابقة^(١).

شهدت السلطة في عهد عبد الرحمن عارف صراعاً داخلياً بين جناحيها الرئيسيين المدني الذي يمثله عبد الرحمن البزاز والعسكري ممثلاً بوزير الدفاع عبد العزيز الفضلي ، إذ أبدى الجانب العسكري ورغبته في العودة إلى الحكم العسكري فقد ادرك البزاز عن طبيعة تفكيرهم الذي كانوا يعتقدون بانهم الاحق بحكم العراق ، مما اتصفت فترة حكومته بالصراع وعدم الاستقرار بين الاجنحة الحاكمة^(٢).

وبقدر ما كان الصراع محتدماً في اوساط الحكم بين المدنيين والعسكريين كانت علاقة السلطة بالقوى الأخرى خارجها هادئاً عموماً ، حيث لم يحصل مثلاً أي احتكاك سلبي بين المرجعية الدينية والحكومة إلا في حالات نادرة ثم حلها في حينها^(٣).

لم تغفل الصحافة باداء دورها من ذلك الوضع في العراق ، مما دفع مجلة العدل إلى تقديم الشكر إلى عبد الرحمن عارف على احترامه العلماء واهتمامه بشؤون المسلمين^(٤).

سابعاً- انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨م وموقف المرجعية الدينية في النجف الاشرف :

لم يكن الانقلاب العسكري الذي وقع فجر الاربعاء ١٧ تموز ١٩٦٨م، مفاجئاً للاوساط السياسية العراقية ، فالشهور الأخيرة التي قضاها عبد الرحمن عارف رئيساً للجمهورية شهدت تراجعاً كبيراً في سيطرة الحكومة على مجريات الأمور في البلاد ، مما دفع العسكريين ليلة ١٦-١٧ تموز ١٩٦٨م سيطرتهم على العراق^(٥).
لم تصدر المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، أو وكلائه رد فعل واضح تجاه الانقلاب الجديد سواءً كان ايجابياً أو سلبياً ، وكان الجميع يتربص بالوضع والاجراءات العملية التي سوف تتخذها الحكومة الجديدة حيال مختلف القضايا الجارية بالبلاد ، وهذا لا يعني ان المرجعية لم تكن تعرف هوية القادة الجدد للحكم في بغداد ، بل كانت تعرفهم وتعرف توجهاتهم سيما وان الكثير منهم كانوا يمارسون نشاطهم العلني عل المسرح السياسي في العراق ، وكانت ان بعض الشخصيات البعثية لها دور بارز في الانقلاب^(٦).

(١) الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص ٨٨.

(٢) للتفاصيل عن تلك الحقبة ينظر : علي حمزة الحسناوي ، المصدر ، ص ١٨١ - ص ١٨٦ .

(٣) فعلى سبيل المثال القصيدة التي قرأها الدكتور محمد حسين الصغير في جامع باراثا في بغداد عام ١٩٦٧م والتي انتقد الحكومة بشكل عنيف وتم اعتقاله على اثرها وحالته إلى الامن العامة بهدف تقديمه للعدالة واعدامه ليكون عبرة لغيره ولكن تدخل المرجعية الدينية ادت إلى اطلاقه واغلاق القضية تماماً بعد عام. ((مقابلة شخصية)) ، الدكتور محمد حسين الصغير ، ٢٠١١/٣/٢٨ .

(٤) (العدل) "مجلة" ، السنة (٢) ، ١٩٦٦م ، العددان (١) و (٢) ، ص ٦٩.

(٥) الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص ٩٠-٩٧.

(٦) لم تكن التشكيلة كلها من البعثيين بل كان إلى جانبهم بعض القوميين العرب مثل عبد الرزاق النايف رئيس الاستخبارات العسكرية وابراهيم عبد الرحمن الداود قائد الحرس الجمهوري وسعدون غيدان قائد كتيبة دبابات الحرس الجمهوري .

بدء فصل جديد بالعراق يوم ٣٠ تموز ١٩٦٨م^(١)، وبدأت معه علاقات جديدة مع القوى الأخرى السياسية والدينية ، ومنها المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، وقد كان رجال الدين أكثر الناس انزعاجا وكدرا لوصول البعثيين إلى السلطة في العراق بعد تجربة شباط ١٩٦٣م ، لكنهم اطلقوا على انقلابهم الثورة البيضاء وانهم جاؤوا لتصحيح اخطاء الماضي ، وهذا ما دفع المرجعية الدينية ان تتخذ موقفاً حذراً والحكيم بمراعاة جانبيين في التعامل مع حكومة البعث الجديدة تقوم على أساس عدم الاظهار للحكومة الجديدة أي مسالمة أو محاربة .وان يراقب الموقف على اعتبار ان البيان الأول مقبولاً نوعاً ما^(٢).

حاولت السلطة التقرب للمرجعية الدينية في النجف ، إذ اوفد احمد حسن البكر متصرف لواء كربلاء نيابة عنه لزيارة المرجع الديني الاعلى السيد محسن الحكيم وتقديم التحية ، ثم اكمل المهمة بزيارة العلماء الاخرين مؤكداً له ان حكومته لم تالوا جهداً في سبيل رعاية العتبات المقدسة ، والاهتمام بها لمكانتها السامية في قلوب المسلمين ، وتحقيق المشاريع النافعة لمدن المقدسة^(٣).

رد علماء الدين على الزائر بالدعاء للحكومة بالتوفيق في خدمة المواطنين وتعزيز كيان الدين الإسلامي والى توحيد الصفوف ، وفي نفس الاتجاه قام البكر بزيارة مفاجئة إلى النجف في شهر تشرين الثاني ١٩٦٨م وتوجه إلى منزل السيد محسن الحكيم للاستفسار عن صحته ، وقد تناول الجانبان الأمور العامة ، ووعد البكر بالاستجابة لما تحتاجه مدينة النجف الاشرف^(٤).

حاولت السلطة تسخير تلك الزيارة لخدمة مصالحها ، بعد ان بثت وسائل الاعلام بان الزيارة كان متفق عليها مسبقاً وان السيد الحكيم قدم الدعم الكامل لزعماء الثورة وقادتها الاحرار واعلانه الدعم والتأييد لقيادة الحزب والثورة على حد تعبيرهم^(٥).

ادرك السيد محسن الحكيم ان تلك الزيارة تهدف إلى كسب الناس لصالح الحكومة ، كما ان نشر خبر الزيارة على انه باتفاق مسبق آثار حفيضة المرجعية الدينية ، مما دعا السيد الحكيم إلى اصدار بيان شديد اللهجة مطالب فيه اعادت نشر الخبر مؤكدة ان الزيارة كانت مفاجئة^(٦).

سعت حكومة البعث إلى جر المرجعية الدينية إلى المواجهة المباشرة بعد ان ادركت قدرتها على تحريك الشارع ضدهم ، خاصة بعد اجبار السلطة على تغيير خبر زيارة البكر له ، ورفض السيد الحكيم التوسط لدى شاه ايران في ايقاف دعمه للاكراد في منطقة كردستان فجاء الرد السريع من سلطة باصدار عدد من القرارات

(١) هو الانقلاب الداخلي الثاني داخل سلطة البحث خلال عام ١٩٦٨م، فبعد التخلص من حلفائهم عبد الرزاق نايف وابراهيم عبد الرحمن الداود عاد البعثيين ليتفردوا بالسلطة.

(٢) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص ١١١.

(٣) الخطيب ابن النجف ، المصدر السابق ، ص ٩١.

(٤) محمد هادي الاسدي ، المصدر السابق ، ح ٢، ص ١٣٨.

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٣٩.

(٦) ابراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧.

كان منها قرار ربط العتبات المقدسة والأوقاف الدينية بوزارة الأوقاف وتشريع قانون التجنيد الالزمي لطلبة العلوم الدينية في حوزة النجف ، والغاء مشروع جامعة الكوفة ومصادرة اموالها ، والقيام بحملة تغييرات واسعة للطلبة الايرانيين المقيمين في العراق^(١).

كانت السلطة تهدف بتلك الاجراءات إلى اعادة الهيبة وابرار القوة على المرجعية الدينية خاصة بعد اجبارها على تقديم التنازلات على الزيارة ، إذ السلطة كانت تحاول الايحاء إلى القطاع الواسع من الجمهور المؤيد للمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بان الحكم الجديد بات مقبولاً من قبلها ، وبذات الوقت كانت المرجعية من خلال اصرارها على تغيير البيان الحكومي ان تبعث رسالة إلى الشعب العراقي وجمهورها العريض ، بان هذا النظام لا يحضى بالتأييد وان اللقاء لم يكن سوى حدث فرضه الأمر الواقع.

لقد اتسمت الحقبة التي تلت الانقلاب داخل العراق عامة والنجف الاشرف خاصة بسمة التشنج والتصعيد واستخدام التهريب ضد العامة ، وقد تحدث معاصروا الفترة^(٢)، وعبروا عنها بانها "فترة ظلماً" ، انتشرت فيها مليشيات البعث في الساحات ، وبدء أسلوب اختطاف الشباب المتدين من الشوارع دون سابق انذار ، واعتقال كل من يحمل فكر معارض ومخالف مهما بلغت درجة العلمية والاجتماعية.

يرى الباحث مما تقدم بأن للمرجعية الدينية في النجف الاشرف كانت تشكل ثقلًا سياسياً واجتماعياً لا يستهان به ، جعل السلطات الحاكمة على اختلاف مشاربها وميولها تتجه إليها بكسب ودها ، ايماناً من تلك السلطات بالدور الكبير والمؤثر للمرجعية على اوساط المجتمع المختلفة .

المبحث الرابع

موقف النجف الاشرف من الاحداث الدولية

شهدت الساحة السياسية الدولية والعربية منها على وجه الخصوص وخلال المدة المحصورة بين ١٩٥٨ و ١٩٦٨م، العديد من المتغيرات السياسية التي كانت لها اثارها الواضحة على مجمل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية ، فمن قيام الوحدة بين مصر وسوريا إلى احداث اليمن وما رافقها من تدخل عسكري مصري في شأنها ، إلى هزيمة العرب على يد اسرائيل عام ١٩٦٧م، وانتقالاً إلى المتغير الدولي في الباكستان وانتشار الطائفية فيها ، وكذلك ما حصل في ايران من اعتراف باسرائيل ، وما قامت به الحكومة الايرانية من عملية اصلاح جرت البلاد باتجاه التخريب.

كانت تلك احداثاً مهمة وجدت لها مكانها لدى الشارع والمتقف النجفي بوجه عام ، والمرجعية الدينية باعتبارها تمثل القيادة الدينية لشريحة واسعة من المسلمين في العالم بوجه خاص ، فحضيت بالاهتمام والمتابعة حيناً والمساندة والموقف في احيان أخرى ، فكان من بين تلك الاحداث ما يلي :

(١) سليم العراقي ، المصدر السابق ، ص ٧٥؛ (العدل) "مجلة" ، السنة (٣) ، اب ١٩٦٨م ، العدد (٩) ، ص ٢٢.

(٢) ((مقابلة شخصية)) ، الشيخ شريف كاشف الغطاء ، ٢٠١١/١/٤ ؛ ((مقابلة شخصية)) ، السيد هاشم الغريفي ،

٢٠١١/٢/١٣ ؛ ((مقابلة شخصية)) ، حسين الميالي ، ٢٠١١/٢/٢٠.

أولاً : القضايا العربية (الفلسطينية انموذجاً):

ابتدت النجف الاشرف اهتماماً كبيراً وواضحاً منذ احتلال فلسطين وتقسيمها^(١)، لكن الفترة المراد بحثها (١٩٥٨ - ١٩٦٨م) شهدت تصاعداً في الاهتمام العربي والاسلامي بتلك القضية ، وخاصة المرجعيات الدينية في العراق ، التي ابدت الكثير من الاهتمام والمتابعة بشأنها ، وصدرت من النجف مواقف كلها تصب لصالح القضية الفلسطينية والتي من خلالها تم تعبئة الرأي العام العراقي دعماً واسناداً^(٢).

سبقت النجف غيرها من المدن العربية ، في النضال على صعيد الادب السياسي من اجل فلسطين إذ كان الحس القومي العربي الاصيل في ذلك الشعر سابقاً إلى تسجيل كل شاردة وواردة في احداث وطننا العربي الكبير متفاعلاً معها بحكم علاقات الترابط الجغرافية واللقومية والدينية فنظم شاعرها السيد محمد بحر العلوم قصيدته تحت عنوان "من المأساة الفلسطينية" بتاريخ ١٥ كانون الأول ١٩٥٨ الذي قصد فيها مأساة فلسطين ورسم معالمها واكد على اللجوء ومقاساته^(٣).

كما عبر شاعرها "محمود البستاني" بقصيدته المعنونة "همسات في ليل الصمت في فلسطين" التي نظمها عام ١٩٦٢م والذي بين فيه من خطورة الصهيونية ، ودعا إلى العمل الجاد انقاذ فلسطين خشية قيام دولية يهودية مدعومة من بعض الرجعية لتهديد الدين الإسلامي^(٤).

وحفزت زيارات الوفود العربية الأدبية والعلمية لمدينة النجف الاشرف ، الشعراء النجفيين للتغني بالقضية الفلسطينية ، فنظم شاعر النجف "عبد المهدي مطر" بمناسبة زيارة وفد "مؤتمر الادباء العرب" الذي زار المدينة المقدسة عام ١٩٦٥م في جمعية منتدى النشر قصيدة عنوانها يا شمساً ، مستعرضاً فيها جرائم اسرائيل ضد ابناء الشعب الفلسطيني ومنتقداً الاستعمار الذي بناها مجداً كاذباً ، واملاً فادحاً ، مذكراً في نهايتها بحتمية الزوال^(٥).

شارك الشاعر النجفي زملائه في التعبير عن الولاء للقضية الفلسطينية ، إذ ندبها بقصيدته "هيب التحرير في الأرض المحتلة" بداية شهر حزيران ١٩٦٧م ، داعياً إلى المزيد من التضحيات لانقاذها من مغتصبها^(٦). حاول الشاعر النجفي "احمد الصغير" ، ان يستنهض العرب ، ويستتفر تحولهم في النب عن فلسطين ، باثارة عواطفهم ، واشد عزمهم ، وقد تجلى ذلك واضحاً في قصيدته "من اجل فلسطين" التي نظمها في ١ كانون الأول ١٩٦٨م^(٧).

(١) للتفاصيل ينظر : صالح صائب الجبوري ، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية ، (بيروت : مطابع دار الكتب ، ١٩٧٠م) ، ص ١٠١-١٠٤.

(٢) محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية ، ح ١، ص ٢١٧-٢٤٧.

(٣) محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ، ص ٣٠٠.

(٤) (الكتاب) "مجلة" ، بغداد ، السنة (٢) ، ١٩٦٣م ، العدد (١) ، ص ٦٨.

(٥) (الإيمان) "مجلة" ، السنة (٢) ، ١٩٦٥م ، العددان (١) و (٢) ، ص ١٦٣.

(٦) علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ح ٨، ص ٣١٨.

(٧) محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي ، ص ٣٠٤.

نبتت الصحافة النجفية العراقيين جميعاً إلى حجم الخطر الاسرائيلي من خلال نشرها المقالات فكتبت مجلة العدل النجفية عن الحق الفلسطيني في أرضه عبر تاريخه الطويل ومذكرة بسلسلة المؤامرات التي واجهت هذا البلد بهدف تهجير اهله والسيطرة على أرضه^(١)، ونشرت مقالاً آخر بينت زيف ادعاء المقولة القائلة بان العدو الاسرائيلي القوة التي لا تقهر مفندة ذلك بالدلائل الواقعية^(٢).

ونبتت مجلة النجف إلى ان كسب قضية فلسطين مقترن بحد السيف ، والافسيل الفجائع لا ينقطع ، ما لم تسل الدماء ، كذلك القوة والاستعداد تعمل على حفظ المجد ، فالسياسة الاستعمارية العالمية لا تحل مشكلة فلسطين ، فدائها التفريق ، متمسة بالعدل زوراً ، والمضي إلى الموت بإرادة وتصميم يبقى المجد مرتفعاً ، ويدع التاريخ الانساني مفتخراً ، كل ذلك من اجل انقاذ فلسطين من أيدي العصابات الصهيونية^(٣).

واصدت مجلة الإيمان عدداً خاصاً حول القضية الفلسطينية احتوى على العشرات من المقالات منها "الشعر النجفي وقضية فلسطين" ودعت فيها العرب إلى الوحدة من اجل مواجهة التحديات والتضحية بالنفس والنفيس من اجل تحرير فلسطين^(٤) واستمرت على هذا النهج فنشرت العديد من القصائد الحماسية التي اشادت بالقدس واعدته البلد المقدس حقاً .

كان الرأي العام في النجف الاشرف منسجماً مع المؤسسة الدينية التي سارت على نفس الاتجاه الشعبي في دعم الشعب الفلسطيني في الحصول على صفة الشرعية باستعادة وطنه ، وكان التجسيد لهذا الموقف في عقد الستينيات من القرن العشرين ، عندما تطور النضال الفلسطيني إلى مستوى الحركات والمنظمات المعتمدة على العمل العسكري المسلح^(٥)، حيث اصدر علماء النجف الفتاوى المؤيد لذلك الاتجاه إذ افتى السيد محسن الحكيم بجواز تقديم الأموال للفتائين والانخراط في صفوفهم ، واعتبر قضية فلسطين اسلامية وليست عربية فقط ، مستهجنًا حصرها بالبعد القومي العربي مما يؤدي إلى إخراج ملايين المسلمين خارج دائرة الصراع ، ففي رسالة إلى عبد الرحمن عارف ايام حرب حزيران عام ١٩٦٧م ، اكد على هذه المفاهيم داعياً الجميع باسم المصلحة الإسلامية إلى حل الخلافات والتوحد لمواجهة الخطر الدايم^(٦).

طالب السيد محمد البغدادي جميع المسلمين المشاركة الفعالة في تحريرها من اليهود، واعد بفتواه "التطوع" في حركة التحرير الوطنية الفلسطينية من أهم الواجبات الإسلامية وارفعاها درجة ، كما عدّ العمل الفدائي ركناً أساسياً من التعاليم الإسلامية وان من يسقط في المعارك شهيداً خالداً ، وفي جانب آخر من فتواه،

(١) (العدل) "مجلة" ، ١٩٦٧م، العددان (١٣) ، (١٤) ، ص ١٥.

(٢) (العدل) "مجلة" ، ١٩٦٨م، العدد (٩) ، ص ٤٣.

(٣) (النجف) "مجلة" ، ١٩٦٧م، العدد () ، ص .

(٤) (الإيمان) "مجلة" السنة (٣) ، ١٩٦٧م، العددان (٥) و (٦).

(٥) (الإيمان) "مجلة" ، السنة (٣) ، ١٩٦٨م، العددان (٧) و (٨).

(٦) عبد الجبار الزهيري ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

أكد على وجوب مقاطعة الدول التي مدت إسرائيل ، معتبر تلك الدول مناوئة ومعادية للإسلام وإن كانت مسلمة^(١).

وأخيراً طالب البغدادي بشرعية الاستعانة بالدول الأجنبية ، ولاسيما إذا كان الانتصار متوقفاً على الحصول على الأسلحة منها^(٢).

بعث السيد عبد الله الشيرازي رسالة إلى رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا ، طالب فيها الحكومة الإيرانية إلى الوقوف مع الدول الإسلامية بكل إمكانياتها المادية والمعنوية وعلى قطع علاقته بالآخر ، ليتسنى للجميع المشاركة في عملية تخليص الأراضي الإسلامية من دنس اليهود واحتلالهم^(٣).

وفي ذات الاتجاه بعث السيد الخميني من مقر إقامته في النجف الأشرف عام ١٩٦٥م بكتاب إلى الحكومة الإيرانية يحمل ذات المعنى ، ومؤكداً على ضرورة دحر اليهود ودفع خطرهم عن البلاد الإسلامية وحذر الدولة في إيران من الانصياع للدولة الإسرائيلية ، وإن تعمل مع الدول الإسلامية على اقتلاع الغدة السرطانية كما سماها من الجسد الإسلامي وأعلن السيد الخميني أن الشعب الإيراني وعلمائه وجيشه أخوه لكل المسلمين يشاركونهم في السراء والضراء ، ويسيروا بنفس الاتجاه لقضاء على ذلك الخطر الكبير المتمثل بوجود إسرائيل^(٤).

أوجدت نكسة حزيران عام ١٩٦٧م^(٥)، أثرها في النجف بشكل واضح ، إذ نرى الفئة المثقفة النجفية وجدت معالجات لتلك القضية في شتى المجالات ، فكتب ادباء المدينة قصائد حملت كثيراً من اليأس وخيبة الأمل ، فكتب شاعرها محمد حسين الصغير قصيدته "إلى شعب فلسطين" داعياً الفلسطينيين إلى تقادي الأوضاع الشاذة والاحلام الصهيونية^(٦).

وأكد الشاعر عبد المنعم الفرطوسي في قصيدته التي حملت وجهة نظر عربية إسلامية "ميلاد الرسول الأعظم" في جامع براثا في بغداد بتاريخ ٢٧ حزيران ١٩٦٧م، استعرض حالة ضحايا العدوان ومطالباً بالانتقام^(٧).

(١) جماعة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، موقف الإمام البغدادي حول قضية تحرير فلسطين ، ط٢ ، (بغداد : مطبعة اسعد ، ١٩٧٠) ، ص٣٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص٣٧.

(٣) (العدل) "مجلة" ، السنة (٢) ، ١٩٦٧م ، العدد (٩) ، ص٦٢-٦٨.

(٤) محمد عبد الجليل ، المرجعية الشيعية والقضية الفلسطينية ، (هولندا: مؤسسة الفكر الإسلامي ، ٢٠٠٢م) ، ص١١٢.

(٥) للتفاصيل عن نكسة حزيران ينظر : علي حسين ، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ، أطروحة دكتوراه (جامعة بغداد : كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٤م) ، ص٢٢-٢٣٧؛ حسن مصطفى ، حرب حزيران ١٩٦٧ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٣) .

(٦) محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ، ص٧٦.

(٧) حيدر محلاتي ، المصدر السابق ، ص١١٨.

واتجه الشيخ احمد الوائلي بمعالجة قضية فلسطين ، فحاول تصوير المأساة العرب والمسلمين كمشكلة لا يمكن حلها إلا عن طريقهم، بالوقوف صفاً واحداً إلى جانب الشعب الفلسطيني الجريح ، فنظم قصيدته "فلسطين" عقب نكسة حزيران والمؤرخة في ١ تموز ١٩٦٧م، مقدماً من خلالها صورة شعرية رائعة بالقول : ولا وهن العرم ، ولا مات اللهب ، ولا اظلم الامل ، فسوح الجاهد تنتظرها الحياذ فاما الحياة الشريفة ، واما الموت العزيز .

وقفت الجمعيات الثقافية والدينية - وكعادتها - إلى جانب ادباء النجف وشعائها من خلال إقامتها المهرجانات الفكرية للتعريف باسباب النكسة ومعالجتها ، فعقدت جمعية الرابطة الأدبية في ٢٠ تشرين الأول ١٩٦٧م ندوة فكرية لمناقشة احداث حزيران في فلسطين ، إذ القى محمد حسين الصغير قصيدته "مهرجان فلسطين" التي أوضح فيها خطورة الموقف وعظم المشاعر الحزينة وفداحة النكسة^(١).

اما جمعية التوجيه الديني فكان لها دوراً في عقد امسيات شعرية وثقافية احياء للنكسة منهم عبد الغني الخضري الذي القى قصيدة حمل فيها الحكام العرب لبعض الدول العربية اسبابها ، والشاعر احمد الصغير في قصيدته "من اجل فلسطين" والاديب والشاعر يحيى الصافي الذي طالب بايقاض الضمير والهمم^(٢)، وللشاعر جواد شبر قصيدته "يوم المحنة" اكد ان لهب النكسة لا يطفأ وان تناسته العرب ، فماهم بعرب ، وان غفت على الثار ، فلا سجت بامجادها الكتب ، فالعهد بالامة ان لا تعر على الضيم ولا تتجرع الذل تهوى الممات ازاء شرادم الصهاينة^(٣).

انعكس عمق هذا التفاعل الوطني في أنشطة فكرية أخرى من لدن المجالات النجفية ، ولاسيما "النجف" و "العدل" و "الإيمان" اللاتي حملت صفحاتها بالمقالات السياسية والخطب الحماسية ، التي تذكر باسباب النكسة وتعلق الآمال الكبيرة والاماني العريضة على الشرفاء من ابناء الأمة للنهوض واخذ التاثر وانقاذ فلسطين^(٤).

(١) نظمت القصيدة بتاريخ ١٩٦٧/٩/٣٠، حينما اعلنت بعض الحكومات العربية ، اعتبار اليوم نفسه عيداً ، بالوقت الذي تهاجم قوات العدو الاسرائيلي ، الأماكن الدينية والمواقع العسكرية ويسفر عن ضحايا في الارواح وخسائر اقتصادية ، فما يدري اعياد أم مأتْم؟ ((مقابلة خاصة)) الدكتور محمد حسين الصغير ، ٢٠١١/٢/٩.

(٢) علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ح٧، ص٣٠١.

(٣) ومن ابيات القصيدة :

يوم على الدهر لا يطفأ له لهب
ان تنسه العرب ما هم بعده عرب
وان غفت عن طلاب الثائر لا سجت
يوماً بامجادها الاقلام والكتب
عهدي بها لا تقر الضيم شيمتها
حتى ولو طال الاعوام والحقب

(٤) ينظر (الإيمان) "مجلة" ١٩٦٧م، السنة (٣) ، العدد (٥) ، ص٤٢- ص٦٦، ١٩٦٨م، العددان (٧) و (٨) ، ص٢٣١- ص٢٤٧.

فلا غرو ان نجد للقضية الفلسطينية مساحة في المجتمع النجفي الحديث والمعاصر ، لأنها جزء رئيسي و اساسي من القضية العربية والاسلامية ، فكانت النجف الاشرف السبابة من المدن العراقية إلى تسليط الاضواء على المواقف الخاصة بتلك القضية ، انعكس ذلك جلياً في قصائد شعراءها وكتابات متفقيها في الصحف المحلية التي طفحت صفحاتها بمقالات جلها التنبيه وكشف زيف الحكام المحسويين على الأمة العربية و اظهار زيف معاهداتهم ووعودهم والتشهير بفضائعهم و دسائسهم.

وكانت المرجعية الدينية المؤسسة الفكرية التي طالما عبرت عن طريق مواقفها وفتاواها انها اللسان الحقيقي عن الم الأمة ومظلوميتها والمطالبة باعادة الحقوق المختصبة لاصحابها الشرعيين.

ثانياً - المؤتمر الإسلامي في القدس عام ١٩٦١ م :

عقد في القدس عاصمة فلسطين مؤتمراً اسلامياً في شهر رجب عام ١٩٦١م، الهدف الأول من عقده توحيد المسلمين وجمع كلمتهم وحث الجميع على مواجهة التحديات والتضحية بالنفس والمال من اجل تحرير فلسطين وعدم السكوت والاعضاء على المؤامرات الاستعمارية التي تحيكها دول الغرب ضدها^(١).

طلبت رئاسة المؤتمر من المرجعية الدينية في النجف الاشرف المشاركة الفعالة في جلساته ، مما دعا السيد محسن الحكيم الرد برسالة تظمنت الكثير من النقاط والارشادات المعبرة عن طبيعة المرحلة الصعبة التي يعيشها العالم الإسلامي ، الأمر الذي يستدعي التحرك الفعلي والتخلص من المؤامرات الشكلية التي تعقد للتفتيس عن العواطف دون ان تقوم بعمل لحل مشاكل الأمة في مختلف مجالات حياتها^(٢).

قدم السيد الحكيم جملة من الطروحات التي وجدها نافعة وقادرة على خدمة المسلمين وتحقق تطلعاتهم نحو الهدف الذي يرنون إليه والقضاء على مصائبها الحقيقة التي توالى عبر تاريخها الطويل ، حتى عزلت مركزها الرئيس في تيار الحضارة وفرضت هذه المصائب على الأمة التي كان الواجب عليها ان تقوم بعملية توجيه التيار العالمي مثلما كان دورها في تاريخها الطويل^(٣).

واكد على المؤتمرين بان من الواجب على من يتحسس بالام الأمة ومصائبها ان لا يفكر بالاستسلام للمشاكل والمصائب التي يواجهها ، يعدها اموراً حتمية والتصرف ضمن نطاقها العام ، فالواجب الترفع عن الواقع الفاسد الذي تعيشه الأمة حتى يتاح لقاقتها ان يفكروا في كيفية معالجة الواقع واصلاحه ، فضلاً عن ذلك فان المسلمين ليسوا بحاجة إلى التعرف بقدر ما هم بحاجة إلى أسس اسلامية قوية يقوم عليها التعارف ومن تلك المنطلقات يعمل المسلمون على الوصول إلى اهداف الأمة وقوانينها ليتاح لها بعد ذلك ان تتعارف على أساس الإسلامي وان أي تعارف بين حكومات المسلمين مهما كان شكله لن يكون اسلامياً ما لم تكن تلك الحكومات اسلامية بحد ذاتها^(٤).

(١) للتفاصيل عن المؤتمر ينظر : حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص ٦٣.

(٢) (الاضواء) "مجلة" ، السنة (٢) ، ١٩٦١م، العدد (٥) ، ص ٢٦١.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦٢، وينظر الملحق رقم (١٢).

(٤) محمد باقر الحكيم ، الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين ، ص ١٣٩.

ثالثاً- موقف النجف الاشرف من الفتنة الطائفية في باكستان :

شهدت المدن الباكستانية في حزيران عام ١٩٦٣م صدامات طائفية بين السنة والشيعة ، وذلك بسبب تعرض بعض التجمعات والمناطق سكنية شيعية إلى الاعتداء ، فضلاً عما حصل أثناء الاحتفال بذكرى عاشوراء ، حيث جرت اعتداءات دامية على المحتفلين راح ضحيتها أكثر من اربعمائة قتيل من بينهم نساء واطفال^(١).

اخفقت السلطات الباكستانية وقواتها الامنية التي كانت تشارك المتطرفين في مهاجمة الشيعة في مناطق مختلفة من البلد ، مما ولد قلقاً كبيراً لدى المرجعية الدينية في النجف الاشرف من عدم جدية تلك السلطات في انهاء الازمة وحماية الاهالي ، وهو أمر رفع حالة القلق عندما طالب رجال الدين الباكستانيين المرجعية الدينية في النجف الاشرف إلى التدخل والتحرك لايقاف نزيف الدم ومطالبة الحكومة الباكستانية باخذ دورها في وقف المجازر ، وهذا مما جعل السيد محسن الحكيم يرسل برقية إلى السفير الباكستاني في بغداد مستكراً فيها الاعمال الوحشية التي حلت بالشيعة في باكستان ومطالب بالوقت ذاته معاقبة الجناة الذين ارتكبوا هذه الجريمة وتقديمهم للعدالة ، وتعويض المتضررين من ذوي الضحايا^(٢).

ردت السفارة الباكستانية بتاريخ ٢٣ حزيران ١٩٦٣م على برقية السيد محسن الحكيم ، بأنها اب لغت حكومتها بذلك الاحتجاج وتعهدت على اخذ التدابير اللازمة بمنع تكرارها ثانياً وتكوين لجان تحقيقية للكشف على الجناة وتقديمهم للعدالة^(٣).

بيد ان الحقائق والوقائع خلال الأيام التالية بعد الحادث الاجرامي اثبتت عدم جدية الحكومة في معالجة الأمور ، خاصة وان بعض قيادات الاجهزة الامنية الباكستانية من حملة الفكر المتطرف اخذت بالاعتداء على المناطق الامنة الأخرى ، فضلاً على قيامها باعتقالات عشوائية بين صفوف الابرياء ، مما دفع السيد الحكيم إلى ابراق برقية ثانية إلى الرئيس الباكستاني محمد ايوب خان شجب فيها تهاون الحكومة الباكستانية في معالجة هذا الوضع وتواطئ بعض القيادات الامنية ضد الابرياء ، وعبر الحكيم في برقيته ان النجف الاشرف ومرجعية الدينية تشعر بالقلق العميق والحزن لما قامت بها تلك العناصر الخبيثة التي تدعي الإسلام زوراً وهو منها برئ إلى يوم الدين ، مطالباً من الرئيس الباكستاني تحقيق العدالة في حكمة بين الرعية والابتعاد عن الطائفية المقيتة والعنصرية والكشف عن الخبايا وعدم توريط الابرياء من الذين قتلوا اصحابهم وأهل ملتهم^(٤).

ادعا السفير الباكستاني في بغداد برسالته إلى النجف بان حكومته تتعامل على وفق مبدأ التسامح التام مع كل الاقليات الموجودة في البلد عامة والمسلمين خاصة وانها لا تفرق بين احد وانها مصممة على الحيلولة

(١) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص ١٠١ .

(٢) (الاضواء) "مجلة" ١٥ تشرين الأول ١٩٦٣م، العدد (٤) ، ص ٨١- ص ٨٢.

(٣) الملحق رقم (١٣).

(٤) احمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

دون تكرار وقوع حوادث في المستقبل ، وقد اتخذت الخطوات العملية من اجل ذلك وانها تسير باتجاه اعداد لجان تاخذ على عاتقها القيام بمصالحة بين الشيعة والسنة في باكستان^(١).

ابرق السفير الباكستاني في السنة التالية من الاحداث بتاريخ ٦ حزيران ١٩٦٤م برسالة للسيد محسن الحكيم يخبره ان احتفالات عاشوراء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) جرت بدون أي احدث وفي اجواء امنية وان الوثام والمحبة تسود المسلمين جميع انحاء باكستان توحيداً لكلمته واعلاء لشأنه ولتفويت الفرصة امام اعدائه^(٢).

لقد تجلى في اتون هذه الاحداث والتطورات دور النجف الاشرف وزعامتها الدينية في التصدي للمشاكل العلمية مستندة على عراقتها وعمق تاريخها وعطائها العظيم فضلاً عن تأثيرها وأثرها على الآخرين ويظهر ذلك جلياً من خلال البرقيات التي ارسلت إلى السيد الحكيم من اعلى رموز السلطات الباكستانية حول الحوادث الدامية ضد ابناء الطائفة الشيعية.

رابعاً - الموقف من صراع شاه ايران حول التغيرات الدستورية الايرانية عام ١٩٦٢م:

اصدر شاه ايران محمد رضا بهلوي مجموعة من القرارات الهادفة لاصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية في ايران رغباً من ذلك إلى تغيير القوانين خدمة لنظامه ، وكان أهم القرارات التي اصدرها الشاه قيامه بالغاء البرلمان واعتماد مشروع اللجان المحلية ، المتضمن إلغاء شرط القسم بالقرآن الكريم للمنتخبين ، واحلال كلمة الكتاب السماوي كيبداً عنه ، فضلاً عن ذلك الغاء شرط الإسلام من الناخبين والمنتخبين^(٣).

هدف شاه ايران من تلك التغيرات إيجاد قوانين علمانية ، مما آثار المؤسسة الدينية الشيعية سواء داخل ايران أو في العراق ، التي وجدت علمه منافياً للشريعة الإسلامية ، وسلب الهوية الإسلامية التي تعد سمة من سمات الشعب الايراني وتراثه وتاريخه الطويل ، مما دفع السيد روح الله الموسوي الخميني الشعب الايراني إلى التحرك الواسع لمواجهة هذا الخطر الذي يهدد الإسلام في ايران ومطالبة الحكومة إلغاء هذه البنود لأنها تخدم الدول الكبرى واعداء الدين حسب تعبيره^(٤).

ازدادت الاحتجاجات التي قادها رجال الدين داخل الشارع الايراني ، مما دفع الشاه إلى اعلان بيان يوضح نيته تنظيم استفتاء شعبي حول الاصلاحات التي اعلنها ، واخذ رأي شعبه ، مما وجد علماء الدين في

(١) (الاضواء) "مجلة" ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٣م، العدد (٤) ، ص ٨١.

(٢) إبراهيم عدنان السراج ، المصدر السابق ، ص ٢١٦.

(٣) محسن العراقي ، الصحة الإسلامية المعاصرة ، بحيث ضمت النجف الاشرف اسهامات في الحضارة الإنسانية ، ح ١ ، ص ٣٥٩ - ٣٦٤.

(٤) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص ٦٤.

ايران تلك الخطوة مناورة سياسة لتمير خطته المشبوهة - حسب تعبيرهم- وتمير مشروعه الذي أطلق عليه "الثورة البيضاء" ^(١)، والتي اعتبروها عملاً منافياً للدستور الايراني والتعاليم الإسلامية ، فطالب الشعب الايراني بالقيام بمظاهرات استمرت ثلاث ايام دفعت السلطات إلى اصدار بيان بمنع الاحتجاجات والتجمعات وجميع حركات الاحتجاج ، محذرة في الوقت نفسه بانها ستتخذ اجراءات صارمة ضد المخالفين ، وعلى اثر تلك التعليمات اتخذت السلطات الامنية الايرانية اجراءات امنية حول بيوت المراجع الكبار ونشر تلك القوات في الشوارع الايرانية ^(٢).

أثارت تصرفات السلطات الايرانية الداعية إلى ضرب التيار الإسلامي ومحاولتها تحجيم دور العلماء واعتقالهم حفيفة المرجعية الدينية في النجف الاشرف التي عتت ذلك تجاوزاً لا يمكن السكوت عليه ، فاصدرت الهيئة العلمية في المدينة ^(٣)، بياناً ادانت تلك التصرفات ، واصفة ما يجري في الداخل الايراني من الاحداث بانها حرب على الإسلام ممثلاً بعلمائه والشعب الايراني وان سببها الأول هو الاستعمار الهادف إلى السيطرة والتوسع واذلال الدين ^(٤).

واكد بيان الرابطة على ان هدف لتلك التغييرات الدستورية هو فصل الشعب عن القاعدة الفكرية التي تضعف من قوته على يد الحكام العملاء الذين شعروا بضرورة التغيير ولو اسما للحفاظ على مراكزهم وبالتالي يؤدي ذلك إلى تقوية النفوذ الاجنبي ضد الايرانيين الذين وجدوا في الإسلام واحكامه الحل والعلاج للمشاكل الاجتماعية ^(٥).

بين السيد أبو القاسم الخوئي موقفه من ذلك الاستفتاء الذي حاولت السلطات اجراؤه ، بالقول ان مجمل الاجراءات الجارية في ايران تعد خارجة عن الإسلام وتعاليمه ، واكد انها بنيت ضد المصالح العامة للناس وخذاعهم لتمير مخططات مريبة لاشغال الناس عن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة في البلاد ^(٦). وارجع الخوئي الاحداث الجارية على الساحة الايرانية إلى تدخل الصهيونية والبهائية ^(١) اللتان تهدفان إلى خلق الفوضى والبلبلة والانحلال للسيطرة على البلاد والحكومة وجعلهما مناطق نفوذ لها للحصول على التوسع والهيمنة في العالمي العربي والاسلامي ^(٢).

(١) للتفاصيل عن الثورة البيضاء ينظر : خليل علي مراد واخر ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، (الموصل :

دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٢م) ، ص ١٨٨.

(٢) هاشم الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٧٤.

(٣) هي رابطة من طلاب العلوم الدينية ، ورجال الدين من المراتب الاقل من المجتهدين.

(٤) (الاضواء) "مجلة" ، ١٩٦٢م ، العددان (٧) و(٨) ، ص ٢٦٥.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٩.

(٦) الهيئة العلمية في النجف الاشرف ، تصريحات خطيرة للإمام الخوئي حول التغلغل اليهودي في ايران ، (النجف : مطبعة

الاداب ، د.ت) ، ص ٢٨.

اما موقفه من مسألة الاقامة الجبرية التي فرضتها الحكومة الايرانية على رجال الدين ، بين عن الحصانة الدينية التي تمتع بها تلك الطبقة ، مؤكداً عدم استطاعة أي احد النيل من قدسيتها ، وذكر بالدستور الاساسي الايراني الذي يوفر الحماية الكاملة لهم^(٣).

تصدت مرجعية النجف الاشرف للاحداث الدموية التي جرت في مدين قم المقدسة الايرانية في منتصف عام ١٩٦٢م، وحذر رجال الدين شاه ايران من المضي في سفك دماء المدنيين ، منبهين إلى إمكانية إعلان الجهاد في حالة استمراره بتلك السياسات^(٤) .

وفي نفس السياق ارسل السيد محمود الشاهرودي برقية بهذا الخصوص عبر فيها عن المم الشديد لما تعرض له العلماء في مدينة قم التي جرحت قلوب علماء الدين في النجف الاشرف^(٥) .

دفعت البرقيات والاجتماعات من قبل المرجعية الدينية شاه ايران على التراجع عن بعض مواقفه وقرر ارسال سفيره في بغداد للقاء العلماء الكبار في النجف عام ١٩٦٢م، وكان لقاءه بالسيد محسن الحكيم الذي اخبره رغبة الحكومة الايرانية إلى لاستماع الى افكار المرجعية الدينية في النجف الاشرف والنزول عند مطالبها وارشاداتها^(٦).

اكّد السيد محسن الحكيم للسفير الايراني ان الحكومة الايرانية ارتكبت اخطاء كبيرة سببت سخط الشعب وزاد غضبه للتصريحات غير المنطقية للمسؤولين في ايران ، والتي اتصفت بالسب والشتم والقذف ضد علماء الدين المهتمين بمصالح الشعب ، وحذر الحكيم السفير من انهيار النظام الملكي في بلاده في حال استمرار الاوضاع المتدهورة ، وطالب بضرورة إجراء اصلاحات ترتقي إلى طموح الجماهير وفق المعايير الإسلامية وتقديم الاعتذار الى العلماء الاعلام عما اصابهم ، وصدور تصريح رسمي من قبل الحكومة الايرانية يلزم احترام الشعب الايراني وحفظ حريته وحقوقه وبالفعل ، فأن الحكومة الايرانية قامت بتنفيذ هذه المطلب من اجل حل النزاع الحاصل في ايران ، إلا انها عادت مرة في عام ١٩٦٤م ودخلت في صراع جديد مع علماء الدين وزجت بكثير منهم في السجون^(٧).

(١) البهائية : احد الفرق المنحرفة المنشقة عن الحركة البابية التي اسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي في ايران سنة ١٨٤٤م، لها افكار ومعتقدات خاصة بها ، للتفاصيل ينظر علي عبد المطلب المدني ، موقف المرجعية الدينية في النجف الاشرف من الفرق الدينية الهدامة ، ص١١٧ - ص١١٩ .

(٢) الهيئة العلمية في النجف الاشرف ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٩ .

(٤) هاشم الحسيني ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(٥) احمد الحسيني الإمام الشاهرودي ، ص٧٥ .

(٦) هاشم الحسيني ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

(٧) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، ص٦٦ .

ويستنتج الباحث مما تقدم ، ان العمق التاريخي لمدينة النجف الاشرف الذي يمتد إلى أكثر من ألف عام هو ما اعطاها الكثير من مصادر القوة والمراس على الفعل والاستجابة للاوضاع العامة والتقلبات السياسية التي تحصل في العالم العربي والاسلامي ، وذلك كان دليلاً على ان النجف واهلها ومرجعيتها الدينية العليا لم تكن بعيدة ومنفصلة عن الواقع العالمي ، بل هي متصلة فيه من خلال التواصل المباشر مع الجمهور بكل فئاته ولها المواقف المؤثرة المشهورة كما مر بنا أنفاً .

الخاتمة والاستنتاجات

بعد دراسة الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٥٨ - ١٩٦٨م ، توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات هي :

- يبدو واضحاً مما تقدم ومن خلال استعراض فصول الأطروحة ، ان تشرف النجف الاشرف بمثوى الأمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) اكسبها عمقاً تاريخياً وحضارياً وقدسياً جعلها ابرز المدن العراقية التي ادت نشاطاً كبيراً في حقبة زمنية مهمة من تاريخنا الفكري (١٩٥٨ - ١٩٦٨م) ، امتد أثره إلى معظم بقاع العالم . تعززت بوجود الدراسة الإسلامية فيها ، مما ولد حرمة فكرية ، تمتاز من غيرها من الحركات الفكرية في المدن والأقاليم الأخرى ، اظهر ولاريب موقعها الفكري المميز في تلك الحقبة وأثره داخلياً ودولياً .

- شهدت النجف الاشرف تطورات اجتماعية واقتصادية منذ منتصف القرن العشرين ، اذ نمت الصناعة وازدادت الزراعة ، وانتعشت حركة التجارة والتبادل النقدي ، والعمل المصرفي وتطورات أوضاع السكان الصحية والمعيشية عما سبق ، عوامل مجتمعة أدت إلى الحاجة الملحة والضرورية إلى فتح معاهد أكاديمية لرفد تلك المؤسسات بالكوادر الوظيفية لإدارتها وتسيير أمورها مما ظهر ذلك ايجابياً على الجوانب المعرفية للمدينة وبنائها .

- عملت بعض الدول العربية على التفاعل والتواصل الحضاري مع النجف ومثلت بلاد الشام وإيران مثلاً مركزاً للنهضة الإصلاحية العربية والإسلامية عززت الوعي الثقافي داخل المدينة من خلال حركة السفر

والنتقل ، والزيارات الدينية ، حيث تبادلت هذه الحواضر الكثير من الإبداعات الفكرية والانجازات الحضارية التي انعكست على مجمل الحياة الفكرية في العراق ولاسيما النجف الاشرف .

وعززت تلك المراكز من خلال صحافتها وطباعتها ، وكتابات متففيها ، وانجازات روادها في مختلف فروع الثقافة ، وأواصر زادت من النمو الفكر الإصلاحي وجرأة في الطرح الذي شمل قضايا تخص مصير الأمة من خلال أفكار وأساليب لتحقيق أهدافها في الوحدة ونبذ الخلافات .

- عرفت النجف الاشرف بالانفتاح الفكري على جميع المذاهب والثقافات على نحو علمي وأسس عملية وحس عميق بضرورة الوحدة الاسلامية ، وكان ذلك نتيجة امتلاكها ارثاً فكرياً غنياً في الاصلاح التقريبي وضعه مفكري الاصلاح من الشيعة فيها ، ودعمه العديد من كبار المراجع والاساتذة في الحوزة العلمية .

- مثلت المرجعية الدينية في النجف الاشرف الزعامة الروحية المطلقة لعموم الشيعة في العالم واتصفت بخصائص وسمات ميزتها من غيرها من المؤسسات الدينية ، فكانت تعد امتداداً لخط الامامة الذي اكسبها احتراماً كبيراً وصل إلى حد التقديس وعزز اثرها في قيادة الجماهير المسلمة ، وقد تمتعت باستقلالية كاملة في الشؤون المادية والإدارية .

- استطاعت مؤسسة النجف من إدخال المناهج والمفردات الجديدة للتدريس الحوزوي ، حتى يتسنى لها تخريج عدد كبير من المجتهدين والعلماء والخطباء والمصنفين ، والمولفين ، وتم ذلك بعد دراسة معمقة وجهد متواصل ، توفرت داخل المدينة المقدسة عبر علمائها ومدارسها الدينية فكانت نتيجة واضحة في رصف المؤلفات والمصنفات التي احتوت على أفكار وأطروحات جديدة لم تكن قد طرحت في أي زمن مضى ، بالإضافة إلى الدواوين الشعرية التي صدرت في تلك المدة ، فضلاً عن عدد كبير من الشعراء والمتففين واصحاب الفضيلة.

- تميز الطلاب وأساتذتهم في الحوزة العلمية في النجف بالالتزام باسس روحية وأخلاقية وعلمية . فكان الطالب وأستاذه يتحرك بوازع روجي ذاتي ، دون الرجوع إلى أجهزة رقابية ، وإنما يستند إلى أسس روحية عليا دون الالتفات إلى الجوانب المادية ، الهدف الاول منه الوصول إلى تكوين الشخصية القوية الملتزمة بمبدأ الإسلام ، المدعومة بالمنهجية الرصينة .

- اما على صعيد التطور الفكري لتطوير المرجعية الدينية ، فان فترة البحث ١٩٥٨ - ١٩٦٨ م ، شهدت طروحات فكرية على الساحة النجفية مثلت محاولات جديدة في تحديث الفكر المرجعي ، وهي اقل مايقال عنها انها جديدة في بابها جريئه في اقتحام أسوار المؤسسة الدينية ، قد لانغالي اذا ماقلنا انها لم تطرح منذ ان اسس شيخ الطائفة فيها اول حلقة حوزوية .

- اعتبر التعلم بمختلف انواعه (العام ، الديني ، الاهلي)سمة بارزةً لمدينة النجف والاشرف، خلال مدة البحث ، فنرى ارتفاع عدد الطلاب في المدارس الرسمية وانهيار جدار المحافظة الذي طالما عرفت به الاسر النجفية من ارسال ابنائها الى تلك المدارس والتي اثبتتها الارقام المثبتة في السجلات العامة المخزونة في دار الكتب والوثائق وكما اظهرها الباحث في ثنايا البحث .

- نجحت الصحافة النجفية وبجزء حيوي كبير بتحقيق أهدافها ورسالتها الخاصة المتمثلة تنوير النشئ الجديد وقرائها من معاصريها بمكونات كل جديد وحديث بالإضافة الى الدفاع عن العقيدة الإسلامية وعرضها يتناسب مع العصر من خلال معالجتها المختلفة في القضايا الدينية والسياسية وحتى الأدبية اذ كانت صفحاتها منبراً ادياً دافقاً سجل فيها أدباء النجف الاشرف من الشعراء وغيرهم اولاً وأدباء العراق ثانياً العديد من القصائد لمختلف أهدافها وتنوعات مضامينها .

- أسهمت المطابع في المدينة على نحو فعال في دعم الحياة الفكرية والنشاط الثقافي في النجف الاشرف وخارجه وأدى التنافس بين أصحابها إلى تطورها حتى استطاعت منافسه كبار المدن العراقية كبغداد والموصل والبصرة مما اظهر ايجاباً على الطباعة فطبع فيها الكثير من الكتب والصحف والمجلات مما احدث تقدماً كبيراً في مجالي التأليف والنشر ودل على ازدهار الحياة الفكرية فيها .

- لعبت المكتبات دوراً مهماً في دعم الواقع الفكري واتضح ذلك جلياً في مكتبة الأمام الحكيم العامة التي اتخذت نموذجاً للدراسة والتي أضحت بمثابة مؤسسة تعليمية جامعة لمحبي العلم والتعلم ، بالإضافة إلى كسب الشباب المسلم والحفاظ عليه بواسطة المؤلفات والكتب التي تحويها من الغزو العقائدي والثقافي المعادي للإسلام وتعاليمه داخل العراق وخارجه .

- أسهمت الجمعيات الثقافية والأدبية في دعم الحياة الفكرية في النجف الاشرف لما تحويه من منتسبين من خيرة المثقفين من ابنائها ولكونها تسير وفق إرشادات المرجعية الدينية مما انعكس ذلك في عرضها الاصلاحى وتأسيس المؤتمرات الثقافية والإسلامية السنوية الهادفة إلى الإصلاح والتجديد .

- امتلكت النجف الاشرف أهمية سياسية ، تمثلت في مركزيتها التي تعززت بوجود المراجع وعلماء الدين ، مما كسبها أهمية في إدارة الصراعات السياسية فالرجوع الى الزعامات الدينية العليا مكنها من امتلاك رؤية فكرية سياسية مستقبلية .

- تواصل البحث الفقهي السياسي بوتائر متسارعة من التطور ، فرزت نظرية ولاية الفقيه مجدداً على التراب النجفي عند وصول الامام الخميني الى النجف الاشرف عام ١٩٦٥ م ، حيث طرح لأول مرة شرعية الدولة

القائمة في عصر الغيبة والذي أطلق عليه " ولاية الفقيه العامة " بالمقابل بروز الطرح الفكري المقابل " ولاية الفقيه المقيدة " اشتقاكات اشتدت على التراث الفقهي الشيعي وعلى الفكر السياسي الحديث .

- شهدت النجف الاشرف في مرحلة البحث ، زيادة الصراع السياسي بين الشيوعيين والاسلاميين والقوميين واثبت الوقائع المتقدمة ان ذلك الصراع اجتاح المجتمع في المدينة بكافة فئاته وطبقاته مما احدث انقساماً حاداً وعنيفاً داخل الساحة النجفية .

- برز نشاط المرجعية الدينية في أتون الإحداث والتطورات الداخلية والخارجية ، تلك المؤسسة التي عرفت بعراقتها وعمق تاريخها النضالي وعطائها العظيم ، التي عبرت عن نفسها من خلال المواقف السياسية داخل العراق وخارجه .

- وجدت التفاعلات السياسية اصداها في ميدان الأدب النجفي ، شعراً ونثراً ، الأمر الذي ظهر مرحلة الأدب السياسي في العراق بصورة عامة والنجف بصورة خاصة ، ولاسيما وهي المدينة العربية التي أنجبت فحولاً في ميدان الشعر العربي المعاصر ، وكان لشعرهم أعظم الأثر في إثارة العزائم وتوجيه الرأي العام . وهكذا فان النجف الاشرف تعد إحدى الحواضر العربية والإسلامية في المشرق التي تفاعلت فيها حركة الثقافة والفكر ، وأسهمت في نمو الحركة الفكرية العربية والإسلامية ووضعت أسس التيارات الفكرية ورسمت أطراف من الإبداعات الأدبية والفكرية .

ولاغرو ان نجد الشعراء والأدباء قد نظمو قصائدهم اعتزازاً وحباً بتراتها وايماناً ببركة قبة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فيقول الشاعر عبد المنعم الفرطوسي اعتزازاً بذلك التراث :

مدينة النجف الغراء يا أفقاً يوصى وياترية تحيا بما خصبا
كم احتضنت وكم خرجت نابغة فذاً وشيخاً على اسفاره حدبا
فأنت مدرسة للعلم جامعة تقرى العقول وترويهما بما عذبا

ولاننسى قول الشاعر العراقي مصطفى جمال الدين ، حول فضل القبة وبركتها الشريفة السامية على مر العصور قائلاً :

ياقبة الكرار حسبك في الدنى مجداً على هام السنين مديدا
ان ضمّ جنباك الامام المرتضى وحوى تراكب طيبه المحمودا

الملحقات

الملحق (١)

ترجمة السيد اسماعيل علي الصدر بقلم شقيقه محمد باقر الصدر (قدس سره)

ترجمة السيد اسحاق الصدر

رضوان الله عليه

كان رحمه الله آية في الذكاء والعلوية وحضور الالهام وحضور الزمان
ومن الاقدار في خلقه وتواضعه ولطيف نفسه ولطافة روحه
ونقاء ضميره واتساع قلبه بالخير والحب لجميع الناس. رافقه أكثر
من ثلاثين سنة كما رافق الذين اتبوا وآلمينا سنازه والصديق
صديقه والذخ انجاه في السب وانجاه في الاموال والالام وفي العلم والملك
علم اذ رده بالارهامان بنفسه الكبيرة وطلبه العظيم انما هو روح القدس
حييا بحبه ولكنه لم يستطع ان يسبح انهم الكبيرة التي كان العقيدة
يعيشون في اهل دينه وعقيدته وسالته بحرفك هذا القلب
الكبير في وقت بكر

سكنت اراه وهدف قوة شبيهه تكيا على التحصيل والعلم لا يعرف
لمعلم النوم في الليل الاسبوعيات والاشي من الراحة في النوم
مكودا في استمرار ثانيا با اتصال يزداد كلما يوما بعد يوم وهو
الى جانب ذلك مكودا في العبادة والالتزامات الدينية التي
تتميز بتروية وثباتها والتي وصل بتبسط في السنوات البسيطة من
اقامته في الحرف الاكبر الى درجة عالية من التقفاد في
الروحانية. ولذا ان اذكر مرة كنت اشوق فيطو صو ثانيا ورف
ثباتا في حادثة ضيقة سوف تقع عندنا في الالتماس الفلانية
في الطريق وقد وقعت بالفضل كما اجبر دون احمي برتيب
والا اقد ان المرحوم كانت له في تلك الفترة من هذه الزمانات
الدينية الكشي والكبر

النظام الداخلي لجمعية الصدوق الخيري الاسلامي

- النظام الداخلي - لجمعية الصدوق الخيري الاسلامي -

الفصل الاول (في شؤون الهيئة العامة)

المادة ١ - تتألف الجمعية من الهيئة العامة التي تمثل كل من اعاذها ضمنها او سجنها بما لا يقل مجموعها عن الثلثة ثلثا ثلثه وبلغ السفيرين من العمر ومن الهيئة الادارية المختار من الهيئة العامة بالاقتراع .

المادة ٢ - لكل عضو حق الاشتراك في الانتخاب وله نقشة في الاجتماع العام وامداد الرأي في مساندة الاعمال في تقريره يرفعه الي الهيئة الادارية مويدا بتوافق خمسة من الاعضاء .

المادة ٣ - الهيئة العامة تجتمع في اول ايام من كل عام للتظرف في شؤون الجمعية واستماع تقريرات افعالها وماليتها السنوية وبه عدد منسبها العالي . وتفتح عند الحاجة في غير ذلك التاريخ .

المادة ٤ - الهيئة العامة تختار لجنة قوائمها بقدره اشخاص للاضطلاع على انتخاب الهيئة الادارية ولا يلتفت للوزن الهش في كل رأي او اقتراع . وتختار لجنة مظهرها لتتقن حساب الجمعية عند الحاجة .

المادة ٥ - يحق حضور اجتماعات الهيئة العامة والاشتراك في الانتخاب ^{الرجحان} عند تساوي الاصوات او تبادل الجهات . والنومسون هم النوات التالية اسمائهم -

سماعة العلامة السيد هبة الدين الشيرازي
مسالي السيد روف بك المحراي
سعادة السيد عبد النبي حلي الدهوي
= =
عبد العزيز البغدادي
= =
الحاج توفيق الروماني

(الفصل الثاني في شؤون الهيئة الادارية)

المادة ٦ - الهيئة العامة تجتمع في اول ايام من كل خمسة سنوات لانتخاب الهيئة الادارية ولا يست في العمل ما لم يتم التصاب . وعدد قدام الاكثرية في اي اجتماع كان يؤجل الى يوم مختار منه حيث يصدق فيه بصرف النظر عن التصاب .

المادة ٧ - يشترط لمضو الهيئة الادارية ان تلتد للصدوق بمسونة قيمة . واشتبارها بمكارم الاخلاق واكمالها بالقرارة والكتابة . واكماله الخلسة والعشرين من العمر .

المادة ٨ - امضاء الهيئة الادارية لا يقل عدد هم عن الخمسة ولا يزيد عن التسعة وهم انتخبتهم بالاقتراع الخفي .

المادة ٩ - الهيئة الادارية تجتمع مساء الخميس من كل ايام حوالي الغيوب دوخا دعوة وبحق لاي عضو عنها دعوتها دعوة فوق السادة بتقرير مرئسها الي الرئيس وعدد عدم حضور الاكثرية تؤجل الي يوم آخر مختار منه .

المادة ١٠ - الهيئة الادارية تختار من بين اعضائها رئيسا للهيئة السلمية ورئيسا لادارة امالها للصدوق ومساندا عاما وممسندا عاما وذلك بالاقتراع الخفي وعدد غياب احد هم تكلف الهيئة احد الاعضاء ان يتوبه شامه طهارة الشيا .

المادة ١١ - اذا تمسك عضو الهيئة الادارية عن الحضور خمسة جلسات متواليات فلا حذر مشروع منه مستقبلا ويخلفه في العتوية من حاز دوده من الاصوات عند الانتخاب كذا في حالة استقالة

المعلق رقم (٣)

فتوى الشيخ محمد شلتوت الداعية الى الاعتراف بالمذهب الشيعي (الجعفري) بشكل رسمي

دار الفتوى بين المذاهب الاسلامية

كتبه شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

عمر الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكرم
الشيخ محمد طلوت شيخ الجامع الأزهر
في شأن جواز التمسك بذهب الشيعة الأمامية

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل لفضيلته أن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكن تتسرع في ادائهم
ومعاملاتهم على وجه صحيح أن يتخذ أحد المذاهب الأربعة المبرورة وليس من بينها ذهب
الشيعة الإمامية ولا الشيعة البدوية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي طيس اطلاقه
تتمتعون بتلك مذهب الشيعة الإمامية الأشعرية مثلاً

فأجاب فضيلته :
١ - أن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل يقول : إن لكل مسلم
الحق في أن يتخذ ما يشاء من المذاهب المنقولة نقلاً صريحاً والعدول عنه
أحكامها في كتبها النجاسة ولعن تلك مذاهب هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره -
أي مذهب كان - ولا يخرج عنه في شيء من ذلك .
٢ - أن مذهب الجعفرية المعروف بذهب الشيعة الإمامية الأشعرية مذهب جواز التمسك
به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة .
فيبقى للمسلمين أن يحرروا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بخبر المسوق لذهاب
شيعة ، فما كان من الله ، ما كانت شريعته بتأيمه لذهب ، أو تصوره على مذهب ، فالكل
مستبدون بقرول من الله تعالى يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاحتياط تعلقه هم والممسك
بما يقرونه في كتبهم ، ولا فرق في ذلك بين المبادئ والمعاملات .

عمر الفتوى

السيد صاحب الساحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي التمسك

السيد كرتير العام

لجماعة التمسك بين المذاهب الاسلامية
سلام الله عليكم ورحمته ، ما بعد فيسرون أن أبحث إلى محاسنكم
بصورة موقع طيباً بأخا من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التمسك
بذهب الشيعة الإمامية ، راجياً أن تحتفظوها في جلات دار التمسك
بين المذاهب الاسلامية التي أسبغها معكم في تأسيها ووفقنا الله لتحقيق رسالتنا .
والسلام عليكم ورحمة الله .

شيخ الجامع الأزهر

محمد تقي

صورت الفتوى بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٢٨ (هـ) من القاهرة

١٥٥٨ / ١٠ / ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد ،

" الكتابي طاهر إذا كان طاهراً من النجاسات التي يساورها -
كالبول والمني والدم والخمر وغيرها - فإذا كان طاهراً من هذه النجاسات
كان سؤره طاهراً ويجوز أكل طعامه وشرايه" .

محسن الطباطبائي الحكيم

١٧/صفر/١٣٨٨هـ -

الملحق رقم (٥)

فتوى السيد محسن الحكيم حول تأييد جماعة العلماء في النجف الاشرف

فتوى

المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى

السيد محسن الطباطبائي الحكيم

دام ظله الوارف

بسم الله الرحمن الرحيم

ان جميع ما أصدره فريق من اعلام اهل العلم اليوم انهم
باسم جماعة العلماء والحنف الكوفة وما يستصدرهم من
تشرية وعرضها ما يتضمن الدعوة الى الدين والاسلام فهو
ادعوا اليها نفى التسمية التي يجب القيام بها في سبيل اعلام
كلية الدين وترويج مبادئه وتعاليمه القيمة المقدسة
فعلينا اننا المسلمين الناطق على موازينهم والوقوف الى صفهم
باعتبارهم في تحمل عباءة الدعوة الدينية المباركة وفق
التي هي من جميع لا يجب ويرضاه حسنا وهم الكونين والطباطبائي



١٣ ٧٨
٢٤٢٧

الملحق رقم (٦)

دعوة السيد محسن الحكيم لدعم مجلة الاضواء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

إلى أهواننا المؤمنين وفقهم الله تعالى لمراضيه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ولقد فقدنا انشرة الاضواء
الاسلاميه مدينه بيلغ تياره الخمسة دينار عراقيه ولما كانت العوائض
الدينيه المترقبه على وجود هذه النشرة وتعارف كثيره عالمنا من اهواننا
الاهتمام برفاهه ودياره ولما كانت ذلك من سرهم الامام (ع) واسمائه وتعالى ولي

التموين والقول



١٣٨٤
١٤٢

مجموع حساب الأضواء للستين الاولى والثانية

	دينار	فلس
الصادر للستين الاولى والثانية لغاية ٣٠/١/١٣٨٢	٢٤٢٦	٢٧٦
الوارد للسنة الاولى والثانية لغاية ٣٠/١/١٣٨٢	١٧٨٦	٩٣٦
الباقى على السنة الاولى والثانية (عجز)	٦٣٩	٣٤٠

الملحق رقم (٧)

نص فتوى السيد محسن الحكيم بتحريم الانتماء إلى الحزب الشيوعي

نص فتوى السيد محسن الحكيم بتحريم الانتماء للحزب الشيوعي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لا يجوز الانتماء الى الحزب الشيوعي فان
 ذلك كفر والحاد او ترويج لكفر والحاد
 اعادكم الله وجميع المسلمين عن ذلك
 وزادكم ايمانا وتسلما والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته
 ١٧ شعبان ١٣٧٩ هـ
 محسن الطباطبائي الحكيم

الملحق رقم (٨)

فتوى السيد مهدي الشيرازي حول الشيوعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سماوات المرحوم الذي لا يرى أمه والسياسة
دام نكته العالي

بعد السلام على من دعا إلى الهدى
سببنا أنت من عظمكم ونحن متصل بالرب
في وأدعو النبي لا نرى في غيرنا
فتوى السيد القاسم الخوئي في حرمة
إلى الشيوعية والركون إلى أهل البيت
الانتماء إلى الإسلام وهو كفر بالحدود

المعالي
بسم الله

هدى النبي

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم الانتماء إلى الإسلام والدعوة إلى دار
آخر وهي كفر بالحدود والله اعلم

الملحق رقم (٩)

فتوى السيد ابو القاسم الخوئي حول تحريم الانتماء للشيوعية

٣٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
هو الذي اكرمنا بحضرة من العلماء الذين هم في
القدم لتمامكم في حق السؤال الذي جعلنا له
هل يجوز الاطعام في الحرب والبيعة وحوارها
الاسلام في الحرب والبيعة وحوارها
الاسلام في الحرب والبيعة وحوارها

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
ان الشريعة كريمة فاسفة ما عجزت عن
كفر والحاديات مما استقامت في رايها في
الاسلام التي يجب على المسلمين كافتها
علمهم بالذم والحق من العلم الامانة
وحدودها من باب العاقبة وسمانه
بمع من الاسلام وبيانها
الحاسر



الملحق رقم (١٠)

فتوى تحريم الشيوعية للشيخ مرتضى ال ياسين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سأله مولانا آية الله له شيخنا فتوى آل ياسين دام ظلهم
بأنكم في الشيوعية كعقيدة وادراككم غير النظام اقتصادي ربحي
الانتماء إلى الحرب الشيوعي أو تأييدها أو نأينا كجورس

الحمد والشرف هـ شوال ١٣٧٩ هـ

عبدالله عبد الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في الشيوعية الماركسية فلسفة مادية بحيث تنكر لجميع الأديان
وتعرف بالخالق تعالى وتجتزئها من نظريات فلسفية
ليدبرها في نظامها الاقتصادي يرتكز على تلك الفلسفة
منها يستمد روحه وكيانه وذلك كان ابتداءً إلى الحرب
الشيوعي أو تأييده من أعظم المراتب التي يسجها الدين
وتقبولها شرعية سيد المرسلين هـ أنا الله حياً أو صراط
المنجى هـ أنا الدين أنتم عليهم غير المنصوب عليهم ولا الصالحين
من فضل آل ياسين

الملحق رقم (١١)

فتوى الشيخ عبد الكريم الجزائري حول الانتماء للتيار الشيوعي

بسم الله الرحمن الرحيم
رسالة السيد محسن الحكيم الى المؤتمر الاسلامي
التي فيها يبين حقيقته في الرد على
الاشياع واليهود والذين كفروا بظلاله
من الوجوه كفى الله الملادين شرها
بسم الله الرحمن الرحيم
الاشياع هدم للدين وكفروا بظلاله
التي فيها يبين حقيقته في الرد على
الاشياع واليهود والذين كفروا بظلاله
من الوجوه كفى الله الملادين شرها

بسم الله الرحمن الرحيم
الاشياع هدم للدين وكفروا بظلاله
من الوجوه كفى الله الملادين شرها

الملحق رقم (١٢)

نص رسالة السيد محسن الحكيم الى المؤتمر الاسلامي

نص الرسالة التي وجهتها سماحة المرجع الإسلامي

الأمام السيد محمد حسين الحكيم
وأن المؤتمر الإسلامي المنعقد في لندن بتاريخ ١٠-٢٠-١٩٦١
في مكتبة آي سي سي، ميربرا، لندن ١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

اصحاب الفضيلة رئيس واعضاء مؤتمر العالم الاسلامي
المحترمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فاني اذ احببي مؤتمركم الموقر وارجو له التوفيق في اداء
مهمته احس احساسا واضحا بان المسلمين اخرج ما يكونون اليوم الى التفكير
الصلي في الواقع المر الذي تعيشه الامة ، واعادة النظر في هذا الواقع بكل
جوانبه الفكرية والاجتماعية والسياسية ومناقشته على ضوء المناهضة المروعة
التي اصب بها المسلمون في هذه الايام ، والتي لم تكن الا نتيجة لانحراف
اساسي في ذلك الواقع الذي ساهم المسلمون بكل انفسهم مع اعدائهم
المستمرين في انانته وتريخه ونفاه عن الله سبحانه ، وقطع صلته
برسالته المقدسة .

وقد وضع الله سبحانه المسلمين جميعا امام مسؤوليات كبيرة في اعقاب
هذه المناهضة الفجسة ، كما وضع الحكام منهم ، بصورة خاصة ، امام
مسؤوليات اكبر ، وليست هذه المسؤوليات الامتحانا جديدا للامة وارادتها
وللحكام في العالم الاسلامي ، ومدى قدرتهم على الارتفاع الى مستوى
القيادة الواجبة الحريصة على كرامة الاسلام والمسلمين .

الملحق رقم (١٣)

نص جواب سماحة السيد الحكيم حول حوادث التي وقعت في باكستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين *
يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم *
قرآن كريم

الأضواء الإسلامية
مجلة دينية تُشرف عليها لجنة توجيهاً من العلماء
ساحبها ورئيس تحريرها الشيخ كاظم الحلبي

المدد : الثالث	جمادى الأولى ١٣٨٣ هـ	النصف الأشرف
السنة : الرابعة	٢٠١٥/١٠/١٩	الجمهورية العراقية

مسألة سماحة الامام الحكيم دام ظله

يستذكر الاعمال الوضعية التي حلت في الشيعة في باكستان يوم عاشوراء ١٣٨٣
والتي ذهب ضحيتها اكثر من خمس مئة معلم طمس دام ظله ان يروق الى السفارة الباكستانية
في بمباد. وهذا نص البرقية .

حضرة السيد سجاد حيدر سنير باكستان المحترم

لقد صارتنا كثيرا الاحداث المؤلمة التي حلت بالؤمنين (بلاهور ، و خيربور)
يوم عاشوراء نأمل اعلام المسؤولين استنكارنا الشديد لهذا المدوان ومطالبتنا بالضرب
على ايدي المعتدين .

محمد الطباطبائي الحكيم

٢٧/ محرم الحرام ١٣٨٣ هـ

سماحة السيد محمد الطباطبائي الحكيم المحترم
النجف الاشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ؛ استلمت برقية سماحتكم المؤرخة في ٢٠
حزيران / ١٩٦٣ حول الحوادث المؤسفة التي وقعت في لاهور و خيرپور يوم عاشوراء
وقد ابلغت ذلك الى حكومتني وفي نفس الوقت اود ان انهي الى سماحتكم ما قد يهمكم
الاطلاع عليه وهو ان رئيس باكستان المشير محمد ايوب خان قد شجب بصورة واضحة
وقطعية لانقبل الابهام تلك الحوادث وبأمر منه تجرى التحقيقات القضائية الآن في
لاهور وهذه التحقيقات تشمل أيضاً حوادث خيرپور ولاشك في ان المذنبين باقترافي
تلك الحوادث المؤسفة سينالون العقاب وان التدابير الشديدة الكافية بدمم تكرارها في
المستقبل ستتخذ حتماً .

ارجو قبول فائق احترامي حفظكم الله والسلام عليكم

الخلاص

سجاد حيدر

سفير باكستان

الملحق رقم (١٤)

المدارس الثانوية الرسمية والاهلية والاجنبية الدراسية ١٩٦٢ - ١٩٦٣

الملا - كيرلا

جدول رقم (٢٧) بالانديا
المدارس الثانوية الرسمية والاملية والاجنبية وتوزيع الطلاب الاعلى الاعداد
الدراسية ١٩٦٢ - ١٩٦٣

الصف	الصف الاول			الصف الثاني			الصف الثالث			الصف		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع			
	الصف	الصف	الصف	الصف	الصف	الصف	الصف	الصف	الصف			
الصف الاول	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢
الصف الثاني	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢
الصف الثالث	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢
المجموع الصف	٣٧٨	٣٧٨	٧٥٦	٣٧٨	٣٧٨	٧٥٦	٣٧٨	٣٧٨	٧٥٦	٣٧٨	٣٧٨	٧٥٦
الصف الرابع	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢
الصف الخامس	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١١٣	٢٣٩	١٢٦	١١٣	٢٣٩
الصف السادس	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢
الصف السابع	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢
الصف الثامن	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢
الصف التاسع	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢
الصف العاشر	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢
المجموع الصف	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢	١٢٦	١٢٦	٢٥٢
المجموع العام	١٨٥٥	١٨٥٥	٣٧١٠	١٨٥٥	١٨٥٥	٣٧١٠	١٨٥٥	١٨٥٥	٣٧١٠	١٨٥٥	١٨٥٥	٣٧١٠

الملحق رقم (١٥)

عدد مكتبات المدارس الرسمية موزعة حسب الوحدات الادارية للسنة الدراسية ١٩٦٤ - ١٩٦٥

جدول رقم (١٨)

لواء كربلاء

عدد مكينات المراسلات البريدية الرسمية موزعة حسب الوحدات الادارية
للسنة ١٩٦٤ - ١٩٦٥

عدد الفراء خلال سنة ١٩٦٤	مجموع الكتب في نهاية سنة ١٩٦٤	عدد الكتب والمجلات والنشرات المشطوبة خلال سنة ١٩٦٤	عدد الكتب والمجلات والنشرات التي وردت خلال ١٩٦٤	عدد الكتب والمجلات والنشرات في بداية سنة ١٩٦٤	عدد المكينات	الناحية	القضاء
٢٨١	٩٩٠٠	١٥٤	٥٥٤	٩٥٠٠	٢٢	المركز	كربلاء
١٨١٤	٦٠١٧	٧	٤٢	٥٩٨٢	١٦	الحسينية	
١٢٤٧	٢٦٩٨	—	٧	٢٦٩١	٥	عين النمر	
٥٣٢	١٨٦١٥	١٦١	٦٠٢	١٨١٧٢	٤٣	المجموع	
٣٠٢٣	١٠١٩٦١	٢٤٧	٤٧٤	١٠١٧٢٤	٤٣	المركز	المنطق
٦١٦٩	٧٢٩٩	٢٨	١٧٩	٧٠٥٨	١٧	الكوفة	
٢٤٢	١٢٢٥	٢٧	٥٣	١١٩٤	٩	العباسية	
١٥٢٢	٢٠٢٨٥	٢١٢	٧٠٦	١٩٩٨٦	٦٩	المجموع	
١٠٨٧٥	٢٨٩٩٥	٤٧٢	٦٢٠٩	٢٨٢٥٩	١١٢	المجموع العام	

جدول رقم (١٩)

عدد مراكز وملااب المكافحة في لواء كربلاء

الملحق رقم (١٦)

أهم مطبوعات مطبعة النعمان (١)

ت	المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع
١	ابن الطف	الادب للحياة	١٩٦٥
٢	ابن هشام الانصاري	حل الالغاز في النحو	١٩٦٧
٣	ابو القاسم الخوئي	تصريحات خطيرة	١٩٦٣
٤	ابو القاسم الخوئي	مناسك الحج	١٩٦٢
٥	ابو القاسم نجم الدين الحلبي	المختصر النافع	١٩٦٤
٦	ابو هشام تعم جرجيس زرازي	تحقيق الاماني لطلال الامالي	١٩٦٧
٧	ابي حامد الغزالي	سر العالمين	١٩٦٥
٨	احمد اسماعيل الجزائري	قلائد الدرر في بيان آيات الاحكام بالاثر	١٩٦٣
٩	احمد المتسبط الموسوي	منتخب خاتم الرسائل باحسن الوسائل	١٩٦٥
١٠	احمد المطهري السادجي	كفكرة اسلامي حج	١٩٦٦
١١	احمد حبيب العاملي	متن الاجرومية	١٩٦٢
١٢	احمد عبد الحميد السماوي	مع ايليا ابو ماضي في طلامه	١٩٦٧
١٣	احياء الذكريات الاسلامية	ذكرى ميلاد الرسول	١٩٦٥
١٤	استخراج حبيب الله النجمي	التقويم العربي	١٩٦٧
١٥	الامام امير المؤمنين (عليه السلام)	خطبة البيان	١٩٦٥
١٦	امنة الصدر	بطولة المرأة المسلمة	١٩٦٥
١٧	بعض علماء القطيف	التصديقة	١٩٥٨
١٨	تعريب بعض الفضلاء	التقويم العربي	١٩٦٥
١٩	جابر عبد الرضا الشكرجي	سلوة الشباب	١٩٦٤
٢٠	جعفر شير	صوموا تصحوا	١٩٦٥
٢١	جمع وتنظيم السيد محمد حسين الطالقاني	وسيلة الدارين الكبرى	١٩٦٤

(١) استخدمت الحروف الأبجدية خلال تسلسل الأسماء في جداول مطبوعات المطابع ، وكانت الغاية في اختيار هذه النماذج من المؤلفين ومطبوعاتهم لإعطاء صورة واضحة عن طبيعة التوجه الفكري ، فضلاً عن أظهار الطباعة والنشر وإبراز نشاطها خلال مدة البحث والتي تكون عادة نتيجة لازدهار الحياة الفكرية .

١٩٥٩	١٤ تموز في الرابطة الأدبية	جمعية الرابطة الأدبية
١٩٦٠	الجزائر المجاهدة	رابطة الادبية في النجف
١٩٦٥	أشعة من حياة الصادق <small>عليه السلام</small>	جواد شبر
١٩٦٦	نداء الى اعلام الفكر	جواد شبر
١٩٦٤	النقد النزيه لرسالة التنزيه	حاتم الكعبي
١٩٥٨	ديوان	الحاج زائر
١٩٦٤	فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين	حافظ الحموي السشافي
١٩٦٧	المسافر وفيروزه البحار	حجر مهدي
١٩٦٢	منية الاديب وبغية الاديب	حسين البلادي البحراني
١٩٦٢	المرأة الناظرة لمنازل الاخرة	حسين الهمداني
١٩٦١	الاسلام وشبهات الاستعمار	حسين اليزدي
١٩٦١	انوار الهداية	حسين اليزدي الكشنوبي
١٩٦٤	محرث الكلام	حسين عبود قسام
١٩٦٣	منهاج الزائر	الحسيني
١٩٦٢	تاريخ الاسر الخاقانية	حمدي الشرقي
١٩٦٠	كلكم راع	حميد الخفاجي
١٩٦٣	الادب العربي	حميد المطيعي
١٩٦١	اخي المثقف	حميد المطيعي
١٩٦٤	عينان بلا لون	خالد الحلي
١٩٦٦	درس في قواعد اللغة العربية	طليل العاني مولود الدوري
١٩٦٧	بمناسبة ذكرى وفاة عبد الامير الموسوي	ليل رشيد وشوكت الربيعي
١٩٦٥	القران والعلوم	سعيد ناصر الدهان
١٩٦٢	انعكاسات الاضواء في الادب الشعبي	ادبية تصدر بالمناسبات الدينية
١٩٦٨	فاطمة الزهراء	سليمان كتاني
١٩٦٧	الاسلام على نبراس ومتراس	سليمان كتاني

١٩٦٤	مقتل الحسين <small>عليه السلام</small>	السيد جواد شبر
١٩٦٤	مناسك الحج	السيد علي الاصفهاني
١٩٦٣	هذا رسول الله	السيد مجتبی الشيرازي
١٩٦٣	مسائل وأجوبة في أعمال عمرة وحج التمتع الواجبة	السيد محسن الحكيم
١٩٦٢	حاشية توضيح المسائل	السيد محسن الحكيم
١٩٦١	توضيح المسائل	السيد محسن الحكيم
١٩٦٥	المعالم الجديدة للاصول	السيد محمد باقر الصدر
١٩٦٤	راهنماي مناسك	شمس المحدثين حسيني
١٩٦٣	كشف الريبة في احكام العتبية	بد زين الدين الجبعي العاملي
١٩٥٨	تهذيب الاحكام	الشيخ اطوسي
١٩٦٥	الغيبية	شيخ الطائفة الطوسي
١٩٦٤	الامالي	طائفة الطوسي محمد بن الحسن
١٩٦٥	كيف تتعلم اللغة الفارسية	الشيخ كاظم
١٩٦٣	حليف مخزوم	الدين عبد الحسين شرف الدين
١٩٦٥	غديريات هادفة	طالب يوسف الخرسان
١٩٦٦	الامام الصادق <small>عليه السلام</small>	عارف القره غولي
١٩٦١	أشعة من حياة الرسول <small>صلى الله عليه وآله</small> ()	عبد الامير قبالات
١٩٦٠	المنافقون في القران	عبد الامير قبالات
١٩٦٠	عقيدة المؤمن	عبد الامير قبالان
١٩٦٤	الشرياق الفاروقي	عبد الباقي الفاروقي
١٩٦٥	ديوان تحقيق وجمع حميد مجيد هـ	عبد الحسين الحويزي
١٩٦٥	ديوان ذخيرة الشيعة	عبد الحسين القطيفي
١٩٥٨	النجوم الزاهرة	بد الحسين حبيب الحائري
١٩٦٤	فلسفة الميثاق والولاية	عبد الحسين شرف الدين
١٩٦٤	مسائل فقهية	عبد الحسين شرف الدين
١٩٦٥	تحديد النسل من وجهة نظر الاسلام	عبد الرسول علي خان
١٩٦٧	المبداء والمعاد في معرفة الراي	عبد الزهرة الصغير

١٩٦٥	في تطوير التربية والتعليم	عبد الستار البعاج
١٩٥٩	ماضي العراق وحاضره	عبد الستار البعاج
١٩٦٦	البطولة في ثورة العشرين ثورة العراق ١٩٢٠	عبد الشهيد الياسري
١٩٦٥	اعلام العرب في العلوم والفنون	عبد الصاحب الدجيلي
١٩٦٦	اعلام العرب في العلوم والفنون	عبد الصاحب الدجيلي
١٩٦٣	دمعة الحبيب	عبد الصاحب الريحاني
١٩٦٣	ديوان الدمعة الحبيب	عبد الصاحب الريحاني
١٩٦٧	الاسلام والقضية الفلسطينية	عبد الكاظم البديري
١٩٦٣	ثمرات الافكار	عبد الله البحراني
١٩٦٤	ديوان	عبد الله الروازف
١٩٦٤	منية الراغبين واجوبة المسائل	عبد الله السندي البحراني
١٩٦٤	ايضاح العوامل	عبد الله الموحي القندهاري
١٩٦٤	الاخلاق	عبد الله شبر
١٩٦٤	ديوان	عبود غفلة الشمرتي
١٩٦٣	الأسرة المسلمة	عدنان البكاء
١٩٦٧	مكانة القصيدة بين النقاد والرواة العرب	عدنان غزوان اسماعيل
١٩٦٣	الحسين الثائر	عدوة البطاط
١٩٦٣	عمار بن ياسر	عطية حليوت
١٩٦٥	شرح الكيمياء الفيزيائية	علاء الدين نجف
١٩٦٦	دستور حج وعمرة	علي الاصفهاني
١٩٦٠	أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء	علي البلادي
١٩٦٥	فلسفة الشهادة	علي البهادلي
١٩٦٠	الروضة العلمية	علي الحبشي القطيفي
١٩٦٦	دعبل بن علي الخزاعي	علي الخزاعي
١٩٦٥	مختصر المسائل	علي الفاني الاصفهاني
١٩٦٥	مختصر المسائل	علي الفاني الاصفهاني
١٩٦٣	الزام الناصب	علي اليزدي

١٩٦٣	الزام الناصب	علي اليزدي الحائري
١٩٦٨	مع التقدم والحضارة	علي بدر العاملي
١٩٦٨	انوار الربيع في انواع البديع	علي صدر الدين المدني
١٩٦٦	الامام الصادق <small>عليه السلام</small>	علي محمد علي دخيل
١٩٦١	الأبطال	علي محمد علي دخيل
١٩٦٥	الثقات في اسانيد كامل الزيارات	غلام عرفاتيان
١٩٦٤	المجموعة الحسينية	فارس محسن الهصاري
١٩٦٢	دفاع عن العقيدة	فاضل الميلاني
١٩٦٥	سعيًا وراء السعادة	فاضل الميلاني
١٩٦٥	السعادة في نظر الاسلام	فاضل عباس الميلاني
١٩٦٣	الأزهار الارجية في الآثار الفرجية	فرج القطيفي
١٩٦٥	مولد الامام الحسن المجتبى <small>عليه السلام</small>	من الروحانيين في كربلاء
١٩٥٩	الشيوعية في نظر الاسلام	كاظم الحلي
١٩٦٨	الدعوة والعقبات	كاظم محمد النقيب
١٩٦٣	اثر العلوم التجريبيه	كاميل فلا ماريسون
١٩٦٧	جبابرة العقل البشري	اسماعيل آل كاشف الغطاء
١٩٦٣	زيارة مفجعة زينب	لبعض الطلاب
١٩٦٤	حديث الامام الحكيم مع رئيس الوزراء	لجنة ادارة مختارات اسلامية
١٩٥٩	ذكرى مولد الامام <small>عليه السلام</small>	لجنة الاحتفال
١٩٥٨	مقررات مجلس اللواء العام	متصرفية لواء كربلاء
١٩٦٤		مموعة أدعية الزيارات الحج
١٩٦٥	جهاد الحسين <small>عليه السلام</small>	مجيد حميد الثامر
١٩٦٣	الدر النفيد في مرآي السبط الشهيد	محسن الامين العاملي
١٩٦٥	الواعج الاشيحان في مقتل الحسين <small>عليه السلام</small>	محسن الامين العاملي
١٩٦٥	المجالس السنية	محسن الامين العاملي
١٩٦٤	وادي السلام في النجف	حسن عبد الصاحب المظفر
١٩٦٥	صراط الحق	محمد اصف المحسني

١٩٦٣	الاساسة في التشريع الاسلامي	محمد الاصفي
١٩٦٣	الدين والحياة	محمد الحسين الاديب
١٩٦٤	من أمالي الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> شرح توحيد المفضل	محمد الخليلي
١٩٦٣	تحرير الاصول	محمد الشاهرودي
١٩٥٨	الامامة الكبرى	محمد القزويني
١٩٦٢	البيان في اخبار صاحب الزمان (ع ج)	محمد الكنجي الشافعي
١٩٦٠	الاسلام ينابيعه مناهجه غاياته	محمد امين زين الدين
١٩٦٣	أشعة من عقائد الإسلام	محمد باقر الصدر
١٩٦٤	المدرسة الاسلامية	محمد باقر الصدر
١٩٦١	اقتصادنا	محمد باقر الصدر
١٩٦٥	منهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة	حمد باقر محمود الحائري
١٩٦٦	مواقف حاسمة في تاريخ التضحية والفداء	محمد بحر العلوم
١٩٥٨	نخبة الافكار في حرمان الزوج من الاراضي والعقار	محمد تقي البروجوردي
١٩٦٥	تعليم الصلاة اليومية واحكامها	محمد تقي الكشميري
١٩٦١	الاسلام في صلاته وزكاته	محمد جمال الكلبايكاني
١٩٦٢	اصول الدين الاسلامي	محمد جمال الكلبايكاني
١٩٦٥	دول الشيعة في التاريخ	محمد جواد مغنية
١٩٦٤	أشعة الاشراف	محمد حسن القبيسي
١٩٥٩	الحج من شرح كتاب القواعد	محمد حسن المظفر
١٩٦٣	أسلوب الدعوة في القران	محمد حسين فضل الله
١٩٦٥	عقائد الامامية	محمد رضا المظفر
١٩٥٨	الثوره والاصلاح الاجتماعي	محمد رضا الموسوي
١٩٦٥	حول نهضة الحسين <small>عليه السلام</small>	محمد رضا محسن الكشميري
١٩٥٨	تفسير البرغاني	محمد صالح البرغاني
١٩٦٥	موجز تواريخ اهل البيت	محمد طاهر السماوي

١٩٦٨	المدرس الافضل في شرح مايرمز ويشار اليه بالمطول	محمد علي الافغاني
١٩٦٤	شباب وسراب	محمد علي الخفاجي
١٩٦٥	الشيعية	محمد علي الخفاجي
١٩٦٥	مهراً لعينيها	محمد علي الخفاجي
١٩٦٣	الايقاد في وفاة النبي والائمة <small>عليها السلام</small>	محمد علي الشاه عبد العظيم
١٩٦٥	اللؤلؤ المرتب في أخبار البرامكة وال لمهلب	محمد علي الشاه عبد العظيم
١٩٦٥	مكررات المدرس شرح السيوطي	محمد علي المدرس الافغاني
١٩٦٧	الكلام المفيد لمدرس والمستفيد	محمد علي المدرس الافغاني
١٩٦٥	مع نظرية التطور	محمد علي النوري
١٩٥٩	الشيوعية تناقض الدين	محمد علي النوري
١٩٦٢	معراج المؤمن وسعادة الدارين	محمد علي الواعظ
١٩٦٣	منتخب الرباني في الشعر	محمد علي الواعظ الرباني
١٩٦٤	حفرية وسائر الايام	محمد علي الوراق
١٩٦٠	جهاد المغرب العربي	محمد علي اليعقوبي
١٩٦٣	أضواء على قانون الأحوال الشخصية	محمد علي بحر العلوم
١٩٦٣	اضواء على قانون الاحوال الشخصية	محمد علي بحر العلوم
١٩٦٥	ماتم الحسين <small>عليه السلام</small>	محمد علي طاهر الحائري
١٩٦٤	الاخلاق المرهينه	محمد علي قسام
١٩٦٣	الأخلاق المرضية	محمد علي قسام
١٩٦٥	اخبار السيد الحميري	محمد عمران المزرباني
١٩٦٦	هداية المنطق	محمد عيسى القاسمي
١٩٦٥	قاموس اللغة	محمد كاظم القرويني
١٩٥٩	شرح نهج البلاغة	محمد كاظم القرويني
١٩٦٤	مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية	محمد مهدي الاصفي
١٩٦٥	النظام المالي وتداول الثروة في	محمد مهدي الاصفي

	الاسلام	
١٩٦٦	شرح الصحيفة السجادية	محمد مهدي الشيرازي
١٩٦٣	عبادات الاسلام	محمد مهدي الشيرازي
١٩٦٣	المسلم	محمد مهدي الشيرازي
١٩٦٣	هل تريد الحج	محمد مهدي الشيرازي
١٩٦٨	هل تريد الحج	محمد مهدي الشيرازي
١٩٦٠	معالي السبطين في احوال الحسن والحسين (عليه السلام)	محمد مهدي المازندراني
١٩٦٦	معجم المطبوعات النجفية	محمد هادي الاميني
١٩٦٠	الشيوعية ثورة وتامر	محمد هادي الاميني
١٩٥٩	مفاتيح الصحة في طب النبي والأئمة (عليهم السلام)	محمود الاصفهاني
١٩٦٠	الديمقراطية في العراق	محمود العبطة المحامي
١٩٦٨	توضيح المسائل	محمود حسين شاهرودي
١٩٦٥	توضيح المسائل	محمود علي الشاهرودي
١٩٦٥	مولد الامام الحجة (عليه السلام)	لامام الباقر (عليه السلام) في كربلاء
١٩٦٤	مبادئ القانون الدولي الخاص التجاري	مرتضى نصر الله
١٩٦٣	ذكرى مولد الرسول	آية الله الحكيم العمامة في الجمهورية
١٩٦٥	شهر الصوم	آية الله الحكيم في الديوانية
١٩٥٩	المرهونيات	لملا عبد العظيم المرهون
١٩٦٤	ديوان شعلان الاحزان	ملة حسن البحراني
١٩٦٥	مجموعة	الملة فاطمة
١٩٦٥	قصيدة	ملة لميعة
١٩٦٤	جمع وتحقيق محمد هادي الاميني	مك الصالح طلائع بن رزيك
١٩٥٨	القواعد العربية	منصور القطيفي
١٩٦٤	أسس الدعوة المحمدية	مهدي البصري
١٩٦٥	ذكرى فتية الشباب	مهدي السويج
١٩٦٥	قول حكمة لعبد باسط الرحمة	مهدي خميس الواسطي

١٩٦٥	تعليقة العروة الوثقى	ميرزا الينوري
١٩٦٥	احقاق الحق	الميرزا موسى الحائري
١٩٦٣	العقل والشيطان الرحيم	ناظم عبده الوزير
١٩٦٤	الهداية الحسينية	هادي القصاب
١٩٦٥	الشعبيات	هادي جبار الحلبي
١٩٦٣	هدية المسترشدين	دي زين العابدين التبريزي
١٩٦١	ماهو نهج البلاغة	هبة الدين الشهرستاني
١٩٦٥	لمحات عن حياة اليعقوبي	الادارية لجمعية الرابطة الادبية
١٩٦٥	قبس من مولد النبوي	مبة في مدرسة الامام الباقر (عليه السلام) في كربلاء
١٩٦٤	ديوان	ياسين عبد الكوفي
١٩٦٢	ديوان	يعقوب النجفي الحلبي
١٩٦٥	لؤلؤ البحرين	يوسف البحراني
١٩٦١	الكشكول	يوسف البحراني
١٩٦٧	حسين بحف البحر	يوسف الحيدري

الملحق رقم (١٧)
أهم مطبوعات مطبعة
الآداب

سنة الطبع	اسم الكتاب	المؤلف	ت
١٩٦٤	نوصيح المسائل	ابو القاسم الحوثي (ق)	١
١٩٦٧	تاريخ خليفة بن خياط	ابو عمرو خليفة بن خياط	٢
١٩٥٩	اتحادنا الطلابي	اتحاد الطلبة العام في النجف	٣
١٩٦٤	العقائد الحق في الاصول الخمسة	احمد الموسوي المستنطب	٤
١٩٦١	في ظل الوحي	احمد الموسوي الهندي	٥
١٩٦٤	اصول تدريس اللغة العربية	احمد حسن الرحيم	٦
١٩٦٥	طبيعة الانسان البيولوجية	احمد حسن الرحيم	٧
١٩٦٤	محاضرات في علم النفس	احمد حسن الرحيم	٨
١٩٦٤	شجاعة امير المؤمنين (عليه السلام)	احمد عزيز الفالي	٩
١٩٦٤	الامام الحكيم	احمد علي الاشكلوري	١٠
١٩٥٨	العقود الدرية	باقر الحلبي	١١
١٩٦٥	حياة الحسن بن علي (عليه السلام)	باقر شريف القرشي	١٢
١٩٦٤	العمل	باقر شريف القرشي	١٣
١٩٦٥	تاريخ المشعشين	جاسم حسن شبر	١٤

١٩٦٥	وقفية جامعة النجف	جامعة النجف الدينية الاسلامية	١٥
١٩٦١	اخبار الدهور في حوادث الايام والشهور	جعفر شبر	١٦
١٩٦٠	ضياء المؤمنين	جعفر شبر	١٧
١٩٦٦	أجلك الله	جمال مهدي الهنداوي	١٨
١٩٦٥	أمل الامل	الحر العاملي محمد بن الحسن	١٩
١٩٦٠	اقتباس من ثورة ١٤ تموز	حسن الجواهري	٢٠
١٩٥٨	الاعتصام بتعاليم الاسلام	حسن الحلي	٢١
١٩٥٩	علي والاسس التربوية	حسن القبانجي	٢٢
١٩٦٣	الاشتقاق	حسن مهدي الشيرازي	٢٣
١٩٥٨	اغادير الثورة	حسين البهبهاني	٢٤
١٩٥٨	العزير في الادب الشعبي	حسين البهبهاني	٢٥
١٩٦٥	قالوا في الاسلام	حسين بن خضر الظالمي	٢٦
١٩٥٨	من وحي الثورة	حسين البهبهاني	٢٧
١٩٦٤	حلل المشاكل	حسين خضير الضالمي	٢٨
١٩٦٥	رياض المدح والثناء	حسين علي البلادي البحراني	٢٩
١٩٥٩	نصير الاسلام	حيدر صالح المرجاني	٣٠
١٩٦٥	شاعرية ابي المحاسن	خضر عباس الصالحي	٣١
١٩٦٣	الخلف الصالح والاجر الرابع	خلف الكيشوان	٣٢
١٩٦٠	مع الادب العربي القديم	داود سلوم	٣٣
١٩٦٨	تعليق عبد الجبار الساعدي	ديوان الياسري	٣٤
١٩٦٧	تحقيق احمد الحسيني	رسالة الشريف المرتضى	٣٥
١٩٦٦	شعراء من كربلاء	سلمان هادي الطعمة	٣٦
١٩٦٤	تراث كربلاء	سلمان هادي طعمة	٣٧
١٩٦٦	البيان في تفسير القران	السيد ابو القاسم الخوئي	٣٨
١٩٦٦	الفرائد الفوالي على الشواهد الامالي	السيد المرتضى	٣٩
١٩٦٤	الشعائر الحسينية	السيد حسن الشيرازي	٤٠
١٩٦٤	شرح رسالة الحقوق	السيد حسن علي القبانجي	٤١

١٩٦٤	الصوم	السيد صادق الشيرازي	٤٢
١٩٦٢	شرح تبصرة المتعلمين	السيد صادق الشيرازي	٤٣
١٩٦٤	عمدة الوسائل في الحاشية على الرسائل	السيد عبد الله الشيرازي	٤٤
١٩٦٦	تقريب القران الى الازهان	السيد محمد مهدي الشيرازي	٤٥
١٩٦٥	الرسول في المدينة	السيد محمد مهدي الشيرازي	٤٦
١٩٦٥	ايمان ابي طالب <small>عليه السلام</small>	شمس الدين فخار الموسوي	٤٧
١٩٦٥	الفلاكة والمفلوكون	شهاب الدين احمد الدلجي	٤٨
١٩٦٦	الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية	الشهيد الثاني زين الدين	٤٩
١٩٦٣	تلخيص الشافي	شيخ الطائفة الطوسي	٥٠
١٩٦٣	الاصلاح الزراعي في الاسلام	صادق مهدي الشيرازي	٥١
١٩٦٥	المذهب الاخلاقي في القران الكريم	صالح الشماع	٥٢
١٩٥٨	مباحث علم الكلام	صفي الدين الطريحي	٥٣
١٩٥٩	التوبة والعفو الالهي	طاهر ابو رغيف البصري	٥٤
١٩٦٣	حرب الديكة	طاهر ابو رغيف	٥٥
١٩٦٣	دموع وفاء	طلاب ثانوية منتدى النشر	٥٦
١٩٦٥	رثاء سيد الشهداء	عباس الفتلاوي	٥٧
١٩٦٠	ازهار الدماء	عبد الامير الحصري	٥٨
١٩٦٤	عمدة الباكين	عبد الامير عباس ال سميم	٥٩
١٩٦٦	الاسلام والطبقات	عبد الجبار شريه	٦٠
١٩٦٥	سيرتنا وسنتنا	عبد الحسين احمد النجفي	٦١
١٩٥٨	المواعظ والاداب	عبد الحسين الموسوي	٦٢
١٩٦٢	سيرة الامام العاشر علي الهادي <small>عليه السلام</small>	عبد الرزاق البدري	٦٣
١٩٦٤	اصول الشيعة وفروع الشيعة	عبد الرسول الواعظي	٦٤
١٩٦٢	اشعة من بلاغة الامام الصادق <small>عليه السلام</small>	عبد الرسول الواعظي	٦٥
١٩٦٥	الامام الحسين <small>عليه السلام</small>	عبد الرضا الحسيني الشهرستاني	٦٦
١٩٦٤	انسام واعاجز	عبد الصاحب الدجيلي	٦٧

١٩٦٣	الاسلام والتطور الاجتماعي	عبد العالي المظفر	٦٨
١٩٦٣	الاسلام والتطور الاجتماعي	عبد العالي محمد حسن المظفر	٦٩
١٩٦٤	مبادئ قواعد الانكليزية	عبد العظيم محمد سعيد	٧٠
١٩٦٤	المطهرون في القران	عبد الغفار الانصاري	٧١
١٩٦٦	شعراء من الشيعة	عبد المجيد الحائري	٧٢
١٩٦٢	الكوفة مولد الكندي ومدرسته	عبد المهدي البلاغي	٧٣
١٩٦٥	دراسات في قواعد اللغة العربية	عبد المهدي مطر	٧٤
١٩٦٤	خلاصة المنطق	عبد الهادي الفضلي	٧٥
١٩٦٥	الجبر الاعدادي	عدنان زوين	٧٦
١٩٦٣	الغزل في شعر كربلاء	عدنان غازي الغزال	٧٧
١٩٦٤	بحوث فقهية	عز الدين علي بحر العلوم	٧٨
١٩٦٧	زينب الكبرى	علي الهاشمي	٨٩
١٩٦٥	تاريخ مسجد براكا	علي حسن الحسيني	٨٠
١٩٦٥	ابو دلامه الاسدي	علي عبد عيدان الخزاعي	٨١
١٩٦١	النور الساطع في الفقه النافع	علي كاشف الغطاء	٨٢
١٩٦٦	الامام امير المؤمنين <small>(عليه السلام)</small>	علي محمد علي دخيل	٨٣
١٩٦٤	سيرة الائمة <small>(عليهم السلام)</small>	علي محمد علي دخيل	٨٤
١٩٦٦	شعراء القطيف قديماً وحديثاً	علي منصور المرهون	٨٥
١٩٦٥		فتاوي العلماء الاعلام في تشجيع الشعائر الحسينية	٨٦
١٩٦٥	سلسلة مقالات	في مرحلة البناء	٨٧
١٩٦٥	قصة	القاضي والحرامي	٨٨
١٩٦١	المسند	كاظم الكفائي	٨٩
١٩٦٤	صوموا تصحوا	كامل سلمان الجبوري	٩٠
١٩٦٨	الطريقة البيانية لتبسيط الأعراب في اللغة العربية	مجيد الماشطة	٩١
١٩٦٦	ديوان	محسن ابو الحب	٩٢
١٩٦٠	حقيقة الحرية	محمد الاصفي البروجوردي	٩٣
١٩٦٧	الشيعة والعقائد الاربعية	محمد الحائري	٩٤

١٩٦٢	الفقه	محمد الشيرازي	٩٥
١٩٦٠	مقالات	محمد الشيرازي	٩٦
١٩٦٥	الارشاد لمن طلب الرشاد	محمد النائيني	٩٧
١٩٥٥٩	فلسفتنا	محمد باقر الصدر	٩٨
١٩٦٥	مع الرسل	محمد تقي المدرسي	٩٩
١٩٦٧	الطفل بين الوراثة والتربية	محمد تقي فلسفي	١٠٠
١٩٦٤	كيف تستعيد الحياة	محمد جاسم العيدان	١٠١
١٩٦٥	حل الطلاس	محمد جواد	١٠٢
١٩٦٥	ترجمة اصول الفلسفة	محمد حسين	١٠٣
١٩٦٥	طلب الثار في احوال المختار	محمد حسين الجزائري	١٠٤
١٩٦٤	ترجمة اصول الفلسفة	محمد حسين الطباطبائي	١٠٥
١٩٦٧	طرق تدريس الرسم في الثانوية	محمد حسين جودي	١٠٦
١٩٦٥	اصل الشيعة واصولها	محمد حسين كاشف الغطاء	١٠٧
١٩٦٥	الاكرد في نظر العلم	محمد رشيد الفيل	١٠٨
١٩٦٥	جغرافية العراق	محمد رشيد الفيل	١٠٩
١٩٥٨	العبرات الحسينية	محمد رضا المظفر	١١٠
١٩٦٤	ضياء الصالحين	محمد صالح الجوهرجي	١١١
١٩٦٨	المطالعات في مختلف المؤلفات	محمد علي الحمامي	١١٢
١٩٦٤	فاجعة الطف	محمد كاظم القزويني	١١٣
١٩٦٥	بين الازهار والنجم الاشرف	محمد كاظم الكفائي	١١٤
١٩٦٤	الاسلام والزواج العصري	محمد كاظم اللامي	١١٥
١٩٦٧	مفتاح الكتب الاربعة	محمد مهدي الاصفهاني	١١٦
١٩٦٤	عاشور وثناء الشيعة	محمد مهدي البحراني	١١٧
١٩٦٥	لماذا نزور الأمام ؟	محمد مهدي الحسيني	١١٨
١٩٦٤	أعمال الحج	محمد مهدي الشيرازي	١١٩
١٩٦٦	تقريب القران إلى الازهان	محمد مهدي الشيرازي	١٢٠
١٩٦٣	هكذا الشيعة	محمد مهدي الشيرازي	١٢١
١٩٦٥	الفوائد الرجالية	محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي	١٢٢
١٩٦٥	الذكرى الألفية لتأسيس جامعة	محمد هادي الاميني ، عبد الرحيم محمد	١٢٣

	علي	النجف	
١٢٤	مدرسة الانوار في النجف	الأنوار	١٩٦٢
١٢٥	مصطفى كمال الهمداوي	مساعد مسرحيات شكسبير	١٩٦١
١٢٦	مهدي البصري	مفهوم الاشتراكية في الاسلام	١٩٦٢
١٢٧	مهدي البصري	موقف الاسلام من القومية	١٩٦٢
١٢٨	الميرزا علي التبريزي الغروي	التفتح في شرح العروه	١٩٥٩
١٢٩	ناجي حسن	ثورة زيد بن علي <small>عليه السلام</small>	١٩٦٦
١٣٠	الندوة الطلابية الاسلامية	ميلاد الامام الرضا <small>عليه السلام</small>	١٩٦٣
١٣١	يوسف كركوش	رأي في الأعراب	١٩٥٨

الملحق رقم (١٨)

أهم مطبوعات مطبعة الغري الحديثة

ت	المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع
١	الاتحاد العربي الاشتراكي في الحلة	الدليل الثوري	١٩٦٥
٢	احمد المستنطب	الرتاء والاسى	١٩٦١
٣	احمد بلستاني	معرفة المبتدئين	١٩٥٩
٤	الأمام الشيرازي	لجنة التابيين	١٩٦١
٥	باعة التبغ والعطارين المفردة في الحلة	المنهاج والنظام الداخلي	١٩٥٩
٦	برهان الخطيب	ضباب في لظهيره	١٩٦٨
٧	بهنام وديع اوغسطيس	بين القصر والصيرفة	١٩٦٨
٨	تحقيق علي الحلو	تاريخ اماره كعب العربية	١٩٦٨
٩	جابر عبود الهمداوي	قصص فكاويه	١٩٦٧
١٠	جاسم شبر	أرشاد الخطيب	١٩٥٨
١١	جبران خليل جبران	دمعة وابتسامة	١٩٦٧
١٢	الجمعيات التعاونية	نموذج النظام الداخلي	١٩٥٩
١٣	جمعية ارباب السيارات	النظام الداخلي	١٩٥٩
١٤	جمعية القصابين	النظام الداخلي	١٩٥٩
١٥	جواد شبر	الصلاة جامعة المسلمين	١٩٦١

١٦٥	الدعوة للوحدة الإسلامية	حسن كاظم علوش الحلبي	١٦
١٦٥	الاهازيج الشعبية	حسين حمزة العامري	١٧
١٦٣	الشاعره ولاده	حسين دره الكافلي	١٨
١٦٣	سنجات الكلام	حسين عبود قسام	١٩
١٦٠	قوميتنا الثائرة	حميد المطبعي	٢٠
١٦٣	إقبال الشاعر الهندي	حميد مجيد هدو	٢١
١٦٥		خيرة الامام الصادق <small>(عليه السلام)</small>	٢٢
١٦٠	الوعي الإسلامي	السيد حسن الشيرازي	٢٣
١٦١	اجتماعيات الإسلام	السيد مجتبي الحسيني	٢٤
١٦٩	المجموعة الإنشائية	شاكر البدري	٢٥
١٦١	هداية المديد الى علم التجويد	الشيخ عبد علي الحائري	٢٦
١٦٥	كيف تتعلم اللغة الفارسية	الشيخ كاظم	٢٧
١٥٩	مأساة كركوك	صاحب رسن	٢٨
١٦٥	الموجز	صادق الحسني	٢٩
١٦٦	الموجز في المنطق	صادق مهدي الحسيني	٣٠
١٦٨	الظل	صبيح الشماذ	٣١
١٦٧	الхан صبا	صلاح سعيد الحديثي	٣٢
١٦٨	شوقي وامارة الشعر	عبد الرحيم محمد علي	٣٣
١٦٣	الله نور الحق	عبد الجبار مدفون الاسدي	٣٤
١٦٨	جواد السحب الداكنة	عبد الجليل المياح	٣٥
١٦٣	ديوان	عبد الحسين السيد عين الله البناء	٣٦
١٦٥	كلمة حول الرؤية	عبد الحسين شرف الدين	٣٧
١٥٩	تغاريد الزعيم	عبد الحميد المطبعي	٣٨
١٦٦	الرهيمه	عبد الرحيم محمد علي	٣٩
١٦٦	الكاظمي شاعر العرب	عبد الرحيم محمد علي	٤٠
١٦٨	ثقب في الجدار الصدى	عبد الرزاق المطلبي	٤١
١٥٩	اين حقي	عبد الستار البعاج	٤٢
١٦٥	دور البغاء	عبد الكريم البديري	٤٣
١٦١	الفقه الارقي	عبد الكريم الزنجاني	٤٤

١٩٦٢	الكندي	عبد الكريم الزنجاني	٤٥
١٩٦١	الوحدة الإسلامية	عبد الكريم الزنجاني	٤٦
١٩٦٤	دليل المسلمين في زيارة أعمال الحرمين	عبد المجيد علي	٤٧
١٩٦٤	لمحات من التربية الإسلامية	عبد المحسن العاني	٤٨
١٩٦٢	الواجبات الدينية	عبد المحسن العاني	٤٩
١٩٦٦	ديوان الفرطوسي	عبد المنعم الفرطوسي	٥٠
١٩٦٥	فدعة الشاعر	عبد المولى الطريحي	٥١
١٩٦٨	الاوديسه من وحي فلسطين	عدنان الراوي	٥٢
١٩٦٠	جميلة	علي اسماعيل الغوار	٥٣
١٩٦٤	مجموعة رسائل الرسول (ﷺ)	علي الاحمدي	٥٤
١٩٦٨	الزنا	علي دخيل	٥٥
١٩٦٧	الامام الرضا	علي دخيل	٥٦
١٩٦٥	العاده السريه	علي محمد علي دخيل	٥٧
١٩٦٥	التقويم الاسلامي	عماد الدين الموسوي الحائري	٥٨
١٩٦٥	عنتر بن شداد	قصة	٥٩
١٩٦٣		قصة قمر الزمان	٦٠
١٩٥٩	هل تصدقون ؟	كاظم عبد الحسين الحلبي	٦١
١٩٦٣	المضمار الرياضي	لجنة الرياضة والألعاب في كربلاء	٦٢
١٩٥٨	مقررات مجلس اللواء العام	متصرفية لواء الديوانية	٦٣
١٩٦١	مقررات مجلس اللواء العام	متصرفية لواء الديوانية	٦٤
١٩٦٠	مقررات مجلس اللواء العام	متصرفية لواء ديالى	٦٥
١٩٦٠	مقررات مجلس اللواء العام	متصرفية لواء كربلاء	٦٦
١٩٦٣	الإسلام في صراعه مع الفكر	مجيد حميد الثامر	٦٧
١٩٦٣	الاسلام قضية عادلة	محسن مال الله	٦٨
١٩٦٢	حسين مني وانا من حسين	محمد الخالصي	٦٩
١٩٦٢	الفلسفة العربية الجديده	محمد الفواد	٧٠
١٩٦٢	إنسانية الدعوة الإسلامية	محمد حسين الصغير	٧١
١٩٦٨	انفاس الشباب	محمد رضا ال صادق	٧٢

١٩٦٥	قواعد الإحسان في تفسير القرآن	محمد رضا الحساني	٧٣
١٩٦٨	أعوام الضما مجموعة قصص	محمد ضاري الجميلي	٧٤
١٩٦١	وشاع السماء في شان سامراء	محمد طاهر السماوي	٧٥
١٩٦٧	الصهيونية وواجب المسلمين تجلها	محمد علي خرم ابادي	٧٦
١٩٦٢	الإسلام وواقع المسلم المعاصر	محمد كاظم القزويني	٧٧
١٩٦٨	النصرة في رثاء العترة او ديوان القطيفي	محمد كاظم القطبني البهاغي	٧٨
١٩٦٨	التاريخ الصحيح	محمد مهدي الشيرازي	٧٩
١٩٦٨	السر - مسرحية في فصل واحد	محي الدين حميد زنكنة	٨٠
١٩٦٠	من وحي الاخلاق	مصطفى ال اعتماد	٨١
١٩٦٦	اصداء الحياة	مظهر أطيماش	٨٢
١٩٦٨	مدح في فردوس صغير	موسى خضر	٨٣
١٩٥٩	عشنا	نجم الجبوري	٨٤
١٩٥٨	النگمات الحسينية	نجم عبود الكواز	٨٥
١٩٥٩	النظام الداخلي	نقابة عمال ومستخدمي البناء والمشاريع البنائية	٨٦
١٩٥٩	النظام الداخلي والأساسي	نقابة عمال ومستخدمي وزارة المعارف العراقية	٨٧
١٩٦٣	لحساب من هذه الخيانة ؟	هادي كمال الدين	٨٩

الملحق رقم (١٩)
أهم مطبوعات المطبعة الحيدرية

ت	المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع
١	ابن عبد البر القرطبي	القصد والامم في التعريف باصول انساب العرب والعجم	١٩٦٦
٢	ابو اسماعيل ابراهيم ابن طباطبا	تهيئة محمد مهدي الخرسان	١٩٦٨
٣	ابو الفرج علي الاصفهاني	مقتل الطالبين	١٩٦٥
٤	ابو القاسم الزمخشري	الرجال والامكنة والمياه	١٩٦٢
٥	ابو جعفر احمد البرقي	المحاسن	١٩٦٤
٨	ابو علي محمد بن الحسن السيناوري	روضة الواعظين	١٩٦٦
٩	ابي نصر سهل بن عبد الله	سر السلسلة العلوية	١٩٦٣
١٠	احمد علي المقرئ	شذور العقود في ذكر النقود	١٩٦٦
١١	الامام امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	خطبة البيان	١٩٦٥
١٢	الامير ورام بن ابي فراس المالكي	مجموعة ورام	١٩٦٤
١٣	تاج السعدين احمد بن حمزة بن زهرة	غاية الاختصار	١٩٦٣
١٤	جعفر النقدي	فاجعة بنت الحسين <small>عليه السلام</small>	١٩٦٤
١٥	جعفر النقدي	غزوات امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	١٩٦١
١٦	الحافظ محمد علي اشوب	معالم العلماء	١٩٦١
١٧	حسن اليراقبي	تاريخ الكوفة	١٩٦٨

١٩٦١	رجال العلامة	الحسن الحلي	١٨
١٩٥٩	فرقة الشيعة	الحسن النوبختي	١٩
١٩٦٣	تحف العقول عن آل الرسول	الحسن بن علي بن شعبة البحراني	٢٠
١٩٦٢	نعم المفزع ليوم الفزع	حسين البحراني	٢١
١٩٦٥	طب الائمة	حسين عبد الله ابن سبطام الزيات	٢٢
١٩٦٣	بشارة الاسلام	حيدر الكاظمي	٢٣
١٩٥٨	مراجع تراجم ادباء العرب	خلدون الوهابي	٢٤
١٩٦٥	الرسالة الذهبية او طب الامام الرضا <small>عليه السلام</small>	الرسالة التي كتبها الامام الرضا <small>عليه السلام</small> الى المامون	٢٥
١٩٦٣	الملاحم والفتن	رضي الدين ابن طاووس	٢٦
١٩٦٠	موجز ترجمة التاريخ الفارسي	سعيد بن علي الكاوسي	٢٧
١٩٦٥	ينابيع المودة	سليمان بن ابراهيم البالخي	٢٨
١٩٦٥	فلاح السائل	السيد رشي الدين ابن طاووس	٢٩
١٩٦٨	منطقة الطالبية	الشريف ابو اسماعيل العلوي	٣٠
١٩٦٣	مثيرا الاحزان	شريف عبد الحسين الجواهري	٣١
١٩٦٦	توحيد	الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي	٣٢
١٩٦٥	علل الشرائع	الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي	٣٣
١٩٦١	رجال الطوسي	شيخ الطائفة الطوسي	٣٤
١٩٦٧	نزهة الحبيس ومنية الاديب الانيس	عباس حسين الموسوي	٣٥
١٩٦٠	تحفة الابرار	عبد الله القطيفي	٣٦
١٩٦٢	المنح الالهية في المجالس العاشورية	عبد المجيد القطيفي	٣٧
١٩٦٢	الفصول المهمة	علي المالكي ابن الصباغ	٣٨
١٩٦٠	أعمال وادعية شهر رمضان	علي المرهون	٣٩
١٩٦٨	المطالب المهمة في تاريخ النبي	علي الهاشمي	٤٠
١٩٦٣	ديوان وحي الشعور	علي بن محمد الرضمان	٤١
١٩٦١	زهرة العقول في نسب ثاني فرعي الرسول	علي شد قم الحسيني	٤٢
١٩٦٤	قصص القران	علي منصور المرهون	٤٣

١٩٥٩	وفاة زينب الكبرى	فرج آل عمران القطيفي	٤٤
١٩٥٨	مدرسة الحسين الابتدائية	لجنة ادارة المدرسة	٤٥
١٩٦٦	مات النهار	لطيف عبد الحسين	٤٦
١٩٦٦	شذور العقود في ذكرى النقود	احمد بن علي	٤٧
١٩٦٤	التقويم العربي	محمد الجزائري	٤٨
١٩٦٣	الروابط الاجتماعية في الاسلام	محمد الحسني الاديب	٤٩
١٩٦٢	امالي الشيخ المفيد	محمد النعمان	٥٠
١٩٦٦	النصائح الكافية لمن يتولى معاوية	محمد بن عقيل العلوي	٥١
١٩٦٣	قضاء امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	محمد تقي التستري	٥٢
١٩٦١	زينة الرجال	محمد حسين الاديب	٥٣
١٩٦٥	علم الامام	محمد حسين المظفر	٥٤
١٩٦٥	ميثم التمار	محمد حسين المظفر	٥٥
	الارض والتربة الحسينية	محمد حسين كاشف الغطاء	٥٦
١٩٦٤	مقتل الحسين <small>عليه السلام</small>	محمد شريف ال كاشف الغطاء	٥٧
١٩٦٣	الايقاد في وفاة النبي والائمة <small>عليه السلام</small>	محمد علي الشاه عبد العظيم	٥٨
١٩٦٢	التقويم العربي	محمد كاظم الكتبي	٥٩
١٩٦٥	حلية الاداب	محمد مهدي الجواهري	٦٠
١٩٦٥	ماهي الزكاة	محمد مهدي الشيرازي	٦١
١٩٦٥	هل تعرف الصلاة	محمد مهدي الشيرازي	٦٢
١٩٦١	صدي التهذيب	مدرسة التهذيب الابتدائية	٦٣
١٩٦١	تنزيه الانبياء	المرتضى علم الهدى	٦٤
١٩٦٨	الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل	معبير الدين العنبري	٦٥
١٩٥٩	ديوان وحي المشعور	ملة علي الخطي	٦٦
١٩٦٦	ترجمة هادي الفضلي	مناظرة الوردة والكمامة	٦٧
١٩٦١	قصص الانبياء	نعمة الله الجزائري	٦٨
١٩٦٦	ديوان الكعبي	هاشم بن حردان الكعبي	٦٩
١٩٦٤	تذكره الخواص	يوسف بن قراوغلي ابن الجوزي	٧٠

٧١	يوسف كركوش الحلي	تاريخ الحلة	١٩٦٥
----	------------------	-------------	------

الملحق رقم (٢٠)

أهم مطبوعات مطبعة النجف

ت	المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع
١	ابوجعفر بابويه القمي	روضة الكافي	١٩٦٥
٢	باقر القرشي	حياة الامام موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>	١٩٥٨
٣	باقر القرشي	العمل	١٩٦٢
٤	حبيب سلمان الخطيب	من تراث الشيعة	١٩٦٥
٥	حسن القيم الحلي	ديوان	١٩٦٥
٦	حسين البحراني	الطريق الى الله	١٩٦٧
٧	رؤوف جمال الدين	مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٦
٨	السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي	عناية الاصول في شرح كفاية الاصول	١٩٦٤
٩	الشيخ محسن آل كريم البزوني	النقد السديد على مشرح الشقيقية العلوية لابن ابي الحديد	١٩٦٣
١٠	صادق مهدي الحسيني	الخمير كوليرا المجتمع	١٩٦٧
١١	صالح الحسن العلويات	مصاييح الظلام	١٩٦٤
١٢	طاهر حسين الخطيب	عقيل بن ابي طالب	١٩٦٣
١٣	عارف سليم القرهغولي	من علوم الطب في الاسلام	١٩٦٣

١٩٥٨	المواعظ والاداب	عبد الحسين حبيب الموسوي	١٤
١٩٦٥	ثورة الحسين	عبد الهادي الفضلي	١٥
١٩٦١	اخي المثقف	علي الكوراني	١٦
١٩٦٤	كشف الغمة في معرفة الائمة	علي عبد الحسين الاربلي	١٧
١٩٦٣	ديوان	علي عبد الحسين الحيثي	١٨
١٩٦٥	شعراء القطيف	علي منصور المرهون	١٩
١٩٦٥	أجوبة المسائل الكويتية	فرج العمران	٢٠
١٩٥٨	نخبة الحديث في الوصايا والمواريث	محمد ابراهيم الكرياسي	٢١
١٩٦٢	محاضرات في اصول الفقه	محمد اسحاق الفياض	٢٢
١٩٦٦	طب الامام الصادق <small>عليه السلام</small>	محمد الخليلي	٢٣
١٩٦٢	الكندي	محمد بحر العلوم	٢٤
١٩٥٨	مشكلة الامام الغائب وحلها	محمد جمال الهاشمي	٢٥
١٩٦٥	حل الطلاس	محمد جواد الجزائري	٢٦
١٩٦٦	ايات الاحكام	محمد حسين الطباطبائي اليزدي	٢٧
١٩٥٩	تحفة الحكيم	محمد حسين الغروي	٢٨
١٩٥٨	مبادئ الايمان	محمد حسين كاف الغطاء	٢٩
١٩٥٨	انوار الوسائل	محمد طاهر ال شبر الخاقاني	٣٠
١٩٦٣	مناسك الحج	محمد طاهر آل شبر الخاقاني النجفي	٣١
١٩٦٠	الواعظ	محمد علي الواعظ الاصفهاني	٣٢
١٩٦٧	وقفه مع الموجودين	محمد مهدي الشيرازي	٣٣
١٩٦٣	مصادر الدراسة عن النجف الاشرف والشيخ الطوسي	محمد هادي الاميني	٣٤
١٩٦٢	من نوادر مخطوطات مكتبة الأمام الحكيم (ق)	محمد هادي الاميني	٣٥
١٩٦١	آنية الذذهب والفة	مهدي الحجازي	٣٦
١٩٦٥	الآيات الساطعة	موسى بن جعفر السوداني	٣٧
١٩٦٣	جامع السعادات	المولى محمد مهدي النراقي	٣٨
١٩٦٧	المحاسبة نظرية وتطبيق	نجم يجري	٣٩

١٩٥٨	التهذيب لمغني اللبيب	هاشم الطباطبائي اليزدي	٤٠
١٩٦٥	مجموعة أسئلة وأجوبة	واجبات المرأة المسلمة	٤١

الملحق رقم (٢١)

أهم مطبوعات مطبعة القضاء

سنة الطبع	اسم الكتاب	المؤلف	ت
١٩٥٩	الثورة في الشعر الشعبي	ابراهيم التميمي	١
١٩٥٨	العقد الثمين	احمد الخضراوي	٢
١٩٦٠	خاتم الرسائل	احمد المستنبت	٣
١٩٦٦	موجز صرف كتاب انوار الربيع في انواع البديع	احمد نظام الدين الحسيني خليل رشيد	٤
١٩٦٥	النظام السياسي	جمعية التوجيه الديني	٥
١٩٥٨	الاجتهاد والتقليد	حسن الناصري	٦
١٩٦٦	الرحلة الدينية في الأقطار العربية والعواصم الأوربية والإسلامية	حسن كاظم علوش	٧
١٩٦٢	صورة من الماضي	خليل رشيد	٨
١٩٦٨	لحظات من ابي الطيب المتنبي	خليل رشيد	٩
١٩٦٣	محمد جواد ﴿عَلَيْهِ السَّلَام﴾	خليل رشيد المعماري	١٠
١٩٥٩	نفاق الرفاق	رياض حمزة شير علي	١١
١٩٦٠	بطانة حسن الركاع	رياض شير علي	١٢
١٩٦٢	التدخين والسرطان	سلام جاويد	١٣
١٩٥٩	الشيوعية والدين الاسلامي	صاحب جواد الحكيم	١٤
١٩٦١	الدرر الغروية في مدح وثناء	صالح القزويني	١٥

	العترة المصطفوية		
١٩٥٩	نحن والشيوعية	صبري محمد حسن	١٦
١٩٦٠	الاعزاء في التضليل الشرعي	طاهر الخطيب	١٧
١٩٦٢	صوت السماء	طلاب دار المعلمين الابتدائية في كربلاء	١٨
١٩٥٨	دموع الماس	عباس الجابري	١٩
١٩٦٢	فوائد الناصرية	عباس الخوابيرواي	٢٠
١٩٥٩	بطل الحرية	عباس الفتلاوي	٢١
١٩٥٩	من انوار الاسلام	عبد الجبار الاعظيم	٢٢
١٩٥٩	السيدة سكيئة	عبد الرزاق الموسوي	٢٣
١٩٦٠	الشعبوية	عبد الصاحب الدجيلي	٢٤
١٩٦٤	كتاب الصوم	علي الارومي	٢٥
١٩٦١	النظام الداخلي	غرفة تجارة كربلاء	٢٦
١٩٦٢	ديوان العبرة في رثاء العترة	فاضل الواسطي	٢٧
١٩٦٠	الاسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي	كاظم الحلفي	٢٨
١٩٦٠	الله صفاته واسماء الحسنى	كاظم الحلفي	٢٩
١٩٦٠	الله في نضر الاسلام والشيوعية	كاظم الحلفي	٣٠
١٩٥٩	تاريخ البصرة	كاظم الساعدي	٣١
١٩٦٧	الاسلام في العقيدة والاسلام	كاظم الساعدي	٣٢
	محسن الامين	المتبقي في علم التصريف	٣٣
١٩٦٤	الحلة الجديدة	متصرفية لواء الحلة	٣٤
١٩٦٥	القران والاحوال المناخية	محسن عبد الصاحب المظفر	٣٥
١٩٦٢	كتاب الحج	محمد ابراهيم الشاهرودي	٣٦
١٩٦٤	ارجوزة في الصوم والاعتكاف والخمس	محمد ابن صادق البغدادي	٣٧
١٩٦٤	هداية الانام الشريعة الاسلامية	محمد البغدادي الحسيني	٣٨
١٩٦٣	مناسك الحج	محمد الحسيني البغدادي	٣٩
١٩٦٧	وجوب النهضة	محمد الحسيني النجفي	٤٠
١٩٦٥	قصتي مع صديق مشكك	محمد باقر الناصري	٤١
١٩٦١	تعليم اللغات الشرقية والاسلامية	محمد تقى الهندي	٤٢

١٩٦٥	هكذا تحدث ابو تراب	محمد حسن عليوي	٤٣
١٩٦٣	درر الاخبار	محمد رضا الصبي	٤٤
١٩٦٣	المنية في حكم الشارب واللحية	محمد رضا المطيعي	٤٥
١٩٦١	احاديث المسلمين في قضاء امير المؤمنين <small>(عليه السلام)</small>	محمد علي الطبي	٤٦
١٩٦٦	امثال وحكم	محمد علي جعفر التميمي	٤٧
١٩٦٤	مخطوطات مكتبة اية الله السيد البغدادي	محمد هادي الاميني	٤٨
١٩٦٢	عيد الغدير في عهد الفاطميين	محمد هادي الاميني	٤٩
١٩٥٩	مناعة المجتمع العربي	محمد هادي الاميني	٥٠
١٩٥٨	نظم دور السمطين	محمد يوسف الزرندي الحنفي	٥١
١٩٥٨	ارشاد العباد الى سبيل الرشاد	محمود الكرموودي	٥٢
١٩٥٩	تاييد منشورات جماعة العلماء	مدرسة العلم الدينية في الناصرية	٥٣
١٩٦٢	نداء المعرفة	مدرسة النضال	٥٤
١٩٦٦	الاسلام دين اجتماعي	مدرسة اية الله الشيرازي	٥٥
١٩٥٩	بيان	ممثلي طلبة القائمة المستقلة في النجف	٥٦
١٩٦١	النظام الداخلي	نادي الغري الرياضي	٥٧
١٩٥٩	السلام العالمي	ناصر البديري	٥٨
١٩٥٨	على ضوء القران	ناصر البديري	٥٩
١٩٦٣		النظام الداخلي لجمعية التضامن الاسلامي	٦٠
١٩٥٩	من مخازي الشيوعيين	هادي كمال الدين	٦١
١٩٥٩	رسائل العادلي	يوسف ماجد العادلي	٦٢

الملحق رقم (٢٢)
اهم مطبوعات المطبعة العلمية

ت	المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع
١	احمد شوقي الاميني	تحرير الكتابة	١٩٥٨
٢	السيد محسن الحكيم	حاشية العروة الوثقى	١٩٥٨
٣	عبد الجليل العادلي	التقويم العربي	١٩٦٠
٤	عبد الرزاق البغدادي الاسدي	جغرافية العراق وتاريخه القديم	١٩٥٨
٥	محي الدين الغريفي	اية التطهير في الخمسة اهل الكساء	١٩٥٨
٦	يوسف بن قزاوغلي ابن الجوزي	تذكرة الخواص	١٩٦٤

الملحق رقم (٢٣)
أهم مطبوعات مطبعة دار الحكمة

ت	المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع
١	شيخ الطائفة الطوسي	الايجاز في الفرائض والمواريث	١٩٦٣
٢	علي محمد دخيل	يوم الحسين <small>عليه السلام</small>	١٩٦٣
٣	محمد الخليلي	عندما كنت قاضيا	١٩٦٢
٤	محمد باقر الايرواني	ديوان الهدى والغرام	١٩٦٢
٥	يحيى المدرس اليزدي	حاشية توضيح المسائل	١٩٦٢

الملحق رقم (٢٤)
أهم مطبوعات مطبعة الباقر

ت	المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع
١	تعريب بعض الفضلاء	التقويم العربي	١٩٦٤
٢	عباس الترجمان	مجموعة الموالي	١٩٦٢
٣	محمد حسين ابو المحاسن الكربلائي	ديوان	١٩٦٣
٤	محمد علي بحر العلوم	ضحايا العقيدة	١٩٦٣
٥	مسلم بن حمود الحسيني	الأصول الاعتقادية في الإسلام	١٩٦٣

الملاحق رقم (٢٥)

نماذج من الشعراء ذات النتائج الأدبية المتميز خلال مدة البحث (١)

ت	اسم الشاعر	سنة التولد
١	إبراهيم الوائلي	١٩١٤
٢	احمد الجزائري	١٩٢٣
٣	احمد السماوي	١٩٢٢
٤	احمد الصافي	١٨٩٦
٥	احمد الهندي	١٩٠٢
٦	احمد الوائلي	١٩٢٣
٧	احمد حسن الدجيلي	١٩٢٥
٨	جواد قسام	١٩٠٥
٩	حسن الشميساوي	١٩٢٠
١٠	حسين الصغير	١٩٠٩
١١	حسين كمال الدين	١٩٠٦
١٢	سلمان الخاقاني	١٩١٤
١٣	السيد جواد شبر	١٩١٥
١٤	صالح الجعفري	١٩٠٨
١٥	صالح الظالمي	١٩٢٧
١٦	ضياء الدخيلي	١٩١١
١٧	عبد الحسين الفرطوسي	١٩٠٩

(٢) رتبت الأسماء حسب الأبجدية وبالاعتماد على المصادر التالية : محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ؛ محمد باقر البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف ؛ علي الخاقاني ، شعراء الغري .

١٨٩٠	باقر الشبيبي	١٨
١٩٣٢	جعفر الهلالي	١٩
١٩٠٢	حسن الجواهري	٢٠
١٨٩١	حسن الدجيلي	٢١
١٩٢٦	حسين بحر العلوم	٢٢
١٩١٧	حسين محمد الصغير	٢٣
١٩٠٥	خضر القزويني	٢٤
١٨٩٩	سعيد الحكيم	٢٥
١٨٨٣	صادق الاعسم	٢٦
١٩٢٩	ضياء الدين الخاقاني	٢٧
١٨٨٣	عبد الحسين الحلي	٢٨
١٩١٨	عبد الحميد الصغير	٢٩
١٩١٨	عبد الحميد الصغير	٣٠
١٩٠٦	عبد الرزاق محي الدين	٣١
١٩١٧	عبد الزهراء الصغير	٣٢
١٩٠٧	عبد الصاحب الخضري	٣٣
١٩١٤	عبد الصاحب الدجيلي	٣٤
١٩١٨	عبد الصاحب سميسم	٣٥
١٩٢١	عبد العزيز الحلي	٣٦
١٩٠٨	عبد الغني الخضري	٣٧
١٨٧٢	عبد الكريم الجزائري	٣٨
١٩٠٦	عبد الكريم الدجيلي	٣٩
١٩٠٠	عبد المنعم العكام	٤٠
١٩١٧	عبد المنعم الفرطوسي	٤١
١٩٠٠	عبد المهدي مطر	٤٢
١٩١٩	عبد النبي الشريفي	٤٣
١٩٣٤	عبد الهادي الشرقي	٤٤
١٨٩٢	عبد الواحد المظفر	٤٥
١٨٨٧	علي البازي	٤٦

١٩٠٤	علي الجواهري	٤٧
١٩٠٣	علي الخالدي	٤٨
١٨٩١	علي الشرقي	٤٩
١٩١٤	علي الصغير	٥٠
١٨٩٣	علي حيدر	٥١
١٩١٠	عمار سميسم	٥٢
١٨٩٨	قاسم محي الدين	٥٣
١٨٨٨	كاظم السوداني	٥٤
١٨٨٦	كاظم كاشف الغطاء	٥٥
١٩٠٠	محسن شرارة	٥٦
١٩٢٨	محمد ال حيدر	٥٧
١٩٢١	محمد الحويزي	٥٨
١٩٠٠	محمد الخليلي	٥٩
١٩٠٤	محمد السعبري	٦٠
١٨٩٥	محمد تقي صادق	٦١
١٩١٢	محمد جمال الهاشمي	٦٢
١٩١١	محمد جواد الشيخ راضي	٦٣
١٨٨٢	محمد جواد مطر	٦٤
١٩٠٣	محمد جواد مغنية	٦٥
١٩٤٠	محمد حسين الصغير	٦٦
١٩٤١	محمد رضا ال صادق	٦٧
١٨٩٣	محمد رضا ذهس	٦٨
١٩٠٧	محمد رضا سيد سلمان	٦٩
١٩٠٤	محمد ظاهر شيخ راضي	٧٠
١٨٩٢	محمد علي الاورباوي	٧١
١٩٣٧	محمود البستاني	٧٢
١٩٠٤	مهدي الاعرجي	٧٣
١٩٠٠	مهدي الحجار	٧٤
١٨٩٧	مهدي مانع	٧٥

١٩٠٢	محمد مهدي الجواهري	٧٦
١٩١٥	محمد امين زين الدين	٧٧
١٨٩٨	محمد باقر الشخص	٧٨
١٩٠٣	محمد تقي الفقيه	٧٩
١٨٩٨	محمد حسين الزين	٨٠
١٩٢٤	محمد حسين الصافي	٨١
١٩٠١	محمد رضا فرج الله	٨٢
١٩٠٦	محمد شرارة	٨٣
١٩٢٢	محمد صادق القاموسي	٨٤
١٨٩٥	محمد صادق بحر العلوم	٨٥
١٩٠٩	محمد صالح بحر العلوم	٨٦
١٩٢١	محمد علي الحمامي	٨٧
١٨٩٧	محمد علي اليعقوبي	٨٨
١٩٠٥	محمود الحبوبي	٨٩
١٩١٣	مرتضى فرج الله	٩٠
١٩١٢	مسلم الجابري	٩١
١٩٢٧	مصطفى جمال الدين	٩٢
١٩١٥	مهدي المخزومي	٩٣
١٨٩٩	موسى بحر العلوم	٩٤
١٩٠٧	نوري شمس الدين	٩٥
١٩١٤	نوري شمس الدين	٩٦
١٩١٠	هادي الفياض	٩٧
١٩٢١	يحي الصافي	٩٨
١٩٢٠	يحيى الصافي	٩٩

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً :- الوثائق :

أ- الوثائق الرسمية غير المنشورة :

- ١- د . ك . و ، ملف إحصاء النفوس في لواء كربلاء المرقم ١٠ / ١١ كتاب مديرية الداخلية المتضمن من المشروعات وجداول نفوس العراق (العراقيين فقط) ، القسم الخاص بنفوس لواء كربلاء .
- ٢- ، ملفات (البلاط الملكي) ، الملف المرقم (٣٨٣٧) ، برقيات مرفوعة إلى الملك فيصل الثاني لعام ١٩٥٦ .
- ٣- ، (وزارة الداخلية) ، الملف المرقم (٢١١ / ٣٨٢٤) برقيات مرفوعة إلى البلاط الملكي سنة (١٩٥٢) .
- ٤- ، (وزارة الداخلية) ، ملف رقم (٣٠٣ / ١٠٨٤) .
- ٥- ، (وزارة الداخلية) ، ملف رقم (١٠٣٢٤) .
- ٦- ، (ملفات البلاط الملكي) ، ملف رقم (٣٨٢٥) .
- ٧- ، (وزارة الدفاع) ، (رئاسة أركان الجيش ، الملف المرقم (٧٢٩ / ٣٢٠٦٠١) ، حوادث النجف في ٢٤ / ١١ / ١٩٥٦ .
- ٨- ، (وزارة الداخلية) ، برقية من متصرفية لواء كربلاء بعنوان (المظاهرات) بتاريخ تشرين الاول ١٩٥٩ م ، رقم الملف ١٣ / ١٢ / ١٠٤٦٠٠ .
- ٩- ، (مديرية الأمن العامة) ، تقارير خاصة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ، رقم الملف (٢٣٢٢) (في ١٧ اذار ١٩٦٠ .
- ١٠- ، مديرية المعارف العامة (المدرسة العلوية الايرانية) ، رقم الملف ٦٠ / ٣٣٧٦ .

- ١١- ، التقرير المدرسي الشهري للمديرية رقم الملف (٢٨٩) في ٢٨ / ٤ / ١٩٥٤ .
- ١٢- ، (التعليم الأهلي) ، تقرير المدرسي تحت الملف المرقمة (٤٨٣) في ٣١ / ١٢ / ١٩٥٤ .
- ١٣- ، (المدرسة الإيرانية للبنات) ، رقم الملف ١٦١ / ٤٢١٢٠٠ .
- ١٤- ، (المدرسة العلوية الإيرانية) ، رقم الملف ١٦١ / ٤٢١٢٠٠ .
- ١٥- ، وزارة المعارف العراقية ، (المدرسة العلوية الابتدائية) ، رقم الملف ٦٢ / ٣٢١٢٠ .
- ١٦- ، د . ك . و ، (وزارة المعارف) ، نشرة الإنباء اليومية ما ملفة المرقمة (٧٦) ، نشرة رقم ١٥٧ في ٣٠ / ١١ / ١٩٦٠ .
- ١٧- ، نتائج الإحصاء الثقافي في لواء كربلاء للسنة ١٩٦١-١٩٦٢ .
- ١٨- ، نتائج الإحصاء الثقافي في لواء كربلاء للسنة ١٩٦٢-١٩٦٣ .
- ١٩- ، نتائج الإحصاء الثقافي في لواء كربلاء للسنة ١٩٦٤-١٩٦٥ .
- ٢٠- ، نتائج الإحصاء الثقافي في لواء كربلاء للسنة ١٩٦٧-١٩٦٨ .
- ٢١- ، وزارة التربية والتعليم ، الإحصاء التربوي ، التعليم الثانوي ، ملف تحت الرقم ٣ / ٣٢١٢٠ .
- ٢٢- ، وزارة المعارف ، نشرة الإنباء اليومية ، ملف تحت الرقم (٨٠١) .
- ٢٣- ، (التعليم الأهلي) ، تقرير المدرسي تحت رقم الملف (١٨٦) في ٣٠ / ٦ / ١٩٥٥ .
- ٢٤- ، وزارة المعارف ، نشرة الإنباء اليومية ، ملفة تحت الرقم (٨٠١) ، نشرة رقم (٧٣) في ٢٠ / ١٢ / ١٩٩٨ ، (جداول) .
- ٢٥- ، (ملفات وزارة المعارف) ، كتاب وزارة المعارف إلى وزارة الداخلية المرقم (١٨٠٥٣) المؤرخ في ٢٨ / ٧ / ١٩٤٥ ، (لفتح مدرسة ابتدائية) ، الملف رقم (٥٥٩) .
- ٢٦- ، (ملفات وزارة المعارف) ، كتاب مدرسة منتدى النشر المسائية الملف تحت الرقم (٥٥٧) .
- ٢٧- مجموعة الاحصاءات الثقافية في لواء كربلاء ، من عام ١٩٥٧-١٩٦٨ (الجداول الخاصة برياض الأطفال) .
- ٢٨- ، (التعليم الابتدائي) ، كتاب تأسيس مدرسة حكومية في النجف ، رقم الملف (٧١٣٠) .
- ٢٩- ، (مديرية معارف كربلاء) ، ملف تحت رقم ٣٢١٢٠ في ٣١ / ١٢ / ١٩٥٨ .
- ٣٠- ، (التعليم الصناعي) ، وزارة المعارف ، رقم الملف (٨٣ / ٤١١٠٠) .
- ٣١- ، (وزارة الداخلية) ، لواء كربلاء ، توزيع منشورات شيوعية ، كانون الثاني ١٩٤٧ ، التسلسل (٣) الملف رقم ٢٩ / ك .

- ٣٢- ، (وزارة الداخلية) برفوعة الى البلاط الملكي سنة ١٩٤٧ ، الملف المرقم (٤١١ / ٣٩٣٤) .
- ٣٣- ، (وزارة الدفاع) ، رئاسة اركان الجيش ، الملف رقم (٧٢٩ / ١٠١) حوادث النجف .

ب- الوثائق الرسمية المنشورة :-

- ١- المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة المجموعة الإحصائية لتسجيل ١٩٥٧ ، (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥٧) .
- ٢- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد السكاني لسنة ١٩٦٥ ، (بغداد : مطبعة الجهاز المركزي ، ١٩٦٥) .
- ٣- ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء ، دائرة الإحصاء المركزي ، قسم الأبحاث والنشر ، المجموعة الإحصائية السنوية العامة ١٩٦٦ ، (بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٦٧) .
- ٤- دليل الصحافة العراقية ، وزارة الأعلام ، (بغداد : مطبعة الوزارة ، ١٩٧١) .
- ٥- مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الأول ، الدورة الخامسة ، ١٩٥١-١٩٥٥ ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٥) .
- ٦- ، الاجتماع الأول ، الدورة الرابعة ، ١٩٥١-١٩٥٢ ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٢) .
- ٧- ، الاجتماع الاول ، الدورة السادسة ، ١٩٥٦ - ١٩٥٧٢ ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٧) .
- ٨- ، الاجتماع الاول ، الدورة السادسة ، ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٦) .
- ٩- مقررات مجلس لواء كربلاء العام ، الاجتماع الاول ، الدورة السابعة ، ١٩٥٨ - ١٩٥٩ ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٩) .
- ١٠- وزارة الأعلام العراقية ، مديرية الأعلام العامة ، دليل الصحافة العراقية ، (بغداد : مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٢) .
- ١١- وزارة التربية والتعليم ، الإحصاء التربوي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ (بغداد : مديرية الشؤون الثقافية العامة ، د ، ت) .
- ١٢- وزارة الشؤون الاجتماعية ، (بغداد : د . مط ١٩٥٤) .

ب- الوثائق غير الرسمية

- ١- (المدرسة الشبرية) ، السجل العام (طبق الأصل) ، أوليات الطلبة المسجلين في المدرسة .

- ٢- (كلية الفقة) ، التسجيل ، سجلات قيد العام من ١٩٥٨ - ١٩٦٩ .
- ٣- مصرف الرهون فرع النجف ، (الأرشيف) ، السجلات الوثائقية .
- ٤- (مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة) ، النجف الاشرف رسالة الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء إلى الشيخ محمد البشير الابراهيمي بتاريخ ١٩٥٣ .
- ٥- ، رسالة الشيخ محمد بشير الإبراهيمي إلى الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء .
- ٦- (مكتبة الحكيم العامة) ، ملفه استفتاءات السيد محسن الحكيم رقم (٣١٠٣) .
- ٧- (مؤسسة الشيخ علي كاشف الغطاء) ، ملفه استفتاءات الشيخ علي كاشف الغطاء رقم (١١٠٤) .
- ٨- (مكتبة ابو سعيدة الوثائقية العامة) ، رسالة الملك السعودي سعود بن عبد العزيز الى الشيخ الزنجاني بتاريخ ٢٢ كانون الأول ١٩٦٠ .
- ٩- (مكتبة محمد تقي الحكيم الشخصية) ، (الملف الوثائقي) ، وثائق المتعلقة بالسيد محمد تقي الحكيم حول مشاركة في مؤتمرات التقريب .
- ١٠- (مكتبة ابو سعيدة الوثائقية العامة) ، نص رسالة أمير الكويت إلى الشيخ الزنجاني حول المقال بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

ثانياً - المخطوطات :

- ١- حسن الخاقاني ، التحقيقات الحقيقية في الاصول العلمية ، (مخطوط) تحت الرقم (٨٨٢) ، (النجف : مكتبة الامام كاشف الغطاء ، د . ت)
- ٢- حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم اعلامها ، (مخطوط) ، (النجف : المكتبة الشخصية ، د . ت) .
- ٣- عبد الوهاب طاهر علي خان ، مؤلفو السيد ال علي خان ، (مخطوط) ، (النجف : مكتبة المؤلف الشخصية ، د . ت) .
- ٤- علي كاشف الغطاء ، نهج الصواب في المكاتب والكتابة (مخطوط) ، (النجف : مكتبة الامام كاشف الغطاء ، د . ت)
- ٥- كاظم محمد علي شكر ، الارهاط العربية في النجف الغروية (مخطوط) ، (النجف : مكتبة المؤلف الشخصية ، د . ت) .
- ٦- ، المجالس النجفية (مخطوط) ، (النجف : مكتبة المؤلف الشخصية ، ١٩٩٣) .
- ٧- ، النجف رجال وافكار ومواقف ، (مخطوط) ، (النجف : مكتبة المؤلف الشخصية ، د . ت) .
- ٨- ، تاريخ الحركة القومية العربية في النجف الاشرف ، (مخطوط) ، (النجف : مكتبة المؤلف الشخصية ، د . ت) .

- ٩- محمد مهدي الحلبي ، فلك النجاة في احكام الهداة من الواجبات والمستحبات (مخطوط) ، (النجف : مكتبة كاشف الغطاء ، د . ت) ، تحت الرقم (١٩١) .
- ١٠- محمد بحر العلوم ، تاريخ المرجعية ، (النجف الاشرف : مكتبة الامام الحكيم ، د . ت) .
- ١١- محمد حسن الطالقاني ، جولة صحفية في المانيا الاتحادية (مخطوط) ، (النجف : مكتبة احفاده ، ١٩٦٠) .
- ١٢- محمد حسين المظفر ، المساجلات الادبية (مخطوط) ، (النجف : مكتبة المؤلف الشخصية ، د . ت)
- ١٣- محمد محمود القابجي ، ذكريات وتاريخ النجف السياسي ١٩٤٨ - ١٩٦٨ ، (مخطوط) ، (النجف : مكتبة المؤلف الشخصية ، د . ت) .

ثالثاً :- مصادر التراث العربي الاسلامي :

- ١- ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق عامر احمد ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥) .
- ٢- المفيد ، محمد بن النعمان الكعبري ، الارشاد ، ط ٣ ، (بيروت : د مط ، ١٩٧٩) .

رابعاً :- المقابلات الشخصية :

- ١- الأستاذ حسين الميالي ، معلم متقاعد ، مواليد ١٩٤٢ ، النجف الاشرف ، / ٢٠١٠ .
- ٢- باقر شريف القرشي ، رجل دين مجتهد ، مواليد ١٩٢٧ ، النجف الاشرف ، / ١٠ / ١٢ / ٢٠١٠ .
- ٣- حسين آل ياسين ، مفكر اسلامي واديب ، مواليد ١٩٦٤ ، الكاظمية المقدسة / ٢ / ١٢ / ٢٠١٠ .
- ٤- حمد عيسى محمود القابجي ، باحث ، مواليد ١٩٤٩ ، النجف الاشرف ، / ١٠ / ٢ / ٢٠١٠ .
- ٥- خليل القزويني ، دقان ، مواليد ١٩٢٦ ، النجف الاشرف ، / ٤ / ٢ / ٢٠١٠ .
- ٦- داخل شاكر مال الله ، دقان ، مواليد ١٩٣٩ ، النجف الاشرف ، / ١٦ / ٣ / ٢٠١٠ .
- ٧- السيد حسين اسماعيل الصدر ، عالم مجتهد ومرجع دين ، مواليد ١٩٥٥ ، الكاظمية المقدسة / ٦ / ١٢ / ٢٠١٠ .
- ٨- السيد صلاح الخرسان ، باحث اسلامي ، مواليد ١٩٥٥ ، الكاظمية المقدسة / ٦ / ١٢ / ٢٠١٠ .
- ٩- السيد عبد الحسين شكر الله الموسوي ، صيدلاني مواليد ١٩٢٧ ، النجف الاشرف ، ١٥ تشرين الأول / ٢٠١٠ .
- ١٠- السيد هاشم الغريفي ، رجل دين واستاذ حوزوي مواليد ١٩٤٧ ، النجف الاشرف ، / ١٧ / ٢ / ٢٠١٠ .
- ١١- السيد محمد بحر العلوم ، دكتور ورجل دين ورئيس مجلس الحكم في العراق عام ٢٠٠٣ ، مواليد ١٩٢٣ ، النجف الاشرف ، / ٧ / ١ / ٢٠١١ .
- ١٢- الشيخ شريف كاشف الغطاء ، نجل الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، رجال دين ، مواليد ١٩٣٧ ، النجف الاشرف ، / ١٣ / ٣ / ٢٠١٠ .

١٣- ضياء الكلانتر ، رجل دين وعميد كلية جامعة الكلنتر ، مواليد ١٩٦٥ ، النجف الاشرف ٧ / ١١ / ٢٠١٠ .

١٤- محمد حسين الصغير ، استاذ في جامعة الكوفة ، مواليد ١٩٣٩ ، النجف الاشرف ٤٥ / ١ / ٢٠١١ .

خامساً :- الرسائل والاطارح الجامعية :

١- احمد عبد الهادي ، المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق ، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٧) .

٢- احمد عدنان الميالي ، العدالة الاجتماعية عند الامام علي بن طالب (عليه السلام) ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٧)

٣- امال حسين خوير ، مدرسة النجف الاشرف وجهودها في الحديث وعلومه ، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة : كلية الفقه ، ٢٠٠٧) .

٤- امجد سعيد المحاويلي ، محمد حسين النايثي ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٦) .

٥- امجد عبد الغفور محمد ، الدين والتحديث في ايران ١٩٠٠ - ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير ، (الجامعة المستنصرية : معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية ، ١٩٨٨)

٦- أميره سعيد الياسري ، محمد باقر الصدر - دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة بابل : كلية التربية ، ٢٠٠٨) .

٧- بلسم سمير صالح ، التوزيع الجغرافي لسكان فلسطين ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٣) .

٨- تغريد جاسم الحسنواوي ، مجلة العدل ١٩٦٥ - ١٩٧١ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات ، ٢٠١١) .

٩- جلاوي عبطان ، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، (بغداد : معهد التاريخ العربي ، ٢٠٠٧) .

١٠- جنان فاهم ، اسرة بحرالعلوم ودورهم في تاريخ العراق ، رسالة ماجستير ، (جامعة القادسية : كلية التربية ، ٢٠٠٨) .

١١- حاتم الساعدي ، شعر احمد الصافي النجفي ، رسالة ماجستير ، (جامعة القاهرة : كلية دار العلوم " قسم الآداب " ، ١٩٧٩) .

١٢- حيدر سعد الصفار ، مجتمع مدينة النجف بين سنتي (١٩٣٢ - ١٩٣٩) ، دراسة في التاريخ الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، (جامعة بابل : كلية التربية ، ٢٠٠٧) .

١٣- رحيم عبد الحسين ، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥ - ١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، ٢٠٠٦) .

- ١٤- رسول نصيف جاسم الشمرتي ، مجلة الاعتدال النجفية ١٩٣٣ - ١٩٤٨ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ٢٠٠٥) .
- ١٥- رفعت لفته ، الشيخ محمد رضا المظفر ، دراسة في جهوده الفكرية ورائه الاصلاحية ١٩٠٤ - ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير ، (بغداد : معهد التاريخ العربي والبحث العلمي ، ٢٠٠٩) .
- ١٦- سعد عبد الرزاق محسن ، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ١٩٨٨) .
- ١٧- سعد عبد الواحد ، جمعية منتدى النشر ودورها الفكري والسياسي في العراق ١٩٣٥ - ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير ، (جامعة القادسية : كلية التربية ، ٢٠٠٩) .
- ١٨- صالح القرشي ، السيد محمد تقي الحكيم وجهوده العلمية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الشريعة والعلوم الاسلامية ، ٢٠٠٦) .
- ١٩- عباس فرحان الموسوي ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٩٣٩ - ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠٣) .
- ٢٠- عبد التواب احمد سعيد ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٦ - ١٩٤٧ ، رسالة ماجستير (جامعة عين شمس : كلية الاداب ، ١٩٧٨) .
- ٢١- عدي حاتم عبد الزهرة ، الاتجاهات السياسية في النجف المقدسة وموقعها من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٤ - ١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٨) .
- ٢٢- عز الدين عبد الرسول علي خان المدني ، الاتجاهات الاصلاحية في النجف ١٩٣٢ - ١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٤) .
- ٢٣- علي حسين ، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠٤) .
- ٢٤- علي حمزة الحسنوي ، النظام السياسي في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ١٩٩٨) .
- ٢٥- علي عبد المطلب علي خان المدني ، الحياة الاجتماعية في النجف الاشرف ١٩١٤ - ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٤) .
- ٢٦- علي عوادي مهدي ، الشيخ محمد امين زين الدين وجهوده العلمية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الفقه ، ٢٠٠٨) .
- ٢٧- علي فليح الفتلاوي ، مجلة الايمان النجفية ١٩٦٣ - ١٩٦٨ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠١٠) .
- ٢٨- غانم نجيب عباس ، احمد الوائلي ، سيرته ودوره في الحياة الفكرية والاجتماعية في العراق ١٩٢٨ - ٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه ، (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ٢٠٠٥)

- ٢٩- مجيد حميد عباس الحدراوي ، مجلة العرفان اللبنانية ١٩٠٩ - ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير ، دراسة تاريخية (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠٠٧) .
- ٣٠- محمد ابراهيم الموسوي ، الفكر السياسي عند محمد مهدي شمس الدين ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٩)
- ٣١- محمد جواد جاسم الجزائري ، الشيخ عبد الكريم الزنجاني ، (١٨٨٦ - ١٩٦٨) ، رسالة ماجستير ، دراسة تاريخية ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠٠٩) .
- ٣٢- محمود شاكر الخفاجي ، منهج السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٦) .
- ٣٣- مليحة عزيز الدعيمي ، الحس القومي في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٠ - ١٩٧٠ م ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات ، ١٩٩٥) .
- ٣٤- مها عبد اللطيف ، انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ في العراق ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية القانون والسياسة ، ١٩٧٥) .
- ٣٥- ناهده ويس ، تاريخ النجف في العهد العثمانيين الاخير ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، ١٩٩٩) .
- ٣٦- نجاه عبد الكريم ، بواكير الاتجاه التوفيقي في النهضة الفكرية الحديثة في العراق ١٩٠٨ - ١٩٣٢ ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة البصرة : كلية الآداب ، ١٩٩٨)
- ٣٧- نزار الدين الشمري ، الفكر الكلامي عند السيد محمد باقر الصدر ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الفقه ، ٢٠٠٩) .
- ٣٨- نورة كطاف عيدان ، الفكر السياسي للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٨) .
- ٣٩- هاشم احمد الزوبعي ، صحافة النجف ١٩١٠ - ١٩٨٦ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٩٩٥) .
- ٤٠- وليد خالد احمد ، صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي ١٧٩٨ - ١٩٩٩ ، رسالة ماجستير (الجامعة المستنصرية : معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ، ٢٠٠٢) .
- ٤١- وليد عبد الحميد خلف الاسدي ، مدرسة النجف وأبعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني ، أطروحة دكتوراه ، (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ٢٠٠٢) .
- سادساً : المراجع العربية والمعربة :-**
- أ- المراجع العربية :-**
- ١- ابراهيم الدسوقي ، الثورة الإيرانية الجذور والايديولوجية ، (بيروت : د . مط ، ١٩٧٩) .

- ٢- ابو القاسم الخوئي ، البيان في تفسير القران ، (قم : مؤسسة احياء اثار الامام الخوئي ، د . ت) ، ح ١ - ح ٣ .
- ٣- ، معجم رجال الحديث ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٧٢) .
- ٤- ابو علي ، الحركة الإسلامية في العراق ، (لندن :مؤسسة الجهاد) .
- ٥- اتحادنا الطلابي في عام ، موجز نشاطات وفعاليات وانجازات اتحاد الطلبة العام في النجف للسنة الدراسية ١٩٥٨-١٩٦٨ ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٩) .
- ٦- احمد الحسيني ، الامام الحكيم السيد محسن الطباطائي ، (النجف : دار الثقافة ، ١٩٦٤) .
- ٧- احمد الصافي النجفي ، صفحات من الادب الفارسي ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٣٨) .
- ٨- احمد الفالي ، بين الانسان وسائر الموجودات ، (النجف : مطبعة الغري ، ١٩٦٠) .
- ٩- احمد الكاتب ، تجربة الثورة الاسلامية في العراق ، (طهران : دار القبس الاسلامية ، ١٩٨٤) .
- ١٠- احمد الوائلي ، تجاربي مع المنبر ، (طهران : مطبعة الشريف الرضي ، د . ت) .
- ١١- احمد جيهان بزرك ، نظرية ولاية الفقيه ، (بيروت : الغدير للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣) .
- ١٢- احمد زكي بدوي ، لمصطلحات السياسية والدولة ، (القاهرة : دار الكتاب المصري ، ٢٠٠٤) .
- ١٣- احمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، (بغداد : د . مط ، ١٩٤٥) ، ج ٢ .
- ١٤- احمد عبد الله ابو زيد ، محمد باقر الصدر والمسيرة في حقائق ووثائق ، (بيروت : العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧) ، ح ١ ، ح ٤ .
- ١٥- احمد عطية الله ، المعجم السياسي الحديث ، (بيروت : شركة بهجة المعرفة ، د . ت) .
- ١٦- احمد مصطفى خاطر ، التغيير الاجتماعي والتحديث مدخل تكاملي لفهم واستيعاب ظاهرة التغيير الاجتماعي ، (القاهرة : د . مط ، د . ت) .
- ١٧- اسماعيل رسول ، ضوء على الجذور التاريخية لثورة ١٤ تموز ن (بغداد : مطبعة النجف ، ١٩٥٩)
- ١٨- اغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٣) ، ح ١ .
- ١٩- ام نور الحسين ، سفر وكرامات أهل البيت (ع) ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٨) .
- ٢٠- الامام الخميني ، البيع ، (قم : مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان ، ١٩٨٣) ، ح ٢ . .
- ٢١- ، الحكومة الاسلامية (ولاية الفقيه) ، (طهران : مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني ، ٢٠٠٣) .
- ٢٢- امجد رسول العوادي ، اغابزرك الطهراني (مؤرخاً) ، (النجف الاشرف : مركز الهدى للدراسات الحوزية ، ٢٠٠٩) .
- ٢٣- امين هويدي ، كنت سفيراً في العراق ١٩٦٣-١٩٦٥ ، (القاهرة : دار المستقبل العربي ، ١٩٨٣)

- ٢٤- باقر شريف القرشي ، العمل وحقوق العامل في الاسلام ، (طهران : دار احياء تراث اهل البيت ، ١٩٨٢ ، ح ١ .)
- ٢٥- ، النظام السياسي في الاسلام ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٣) .
- ٢٦- بنت الهدى ، المجموعة القصصية الكاملة ، تحقيق عبد الكريم الزهري ، وماجد العاصي ، ط ٢ ، (د م : مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠٠٠) .
- ٢٧- بين جامعة الامام علي كاشف الغطاء ومجمع البحوث الاسلامية في القاهرة ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٧٤) .
- ٢٨- تاريخ الادب العربي في العراق ، (بغداد : د . مط ، ١٩٦٢) ، ح ٢ .
- ٢٩- جامعة النجف الدينية ، النظام الداخلي لجامعة النجف الدينية ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٦٢) .
- ٣٠- جعفر الباقوري ، الحوزة العلمية ثوابت ومتغيرات ، (بيروت : دار الصفوة ، ١٩٩٤) .
- ٣١- جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف) ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للطباعة ، ١٩٨١) ، ح ٢ .
- ٣٢- ، هكذا عرفتهم ، (بغداد : دار التعارف ، د . ت) ، ح ١ .
- ٣٣- جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف ، (بيروت : دار الأضواء للطباعة والنشر ، ١٩٩٧) ، ج ٧ ، ح ١١ .
- ٣٤- جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٤) .
- ٣٥- جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ط ٢ ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٨٦) ، ح ١ .
- ٣٦- جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠) .
- ٣٧- جعفر عباس وآخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨ ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٣) .
- ٣٨- جلال الخياط ، الشعر العراقي الحديث - مرحلة وتطور ، (بيروت : دار صادره ، ١٩٧٠) .
- ٣٩- جماعة العلماء في النجف ، منشورات جماعة العلماء ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٩) .
- ٤٠- جماعة من اخوان البغدادي في العراق ، مدرسة عبد العزيز البغدادي في النجف الاشرف ، (بيروت : مطابع المصري ، د . ت)
- ٤١- جمعية التحرير الثقافي ، وحي اليراع ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٤٥) .
- ٤٢- جمعية التوجيه الديني ، النظام الأساسي لجمعية التوجيه الديني ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٦٥) .
- ٤٣- جمعية الرابطة الادبية ، الموسم الثقافي الاول ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٦) .
- ٤٤- ، الموسم الثقافي الثالث ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٨) .
- ٤٥- ، الموسم الثقافي الثاني ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٧) .

- ٤٦-.....، لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الادبية في النجف ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٥) .
- ٤٧- جمعية منتدى النشر ، نظام جمعية منتدى النشر ، (النجف : د . مط ، ١٩٣٥) .
- ٤٨-..... ، نظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٥٤ ، (النجف : د . مط ، ١٩٥٥) .
- ٤٩-..... ، نظام كلية الفقه في النجف الاشرف ، (النجف : مطبعة الاداب ، د . ت)
- ٥٠- جميل القرشي ، مولد النجف والحوزة العلمية (بغداد : مكتبة نون للطباعة ، ١٩٩٥) .
- ٥١- جودت القرويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية ، (بيروت : دار الرافدين ، ٢٠٠٥)
- ٥٢-..... ، عز الدين الجزائري ، رائد الحركة الاسلامية في العراق ، (بيروت : دار الاضواء ، ٢٠٠٥) .
- ٥٣- جورج جرداق ، الأمام علي صوت العدالة الإنسانية ، تحقيق حسن حميد السنيد ، (بيروت : مطبعة ليلي ، ٢٠٠٣) .
- ٥٤- حازم العوادي ، شهادة العلامة السيد محمد مهدي الحكيم ، أضواء وانعكاسات ، (طهران : مركز شهداء آل الحكيم ، د . ت) .
- ٥٥- حازم صاغيه ، صراع الاسلام والبتزول في ايران ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٨) .
- ٥٦- حامد البياتي ، شيعة العراق بين الطائفية والشبهات في الوثائق السرية البريطانية ١٩٦٣-١٩٦٦ ، دراسة وثائقية ، (لندن : دار الرافد ، ١٩٩٧) .
- ٥٧- حزب الدعوة الاسلامية ، حزب الدعوة الاسلامية تعريف موجز بتأسيسه ومسيرته وأهدافه ، (بيروت : د . مط ، ٢٠٠٣) .
- ٥٩- حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز ، (بغداد : دار الحرية ، ١٩٧٥) .
- ٦٠- حسن الأمين ، الموسوعة الإسلامية الشيعية ، (بيروت : دار الأضواء ، ١٩٧٦) .
- ٦١- حسن عيسى الحكيم ، الشيخ احمد الوائلي ونجفياته في الشعر والأدب والتاريخ والخطابة ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ٢٠٠٦) .
- ٦٢-..... ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، (بيروت : دار الكوفة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨) ج ٤ ، ج ٧ ، ج ٨ ، ج ١٩ .
- ٦٣-.....،النجف الاشرف في ذاكرة الدكتور مصطفى جمال الدين،(النجف :د.مط،٢٠٠٣).
- ٦٤- حسن السعيد ، نواظير الغرب ، صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨ م ، (بيروت : دار الأضواء ، ١٩٩٢) .
- ٦٥- حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠ ، (د م : دار الثقافة ، د . ت) .
- ٦٦-..... ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين ، (لندن : مؤسسة الجهاد ، ١٩٨٣)
- ٦٧-حسن شبر ، الرد الكريم على السيد محمد باقر الحكيم ، (بيروت : دار الأضواء ، ٢٠٠٠) .

- ٦٨-..... ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩٥٧-١٩٠٠ ، (بيروت : دار التراث العربي ، ١٩٩٠ ، ح ٢ .)
- ٦٩- حسن علاوي ، حزب الدعوة الاسلامية اشكالية الصراع ، (د . م : د . مط ، ١٩٩٩) .
- ٧٠- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧) .
- ٧١- حسين بركة الشامي ، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة ، (لندن : مؤسسة دار الاسلام ، ١٩٩٩) .
- ٧٢- حسين شاكر ، ربع قرن مع العلامة الاميني ، (قم : مطبعة ستارة ، ١٩٩٧) .
- ٧٣- حسين علي منتظري ، دراسات في ولاية الفقيه ، (قم : المركز العالمي للدراسات الاسلامية ، ١٩٨٧) ، ح ١ .
- ٧٤- حسين معتوق ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة ، (بيروت : د . مط ، ١٩٧٠) .
- ٧٥- حسين منصور الشيخ ، الشيخ عبد الهادي الفضلي وتجديد مناهج التعليم الديني ، (بيروت : د . مط ، ٢٠٠٩) .
- ٧٦- حسين نزار ، عذراء العقيدة والمبدأ (الشهيدة بنت الهدى) ، (بيروت : دار المعارف ، ١٩٨٥) .
- ٧٧- حمدان بن راجح ، الملك عبد العزيز ال سعود والدعوة الى الله ، (المدينة المنورة : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٨) .
- ٧٨- حمدي حافظ ، ثورة ٢ يوليو - الاحداث ، الاهداف ، الانتماءات ، ط٢ ، (القاهرة : د . مط ١٩٦٠)
- ٧٩- حميد الدهلكي ، المرجعية بين الواقع والطموح ، (بيروت : مؤسسة المعارف للمطبوعات ، ٢٠٠٥)
- ٨٠- حميد المطيعي ، قومينا الثائرة ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٦٠) .
- ٨١-..... ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٩) .
- ٨٢- حميد حمود ناصر ، دليل المكتبات العراقية ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥) .
- ٨٣- حيدر المرجاني ، النجف الاشرف قديماً وحديثاً ، (بغداد : مطبعة السلام ، ١٩٨٦) .
- ٨٤-..... ، خطباء المنبر الحسيني ، (النجف : مطبعة دار النشر والتأليف ، د . ت) ح ١ .
- ٨٥- حيدر محلاتي ، عبد المنعم الفرطوسي حياته وادبه ، (قم : مطبعة ستاره ، ١٩٩٩) .
- ٨٦- حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية ١٩٥٨-١٩٦٨ م ، (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠١٠) .
- ٨٧- خانم زهدي ، محطات من تاريخ الحركة النسائية العراقية ودور رابطة المرأة العراقية ، (بغداد : مطبعة الرواد ، د . ت) .
- ٨٨- خضير مظلوم البديري ، ايران تقاوم الصراع الدولي واثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران ، (١٩٤٣-١٩٤١) ، (النجف : مطبعة دار الضياء ، ٢٠٠٧) .

- ٨٩- خطار سكار واخر ، جغرافية العراق ، (بغداد : د . مط ، ١٩٧٩) .
- ٩٠- الخطيب ابن النجف ، تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق ، (بيروت : دار المقدسي ، ١٩٨١) .
- ٩١- خليل علي مراد واخر ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، (الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٢) .
- ٩٢- خليل كنه ، العراق امسه وغده ، (بيروت : دار الريحاني للطباعة والنشر ، ١٩٦٦) .
- ٩٣- خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ط ٥ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠) ح ٤ .
- ٩٤- داود سلوم ، الأدب المعاصر في العراق ، (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٢) .
- ٩٥- ذكرى افتتاح المدرسة الشبرية في النجف الاشرف ، (بيروت : مطبعة دار الكتب ، د . ت) .
- ٩٦- رشيد قسام واخر ، الانوار الساطعة من سيرة علماء العصر ، (النجف : النبراس للطباعة والنشر ، د . ت) ح ١ .
- ٩٧- رضا محمد حدج ، بهجة الراغبين ، (بيروت : دار الحجة البيضاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣) .
- ٩٨- رعد ناجي الجده ، تشريعات الجمعيات والاحزاب السياسية في العراق ، (بغداد : مطبعة الفرات ، ٢٠٠٢) .
- ٩٩- رياض حمزة شير علي ، نفاق الرفاق ن (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٥٩) .
- ١٠٠- زاهدة ابراهيم ، كشاف الجرائد والمجلات العراقية ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧١) .
- ١٠١- زكي الميلاد ، من التراث الى الاجتهاد ، الفكر الاسلامي وقضايا الاحلام والتجديد ، (بيروت :)
- ١٠٢- سامي الغروي ، محمد الحسين كاشف الغطاء احد رواد التقريب ن (بيروت : مؤسسة البلاغ ، ٢٠٠٣) .
- ١٠٣- سعد مهدي شلاش ، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦ م ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة ، ٢٠٠٤) .
- ١٠٤- سعيد عبود السامرائي ، الجهاز المصرفي ودوره في النخبة الاقتصادية ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٨٣) .
- ١٠٥- سليم الحسيني ، المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية ، حوار مع آية الله محمد حسين فضل الله ، (بيروت : دار الملاك ، ١٩٨٨) .
- ١٠٦- سليم العراقي ، لماذا قتلوه ، (بيروت : د . مط ، ١٩٩٥) .
- ١٠٧- سمير شيخاني ، صانعوا التاريخ ، (بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ١٩٨٧) ، ح ٢ .
- ١٠٨- سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ن (بيروت : دار الراصد ، د . ت) ، ح ١ .
- ١٠٩- السيد محسن الحكيم ، مستمسك العروة الوثقى ، (بيروت : د . مط ١٩٧١) ، ح ١٢ .

- ١١٠-..... ، نهج الفقه ، (النجف : منشورات جامعة النجف الدينية ، د . ت)
- ١١١- شبلي الملائم ، تجديد الفقه الإسلامي ، محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم ، ترجمة غسان غصن ، (بيروت : دار الأضواء ، ١٩٩٨) .
- ١١٢- صائب عبد الحميد ، محمد باقر الصدر ، تكامل المشروع الفكري الحضاري ، (قم : مكتبة الصدر ، ٢٠٠٢) .
- ١١٣- الصادق العهد ، صفحات من حياة الداعية المؤسس الاستاذ محمد صالح الاديب ، (بيروت : الاعلام المركزي ، د . ت) .
- ١١٤- صادق جعفر الروزاق ، أمير المنابر (قم : مطبعت شريعت ، د . ت) .
- ١١٥- صالح صائب الجبوري ، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية ، (بيروت : مطابع دار الكتب ، ١٩٧٠) .
- ١١٦- صدر الدين القبنجي ، الجهاد السياسي للشهيد الصدر ، (د . م : المكتب الاعلامي ، د . ت) .
- ١١٧- صلاح الخرسان ، الامام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ، (بغداد : مطبعة الوسام ، ٢٠٠٤)
- ١١٨-..... ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، (بيروت : مطبعة الفرات ، ١٩٩٣) .
- ١١٩-..... ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث ، الحركة الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠ ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠١) .
- ١٢٠- طالب الحسن ، حكومة القرية ، فصول من سلطة النازحين من تكريت ، (بيروت : دار اور للنشر ، ٢٠٠٢) ، ح ١ .
- ١٢١- طالب علي الشرقي ، ال الشرقي رجال الاسرة الخاقانية النجفية ، (النجف : مطبعة اوفسيت للادباء ، ٢٠٠٤) .
- ١٢٢-..... ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٧٨) .
- ١٢٣- طاهر حسن الخطيب ، حقائق عن الشيوعية ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٥٩) .
- ١٢٤- طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١ ، (بغداد : مطبعة النهار ، ٢٠٠٢) .
- ١٢٥- طراذه حمادة واخر ، الامام ابو القاسم الخوئي ، زعيم الحوزة العلمية ، (لندن : دار النور للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤) .
- ١٢٦- طه الفياض ، الاعصار الشديد في تنفيذ سياسة السعيد ، (بغداد : مطبعة السجل ، ١٩٥٦) .
- ١٢٧- عادل رؤوف ، الصدر بين دكتاتوريين ، (دمشق : المركز العراقي للإعلام والدراسات ، ٢٠٠١) .
- ١٢٨- عامر الحلو ، النجف الاشرف خواطر وذكريات ، (دمشق : مطبعة الثبات ، ١٩٨٢) .
- ١٢٩-..... ، تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق ، (بيروت : دار الملاك ، ١٩٨١) .

- ١٣٠- عباس كاشف الغطاء ، المدخل إلى الشريعة الإسلامية ، (النجف : مطبعة النجف الاشرف ، ٢٠٠٨)
- ١٣١- عبد الاعلى السبزواري ، مواهب الرحمن في تفسير القران ، ط ٢ ، (قم : مطبعة شريعت ، ٢٠٠٧)
مج ٦ .
- ١٣٢- عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) .
- ١٣٣- عبد الجبار الزهيري ، اية الله البغدادي ، حياة جهاد ونضال ، (كربلاء : مطبعة تموز ، ١٩٧١) .
- ١٣٤- عبد الجبار ايوب ، مع الشيوعيون في سجونهم ، (بغداد : دار المعرف ، ١٩٥٨) .
- ١٣٥- عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق ن (بغداد : دار الرشيد ، ١٩٧٩) .
- ١٣٦- عبد الحسين زيني ، الاحصاء السكاني ، ط ٤ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥) .
- ١٣٧- عبد الحسين شرف الدين ، النص والاجتهاد ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٦) .
- ١٣٨- عبد الرحيم محمد علي ، شيخ الباحثين اغا برزك الطهراني حياته وافكاره ١٨٧٥ - ١٩٧٠ ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٧٠) .
- ١٣٩- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط ٧ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨)
ح ٩ .
- ١٤٠- ، الجبهة الوطنية في العراق جذورها التاريخية وتطورها ، ط ٢ ، (بيروت : مركز الابجدية للنشر ، ١٩٨٠) .
- ١٤١- ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ، (بيروت : مركز الابجدية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣) .
- ١٤٢- عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، (بغداد : مطبعة النجاح ، ١٩٥٣) ، ج ١ .
- ١٤٣- عبد الرزاق محي الدين ، الحالي والعاقل ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٤٦) .
- ١٤٤- عبد الرسول علي خان ، تحديد النسل من وجهة نظر إسلامية ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٥) .
- ١٤٥- عبد الرضا فرهود ، النجف الاشرف ادباؤها ، كتابها ، مؤرخوها ، (النجف : مطبعة النبراس ، ٢٠٠٧)
ح ٣ .
- ١٤٦- عبد الزهرة الحسيني ، مصادر نهج البلاغة وأسانيدها ، (بيروت : د . مط ، ١٩٨٥) .
- ١٤٧- عبد الستار النفاخ ، مجالس النجف الاشرف عبر التاريخ الحديث والمعاصر ١٩١٩ - ٢٠٠٦ ، (النجف : د . مط ، ٢٠٠٦) .
- ١٤٨- عبد الستار شنين ، التاريخ الاجتماعي للنجف ١٩٣٢ - ١٩٦٨ ، (بغداد : مؤسسة ديمويرس للطباعة ، ٢٠١٠) .

- ١٤٩- عبد الصاحب الحكيم ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين ١٩٦٨-٢٠٠٣ ، (بغداد : مطبعة حقوق الإنسان في العراق ، ٢٠٠٣) ، ح ٢ .
- ١٥٠- عبد الصاحب الدجيلي ، الشعبوية وادوارها التاريخية ، ط ٢ ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٦٠) .
- ١٥١- عبد القادر حسين امين ، القصص في الادب العراقي الحديث ، (بغداد : د . مط ، ١٩٥٥) .
- ١٥٢- محمد حرز الدين ، معارف الرجال ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٥) .
- ١٥٣- عبد الكريم ال نجف ، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية ، (بيروت : دار المحبة البيضاء ، ١٩٩٨) .
- ١٥٤- عبد الكريم الازري ، مشكلة الحكم في العراق ، (لندن : د . مط ، ١٩٩١) .
- ١٥٥- عبد الكريم الدباغ ، محمد حسن ال ياسين ، (بغداد : د . مط ، ٢٠٠٩) .
- ١٥٦- عبد الكريم الزنجاني ، الوحدة الاسلامية والتقريب بين مذاهب المسلمين ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٦١) .
- ١٥٧- ، صفحة من رحلة الامام الزنجاني ، (بيروت : مؤسسة النعمان للطباعة ، ١٩٩٦) ح ١ .
- ١٥٨- عبد الكريم فرحان ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، (باريس:مؤسسة الكاتب العربي للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٦) .
- ١٥٩- عبد الله الاصفهاني ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق احمد الحسيني ، (قم : مكتبة اية الله العظمى المرعشي ، د . ت) ح ٥ .
- ١٦٠- عبد الله الفريجي ، موقف المرجعية من الحركة الشيوعية في العراق ، (قم : د . مط ، د . ت) .
- ١٦١- عبد الله النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، (بيروت : دار النهار ، ١٩٧٣)
- ١٦٢- عبد الله طاهر التكريتي ، مذكرات وزير الدفاع العراقي الاسبق حردان التكريتي ، (طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣) .
- ١٦٣- عبد الله علي الخنيزي ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٤) .
- ١٦٤- عبد المحسن شلاش ، موجز تاريخ النجف ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٧٣) ، ج ١ .
- ١٦٥- عبد الهادي الحكيم ، حوزة النجف الاشرف النظام ومشاريع الاصلاح ، (بغداد : مجموعة العدالة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧) .
- ١٦٦- عبد الهادي الفضلي ، الاسلام مبدأ (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٦٧) .
- ١٦٧- ، التربية الدينية ، (النجف : مطبعة النعمان ، د . ت) .
- ١٦٨- ، دليل النجف الاشرف ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٥) .
- ١٦٩- ، مشكلة الفقر ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٣) .
- ١٧٠- ، هكذا قرأتهم ، (بيروت : دار المرتضى ، ٢٠٠٣) ، ح ١ .

- ١٧١- عبد الوهاب حميد رشيد ، العراق المعاصر ، (دمشق : مطبعة القضاء ، ١٩٥٩) .
- ١٧٢- عبود الطفيلي ، لوحة الشرف لرجال الاعمال الاوائل في النجف ، (النجف : مطبعة الضياء ، ٢٠٠٥)
- ١٧٣- عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ١٨٨٩ - ١٩٧٠ ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٩٣)
- ١٧٤- عدي حاتم عبد الزهرة ، النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحية ١٩٠٨ - ١٩٣٢ ، (بيروت : دار القاري للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥) .
- ١٧٥- عز الدين بحر العلوم ، التقليد في الشريعة الإسلامية ، (بغداد : مطبعة الديواني ، ١٩٩٠)
- ١٧٦- عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، (دمشق : منشورات الثقافة الجديدة ، ٢٠٠٢) ، ح ١ .
- ١٧٧- عصام عيتاوي ، الشيخ محمد جواد مغنية ، دراسة سوسولوجية في مشروعه الإصلاحية ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ٢٠٠٨) .
- ١٧٨- علاء الدين محمد تقي الحكيم ، المفكر الاسلامي السيد محمد تقي الحكيم سيرته ومسيرته الفكرية ، (النجف : مطبعة الرائد ، ٢٠٠٩) .
- ١٧٩- علاء جاسم الحربي ، رجال العراق الجمهوري ، (بغداد : دار الحوراء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥) .
- ١٨٠- علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٩٣) .
- ١٨١- علي الخاقاني ، تاريخ الصحافة في النجف ، (بغداد : مطبعة دار الجمهورية ، ١٩٦٩) .
- ١٨٢- ، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم ، (بغداد : مطبعة اسعد ، ١٩٥٨) .
- ١٨٣- علي الشرقي ، الاحلام ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٣) .
- ١٨٤- علي الفضل النجفي ، علم الأصول تاريخياً وتطور ، (قم : د . مط ، ١٩٨٤) .
- ١٨٥- علي المؤمن ، سنوات الجمر سيرة الحركة الاسلامية في العراق ١٩٥٧ - ١٩٨٧ ، (بيروت : المركز الاسلامي المعاصر ، ٢٠٠٤) .
- ١٨٦- علي الوردية ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، (بغداد : الارشاد ، ١٩٦٩) ، ح ٤ .
- ١٨٧- علي كاشف الغطاء ، ادوار علم الفقه واطواره ، (بيروت : دار الزهراء للطباعة ، ١٩٧٩) .
- ١٨٨- ، اسس التقوى لنيل جنة الماوى ، (القطيف : مطبعة الانوار ، ١٩٦٣) .
- ١٨٩- ، الكلم الطيب ، (النجف الاشرف : د . مط ، ١٩٨٥) .
- ١٩٠- علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم الى حوار الدم ، (بيروت : دار الكنوز الادبية ، د . ت) .
- ١٩١- علي محمد الشريف الجرجاني ، تعريفات ومصطلحات لغوية وفقهية وفلسفية ، (بيروت : د . مط ، ١٩٦٩) .
- ١٩٢- علي محمد رضا كاشف الغطاء ، باب مدينة العلم و الفقه ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٨٥) .

- ١٩٣- عمار الدجيلي ، زعماء الشيعة في النجف الاشرف ، (النجف : مطبوعات دار الاندلس ، ٢٠٠٤) .
- ١٩٤- غرفة تجارة النجف الاشرف ١٩٣٩- ١٩٥٠ ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٤) .
- ١٩٥- فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، (بغداد : مطبعة الاداب ، ١٩٧٦) .
- ١٩٦- فاضل البراك ، المدارس اليهودية والايروانية في العراق ، (بغداد : دار الرشيد ، ١٩٨٤) .
- ١٩٧- فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦- ١٩٥٨ ، (بغداد : مطبعة الشعب ، ١٩٦٣) .
- ١٩٨- فاطمة البدري ، لمحات مضيئة من النهج التربوي والرسالي في قصص الشهيذة بنت الهدى ، (النجف : د . مط ، ٢٠٠٧) .
- ١٩٩- فالح عبد الجبار ، العمامة والافندي ، سوسيوولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني ، ترجمة امجد حسين ، (بيروت : منشورات الجمل ، ٢٠١٠) .
- ٢٠٠- فرج موسى ، بين وهج الإسلام وجليد المذهب ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر ، ١٩٩٣) .
- ٢٠١- ، الدين والدولة والامة ، (بيروت : دار الهادي للطباعة و النشر والتوزيع ، ٢٠٠٢) .
- ٢٠٣- ، بين وهج الاسلام وجلل المذهب ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ١٩٩١ م) .
- ٢٠٤- في الرابطة الأدبية ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، د . ت) .
- ٢٠٥- قدرى قلعي ، تجربة عربي في الحزب الشيوعي ، (بيروت : دار الغد ، د . ت)
- ٢٠٦- قسم الإعلام في ممثلة السيد الحكيم في الديوانية ، شذرات من حياة السيد محسن الحكيم ، (ديوانية : د مط ، ٢٠٠٦) .
- ٢٠٧- كاظم الحائري ، مباحث الاصول ، (قم : د . مط ، د . ت) .
- ٢٠٨- كاظم الفتلاوي ، المنتخب من اعلام الفكر والادب ، (بيروت : د . مط ، ١٩٩٨) .
- ٢٠٩- كاظم محمد الطباطبائي ، الرفاق تحت المجهر ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٥٩) .
- ٢١٠- كامل الجادري ، مذكرات كامل الجادري وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٠) .
- ٢١١- كلية الفقه في النجف الاشرف ، تقرير عن فكرتها وفعاليتها وميزاتها خلال العام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٠) .
- ٢١٢- كميل الحاج ، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي الاجتماعي ، (بيروت : مكتبة لبنان ، ٢٠٠٠) .
- ٢١٣- لجنة استقبال أعضاء مؤتمر وزارة التربية والتعليم في البلاد العربية ، موجز تاريخ النجف الاشرف ، (النجف : د . مط ، ١٩٦٤) .
- ٢١٤- اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق ، معجم طبقات المتكلمين ، (قم : د . مط ، ٢٠٠٥) ، ح ٥

- ٢١٥- ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق ن ط ٢ ، (بغداد : منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨١) .
- ٢١٦- مؤسسة الدراسات الاسلامية ، العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل ، (بيروت : مؤسسة الفكر الاسلامي ، ١٩٩٩) .
- ٢١٧- ماجد النتراري ، عبد الصاحب دخيل ودوره في الحركة الاسلامية المعاصرة ، (بيروت : دار الفرقان ، ١٩٩٠) .
- ٢١٨- المجمع الثقافي الديني ، اسبوع الامام ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٤٦) .
- ٢١٩- مجموعة من الباحثين ، الحوزة العلمية العراقية والتقريب ، (طهران : مطبعة فجر الاسلام ، ٢٠٠٣) .
- ٢٢٠- مجموعة من الباحثين ، السيد محمد تقي الحكيم وحركته الاصلاحية في النجف ، (النجف : منشورات معهد الدراسات العربية ، ٢٠٠٣) .
- ٢٢١- محافظة كربلاء ، الإدارة المحلية ، النجف حقيقة النشوء والارتقاء ، (كربلاء : د . د . مط ، ١٩٧٤) .
- ٢٢٢- محسن الامين العاملي ، اعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، ط ٥ ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ٢٠٠٠) ، ح ١٣ .
- ٢٢٣- سيرة السيد محسن الامين ، تحقيق هيثم الأمين وصابرين ميرقان ، (بيروت : حركة رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠٠٠) .
- ٢٢٤- محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى - دراسة في نشأتها وعلاقتها الاقليمية ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٢) .
- ٢٢٥- وادي السلام بين اوسع مقابر العالم ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٤) .
- ٢٢٦- محسن محمد محسن ، من التنظيم الدراسي في النجف الاشرف والحواضر العلمية المتشابهة ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٩٨) .
- ٢٢٧- محمد الاسدي وآخرون ، طريق العلماء في طريق الجهاد ، (قم : د . د . مط ، ١٩٨٤) .
- ٢٢٨- محمد الحسنون وآخر ، أعلام النساء المؤمنات ، (طهران : دار الأسوة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠) .
- ٢٢٩- محمد الحسين كاشف الغطاء ، المرجعيات الريحانية ، (قم : مطبعة ستاره ، ٢٠٠٦) .
- ٢٣٠- محمد الحسيني الشيرازي ، تلك الايام ، (بيروت : مؤسسة الوعي الاسلامي ، ٢٠٠٠) .
- ٢٣١- محمد الحيدري ، الامام محمد باقر الصدر معايشة من قريب ، (بغداد : مطبعة السالمي ، ٢٠٠٣) .
- ٢٣٢- محمد الشيرازي ، الشورى في الاسلام ، (بيروت : دار لفرديوس ، ١٩٨٩) .
- ٢٣٣- محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف ، (بيروت : منشورات دار الثقليين ، ١٩٩٤) .
- ٢٣٤- مع علماء النجف الاشرف ، (بيروت : منشورات دار الثقليين ، ١٩٩٩) ح ٢ .
- ٢٣٥- محمد النويني ، اضواء على معالم محافظة كربلاء ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٧١) .

- ٢٣٦- محمد امين زين الدين ، الاسلام يناعيه ، مناهجه ، غاياته ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٠) .
- ٢٣٧-..... ، العفاف بين السلب والايجاب ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٥٨) .
- ٢٣٨-..... ، الى الطليعة المؤمنة ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٧) .
- ٢٣٩-..... ، كلمة التقوى ، (د . م : د . مط ، د . ت)
- ٢٤٠-..... ، مع الدكتور احمد امين في حديث المهدي والمهدوية ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٥) .
- ٢٤١-..... ، يابنتي ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٥٨) .
- ٢٤٢- محمد امين شبر ، المدرسة الشبرية ، (د . م : المؤسسة الشبرية لاهياء التراث ، ٢٠٠٦) .
- ٢٤٣- محمد باقر البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٢١-١٩٤٥ (قم:ستارة، ٢٠٠٤) .
- ٢٤٤- محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية وحركة الاصلاح ، (النجف : دار التبليغ الاسلامي ٢٠٠٣) .
- ٢٤٥-..... ، الحوزة العلمية ومرجعية الشهيد الصدر ، (النجف : مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، ٢٠٠٥) .
- ٢٤٦-..... ، المرجعية الدينية ، (النجف : مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، ٢٠٠٥) .
- ٢٤٧-..... ، الوحدة الاسلامية من منظور الثقلين ، (النجف : مؤسسة تراث شهيد المحراب ، ٢٠٠٨)
- ٢٤٨-..... ، جماعة العلماء ، (طهران : د . مط ، ١٩٨٠) .
- ٢٤٩-..... ، موسوعة الحوزة والمرجعية ، (النجف : مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، ٢٠٠٥) ج١-ج٤ .
- ٢٥٠-..... ، مرجعية الامام الاحكيم ، نظرة تحليلية شاملة ، (طهران : مطبعة عترت ن ٢٠٠٤) .
- ٢٥١- محمد باقر الصدر ، الاسلام يقود الحياة ، (طهران : وزارة الإرشاد الإسلامي ، د . ت) .
- ٢٥٢-..... ، الفتاوي الواضحة وفقاً لمذهب اهل البيت ، (قم : مطبعة شريعت ، ١٩٩٩) ج١-ج٢ .
- ٢٥٣-..... ، المحنة وحب الدنيا ، (النجف : مؤسسة النبراس ، ٢٠٠٤) .
- ٢٥٤-..... ، المعالم الجديدة للاصول ، ط٣ ، (بيروت : دار المعارف ، ١٩٨١) .
- ٢٥٥-..... ، حياة حافلة فكر خلاق ، (بيروت : دار السلام ، ٢٠١٠) .
- ٢٥٦-..... ، فلسفتنا ، ط٢ ، (بيروت : دار التعارف ، ١٩٨٢) .
- ٢٥٧- محمد باقر المجلسي ، بحار الأنوار ، (بيروت : مؤسسة الوفاء ، ١٩٨٣) ج٢ .
- ٢٥٨- محمد بحر العلوم ، أضواء على قانون الاحوال الشخصية العراقية ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٣) .

- ٢٥٩-..... ، الاجتهاد واصوله واحكامه ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٧٧) .
- ٢٦٠-..... ، حصاد الايام ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٩١) .
- ٢٦١-..... ، شمس الدين عطاء دائم ، (لندن : معهد الدراسات العربية والاسلامية ، ٢٠٠٤)
- ٢٦٢- محمد بحر العلوم واخرون ، السيد محمد تقى الحكيم وحركته الاصلاحية في النجف ، (لندن : د . د . مط ، ٢٠٠٤) .
- ٢٦٣- محمد حسن الحر العاملي ، امل الامل ، تحقيق احمد الحسيني ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٥) .
- ٢٦٤- محمد تقى آل الفقيه العاملي ، جامعة النجف في عصرها الحاضر ، (بيروت : مطبعة صور ، د . ت .) .
- ٢٦٥- محمد تقى الحكيم ، الاصول العامة للفقهاء المقارن ، (بيروت : دار الاندلس ، ١٩٦٣)
- ٢٦٦-..... ، النص والاجتهاد ، (بيروت : منشورات مؤسسة الاعلمي للطباعة ، ١٩٦٦) .
- ٢٦٧-..... ، قصة التقريب بين المذاهب وبحوث اخرى ، (طهران : مكتبة النجاح ، ١٩٨٢)
- ٢٦٨- محمد جمال الهاشمي ، المرأة وحقوق الانسان ، (النجف الاشرف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٠) .
- ٢٦٩- محمد جواد مغنية ، الشيعة والحاكمون ، ط٦ ، (بيروت : د . د . مط ، ١٩٨٤) .
- ٢٧٠-..... ، مع علماء النجف الاشرف ، (بيروت : مطبعة نههم ، ١٩٦٣) .
- ٢٧١- محمد حسن ال ياسين ، الاسلام بين المرجعية والتقدمية ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦١) .
- ٢٧٢- محمد حسين الصغير ، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف ، (بيروت : مؤسسة البلاغ ، ٢٠٠٣) .
- ٢٧٣-..... ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر (١٩٢٨ - ١٩٦٨) ، (بغداد : كلية أصول الدين ، ١٩٦٨) .
- ٢٧٤-..... ، هكذا رايتهم ، (لبنان : مؤسسة المعارف للمطبوعات ، ٢٠٠١) .
- ٢٧٥- محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الاشرف ، (قم : منشورات دليل ، ١٩٩٧) ، ج١ .
- ٢٧٦- محمد حسين فضل الله ، حوارات فكرية في شؤون المرجعية والحركة الاسلامية ، (بيروت : د . د . مط ، ٢٠٠٣) .
- ٢٧٧- محمد حسين كاشف الغطاء ، الفردوس الاعلى ، جمع وتعليق محمد علي الفياض ، (تبريز : شركة جاب ، ١٩٦٦) .
- ٢٧٨- محمد حسين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٩٢) .
- ٢٧٩- محمد رضا المظفر ، المنطق ، (بغداد : مطبعة الزهراء ، ١٩٧٥) ح١ .
- ٢٨٠- محمد رضا الموسوي ، الثورة والاسلام الاجتماعي حول السياسية والتاريخ والاجتماع ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٨) .

- ٢٨١- محمد رضا النعماني ، سنوات المحنة وايام الحصار ، (قم : مطبعة شريعت ، ١٩٩٧) .
- ٢٨٢-..... ، شهيد الامة وشاهدها ، (قم : مطبع شريف ، ٢٠٠٤) ، ح ١ .
- ٢٨٣- محمد سعيد الحكيم ، المرجعية الدينية وقضايا اخرى ، ط ٦ ، (بيروت : مؤسسة المرشد ، ٢٠٠٣) ، ح ١ .
- ٢٨٤- محمد عارف كاظم ، الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها ، (بيروت : دار المرتضى ، ٢٠٠٤)
- ٢٨٥- محمد عباس الدراجي ، صحافة النجف تاريخ وابداع ، (بغداد : مطبعة دار الثقافة العامة ، ١٩٨٩)
- ٢٨٦- محمد عبد الجليل ، المرجعية الشيعية والقضية الفلسطينية ، (هولندا : مؤسسة الفكر الاسلامي ، ٢٠٠٢) .
- ٢٨٧- محمد عبد الله ، تاريخ الجامع الازهر ، ط ٢ ، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٨)
- ٢٨٨- محمد عبد المنعم خفاجي ، الازهر في الف عام ، (القاهرة : المطبعة المنبرية في الازهر ، ١٩٥٥) ح ٢ .
- ٢٨٩- محمد علي الحوماني ، بين النهرين دجلة والفرات ، (بيروت : مطبعة الكشاف ، ١٩٤٦) .
- ٢٩٠- محمد علي الطبسي ، الاسلام والمبدأ ، الشيوعية بين يديك ، (النجف : النعمان ، ١٩٥٩) .
- ٢٩١- محمد علي رضاي ، التحصيل الدراسي الشيعي في الحوزة العلمية ، (قم : مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٩٩٨) .
- ٢٩٢- محمد عوض الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث ، (قم : مطبعة قلم ، ١٩٩٦)
- ٢٩٣- محمد كاظم الطريحي ، النجف الاشرف مدينة العلم والعمران ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر وتوزيع ، ٢٠٠٢) .
- ٢٩٤- محمد كاظم القزويني ، الاسلام المعاصر ، سلسلة متابع الثقافة الاسلامية ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، د . ت) .
- ٢٩٥- محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، (القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٦) .
- ٢٩٦- محمد محمد صالح واخرون ، تاريخ اوربا في التاسع عشر (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥)
- ٢٩٧- محمد مهدي الاصفى ، النظام المالي وتداول الثروة في الاسلام ، (النجف : الغري ، ١٩٦٢) .
- ٢٩٨-..... ، حقيقة الحرية ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٠) .
- ٢٩٩-..... ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٤) .
- ٣٠٠- محمد مهدي الحسيني ، العدالة الاسلامية ، (النجف : مطبعة الغري ، ١٩٦٠) .
- ٣٠١- محمد مهدي الزافي ، جامع السعادات ، (بغداد : د . مط ، ٢٠٠٣) ح ١
- ٣٠٢- محمد مهدي الشيرازي ، بين الاسلام ودارون ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٦١) .

- ٣٠٣- محمد مهدي شمس الدين ، الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي ، (بيروت : المؤسسة للدراسات والنشر ، ١٩٩٩) .
- ٣٠٤-.....، ثورة الحسين في الوجدان الشعبي ، (بيروت : مطبعة الدار الإسلامية ، ١٩٨٠) .
- ٣٠٥-.....، حركة التاريخ عند الامام علي (ع) ، دراسة في نهج البلاغة ، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥) .
- ٣٠٦-.....، في الاجتماع السياسي الاسلامي ، (قم دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٩٤) .
- ٣٠٧-.....، مواقف وتاملات في قضايا الفكر والسياسية (بيروت : مطبعة الزهراء ، ١٩٨٤) .
- ٣٠٨-.....، نظام الحكم والادارة في الاسلام ، ط٧ ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٠)
- ٣٠٩-.....، واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي ، ط٢ ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ١٩٩٦) .
- ٣١٠- محمد هادي الاسدي ، الامام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ، (بغداد : مطبعة العدالة ن ٢٠٠٧) ، ح١ - ح٢ .
- ٣١١-.....، المرجعية المجاهدة ، (طهران : د . مط ، ١٩٨٤) .
- ٣١٢- محمد هادي الاميني ، الشيوعية عدوة الانسانية ، (النجف الاشرف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٠) .
- ٣١٣-.....، معجم المطبوعات النجفية ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٦) .
- ٣١٤-.....، معجم رجال الفكر خلال الف عام ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٤) ، ح١ ، ح٢ ، ح٣ .
- ٣١٥- محمد هادي دفتر ، صفحة من رحلة الامام الزنجاني وخطبه في الاقطار العربية والعواصم الاسلامية ، ط٣ ، (النجف : مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٥٦) ، ح٢ .
- ٣١٦- محمود الهاشمي ، مصدر التشريع ونظام الحكم في الاسلام ، (بيروت : دار الاعراف ، ١٩٩٢) .
- ٣١٧- محمود درويش وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية ، (بغداد : دار التمنون ، ١٩٦٠) .
- ٣١٨- مرتضى الأنصاري ، المكاسب ، تحقيق محمد كلنتر ، (النجف : د . مط ، د . ت) ، ح١ .
- ٣١٩- مرتضى الرضوي ، في سبيل الوحدة الاسلامية ، (القاهرة : دار العلم للطباعة ، ١٩٨٠) .
- ٣٢٠- مرتضى مطهري ، الأصول والفقه ، ترجمة حسن الهاشمي ، (قم : دار الكتاب الإسلامي ، ٢٠٠) .
- ٣٢١-.....، التجديد والاجتهاد في الاسلام ، (طهران : د . مط ، ١٩٧٨) .

- ٣٢٣- مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، مشاريع التجديد والاصلاح في الحوزة العلمية ، (بيروت : معهد الرسول الاكرم العالمي للدراسات الاسلامية ، د . ت) .
- ٣٢٤- مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، مشاريع التجديد والإصلاح في الحوزة العلمية ، (بيروت : د . مط ، د . ت) .
- ٣٢٥- المركز الوثائقي لحقوق الإنسان في العراق ، اغتيال العلامة السيد مهدي الحكيم ، (طهران : د . مط ، د . ت) .
- ٣٢٦- مشكور الاسدي ، رؤوس اقلام عابرة عن جعفر الخليلي ، (بغداد : دار المعارف ، ١٩٧١) .
- ٣٢٧- مصطفى جمال الدين ، الديوان ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٨) ج ١ - ج ٢ .
- ٣٢٨- معهد الرسول الأكرم العالي للدراسات الإسلامية ، مشاريع التجديد والإصلاح في الحوزة العلمية ، تحقيق محمد مصطفوي ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، د . ت) .
- ٣٢٩- معهد الرسول الاكرم للشريعة والدراسات الاسلامية ، الحوزة العلمية في فكر الامام الخامنئي ، ط ٢ ، (بيروت : د . مط ، ٢٠٠٣) .
- ٣٣٠- مفيد الزبيدي ، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، (د . م : دار أسامة للنشر والتوزيع ، د . ت) .
- ٣٣١- ، عبد العزيز ال سعود وبريطانيا ، (بيروت : دار الطليعة ، ٢٠٠٢) .
- ٣٣٢- مقدم عبد الحسن الفياض ، تاريخ النجف السياسي ١٩٤١ - ١٩٥٨ ، (بيروت : دار الاضواء ، ٢٠٠٢) .
- ٣٣٣- مكتب محمد حسين فضل الله ، المرجعية انجازات وأمال ، (بيروت : الدائرة الإعلامية ، ٢٠٠٣) .
- ٣٣٤- مكتبة الروضة الحيدرية ، سلسلة صحافة النجف الاشرف ، مجلة الدليل (النجف : مطبعة التعارف ، ٢٠١٠) .
- ٣٣٥- منتدى النشر ، كلية الفقه في النجف الاشرف ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٠) .
- ٣٣٦- منشورات حركة القوميين العرب ، العراق واعداء الوحدة ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٥٩) .
- ٣٣٧- مهدي البزرگان ، المطهرات في الإسلام ، (النجف : مطبعة الغري ، ١٩٦٠) .
- ٣٣٨- الموسوعة السرية للحزب الشيوعي العراقي ، السري ، (بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩) ، ح ٣ .
- ٣٣٩- مير بصري ، أعلام السياسية في العراق الحديث ، (لندن : دار الحكمة ، ٢٠٠٤) ، ح ٥ .
- ٣٤٠- ناجي وداعه الشريس ، العشائر العربية في النجف ، (النجف : مطبعة الغري ، ١٩٧٥) ، ح ١ .
- ٣٤١- ، لمحات من تاريخ النجف الاشرف ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٧٣) .
- ٣٤٢- ناصر البديري ، المعركة بين الايمان والاحاد ، (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٥٩) .
- ٣٤٣- نبيل احمد الحلبي ، التوفيق كوسيلة لحل المنازعات الدولية في القانون الدولي العام ن (القاهرة : د . مط ، ١٩٨٣) .

- ٣٤٤- نجف علي الميرزائي ، مطارحات في منهجية الاصلاح والتغير ، (بيروت : المجمع العلمي للتربية والثقافة المعاصرة ، ٢٠٠٢) .
- ٣٤٥- النجفي القوجاني ، سياحة في الشرق ، (بيروت : دار البلاغة للطباعة والنشر ، ١٩٩٢) .
- ٣٤٦- النظام الاساسي لجمعية الرابطة الادبية في النجف ، (النجف : مطبعة النعمان ، د . ت) .
- ٣٤٧- نهج البلاغة ، شرح الامام محمد عبده ، (بيروت : د . مط ، ١٩٩٣) .
- ٣٤٨- نوال فياض ، صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، (بيروت : دار الجديد ، ١٩٩٨) .
- ٣٤٩- نور الدين الشاهرودي ، المرجعية الدينية ومراجع الأمامية ، (طهران : عماد للمطبوعات ، ١٩٩٥) .
- ٣٥٠- هاشم فياض الحسيني ، حياة الامام السيد ابو الحسن الاصفهاني ، (بيروت : مركز البحوث والدراسات والنشر ، ٢٠٠١) .
- ٣٥١- الهيئة العلمية في النجف الاشرف ، تصريحات خطيرة للامام الخوئي حول التغلغل اليهودي في ايران ، (النجف الاشرف : مطبعة الاداب ، د . ت) .
- ٣٥٢- وجيه كوثراني ، جدلية الدين والسياسية ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ٢٠٠١) .
- ٣٥٣- وزارة الثقافة والارشاد العراقي ، الرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف بمناسبة مرور عام على ٣٥٤- استشهاد الرئيس ورفاقه الابرار ، (بغداد : دار الجمهورية ، ١٩٦٧) .
- ٣٥٥- وسن سعيد الكرعوي ، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ، (قم : مطبعة ثامن الحجج ، ٢٠٠٩) .
- ٣٥٦- وفاء جواد الجياشي ، من النجف إلى النجف ، (النجف : مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، ٢٠٠٦) .
- ٣٥٧- وفاقية جامعة النجف الدينية ونظامها الاساسي ، (النجف : د . مط ، ١٩٦٥) .
- ٣٥٨- يوسف اسعد ، معجم الاسماء المستعارة واصحابها ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٩٨) .
- ٣٥٩- يوسف القرضاوي ، الاسلام والعلمانية وجهاً لوجه ، (القاهرة : مطبعة المدني ، ٢٠٠٦) .
- ٣٦٠- يوسف عز الدين ، الشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية ، (القاهرة : د . مط ، ١٩٦٥) .
- ٣٦١- يونس ابراهيم السامرائي ، مجالس بغداد ، (بغداد : مطبعة الانتصار ، ١٩٨٥) .

بالمراجع المعرُبة :

- ١- أرسطو ، كتاب السياسية ن ط ٣ ، (بيروت : اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ، ١٩٨٠) .
- ٢- اسحاق نقاش ، شيعة العراق ، ترجمة عبد الاله النعيمي ، (قم : مطبعة أمير ، ١٩٩٨) .

- ٣- الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة سوسن فيصل السامر ، يوسف محمد امين ، (بغداد : دار المؤمن للترجمة والنشر ، ١٩٩٢) ، ح ١ .
- ٤- البرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ - ١٩٣٩ ، ترجمة كريم عزقول ، (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٧٧) .
- ٥- البرت شفيستر ، فلسفة الحضارة ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، ط٣ ، (د . م : دار الاندلس ، ١٩٨٣)
- ٦- تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة زينة براديس ، (بيروت : مطابع الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦) .
- ٧- حنا بطاطو ، الحزب الشيوعي ، ترجمة عفيف الرزاز ، (قم : منشورات فرهاد ، ٢٠٠٦) .
- ٨- علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، تعريب حسن نصري ، (النجف الاشرف : مؤسسة الاداب الشرقية ، ٢٠٠٦)
- ٩- فالح عبد الجبار ، العمامة والافندي ، سوسيولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني ، ترجمة امجد حسين ، (بيروت : منشورات الجمل ، ٢٠١٠) .
- ١٠- ماريون ويتسلوجلنت ، العراق الحديث من الثورة الى الديكتاتورية ، ترجمة مركز الدراسات والترجمة ، (القاهرة : الزهراء للاعلام العربي ، ١٩٩٢) .
- ١١- هيوج اكنن ، دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية ، ترجمة محمود زايد ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٣) .

سابعا:-البحوث:

- ١- احمد حمود سلمان ، الحركة العلمية وقياداتها في النجف عبر التاريخ ،(بحث) موسوعة النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية ، (لندن : مركز كربلاء للبحوث والدراسات ، ٢٠٠٠) ، ح ١ - ح ٢ .
- ٢- حسن عيسى الحكيم ، الجذور التاريخية لنشأة مدرسة النجف ، (بحث) ، (جامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، ٢٠٠٠) .
- ٣- حسن عيسى الحكيم ، طريق زبيدة ، (بحث) (جامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، ٢٠٠٠) .
- ٤- حسين علي محفوظ ، (بحث) ضمن الذكرى السنوية الاربعون للشيخ محمد جواد الجزائري ، (بغداد : مركز دراسات الكوفة ، ١٩٨٨) .
- ٥- حسين كاظم الحكيم ، قدرة الحوزة العلمية على القيادة ، (بحث) ضمن بحوث المؤتمر الثالث لأحياء التراث الفكري والعلمي للشهيد اية الله محمد باقر الحكيم ، (النجف : مطبعة النخيل ، ٢٠٠٩) .
- ٦- رؤوف الانصاري ، النجف الاشرف مدينة اسلامية عريقة ، (بحث) ضمن موسوعة النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية ، (لندن : مركز كربلاء للبحوث والدراسات ، ٢٠٠٠) ، ح ١ .

- ٧- صاحب الحكيم ، بعض انتهاكات حقوق المرجعية الدينية ، (بحث) النجف الاشرف اسهامات في الحضارة الانسانية ، (لندن : مركز كربلاء للبحوث والدراسات ، ٢٠٠٠) ، ح ٢ .
- ٨- طارق نافع الحمداني ، طبيعة الحركة الفكرية ، (بحث) منشور في كتاب حضارة العراق ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ، ح ١١ .
- ٩- عبد الامير زاهد ، المعاصرة والمتقلبات في مشروع المظفر الثقافي ، (بحث) مقدم الندوة الفكرية ، (النجف : د . مط ، ١٩٩٧) .
- ١٠- محمد حسن الزبيدي ، التربية والتعليم ، (بحث) ضمن موسوعة حضارة العراق ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) .
- ١١- محمد طنطاوي ، التقريب بين المذاهب الإسلامية ، (بحث) القى في مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية في البحرين ، (البحرين : د . مط ، ٢٠٠٣) .
- ١٢- محمد مسلم محمد ، السياحة الدينية في النجف (بحث) ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ١٩٩٥) .

ثامناً الدواوين :

- ١- صالح كاشف الغطاء ، ديوان الجعفري ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) .
- ٢- محمد رضا القاموسي ، ديوان صادق القاموسي ، (بغداد : د . مط ، ٢٠٠٤) .
- ٣- محمد صالح بحر العلوم ، المواطن (ديوان شعر) ، (النجف : مطبعة الراعي ، ١٩٣١) .
- ٤- محمد صالح بحر العلوم ، ديوان بحر العلوم ، (بغداد : دار التضامن ، ١٩٦٩) ، ح ٢ .
- ٥- محمد مهدي الجواهري ، ديوان محمد مهدي الجواهري ، (بيروت : دار العودة ، ١٩٨٢) .
- ٦- محمود الحبوبي ، ديوان الحبوبي ، (النجف : د . مط ، ١٩٤٨) ، ح ١ .
- ٧- مصطفى جمال الدين ، الديوان ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٨) ، ح ١ .

تاسعاً - المصادر الاجنبية :-

أ- المصادر الفارسية :

- ١- حميد روحاني ، (زيارتي) ، نهضت امام خميني ، (طهران : د . مط ، ١٣٧٦) .

ب- المصادر الانكليزية :-

1- ayor , Harold m . and clyde F . klom . Reading in urban yeography , university of Chicago press Chicago . 1959 .

2- T.M. Aziz , the role of Muhammad Bagir Alsada in shil political Activism in Iraq from 1958 to 1980 middle East studu " Journal " U.S. A , no m (25) 1993 .

عاشراً - الصحافة العراقية والعربية والاجنبية :

أ- المقالات :

- ١- ابراهيم العاتي ، علماء النجف اسسو ثقافة الحوار بين المذاهب ، (النور) " مجلة " أب ١٩٩٨ ، العدد (٨٧) .
- ٢- ابو احمد ، العمل والعمالة (التربية الاسلامية) " مجلة " ، بغداد السنة (١) شباط ١٩٥٩ ، العدد (٤) .
- ٣- احمد الدجيلي ، أبيها أمام المصلين ، (النشاط الثقافي) " مجلة " ، ٣ اذار ١٩٥٨ م ، العددان (٣) ، (٤) .
- ٤- احمد الصافي النجفي ، يخرج من صمته ، (الشعب) " مجلة " ، بغداد ، ١٦ تموز ١٩٦٨ ، العدد (١٠٨) .
- ٥- احمد الوائلي ، ثورة الأمام الحسين ، (النجف ٩ " مجلة " ، السنة (٢) شباط ١٩٦٨ ، العدد (٣) .
- ٦- احمد امين ، المسجد المعهد الاول للتعليم عند المسلمين ، (الايمان) " مجلة " ، ١٩٦٨ ، العدد (١٠) .
- ٧- احمد عارف الزين ، الوحدة العربية ، (العرفان) " مجلة " ، مجلد (٤٥) ، ١٩٥٩ ، ح ٩ .
- ٨- أغا برزك الطهراني ، ذكره مولده الأمام علي (ع) ، (المعارف) " مجلة " ، النجف ، تشرين الثاني ١٩٥٨ ، العدد (١) .
- ٩- بنت الهدى ، المغالاة في المهور ، (الاضواء) " مجلة " ، النجف ، السنة (٣) ، ايار ١٩٦٢ م ، العدد (٣) .
- ١٠- تركي كاظم جوده ، ذات ليلة ، (المعارف) " مجلة " ، السنة (١) ، تشرين الثاني ١٩٥٨ ، العدد (١) .
- ١١- محمد هادي الفياض ، تدريس الدين في جمع المدارس ، (النجف) " مجلة " ، شباط ١٩٦٠ ، العدد (١٦) .
- ١٢- جعفر عباس الحائري ، سعادة المجتمع بولاية الأمام علي (ع) ، (الأيمان) " مجلة " كانون الاول والثاني ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ م ، العددان (٣) ، (٤) .
- ١٣- جليل ابراهيم العطية ، صار انساناً ، (المعارف) " مجلة " ، ايلول ١٩٥٩ ، العدد (١٠) .
- ١٤- حسن مامون ، الوحدة الاسلامية ، (نور الاسلام) " مجلة " ، القاهرة ، السنة (٣٧) ، ١٩٦٥ ، العدد (٣٢) .
- ١٥- حسين الخزرجي ، أهمية الإصلاح الزراعي ، (النجف) " مجلة " ، شباط ١٩٦٠ م ، العدد (١٥) .
- ١٦- حميد المطيعي ، موجز تاريخ الصحافة النجفية ، (الكلمة) " مجلة " ، النجف ، السنة (١) ، ١٩٩٦ ، العدد (٣) .
- ١٧- خوري ياخوش ، دور النجف التاريخي (المشرق) " مجلة " بيروت ، شباط ١٩٦٠ ، عدد (٤٥) .
- ١٨- الذكرى السنوية لرحيل الأمام الحكيم ، (العالم) " مجلة " ، لندن ، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٦ ، العدد (١٤٦) .
- ١٩- رشيد ياسين ، ذكريات عن الصافي النجفي ، (الإذاعة والتلفزيون) " مجلة " ، بغداد ، تموز ١٩٧٧ ، العدد (٢٢٦) .

- ٢٠- صادق مهدي ، حقوق الانسان المعاشية في الحياة ، (الايمان) " مجلة " ١٩٦٨ م ، العددان (٧) ، (١٠) .
- ٢١- طالب الخرسان ، ربايعات ، (النشاط الثقافي) " مجلة " ، النجف ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٣ م ، العدد (١) .
- ٢٢- عامر الحلو ، من أرشيف التحرك الإسلامي في العراق ، (لواء الصدر) " صحيفة " ١٩٨٥ م ، العدد (٤٠) .
- ٢٣- عبد الرسول الكفائي ، الله اكبر ثرنا ، (لايمان) " مجلة " ، النجف ، السنة (٣) ، ١٩٦٧ ، العددان ، (٥) ، (٦) .
- ٢٤- عبد المنعم الشيمساوي ، لماذا نهض الحسين ، (النشاط الثقافي) " مجلة " ، ٧ اب ١٩٥٨ م ، العدد (٨) .
- ٢٥- عبد الهادي العصامي ، اقتران ارادة الشعب بارادة الله تعالى ، (المعارف) " مجلة " ، تشرين الثاني ١٩٥٨ ، العدد (١) .
- ٢٦- ، اقتران ارادة الشعب بارادة الله تعالى ، (المعارف) " مجلة " ، تشرين الثاني ١٩٥٨ ، العدد (١) .
- ٢٧- عبد الهادي الفضلي ، الاجتهاد دراسة فقهية لظاهرة الاجتهاد ابشري ، (المناهج) " مجلة " ، بيروت ، السنة (٥) ، ٢٠٠٠ ، العدد (١٨) .
- ٢٨- ، علم البلاغة العربية ، (النجف) " مجلة " ، السنة (٢) ، تموز ١٩٦٨ ، العدد (٧٤) .
- ٢٩- عز الدين الجزائري ، تنظيم الحوزة العلمية ، (قضايا اسلامية) " مجلة " قم ١٩٩٧ ، العدد (٥) .
- ٣٠- علي احمد البهادلي ، النجف الاشرف حنين الزوار ولهفة طلاب العلم ، (نور الاسلام) " مجلة " ، القاهرة ، شباط ١٩٩٢ ، العدد (٣٠٣) .
- ٣١- علي عبد المطلب علي خان المدني ، موقف المرجعية الدينية في النجف الاشرف من الفرق الدينية الهدامة - الوهابية والباببية والبهائية ، (دراسات في التاريخ والآثار) " مجلة " بغداد ، ايار ٢٠٠٨ م ، العدد (٢) .
- ٣٢- علي كاشف الغطاء ، من صدى الاستنكار على ما جاء به في راية الإسلام ، (النجف) " مجلة " السنة (٤) ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ ، العددان (٥) ، (٦) .
- ٣٣- قيس النوري ، العمل في المجتمع البدائي ، (النجف) " مجلة " ، كانون الثاني ١٩٦٨ ، العدد (١) .
- ٣٤- كلمة السيد محسن الحكيم بذكرى ميلاد الأمام الحسي (عليه السلام) ، (رسالة الاسلام) " مجلة " ، النجف ، السنة (٢) ، ١٩٦٥ ، العدد (٣) .
- ٣٥- ماجد الصافي ، مع احمد الصافي النجفي ، (الاقلام) " مجلة " ، بغداد ، ٢ نيسان ١٩٧٠ .

- ٣٦- مال الله العظيمة ، أركان التجديد في فكرة الشهيد الصدر (الفكر الجديد) " مجلة " ، لندن ، نيسان ١٩٩٨ م ، العدد (١٧) .
- ٣٧- محمد امين زين الدين ، الحجاب بين السلب والاعجاب ، (الاضواء) " مجلة " ١٥ كانون الثاني ١٩٦٣ ، العدد (٤) .
- ٣٨- محمد باقر الصدر ، الإسلام هو الحقيقة ، (الأضواء) " مجلة " ١٥ كانون الاول ، ١٩٦١ ، العدد (١) .
- ٣٩- ، المرجعية الصالحة ، (صوت الأمة) " مجلة " ، طهران ، السنة (١) ١٩٨٠ ، العدد (١) .
- ٤٠- محمد بحر العلوم ، الجامعة العلمية في النجف الاشرف ، (الغد) " مجلة " لندن ، تشرين الثاني ١٩٩١ م ، العدد (٥) .
- ٤١- محمد تقى الحكيم ، الاسس الثورية لدراسة التاريخ ، (النجف) " مجلة " ١٨ تشرين الاول ١٩٥٨ ، العدد (٣) .
- ٤٢- ، قيم ومبادئ وشخصيات ، (النجف) " مجلة " كانون الثاني ١٩٦٣ ، العدد (٤) .
- ٤٣- محمد جمال الهاشمي ، الاسلام والمادية التاريخية ، (النجف) " مجلة " ، تشرين الثاني ١٩٦٠ ، العدد (٥) .
- ٤٤- محمد جواد مغنية ، الفكر الغربي والمتغير في المجتمع العربي (المستقبل العربي) " مجلة " ، بيروت ، ١٩٨٤ ، العدد (٢٦٨) .
- ٤٥- ، الى النجف ، (العرفان) " مجلة " ، مجلد (٤٦) ، ايلول ١٩٥٨ ، ح ١ .
- ٤٦- ، حول الدراسة في النجف ، (العرفان) " مجلة " صيدا ، مج ٤٩ ، ١٩٦٢ ، ح ٧ .
- ٤٧- محمد حسن الطالقاني ، ثورة العراق حلم تحقق ، (المعارف) " مجلة " ط (١) تشرين الثاني ١٩٥٨ ، العدد (١) .
- ٤٨- محمد حسين ال ياسين ، الحياة المادية المعاصرة ، (البلاغ) " مجلة " ، بغداد ، السنة (١) ، ١٩٦٦ ، العدد (١) .
- ٤٩- محمد حسين فضل الله ، في ظلال كربلاء ، (النشاط الثقافي) " مجلة " ، اب ١٩٥٨ م ، العدد (٨) .
- ٥٠- محمد رضا المظفر ، الاصلاح ، (الرابطة) " مجلة " ، النجف ، كانون الثاني ١٩٧٦ ، العدد (٦) .
- ٥١- ، تنمية الملكة ودراسة منتدى النشر ، (البذرة) " مجلة " ، النجف ، حزيران ١٩٥٠ ، العدد (٨) .
- ٥٢- ، جامعة النجف الاشرف وجامعة القزوين ، (المجمع العلمي العراقي) " مجلة " بغداد ، ١٩٦٤ ، العدد (١) .

- ٥٣- محمد زيد ، دور الإمام الحكيم في حركة الوعي الإسلامي في العراق ، (لواء الصدر) " صحيفة " ، طهران ، ٢ كانون الأول ١٩٨٦ م ، العدد (٢٧٨) .
- ٥٤- محمد صالح الظالمي ، شريعة هادي ، (النجف) " مجلة " ، نيسان ١٩٦٧ ، العدد (٨) .
- ٥٥- محمد علي التسخيري ، التقريب اسسه وقيمه ودور العلماء فيه ، (الهداية) " مجلة " البحرين ، السنة (٢٦) ، ٢٠٠٣ ، العدد (٣١١) .
- ٥٦- محمد مهدي الاصفى ، كتب الدراسة في النجف ن (النجف) " مجلة " ، نيسان ١٩٥٨ ، العدد (٥) .
- ٥٧- ، من حديث الدعوة والدعاة ، (الاضواء) " مجلة " ، حزيران ١٩٦١ ، العدد (١)
- ٥٨- محمد مهدي شمس الدين ، الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، (السفير) " صحيفة " ، بيروت ، ١٦ ايلول ١٩٨٥ ، العدد (٣٨) .
- ٥٩- ، المسلم المعاصر وشخصية الانسان المسلم ، (الاضواء) السنة (٢) ، ١٩٦١ م ، العدد (٨) .
- ٦٠- مصطفى الرافي ، الديمقراطية في الاسلام ، (العرفان) " مجلة " ، مجلد (٤٥) أيار ١٩٥٨ ، ح ٨ .
- ٦١- مصطفى صالح يوسف ، الاسلام دين العمل ، (التربية الاسلامية) " مجلة " ، السنة (١) ، ١٩٥٩ ، العدد (٢) .
- ٦٢- مقدم عبد الحسين الفياض ، دور الشيخ عبد الكريم الزنجاني في التقريب بين مذاهب المسلمين ١٩٣٦-١٩٦٨ ، (كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية) " مجلة " ، النجف ، كانون الاول ، العدد (٣)
- ٦٣- زكي الميلاد ، من رحلات الوحدة الاسلامية ، (المرشد) " مجلة " شباط ١٩٩٧ ، العدد (٦)
- ٦٤- مكي زبيبة ، خبز المعون ، (النجف ٩ مجلة " ، كانون الثاني ١٩٦٨ ، العدد (١) .
- ٦٥- موسى فرج ، العلامة الشيخ شمس الدين ، (نور الاسلام) " مجلة " ١٠٠٨ م ، العدد (٨)
- ٦٦- عدنان البكاء ، آية الله العظمى الشيخ محمد امين زين الدين (أفق نجفية) " مجلة " النجف ، السنة (٣) ، ٢٠٠٨ ، العدد (٩) .
- ٦٧- ناصر حسين ، الانسان في فكر الانسان علي ابن ابي طالب (ع) ، (المواطن) " مجلة " ، ١٥ ايلول ٢٠٠٩ ، العدد (١٠١٧) .
- ٦٨- هادي الفياض ، حركة اصلاحية دينية جديدة ، (النجف) " مجلة " ، ٧ اذار ١٩٥٩ ، العدد (١٨) .
- ٦٩- يوسف اسد داغر ، حول التربية في الغرب ، (العرفان) " مجلة " ، مجلد (٤٥) حزيران ١٩٥٨ ، ح ٨ .
- ٧٠- يوسف عمر ، النجف الاشراف والوحدة الاسلامية ، (الوحدة الاسلامية) " مجلة " ، بيروت ، السنة (٢) ، ايار ٢٠٠٣ ، العدد (٨) .

ب- الصحافة

١- النور بغداد ١٩٦٥

١٩٦٩ ، ١٩٦٨	بغداد	٢- الحرية
٢٠٠٧	بغداد	٣- البلاغ
١٩٦٨ ، ١٩٦٧	بيروت	٤- الامة
١٩٨٦ ، ١٩٨٥	طهران	٥- لواء الصدر

ب- المجالات

١٩٤٦ ، ١٩٣٩	النجف	١- الغري
١٩٥١ ، ١٩٤٧	النجف	٢- البيان
١٩٤٨	النجف	٣- الشعاع
١٩٤٦ ، ١٩٤٥ ، ١٩٤٠	النجف	٤- الهاتف
١٩٥٠	النجف	٥- البذرة
١٩٦٢ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٠	النجف	٦- الاضواء
١٩٦٤ ، ١٩٦٣ ،		
١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٣	النجف	٧- النشاط الثقافي
١٩٦٠ ، ١٩٥٩ ، ١٩٥٨	النجف	٨- النجف
١٩٦٣ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦١ ،		
١٩٦٨ ، ١٩٦٧		
١٩٥٩ ، ١٩٥٨ ، ١٩٥٧	النجف	٩- الايمان
١٩٦٦ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٣		
١٩٦٨ ، ١٩٦٧		
١٩٦٦ ، ١٩٦٥	النجف	١٠- رسالة الإسلام
١٩٦٢ ، ١٩٥٩ ، ١٩٥٨	النجف	١١- المعارف
١٩٦٨ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٥	النجف	١٢- العدل
١٩٧١	النجف	١٣- الرابطة
٢٠٠٨	النجف	١٤- افاق نجفية
٢٠٠٨	النجف	١٥- كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية
١٩٦٧ ، ١٩٥٩	بغداد	١٦- التربية الاساسية
١٩٦٥	بغداد	١٧- الشؤون الاجتماعية
١٩٦٦	بغداد	١٨- البلاغ
١٩٦٨	بغداد	١٩- الشعب

١٩٧٧	بغداد	٢٠- الاذاعة والتلفزيون
١٩٦٤	بغداد	٢١- المجمع العلمي العراقي
١٩٥٨ ، ١٩٥٠ ، ١٩٣٩	لبنان	٢٢- الفرقان
١٩٦٨	لبنان	٢٣- المشرق
١٩٣٠	لبنان	٢٤- نور الاسلام
١٩٨٥	لبنان	٢٥- السفير
٢٠٠٠	لبنان	٢٦- المناهج
١٩٥٩	لبنان	٢٧- المنار
١٩٩٨ ، ١٩٨٦	لبنان	٢٨- الفكر الجديد
١٩٦٥	القاهرة	٢٩- الوحدة الاسلامية
١٩٤٩	القاهرة	٣٠- رسالة
١٩٩٨ ، ١٩٩١	لندن	٣١- النور
١٩٨٦	لندن	٣٢- العالم
٢٠٠٣	البحرين	٣٣- الهداية
١٩٨٠	طهران	٣٤- صوت الامة

الحادي عشر - موقع الانترنت :-

- ١- جامع الأزهر [http : w w w . uazhar . edull](http://www.uazhar.edull)
- ٢-مجلة راية الاسلام [www.rayat islam . com](http://www.rayatislam.com)
- ٣- حمزة الموسوي ، ذكريات بمدينتي [www. almussawi . org](http://www.almussawi.org)
- ٤- احمد الكاتب ، دعوة لإعادة النظر في شرعية المرجعية الدينية
حامد محمود ، آيات الله ومراجع التقليد [www.froon . com](http://www.froon.com)
- ٦- فراس طارق ، الفلوسة السياسية للمرجعية الشيعية في الدولة العراقية المعاصرة
www.dainislam.com
- ٧- سامي العسكري ، التحرك الاسلامي في العراق [www. efnoox . com](http://www.efnoox.com)
- ٨- احمد الكاتب ، المرجعية الدينية الشيعية ، دولة في دولة [www. is amonline . net](http://www.isamonline.net)
- ٩- حامد محمود ، آيات الله العظمى ومراجع التقليد عند الشيعة
- ١٠- الشهيدة امنة الصدر (بنت الهدى) [www. Bint Al- Huda . com](http://www.BintAl-Huda.com)